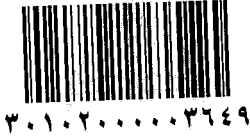


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والمصنف
الدراسات العليا



١٥١٢.٠٠

تفسير القرآن العظيم

للإمام عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام رحمه الله ت ٦٦٠ هـ

[من أول سورة يونس إلى نهاية سورة الكهف]

دراسة وتحقيقاً وتعليقاً

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

عبدالله بن سالم بن يسلم بافراج

إشراف الدكتور

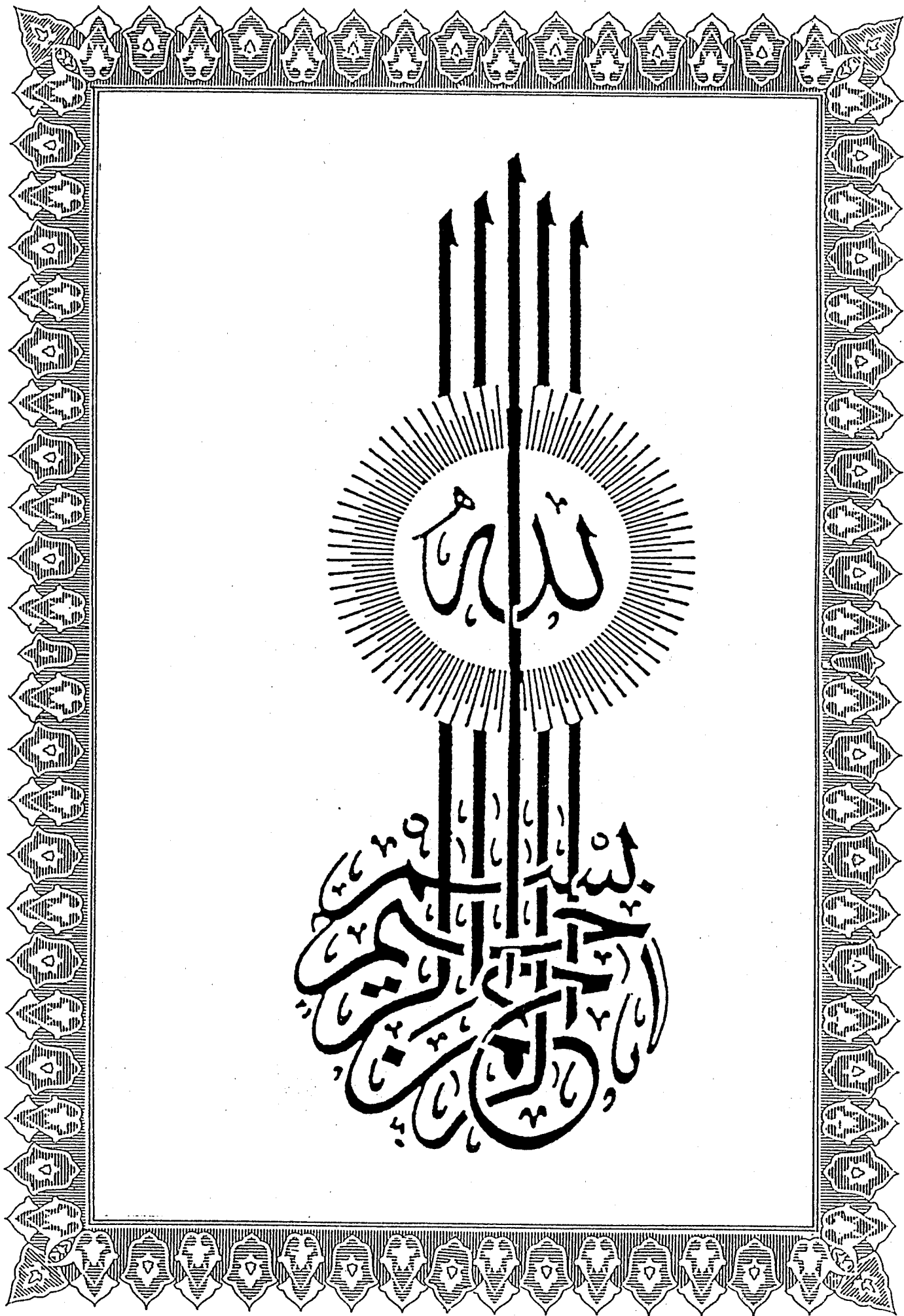
محمد الخضر الناجي ضيف الله

الجزء الأول

عام ١٤٢٠ هـ



٢٠١٦



ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :
فهذه رسالة مقدمة لنيل درجة (الماجستير) من كلية الدعوة وأصول الدين - فرع الكتاب والسنة - وهي بعنوان :

تفسير القرآن العظيم، لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلميت ٦٦٠هـ - من أول سورة يونس إلى نهاية سورة الكهف : دراسة وتحقيقاً وتحقيقاً.

والرسالة تتضمن مقدمة وقسمين وخاتمة .

فالمقدمة تتضمن أسباب اختياري هذا الموضوع وخطة البحث ومنهجي في التحقيق .

وأما القسم الأول فهو قسم الدراسة وفيه تمهيد وفصلان :

التمهيد : ويشمل عصر المؤلف من الناحية السياسية، والاجتماعية، والعلمية .

الفصل الأول : ويشمل مبحثين :

المبحث الأول : ترجمة المؤلف وذلك بذكر اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، ولقبه، وموطنه، وأخلاقه، وعقيدته، وأعماله، ووفاته، ومكانها .

المبحث الثاني : مكانة المؤلف رحمه الله العلمية .

الفصل الثاني : ويشمل مبحثين :

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه ونسخه .

المبحث الثاني : منهج المؤلف ومصادره والمآخذ على تفسيره .

والقسم الثاني هو النص الخقق، وهو من أول سورة يونس إلى نهاية سورة الكهف ، وقد اتبعت في تحقيقه الطرق المعروفة في التحقيق فنسخت النص وقابلته على ثلاث نسخ خطية، ثم وثقت الأقوال، وخرجت الأحاديث والآثار، وعلقت على ما يحتاج إلى تعليق .

وأخيراً خاتمة البحث، وقد ذكرت فيها ما توصل إليه البحث ومجملها ما يلي :

١- بعد دراسة شخصية العز بن عبدالسلام توصل البحث إلى أنه نال درجة الإمامة في العلم، وملا الآفاق بشهرته، فاستحق بمجدارة أن يلقب بسلطان العلماء .

٢- كشف البحث عن شخصية العز الشجاعة في الحق، حيث كان لا يخاف في الله لومة لائم .

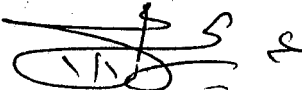
٣- قدرة العز الفائقة على الإبداع والاستنباط، وامتلاكه أدوات الاجتهاد، وقدرته الفائقة على جمع المعاني الكثيرة في كلمات موجزة، وذلك بين في مؤلفاته بعامة، وفي كتابه التفسير هذا بخاصة .

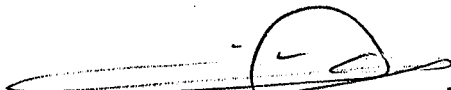
٤- أن هذا الكتاب قد جمع فيه مصنفه مادة جمّة من أنواع شتى من العلوم التي تخدم التفسير، فهو جدير بأن يأخذ مكانه بين كتب التفسير، وأن يضاف إلى المكتبة الإسلامية .

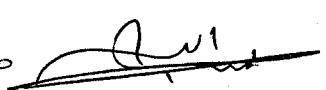
ثم ألحقت بالرسالة في نهايتها ثمانية فهارس متنوعة .

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الطالب المشرف على الرسالة عميد كلية الدعوة وأصول الدين







عبدالله بن سالم بافريج /م/ محمد الطاهر الناجي كنيف الله /م/ محمد بن محمد العبيدي

المقدمة

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد :

فإنه لما كان من متطلبات الدراسة في مرحلة الماجستير تقديم الطالب لموضوع ينال به درجة (الماجستير) فقد وقع اختياري على تحقيق ودراسة جزء من تفسير القرآن العظيم، من أول سورة يونس إلى نهاية سورة الكهف لسلطان العلماء العز بن عبدالسلام، وذلك بعد بحث واستشارة لفضيلة شيخنا المشرف على إعداد بحثي هذا الدكتور محمد الخضر الذي لم يألو جهدا في نصحي وإرشادي وتوجيهي، فجزاه الله خيرا، مع العلم بأن الجزء المتقدم من المخطوط وهو من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة التوبة تقدم به الطالب محمد بن يوسف الشامسي وقد نال به درجة الدكتوراه بتقدير (ممتاز) أما الجزء المتأخر وهو من أول سورة مريم إلى نهاية سورة الناس فهو من نصيب أحد الطلاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- سبب اختياري للموضوع :

- ١- مكانة المؤلف العلمية، وذيوع شهرته، وطول باعه في علوم شتى حتى استحق بأن يلقب بسلطان العلماء .
- ٢- خدمة المكتبة الإسلامية القديمة التي ملئت بكثير من الكتب لعلماء أجلاء، وذلك بإخراج ولو شيء يسير من تلك الكتب وإظهاره للناس بصورة

حسنة وثوب جميل، محقق النص مخرج الأحاديث والآثار، معلق على مسائله موضح لمشكله .

٣- الفائدة العلمية الجليلة التي تعود علي -وعلى القراء الكرام- بتحقيق هذا التفسير، وذلك بمعرفة كتب التفسير، والقراءات، وعلوم القرآن، والحديث، وعلومه، واللغة، وعلومها، وكيفية التعامل معها وفهمها والاستفادة منها. ولما احتواه هذا السفر العظيم من فوائد جليلة، سأذكرها فيما بعد إن شاء الله في مبحث أهمية الكتاب العلمية .

٤- معرفة أقوال المفسرين المتقدمين من الصحابة والتابعين وتابعيهم في الآية الواحدة، ومعرفة سبب اختلافهم، والترجيح بين أقوالهم بعد الاستعانة بأقوال المتأخرين كالطبري، وابن عطية، وابن كثير، وغيرهم .

- خطة البحث :

تتضمن خطة البحث على مقدمة وقسمين رئيسيين وخاتمة :
وتشمل المقدمة على : أهمية الموضوع وسبب اختياره وخطة البحث وبيان منهجي وعملي في التحقيق .
وأما القسمان فهما :
القسم الأول : الدراسة .
القسم الثاني : النص المحقق .

القسم الأول

الدراسة

تنقسم الدراسة إلى :

التمهيد : ويشمل عصر المؤلف من الناحية السياسية، والاجتماعية، والعلمية.

الفصل الأول : يشمل مبحثين :

المبحث الأول : ترجمة المؤلف (العز بن عبدالسلام) رحمه الله .
وذلك بدراسة اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده، وموطنه، وأخلاقه،
وعقيدته، وأعماله ووفاته ومكانها .

المبحث الثاني : مكانة العز بن عبدالسلام رحمه الله العلمية .
الفصل الثاني : يشمل مبحثين :

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه ونسخه.

المبحث الثاني : منهج المؤلف ومصادره، وأهمية الكتاب العلمية .

القسم الثاني

النص المحقق

- منهجي في التحقيق :

أولا : في إخراج نص الكتاب :

- ١- قمت بمقابلة النص على نسختين خطيتين، بعد أن جعلت نسخة مكتبة (آق سكي) بتركيًا نسخة الأصل لعدة اعتبارات، يأتي ذكرها بإذن الله تعالى .
- ٢- وضعت الآيات المفسرة بين قوسين مزهرين وبخط محبر تميزا لها.
- ٣- كتبت رقم الآية بين معكوفتين في أول كل آية ليسهل الرجوع إليها .
- ٤- وضعت حواشي نسخة الأصل في هامش الكتاب، وذلك لأنها مفيدة
ومن عمل المؤلف نفسه .
- ٥- ما كان من الكلام في النص من غير الأصل وضعته في المتن بين معكوفتين، ونبته على ذلك في الهامش .

ثانيا : في الأحاديث :

قمت بتخريج الأحاديث من مظانها في كتب السنة، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالتخريج منه لذیوع صحته، وما كان في غيرهما خرجته مما يتيسر لي الوقوف عليه من الكتب التي أخرجته، ثم نقلت ما وقفت

عليه من أقوال أهل العلم في الحكم عليه، وإن لم يتيسر ذلك بذلت وسعي للحكم على إسناده بالنظر في رجاله، وأقوال أهل الجرح والتعديل فيهم .

ثالثاً : في المصادر والمراجع :

١- الأقوال التفسيرية : ملئ تفسير العز رحمه الله بكثير من أقوال المفسرين في الآية الواحدة، وخشية الإطالة فإني عزوت الأقوال إلى قائلها وإلى الكتب التي أخرجتها، من كتب التفسير بالمأثور، كتفسير عبدالرزاق، والطبري^(١)، وابن أبي حاتم، لأنها تهتم برواية الآثار مسندة، وما لم أجده فيها رجعت إلى كتب عنيت بنقل الأقوال المأثورة، وإن لم تكن بروايتها كتفسير البغوي، والماوردي، وغيرهما، ثم إنني أحيل إليها إذا كان القول نفسه فيها، أو نحوه لاختلاف ألفاظ الناقلين للأقوال .

٢- القراءات : عزوتها إلى كتب القراءات، ككتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، وكتاب المحتسب لابن جني، وغيرهما ، كما عزوت إلى كتب التفسير التي أوردت تلك القراءات، ولاسيما إذا كانت القراءات شاذة .

٣- الناسخ والمنسوخ : عزوت إلى كتب الناسخ والمنسوخ، ككتاب الناسخ والمنسوخ للهروي ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ، والإيضاح لناسخ القرآن لمكي بن أبي طالب، وغيرها .

٤- أسباب النزول : رجعت في إثبات سبب النزول لكتاب أسباب النزول للواحدي، وكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، كما رجعت إلى كتب التفسير التي تعني بذلك كالطبري، وابن كثير، وغيرهما .

(١) اعتمدت على نسختين الأولى بتحقيق محمود محمد شاكر طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٩ وذلك من أول تفسير سورة يونس إلى نهاية آية ٢٦ من سورة إبراهيم والثانية طبعة شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ من آية ٢٧ من سورة إبراهيم إلى نهاية تفسير سورة الكهف.

٥- الحديث : رجعت إلى كتب السنة المشهورة، كالصحيحين، والكتب الأربعة، وغيرها من كتب الحديث التي تعني بإيراد الحديث بسنده، أو بالحكم عليه.

٦- اللغة : رجعت إلى الكتب التي تعني بلغة القرآن، وغريبه، وإعرابه ككتاب معاني القرآن للفراء، وكتاب مفردات القرآن للراغب، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري، وغيرها .

٧- الأحكام الفقهية :

رجعت في الأحكام الفقهية إلى الكتب التي تعني بأحكام القرآن، ككتاب أحكام القرآن لابن العربي، والخصاص، وغيرها .

رابعا : تراجم الأعلام .

إذا كان العلم الوارد في النص من الصحابة فإني أكتفي بترجمته من الكتب التي اعتنت بترجمة الصحابة، ككتاب الاستيعاب لابن عبد البر، والإصابة لابن حجر، وإذا كان من غيرهم فإني أترجم له من كتب السير، والتراجم، العامة . وأحب أن أشير إلى أنني إذا ذكرت اسم الكتاب في الهامش، فإني أذكره بما اشتهر به كقولي مثلا تفسير ابن كثير مع أن اسمه (تفسير القرآن العظيم)، وكقولي الاستيعاب مع أن اسمه (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) . ثم إنني ختمت البحث بفهارس تفصيلية شاملة في نهاية الكتاب .

شكر وتقدير

في الختام أشكر الله تعالى وأحمده، على ما يسر لي من أسباب البحث والدراسة، فله تعالى الحمد كله، أوله وآخره ظاهره وباطنه، وأسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل، ويعفو ما كان فيه من تقصير وزلل .

كما إني أشكر والدي وأهل بيتي الذين كانوا وراء هذا العمل بصبرهم ودعائهم فجزاهم الله خيراً .

كما أني أشكر جامعة أم القرى ممثلة في كلية الدعوة وأصول الدين، على ما هيئوه لنا من أسباب البحث والدراسة .

كما أني أشكر فضيلة المشرف الدكتور محمد الخضر الناجي، على ما بذله من توجيه ونصح وإرشاد، رغم ما به من مرض، فلقد كان خلقه رفيعاً وعلمه واسعاً وصدوره مفتوحاً وبيته مشرعاً لطلاب العلم ورأيه صائباً وتوجيهاته سديدة وصحبته مباركة فجزاه الله خير الجزاء .

كما أني أدعو للدكتور منصور العبدلي، الذي كان معي من أول البحث بتوجيهه فغفر الله له وتغمده في واسع رحمته .

كما أشكر فضيلة الدكتور عويد المطرفي، الذي كان معي من أول البحث إلى نهايته باستشارته وتوجيهه فجزاه الله خيراً .

كما أتقدم بالشكر والدعاء للأستاذين الفاضلين الدكتور عبدالله بن سعاف اللحياني والدكتور محب الدين بن واعظ عبدالسبحان اللذين قبلا مع كثرة أعمالهما المثمرة مناقشتي في هذا البحث ، راجياً أن ينفعني الله بتوجيهاتهما وتسديداتهما فجزاهما الله خيراً .

كما لا يفوتني أن أشكر القائمين على مكتبة الحرم المكي الشريف، على ما
هيئوه لي من حسن استقبالهم وتيسير أمور البحث في هذه المكتبة المباركة فجزاهم
الله خيراً .

كما أخص بالشكر والتقدير الدكتور يوسف محمد رحمه الشامسي، الذي
أمدني بصور المخطوطات ورأيه ومشورته .

كما أشكر الأساتذة محمد خامس إسحاق، ومحمد نور، ومحمد بانخر،
ومحمد بكر، ومحمد مغاوي، وكل من أعانني في المقابلة والتصحيح فجزاهم الله
خيراً .

القسم الأول

القسم الأول

دراسة حياة العز بن عبدالسلام رحمه الله تعالى

التمهيد :

يشمل عصر المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية .

الفصل الأول ويشمل مبحثين :

المبحث الأول : ترجمة العز بن عبدالسلام رحمه الله، وذلك بذكر اسمه

ونسبه وكنيته ومولده ولقبه وموطنه وأخلاقه وعقيدته وأعماله ووفاته ومكانها .

المبحث الثاني : مكانة العز بن عبدالسلام رحمه الله تعالى العلمية.

الفصل الثاني : يشمل مبحثين :

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه ونسخه .

المبحث الثاني : منهج المؤلف ومصادره

التمهيد

لقد عاش الشيخ عز الدين بن عبدالسلام من سنة (٥٧٧هـ) إلى سنة (٦٦٠هـ) أي ما يقارب ثلاثا وثمانين سنة، وهي فترة زمنية كان فيها دولتان من دول الإسلام، وهي دولة الأيوبيين ودولة المماليك اللتان كانتا في مصر والشام، وهي المنطقة التي عاش بها العز بن عبدالسلام رحمه الله، كان فيهما تغيرات سياسية واجتماعية وعلمية وسأحدث عن هذه الأمور بشيء من الإيجاز فأقول وبالله التوفيق :

أولا : الناحية السياسية :

أ- الدولة الأيوبية :

مؤسسها القائد الإسلامي صلاح الدين بن نجم الدين أيوب بن شاري ابن مروان الكردي، الذي كان حسن العقيدة كثير الذكر لله تعالى محافظا على الصلوات سخيا كريما متواضعا يسمع الحديث، وكان رحمه الله تعالى مبغضا لكتب الفلاسفة وأرباب المنطق، ومن يعاند الشريعة، محبا للعدل بسط نفوذه على مصر والشام، ثم توفي في صفر سنة ٥٨٩هـ^(١)، وخلف من بعده الملك العزيز عثمان الذي كان بينه وبين إخوته صراعات طويلة حول الحكم والسلطة، وقد كان العزيز ملكا صالحا عادلا^(٢)، ثم كان من بعده ابنه الملك المنصور محمد ثم نزع الملك منه الملك العادل^(٣) الذي كان ذا رأي ومعرفة وحنكة وسيرة حسنة محافظا على الصلوات مائلا إلى العلماء^(٤)، ثم إنه وزع مملكته التي تشمل مصر

(١) ينظر النجوم الزاهرة ٢٤/٦-١١٩ .

(٢) ينظر البداية والنهاية ١٢/١٣ و النجوم الزاهرة ١٢٠/٦-١٣١ .

(٣) ينظر النجوم الزاهرة ١٥٢/٦ .

(٤) ينظر البداية والنهاية ١٤٨/١٣ و النجوم الزاهرة ١٦٣/٦ .

والشام على أبنائه، وبعد فترة من الزمن أي في سنة ٦١٥ هـ توفي رحمه الله فدب الخلاف بين أبناء الملك العادل، كما دب سابقا بين أبناء صلاح الدين، واستطاع ابنه الملك الكامل الذي كان واليا على مصر أن ييسط نفوذه على الشام وملك دمشق والحجاز واليمن^(١)، وقد كان الملك الكامل محبا للعلماء متمسكا بالسنة حسن الاعتقاد معاشرًا لأرباب الفضائل حازما في أموره يجتمع إليه الفضلاء ويشاركهم في مباحثهم ويسألهم عن المواضع المشككة في كل فن^(٢).

وفي سنة ٦٣٥ هـ توفي الملك الكامل، وولي بعده الملك العادل الصغير، الذي لم يستمر طويلا في مملكته بل نازعه فيها أخوه الأكبر الملك الصالح نجم الدين أيوب^(٣)، وكان شديدا لا يقبل عشرة ولا يقبل معذرة ولا يرعى سالف خدمه والسيئة عنده لا تغفر، والتوسل إليه لا يقبل^(٤).

ثم ولي بعده ابنه الملك توران شاه آخر ملوك بني أيوب^(٥)، الذي كان سفيفا^(٦) فتمالاً عليه مماليك أبيه فقتلوه شر قتلة، جمعوا عليه فيها السيف والنار والماء^(٧).

ب- دولة المماليك :

لما قتل توران شاه اتفق المماليك على تولية شجرة الدر جارية السلطان الملك نجم الدين وزوجته وأم ولده ، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : لما

(١) ينظر النجوم الزاهرة ٦/٢٣٣-٢٣٤.

(٢) ينظر النجوم الزاهرة ٦/٢٣٢.

(٣) ينظر البداية والنهاية ١٣/١٥٢.

(٤) ينظر النجوم الزاهرة ٦/٣٣٥.

(٥) ينظر البداية والنهاية ١٣/١٧٧ و النجوم الزاهرة ٦/٣٦٤.

(٦) ينظر النجوم الزاهرة ٦/٣٧١.

(٧) ينظر النجوم الزاهرة ٦/٣٧٢.

تولت شجرة الدر على الديار المصرية، عملت في ذلك مقامه وذكرت فيها بماذا ابتلى الله به المسلمين بولاية امرأة عليهم، وقد حضر القاضي تاج الدين ابن بنت الأعرز - تلميذ الشيخ عز الدين - وبايعها على السلطة على كره منه^(١)، ثم بعد ثلاثة أشهر خلعت نفسها وتولى بعدها الملك المعز التركماني وتزوج بها^(٢)، ثم خطب بنت بدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل فدبرت شجرة الدر مؤامرة فقتلته في سنة ٦٥٥هـ^(٣)، ثم كان بعده ابنه عبد الملك المنصور علي^(٤)، ثم خلع وكان بعده الأمير قطز الذي لقب بالملك المظفر^(٥)، الذي لم يمكث طويلا في ملكه فقد قتل في طريق رجوعه إلى مصر بعد مقاتلة التتار في عين جالوت^(٦) قتله الأمير بيبرس وتولى الملك ولقب بالملك الظاهر، فلم يبايعه الشيخ عز الدين حتى جاء من يشهد بعته لأن الشيخ كان يعرف انه مملوك للبندقداري^(٧)، وفي عهد الملك الظاهر استقر حكم المالिक واكتسب الصبغة الشرعية بمبايعة الظاهر بيبرس الخليفة العباسي المستنصر بالله، الذي جاء إلى مصر في سنة ٦٥٩هـ^(٨) وقد كان الملك الظاهر بيبرس يجلب الشيخ عز الدين ويعرف له فضله ويقف عند أقواله وفتاويه،

(١) ينظر حسن المحاضرة ٣٦/٢ وبدائع الزهور ٢٨٦/١-٢٨٧.

(٢) ينظر النجوم الزاهرة ٤/٧.

(٣) ينظر بدائع الزهور ٢٩٣/١-٢٩٤.

(٤) ينظر البداية والنهاية ١٩٦/١٣ و النجوم الزاهرة ٤١/٧.

(٥) ينظر البداية والنهاية ٢٢٢/١٣ و النجوم الزاهرة ٧٠/٧.

(٦) ينظر البداية والنهاية ٢٢٢/١٣-٢٢٣ و النجوم الزاهرة ٨٣/٧-٨٤.

(٧) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٦/٨-٢١٧ وحسن المحاضرة ١٦٢/٢-١٦٣.

(٨) ينظر مرآة الجنان ١٥٢/٤ و البداية والنهاية ٢٣١/١٣ و بدائع الزهور ٣١٢/١-٣١٤ و النجوم

الزاهرة ١٠٩/٧.

ولما توفي العز سنة ٦٦٠هـ حزن عليه الملك الظاهر حزنا شديدا وقال : لا إله إلا الله ما اتفقت وفاة الشيخ إلا في دولتي^(١) .

هذا وقد كانت الدولة العباسية في هذه الفترة دولة ضعيفة، ليس للخليفة أي قوة تذكر في مواجهة الأعداء وتصريف أمور البلاد مما أدى إلى طمع الأعداء في البلاد الإسلامية، وكان لهاتين الدولتين - الأيوبية والمماليك - دور بارز في صد الأعداء وردهم عن البلاد الإسلامية، وقد كان لسلطان العلماء دور في تلك المواقف، ففي سنة ٦٣٩هـ استعان الملك الصالح إسماعيل المعروف بأبي الجيش بالفرنج وأعطاهم مدينة صيدا وقلعة الشقيف، فأنكر عليه الشيخ عز الدين وترك الدعاء له في الخطبة، وقد كان خطيب جامع دمشق مما أدى إلى غضب الملك الصالح إسماعيل، وحبسه للعز بن عبدالسلام مع أبي عمرو بن الحاجب بالقلعة ثم أفرج عنهما فذهب إلى مصر^(٢) .

وعندما وصلت الفرنجة إلى المنصورة في المراكب واستظهروا على المسلمين، كان الشيخ رحمه الله مع عسكر المسلمين يقوي من عزائمهم ويحرضهم على القتال ويدعو لهم، حتى كان الفتح للمسلمين، وغرق أكثر الفرنج^(٣) .

وعندما غزا التتار المسلمين، واستولى هولاء في سنة ٦٥٦هـ على بغداد، وأفسد فيها وقتل الخليفة والوزراء، وكان الأمر شديدا خطيرا كما وصفه أبو شامة رحمه الله في الذيل على الروضتين ص ١٩٨، حيث يقول : (ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة، ففي أولها في المحرم استولى التتار - خذلهم الله - على بغداد، فقتلوا ونهبوا وفعلوا ما جرت عادتهم عند استيلاء بلاد العجم ...) إلى أن

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٥/٨ .

(٢) ينظر دول الإسلام ١٤٣/٢ والذيل على الروضتين ص ١٧٠ وطبقات الشافعية للسبكي ٢١٠/٨ .

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٦/٨ وحسن المحاضرة ٣٥/٢ و طبقات المفسرين للداودي ٣١٦/١ .

قال : (والأخبار في تفصيل ذلك كثيرة ، استولى -يعني هولاء كو- على الخليفة وأهله بمكيدة دبرت مع وزير بغداد، فمن أحسن ما أنشد في ذلك لابن التعاويذي:

بادت وأهلوها معا فيوتهم ببقاء مولانا الوزير خراب
وجاء في كتاب من بعض من سلم منهم ببغداد يقول : والأمر أعظم مما
بلغكم من الأخبار) انتهى كلامه رحمه الله .

وفي هذا يقول ابن كثير رحمه الله تعالى :

(ووصل -يعني هولاء كو- بغداد بجنوده الكافرة الفاجرة الظالمة الغاشمة، ممن لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر فأحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقية، وجيوش بغداد في غاية القلة ونهاية الذلة لا يبلغون عشرة آلاف فارس، إلى ان قال رحمه الله : ومالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان، ودخل كثير من الناس في الآبار وأماكن الحشوش وقنى الوسخ، وكمنوا كذلك أياما لا يظهرون، وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الخانات ويغلقون عليهم الأبواب، فتفتحتها إما بالكسر وإما بالنار ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسطحة، حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقة فإننا لله وإنا إليه راجعون...) إلى آخر كلامه رحمه الله. (١)

لم يكتف التتار ببغداد بل واصلوا سيرهم إلى الشام، واستولوا على مدنها وقلاعها واحدة تلو الأخرى، إلى أن وقف لهم السلطان قطز في عين جالوت فهزمهم وقلل فلولهم، وقد كان دور الشيخ عزالدين في هذا الأمر دورا كبيرا ومشرفا، ينبغي للعلماء والمفتين أن يعرفوا قدره ويرتسموا خطاه فقد كانت

(١) ينظر البداية والنهاية ١٣/٢٠٠-٢٠١.

للشيخ عظمة وهيبة، بحيث لا يستطيع السلطان مخالفته فاستشار السلطان قطز سلطان العلماء في أن يقترض من أهل مصر، فقال له الشيخ عز الدين: إذا أحضرت ما عندك وعند حريمك وأحضر الأمراء ما عندهم من الحلبي الحرام، وضربته سكة ونقدا وفرقته في الجيش ولم يقم بكفائتهم ذلك الوقت اطلب القرض، وأما قبل ذلك فلا؛ فأحضر السلطان والعسكر كلهم ما عندهم من ذلك بين يدي الشيخ وأمتثلوا أمره فانتصروا^(١).

وهكذا نرى أن العز بن عبدالسلام رحمه الله لم يكن غافلا عن مجتمعه، ولا ما يحدث له من أحداث أو ما يدبر له من تدابير، بل كان مع الناس قائما معهم بأمر الله يدعو لهم ويقف معهم ويفتي بما فيه مصلحة للناس أجمعين، لا غرو فهو القائل: (ينبغي لكل عالم إذا أذل الحق وأخمل الصواب، أن يبذل جهده في نصرهما وأن يجعل نفسه بالذل والخمول أولى منهما وإن عز الحق فظهر الصواب أن يستظل بظلهما وأن يكتفي باليسير من رشاش غيرهما)^(٢).

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨-٢١٥، و النجوم الزاهرة ٧/٧٢-٧٣.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٨/٢٢٨.

ثانيا : الناحية الاجتماعية :

عاش العز بن عبدالسلام في أول حياته بالشام، ثم عاش بقية حياته بمصر وقد مرت هذه البلاد بظروف اجتماعية متشابهة ، يتكون المجتمع فيها من فئات مختلفة، وأجناس متعددة وديانات متعددة، فأولى الفئات الفئة الحاكمة أو من بيده تصريف البلاد وهم السلاطين والوزراء، فهم يقومون بإدارة البلاد وتنظيم الجيش وإقامة ما يحتاج إليه الناس من مساجد ومدارس، كما يقومون بحفظ أمن البلاد وجباية الزكاة، وفرض الضرائب، والمكوس على الناس، وتختلف هذه الطبقة من قربها من الدين، فقد تكون محبة له ولأهله، وقد تكون على العكس من ذلك ، ففي الدولة الأيوبية كان صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية، كان على تقى وصلاح وحسن استقامة، وللدين وأهله في قلبه منزلة ولم يخلف إلا سبعة وأربعين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا^(١)، وهذا أخوه الملك العادل يسير على طريقته غير أنه لم يبلغ درجته في التقى^(٢)، وعلى عكسهما كان حاكم دمشق الأفضل بن صلاح الدين الذي كان يقبل على الخمر واللغو واللعب تارة وأخرى على التوبة والعبادة^(٣)، وهذا الملك الصالح إسماعيل يصلح الفرنجية ويسلم لهم صيدا والشقيف^(٤) ويسجن العز بن عبدالسلام في خيمة ويفتخر بذلك^(٥)، وهكذا كان حكام المماليك فقد كان الملك المظفر قطز يجلب العلماء ويأخذ برأيهم ومشورتهم،

(١) ينظر الروضتين في أخبار الدولتين ٢١٧/٢ و البداية والنهاية ٤/١٣ .

(٢) ينظر الذيل على الروضتين ص ١١١ و البداية والنهاية ١٣/٧٩-٨٠ .

(٣) ينظر النجوم الزاهرة ٦/١٢٣-١٢٥ .

(٤) ودمشق بلدة في بادية الشام وصيدا بلدة على البحر الأبيض والشقيف قلعة بالقرب من صور ينظر

معجم البلدان ٢/٤٦٣، ٣/٣٥٦، ٤٣٣ .

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٨/٢٤٢ .

وقد مر بنا اعتماده على قول العز في أخذه لأموال الناس ، وهذا الظاهر يبسر ادعى عليه شخص في بئر عند القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز، فطلبه القاضي برسول فحضر إليه ومثل بين يديه مع غريمه، وكان للظاهر بينة عادلة فحكم القاضي له بالبئر^(١).

ومن بين فئات المجتمع فئة العلماء، الذين كان لهم دور كبير وهام في المجتمع ومحل ثقة الناس جميعا، يأخذون بأقوالهم ويصدرون عن آرائهم والحاكم يختار منهم من يقوم بالقضاء أو الحسبة أو الخطابة أو الوزارة، وهم متفاوتون في تقواهم وورعهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ولنضرب أمثلة لذلك فهذا شيخ العز بن عبدالسلام فخر الدين بن عساكر أنكر على حاكم دمشق المعظم عيسى المكوس والخمور^(٢)، وهذا العز بن عبدالسلام ينكر على الملك الصالح إسماعيل استعانته بالفرنج، وإعطائهم مدينة صيدا وقلعة الشقيف ويترك الدعاء له في الخطبة^(٣)، وينكر على فخر الدين عثمان بن شيخ الشيوخ الذي كان إليه أمر المملكة لما ثبت عنده أنه عمل على ظهر مسجد بناء للهو^(٤)، وغير هذا من المواقف العجيبة القوية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وهذا تاج الدين عبدالوهاب ابن بنت الأعز يتولى القضاء والوزارة^(٥) .
ومن العلماء والقضاة من كان يأخذ الرشاوي، ويأكل أموال الناس بالباطل، كقاضي سنجار بدر الدين الكردي المتوفى سنة ٦٦٣هـ الذي تولى قضاة

(١) ينظر حسن المحاضرة ٩٥/٢ .

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ١٨٤/٨ . وستأتي ترجمة فخر الدين بن عساكر ص ٤٠

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٠/٨ .

(٤) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٠/٨-٢١١ .

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٣١٨/٨ . وستأتي ترجمة تاج عبدالوهاب بن بنت الأعز ص ٤٤

القضاة بالديار المصرية مرارا وكانت له سيرة معروفة من أخذ الرشا من قضاة الأطراف والشهود والمتحاكين^(١).

ومن فئات المجتمع عامة الناس الذين هم خليط من أجناس مختلفة، للدين والعلماء أثر كبير في نفوسهم، وفي توجههم وتدينهم فهامهم يستفتون العز ابن عبدالسلام في مبايعة الفرنج للسلح فيجيبهم العز قائلا : يحرم عليكم مبايعتهم لأنكم تتحققون أنهم يشترونه ليقاتلوا به إخوانكم المسلمين^(٢)، فيأخذوا بفتواه ويعملون بها، وها هو العز عندما يفتي بوجوب بيع الأمراء المماليك لأنهم عبيد، فلا يصح تصرفهم يرفض السلطان قوله، فيخرج العز من القاهرة لأنه لم يعمل بفتواه، فيخرج غالب المسلمين ويلحق به العلماء والصلاح والتجار والمرأة والصبي كلهم يسترضيه، مما يدل على عظمة الدين والعلماء في نفوس الناس^(٣).

كما كانت للسنة مكانة في نفوس الناس عموما، وربما ظهرت بعض المعتقدات البدعية كالأشعرية^(٤) أو طرق مخالفة للسنة كطريقة شهاب الدين السهروردي المتوفي سنة ٦٣١هـ^(٥)، وطريقة أبي الحسن الشاذلي^(٦)، لكن سرعان ما تندحر وتختفي .

(١) ينظر الذيل على الروضتين ص ٢٣٤.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٣/٨.

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٦/٨-٢١٧.

(٤) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٨/٨ وما بعدها وطبقات المفسرين للداودي ٣١٧/١. والأشعرية طريقة أسسها أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتوفي سنة ٣٢٤هـ ولكنه رجع عنها، لهم أقوال في تأويل صفات الله تعالى من أشهر علمائهم أبو بكر الباقلاني وأبو المعالي الجويني ينظر الملل والنحل ص ١٤٩ وما بعدها والفصل في الملل والنحل ٣/١١، ١٢، ٢٥ وغيرها من المواضع .

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨ و النجوم الزاهرة ٢٨٣/٦-٢٨٤ و طبقات المفسرين للداودي ٣١٢/١ . وستأتي ترجمة شهاب السهروردي ص ٣٢ هـ (٥)

(٦) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣١٧/١ . وستأتي ترجمة أبي الحسن الشاذلي ص (٣٣) هـ (١).

كما كانت هذه الفئة تتأثر بما حولها من أحداث سياسية، وتنازع الحكام حول السلطة، وتكتوي بتلك الحروب فتغلى الأسعار ويظهر الجوع والفقر والوباء قال الذهبي في دول الإسلام في حوادث سنة ٥٩٦هـ :

(وعظم الغلاء بدمشق ... وكان المصريون في شغل عن الملك بنقص النيل وأقبل القحط والوباء المؤلم المفرط، وخربت ديار مصر وجلا عنها أهلها، واشتد البلاء في السنة الآتية وأكلوا لحوم الآدميين!)^(١).

وقال صاحب النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٦٤٣هـ:
(فيها كان الغلاء العظيم بدمشق وبلغت غرارة القمح ألفا وستمئة درهم وأبيعت الأملاك والأمتعة بالهوان)^(٢)

وقال أيضا في حوادث سنة ٦٥١هـ :
(وفيها كان الغلاء بمكة المشرفة، وأبيع فيها شربة الماء بدرهم، والشاة بأربعين درهما)^(٣)

وقال صاحب رجال القرنين في حوادث سنة ٦٣٦هـ:
(وفيها ظهر بدمشق غلاء شديد، لم يعهد بمثله قبلها على ما ذكر المشايخ ، بلغت غرارة الحنطة خمسة وعشرين دينارا بالمصرية ... وزاد رطل الخبز الخرجي على درهم وجميع أنواع المطعومات غلت)^(٤)
وربما يسود المجتمع سلم عام، فتزدهر الصناعات والحرف كالتجارة والزراعة، وتنشأ الأسواق والدكاكين، فيظهر مثلا بيع الرقيق وزراعة الأرز



- (١) ينظر دول الإسلام ١٠٥/٢ .
(٢) ينظر النجوم الزاهرة ٣٥٢/٦ .
(٣) ينظر النجوم الزاهرة ٣٠/٧ .
(٤) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٦٨ .

والحنطة، وترخص الأسعار ، قال صاحب تراجم رجال القرنين في حوادث سنة ٦٣١هـ :

(وفي هذه السنة أحدثت القيسارية التي وراء سوق النحاسين ... ونقل إليها سوق الصاغة وكذلك ما أحدث من الدكاكين)^(١).

وقال في حوادث سنة ٦٣٦هـ بعد أن ذكر غلاء الأسعار :

(ثم إن الأسعار أخذت في الارتخاء في أواخر هذه السنة والحمد لله تعالى)^(٢).

ومن فئات المجتمع أهل الذمة الذين هم اليهود والنصارى، فقد كانوا يشاركون المسلمين في دفع عجلة الحياة في التجارة والصناعة والزراعة، وغير هذا مما يحتاج الناس إليه، وهم في مأمن من أذى المسلمين، فإذا كانت الغلبة لغير المسلمين فإنهم يظهرون العداوة لهم، ويعلنون شرب الخمر في نهار رمضان وغير ذلك من المفاسد العظيمة .

قال صاحب تراجم رجال القرنين في حوادث سنة ٦٥٨هـ:

(قد كان النصارى بدمشق قد شتموا بسبب دولة التتار، وتردد ايل سبان وغيره من كبارهم إلى كنائسهم وذهب بعضهم إلى الملك هولاكو وجاء من عنده بفرمان لهم اعتناء بهم وتوصية في حقهم ودخلوا به البلد من باب توما، وصلبانهم مرتفعة وهم ينادون حولها بارتفاع دينهم واتضاع دين الإسلام، ويرشون الخمر على الناس وبأبواب المساجد! فركب المسلمين من ذلك هم عظيم فلما هرب

(١) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٦٢.

(٢) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٦٨.

التتار من دمشق ليلة الأحد السابع والعشرين من رمضان، أصبح الناس إلى دور النصارى ينهبونها ويخربون ما استطاعوا منها ... إلى آخر كلامه رحمه الله^(١)

وقال صاحب دول الإسلام في حوادث سنة ٦٥٨هـ:

(وشمخت النصارى بدمشق ورفعوا الصليب في البلد وألزموا الناس بالقيام له من الحوانيت ونقضوا العهد ... وصاحوا ظهر الدين الصحيح دين المسيح فوصلت العساكر إلى الشام، وقصدتهم عساكر هولاءكو وعليهم المقدم كتبغا فوقع المصاف على عين جالوت من أرض بيسان، فنصر الله دينه وانهزمت التتار وقتل مقدمهم وجاء الخبر إلى دمشق في الليل، فوقع النهب والقتل في النصارى وأحرقت كنيستهم العظمى وعيد الناس على أتم سرور)^(٢)

وقال صاحب تراجم رجال القرنين بعد ذكره ما وقع للنصارى من قبل المسلمين :

(وهموا - أي المسلمين - بنهب اليهود فنهب قليل منهم ثم كفوا عنهم، لأنهم لم يصدر منهم ما صدر من النصارى)^(٣)

ولم تكن الدولة الإسلامية غافلة عن أهل الذمة سواء في عهد بني أيوب أو عهد المماليك، فربما شارك أهل الذمة المسلمين في أعمال الحكومة العامة وقد تقدم لهم التسهيلات، فقد كان ملوك بني أيوب أدنى إلى التساهل مع نصارى مصر والشام، وربما كان الملك الكامل أعظمهم تساهلا في ذلك، وكان المماليك أقرب إلى القسوة على النصارى.^(٤)

(١) ينظر الذيل على الروضتين ص ٢٠٨.

(٢) ينظر دول الإسلام ١٦٣/٢ .

(٣) ينظر الذيل على الروضتين ص ٢٠٨.

(٤) ينظر الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والملوكي ص ٣٤٨-٣٤٩.

وهكذا نرى أن أهل الذمة عاشوا مع المسلمين في أمن وسلام، وأن أهل
الذمة لم يعرفوا هذا الأمر بل كل ما سنحت لهم الفرصة آذوا المسلمين .

ثالثاً : الحالة العلمية :

إن العصر الذي عاش فيه العز بن عبدالسلام يعتبر عصراً شاع فيه العلم، وشجع فيه العلماء، وسبب ذلك ما هيئه الله تعالى لهذه الأمة من حكام لهم حب للعلم وأهله، فقربوا العلماء، وفتحوا المدارس، وأوقفوا لها الأوقاف، وجعلوا بها المكتبات، فهذا صلاح الدين رحمه الله كان له ميل عظيم للعلم والعلماء، يحضر مجالسهم ويرحل لسماع الحديث، ويجعل له وقتاً لسماع الحديث مع ما يقوم به من شؤون الدولة الإسلامية.^(١)

كما أنه أنشأ المدارس وأوقف عليها الأوقاف^(٢).

وكذلك كان أخوه الملك العادل محباً للعلم وأهله مشجعاً لهم، فقد بنى المدارس ووجه أبنائه لطلب العلم^(٣).

وكذا الملك الكامل يحب الحديث وأهله حريصاً على حفظه ونقله، وقد أجاز له عدد من العلماء منهم العلامة عبدالله بن بري، وأبو عبدالله بن صدقة الحراني، وعبدالرحمن بن الخرقى^(٤).

وها هو الملك الكامل يأخذ بقول العز في صلاة الرغائب فيطلبها^(٥).

وهذا الملك نجم الدين أيوب بن الكامل يرحب بالعز بن عبدالسلام، ويقربه منه ويوليه القضاء والخطابة والتدريس بالمدرسة الصالحية^(٦).

(١) ينظر الروضتين ٢٤/٢-٢٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٤٠/٧ و النجوم الزاهرة ٨/٦-٩ .

(٢) ينظر النجوم الزاهرة ٦/٥٤-٥٥ .

(٣) ينظر النجوم الزاهرة ٦/١٦٣ .

(٤) ينظر النجوم الزاهرة ٦/٢٢٨ .

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٨/٢٥٥ .

(٦) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٨/٢٤٢ و البداية والنهاية ١٣/٢٣٦ .

وهكذا مضى المماليك في حبههم للعلم وأهله وتشجيعهم له، وقد مر بنا
أخذ الملك قطز لفتوى العز في حرب التتار وعمله بها .

ومما يدل على ذبوع العلم وانتشاره كثرة المدارس التي أنشئت في تلك
الفترة، فمنها مثلا المدارس الخاصة بتدريس القرآن الكريم، كدار القرآن الوجيهية
بدمشق التي أنشأها الشيخ وجيه الدين محمد بن أبي المعالي عثمان بن المنجا
التنوخى الدمشقي^(١).

كما كانت هناك دور لتدريس الحديث، كدار الحديث الكاملة بمصر التي
أنشأها الملك الكامل سنة ٦٢١هـ^(٢)، ودار الحديث الأشرفية بدمشق، والتي بناها
الملك الأشرف سنة ٦٢٨هـ وأوقف عليها الأوقاف وجعل شيخها ابن الصلاح
رحمه الله^(٣)، كما كانت هناك مدارس تعنى بدراسة الفقه وفهمه من القرآن
الكريم والحديث الشريف، كالمدارس التي أنشأها صلاح الدين بباب الفراديس
بدمشق^(٤)، والمدرسة العزيزية^(٥)، ومدارس الأتابكية والأكرزية والأمجدية^(٦)
والمدرسة الصالحية بتربة أم الصالح والتي أنشأها الملك الصالح إسماعيل، وجعل لها
أوقافا وقد درس بها المذاهب الأربعة الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية^(٧).
وجميع هذه المدارس بدمشق.

(١) ينظر الدارس في تاريخ المدارس ١٧/١ و منادمة الأطلال ص ٢٢.

(٢) ينظر النجوم الزاهرة ٦/٢٥٨.

(٣) ينظر الدارس في تاريخ المدارس ١٩/١ و منادمة الأطلال ص ٢٤

(٤) ينظر النجوم الزاهرة ٧/٣٥ .

(٥) ينظر البداية والنهاية ١٢/١٣ و النجوم الزاهرة ٦/١٢٦ و منادمة الأطلال ص ١٨٣.

(٦) ينظر الدارس في تاريخ المدارس ١/١٢٩، ١٦٦، ١٦٩ و منادمة الأطلال ص ٧٧، ٨٢، ٨٤ .

(٧) ينظر البداية والنهاية ١٣/١٨٠ و الدارس في تاريخ المدارس ١/٣١٦ و منادمة الأطلال ص ١١٠.

ومما يدل على ازدهار العلم وتطوره في تلك الفترة، أنه أنشئت مدارس خاصة لتدريس الطب وتخريج الأطباء منها، كالمدرسة الداخورية بدمشق والتي أوقفها المهذب الداخوري عبدالرحيم شيخ الطب^(١).

ومما يدل على انتشار العلم أيضا في هذه الفترة، إنشاء المكتبات التي يستفيد منها طلاب العلم ومساعدة من لا يستطيع إكمال دراسته لفقره أو يتمه، فجعلت لهم المكافآت وأجريت عليهم المعونات من غذاء وكساء، فهذا الملك الظاهر بيبرس ينشئ المدرسة الظاهرية ويوقف بها خزانة كتب، ويبنى إلى جوارها مكتبا لتعليم الأيتام ويجري عليهم الخبز كل يوم ويكسوهم في الفصلين، وجعل سقاية تعين على الطهارة^(٢).

ومما يدل على انتشار العلم أيضا ظهور العلماء، وظهور كتبهم فممن اشتهروا في تلك الفترة من العلماء الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠هـ، صاحب التصانيف المشهورة ككتاب الكمال في معرفة الرجال^(٣)، والمبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم أبو السعادات المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦هـ، صاحب جامع الأصول، والنهاية في غريب الحديث^(٤)، والحافظ عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان تقي الدين ابن الصلاح، المتوفى سنة ٦٤٣هـ، مفتي الشام ومحدثها صاحب كتاب معرفة علوم الحديث^(٥)، والحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله المنذري المتوفى سنة

(١) ينظر الدارس في تاريخ المدارس ١٢٧/٢ و منادمة الأطلال ص ٢٥٢.

(٢) ينظر النجوم الزاهرة ١٢١/٧.

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء ٤٤٣/٢١ و معجم المؤلفين ١٧٩/٢ و الأعلام ٣٤/٤.

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء ١٤٠/٢٣ و معجم المؤلفين ١١٣/٣ و الأعلام ٢٧٢/٥.

(٥) ينظر سير أعلام النبلاء ٤٨٨/٢١ و معجم المؤلفين ٣٦١/٢ و الأعلام ٢٠٧/٤. وستأتي ترجمة ابن

٦٥٦هـ، صاحب التزغيب والتزهيب^(١)، والعز بن عبدالسلام وغيرهم كثير مما يدل على انتشار العلم في هذه الفترة، رغم ما ألم بالأمة من أحداث ونكبات.

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ٣١٩/٢٣ و معجم المؤلفين ١٧١/٢ و الأعلام ٣٠/٤.

الفصل الأول

المبحث الأول : ترجمة العز بن عبدالسلام رحمه الله

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده وموطنه :

هو عبد العزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن مهذب السلمي المغربي الأصل الدمشقي ثم المصري الشافعي، فهو إذا من بني سليم إحدى قبائل مضر المشهورة^(١)، وهو مغربي الأصل^(٢)، إذ أحد أجداده جاء من المغرب وسكن الشام، وهو دمشقي لأنه ولد بدمشق^(٣)، وهو مصري لأنه انتقل إلى مصر وبقي فيها إلى أن توفي ودفن بها، وهو شافعي لأنه مذهبه كان شافعيًا^(٤).

وكنيته أبو محمد ويلقب بعز الدين، لأنه قد فشا في تلك الفترة إضافة الصفة للدين كصلاح الدين، وبهاء الدين، وجمال الدين، ونور الدين، وغيرها من الإضافات ثم يلقب الشخص بتلك الإضافة وذلك لما للدين من قوة وسلطان في النفوس^(٥)، وقد يختصر عز الدين ابن عبدالسلام فيقال: العز بن عبدالسلام . هذا وقد لقبه تلميذه ابن دقيق العيد رحمه الله بسُلطان العلماء^(٦)، وذلك لما رأى من شيخه من قوة وثبات في تغييره للمنكرات التي كانت عند السلاطين.

(١) ينظر كتاب بنو سليم ص ٣٣٩.

(٢) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣٠٩/١.

(٣) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣٠٩/١.

(٤) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣٠٩/١.

(٥) ينظر الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ص ١٠٣-١٠٥.

(٦) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨ وحسن المحاضرة ٣١٤/١-٣١٥.

ولد بدمشق سنة ٥٧٨هـ، وقيل سنة ٥٧٧هـ^(١)، وقد ذكر الذهبي رحمه الله في حوادث سنة ٦٦٠هـ، أنه توفي وله اثنتان وثمانون سنة^(٢) وبالحساب يتضح أنه ولد سنة ٥٧٨هـ، والله أعلم .

وأما موطن العز بن عبدالسلام رحمه الله، فإنه كان في أول أمره بدمشق، ثم لما سلم الملك الصالح إسماعيل مدينة صيدا وقلعة شقيف للفرنج سنة ٦٣٨هـ^(٣)، خرج منها متوجها إلى مصر سنة ٦٣٩هـ، حيث استقبله الملك الصالح بن الكامل استقبالا عظيما^(٤)، وبقي بها إلى أن توفي رحمه الله تعالى .

أخلاقه :

كان العز بن عبدالسلام رحمه الله تعالى عالما ربانيا، يعرف الحق ويتبعه ويأمر به ويربي الناس على استشعار عظمة الله، والعمل بما يرضي الله تعالى، وقد تميزت شخصية العز بصفات جليلة فمنها :

١- نسكه وورعه وزهده :

كان الشيخ رحمه الله ناسكا ورعا زاهدا في الدنيا طالبا ما عند الله تعالى من الأجر والثواب، فقد عزل نفسه من القضاء مرتين^(٥)، كل ذلك من أجل أن يحفظ دينه، وقد وصفه بهذه الصفة ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب^(٦)، كما وصفه بهذه الصفة الداودي في طبقات المفسرين^(٧) .

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨ وحسن المحاضرة ٣١٤/١-٣١٥.

(٢) ينظر دول الإسلام ١٦٦/٢.

(٣) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٧٠، ١٧١.

(٤) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٧٠، ١٧١.

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٨.

(٦) ينظر شذرات الذهب ٣٠٢/٥.

(٧) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣١٠/١.

ومما يدل على زهده أيضا، أنه لما مرض مرض الموت أرسل إليه السلطان وقال: عين مناصبك لمن تريد من أولادك، فقال: ما فيهم من يصلح^(١)، ولما وقع بدمشق غلاء كبير حتى صارت البساتين تباع بالثمن القليل أعطته زوجته مصاغا لها وقالت: اشتر لنا به بستانا نصيف فيه فأخذ المصاغ وباعه وتصدق بثمانه فقالت له: جزاك الله خيرا^(٢).

٢- أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر^(٣):

كان رحمه الله أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر، يأمر وينهى الحاكم فمن تحته لا يخاف في الله لومة لائم، ولنذكر مثالين على ذلك إضافة لما ذكر سابقا:

أ- بيعه لأمرء المماليك: لما تولى العز بن عبدالسلام القضاء بمصر، لاحظ أن المماليك الذين يتصرفون بالبيع والشراء لا يصح منهم هذا، وتصرفهم باطل، ولا ينفذ، فمنع العز رحمه الله بيعهم وشرائهم حتى يصبحوا أحرارا، ومن ثم يحق لهم التصرف، فتضايق المماليك من هذا الأمر، إذ كيف يباعون وهم أمراء، فأصر العز رحمه الله على بيعهم، فبيعوا وغالى العز في ثمنهم ودفع ثمنهم في مصالح المسلمين^(٤).

ب- إنكاره على صاحبه المبارز العارونة: كان في الديار المصرية رجل يعرف بالمبارز العارونة، وهو كثير المال، وكان يكثر التردد إلى الشيخ عز الدين، وهو صاحبه فحكى للشيخ أنه صودر له خمسون درهما، ثم بعد وقعة المنصورة حصل من مكاسبها خمسين ألف دينار، فقال له الشيخ: هذا المبلغ في ذمتك لأن

(١) ينظر الذيل على مرآة الزمان ١٧٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣١٣/١.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٣١٤/٨ وطبقات المفسرين للداودي ٣١٣/١.

(٣) ينظر شذرات الذهب ٣٠٢/٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨.

(٤) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٦/٨-٢١٧ وحسن المحاضرة ١٦٢/٢-١٦٣.

الغنائم لم تخمس ولا قسمت على الوجه الشرعي، فلما مرض الشيخ مرض الموت أشهد على نفسه أنه يشهد على إقرارا المبارز بما أقر به من ذلك، واتصل الأمر بالملك الظاهر فألزم المبارز بغرم ما أقر به فقال: إنما شهد علي شاهد واحد فقال الملك الشاهد الذي شهد أكثر من ألف شاهد^(١).

٣- رجوعه إلى الحق إذا ظهر :

من صفات هذا العلم الجهد وهي مما يفتقده بعض من العلماء، والله المستعان، عدم تعصبه لرأيه بل متى ما ظهر له الحق فإنه يعمل به، بل وفوق ذلك يشهر للناس خطأه ورجوعه عنه ، جاء في طبقات الشافعية للسبكي : أن الشيخ عز الدين بن عبدالسلام أفتى مرة بشيء ثم ظهر له أنه أخطأ فنادى في مصر والقاهرة على نفسه : من أفتى له فلان بكذا فلا يعمل به فإنه خطأ^(٢).

٤- إنكاره للبدع :

كان الشيخ رحمه الله كارها للبدع منكرا مبطلا لها، يذكر عنه رحمه الله أنه لما ولي الخطابة بدمشق أزال كثيرا من بدع الخطباء، ولم يلبس السواد، ولا سجع في خطبته، وكان يقولها مترسلا واجتنب الثناء على الملوك بل كان يدعو لهم^(٣)، وأبطل صلاة الرغائب، وأنكر على ابن الصلاح في

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٧٤/٢-١٧٥.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨ وطبقات المفسرين للدوادري ٣١٥/١.

(٣) ينظر شذرات الذهب ٣٠٢/٥.

ذلك^(١)، ولما صح عند السلطان الملك الكامل أنها من البدع المفتراة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أبطلها من الديار المصرية ، قال السبكي رحمه الله: فطوبى لمن تولى شيئاً من أمور المسلمين فأعان على إماتة البدع وإحياء السنن^(١).

(١) ينظر طبقات الشافعية ٢٥١/٨ و شذرات الذهب ٣٠٢/٥.

قلت : وكيفية صلاة الرغائب كما جاء في إحياء علوم الدين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ممن أحد يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي فيما بين العشاء والعتمة اثني عشرة ركعة يفصل بين كل ركعة بتسليمة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله أحد اثني عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته صلى علي سبعين مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة سبح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه ويقول سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم ثم يسجد سجدة أخرى ويقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى ثم يسأل حاجته في سجوده فإنها تقضى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي أحد هذه الصلاة إلا غفر الله تعالى له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زيد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وورق الأشجار ويشفع يوم القيامة في سبعائة من أهل بيته ممن قد استوجب النار)

قال الحافظ العراقي بعد إيراد هذا الحديث : حديث موضوع ينظر إحياء علوم الدين ٢٦٨/١ ، وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ١٣٥/٢٣ : هذه الصلاة -أي صلاة الرغائب- لم يصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد من أصحابه ولا التابعين ولا أئمة المسلمين ولا ذكروا هذه الليلة - أي أول ليلة جمعة في رجب- فضيلة تخصها والحديث المروي في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بذلك ولهذا قال المحققون أنها مكروهة غير مستحبة. أ.هـ.

وقال ابن الجوزي في الموضوعات ١٢٥/٢ بعد إيراده لحديث صلاة الرغائب : هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتهموا به أبا جهيم ونسبوه إلى الكذب ، وسمعت شيخنا عبدالوهاب الحافظ يقول : رجاله مجهولون وقد فتشت عليهم في جميع الكتب فما وجدتهم. أ.هـ.

وقال الزبيدي في شرح إحياء علوم الدين ٤٢٣/٣ : قال الإمام أبو محمد العز بن عبدالسلام : لم يكن بيت المقدس قط صلاة في رجب ولا صلاة نصف شعبان فحدث في سنة ٤٤٨ أن قدم عليهم رجل من نابلس يعرف بابن الحمي وكان حسن التلاوة فقام فصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان فأحرم خلفه رجل ثم انضاف ثالث ورابع فما ختم إلا وهم جماعة كثيرة ثم جاء في العام القابل فصلى معه خلق كثير وانتشرت في المسجد الأقصى وبيوت الناس ومنازلهم ثم استقرت كأنها سنة إلى يومنا هذا . أ.هـ.

وأبطل صلاة النصف من شعبان^(٢).

ولم يكن يؤذن بين يديه يوم الجمعة إلا مؤذن واحد^(٣).

وابن الصلاح الذي أنكر عليه العز بن عبدالسلام هو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان الشهرزوري أبي عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال ولي التدريس في الصلاحية والتدريس في دار الحديث الأشرفية ولد سنة ٥٧٧هـ وتوفي سنة ٦٤٣هـ له معرفة علوم الحديث والفتاوى وأدب المفتي والمستفتي وغيرها ينظر سير أعلام النبلاء ٤٨٨/٢١، ومعجم المؤلفين ٣٦١/٢ والأعلام ٢٠٧/٤.

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٥٥/٨.

(٢) ينظر شذرات الذهب ٣٠٢/٥.

قلت : وهي تؤدى ليلة الخامس عشر من شعبان وكيفيتها أن يصلي مائة ركعة كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة . وإن شاء عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله أحد.

قال الحافظ العراقي حديث صلاة النصف من شعبان باطل ، ينظر إحياء علوم الدين ٢٦٨/١، وهناك كفيات أخرى لها أوردها ابن الجوزي في الموضوعات ١٢٩/٢-١٣٠ وكل أحاديثها حكم عليها بالوضع. قال ابن الجوزي في الموضوعات ١٢٩/٢ بعد أن ساق ثلاث طرق لحديث صلاة النصف من شعبان : هذا حديث لا نشك أنه موضوع وجمهور رواته في الطرق الثلاث مجاهيل وفيهم ضعفاء بمره والحديث محال قطعاً. أ.هـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ١٣١/٢٣: إذا صلى الإنسان ليلة النصف وحده أو في جماعة خاصة كما كان يفعل طوائف من السلف فهو أحسن وأما الاجتماع في المساجد على صلاة مقدرة كالاجتماع على مائة ركعة بقراءة ألف قل هو الله أحد دائماً فهذا بدعة لم يستحبها أحد من الأئمة. أ.هـ.

قال شارح إحياء علوم الدين ٤٢٧/٣: قال النجم الغيبي في صفة إحياء النصف من شعبان بجماعة : إنه قد أنكر ذلك أكثر العلماء من أهل الحجاز منهم عطاء وابن أبي مليكة وفقهاء أهل المدينة وأصحاب مالك وقالوا : ذلك كله بدعة ولم يثبت في قيامها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه. أ.هـ.

(٣) ينظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ١٣٨/٢، ١٤٠.

٥- كرمه وجوده :

كان الشيخ رحمه الله جوادا يئذل ما عنده لمن سأله، ذكر الداودي في طبقات المفسرين أن العز بن عبدالسلام تعرض له فقير يسأل شيئاً فقطع العز نصف عمامته ودفعها للفقير، وأعتم بالنصف الآخر، ثم سار فقصدته فقير آخر فدفع إليه النصف الآخر^(١).

٦- ثباته وشجاعته وقوة جنانه :

إن تغيير المنكر أو الأمر بالمعروف أمر ربما يؤديه الإنسان في حالة أمنه من مكروه قد يصيبه، أما أن يؤديه الإنسان في حالة يتحقق فيها تلفه فهذا أمر لا يقوم به إلا من ثبت، وقوي جنانه، وظهرت شجاعته، وقد مر معنا تغيير العز للمنكر، أما الآن فهذه صفة أخرى، وهي ثباته وشجاعته فقد جاء في طبقات الشافعية للسبكي أن الباجي قال : طلع شيخنا عز الدين مرة إلى السلطان في يوم عيد إلى القلعة، فشاهد العساكر مصطفين بين يديه، ومجلس الملكة وما السلطان فيه يوم العيد من الأبهة، وقد خرج على قومه في زينته على عادة سلاطين الديار المصرية، وأخذت الأمراء تقبل الأرض بين يدي السلطان، فالتفت الشيخ إلى السلطان وناداه : يا أيوب ما حجتك عند الله إذا قال لك : ألم أبوى لك ملك مصر ثم تبيح الخمر فقال : هل جرى هذا ؟ فقال : نعم الحانة الفلانية يباع فيها الخمر وغيرها من المنكرات وأنت تتقلب في نعمة هذه الملكة -يناديه كذلك بأعلى صوته والعساكر واقفون- فقال : يا سيدي هذا أنا ما عملته هذا من زمان أبي، فقال : أنت من الذين يقولون ؛إنا وجدنا آباءنا على أمة؛ فرسم السلطان بإبطال تلك الحانة ، قال الباجي سألت الشيخ لما جاء من عند السلطان وقد شاع الخير، ياسيدي كيف الحال؟ فقال : يا بني رأيت في تلك العظمة فأردت أن أهينه لئلا

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨ و طبقات المفسرين للداودي ٣١٠/١.

تكبر نفسه فتؤذيه فقلت: يا سيدي أما خفته؟ فقال: والله يا بني استحضرت هية الله تعالى فصار السلطان قدامي كالقط^(١)، فانظر إلى شجاعته في مواجهة السلطان أمام العساكر، ثم في استحضار ما يرد به على السلطان بلا تردد، ثم في إخباره عن نفسه في استحضاره لهية الله.

٧- فرط ذكائه وقوة حافظته:

كان من صفات هذا العالم الجليل صفة نادرة عند كثير من طلاب العلم، ألا وهي فرط الذكاء وقوة الحفظ فهذا العز بن عبدالسلام يقول عن نفسه: مضت لي ثلاثون سنة لا أنام كل ليلة إلا بعد أن أمر أبواب الشريعة على خاطري^(٢).

وكان يقول: ما احتجت في علم من العلوم إلى أن أكمله على الشيخ الذي أقرأ عليه^(٣).

بل وفوق هذا يزيه مشايخه ويقول قائلهم: قد استغنيت عني فاشتغل مع نفسك^(٤).

٨- قوله للشعر وحب له:

ذكر المترجمون للشيخ رحمه الله أنه كان يحب الشعر وينشده ويستشهد به بل ويقول ومما قاله:

لو كان فيهم من عراه غرام ما عنفوني في هواه ولا موا^(٥)

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١١/٨-٢١٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣١٠/١-٣١١.

(٢) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣١٣/١.

(٣) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣١٣/١.

(٤) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣١٣/١.

(٥) ينظر مرآة الجنان ١٥٤/٤ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٦/٨ وفوات الوفيات ٣٥١/٢ و البداية

والنهاية ٢٣٥/١٣ و مرآة الجنان ١٥٤/٤.

عقيدة الشيخ عز الدين بن عبدالسلام: (١)

إن التحدث عن عقيدة الشيخ العز بن عبدالسلام إنما هو من باب الأمانة العلمية، وتبيين ما قال أهل العلم فيه وليس من باب التنقص أو الازدراء أو رفض ما عنده من الحق، وأود أن أشير إلى أننا لم نقف للشيخ في مسائل العقيدة، إلا على النزر اليسير من خلال أقواله الموثوقة في مؤلفاته ومن خلال ما ذكره العلماء عنه وردوا عليه فيه، إلا أن هذه النقولات قد تبين لنا منهج الشيخ العقدي ومما وقفت له في مسائل العقيدة ما يلي :

١- مسألة الصفات وهي من المسائل التي كثر الخلاف فيها بعد انتشار الجهمية وشبهاتهم، ولذلك وقف لها أهل السنة والجماعة وردوا عليها في كل مؤلفاتهم العقديّة بل خصص لها بعض العلماء مصنفات مستقلة، كالإمام البخاري، والدارمي، وغيرهما، ولقد كان عز الدين بن عبدالسلام رأساً في مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري^(٢)، يبين هذا الأمر ما نقله السبكي عنه في عقيدته التي بعث بها إلى الملك الأشرف^(٣)، والتي قرر فيها مذهب الأشاعرة في كلام الله، وإنكار الحرف والصوت وشنع على مخالفيه ولا سيما الحنابلة ووصفهم بالحشو وأغظ عليهم وسأقل شيئاً من تلك الرسالة .

قال : (متكلم بكلام قديم أزلي ليس بحرف ولا صوت ولا يتصور في كلامه أن ينقلب مدادا في الألواح والأوراق شكلا ترمقه العيون والأحداق)^(٤)

(١) عرضت هذا الموضوع على فضيلة الدكتور عبدالله الدميحي عميد كلية الدعوة سابقا فأبدى توجيهاته وتصويباته فجزاه الله خيرا .

(٢) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣١٧/١ . وستأتي ترجمة أبي الحسن الأشعري ص ٢٩ .

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٩/٨-٢٢٩ .

(٤) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٩/٨ .

وقال أيضا :

(العجب ممن يقول : القرآن مركب من حرف وصوت، ثم يزعم أنه في المصحف، وليس في المصحف إلا الحرف مجرد لا صوت معه، إذ ليس فيه حرف مكتوب عن صوت ، فإن الحرف اللفظي ليس هو الشكل الكتابي ، ولذلك يدرك الحرف اللفظي بالأذن ولا يشاهد بالعيان، ويشاهد الشكل الكتابي بالعيان ولا يسمع بالأذان.)^(١)

هذا وقد نقل شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه نقض المنطق شيئا من هذه الرسالة ورد عليها^(٢).

قلت: الحق الذي لا مرية فيه أن الله تعالى تكلم بكلام له حرف وصوت سمعه جبريل عليه السلام وبلغه للنبي صلى الله عليه وسلم الذي بلغه لأصحابه رضي الله عنهم الذين بلغوه لمن خلفهم فهذا المكتوب في المصاحف إنما هو كلام الله تعالى تكلم به حقيقة على الوجه الذي يليق به تعالى {ليس كمثل شيء وهو السميع البصير} سورة الشورى آية ١١. وهو مكتوب في المصحف بيد الانسان وهذا المتلو إنما هو كلام الله تعالى بأصواتنا قال ابن القيم في نونيته :

وتلاوة القرآن أفعال لنا وكذا الكتابة فهي خط بنان
لكنما المتلو والمكتوب وال مخطوط قول الواحد المنان

ينظر توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ٣٢٤/١
وقال الشيخ حافظ حكيمي في أعلام السنة المنشورة في جوابه على من قال بخلق القرآن ؟ : القرآن كلام الله عز وجل حقيقة... فهو وإن خط بالبنان وتلى باللسان وحفظ بالحنان وسمع بالأذان وأبصر بالعيان لا يخرج ذلك عن كونه كلام الرحمن فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة والمكتوب بها غير مخلوق والألسن والأصوات مخلوقة والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق .. إلخ كلامه رحمه الله ، ينظر أعلام السنة المنشورة ص ٩٣-٩٤ .

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٢٤/٨ .

(٢) ينظر نقض المنطق ص ١١٨-١٣١ .

ومما يدل على أشعرية العز بن عبدالسلام ما جاء في كتابه الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، فقد نفى العلو والفوقية وتأولهما قال في ص ٩٧ من كتابه الإشارة إلى الإيجاز :

(وأما علو الرب سبحانه وتعالى فإنه مجازي أيضا، كعلو الدرجات المعنوية فهو علو شرف وكمال لا علو إحياء وأمكنة).

كما أنه أول صفات كثيرة كالغضب والرضا وغيرهما من صفات الفعل الإختيارية ، قال في كتابه الإشارة إلى الإيجاز ص ١٠٤-١٠٥ :

(فإذا وصف البارئ بشيء من ذلك -يعني الغضب والرضا والحقْد^(١) والعداوة والمحبة والمقت والود والفرح والضحك والتردد- لم يجز أن يكون موصوفا بحقيقته، لأنه نقص وإنما يتصف بمجاوزة وللمجاوزة أسباب : أحدها : أن يعبر بذلك عن إراداته فيكون من مجاز الملازمة، وهذا مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله^(٢) وأكثر أصحابه فعلى هذا يعود إلى صفة الذات وهي الإرادة .

الثاني : أن يعود إلى مجاز التسبب فيكون مجازا عما يصدر عن هذه الصفات من الآثار وعلى هذا يكون من صفات الفعل .

الثالث : أن يعود إلى مجاز التشبيه من جهة أن معاملته لعباده بآثار هذه الصفات مشبهة لمعاملة من قامت به هذه الصفات (...). إلى آخر كلامه .

(١) لم يرد في نصوص الشرع وصف الله تعالى بهذه الصفة ولذا فلا يجوز أن يوصف الله تعالى بها .

(٢) أبو الحسن الأشعري : هو علي بن إسماعيل بن إسحاق ولد سنة ٢٦٠هـ وتوفي سنة ٣٢٤هـ كان معتزليا ثم تاب وأسس مذهب الأشعرية ثم تاب ورجع إلى أهل السنة والجماعة وله مصنفات كثيرة منها مقالات الإسلاميين والابانة عن أصول الديانة والتي صنفها آخرا وأثبت فيها ما أثبت السلف من غير تكليف ولا تشبيه جريا على منوال السلف وغيرها من الكتب . ينظر البداية والنهاية ١١/١٨٧ وإتحاف السادة المتقين ٢/١٨٤ ومعارج القبول ١/٣٤٤ والأعلام ٤/٢٦٣ .

وقال أيضا في كتاب الإشارة إلى الإيجاز ص ١٠٧: (الضحك وله مثالان:

أحدهما : قوله عليه الصلاة والسلام (فيتجلى لهم يضحك)^(١).

الثاني : قوله عليه الصلاة والسلام (حتى يضحك الله منه)^(٢).

وله معان :

أحدها : أن يريد الرب بمن أطاعه ما يريد الضاحك بمن أضحكه .

الثاني : أن يعامله معاملة الضاحك من أضحكه .

الثالث : أنه لما أشبهت معاملته معاملة الضاحك بمن أضحكه، تجوز عنها

بالضحك، ووصف الله سبحانه بالضحك محمول على الرضى والقبول، إذ

الضحك في البشر علامة على ذلك ويقال ضحكت الأرض إذا ظهر نباتها، وفي

الحديث (فبيعث الله سبحانه فيضحك أحسن الضحك)^(٣) فجعل انجلاءه عن البرق

ضحكا مجازا ..) إلى آخر كلامه .

قلت : وهذا القول باطل مردود وذلك لأمرين :

الأول : أنه مخالف للكتاب والسنة .

الثاني : أنه مخالف لفهم السلف الصالح، الذين هم النبي صلى الله عليه

وسلم والصحابة رضي الله عنهم، والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، ومذهبهم

(١) جزء من حديث رواه أحمد ٤/٤٠٧-٤٠٨ والآجري في الشريعة ص ٢٨٠ وعبدالله في السنة

١/٢٥٢-٢٥٣ وابن خزيمة في التوحيد ص ١٥٣ كلهم من طريق أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم وإسناده ضعيف فيه عمارة القرشي وتلميذه علي بن زيد بن جدعان وهما

ضعيفان ينظر اللسان ٤/٢٧٨ والتقريب ٢/٣٧ وهذا الإسناد مع ضعفه له متابعات كثيرة صحيحة وقد

صححه الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة ٢/٣٨٣ برقم ٧٥٥.

(٢) جزء من حديث رواه أحمد ١/٣٩١، ٣٩٢، ٤١٠، ٤١١ ومسلم في الإيمان ١/١٧٤ وابن خزيمة في

التوحيد ١٥٠ من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) جزء من حديث رواه أحمد ٢/٤٣٥ والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٧٣ والآجري في الشريعة

ص ٢٨٣ وهو حديث حسن.

هو تلاوة آيات الصفات وأحاديث الصفات وحملها على ظاهرها، من غير تأويل، ولا تكليف، ولا تحريف، ولا تبديل، وإليك نقلا من مقالاتهم في ذلك حينما بدأت بوادر الابتداع في العقيدة من المعتزلة والأشاعرة والجهمية وغيرهم .

قال الإمام أحمد حدثني أحمد بن إبراهيم قال: سمعت وكيعا يقول : نسلم هذه الأحاديث كما جاءت ولا نقول: كيف كذا؟ ولا لم كذا؟ يعني مثل حديث ابن مسعود (إن الله عز وجل يحمل السماوات على إصبع والجبال على إصبع) وحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (قلب ابن آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن) ونحوها من الأحاديث^(١) .

وقال الإمام اللالكائي أخبرنا أحمد بن محمد بن الجراح ومحمد بن مخلد قالا: ثنا عباس بن محمد الدوري قال : سمعت أبا عبيدة القاسم بن سلام وذكر عنده هذه الأحاديث ، ضحك ربنا عز وجل من قنوط عباده وقرب غيره، والكرسي موضع القدمين وإن جهنم لتمتلئ فيضع ربك قدمه فيها وأشباه هذه الأحاديث فقال أبو عبيدة: هذه الأحاديث عندنا حق يرويها الثقات بعضهم عن بعض إلا إنا إذا سئلنا عن تفسيرها قلنا : ما أدركنا أحدا يفسر منها شيئا ونحن لا نفسر منها شيئا نصدق بها ونسكت^(٢) .

قلت : والمراد بنفي التفسير أي تفسير الكيفية كما هو قول الأئمة رحمهم الله وسيأتي بإذن الله بعض كلامهم في ذلك .
وذكر أيضا عن أبي نعيم بن حماد قال : حق على كل مؤمن أن يؤمن بجميع ما وصف الله به نفسه، ويترك التفكير في الرب تبارك وتعالى.

(١) ينظر كتاب "السنة" للإمام عبد الله بن الإمام أحمد ١/٢٦٧ .

(٢) ينظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٣/٥٨١-٥٨٢ .

وقال نعيم : ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء من الأشياء^(١)، وذكر أيضا عن الوليد بن مسلم أنه سأل الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث التي فيها ذكر الرؤية فقالوا: أمرها كما جاءت بلا كيف^(٢) وقال ابن عبد البر رحمه الله في التمهيد :

(أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها، في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكتفون شيئا من ذلك ولا يجدون فيه صفة محصورة، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة، ويزعمون أن من أقر بها مشبه وهم عند من أثبتها نافون للمعبود والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة والحمد لله^(٣))

ومما يعتقده الشيخ كذلك تفضيل النبي وتقديمه على الرسول كما جاء في قواعد الأحكام له إذ قال : إن قيل أيما أفضل النبوة أم الإرسال فنقول النبوة أفضل لأن النبوة إخبار عما يستحقه الرب ... إلى آخر كلامه^(٤).

قلت : وهذا القول مخالف لاعتقاد أهل السنة والجماعة فهم يعتقدون تقديم الرسول وتفضيله على النبي لأن الرسول اتصف بمعنى زائد على النبوة^(٥).
كما أن للشيخ ميلا إلى التصوف بل له اليد الطولى في ذلك وتصانيفه قاضية بذلك^(٦)، كما ذكر المؤرخون عنه أنه لبس خرقة التصوف من الشهاب

(١) ينظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٣/٥٨١-٥٨٢.

(٢) ينظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٣/٥٨١-٥٨٢.

(٣) ينظر التمهيد ٧/١٤٥.

(٤) ينظر قواعد الأحكام ٢/٢٢٦.

(٥) ينظر مجموع الفتاوى ١١/١٦١، ١٦٢، ٢٢٦ وشرح العقيدة الطحاوية ص ٥٥٦-٥٥٧.

(٦) من تصانيفه التي تدل على تصوفه وأشعريته كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز وكتاب الرد على المبتدعة والحشوية ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٨/٢١٥ و طبقات المفسرين للداودي ١/٣١٢.

السهروردي^(١) وأخذ عنه وقرأ عليه رسالة القشيري^(٢)(٣).

قال السيوطي رحمه الله عن العز بن عبدالسلام : وكان يحضر عند الشيخ أبي الحسن الشاذلي^(٤) ويسمع كلامه في الحقيقة ويعظمه وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي : قيل لي ما على وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، وما على وجه الأرض مجلس في الحديث أبهى من مجلس الشيخ زكي الدين عبدالعظيم، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق أبهى من مجلسك^(٥).

ومما يدل على تصوف الشيخ بل وغلوه فيه ما جاء في كتابه قواعد الأحكام ١٣١/١ عندما تكلم عن العلوم فقال :

(١) الشهاب السهروردي هو يحيى بن حبش بن أميرك أبو الفتوح فيلسوف اختلف المؤرخون في اسمه كان منحل العقيدة وأفتى العلماء بقتله وإباحة دمه فسجنه الملك الظاهر غازي وخنقه في سجنه بقلعة حلب له عدة كتب في التصوف منها رسالة في اعتقاد الحكماء ، وحكمة الأشراف، والمعارج . ينظر وفيات الأعيان ٣١٢/٥ والأعلام ١٤٠/٨ .

(٢) الرسالة القشيرية رسالة في السلوك والتصوف للقشيري والقشيري هو عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوازن القشيري ووقعت بسببه فتنة ببغداد فما خرج منها وعاد إلى نيسابور وتوفي بها سنة ٥١٤ هـ . ينظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٦٧٨/١٠ وما بعدها ، ٧١/١٨ وما بعدها ومرآة الجنان ٢١٠/٣ والبداية والنهاية ١٨٧/١٢ والأعلام ٣٤٦/٣ .

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨ وحسن المحاضرة ٣١٥/١ وطبقات المفسرين للداودي ٣١٢/١ .

(٤) أبو الحسن الشاذلي هو علي بن عبدالله بن عبدالجبار الشاذلي المغربي رأس الطائفة الشاذلية من المتصوفة ولد بالمغرب سنة ٥٩١ هـ وتوفي سنة ٦٥٦ هـ وله عدة كتب في التصوف منها حزب الشاذلي ونزهة القلوب وبغية المطلوب ، وغيرهما . ينظر الأعلام ٣٠٥/٤ .

(٥) ينظر حسن المحاضرة ٣١٥/١ .

(الضرب الثاني : علوم إلهامية يكشف بها عما في القلوب، فيرى أحدهم بعينه من الغائبات ما لم تجر العادة بسمع مثله، وكذلك شمه ومسه ولمسه وكذلك يدرك بقلبه علوماً متعلقة بالأكوان وقد رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض، ومنهم من يرى الملائكة والشياطين والبلاد النائية بل ينظر إلى ما تحت الثرى، ومنهم من يرى السماوات وأفلاكها وكواكبها وشمسها وقمرها على ما هي عليه، ومنهم من يرى اللوح المحفوظ ويقرأ ما فيه وكذلك يسمع أحدهم صرير الأقلام، وأصوات الملائكة، والجان، ويفهم أحدهم منطلق الطير، فسبحان من أعزهم وأدناهم)^(١)

كما إن العز كان يحضر السماع ويرقص ويتواجد^(٢)، وقد قسم في كتابه قواعد الأحكام^(٣) السماع وبين حكم كل قسم .
ومع كل ما ذكر سابقاً فإن للشرع في قلب العز مكانة عظيمة فهو يعظمه ويزن به الرجال قال في قواعد الأحكام :

(والشرع ميزان يوزن به الرجال وبه يتيقن الربح من الخسران، فمن رجح في ميزان الشرع كان من أولياء الله... فإذا رأيت إنساناً يطير في الهواء، ويمشي على الماء، أو يخبر بالمغيبات، ويخالف الشرع بارتكاب المحرمات، بغير سبب محلل أو يترك الواجبات بغير سبب مجوز، فاعلم أنه شيطان نصبه الله فتنة للجهلة...)^(٤)

(١) ينظر قواعد الأحكام ١/١٣١-١٣٢.

(٢) ينظر مرآة الجنان ٤/١٥٤ و شذرات الذهب ٥/٣٠٢ وفوات الوفيات ٢/٣٥١.

(٣) ينظر قواعد الأحكام ٢/٢٠٥، ٢١٩.

(٤) ينظر قواعد الأحكام ٢/٢٠٥، ٢١٩.

أعماله :

قام العز بن عبدالسلام رحمه الله بعدة أعمال في دمشق ومصر، وسأذكر بإذن الله تلك الأعمال التي قام بها بشيء من الإجمال :

أولاً : أعماله في دمشق :

أ- التدريس : درس بالمدرسة الغزالية والمدرسة الشبلية البرانية.^(١)

ب- الإفتاء : كان يفتي بدمشق فترة بقاءه بها وكان يدعى بمفتي الشام^(٢)، وهذا خطيب الموصل يأتي العز فيستفتيه في تسعين سؤالاً ويفتيه فيها العز ويؤلف كتابه الفتاوى الموصلية فيها^(٣).

ج- الخطابة : ولي خطابة جامع دمشق من قبل الملك الصالح إسماعيل بعد الدولعي ، قال أبو شامة في تراجم رجال القرنين : في العشر الأواخر من ربيع تولى الخطابة بدمشق أحق الناس بالإمامة يومئذ الشيخ الفقيه عز الدين.^(٤)

ثانياً: أعماله في مصر :

أ- التدريس: درس بالمدرسة الصالحية التي أمر بنائها السلطان نجم الدين سنة ٦٣٩هـ^(٥)، ثم بعد عزله من القضاء تفرغ للتدريس كلية وألقى التفسير دروساً.

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٨ و البداية والنهاية ٢٣٥/١٣ و المدارس في تاريخ المدارس ٥٣٢،٤١٩،٤١٥/١.

(٢) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٧٠ و البداية والنهاية ٢٣٥/١٣.

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٨/٨ و البداية والنهاية ٢٣٥/١٣.

(٤) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٧٠ و البداية والنهاية ٢٣٥/١٣ و دول الإسلام ١٤٣/٢.

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١١/٨ و البداية والنهاية ٢٣٦/١٣.

ب- الإفتاء : كان صيت العز قد انتشر وبلغ الآفاق، ولذلك لما وصل إلى مصر سنة ٦٤٠هـ، امتنع الحافظ المنذري من الفتيا وقال : كنا نفتي قبل حضور الشيخ عز الدين وأما بعد حضوره فمنصب الفتيا متعين فيه^(١).

وله كتاب الفتاوى المصرية^(٢).

ج- الخطابة : لما وصل العز إلى مصر ولاءه الملك الصالح نجم الدين الخطابة بجامع عمرو بن العاص وهو أكبر جامع بمصر في ذلك الوقت^(٣).

د- القضاء : ولي العز رئاسة القضاء بمصر والوجه القبلي ولم تأخذه في الله لومة لائم ثم في سنة ٦٤٠هـ عزل نفسه منه^(٤).

هـ- عمارة المساجد المهجورة : فوض السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب للعز بن عبدالسلام رعاية مصالح وعمارة المساجد القديمة بمصر والقاهرة^(٥).

وفاته ومكانها :

توفي الشيخ عز الدين بن عبدالسلام في يوم السبت تاسع جمادى الأولى سنة ستين وستمائة من الهجرة النبوية الشريفة بمصر، بعد عمر مديد حافل بالبذل والعطاء والجهاد في نصرة الحق، ودفن بسفح المقطم بالقرافي في يوم الأحد عاشر جمادى الأولى^(٦)، وشهد جنازته خلق كثير لا يحصون السلطان فمن دونه^(١)،

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١١/٨ و طبقات المفسرين للداودي ٣١٤/١.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٨/٨.

(٣) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٧١ و البداية والنهاية ٢٣٦/١٣.

(٤) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٧١ و طبقات الشافعية للسبكي ٢١٠/٨ و البداية والنهاية ٢٣٦/١٣

و طبقات المفسرين ٣١٠/١.

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٨.

(٦) ينظر تاريخ علماء بغداد ص ١٠٧ .

وعمل عزاه بجامع العقبيّة يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الأولى وصلى عليه بجامع دمشق، وغيره من الجوامع بالشام يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى ونادى النصير المؤذن بجامع دمشق بعد الفراغ من صلاة الجمعة الصلاة على الفقيه الإمام شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام^(٢) رحمه الله رحمة واسعة.

(١) ينظر فوات الوفيات ٣٥١/٢ و البداية والنهاية ٢٣٦/١٣ و شذرات الذهب ٣٠٢/٥.

(٢) ينظر الذيل على الروضتين ص ٢١٦.

المبحث الثاني مكانة العز بن عبدالسلام رحمه الله العلمية

طلبه للعلم :

لم يأخذ العز بن عبدالسلام رحمه الله العلم في صغره، وإنما بدأ في تحصيله بعدما كبر، وقد ذكر السبكي في طبقات الشافعية قصة بداية طلبه للعلم فقال رحمه الله:

كان الشيخ عز الدين في أول أمره فقيراً جداً، ولم يشتغل^(١) إلا على كبر، وسبب ذلك أنه كان يبيت في الكلاسة^(٢) من جامع دمشق، فبات بها ليلة ذات برد شديد فاحتلم فقام مسرعاً ونزل في بركة الكلاسة، فحصل له ألم شديد من البرد، وعاد فنام فاحتلم ثانية، فعاد إلى البركة لأن أبواب الجامع مغلقة وهو لا يمكنه الخروج، فطلع فأغمي عليه من شدة البرد -أنا أشك^(٣) هل كان الشيخ الإمام يحكي أن هذا اتفق له ثلاث مرات تلك الليلة أو مرتين فقط- ثم سمع النداء في المرة الأخيرة : يا ابن عبدالسلام أتريد العلم أم العمل؟ فقال الشيخ عز الدين : العلم لأنه يهدي إلى العمل فأصبح وأخذ التنبيه^(٤) فحفظه في مدة يسيرة وأقبل على العلم، فكان أعلم أهل زمانه ومن أعبد خلق الله^(٥).

(١) أي بطلب العلم .

(٢) الكلاسة : موضع ملاصق للجامع الأموي من الجهة الشمالية وله باب ينفذ إليه وهو موضع لعمل الكلس (الجير) حينما يحتاج الجامع للإعمار أعدت لذلك أيام بنائه سنة ٥٥٠هـ بناها الملك نور الدين زنكي . ينظر منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ص ١٤٤ .

(٣) مازال الكلام للسبكي رحمه الله .

(٤) هو كتاب في الفقه الشافعي للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦هـ ، ينظر معجم المؤلفين ٤٨/١ .

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٢/٨-٢١٣ .

مما سبق يظهر لنا والله أعلم أن العز بن عبدالسلام لم يطلب العلم إلا على كبر، وعندما طلبه كان جاداً في ذلك، فبدأ في طلبه على يد مشايخ دمشق كالحافظ أبي محمد القاسم بن عساكر، وبركات الخشوعي، حتى قال عن نفسه إنه ما احتاج في علم من العلوم إلى أن يكمله على الشيخ الذي يقرأ عليه^(١)، ويقول أيضاً: مضت لي ثلاثون سنة لا أنام حتى أمر أبواب الشريعة على خاطري^(٢).

لم يكتف الشيخ بطلب العلم في بلده، بل سافر إلى حاضرة الإسلام وبلاد العلم والعلماء بغداد سنة ٥٩٧هـ، وأخذ من مشايخها كأبي حفص طبرزد وحنبل بن عبدالله الرصافي، قال ابن سلامي في تاريخ علماء بغداد: وسمعت بعض المحدثين يقول إنه -أي العز- دخل بغداد في طلب العلم^(٣) شيوخه:

لقد طلب العز بن عبدالسلام العلم على يد علماء أفاضل لهم باع طويل وقدم راسخة في العلم، تنقل بينهم وسمع حديثهم وشرب من مناهلهم، حتى كان لهم أثر كبير في صقل شخصية العز بن عبدالسلام سواء العلمية أو العملية، وسأذكر أهم شيوخ العز مرتباً لهم حسب سني وفاتهم:

١- عبداللطيف بن إسماعيل بن شيخ الشيوخ ولد سنة ٥٢٣هـ، كان عالماً صالحاً ثقة وقد أخذ عنه العز الحديث وتوفي بدمشق سنة ٥٩٦هـ^(٤).

٢- أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي كان حافظاً واعياً توفي سنة ٥٩٨هـ، وقد سمع منه العز الحديث أيضاً^(١)

(١) ينظر طبقات المفسرين للدواي ٣١٣/١.

(٢) ينظر طبقات المفسرين للدواي ٣١٣/١.

(٣) ينظر تاريخ علماء بغداد ص ١٠٦.

(٤) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٧ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨.

٣- القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم علي بن عساكر، كان محدثاً كبيراً ناصراً للسنة محارباً للبدعة توفي سنة ٦٠٠هـ، وقد سمع منه العز الحديث أيضاً^(٢).

٤- حنبل بن عبدالله بن الفرّج بن سعادة الرصافي، سمع مسند الإمام أحمد من ابن الحصين، وهو آخر من رواه عنه توفي ببغداد سنة ٦٠٤هـ، وقد أخذ عنه العز الحديث أيضاً^(٣).

٥- أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى المعروف بابن طبرزد الدارقزي المتوفي سنة ٦٠٧هـ^(٤).

٦- القاضي جمال الدين أبو القاسم محمد بن علي بن عبدالواحد ابن الحرستاني، أحد العلماء البارزين في المذهب الشافعي توفي سنة ٦١٢هـ، أخذ عنه العز الفقه وتأثر به كثيراً حتى قال إنه لم يفارقه وعليه كان ابتداء اشتغاله^(٥).

٧- فخر الدين أبو منصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عبدالله، المعروف بابن عساكر كان إماماً صالحاً ورعاً حدث بمكة ودمشق والقدس توفي سنة ٦٢٠هـ، ولقد تخرج العز على يديه وتأثر به كثيراً^(٦).

٨- سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم المعروف بسيف الدين الآمدي، برع في الأصول والفقه وله مصنفات عديدة توفي سنة ٦٣١هـ، وقد

(١) ينظر الذيل على الروضتين ص ٢٨ ودول الإسلام ١٠٧/٢.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨، مرآة الجنان ١٥٣/٤.

(٣) ينظر الذيل على الروضتين ص ٦٢ ودول الإسلام ١١١/٢.

(٤) ينظر الذيل على الروضتين ص ٧٠ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨ و البداية والنهاية ٦١/١٣.

(٥) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨ و النجوم الزاهرة ٢٢٠/٦.

(٦) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٣٦ ومرآة الجنان ١٥٣/٤.

أخذ عنه العز الأصول واستفاد منه كثيراً، قال عنه العز: ما علمنا قواعد البحث إلا من سيف الدين الآمدي^(١).

تلاميذه :

لقد تتلمذ على يد الشيخ عدد كبير من التلاميذ سواء في الشام أو في مصر لا يحصيهم إلا الله، كان منهم المحدثون والفقهاء والقضاة وغير ذلك، وسأذكر ترجمة مختصرة لبعضهم ثم أسرد أسماء آخرين منهم بلا ترجمة .

١- شهاب الدين أبو شامة عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الأصل المتوفى سنة ٦٦٥هـ، له عدة مصنفات منها الروضتين في أخبار الدولتين النورية، والصلاحية والذيل عليه والمسمى تراجم رجال القرنين^(٢).

٢- تاج الدين عبدالرحمن بن إبراهيم بن ضياء كنيته أبو الحسن ويعرف بابن الفرّكاح، له عدة مصنفات منها شرح الورقات، توفي سنة ٦٩٠هـ^(٣).

٣- عبد اللطيف بن عبدالعزيز بن عبدالسلام تفتقه على والده، وتوفي بالقاهرة سنة ٦٩٥هـ رحمه الله^(٤).

٤- أبو محمد هبة الله بن عبدالله بن سيد الكل، برع في الفقه والنحو والفرائض، له عدة مصنفات منها شرح الهادي، وشرح عمدة الطبري، توفي سنة ٦٩٧هـ رحمه الله^(٥).

(١) ينظر الذيل على الروضتين ص ١٦١ و طبقات الشافعية للسبكي ٣٠٧، ٢٠٩/٨ و شذرات الذهب ٣٠١/٥.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩، ١٦٥/٨ و دول الاسلام ١٧٠/٢ .

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ١٦٣/٨ و البداية والنهاية ٣٢٥/١٣ .

(٤) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٣١٢/٨ و حسن المحاضرة ٤٢٠/١ .

(٥) ينظر دول الإسلام ٢٠٧/٢ و شذرات الذهب ٥/٦ .

٥- شيخ الإسلام (ابن دقيق العيد) تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي ابن وهب القشيري، تفقه على العز وكان أكثر التلاميذ به اتصالاً وهو الذي لقبه بسُلطان العلماء، توفي سنة ٧٠٢هـ رحمه الله^(١).

٦- الحافظ شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدميّطي، كان حافظاً فقيهاً أصولياً، وهو الذي خرج للعز أربعين حديثاً عوالي، توفي سنة ٧٠٥هـ رحمه الله^(٢).

وسأذكر فيما يلي أسماء عددٍ من تلاميذ الشيخ علاء الدين أبو الحسن الباجي، والحافظ أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي، وأحمد أبو العباس الدشناوي، وأبو الحسين اليونيني، والقاضي صدر الدين موهوب بن عمر الجزري، والقاضي تاج الدين بن بنت الأعز، وأبو عبدالله محمد بن النعمان، وعمر بن طغر يل السيف، وزيد بن مدلج ابن رمضان السبنسي، وغيرهم كثير، وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن قريش، وأبو المحاسن يوسف بن عمر الختني، وأبو الحسن علي بن مخلوف بن ناهض النويري، وجمال الدين محمد بن سليمان بن يوسف الزواوي قاضي القضاة، وخلق كثير لا يحصيه إلا الله^(٣).

ثناء العلماء عليه :

لقد ذكر العلماء سلطانهم العز بن عبدالسلام وأثنوا عليه، وذكروا من صفاته وسجاياه الشيء الكثير فمن ثناء العلماء عليه :

قال أبو عمرو بن الحاجب : ابن عبدالسلام أفته من الغزالي^(٤).

وقال ابن دقيق العيد : ابن عبدالسلام أحد سلاطين العلماء^(١).

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨ والبداية والنهاية ٢٧/١٤.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٣١٢/٨ وحسن المحاضرة ٤٢٠/١.

(٣) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨، ٢١٠، ٢١٢، وتاريخ علماء بغداد لابن سلامي ص ١٠٤.

(٤) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨.

وقال الشريف عز الدين : كان علم عصره في العلم جامعاً لفنون متعددة، مع ما جبل عليه من ترك التكلف مع الصلابة في الدين^(٢).

وقال ابن العماد : برع في الفقه والأصول والعريية وفاق الأقران والأضراب، وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث والفقه واختلاف أقوال الناس وما أخذهم^(٣).

وقال السبكي في طبقات الشافعية عن العز : شيخ الإسلام والمسلمين وأحد أئمة الأعلام سلطان العلماء، إمام عصره بلا مدافعة القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه، المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها....^(٤)
وقال اليافعي عنه : ذو التحقيق والإتقان والعرفان والإيقان المشهود له بمصاحبة العلم والصلاح والجلالة والوجاهة والاحترام^(٥).

وقال الداودي في طبقات المفسرين : مهر في العريية ودرس وأفتى وصنف وبرع في المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد وقصده الطلبة من البلاد وتخرج به أئمة وصار رأس الشافعية في وقته ولم يلحقه أحد في حالته^(٦).
وقال عنه ابن كثير رحمه الله : برع في المذهب وجمع علومًا كثيرة وأفاد الطلبة ودرس ... وانتهت إليه رئاسة الشافعية وقصد بالفتاوى من الآفاق^(٧).

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨.

(٢) ينظر شذرات الذهب ٣٠١/٥-٣٠٢.

(٣) ينظر شذرات الذهب ٣٠١/٥-٣٠٢.

(٤) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨.

(٥) ينظر مرآة الجنان ١٥٣/٤.

(٦) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣٠٩/١.

(٧) ينظر البداية والنهاية ٢٣٥/١٣.

ومدحه الشعراء في قصائدهم فمنهم قاضي أسوان الشيخ شمس الدين عمر
ابن عبدالعزيز الأسواني يقول فيه قصيدة منها^(١):

مولاي عز الدين عز بك العلا فخرأ فدون جذاك منه الهام
لما رأينا منك علماً لم يكن في الدرس قلنا إنه إلهام
جاوزت حد المدح حتي لم يطق نظماً لفضلك في الورى النظام
ألى أن قال :

فعليك يا عبدالعزيز تحية وعليك يا عبدالعزيز سلام
ومدحه الأديب أبو الحسين الجزار بقصيدة بديعة أولها^(٢) :

سار عبد العزيز في الحكم سيرا لم يسره سوى ابن عبدالعزيز
عما حكمه بفضلٍ بسيط شامل للورى ولفظ وجيز

مؤلفاته :

لقد كان للعلم الواسع الذي حصله الشيخ، والعمر المديد، والتنقل بين
البلدان الإسلامية، ومعايشة الشيخ لأوضاع المسلمين، وهمته العالية، وعزله عن
الخطابة في مصر من قبل الملك الصالح أيوب، كل ذلك وغيره كان دافعاً كبيراً
للغز ابن عبدالسلام لأن يشتغل بالتأليف، فكانت له تصانيف كثيرة في علوم
القرآن والحديث وعلومه والفقه وأصوله والسلوك، وغير ذلك من أنواع العلوم
ولذلك نجد أن العلماء الذين ترجموا له يصفوه بأنه صاحب التصانيف الكثيرة فهذا
قطب الدين اليونيني يقول عنه : (وصنف التصانيف المفيدة النافعة)^(٣)

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٧/٨.

(٢) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٧/٨.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٧٢/٢.

ويقول الياضي في مرآة الجنان : (وصنف المصنفات المفيدة)^(١)

ويقول ابن كثير رحمه الله : (وله مصنفات حسان)^(٢)

وقال الداودي : (ومهر في العربية ودرس وأفتى وصنف)^(٣)

ويقول ابن العماد الحنبلي : (وصنف التصانيف المفيدة)^(٤)

وسأسرد أسماء بعض هذه التصانيف بإذن الله تعالى :

١- اختصار تفسير الماوردي (النكت والعيون) وقد حققه الدكتور عبدالله

ابن إبراهيم الوهبي .

٢- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز وقد يسمى مجاز القرآن وهو

كتاب مطبوع .

٣- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، وقد يسمى القواعد الكبرى، وهو

كتاب مطبوع في مجلد واحد مكون من جزئين .

٤- الفوائد في اختصار المقاصد، وقد يسمى بالقواعد الصغرى، وهو

كتاب مطبوع متوسط الحجم، قدم له وحقق أصوله وعلق عليه الدكتور جلال

الدين عبدالرحمن، وهو من مطبوعات مطبعة السعادة.

٥- فتاوى سلطان العلماء وهو كتاب مطبوع متوسط الحجم، درسه

وحققه وعلق عليه مصطفى عاشور وهو من مطبوعات مكتبة القرآن .

٦- بداية السؤل في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو كتيب

صغير الحجم عظيم الفائدة، حققه الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله، وطبعه

المكتب الإسلامي .

(١) ينظر مرآة الجنان ١٥٣/٤ .

(٢) ينظر البداية والنهاية ٢٣٥/١٣ .

(٣) ينظر طبقات المفسرين للداودي ٣٠٩/١ .

(٤) ينظر شذرات الذهب ٣٠١/٥ .

وقد ذكر السبكي رحمه الله في طبقات الشافعية أسماء كثيرة من مصنفات الشيخ عز الدين منها : شجرة المعارف والدلائل المتعلقة بالملائكة والنيبين عليهم السلام والخلق أجمعين، والغاية في اختصار النهاية، ومختصر صحيح مسلم، والفرق بين الإيمان والإسلام، والجمع بين الحاوي والنهاية، والصلاة وغيرها^(١).

ومن مؤلفات الشيخ عز الدين في التفسير هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن، وهو تفسير كامل للقرآن العظيم بعبارة مختصرة اهتم فيه ببيان معاني الكلمات وذكر الوجوه اللغوية والنحوية مع العناية بالأحكام الفقهية.

(١) ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٧/٨-٢٤٨.

الفصل الثاني

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب للعز ونسخه :

ذكر المترجمون للعز بن عبدالسلام رحمه الله مثل السبكي وابن كثير والداودي وغيرهم، أن له كتاباً في التفسير، كما ذكر الدكتور عبدالله بن إبراهيم الوهبي في كتابه "العز بن عبدالسلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير"، أن للعز ابن عبدالسلام كتابين في التفسير أحدهما اختصار لتفسير الماوردي (النكت والعيون)، والثاني تفسير كامل للقرآن العظيم من تأليف العز ابتداءً وقد عقد بينهما مقارنة^(١).

كذلك ما كتب في آخر نسخة مكتبة آق سكي (آخر التفسير المختصر الجامع لشيخ شيوخنا شيخ الإسلام أفضل المستأخرين الإمام عز الدين أبي إبراهيم عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم السلمي رحمه الله)، وما كتب على ظهر نسختي تفسير العز بن عبدالسلام وهي نسخة مكتبة دماذ إبراهيم باشا ما نصه : (تفسير القرآن العظيم للعلامة عز الدين بن عبدالسلام السلمي الدمشقي الشافعي) ونسخة مكتبة الحميدية (كتاب تفسير القرآن تأليف الإمام العالم الفاضل عبدالعزيز بن عبدالسلام رحمه الله ورضي عنه بمنه وكرمه) فكل هذه الأدلة تثبت أن هذا التفسير إنما هو لسلطان العلماء العز بن عبدالسلام، ولا سيما أنه لم يعارض أحد هذا أونسبه لغيره .

نسخ الكتاب :

للكتاب عدة نسخ وقد اعتمدت على ثلاث منها :

النسخة الأولى : وهي نسخة الأصل :

(١) ينظر العز بن عبدالسلام للوهبي ص ١١٧-٢٥٧.

وهي نسخة محفوظة بمكتبة آق سكي يكن محمد باشا بمدينة آق سكي بتركيا، تحت رقم (١٥)، وتقع في (٣٢٤) ورقة، وفي كل صفحة (٢٣) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر (١٦) كلمة، وخطها نسخي معتاد واضح وهي نسخة مضبوطة بالشكل، وهي كذلك نسخة نفيسة لكونها منقولة عن نسخة بخط المؤلف وعليها حواشي كثيرة، وقد نسخت سنة ٧٣٤هـ، نسخها علي ابن أيوب بن منصور المقدسي أي بعد وفاة المؤلف بنحو من ٧٤ سنة، وقد كتب علي ظهر النسخة عقد مبايعة مع توقيعاته وقد ذكر في العقد أن الكتاب لعز الدين بن عبدالسلام.

هذا وقد كتب الناسخ في آخر هذه النسخة :

(آخر التفسير المختصر الجامع لشيخ شيوخنا شيخ الإسلام أفضل المستأخرين الإمام عز الدين أبي إبراهيم عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم السلمي رحمه الله، كتبه مع ما عليه من الحواشي من خط مصنفه مع الحواشي أيضاً لنفسه ولأولاده من بعده علي بن أيوب بن منصور المقدسي عفا الله عنهم، في مدة آخرها في العشر الأواخر من شهر جمادى الأولى عام أربعة وثلاثين وسبعمائة بيت المقدس وبدمشق، وكل ما عليه (ص) صغيرة عند الكلمات أو النقط أو الضبط فهو علامة الأصل وعليه حواش يسيرة من زاد المسير في أواخر الكتاب وشيء يسير من اللغة أو غيرها لي معلمة معروفة والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم .

بلغت المقابلة والمعارضة بالأصل المذكور المنقول منه الذي بخط المصنف رحمه الله لنص جميع الكتاب وحواشيه، وللشيخ عز الدين أيضاً تفسير آخر مختصر النكت للماوردي قرب بحجم هذا... وكتبت الحواشي الطوال معظمها في الأصل... ووضعت على أولها فوقها بحاء طويلة ممدودة وفي آخرها تمت ليعلم ذلك ففيها حواشي تساوي كل منها رحلة والله الحمد والنعمة والمنة والفضل)

وفي الصفحة الأخيرة فهرسة السور على لوحات الكتاب وهي بخط مغاير
لخط النسخة .

أسباب جعل هذه النسخة أصلاً :

لعدة أمور جعلت هذه النسخة أصلاً للتحقيق، وهذه الأمور هي :

١- أنها أقدم النسخ وأقربها من المصنف إذ هي نسخة منسوخة عن نسخة
بخط المصنف .

٢- أنها محاطة بحواشي أكثرها من عمل المصنف وهي حواش نافعة
ومفيدة وقد وصفها الناسخ بأن كل واحدة منها تساوي رحلة فضلاً عن حواشي
الناسخ نفسه .

٣- وضوح الخط مع الضبط الدقيق من الناسخ حيث ضبط جميع النسخة
وبما تحتمله اللفظة بأكثر من ضبط .

٤- مقابلة النسخة من الناسخ بنسخة المصنف .

النسخة الثانية: نسخة الحميدية بتركية وهي التي رمزت لها بالحرف (أ):

هذه النسخة محفوظة بمكتبة الحميدية باسطنبول تحت رقم (١١١)، وتقع
في (٢٤٢) ورقة، في كل صفحة (٢٥) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر (١٥)
كلمة، وخطها خط نسخي معتاد واضح غير مضبوطة بالشكل، وقد جعل على
نص الآية خط من أعلاها وهو بمثابة أقواس للآية تمييزاً لها من التفسير .

وقد نسخت هذه النسخة سنة ٧٥٧هـ، بخط ناسخها أحمد بن علي ابن

محمد الحنفي .

كتب على ظهر النسخة (كتاب تفسير القرآن تأليف الإمام العالم الفاضل
عبدالعزیز بن عبدالسلام رحمه الله ورضي عنه بمنه وكرمه) وعلى النسخة حواشي
كثيرة في مواضع من الكتاب بخط دقيق مغاير تماماً لخط الناسخ وليس فيها إحالة

إلى تلك الحواشي كما يفعل كثير من النساخ مما أدى إلى صعوبة قراءة تلك الحواشي، وعدم معرفة مواضعها في النص، فلم يستفد من تلك الحواشي كثيراً .
وقد كتب الناسخ في آخرها : (ووافق الفراغ من نسخه يوم الخميس الثامن والعشرون من شهر ربيع الأول من شهور سنة سبع وخمسين وسبعمائة، على يد أضعف خلق الله تعالى وأحوجهم إلى لطفه الخفي أحمد بن علي بن محمد الخفي، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ولمن دعا له بالمغفرة آمين يارب العالمين).

النسخة الثالثة: نسخة مكتبة دماذ إبراهيم باشا وقد رمزت لها بحرف (ب):

وهذه النسخة محفوظة بمكتبة دماذ إبراهيم باشا بإسطنبول تحت رقم (١١٥) وتقع في (٣٦٣) ورقة، وفي كل صفحة (٢١) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (١٣) كلمة، وخطها خط نسخي معتاد واضح غير مضبوط بالشكل إلا في كلمات قليلة، وقد نسخت سنة ٧٩٣هـ، بخط ناسخها إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي .

كتب على ظهر النسخة (تفسير القرآن العظيم للعلامة عز الدين ابن عبدالسلام السلمي الدمشقي الشافعي) وقد كتب على ظهرها كذلك تمليكات النسخة للناسخ ثم لأحد ذريته وعلى ظهرها ترجمة مختصرة للعز بن عبدالسلام وفي آخرها كتب الناسخ (علقه في مدة آخرها العاشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، بالشرفية بجلب إبراهيم سبط بن العجمي عفا الله عنه بمنه وكرمه)

هذا وقد وضعت نماذج من هذه النسخ في أول قسم تحقيق النص فليُنظر

هناك .

المبحث الثاني : منهج المؤلف ومصادره

منهجه في ترتيب الكتاب وعرض مادته :

لقد سار العز رحمه الله في تفسيره على ترتيب آيات الكتاب العزيز في المصحف، غير أنه لم يفسر جميع آيات القرآن الكريم بل لم يفسر آية بكاملها، وإنما ينتقي من الجمل والكلمات في الآية الواحدة ما يراه بحاجة إلى تفسير وبيان، ويميل أسلوب العز رحمه الله في هذا التفسير إلى الإختصار والإيجاز^(١)، وربط معنى الآية بسياقها كما في تفسيره للآية ٢٢ من سورة يونس، حيث فسّر جري الفلك وأحوال الريح وحال الناس تجاهها قال : {مخلصين} مفردين الطاعة له {من هذه} أي الأهوال أو الريح {الشاكرين} على نعمة الخلاص بحقيقة الإخلاص.

وكما في تفسيره للآية ٥٧ من سورة هود عند قوله: {حفيظ} لأعمالكم فيجازيكم عليها أو يحفظني من كيدكم .

وكما في تفسيره للآية ٣٤ من سورة إبراهيم، بعد أن فسّر الإحصاء لنعم الله قال: {ظلموم} واضع الشكر غير موضعه أو ظلوم في الشدة يشكو ويجزع {كفار} في النعمة يجمع ويمنع .

كما يميل العز رحمه الله إلى السجع غير المتكلف، كما في تفسيره للآية ٦ من سورة يونس عند قوله تعالى: {يتقون} الضلال والعناد في الاستدلال والاجتهاد.

وكما في تفسير الآية ٦٢ من سورة يونس عند قوله تعالى: {ولا هم يحزنون} على دنياهم لتعويض الله إياهم في أولاهم وأخراهم لأنه وليهم ومولاهم

(١) ينظر تفسير الآيتين ١٥، ٣١ من سورة يونس ص ١٤-١٥، ٣١-٣٢.

وكما في تفسيره للآية ٢٦ من سورة إبراهيم، عند تفسيره للشجرة الحبيثة قال : ما ليس له عرق يستسقى ولا ثمر يستحلى وكذا الكافر ليس له أثر خير في الأرض يبقى ولا ذكر في السماء يرقى، إذ ليس له عزم صحيح ولا قول قويم كلما اضطرت له المحن تيراً من الوثن والمؤمن إذا اضطربت به الأقدار في لجج الأخطار أجهه عن الأغيار إلى الله الفرار .

كما أن العز رحمه الله يذكر خلاصة الأقوال بعد سردها بعبارة وجيزة فيقول: مثلاً وتحقيقه أو مختصره ونحو هذا كما في تفسيره للآيات ٣٧،٢٥،٣،٢ من سورة يونس ، و تفسير الآيتين ٣٢،٣١ من سورة الرعد، والآيتين ٥٢،٣١ من سورة إبراهيم .

ويقف الشيخ عند بعض الآيات وقفات استدلال واستنباط فيخرج حكماً أو يدلل عليه، كما في تفسيره لقوله تعالى: {دعوتكما} الآية ٨٩ من سورة يونس قال : (وإنما دعا موسى وأمن هارون فدل على أن التأمين دعاء فإخفاؤه أفضل) ، وقال في الآية ٦٩ من سورة هود عند قوله: {قال سلام} (دليل على جواز الرد بمثل الابتداء)، و في الآية ٨٧ من سورة هود قال : (والآية دليل على أن استقبال القبلة كان شرعاً لموسى ، ولم تخل الصلاة قط عن شرط الاستقبال والطهارتين وستر العورة)، وقال عند قوله تعالى: {فيكيدوا لك} من الآية ٥ من سورة يوسف (...حكم بالعادة من الحسد بين الإخوة والقراة والحكم بالعرف والعادة أصل من أصول الشريعة).

والعز رحمه الله في مواضع من تفسيره وهي قليلة يناقش القضايا ويردها أو يصححها، كما في تفسيره للآية ٧٣ من سورة هود قال : فيه دليل على أن أزواج النبي من أهل بيته وتخصيص الشيعة آل فاطمة باطل .

وقال في تفسير الآية ١٣ من سورة الرعد عند قوله تعالى: {ويسبح} يعظم الله ويمجده أو يسبب لتسبيح سامعه والأصوب أن صوته تسبيح بدليل عطف الملائكة عليه ...

وقال في تفسير الآية ٣٧ من سورة إبراهيم، عند قوله تعالى: {أفئدة} جماعة جمع وفود والأصل أفئدة تقدمت الفاء وقلبت الواو ياء، كما في الأفئدة جمع فؤاد والأصح أنها القلوب أي أفئدة الناس .

١- منهجه في القراءات :

يذكر العز رحمه الله في تفسيره القراءات القرآنية الواردة عند تفسيره للآية دون أن يعزوها لصاحبها، وربما في بعض الأحيان عزها وربما يرسم الآية على قراءة ما، ويذكر معناها دون أن يذكر فيها قراءة أخرى، وقد يذكر قراءة شاذة ولا يبين شذوذها وإليك أمثلة لهذا :

فمن أمثلة ذكره للقراءات دون عزوها^(١)، ما ذكره عند قوله تعالى : (يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع) من الآية ٢٣ من سورة يونس قال : {متاع} خبر محذوف أو خبر بغيكم ، (متاع) بالنصب على الظرف أو لنزع الخافض أي لمتاع.

ومن أمثلة عزوه لها^(٢) ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى (فلولا كانت قرية...) الآية ٩٨ من سورة يونس قال : (فلولا) فهلا وكذا قراءة عبدالله .

(١) ينظر تفسير الآية ٦٦ من سورة هود ص ١٢٩ و تفسير الآية ١٢ من سورة يوسف ص ١٨٩-١٩٠ .

(٢) ينظر تفسير الآية ٨١ من سورة هود ص ١٤٥ والآية ٣٦ من سورة يوسف ص ٢١٥ .

ومن أمثلة رسمه للآية على قراءة ما ويذكر معناها دون أن يذكر أن فيها قراءة أخرى^(١)، ما ذكره عند قوله تعالى (ربنا وتقبل دعائي) من الآية ٤٠ من سورة إبراهيم .

ومن أمثلة ذكره لشواذ القراءات دون بيان شذوذها^(٢)، ما ذكره في تفسير الآية ٤٦ من سورة هود قال دليله قراءة علي (ونادى نوح ابنها) .

٢- منهجه في الوقف والابتداء :

يذكر العز رحمه الله الوقف والابتداء في الآية التي يفسرها، ولا سيما إذا كان هناك حكم أو وجه للإعراب يتوقف على ذلك، ولكنه يغفل ذكر ما هو أولى بالوقف، ومن أمثلة ذلك قوله مستأنف بعد وقف عند قوله تعالى {إن العزة} من الآية ٦٥ من سورة يونس وكقوله (السحر) بعد وقف على استفهام تعجب وإهانه عند قوله تعالى {ما جئتم به السحر} من الآية ٨١ من سورة يونس، وكقوله أو الوقف على (ربه) من قوله تعالى {لولا أن راء برهان ربه} من الآية ٢٤ من سورة يوسف .

٣- منهجه في ذكر الأحاديث والآثار :

ذكر العز رحمه الله الأحاديث النبوية في تفسيره ولكنه لا يذكر سندها أو عزوها إلى كتاب من كتب السنة، إلا أنه يقول أحياناً في الصحيح ويريد الصحيحين أو أحدهما، كما في تفسير قوله تعالى : {يوم تبدل الأرض غير الأرض} من الآية ٤٨ من سورة إبراهيم قال وفي الصحيح (على الصراط) وإنما هو في صحيح مسلم كما هو مبين في موضعه . هذا وقد ذكر العز بن عبدالسلام

(١) ينظر تفسير آية ٨٧ من سورة هود و تفسير الآية ١٠ من سورة يوسف ص ١٨٨ .

(٢) ينظر تفسير الآية ٣٠ من سورة يوسف ص ٢٠٩ والآية ٣٦ من سورة يوسف ص ٢١٥ والآية ٣١

من سورة الرعد ص ٣٠٣-٣٠٤ .

رحمه الله في تفسيره جملة من الأحاديث ولم يهتم بدرجتها من ناحية الصحة أو الحسن أو الضعف، بل ربما ذكر مما ليس له أصل في كتب الحديث، وقد بينت كل ذلك في موضعه والله الحمد والمنة .

وأما الآثار فإن العز رحمه الله يذكر الأقوال في تفسير الآية بقوله : (قيل)، وهو لا يريد تضعيف القول وإنما يريد على أنه قول من الأقوال في معنى الآية. وقد أكثر المؤلف رحمه الله من ذكر الأقوال وتوسع فيها، حتى أنه في بعض الأحيان يذكر الأقوال البعيدة عن معنى الآية دون ترجيح أو رد، وقد قمت والله الحمد بالترجيح للأقوال ورد ما هو ضعيف أو بعيد المعنى عن الآية .

٤- منهجه في أسباب النزول :

اهتم العز رحمه الله بذكر أسباب النزول ويعبر عن ذلك بقوله (فنزلت)^(١) أو (نزلت في)^(٢) أو (في)^(٣)، وربما ذكر سبباً لنزول الآية وإن لم يكن كذلك، وإنما هو سبب لنزول آية أخرى، كما في تفسيره لقوله تعالى : {ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير} الآية ١١ من سورة يونس ، قال في النضر بن الحارث حين قال (أمطر علينا حجارة) وكما في تفسيره لقوله {بالسيئة قبل الحسنة} من الآية ٦ من سورة الرعد ، قال في قول النضر (فأمطر علينا حجارة) وإنما هذا القول كان سبب لنزول قوله تعالى {وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو اءتنا بعذاب أليم} سورة الأنفال آية ٣٢ كما في أسباب النزول للواحد ص ١٥٨، ولباب النقل للسيوطي ص ١٠٩ .

(١) ينظر تفسير الآية ١٣ من سورة الرعد ص ٢٨٤ .

(٢) ينظر تفسير الآية ٥ من سورة هود ص ٨٧ .

(٣) ينظر تفسير الآية ١١٤ من سورة هود ص ١٧٣ .

٥- منهجه في الناسخ والمنسوخ :

يذكر العز رحمة الله في تفسيره ما قيل في الآية من الأقوال في نسخها ويذكر ناسخها دون ترجيح أورد، كما في تفسير الآية ٤١ من سورة يونس و تفسير الآية ٦ من سورة الرعد .

٦- منهجه في عرض الأحكام الفقهية :

يشير العز رحمة الله لبعض الأحكام الفقهية عند بعض الآيات، وغالب اعتماده على كتاب أحكام القرآن للفقير المالكي ابن العربي، بل ربما نقل كلام ابن العربي بشيء من الاختصار، كما في تفسير الآية ١٧ من سورة يوسف والآية ٨٨ من سورة يوسف والآية ٧٨ من سورة الإسراء، وربما اجتهد وذكر قولاً فقهياً في الآية من عند نفسه، كما في تفسير الآية ٨٣ من سورة هود عند قوله {ماهي من الظالمين ببعيد} قال (... أو على قبره) .

٧- منهجه في ذكر الإسرائيليات :

يذكر العز رحمة الله الأخبار الإسرائيلية في تفسيره عند الآيات التي يذكر فيها قصص الأنبياء عليهم السلام، وهي قليلة بالنسبة لكثرة ورودها في كتب التفسير بالمأثور ، والعز رحمة الله لا يعلق عليها بتضعيف أو رد أو استحسان، كذكره لسفينة نوح ومن أي الخشب كانت ومدة عملها وطولها وعرضها وعلوها ومتى ركبها ومتى نزل منها في تفسير الآية ٤٠ من سورة هود، وكتسمية الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام في منامه في قوله تعالى {إني رأيت أحد عشر كوكباً} من الآية ٤ من سورة يوسف، وكذكره للأقوال في تفسير قوله تعالى {برهان ربه} من الآية ٢٤ من سورة يوسف.

٨- منهجه في اللغة :

اهتم العز رحمه الله باللغة كثيرا في تفسيره سواء من الناحية الإعرابية^(١) أو من ناحية اشتقاق الكلمة^(٢)، أو ذكر أصل الكلمة الأعجمي^(٣) أو الشعر، وقد أقل منه^(٤) أو الفروق اللغوية^(٥) أو معاني الحروف^(٦) أو ذكر الأضداد^(٧).

٩- منهجه في العقيدة :

يسير العز في تفسيره لآيات الصفات على منهج الأشاعرة، كما في تفسيره لقوله تعالى (استغفروا) تأمنوا عدله (توبوا) تجدوا فضله من الآية ٣ من سورة هود ص ٨٣ وغيرها من المواضع التي يأتي ذكرها، والتعليق عليها بإذن الله في مواضعها .

مصادره في تفسيره :

لم يكتب العز رحمه الله لتفسره هذا مقدمة يبين فيها منهجه أو مصادره، لذا من الصعب تحديد مصادره على وجه التحديد، وإنما يمكن تلمس بعض الاحتمالات في أنه نقل من كتب ومصنفات في جمع مادة الكتاب منها :

(١) ينظر تفسير الآية ٥ من سورة يونس ص ٨.

(٢) ينظر تفسير الآيتين ٢٧، ٢٦ من سورة يونس ص ٣١، ٣٢ والآية ٣٧ من سورة إبراهيم ص ٣٤١-٣٤٣.

(٣) ينظر تفسير الآية ٨٢ من سورة هود ص ١٥٥.

(٤) ينظر تفسير الآية ١٧ من سورة هود ص ١٠٤.

(٥) ينظر تفسير الآية ٩٤ من سورة الكهف .

(٦) ينظر تفسير الآية ١١ ، ١٦ من سورة الرعد ص ٢٨١-٢٨٣.

(٧) ينظر تفسير الآية ٥٤ من سورة يونس ص ٤٦.

١- القراءات :

يذكر العز رحمه الله القراءات التي لها تأثير في معنى الآية، حتى ولو كانت القراءة شاذة وقد استفاد ممن سبقه من العلماء المؤلفين في هذا الجانب، ككتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، والمبسوط في القراءات العشر، والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني .

٢- الأحاديث والآثار :

ذكر العز رحمه الله في بعض المواضع عند ذكره لبعض الأحاديث أنها في الصحيحين، فهو يقول في الصحيح ويريد الصحيحين أو أحدهما، أما ما لم يقل فيه ذلك فلا يستطاع تحديد مخرجه ولكن كثيراً منه مما أخرجه أصحاب الكتب الستة أو غيرهم .

٣- الأقوال المأثورة في التفسير وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ:

مما لا يبعد أن العز اعتمد على تفسير الطبري الذي يعتبر إمام المفسرين، إذ المفسرون عيال عليه فقد جمع الطبري رحمه الله أقوال المفسرين وميز بينها ورجح ولخص الأقوال ووفر مادة علمية كبيرة استفاد منها أغلب المفسرين إن لم يكونوا كلهم، ومن الكتب التي يغلب على الظن أن العز استفاد منها تفسير الماوردي الذي يسمى النكت والعيون، وكتاب زاد المسير لابن الجوزي فهذان الكتابان قد جمعا عدداً كبيراً لأقوال الصحابة والتابعين في التفسير .

٤- الأحكام الفقهية :

كان العز رحمه الله رأساً في المذهب الشافعي، ومع ذلك لم يكتر من الوقوف عند آيات الأحكام وإنما كان يشير إشارة إلى ما يمكن أن استفاد من تلك الآيات من أحكام، ولعل أغلب اعتماده كان على كتاب أحكام القرآن لابن العربي .

٥- اللغة والنحو :

بتتبع المواضع النحوية واللغوية في هذا التفسير يمكن القول وإن لم يمكن الجزم بأن العز رحمه الله استفاد من كتب الفراء والزجاج والنحاس في معاني القرآن، وكتب أبي عبيدة، وابن قتيبة في مجاز القرآن، ومن تفسير الكشاف للزمخشري .

المأخذ على هذا التفسير :

يعتبر هذا التفسير ذا قيمة علمية ، فقد اشتمل على أقوال كثيرة في التفسير بالمأثور، وعلى علوم تخدم التفسير كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، والقراءات والوقوف المؤثرة في اختلاف المعنى، والعلوم العربية كالنحو والصرف، والاشتقاق والأحكام الفقهية، وفوق هذا كله فهو من تصنيف علم من أعلام المسلمين له مكانته وصدارته في فنون شتى، مما يجعل طالب العلم يقبل عليه ويتنقل بين كنوزه ومعارفه من أقوال تفسيرية ونكات نحوية وبلاغية وأحكام فقهية وغيرها، ومع هذا كله إلا أنه من باب الأمانة العلمية فإني أذكر بعض المآخذ - فقد أبى الله أن تكون العصمة إلا لكتابه- واستغفر الله ، وهي مأخذ يسيرة مغمورة في هذا السفر العظيم :

١- قلة عنايته بالقراءات فهو يذكرها ولا يبين أنها قراءة، ولا ينسبها إلى من قرأ بها إلا نادراً ، كما يذكر بعض القراءات الشاذة، ولا يبين أنها شاذة مما يوقع الجاهل في الظن أنها من القرآن .

٢- لا يخرج الأحاديث التي يذكرها، وهذا يجعل من لاختيرة له القول ببعض الأحاديث مع أنها ضعيفة أو لا أصل لها، وتميز الصحيح من الضعيف أمر مهم، لأنه لا يقبل الإحتجاج بالحديث ولا الاستدلال به حتى يعرف درجته ، وقد قمت بفضل الله تعالى بعزو الأحاديث وذكر أقوال العلماء في درجته .

- ٣- يورد ما وقف عليه من أسباب النزول في الآية دون أن يبين أن هذا هو سبب نزول الآية أو غيره .
- ٤- ملأ تفسيره بالأقوال التفسيرية والنحوية، مع أن فيها الضعيف والمردود ولم ينبه إلى شيء من ذلك إلا نادراً.
- ٥- يذكر الأقوال التفسيرية دون عزوها لقائلها، وكان الأولى به أن ينسبها لأن نسبة القول إلى قائله تحقيق له وتوثيق .
- ٦- ذكره للأخبار الإسرائيلية التي قد تكون من باب الخرافة والأساطير، وكان الواجب أن يردها ويعقب عليها وينبه على ضعفها وخطورها، أو على أقل تقدير أن ينزه تفسيره من ذكرها لما لها من أثر سيئ .
- ٧- يلجأ إلى التفسير الإشاري كما في تفسيره لقوله تعالى (بغير عمد ترونها) قال: توحيد المؤمن أعمدت السماء به حين كادت تنفطر من كفر الكافر وكما في تفسيره لقوله تعالى (أولئك الأغلال) قال : عبارة عن الصدم والحرمان ، ينظر ص ٢٧٣-٢٧٥ .

(1) نسخة
سنة 1000

كتاب مختصر في القرآن الكريم
مجلد 1
عدد 1000



Silence
Kite Hamidlige
Year 111

مها و سنا و سحر و سحر و سحر و سحر
اصح من سحر و سحر و سحر و سحر
عول

صورة من نسخة (1)

توت ككاتبته ونوخله ملك اليه وهو نزل على المشركون في نسوة ريق يوسف عليه السلام
 سس راتنه العج من الختم جآ انه يله ينول الله وبعثنا نزلت الله نزل حسن الخرش
 شيل لرد كرتنا نزلت الهام انجيل لوتفصفت علنا فنزلت قوله نزلت لك اي القمص
 التي تبرد فيها وناشاة الملك المزله ونزلت لاجب الزوم لاهم سالوا سون لا امرضا يراي
 وتل الثور لا نال ان ارد اخبر وابصه يوسف في انهم قيل هو الزوايا لسرحاله وراه
 نورا جارا الضهر للها يخجلت العا ام جولا الزوايا تخجلت الرحا جلا عا انتم من المص
 ظام شبعه بعضا وسماه اسمنا لشصه ل نفا حبه امسن ان سولا انه نزلت الملك والقم
 عند اللذنه وبن بر العاش والعاد وسك كسح اللفله واليهاد واللاه صخر الهروب الى
 الطلوب ورك الحمت والقبوب ورايت السبير وعسا اب اله سما اوينا انا جينا وان كحكي
 فلكت اوما كت الازات اجم النام اعنا شجرتا هيران والعاقت والبال ورد الاله ونا
 والباب والعودان من الهن في الصبح والمروج ذو البرع وتلك التي نوبه وابوه نكي وكرا
 راتت نوي الا الاله نزل والائق اللخج ده هو فعل القلا جومهم ماتي بصفتي لاشته
 فكبير والاك عمدك رك وسفوك الزوايا كالمعاد من كسح نيز الا حو والرايه واعلم بالرب
 والعاة امسك نزل الشوهه مدع على كسك واكيد ولا لك اي في اراك تجسد اي
 يهطيك با وجود لك او لنبوه تا وكل الاحاد ش غرابا وتي لستيد الرضا وتل الاله وراك
 نسا عرايب الاله وعتت عمتي البروا اوا راجع لحيثك اليك سنا بل لالب المزارا لانه
 بلا حسان ويكي القمص عمتي لالبها منهم نزل بهم بايقا سنا نارا واسحق الاله وراك
 اخذتاك كمن في قيام نعمتاك آيات صيد لك اياد الهود واخذت سنا سن ودان لانه رما عليه
 جاعه اول اقومه وهي عيشة الغنسه وتي لك ايسه خلا البرله احو ريز به ارعلاف
 امر الازيا اذ عرايب ادا عمتي ظا من القلا نزلت كمن لهم روضه ام كرتوا ايو عمتي الهن
 لتولهم ريق ولبت وقوله اذ اتم جاهلون ارضاني لفضيله اوسمعه عمتي هت فست خبه
 مسن كحليلهم فهم عمتي يوسف عمتي صا نزل حاكم عند اسم انا سمن نزلت ما له ريبيل
 ودان نفا نشه وتل عمتي وتل نفا با انا كسح في كسح لانه سنا لانا اننا او حبيب
 فخره وهو ييم بطوفانه ام عدك منه سوي القمع لمنطقه يا خفا سنا ناه الطري والسايش
 ما طنا انزل الخ ارضيا لا محاله انا عمتي نزلت كمن يرا عمتي وعطه نزلت له ازلتفه ونم

صورة من نسخة (ب)

ابتداء وهو العوس في غنمنا لعمته وهي العشا وعملها يايه وهي الصبح والما لانا الهام نادها
 الالراك الادل وهو الزوال والنان الالويك الحسنا ان الهام انا لانس واد
 على السلم القنوه الالقنوه كان لا بهها ما اجنبت الجاير او الطايات لثوله ايم السبه
 احسنه نجا نزلت للصبح والشمس والليل والنكه والنجود وكري للالازين المستقرين
 وتل نوبه للانبش في عر و نزعها الشا رنا الاعراه ظلمت عمتي في اللمت نرا جود ونالها
 طرقت للسليخ هم بجأ حانا شاها نزلت نال ظلمه السلم هلث بهد معنا العمتي لفسم
 نال عفا لك تقير الاله صفا حه نال ك الناب سابه ولصبر على الظلمه والعلاني النار نولا نايه
 اراستهم نجس نيت من نون وقول الالبية والبيا والابتا واحد شفته على انفسهم او منهم
 اخيا لره شيه من سلف صام في فاصم وتلك ورا شيه ومغ نفا نتيه من الاله عمتي
 الذي رطاه لان البراي بلي على في روي نزلت بان بلقح وابهم واننا لاهه التي لره عجل
 الاله سات يذهب السيات اى لوان هم من نفس الاله التي لاله قيل مسك من نون اوزوا
 يتوالى النعيم وتل عودا وتل لظلمه وسلف لوانه من نفس اللتي وعمتي ننا اذ نوا ورا
 اكنع من مكنسين للكون ناله فلم نزلت وهم لا نفالون في نظم ومضمون اذ نوا ورا
 مسكون لا عمتي او نعلم من الله نعال عمتي كمل اير نظم وعمتي لانه كرتا صلاهم ايه
 واده على عدى ارضاله وتل على بله الاسلام عمتي نزلت الاله لاله نزلت بالهصه وقيل
 في الاحكام والرحم اهل الهمان وتل الاحكام والرحم اهل الهسه وتل عمتي والرحم
 الاله في الاسلام وتل لجنه واننا ر نزل السعاده والشتا و على كفا نواله عمتي نزلت وكل
 ظلم لعمنا نوزع من هم ومن عمتي نزلت ما القال في نزع الكنه ويزنوخ الشخير ومع الالوان
 نوله نهم شخ شميل وتمت اكلت وسيتس طامنول عمتي من ابا الرسل عمتي نزلت
 وانبا الهه سس سكون وتل شرد وتل نوي وتل طس وصبه واداك العلم باليه نزلت
 نيلك والصح نزلت كمن عمتي لانه هذه اى السون والنعى عدى لانا وتل لانا والشوهه وعمتي
 سنا اها هلس وروى ندره للرب من بلوا عمتي كمن اكلهم انا عمتي نزلت ما له ريبيل
 مللوا نزع عمتي لوه وانظر اما روه مع الشطحات نانا مستطرق ما وعدنا الله غيب الشهورات
 ولنا نوا نواب وتل علم نوا الالاب بربح الاله معاد كل حال وعلمه وتو طقيه

القسم الثاني
القسم الثاني

سورة يونس عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] قوله عز وجل: ﴿الر﴾ قيل: معناه إني أنا الله أرى^(١).
 وقيل: ﴿الر﴾، و﴿حم﴾، و﴿ن﴾^(٢) هجاء اسم الرحمن^(٣).
 ﴿تلك﴾ أي هذه السورة^(٤)، وقيل: إشارة إلى الكتب المتقدمة أنها في
 القرآن معني^(٥)، أو إشارة إلى الحروف أن القرآن بها

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٩/١٥، برقمي:
 ١٧٥١٨-١٧٥١٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢١/٦، برقمي: ١٠١٨٤-١٠١٨٥، وتفسير
 البغوي ٤/١١٩، وتفسير الماوردي ٢/٤٢٠.

(٢) ﴿الر﴾ الآية (١) من سور يونس وهود وإبراهيم والحجر، ﴿حم﴾ الآية (١) من سور غافر
 وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجنات والأحقاف، ﴿ن﴾ الآية (١) من سورة القلم.
 (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٩/١٥-
 ١٠، بأرقام: ١٧٥٢٣-١٧٥٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢١/٦، برقم: ١٠١٨٦، وتفسير
 البغوي ٤/١١٩، وتفسير الماوردي ٢/٤٢٠.

قلت: هذه الحروف المقطعة التي بدأ الله تعالى بها بعض سور القرآن اختلف المفسرون فيها وأرجح
 الأقوال عند العلماء والله أعلم أن الله تعالى أعلم بممراده منها والحكمة من ذكرها أنها بيان
 لإعجاز القرآن وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة
 التي يتخاطبون بها. ينظر تفسير زاد المسير ١/٢١ والجامع لأحكام القرآن ١/١٧٢ وتفسير ابن
 كثير ١/٣٧ وتفسير أضواء البيان ٣/٥.

(٤) "السورة" ليست في (أ،ب).

وهو قول أبي مالك ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٢/٦-١٩٢٣، برقم: ١٠١٨٩، والتفسير الكبير
 ١٧/٣ وتفسير الخازن ٢/٢٧٩ وتفسير البحر المحيط ٥/١٢٢ وتفسير فتح القدير ٢/٤٣٩.

(٥) وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ١١/١٥، برقمي: ١٧٥٢٥-
 ١٧٥٢٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٢/٦، بأرقام: ١٠١٩٠-١٠١٩٢، وتفسير زاد المسير
 ٤/٤ وتفسير الخازن ٢/٢٧٩.

وأخواتها^(١)، أو إلى الآيات^(٢).

﴿الحكيم﴾ المحكم بالحلل والحرام^(٣)، أو الناطق بالحكمة^(٤)، أو المحكم عن الخلف والاختلاف، أو حكم فيه بالعدل والإحسان، والجنة لمن أطاع، والنار لمن عصى^(٥)، أو بالأرزاق والآجال، أو بمعنى الحاكم على الكتب^(٦).

[٢] ﴿أن أوحينا﴾ اسم كان^(٧)، أي أكان للناس عجباً إجماعاً. ﴿إلى رجل منهم﴾ يناديهم عقاب الله، كأن لم يعلموا أنه قد أوحى^(٨) قبله إلى مثله

-
- (١) وهو قول ابن الأباري رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ٤/٤ وتفسير الخازن ٢٧٩/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٢/٥ وتفسير أبي السعود ٤٦١/٢.
- (٢) وهو قول جماعة من المفسرين رحمهم الله ينظر تفسير الطبري: ١١/١٥ وتفسير البغوي ١١٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٠/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٥/٣.
- (٣) ينظر تفسير الطبري ١٢/١٥ وتفسير البغوي ١١٩/٤ وتفسير الخازن ٢٧٩/٢ وتفسير فتح القدير ٤٣٩/٢.
- (٤) وهو قول علي بن عيسى ينظر تفسير الماوردي ٤٢١/٢ وتفسير الكشاف ١٨٠/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٢/٥ وتفسير أبي السعود ٤٦١/٢.
- (٥) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١١٩/٤ والتفسير الكبير ٤/١٧ وتفسير الخازن ٢٧٩/٢.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١١٩/٤ وتفسير الخازن ٢٧٩/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٢/٥ وتفسير الدر المصون ٣/٤ وتفسير فتح القدير ٤٣٩/٢.
- (٧) ينظر تفسير النسفي ٢٧٩/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٢/٥ وتفسير الدر المصون ٣/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٢٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٣٠/٢.
- (٨) في (ب) [١١٣/أ].

من البشر فيعجب من وحيناً إليه الآن^{(١)(٢)}. ﴿أَنْ أَنْذِر﴾ أي بأن. ﴿أَنْ هُمْ﴾ أي بأن. ﴿قَدِمَ صَدَق﴾ سبق سعادة في الذكر الأول^(٣)، أو درجة عالية^(٤)، أو أعمالاً قدموها^(٥)، أو تقدم شرف^(٦)، أو سابقة إخلاص^(٧).
وقيل: سلف صدق^(٨)، أو قدم خير^(٩)، أو منزلة صدق^(١٠)،

(١) في (أ) "إلا أن"

- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن جريج رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٢/١٥-١٣.
(٣) أي اللوح المحفوظ. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ١٥/١٥، برقم: ١٧٥٣٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩٢٢-١٩٢٣، برقم: ١٠١٩٦، وتفسير البغوي ٤/١٢٠، وتفسير الماوردي ٢/٤٢١، وتفسير المحرر الوجيز ٧/٩٧.
(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج ٦/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٣/٢٧٧.
(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥/١٤، بأرقام: ١٧٥٣٠-١٧٥٣٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩٢٣، برقم: ١٠١٩٧، وتفسير البغوي ٤/١٢٠، وتفسير المحرر الوجيز ٧/٩٦، وتفسير الخازن ٢/٢٧٩.
(٦) ينظر تفسير الماوردي ٢/٤٢٢، وتفسير البحر المحيط ٥/١٢٢، وتفسير الدر المصون ٤/٥.
(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢/٤٢٢، وتفسير الدر المصون ٤/٥.
(٨) وهو قول قتادة ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٥/١٥-١٦، برقم: ١٧٥٤١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩٢٣، برقم: ١٠٢٠٢، وتفسير الماوردي ٢/٤٢١، وتفسير زاد المسير ٤/٥، وتفسير البحر المحيط ٥/١٢٢.
(٩) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥/١٤-١٥، بأرقام: ١٧٥٣٣-١٧٥٣٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩٢٣، برقم: ١٠١٩٨.
(١٠) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٤/١٢٠، وتفسير زاد المسير ٤/٦، وتفسير الخازن ٢/٢٧٩، ومعاني القرآن للزجاج ٦/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣/٢٧٦.

أو ثواب صدق^(١).

وقيل: دعوة الملائكة^(٢).

وقيل: تقديم هذه الأمة، لقوله عليه السلام. "نحن الآخرون الأولون"^(٣).

وقيل: شفيع صدق^(٤).

وقيل: سئل عليه السلام عن ذلك، فقال: "هي شفاعتي توسلوا بي إلى

ربكم"^(٥).

(١) وهو قول الضحاك وربيعة بن أنس "يقدمون عليه وهو الجنة". ينظر تفسير الطبري: ١٤/١٥، ١٥، بأرقام: ١٧٥٢٩، ١٧٥٣٦-١٧٥٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٣/٦-١٩٢٤، برقم: ١٠٢٠٣ وتفسير البغوي ٤/١٢٠ وتفسير الماوردي ٤٢١/٢.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨/٢٨٥.

(٣) رواه البخاري، في الوضوء ١/٦٥ ومسلم في الجمعة ١/٥٨٥، كليهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وينظر الجامع لأحكام القرآن ٨/٢٨٦ وتفسير البحر المحيط ٥/١٢٢.

(٤) وهو محمد صلى الله عليه وسلم. ينظر تفسير الطبري: ١٥/١٥-١٦، برقمي: ١٧٥٤٠، ١٧٥٤٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩٢٣، برقم: ١٠١٩٩ وتفسير البغوي ٤/١٢٠ وتفسير الماوردي ٥٢١/٢ وتفسير زاد المسير ٤/٥.

(٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٨/٢٨٥.

والحديث رواه الترمذي في كتاب التفسير ٥/٣٠٣ وقال هذا حديث حسن ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٦/٣١٩ في كتاب الفضائل باب ما أعطى الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم، ورواه أحمد في المسند كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ٢/٤٤٤، وكلهم بدون زيادة (توسلوا بي إلى ربكم)

قال ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف ص ١٠١:

وفي الباب عن أنس عند البخاري في التوحيد وعن ابن عمر في الزكاة وعن ابن مسعود عند النسائي والحاكم وله طريق آخر عند أحمد والحاكم مطولاً، وعن كعب بن مالك عند الحاكم وأصله عند مسلم وعن جابر عند أحمد والحاكم واختلف في وصله وإرساله على

وقيل: قدمه عليه السلام في المقام المحمود^(١).
 وحقيقته: أنه كناية عن السعي المتقدّم، أو المقدم^(٢) عليه، وأضيف إلى
 نفسه كحب الحصيد^(٣).
 ﴿هذا﴾ أي القرآن^(٤). ﴿مبين﴾ ظاهر، وعلى القراءة الأخرى (هذا) أي
 النبي^(٥). ﴿لساحر مبين﴾ مظهر.

الزهري عن علي بن الحسين، وعن أبي سعيد عند الترمذي وابن ماجه وعن عمرو بن
 شعيب عن أبيه عن جده عند ابن مردويه مطولا، وعن سعد بن أبي وقاص عند ابن
 مردويه من رواية محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن عبد العزيز بن ربيع عن مصعب بن
 سعد عن أبيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال
 هو الشفاعة.

(١) ينظر تفسير فتح القدير ٤٤٠/٢، وقد رجح الإمام الطبري رحمه الله أن معنى ﴿قدم﴾
 صدق ﴿هو أن لهم أعمال صالحة عند الله يستوجبون بها الثواب.

(٢) في (أ) "المقدم"

(٣) على تقدير الحب المسمى الحصيد.

(٤) على قراءة من قرأ ﴿لساحر مبين﴾. وهي قراءة أبي جعفر ونافع وأبي عمرو وابن عامر،
 ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٢، والمبسوط في القراءات العشر
 ص ٢٣١ وتفسير الطبري ١٧/١٥-١٨ وتفسير البغوي ١٢٠/٤ وتفسير زاد المسير ٦/٤
 وتفسير الدر المصون ٥/٤.

(٥) على قراءة من قرأ ﴿لساحر﴾، وهي قراءة ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي، وخلف،
 من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٢، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣١.
 وينظر هذا القول في تفسير الطبري ١٧/١٥ وتفسير البغوي ١٢٠/٤ وتفسير زاد المسير ٦/٤
 وتفسير الدر المصون ٥/٤.

[٣] ﴿يَدْبِرُ^(١) الْأَمْرَ﴾ يقضي القضاء وحده لا يشرك في تدبير^(٢) خلقه أبدا^(٣)، وقيل: يبعث بالأمر^(٤)، وقيل: يُنزل به^(٥)، فجبريل للوحي، وميكائيل للقطر، وإسرافيل للصور، وعزرائيل للقبض^(٦).

وحقيقته: تدبير^(٧) الأمور في مراتبها على أحكام عواقبها.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ يستدلون بوجود المصالح والمنافع على وجود المصلح النافع^(٨).

[٤] ﴿مَرْجِعَكُمْ﴾ رجوعكم ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ أي وعد وعداً^(٩)

(١) في (أ) "يريد"

(٢) في (ب) "تديره"

(٣) في (أ و ب) "أحدا".

وهو قول مجاهد ينظر تفسير الطبري: ١٩/١٥، بأرقام: ١٧٥٤٣-١٧٥٤٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٦/٦، برقم: ١٠٢١٦، وتفسير البغوي ٤/١٢٠، وتفسير الدر المنثور ٣/٥٣٦.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٥/١٢٣، وتفسير فتح القدير ٢/٤٤١.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٥/١٢٣، وتفسير فتح القدير ٢/٤٤١.

(٦) لم يأت في الكتاب والسنة تسمية ملك الموت بعزرائيل وإنما الذي سمي به (ملك الموت) قال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله: خلاصة كلام أهل العلم في هذا أنه لا يصح في تسمية ملك الموت بعزرائيل ولا غيره حديث والله أعلم. ينظر معجم المناهي اللفظية ص ٣٩٠ وينظر أحكام الجنائز للألباني ص ١٥٦.

(٧) في (أ و ب) (تنزيل)، وينظر تفسير الخازن ٢/٢٨٠، وتفسير البحر المحيط ٥/١٢٣.

(٨) في (أ، ب) "وجود المصلح".

(٩) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب)

﴿يبدأ﴾^(١) من التراب ﴿ثم يعيده﴾^(٢) إليه^(٣)، أو ينشئه، ثم يحييه للبعث^(٤)، أو ينشئه من الماء، ثم يعيده من حال إلى حال^(٥)، أو يبدأ سعيداً في زي الأَشقياء، ثم يعيده^(٦) عند الموت إلى زي الأولياء^(٧)، وعكسه^(٨). ﴿حميم﴾^(٩) قد أغلي فاشتد^(١٠) حره. ﴿اليم﴾ مؤلم موجع^(١١).

(١) في الأصل "يبدؤه" وفي (أ،ب) "بيده" والتصحيح من المصحف .

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٢٣/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٤/٥ .

(٣) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٠/١٥-٢١، بأرقام: ١٧٥٤٨-

١٧٥٥١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٦/٦، برقم: ١٠٢٢١ وتفسير البغوي ١٢١/٤

وتفسير الدر المنثور ٥٣٦/٣ .

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ١٢٤/٥ وتفسير فتح القدير ٤٤١/٢ .

(٥) في النسخ "يعيد" وما أثبتته يقتضيه السياق .

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ١٢٤/٥ .

(٧) لعله يريد حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي رواه البخاري في بدء الخلق ٧٨/٤

ومسلم في القدر ٢٠٣٦/٣ .

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق : إن أحدكم

يجمع في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم

يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه

الروح فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه

الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما

يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار . وينظر

تفسير البحر المحيط ١٢٢/٥ .

(٨) في (أ،ب) (واشتد) .

(٩) في (أ،ب) (موجع مؤلم) .

[٥] ﴿ضياء﴾ مضيئة^(١)، ولم يؤنث لأنه مصدر، أو ذات ضياء^(٢).
﴿نورا﴾ أي منيرا، أو ذا نور^(٣)، فالضياء ما يضيء الأشياء، والنور ما يبين
فيخفى لأنه والنار من أصل واحد. ﴿وقدره﴾ أي القمر لأن حساب الشهور
بسيره^(٤). ﴿منازل﴾ على عدة [١٠٦/أ] أيام الشهر وهي ثمانية وعشرون منزلة
ويومان للنقصان والمحاق^(٥). ﴿يعلمون﴾ علم الاستدلال.
[٦] ﴿في اختلاف﴾ أي في كون أحدهما خليفة للآخر^{(٦)(٧)}، أو مخالفا
له في اللون^(٨). ﴿في السموات﴾ من النيرات والمحركات لما في الأرض من
الظلمات الجامدات. ﴿آيات﴾ دلالات وحجج لمن صحت فطرته^(٩) وعقله
على أن الله تعالى الخالق الصانع المدبر لكل شيء. ﴿يتقون﴾ الضلال والعناد في
الاستدلال والاجتهاد.

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ١٢٦/٥.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٢١/٤ وتفسير زاد المسير ٩/٤ وتفسير الدر المصون ٨/٤ ومشكل
إعراب القرآن ٣٧٤/١ وإملاء مامن به الرحمن ٢٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد
٥٣٤/٢.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٢١/٤ وتفسير زاد المسير ٩/٤ وتفسير البحر المحيط ١٢٥/٥
وإملاء مامن به الرحمن ٢٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٣٤/٢.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ٢٣/١٥ وتفسير البغوي ١٢١/٤ وتفسير الكشاف ١٨١/٢
وتفسير زاد المسير ٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٤/٧-١٠٥.

(٥) المحاق بالضم والكسر: الخفاء، يقال: انمحق الهلال لثلاث ليال في آخر الشهر، لا يكاد
يرى لخفائه، ينظر الصحاح ١٥٥٣/٤ واللسان ٣٣٨/١٠ مادة (محق).

(٦) في (أ، ب) (الآخر).

(٧) ينظر تفسير الطبري: ٢٤/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٧/٧ وتفسير النسفي ٢٨١/٢.

(٨) ينظر غرائب التفسير ٤٧٤/١ وتفسير النسفي ٢٨١/٢.

(٩) ينظر تفسير الطبري ٢٥/١٥.

- [٧] ﴿يَرْجُونَ﴾ يطمعون في ثوابنا^(١)، أو لا يخافون^(٢). ﴿وَرَضُوا﴾
 آثروا ﴿وَاطْمَأَنَّنُوا﴾ سكنوا^(٣) إليها. ﴿عَنْ آيَاتِنَا﴾ عن الاستدلال بها.
 [٨] ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ مسكنهم ومثواهم.
 [٩] ﴿يَهْدِيهِمْ﴾ ثواباً^(٤). ﴿بِإِيمَانِهِمْ﴾ إلى الجنة، وقيل: يهديهم:
 يرحمهم^(٥)، وقيل: يدعوهم إلى^(٦) جنته^(٧)^(٨)، وقيل: يجعل لهم نوراً يمشون
 به^(٩)، أو يكرمهم بجنته^(١٠)، أو يجعل عملهم هادياً لهم^(١١).

- (١) ينظر آيات الأحكام للخصاص ١٦٢/٣ وتفسير الماوردي ٤٢٣/٢ وتفسير الخازن
 . ٢٨١/٢
 (٢) لقاء الله تعالى يوم القيامة. ينظر تفسير الطبري: ٢٥/١٥ وتفسير البغوي ١٢٢/٤ وتفسير
 الماوردي ٤٢٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٧/٧-١٠٨.
 (٣) "سكنوا" سقطت من (ب).
 (٤) ينظر تفسير البغوي ١٢٢/٤ وتفسير زاد المسير ١٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز
 . ١٠٩/٧
 (٥) ينظر تفسير البحر المحيط ١٢٧/٥.
 (٦) في (ب) [١١٣/ب].
 (٧) ينظر تفسير الطبري ٢٧/١٥ وتفسير البحر المحيط ١٢٧/٥.
 (٨) في (أ) [٧٥/ب].
 (٩) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٨/١٥، بأرقام: ١٧٥٥٩-١٧٥٦١،
 وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٩/٦، برقم: ١٠٢٣٦ وتفسير البغوي ١٢٢/٤ وتفسير
 الماوردي ٤٢٣/٢ وتفسير زاد المسير ١٠/٤ وتفسير البحر المحيط ١٢٧/٥.
 (١٠) ينظر تفسير البغوي ١٢٢/٤.
 (١١) وهو قول قتادة وابن جريج رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٧/١٥، ٢٨، برقمي:
 ١٧٥٥٨، ١٧٥٦٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٩/٦، برقم: ١٠٢٣٧ وتفسير
 الماوردي ٤٢٣/٢.

[١٠] ﴿دَعَاؤُهُمْ﴾ دعاؤهم إذا سألوا الله شيئاً^(١)، وقيل: إذا اشتهوا شيئاً سبحوا فيأتهم كما اشتهوا^(٢)، وقيل: نداؤهم الخدم ليأتونهم بما شاؤا ثم يسبحون^(٣). ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ﴾ أي تحية بعضهم بعضاً. ﴿سَلَامٌ﴾ أي سلمت وأمنت^(٤)، أو تحية الملائكة لهم^(٥)، أو تحية الله لهم يوم اللقاء^(٦)، وقيل: معناه ملكهم سالم من الزوال^(٧). ﴿وَأَخْرَجَهُمْ﴾ أي إذ فرغوا مما اشتهوا حمدوا الله^(٨).
وقيل: أي ما عملهم من أعمال أهل الدنيا إلا الحمد والتسبيح لله تعالى، والسلام على إخوانهم^(٩).

[١١] ﴿الشَّرُّ﴾ أي دعاء الغضبان على نفسه وولده بالشر، ولهذا قال

-
- (١) وهو قول سفيان رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٩٣٠/٦ برقم ١٠٢٤٣ وتفسير البغوي ١٢٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٤/٢ وتفسير الخازن ٢٨٢/٢.
(٢) وهو قول ابن جريج وسفيان رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٣٠/١٥، بأرقام: ١٧٥٦٣، ١٧٥٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٩/٦-١٩٣٠، برقم: ١٠٢٤٠ وتفسير زاد المسير ١٠/٤.
(٣) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣٠، برقم: ١٠٢٤٢ وتفسير البغوي ١٢٣/٤ وتفسير الخازن ٢٨٢/٢.
(٤) "مما ابتلي به أهل النار". ينظر تفسير الطبري: ٣٢/١٥ وتفسير الماوردي ٤٢٤/٢ وتفسير أبي السعود ٤٧١/٢.
(٥) ينظر تفسير الطبري ٣٠/١٥ وتفسير البغوي ١٢٣/٤ وتفسير البحر المحيط ١٢٧/٥ وتفسير الثعالبي ١٧١/٢-١٧٢.
(٦) ينظر تفسير زاد المسير ١١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١١٢/٧ وتفسير النسفي ٢٨٢/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٧/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٨/٣.
(٧) ينظر تفسير الماوردي ٤٢٤/٢ وتفسير زاد المسير ١١/٤.
(٨) ينظر تفسير الطبري ٣٠/١٥ وتفسير البغوي ١٢٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٥/٢.
(٩) ينظر تفسير الخازن ٢٨٢/٢ وتفسير البحر المحيط ١٢٧/٥.

عليه السلام: "إني سألت الله أن لا يستجيب دعاء حبيب علي حبيبه"^(١).
 ﴿استعجأهم﴾ أي كاستعجأهم^(٢) كقول الإنسان لما له أو ولده عند
 غضبه عليه: اللهم العنه، اللهم لاتبارك فيه، ونحوه، فلو عجلت عليه الاستجابة
 في ذلك كما في الخير^(٣). ﴿لقضي إليهم أجلهم﴾ لأهلكهم^(٤).
 وقيل: في النضر بن الحارث^(٥) حين قال: "أمطر علينا حجارة"^(٦).

(١) حديث موضوع . رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٠٢/٢ بلفظ (سألت الله أن لا
 يستجيب دعاء حبيب علي حبيبه) من رواية ابن عمر رضي الله عنهما.
 ينظر اللالئ المصنوعة ٣٤٨/٢ وتنزيه الشريعة ٣١٩/٢ وتذكرة الموضوعات ص ٥٦ وقال عنه
 موضوع.

(٢) "أي كاستعجأهم" سقطت من (ب).

(٣) وهذا هو أرجح الأقوال وأولاها والله أعلم.

(٤) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٤/١٥-٣٥ وتفسير البغوي
 ١٢٣/٤-١٢٤ وتفسير الماوردي ٤٢٥/٢ وتفسير زاد المسير ١١/٤.

(٥) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبدمناف من بني عبدالدار من قريش، صاحب
 لواء المشركين بيدر له اطلاع على كتب الفرس، ادرك الاسلام، ولم يؤمن، ونزلت فيه
 عدة آيات، هلك بيدر . ينظر سيرة ابن هشام ٢٣٩/١ والمحير ص ١٦٠-١٦١ والكامل
 لابن الأثير ٤٩/٢ والأعلام ٣٣/٨ .

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٢٤/٤ وتفسير زاد المسير ١١/٤ و تفسير المحرر الوجيز ١١٣/٧ و
 تفسير البحر المحيط ١٢٨/٥ وأسباب النزول للواحدي ص ١٥٨ ولباب النقول للسيوطي
 ص ١٠٩.

وقيل: خفت امرأة من نساءه عليه السلام وثاق أسير فهرب فدعا على من خفف عليه فنزلت^(١).

﴿طغيانهم﴾ شركهم^(٢)، وقيل: ضلالهم^(٣)، وقيل: ظلمهم^(٤)، وقيل: تمردهم^(٥). ﴿يعمّهون﴾ يترددون.

[١٢] ﴿مس﴾ أصاب. ﴿الإنسان﴾ أبا حذيفة بن المغيرة^(٦)، أو عام في

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج ٢٢٩/٣ والجامع لأحكام القرآن ٢٣١/١٠ وسيرة ابن هشام ٢١٦-٢١٧/٢.

وزوجه هي سودة بنت زمعة رضي الله عنها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وهو بمكة وماتت سنة خمس وخمسين على الصحيح. ينظر الاستيعاب ٤٢١/٤ والإصابة ٧٢٠/٧.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الماوردي ٤٢٥/٢ وتفسير النسفي ٢٨٢/٢.

(٣) وهو قول أبي العالية والربيع بن أنس ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣٢/٦، برقم: ١٠٢٦٠ وتفسير الماوردي ٤٢٥/٢ وتفسير النسفي ٢٨٢/٢.

(٤) وهو قول علي بن عيسى ينظر تفسير الماوردي ٤٢٥/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ٣٤/١٥ وتفسير الخازن ٢٨٢/٢.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ١٢/٤ وتفسير البحر المحيط ١٢٩/٥.

وأبو حذيفة ابن المغيرة اسمه مهشم عم أبي جهل وقيل إنه هو الذي أشار بأن يضع الحجر أول من يدخل، ومن ولده هشام من مهاجرة الحبشة، ينظر المحرر ص ٤٥٧، وجمهرة أنساب العرب ص ١٤٦.

كل إنسان^(١). ﴿الضر﴾ الشدائد. ﴿لجنبه﴾ أي مضطجعا^(٢) قيل: مضطجعا عند شدة العلة.

و ﴿قاعدا﴾ إذا خفت. و ﴿قاتما﴾ إذا بقي أثرها^(٥).

وقيل: عبارة عن عموم أحوال الدعاء^(٦).

﴿مرو﴾ استمر^(٧) على طريقته الأولى ونسي وضيع شكر ربه. ﴿إلى ضر﴾ إلى دفع ضر. ﴿كذلك﴾ أي كما زين له^(٨) الدعاء عند البلاء، والإبلاء عند الرخاء ﴿زين﴾ بالإمهال ﴿للمسرفين﴾ المجاوزين الحد بالشرك. ﴿ما كانوا يعملون﴾ من معاصي الله.

[١٣] ﴿القرون﴾ الأمم^(٩). ﴿ظلموا﴾ أشركوا. ﴿بالبينات﴾

بالمعجزات والحجج البينة. ﴿ليؤمنوا﴾ [١٠٦/ب] إن بقوا ولم يهلكوا لسبق

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١١٦/٧ و تفسير البحر المحيط ١٢٩/٥ و تفسير الثعالبي ١٧٣/٢ و تفسير الدر المصون ١٢/٤ .

(٢) وهو قول ابن جريج ينظر تفسير الطبري: ٣٧/١٥، برقم: ١٧٥٧٨ و تفسير البغوي ١٢٤/٤ و تفسير الكشاف ١٨٣/٢ و تفسير المحرر الوجيز ١١٦/٧ .

(٣) في (ب) "أو" .

(٤) في (ب) "أو" .

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ١٢٩/٥ و تفسير فتح القدير ٤٤٦/٢ .

(٦) وهو قول جماعة من المفسرين ينظر تفسير البغوي ١٢٤/٤ و تفسير الماوردي ٤٢٦/٢ و تفسير أبي السعود ٤٧٣/٢ و تفسير الدر المصون ١٢/٤ .

(٧) في (ب) "أي استمر" .

(٨) في (ب) "لهم" .

(٩) "الأمم" ليست في (أ)

العلم بذلك^(١)، وقيل: البيئات: تخويفات العذاب، وما كان أهل مكة ليؤمنوا
بنزول العذاب^(٢).

[١٤] ﴿لننظر﴾ أي أنتم بمنظر منا، فانظروا ﴿كيف تعملون﴾
أبالاعتبار بماضيكم أو الاغترار^(٣) بباقيكم؟^(٤)، أو فننظر كيف تعملون، أتحتذون
مثالهم فينالكم ما نالهم، أو تؤمنون فتستوجبون^(٥) الثواب؟^(٦).
قال عليه السلام: "إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر
كيف تعملون"^(٧).

-
- (١) والمراد الأمم السابقة. ينظر تفسير الطبري: ٣٨/١٥ وتفسير الكشاف ١٨٣/٢ وتفسير
فتح القدير ٤٤٦/٢ .
- (٢) ينظر تفسير زاد المسير ١٣/٤ وتفسير النسفي ٢٨٣/٢ وتفسير الخازن ٢٨٣/٢ وتفسير
البحر المحيط ١٣٠/٥ .
- (٣) في (أ) "والاغترار".
- (٤) ينظر تفسير النسفي ٢٨٣/٢ .
- (٥) في (ب) [١١٤/أ].
- (٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٨/١٥-٣٩، برقمي: ١٧٥٧٩-
١٧٥٨٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣٤/٦، برقم: ١٠٢٦٨ .
- (٧) رواه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ٢٠٩٨/٣، والترمذي في الفتن ٤٨٣/٤
من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

[١٥] ﴿الَّذِينَ﴾ عبدالله بن أمية^(١)، والوليد بن المغيرة^(٢) ومكرز^(٣) بن حفص^(٤)، وعمرو بن عبيدالله^(٥)، والعاص

(١) عبدالله بن أمية الصحيح أن اسمه عبدالله بن أبي أمية وهو ابن المغيرة بن عبدالله المخزومي صهر النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمته عاتكة وأخوأم سلمة قال البخاري له صحبة وكان شديد العداوة للمسلمين وهو الذي قال : ﴿لَنْ نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾ ثم هداه الله وهاجر قبل الفتح وشهد الفتح وحنين والطائف . ينظر أسد الغابة ١٧٧/٣ والإصابة ١١/٤ .

(٢) الوليد بن المغيرة هو الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم من قضاة العرب في الجاهلية ومن زعماء قريش الذين عادوا الإسلام هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر . ينظر المحبر ص ٢٣٧ والكامل لابن الأثير ٧٧،٤٨/٢ .

(٣) في (أ) "مكة"

(٤) مكرز بن حفص من بني عامر بن لؤي من قريش شاعر جاهلي أدرك الإسلام وذكره ابن حبان في الصحابة وهو الذي جاء لافتداء سهيل بن عمرو يوم بدر . ينظر جمهرة أنساب العرب ص ١٧١ والإصابة ٢٠٦/٦ .

(٥) عمرو بن عبيدالله بن وهيب بن حذافة الجهمي الشاعر كان شديد العداة للمسلمين أسر يوم بدر فشكا للرسول صلى الله عليه وسلم حاله وقره فمن عليه وأخذ عليه العهد أن لا يقاتله ولا يعين على قتاله فخرج مع المشركين يوم أحد وحرص على قتال المسلمين فلما أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم قال امنن علي فقال عليه الصلاة والسلام : (المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين) وأمر به وقتل . ينظر المحبر ص ٣٠٠ والكامل لابن الأثير

ابن وائل^(١) تعنتاً واستهزاء. ﴿بقرآن غير هذا﴾ ليس فيه عيب آلهتنا وذكر البعث ووعيد النار. ﴿أو يدلّه﴾ من تلقاء نفسك، أي بدل الحرام بالحلال، والعذاب بالرحمة، وعكسه^(٢).

وقيل: قاله عقلاء أهل مكة تجربة إن رخص لنا في السر أشياء، فلما وجدوه صادقاً آمنوا^(٤).

(١) العاص بن وائل : هو العاص بن وائل السهمي من أشد أعداء النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد المستهزئين وهو القائل لما مات القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم إن محمداً أبتز لا يعيش له ذكر فأنزل الله ﴿إن شئتك هو الأبتز﴾ فركب حمراً فلما كان بشعب من شعاب مكة ربيض به حماره فلدغ في رجله فانتفخت حتى صارت كعنق البعير فمات منها بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثاني شهر دخل المدينة وهو ابن خمس وثمانين سنة. ينظر المحرر ص ١٥٨ وجمل من أنساب الأشراف ١٥٧/١ والكامل لابن الأثير ٤٩/٢.

(٢) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٢٥/٤ و تفسير البحر المحيط ١٣١/٥ وأسباب النزول للواحد ص ١٧٩.

(٣) وهو قول الطبري رحمه الله نظر تفسير الطبري ٤٠/١٥ و تفسير البغوي ١٢٥/٤ و تفسير زاد المسير ١٤/٤ و تفسير الخازن ٢٨٤/٢ و تفسير البحر المحيط ١٣١/٥.

(٤) ينظر التفسير الكبير ٥٦/١٧ و تفسير الخازن ٢٨٤/٢ وحاشية الصاوي ١٤٢/٢.

- [١٦] ﴿أدراكم﴾^(١) أعلمكم الله^(٢)، ولأدراكم^(٣) لأعلمكم بغير تلاوتي^(٤). ﴿عمرا﴾ أربعين سنة^(٥). ﴿من قبله﴾ من قبل تلاوته عليكم. ﴿أفلا تعقلون﴾ أني لو كنت منتحلا ما ليس بحق لانتحلته قبل هذا^(٦).
- [١٧] ﴿فمن أظلم﴾ أعتى^(٧) وأجرى مني إذا كذبت^(٨)، أو منكم إذا

- (١) قراءة جميع القراء بالالف ما عدا ابن كثير ينظر المبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٧.
- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٩٣٤/٦ برقم ١٠٢٧٢ وتفسير البغوي ١٢٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٧/٢ وتفسير زاد المسير ١٥/٤.
- (٣) وهي قراءة ابن كثير بغير ألف ينظر المبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٢ والنشر في القراءات العشر ٢٨٢/٢.
- (٤) ينظر تفسير البغوي ١٢٥/٤-١٢٦ وتفسير الماوردي ٤٢٧/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١١٩/٧ ومعاني القرآن للنحاس ٢٨٢/٣.
- (٥) لأنه سن بعث الأنبياء. وينظر تفسير الطبري ٤٢/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٣٥/٦ برقم ١٢٠٧٥. وتفسير البغوي ١٢٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٧/٢.
- (٦) ينظر تفسير الطبري ٤١/١٥ وتفسير الماوردي ٤٢٧/٢.
- (٧) في (أ) (أعنى) وفي (ب) (أعنى).
- (٨) ينظر تفسير الكشاف ١٨٥/٢ وتفسير الخازن ٢٨٥/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٣/٥.

كذبتهم^(١)، وقيل: في مسيلمة^(٢)، و﴿المجرمون﴾ أتباعه^(٣).
 [١٨] ﴿ما لا يضرهم﴾ إن لم يعبدوه. [﴿ولا ينفعهم﴾ إن عبده] ^(٤)
 ﴿بما لا يعلم﴾ أي بما لا يكون^(٥)، وهو نفي المعلوم دون العلم، والمراد يعلم أنه
 لا يكون^(٦).
 وقيل: أتبعونه بشفيح لا يعلمه شيئاً ﴿في السموات ولا في الأرض﴾ ^(٧).

- (١) ينظر تفسير الخازن ٢٨٥/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٣/٥.
 (٢) مسيلمة بن ثمامة كبير من بني حنيفة ادعى النبوة وأكثر من وضع أسجاع يضاهي بها القرآن أرسل إليه أبوبكر رضي الله عنه جيشاً كبيراً وجعل عليه خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله في سنة ١٢ هـ. ينظر سيرة ابن هشام ١٧٠/٤ والكامل لابن الأثير ٢٤٣/٢-٢٤٩.
 (٣) ينظر تفسير ابن كثير ٤٣٩/٢ ففيه إيماء لهذا القول والرد عليه .
 قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ٤٣٩/٢: (... فإن الفرق بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين مسيلمة الكذاب لمن شاهدهما أظهر من الفرق بين وقت الضحى وبين نصف الليل في حندس الظلام فمن شيم كل منهما وأفعاله وكلامه يستدل من له بصيرة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وكذب مسيلمة .. الخ) وينظر تفسير القاسمي ٣٣٣٤/٩ ولباب النقول ص ١٠١.
 (٤) ما بين المعكوفتين مكرر في (ب).
 (٥) وذلك أن الآلهة لا تشفع عند الله في السموات ولا في الأرض، وكان المشركون يزعمون أنها تشفع لهم عند الله. ينظر تفسير الطبري: ٤٦/١٥.
 (٦) مراده والله أعلم أن هذا العلم المنفي نفي للمعلوم أي لوجوده يعني شفاعته هؤلاء لا أنها موجودة والله لا يعلم بها . وأما علم الله فمتعلق بالموجودات والمعدومات . وينظر تفسير البغوي ١٢٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٨/٢ وغرائب التفسير ٤٧٩/١ والتفسير الكبير ٦٠/١٧ و تفسير البحر المحيط ١٣٤/٥.
 (٧) أي غير كائن . وينظر تفسير البغوي ١٢٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٢٨/٢ وتفسير زاد المسير ١٦/٤ وتفسير الخازن ٢٨٥/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٥.

أو هو^(١) تنمة^(٢) الإنكار على زعمهم لأنه إنما ينبأ من لا يعلم^(٣).
 [١٩] ﴿الناس﴾ آدم لأنه أصلهم^(٤). ﴿أمة﴾ رجلا جامعا للخير يقتدى
 به^(٥)، أو أهل السفينة كانوا أمة واحدة على ملة الإسلام^(٦)، أو على عهد
 آدم^(٧). ﴿فاختلفوا﴾ حين قتل أحد ابنيه الآخر^(٨).
 وقيل: هم العرب كانوا على الشرك^(٩).

(١) في (أ) "وهو"

(٢) في (أ) [٧٦/أ]

(٣) أنهم شفعاء، بل هو سبحانه يعلم كل شيء. وينظر تفسير الكشاف ١٨٥/٢ وتفسير فتح
 القدير ٤٤٩/٢.

(٤) وهو قول مجاهد والثوري رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٢٧٧/٤ برقمي ٤٠٥٠-
 ٤٠٥١ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٣٦/٦ برقم ١٢٠٨٥ وتفسير الماوردي ٤٢٨/٢
 وتفسير المحرر الوجيز ١٢٢/٧.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٢٧٦/٤.

(٦) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٤٣/١ وتفسير الماوردي ٤٢٨/٢
 وتفسير الكشاف ١٨٥/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٧/٢ وتفسير الخازن ٢٨٦/٢ و
 تفسير البحر المحيط ١٣٤/٥.

(٧) ثم اختلفوا من بعده. وهو قول أبي بن كعب رضي الله عنه ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير
 ابن أبي حاتم: ١٩٣٧/٦، برقم: ١٠٢٨٦، ١٠٢٨٧.

(٨) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٧/١٥-٤٨، بأرقام: ١٧٥٨٩-
 ١٧٥٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣٧/٦، برقم: ١٠٢٨٧، وتفسير الماوردي ٤٢٩/٢
 وتفسير المحرر الوجيز ١٢٢/٧.

(٩) ينظر تفسير البغوي ٢٤٣/١ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٥ ومعاني القرآن للزجاج ١٢/٣
 ومعاني القرآن للنحاس ١٨٤/٣.

وقيل: كل مولود يولد على الفطرة فاختلفوا عند البلوغ^(١).
وقيل: كانوا في زمن إبراهيم عليه السلام على الكفر فاختلفوا مؤمنا
وكافرا^(٢).
وقيل: على دين الإقرار يوم الميثاق فاختلفوا في دينهم وافتقرت بهم
السبل^(٣).
﴿ولولا كلمة﴾ بالحكم بالابتلاء لاضطربهم إلى معرفة الحق من
الباطل^(٤).
أو لولا أنه لا يعذب أمة محمد لكونه فيهم^(٥)، أو لولا أنه لا يقضي في
الدنيا لأدخل أهل الدارين فيهما^(٦).

-
- (١) ينظر تفسير الخازن ٢٨٦/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٥ ومعاني القرآن للنحاس
٢٨٤/٣.
(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٤٣/١ وتفسير الماوردي
٤٢٨/٢ وتفسير الخازن ٢٨٦/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٥.
(٣) وهو قول أبي بن كعب رضي الله عنه ينظر تفسير البغوي ٢٤٤/١ وتفسير المحرر الوجيز
١٢٢/٧ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٥ وتفسير ابن كثير ٦٣٨/٢، وهو أرجح الأقوال
والله أعلم.
(٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٢٩/٢.
(٥) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٢٧/٤ وتفسير زاد المسير ١٦/٤ وتفسير
الخازن ٢٨٦/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٥.
(٦) ينظر تفسير البغوي ١٢٧/٤ وتفسير الكشاف ١٨٥/٢ وتفسير النسفي ٢٨٦/٢ وتفسير
ابن كثير ٤١٠/٢ وتفسير فتح القدير ٤٥٠/٢ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٤.
وهو أظهر الأقوال والله أعلم.

أو قوله: "سبقتم رحمتي"^(١)، أو "يرحمك ربك"^(٢) حين عطس آدم لَمَّا^(٣)
أُخِر العصاة إلى التوبة.

أو لولا قوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾^(٤) وإرادته أن في الأصلاب^(٥) من يملأ الجنة
والنار لوقع الفراغ من هلاكهم حين اختلفوا.

أو لولا قضيتُ أن لا أهلك قوما إلا بعد^(٦) فراغ آجالهم ﴿لَقَضِي بَيْنَهُمْ﴾

(١) رواه البخاري في بدء الخلق ٧٣/٤ ومسلم في التوبة ٢١٠٧/٣، كليهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ (إن رحمتي تغلب غضبي) وينظر تفسير الخازن ٢٨٦/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٥ وتفسير فتح القدير ٤٥٠/٢.

(٢) رواه الترمذي في التفسير ٤٥٣/٥

قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، من رواية زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ورواه ابن حبان في صحيحه ٤٠/١٤-٤٢ في التاريخ باب بدء الخلق من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وابن أبي عاصم في السنة ٩٠/١، والحاكم في المستدرک ٦٤/١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بالحدوث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب وفي ٢٦٣/٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) في الأصل "لَمَّا".

(٤) من قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ سورة هود، من الآية: ١١٩، والسجدة، من الآية: ١٣، ومن قوله تعالى: ﴿لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾، سورة الأعراف، من الآية: ١٨، ومن قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾. سورة ص، من الآية: ٨٥.

(٥) في (أ) "في أن الأصلاب".

(٦) في (ب) [١١٤/ب].

بهلاك أهل الباطل وإنحاء أهل الحق^(١).

وقيل: لولا أني^(٢) قضيت سباياهم، وجزاهم لأمتك لقضي؛ أي أقيمت
القيامة^(٣).

[٢٠] ﴿آية﴾ دليل يعلم به^(٤) أنه محق فيما يقول^(٥)، قيل: عصاً كعصا
موسى^(٦)، أو تفجير الأنهار^(٧).

﴿الغيب﴾ [أ/١٠٧] أي لا يعلم أحد لم يفعل إلا هو^(٨)، أو وقت
الآية والمصلحة فيها^(٩).

(١) ينظر تفسير الطبري: ٤٧/١٥ وتفسير البغوي ٤/١٢٧ وتفسير المحرر الوجيز ٧/١٢٣
وتفسير البحر المحيط ٥/١٣٥ وتفسير أبي السعود ٢/٤٨١.

(٢) في (أ، ب) "وقيل أني لولا".

(٣) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩٣٧، برقم: ١٠٢٨٨
وتفسير البحر المحيط ٥/١٣٥ وتفسير فتح القدير ٢/٤٥٠.

(٤) "به" ليست في (أ)

(٥) ينظر تفسير الطبري ٤٨/١٥

(٦) ينظر تفسير زاد المسير ٤/١٧ وتفسير البحر المحيط ٥/١٣٥.

(٧) حيث قالوا: ﴿لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً، أو تكون لك جنة من نخيل
وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً﴾. سورة الإسراء، الآيتين: ٩٠-٩١ وينظر تفسير
البحر المحيط ٥/١٣٥.

(٨) ينظر تفسير الطبري: ٤٨/١٥ وتفسير البغوي ٤/١٢٧ وتفسير زاد المسير ٤/١٧.

(٩) ينظر تفسير البغوي ٤/١٢٧ وتفسير زاد المسير ٤/١٧.

﴿فانتظروا﴾ نزولها^(١)، أو عذاب الاستعجال^(٢). ﴿المنتظرين﴾ قضاء الله،
فقضى^(٣) بينه وبينهم يوم بدر^(٤).

[٢١] ﴿رحمة من بعد ضراء﴾ رخاء بعد شدة^(٥)، أو عافية بعد
سقم^(٦)، أو فرجا من^(٧) بعد كرب^(٨)، أو مطرا من^(٩) بعد محل^(١٠)، أو إقرارا
بعد إنكار في المنافق^(١١).

(١) أي الآية ينظر تفسير البغوي ١٢٧/٤ وتفسير الكشاف ١٨٥/٢ وتفسير زاد المسير
١٧/٤ وتفسير الخازن ٢٨٦/٢.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٤٨/١٥ وتفسير البغوي ١٢٧/٤.

(٣) في (ب) "فقضى الله".

(٤) وهو قول الطبري ينظر تفسير الطبري ٤٨/١٥.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ٤٩/١٥ وتفسير الماوردي ٤٢٩/٢ وتفسير الخازن ٢٨٦/٢.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٤٢٩/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٢٣/٧

(٧) "من" ليست في (أ)

(٨) ينظر تفسير الطبري: ٤٩/١٥.

(٩) "من" ليست في (أ)

(١٠) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٩/١٥ وتفسير الماوردي ٤٢٩/٢

وتفسير زاد المسير ١٨/٤، والمحل: الجذب وهو انقطاع المطر ويس الأرض من الكالأ

ينظر الصحاح ١٨١٧/٥ واللسان ٦١٧/١١ مادة (محل).

(١١) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣٧/٦، برقم: ١٠٢٩٠

وتفسير الماوردي ٤٢٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٨/٤.

﴿مكر﴾ استهزاء وتكذيب^(١)، أو نفاق لأن المكر إظهار غير ما يضم^(٢).
وقيل: قال: أبو سفيان^(٣): "قحطنا بدعائك، فإن سقينا صدقناك" فسقوا
باستسقاءه فلم يؤمنوا^(٤).
وقيل: هو قولهم: "مطرنا بنوء كذا"^(٥).
﴿أسرع مكر﴾ مجازةً بتدبير خفي^(٦)، وقيل: أشد عذاباً، أو استدراجاً
لهم^(٧). ﴿رسلنا﴾ حفظتنا عليهم.
[٢٢] ﴿يسير كم﴾^(٨) يحملكم في البحر على الفلك، وفي البر على
الدواب^(٩).

-
- (١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٩/١٥، بأرقام: ١٧٥٩٤-١٧٥٩٢،
وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣٨/٦، برقم: ١٠٢٩١ وتفسير البغوي ٤/١٢٧.
(٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٣٨/٦، برقم: ١٠٢٩٢
وتفسير الماوردي ٤٣٠/٢ وتفسير زاد المسير ١٨/٤ وتفسير البحر المحيط ٥/١٣٦.
(٣) أبو سفيان هو صخر بن حرب رضي الله عنه أسلم عام الفتح صحابي شهير مات سنة
٣٢ وقيل بعدها ينظر الاستيعاب ٢/٢٧٠ والإصابة ٣/٤١٢.
(٤) رواه البخاري في التفسير ٣٩/٦ وينظر تفسير الماوردي ٤٣٠/٢ وتفسير الكشاف
١٨٥/٢ والتفسير الكبير ٦٥/١٧ وتفسير البحر المحيط ٥/١٣٦.
(٥) رواه البخاري في الأذان ٢٠٥/١ ومسلم في الإيمان ٨٣/١ كليهما من حديث زيد بن
خالد الجهني رضي الله عنه. وينظر تفسير البغوي ٤/١٢٧ وتفسير الماوردي ٤٣٠/٢
وتفسير الكشاف ١٨٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٨/٤ وتفسير الخازن ٢/٢٨٦.
(٦) ينظر تفسير الكشاف ٢/١٨٦.
(٧) في (ب) واستدراجاً لهم". ينظر تفسير الطبري: ٤٩/١٥ وتفسير البغوي ٤/١٢٧
وتفسير الخازن ٢/٢٨٧ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٢٧٦.
(٨) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وحمة، والكسائي، وأبي عمرو، وعاصم، وخلف، ويعقوب،
من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٣.
(٩) ينظر تفسير الطبري: ٥٠/١٥ وتفسير البغوي ٤/١٢٧ وتفسير زاد المسير ٤/١٩.

وقيل: يحفظكم في السير^(١).

﴿ينشركم﴾^(٢) أي يفرقكم للحوائج^(٣).

﴿وجرين﴾ أي الفلك لأنه يذكر ويؤنث ويوحد ويجمع^(٤). ﴿بهم﴾ أي أهل الفلك ومن أقام الغائب مكان المخاطب له أن يعدل^(٥). ﴿طيبة﴾ لينة^(٦). ﴿وفرحوا﴾ أعجبوا. ﴿جاءتها﴾ أي الفلك^(٧)، أو الريح الطيبة^(٨). ﴿عاصف﴾ كاسر، ولم يؤنث للاختصاص كامرأة حائض^(٩). ﴿مكان﴾ من نواحي البحر. ﴿وظنوا﴾ أيقنوا. ﴿أحيط بهم﴾ دنوا من الهلاك كأن البلاء

(١) ينظر تفسير الطبري ٥٢/١٥ .

(٢) هي قراءة ابن عامر وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٣ والنشر في القراءات العشر ٢٨٢/٢ .

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١٣٧/٥ وتفسير الدر المصون ١٦/٤ .

(٤) ينظر تفسير الطبري ٥٢/١٥ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٤٤/٢ .

(٥) من خطاب المخاطب إلى خطاب الغائب. وينظر تفسير الطبري ٥٢/١٥-٥٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٣/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٢٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٤٦/٢ .

(٦) في (أ) "ولينه" .

(٧) ينظر تفسير الطبري: ٥١/١٥ و تفسير البغوي ١٢٨/٤ و تفسير الخازن ٢٨٧/٢ ومعاني القرآن للقراء ٤٦٠/١ .

(٨) ينظر تفسير الكشاف ١٨٦/٢ و تفسير النسفي ٢٨٧/٢ و تفسير الخازن ٢٨٧/٢ ومعاني القرآن للقراء ٤٦٠/١ .

(٩) ينظر تفسير البغوي ١٢٨/٤ .

أحاط بهم. ﴿مخلصين﴾ مفردين الطاعة له. ﴿من هذه﴾ أي الأحوال^(١)، أو الريح^(٢). ﴿الشاكرين﴾ على نعمة الخلاص بحقيقة الإخلاص.

[٢٣] ﴿يغيغون﴾ يتناولون بالظلم والشرك، من بغى الجرح فسد، وبغت المرأة طلبت غير زوجها. ﴿أنفسكم﴾ إياها تظلمون، وعليها تعتدون، لما توجبون عليها من سخط الله ونقمته. ﴿متاع﴾^(٣) خير محذوف^(٤)، أو خير "بغيركم"^(٥). ﴿متاع﴾ بالنصب على الظرف^{(٦)(٧)}، أو لترك الخافض^(٨)؛ أي لمتاع.

(١) ينظر تفسير الطبري: ٥٢/١٥ وتفسير النسفي ٢٨٧/٢ وتفسير الخازن ٢٨٧/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٩/٥.

(٢) وهو قول جماعة من المفسرين ينظر تفسير البغوي ١٢٨/٤ وتفسير زاد المسير ٢٠/٤ وتفسير النسفي ٢٨٧/٢ وتفسير الخازن ٢٨٧/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٩/٥.

(٣) الرفع قراءة العشرة ما عدا رواية حفص عن عاصم، ورواية هارون عن ابن كثير فقد روي عنهما نصب "متاع". ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٣.

(٤) ينظر تفسير النسفي ٢٨٨/٢ وتفسير الدر المصون ١٩/٤ وتفسير الثعالبي ١٧٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٤٨/٢.

(٥) ينظر تفسير النسفي ٢٨٨/٢ وتفسير البحر المحيط ١٤٠/٥ وتفسير الدر المصون ١٩/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٢٦/٢ ومعاني القرآن للزجاج ١٤/٣.

(٦) في (ب) [١١٥/أ].

(٧) ويصح على المصدر كما في غرائب التفسير ٤٨٠/١ وتفسير البحر المحيط ١٤٠/٥ وتفسير الدر المصون ١٩/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٢٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٤٨/٢.

(٨) ينظر إملاء ما من به الرحمن ٢٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٤٨/٢.

[٢٤] ﴿فَاخْتَلَطَ﴾ أي اختلف وتنوع بالماء^(١)، وقيل: تركب مما للناس والأنعام^(٢) كالحب في التبن^(٣).

وقيل: خالط الماء وداخله فغذى كل جزء منه^(٤).

﴿زخرفها﴾ زينتها وبهاؤها، شبه براقها بالذهب. ﴿وازينت﴾ أصله تزينت وهي قراءة عبدالله^(٥)، أي أتت بالزينة. ﴿عليها﴾ أي الغلة والزرع. ﴿أتاها﴾ فاجأها. ﴿أمرنا﴾ عذابنا. ﴿حصيذا﴾^(٦) مستأصلة، ولم يؤنث لأنه

(١) أي اختلف وتنوع النبات بسبب الماء. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء رحمه الله، ينظر تفسير الطبري: ٥٥/١٥، برقم: ١٧٥٩٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٤١/٦، برقم: ١٠٣١٤ وتفسير البحر المحيط ١٤٣/٥ وتفسير فتح القدير ٤٥٤/٢.

(٢) في (ب) "مما يأكل الناس والأنعام".

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١٤٣/٥ وتفسير فتح القدير ٤٥٤/٢.

(٤) ينظر تفسير النسفي ٢٨٨/٢ وتفسير البحر المحيط ١٤٣/٥ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٥.

(٥) وهي أيضاً قراءة أبي بن كعب وعبدالله وزيد بن علي والأعمش والمطوعي (تزينت) بتاء واحدة مفتوحة وفتح الزاي وتشديد الياء، وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف، ينظر اتحاد فضلاء البشر ص ٢٤٨ وتفسير البغوي ١٢٩/٤ وتفسير زاد المسير ٢١/٤ وتفسير الخازن ٢٨٨/٢ وتفسير البحر المحيط ١٤٣/٥ وتفسير الثعالبي ١٧٥/٢ وتفسير الدر المصون ٢١/٤.

وعبدالله هو ابن مسعود بن غافل. معجمة وفاء ابن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه حجة وأمره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين أو التي بعدها بالمدينة ينظر أسد الغابة ٣٨٤/٣ والإصابة ٢٣٣/٤.

(٦) في (أ) [٧٦/ب]

فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ^(١). ﴿تَغْنِ﴾^(٢) تُغْمِ^(٣)، أَوْ تَعْمُرُ^(٤)، وَالْمَغَانِي الْمَنَازِلُ لِأَنَّهَا تَعْمُرُ بِإِقَامَةِ أَهْلِهَا^(٥)، أَوْ تُعَشُّ.

[٢٥] ﴿السَّلَامُ﴾ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَارُهُ جَنَّتُهُ^(٦)، أَوْ هُوَ السَّلَامَةُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ^(٧)، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ سَلَامَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ^(٨). ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ فَالِدَعْوَةُ عَامَةٌ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ، وَالْهُدَايَةُ خَاصَّةٌ مِنْ لَطْفِ الْمُرْسَلِ بِالتَّوْفِيقِ.

(١) وهو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كقتيل وجريح . وينظر تفسير البحر المحيط ١٤٤/٥ وتفسير الدر المصون ٢١/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥١/٢.

(٢) في (ب) "وتغن"

(٣) ينظر تفسير الطبري ٥٦/١٥ وتفسير البغوي ١٢٩/٤ وتفسير الخازن ٢٨٨/٢ وتفسير البحر المحيط ١٤٤/٥.

(٤) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ٢١/٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٥ ومعاني القرآن للزجاج ١٥/٣.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٣٤/٧. ومفردات الراغب ص ٣٦٦.

(٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٢٩٣/٢، وتفسير الطبري: ٥٩/١٥ - ٦٠، برقمي: ١٧٦٠٤-١٧٦٠٥ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٤٣/٦، برقمي: ١٠٣٢٩ -

١٠٣٣٠. وتفسير البغوي ١٢٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٣١/٢.

(٧) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٢٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٣١/٢

وتفسير الكشاف ١٨٦/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٦/٧ وتفسير الخازن ٢٨٩/٢

ومعاني القرآن للزجاج ١٥/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٢٨٨/٣.

(٨) ينظر تفسير البغوي ١٢٩/٤ وتفسير الكشاف ١٨٧/٢ وتفسير الخازن ٢٨٩/٢ وتفسير

البحر المحيط ١٤٥/٥.

﴿صراط مستقيم﴾ كتاب الله عز وجل^(١)، أو الإسلام^(٢)، أو طريق السنة، أو طريق الحق^(٣).

ومجموعه: الإسلام ظاهراً للمأمور، والتسليم باطنا للمقدور.

[٢٦] ﴿أحسنوا﴾ أي بالطاعة. ﴿الحسنى﴾ المكافأة [١٠٧/ب]

﴿وزيادة﴾ المضاعفة^(٤)، وقيل: الحسنى: الثواب، والزيادة: نعمة الدنيا

(١) وهو قول علي رضي الله عنه ينظر تفسير زاد المسير ٢٢/٤ والجامع لأحكام القرآن ٣٠٥/٨

(٢) هذا الحديث رواه النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في المسند ١٨٢/٤-١٨٣ والترمذي ١٤٤/٥ ولفظ الترمذي (إن الله ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً على كنفى الصراط داران لهما أبواب مفتحة، على الأبواب ستور وداع يدعوا على رأس الصراط وداع يدعو فوقه ﴿والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ والأبواب التي على كنفى الصراط حدود الله فلا يقع أحد في حدود الله حتى يكشف الستر والذي يدعو من فوقه واعظ ربه) والحديث صحيح إسناده الألباني في ظلال الجنة ١٤/١، ١٥. وينظر تفسير الطبري: ٥٩/١٥ وتفسير البغوي ١٢٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٣١/٢ وتفسير زاد المسير ٢٢/٤ وتفسير النسفي ٢٨٩/٢.

(٣) "الحق" ليست في (أ)

وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٤٣/٦، برقم: ١٠٣٣٢ وتفسير الماوردي ٤٣٢/٢.

(٤) وهو قول الحسن وقتادة وعلقمة بن قيس رحمهم الله. أي الحسننة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. ينظر تفسير الطبري: ٧٠/١٥، بأرقام: ١٧٦٣٧-١٧٦٣٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٤٤/٦، ١٩٤٦، برقمي: ١٠٣٣٧، ١٠٣٤٤، وتفسير البغوي ١٣٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٣/٢.

بغير حساب^(١).

وقيل: هما النضرة والنظر^(٢)، أو الثواب والدوام^(٣).

وروي مرفوعاً: الجنة والرؤية^(٤).

(١) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٧١/١٥، برقم: ١٧٦٤١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٤٦/٦، برقم: ١٠٣٤٥، وتفسير الماوردي ٤٣٣/٢، وتفسير زاد المسير ٢٥/٤، وتفسير الخازن ٢٩١/٢.

(٢) وهو قول عبدالرحمن بن سابط رحمه الله أي إلى وجهه تعالى. ينظر تفسير الطبري ٦٩/١٥ برقم ١٧٦٣٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٤٥/٦، برقم: ١٠٣٣٩-١٠٣٤١، وتفسير الخازن ٢٩٠/٢، وتفسير البحر المحيط ١٤٦/٥.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٤٣٣/٢.

(٤) أي رؤية الله تعالى. ينظر صحيح البخاري في التفسير ٤٨/٦ من حديث جرير رضي الله عنه ومسلم في الإيمان ١٦٣/١ من حديث صهيب رضي الله عنه، وينظر تفسير عبدالرزاق ٢٩٤/٢-٢٩٦، وتفسير الطبري ٦٩-٦٢/١٥ بأرقام ١٧٦٣٣-١٧٦١٠، وتفسير البغوي ١٣٠/٤، وتفسير الماوردي ٤٣٢/٢-٤٣٣، وتفسير الخازن ٢٩٠/٢.

والقول الصواب في معنى الآية والعلم عند الله تعالى هو ما جاء في تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لها بأنها النظر إلى وجهه الكريم، وقد أخرج الحديث أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وغيرهم، عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه فيقولون وما هو ألم يثقل موازيننا وبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر لأعينهم.

رواه مسلم في الإيمان ١٦٣/١، الترمذي في صفة الجنة ونعيمها ٦٨٧/٤، وابن ماجه في المقدمة ٦٧/١ وأحمد في المسند ٣٣٣، ٣٣٢/٤.

قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٤٥٨/٢:

﴿برهق﴾ يغشى^(١)، وقيل: يلحق^(٢). ﴿قتز﴾ غبار المحشر^(٣)، وقيل: دخان النار^(٤)، وقيل: خزي^(٥)، وقيل: سواد^(٦). ﴿وذلة﴾ هوان^(٧) وخيبة.

وقد ثبت التفسير بذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق حينئذٍ لقائل مقال ولا التفات إلى المجادلات الواقعة بين الممذبة الذين لا يعرفون من السنة المطهرة ما ينتفعون به فإنهم لو عرفوا ذلك لكفوا عن كثير من هذيانهم والله المستعان .

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ٤١٤/٢ :

وقد روي تفسير الزيادة بالنظر إلى وجهه الكريم عن أبي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن عباس وسعيد بن المسيب وعبدالرحمن بن أبي ليلى وعبدالرحمن بن سابط ومجاهد وعكرمة وعامر بن سعد وعطاء والضحاك والحسن وقادة والسدي ومحمد بن إسحاق وغيرهم من السلف والخلف .

(١) ينظر تهذيب اللغة ٣٩٧/٥ و اللسان ١٢٨/١٠ مادة (رهق) .

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٧٢/١٥ وتفسير البغوي ١٣٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٣/٢ وتفسير البحر المحيط ١٤٦/٥ ومعاني القرآن للزجاج ١٥/٣ .

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٣٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٣/٢ وتفسير زاد المسير ٢٥/٤ وتفسير الخازن ٢٩١/٢ .

(٤) وهو قول عطاء رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٣٣/٢ وتفسير زاد المسير ٢٥/٤ وتفسير فتح القدير ٤٥٥/٢ .

(٥) ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٤٦/٦، برقم: ١٠٣٤٧ وتفسير زاد المسير ٢٥/٤ .

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٧٣/١٥، برقم: ١٧٦٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٤٦/٦، برقم: ١٠٣٤٦ وتفسير البغوي ١٣٠/٤ وتفسير

الماوردي ٤٣٣/٢ .

(٧) ينظر تفسير الطبري ٧٢/١٥ وتفسير الماوردي ٤٣٣/٢ .

- [٢٧] ﴿السيئات﴾ فنون الشر. ﴿جزاء﴾ خير محذوف^(١)، أي لهم،
 و"الباء" في "بمثلها" مؤكدة، أو زائدة^{(٢)(٣)}. ﴿أغشيت﴾ ألبست. ﴿قطعاً﴾
 جمع قطعة^(٤) يعني سواداً من الليل وبقية^(٥).
 [٢٨] ﴿مكانكم﴾ أي امكنوا مكانكم^(٦)، أو إغراء،

(١) ينظر تفسير النسفي ٢٩١/٢ وتفسير الدر المصون ٢٤/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٢٧/٢
 والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٥٣/٢.

(٢) بل هي صلة مؤكدة وقوله (زائدة) هو على قول جماعة من النحويين ومرادهم أنها زائدة
 من الناحية الإعرابية قلت: والتعبير بلفظ الزيادة أو الإتحام قد يوهم أن هناك حرفاً في
 القرآن الكريم يمكن الاستغناء عنها وهذا بعيد جداً إذ ما هناك من حرف في القرآن
 الكريم إلا وهو موضوع في مكانه ويعطي الآية قوة لا توجد لو حذف ذلك الحرف ولمزيد
 من الإيضاح ينظر معاني الحروف للرماني ص ٦٣-٦٤ ومغني اللبيب ٣٥، ٣١/٢ والنبأ
 العظيم لمحمد عبدالله دراز ص ١٣٠ وما بعدها.

(٣) ينظر تفسير النسفي ٢٩١/٢ وتفسير الدر المصون ٢٤/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٢٧/٢
 والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٥٣/٢.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٧٥/١٥.

(٥) وذلك على قراءة من سكن الطاء من (قطعاً) وهي قراءة ابن كثير والكسائي بمعنى كأنما
 أغشيت وجوههم سواداً من الليل وبقية من الليل ساعة منه، كما قال ﴿فأسر بأهلك
 يقطع من الليل﴾ سورة الحجر آية ٦٥ أي ببقية قد بقيت منه. ينظر السبعة في القراءات
 ص ٣٢٥ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٨ وتفسير الطبري ٧٦/١٥ وتفسير المحرر الوجيز
 ١٣٩/٧.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٧٧-٧٨/١٥ وتفسير البغوي ١٣١/٤ وتفسير الكشاف ١٨٩/٢
 وتفسير الخازن ٢٩١/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٢٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد
 ٥٥٥/٢.

أي الزموا مكانكم^(١).

﴿فزيلنا بينهم﴾ فرقنا وميزنا^(٢) يتبرء^(٣) بعضهم من بعض. ﴿شركاؤهم﴾ آهتهم إذا نصبت لهم يوم القيامة. ﴿ما كنتم إيانا تعبدون﴾ لأننا ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نعقل، فيقولون: والله لإياكم كنا نعبد، فتقول: آهتهم^(٤).
 [٢٩] ﴿فكفى بالله شهيدا﴾ أي كفى الله شهيدا^(٥)، أو تمييز^(٦)؛ أي اكنفوا بالله شهيدا^(٧) بيننا وبينكم فإنه علم أنا ما علمنا ما تقولون^(٨). ﴿إن كنا﴾ أي قد كنا. ﴿لغافلين﴾ لانعلم ولا نشعر.

(١) ينظر تفسير الطبري ٧٧/١٥-٧٨ وتفسير البغوي ١٣١/٤ وتفسير الكشاف ١٨٩/٢ وتفسير الخازن ٢٩١/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٢٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٥٥/٢.

(٢) وهو قول عبدالرحمن بن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٧٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٤٨/٦ برقم ١٠٣٥٩ وتفسير البغوي ١٣١/٤ وتفسير الخازن ٢٩١/٢ وتفسير البحر المحيط ١٥٢/٥.

(٣) في (أ) (بتز) وفي (ب) "يتبرء".

(٤) أي قولهم (ما كنتم إيانا تعبدون).

(٥) أي أن الباء صلة وينظر تفسير الطبري ٧٨/١٥-٧٩ برقم ١٧٦٤٨ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٢/٧ ومشكل إعراب القرآن ٣٨٠/١.

(٦) يريد أن شهيداً تمييز محمول عن الفاعل وينظر تفسير المحرر الوجيز ١٤٢/٧ وتفسير النسفي ٢٩١/٢ ومشكل إعراب القرآن ٣٨٠/١ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٥٦/٢.

(٧) في (ب) [١١٥/ب].

(٨) ينظر تفسير الطبري ٨٠/١٥ وتفسير زاد المسير ٢٧/٤.

[٣٠] ﴿تَبْلُو﴾^(١) تُخْبِرُ^(٢)، أو تعلم^(٣). (تتلو)^(٤) أي تقرأ^(٥)، أو تتبع^(٦).
 ﴿أَسْلَفْتُمْ﴾ من حسنة وسيئة. ﴿وَرَدُّوْا﴾ يعني المشركين. ﴿مَوْلَاهُمْ﴾
 مالكم. ﴿الْحَقُّ﴾ الذي لا شك فيه. ﴿وَضَلُّوا﴾ ذهب وبطل. ﴿يَفْتَرُونَ﴾
 يشركون ويكذبون في قَوْلِهِمْ أَنَّهُمْ^(٧) تقربهم إلى الله زلفى^(٨).

[٣١] ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ بالمطر. ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالنبات. ﴿السَّمْعَ﴾
 والأبصار^(٩) أي خلقهما^(٩)، أو إمدادهما وحفظهما^(١٠). ﴿الْحَيِّ﴾ أي الحيوان،

- (١) بالباء هي قراءة ابن كثير، ونافع، وعاصم، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٣.
- (٢) ينظر تفسير البغوي ١٣١/٤ وتفسير غريب القرآن ص ١٧١ ومعاني القرآن للفراء ٤٦٣/١ ومعاني القرآن للزجاج ١٧/٣.
- (٣) ينظر تفسير البغوي ١٣١/٤ وتفسير زاد المسير ٢٨/٤ وتفسير البحر المحيط ١٥٣/٥.
- (٤) بالتاء هي قراءة حمزة والكسائي، وخلف، ورواية روح عن يعقوب، من العشرة: ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٣.
- (٥) كتاب الحسنات والسيئات. ينظر تفسير الطبري: ٨١/١٥ وتفسير البغوي ١٣١/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٢/٧ وتفسير الخازن ٢٩٢/٢.
- (٦) "كل نفس ما قدمت في الدنيا لذلك اليوم". وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٨١/١٥ وتفسير البغوي ١٣١/٤ وتفسير زاد المسير ٢٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٢/٧ وتفسير الخازن ٢٩٢/٢ وتفسير الدر المنثور ٥٥١/٣ ومجاز القرآن لأبي عبيده ٢٧٨/١ ومعاني القرآن للزجاج ١٧/٣.
- (٧) في (أ) "إنما"
- (٨) ينظر تفسير الطبري ٨٢/١٥ وتفسير فتح القدير ٤٥٦/٢.
- (٩) ينظر تفسير البغوي ١٣٢/٤ وتفسير الكشاف ١٨٩/٢ وتفسير زاد المسير ٢٨/٤ وتفسير الخازن ٢٩٢/٢.
- (١٠) ينظر تفسير الطبري: ٨٣/١٥ وتفسير الكشاف ١٨٩/٢ وتفسير النسفي ٢٩٢/٢ وتفسير أبي السعود ٤٩٠/٢.

والفرخ، والزرع، والمؤمن والعالم، من النطفة^(١)، والبيضة^(٢)، والحب^(٣)،
والكافر^(٤)، والجاهل^(٥)، وعكسها^(٦)^(٧).

﴿تتقون﴾^(٨) الشرك في العبودية إذا اعترفتم له بالربوبية^(٩)، أو عقابه على
أن تشركوا به من لا يرزقكم ولا ينفعكم ولا يضركم^(١٠).

[٣٢] ﴿الحق﴾ هو الله^(١١)، أو توحيد^(١٢)، أو الإسلام. ﴿الضلال﴾

(١) أي يخرج الحيوان منها. ينظر تفسير الطبري ٣٠٤/٦ وتفسير البغوي ١٣٢/٤ وتفسير

المحرر الوجيز ١٤٣/٧ وتفسير النسفي ٢٩٢/٢ وتفسير الخازن ٢٩٢/٢.

(٢) أي يخرج الفرخ منها. ينظر تفسير الطبري ٣٠٦/٦ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٣/٧

وتفسير النسفي ٢٩٢/٢ وتفسير الخازن ٢٩٢/٢.

(٣) "الحب" ليست في (أ، ب).

(٤) أي يخرج المؤمن منه. ينظر تفسير الطبري ٣٠٦/٦ وتفسير النسفي ٢٩٢/٢ وتفسير

الخازن ٢٩٢/٢.

(٥) أي يخرج العالم منه.

(٦) في (أ، ب) عكسهما.

(٧) ينظر تفسير النسفي ٢٩٢/٢.

(٨) في (أ) (يتقون).

(٩) وهو قول البغوي رحمه الله، ينظر تفسير البغوي ١٣٢/٤ وتفسير زاد المسير ٢٨/٤

وتفسير النسفي ٢٩٢/٢.

(١٠) وهو قول قول الطبري وجماعة ينظر تفسير الطبري: ٨٤/١٥ وتفسير البغوي ١٣٢/٤

وتفسير الخازن ٢٩٢/٢.

(١١) ينظر تفسير الخازن ٢٩٢/٢ ومعاني القرآن للفراء ٤٦٣/١.

(١٢) ينظر تفسير الكشاف ١٨٩/٢ وتفسير أبي السعود ٤٩١/٢.

الشيطان والأوثان والكفر. ﴿فَأَنى﴾ تعجب؛ أي كيف يذهب بكم بعد الإقرار به؟^(١)، أو إلى أي وجه عن الحق تصرفون؟^(٢).

[٣٣] ﴿حقت﴾ وجبت^(٣). ﴿كلمة﴾ ﴿لأملأن﴾^(٤) أو "هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي"^(٥).

[٣٤] ﴿يبدأ الخلق﴾ يخترعه بلا مثال. ﴿يعيده﴾ يعثه.

[٣٥] ﴿شركائكم﴾ رؤسائكم^(٦)، أو أصنامكم^(٧). ﴿يهدي إلا أن

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٩٥١/٦ برقم ١٠٣٧٨.

(٢) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٢٩٦، وتفسير الطبري: ٨٤/١٥.

(٣) وهو قول الطبري رحمه الله ومن وافقه ينظر تفسير الطبري ٨٥/١٥. وتفسير البغوي ١٣٢/٤ وتفسير زاد المسير ٣٠/٤.

(٤) أي حكمه السابق وقضاؤه ووعيده ينظر تفسير البغوي ١٣٢/٤ وتفسير زاد المسير ٣٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٥/٧، من قوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ سورة هود، من الآية: ١١٩، والسجدة، من الآية: ١٣، ومن قوله تعالى: ﴿لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين﴾، سورة الأعراف، من الآية: ١٨، ومن قوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين﴾. سورة ص، من الآية: ٨٥ وينظر حاشية الصاوي ١٤٧/٢.

(٥) حديث قدسي رواه الإمام أحمد في المسند ١٨٦/٤ والحاكم في المستدرک ٣١/١ وقال هذا حديث صحيح قد اتفقا على الاحتجاج برواته عن آخرهم إلى الصحابة، وابن أبي عاصم في السنة ١٥٤/١ كلهم من حديث عبدالرحمن بن قتادة السلمي رضي الله عنه.

(٦) ينظر تفسير زاد المسير ٣١/٤ وتفسير الخازن ٢/٢٩٣ وتفسير البحر المحيط ١٥٦/٥.

(٧) ينظر تفسير الطبري: ٨٦/١٥ وتفسير البغوي ١٣٢/٤ وتفسير زاد المسير ٣١/٤ وتفسير الخازن ٢/٢٩٣. وهو الصواب إن شاء الله.

يهدى ﴿أي لا يمشي ولا ينتقل إلا أن ينقل يعني الوثن﴾^(١). ﴿فمالكم كيف تحكمون﴾ ألا تعلمون أن من يهدي إلى الحق أحق أن يتبع وأن يفرد بالعبادة دون ما تشركون به من آلهتكم وأوثانكم.

[٣٦] ﴿أكثرهم﴾ أي كلهم^(٢)، وقيل: عوامهم، لأن الرؤساء معاندون. ﴿ظنا﴾ أي ما لا علم له بحقيقته^(٣)، والظن منزلة بين الشك واليقين^(٤)، وظنهم أنها تشفع لهم. ﴿إن الظن﴾ أي عمله. ﴿لا يغني﴾ لا يؤتي. ﴿من الحق﴾ عمله، وقيل: لا يدفع^(٥) من عذاب الله^(٦)، أو لا يقوم مقام الحق ولا ينوب عنه^(٧).

[٣٧] ﴿تصديق الذي بين يديه﴾ كتب الله. ﴿وتفصيل﴾ [١٠٨/أ] الكتاب ﴿بيانه﴾. ﴿لأريب﴾ لاشك. ﴿من رب العالمين﴾^(٨) من عنده^(٩).

(١) ينظر تفسير الطبري ٨٨/١٥ وتفسير البغوي ١٣٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٧/٧ و تفسير الخازن ٢٩٣/٢.

(٢) وهو قول البغوي رحمه الله ومن وافقه ينظر تفسير البغوي ١٣٣/٤ وتفسير الكشاف ١٩٠/٢ وتفسير زاد المسير ٣١/٤ وتفسير الخازن ٢٩٣/٢.

(٣) في (أ) "بحقيقة".

(٤) ينظر الصحاح ٢١٦٠/٦ واللسان ٢٧٢/١٣ مادة (ظن).

(٥) في (أ، ب) مدفع.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٣٣/٤ وتفسير زاد المسير ٣١/٤ وتفسير الخازن ٢٩٣/٢.

(٧) وهو قول الطبري رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٨٩/١٥ وتفسير البغوي ١٣٣/٤ وتفسير زاد المسير ٣١/٤ وتفسير الخازن ٢٩٣/٢.

(٨) في (أ) [٧٧/أ]

(٩) ينظر تفسير الطبري ٩٠/١٥ وتفسير النسفي ٢٩٤/٢ وتفسير الخازن ٢٩٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٥٧/٥.

وتلخيصه: ما كان مفترى ولكن مصدقا من جهتها وكتابا مفصلا^(١)
للحلال والحرام.

﴿وما كان﴾ وما ينبغي. ﴿أن يفترى﴾ أي يضاف إلى غير الله^(٢)، أو ما
كان افتراء^(٣) لينعطف عليه "تصديق" و"تفصيل"^(٤).

[٣٨] ﴿افتراه﴾ اختلقه^(٥)، والفري: القطع بتقدير. ﴿وادعوا من
استطعتم﴾ أي آهتكم^(٦)، وقيل: ممن^(٧) يشهد لكم^(٨).

[٣٩] ﴿بل كذبوا﴾ أي لا يعارضونه لأنهم كذبوا^(٩) عن عمى بلا
إدراكه علما، ولوتدبروا لاعترفوا. ﴿ولما يأتهم تأويله﴾ ينكشف معناه
وحقيقته^(١٠)، أو لم يعرفوا حقيقة ما أوعدوا إذ لم يصبهم بعد^(١١). ﴿الظالمين﴾

(١) في (ب) [١١٦/أ].

(٢) ينظر تفسير الخازن ٢٩٣/٢ وغريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٧.

(٣) في (أ) "افتري".

(٤) ينظر تفسير الكشاف ١٩٠/٢ وتفسير البحر المحيط ١٥٧/٥ وتفسير أبي السعود
٤٩٥/٢ وتفسير الدر المصون ٣٣/٤ ومعاني القرآن للفراء ٤٦٤/١ معاني القرآن
للزجاج ٢٠/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٢٨/٢-٢٩.

(٥) وهو قول الطبري رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٩١/١٥ وتفسير البغوي ١٣٤/٤
وتفسير الخازن ٢٩٤/٢.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٣٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٣/٧ وتفسير الخازن ٢٩٤/٢.

(٧) في (أ، ب) "من".

(٨) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٥٣/٦، برقم: ١٠٣٩٣.

(٩) "كذبوا" ليست في (أ).

(١٠) ينظر تفسير الماوردي ٤٣٦/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٤/٧ وتفسير الخازن ٢٩٤/٢.

(١١) ينظر تفسير الطبري: ٩٣/١٥ وتفسير البغوي ١٣٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٦/٢

وتفسير المحرر الوجيز ١٥٤/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٢١/٣.

المشركين لأن الظلم وضع الشيء غير موضعه، وأحمل^(١) ذلك جعل المصنوع شريك الصانع.

[٤٠] ﴿يُؤْمِنُ﴾ أي سيؤمن من الكفار^(٢)، وقيل: إخبار حال^(٣)؛ أي من اليهود^(٤).

وقيل: من يعلم صدقه فيعاند^(٥)، ومنهم من يشك^(٦).

﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ أي أبدا. ﴿بِالْمُفْسِدِينَ﴾ إقرارا^(٧) باللسان بإنكار الجنان.

(١) في (أ، ب) "أحمل" بسقوط الواو.

(٢) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٣٤/٤ وتفسير الكشاف ١٩٢/٢ وتفسير زاد المسير ٣٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٥/٧.

(٣) في (ب) "حال".

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير زاد المسير ٣٤/٤ وتفسير البحر المحيط ١٦٠/٥ . قلت : والأول أولى لسياق الآيات والله أعلم .

(٥) ينظر تفسير النسفي ٢٩٤/٢ والبحر المحيط ١٦٠/٥ وتفسير أبي السعود ٤٩٧/٢ ومعاني القرآن للنحاس ٢٩٥/٣.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ١٩١/٢-١٩٢ وتفسير البحر المحيط ١٦٠/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢/٣ .

(٧) في (أ) "إقرار".

- [٤١] ﴿عملي﴾ أي جزاؤه^(١)، وقيل: ديني^(٢)، منسوخ بآية السيف^(٣).
- [٤٢-٤٣] ﴿أفانت﴾ استفهام نفى، تسلية^(٤) وعذر له عليه السلام؛ أي الخلل منهم في الآلة لامنك في الدلالة.
- ﴿تسمع الصم﴾ أو ﴿تهدي العمي﴾ بقلوبهم^(٥)، أو المتصاممين^(٦) المتعامين بغضا لك^(٧)، وإنما نفى مع الصمم العقل لأنه يخل به، والعمى ينفعه لأنه يجمعه^(٨).
- [٤٤] ﴿لا يظلم الناس شيئا﴾ لا ينحس من حقهم، بل لا يحرم العدو عدله، ولا الولي فضله. ﴿يظلمون﴾ بعبادة جماد وهم أحياء.

- (١) ينظر تفسير البغوي ١٣٤/٤ وتفسير الخازن ٢/٢٩٤-٢٩٥. وتفسير البحر المحيط ١٦٠/٥.
- (٢) ينظر تفسير الطبري: ١٥/٩٤-٩٥ و تفسير البغوي ٤/١٣٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٥/٧.
- (٣) وهو قول عبدالرحمن بن زيد، ينظر تفسير الطبري: ١٥/٩٥، برقم: ١٧٦٦٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/١٩٥٤، برقم: ١٠٣٩٦، وتفسير البغوي ٤/١٣٥، وتفسير المحرر الوجيز ٧/١٥٥، وتفسير البحر المحيط ٥/١٦٠، وينظر الناسخ والمنسوخ ص ٥٤ والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٨١. وهذا الرأي غير صحيح إذ لاتنافي بين الآيتين. وينظر تفسير زاد المسير ٤/٣٤ وتفسير البحر المحيط ٥/١٦٠.
- (٤) ينظر تفسير الطبري ١٥/٩٦، وتفسير البغوي ٤/١٣٥، وتفسير البحر المحيط ٥/١٦١.
- (٥) ينظر تفسير البغوي ٤/١٣٥، وتفسير زاد المسير ٤/٣٥، وتفسير الخازن ٢/٢٩٥.
- (٦) في (أ، ب) "المتصاممين".
- (٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٥/١٦١، ومعاني القرآن للزجاج ٣/٢٢.
- (٨) أي العقل. وينظر تفسير الكشاف ٢/١٩٢، وتفسير البحر المحيط ٥/١٦١، وتفسير أبي السعود ٢/٢٩٨.

[٤٥] ﴿نَحْشُرْهُمْ﴾^{(١)(٢)} في موقف الحساب^(٣). ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾ في القبر^(٤).

وقيل: في الدنيا ينسون كثرة النعم لكثرة النقم^(٥).

وقيل: رأوا أن طول أعمارهم في مقابلة الخلود في النار كساعة^(٦).

﴿يتعارفون﴾ لإمكان التخاصم^(٧).

وقيل: ذلك عند الخروج ثم يتناكرون^(٨).

وقيل: ذلك تعارف تعاطف للمؤمنين، والكافرون لأنساب بينهم^(٩).

وقيل: يعترفون بجرمهم^(١٠).

(١) في (ب) "ويوم يحشرهم".

(٢) قرأ جميع القراء بنون (نحشرهم) غير عاصم فإن حفصاً روى عنه ﴿ويوم يحشرهم﴾ بالياء. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٢٧ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٠.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٩٧/١٥.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ١٣٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٧/٢ وتفسير زاد المسير ٣٦/٤ وتفسير الخازن ٢٩٥/٢.

(٥) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٣٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٧/٢ وتفسير زاد المسير ٣٦/٤ وتفسير أبي السعود ٥٠٠/٢.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الكشاف ١٩٢/٢ وتفسير الخازن ٢٩٥/٢ وتفسير البحر المحيط ١٦٢/٥.

(٧) ينظر تفسير زاد المسير ٣٦/٤ والتفسير الكبير ١٠٥/١٧.

(٨) ينظر تفسير البغوي ١٣٥/٤ وتفسير الكشاف ٩٢/٢ وتفسير زاد المسير ٣٦/٤ وتفسير الخازن ٢٩٥/٢ وتفسير البحر المحيط ١٦٣/٥.

(٩) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ١٦٣/٥.

(١٠) ينظر تفسير الماوردي ٤٣٧/٢ وتفسير زاد المسير ٣٦/٤ وتفسير البحر المحيط ١٦٣/٥ وتفسير فتح القدير ٤٦٤/٢.

﴿بلقاء الله﴾ أي عرضه.

[٤٦] ﴿نرينك﴾ يعني في حياتك^(١). ﴿نعدهم﴾ من إظهار دينك^(٢)، وقيل: من العذاب^(٣)؛ يعني قتل يوم بدر، حيث قال جبريل: "أمرت أن لا أفارقك حتى ترضى أرضيت، فقال عليه السلام: نعم رضيتُ أراني بعض ما وعدني"^(٤). ﴿أو نتوفينك﴾ قبل أن نريك فلا يسبقونا بل ننتقم منهم في الآجل. ﴿ثم﴾ أي بعد إراءتك أو توفينك^(٥)^(٦).
وقيل: "ثم" بمعنى "الواو"، والتقدير^(٧) ثم الله يعاقبهم لأنه ﴿شهيد﴾^(٨)
أي مشاهد لا يحتاج إلى شاهد.

(١) ينظر تفسير الطبري ٩٨/٥ وتفسير البغوي ١٣٦/٤ وتفسير زاد المسير ٣٦/٤ .

(٢) ينظر تفسير فتح القدير ٤٦٥/٢ .

(٣) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٩٨/١٥، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٩٥٥/٦، برقم: ١٠٤٠٣ وتفسير البغوي ١٣٦/٤ وتفسير زاد المسير ٣٦/٤ .

(٤) أورده الواقدي في المغازي ١١٣/١ .

(٥) في (أ، ب) "توفيك"

(٦) ينظر تفسير الكشاف ١٩٢/٢ .

(٧) في (ب) [١١٦/ب] .

(٨) ينظر تفسير البغوي ١٣٦/٤ وزاد المسير ٣٧/٤ وتفسير النسفي ٢٩٦/٢ ومعاني القرآن

للفراء ٤٦٦/١ ومغني اللبيب ١٠٧/١ .

- [٤٧] ﴿جاء رسولهم﴾ يعني يوم القيامة^(١)، وقيل: إذا جاء وكذبه في الدنيا^(٢). ﴿قضي﴾ بإنحاء المصدق وإهلاك المكذب.
- [٤٨] ﴿ويقولون﴾ تعجيب بحالهم^(٣)، أو سيقولون^(٤)، أو حكاية قول الأمم^(٥). ﴿الوعده﴾ أي العذاب^(٦)، أو البعث^(٧). ﴿إن كنتم صادقين﴾ [١٠٨/ب] أنت وأتباعك^(٨)، أو من تقدمك من الرسل^(٩).
- [٤٩] ﴿ضرا﴾ أي دفعه. ﴿ولا نفعا﴾ أي جره. ﴿إلا ما شاء الله﴾ أن يملكني، فكيف أملك ما استعجلتم فلا تستعجلوا. ﴿لكل أمة أجل﴾ إمهالا لانقضاء أعمارهم. ﴿يستأخرون﴾ يتسبون ويحتالون في التأخر، وكذلك ضده^(١٠).

- (١) وهو قول مجاهد ومقاتل ينظر تفسير الطبري: ٩٩/١٥، برقم: ١٧٦٦٦ وتفسير البغوي ١٣٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٧/٢ وتفسير زاد المسير ٣٧/٤ وتفسير الخازن ٢٩٦/٢.
- (٢) وهو قول ابن السائب ينظر تفسير البغوي ١٣٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٧/٢ وتفسير الكشاف ١٩٢/٢-١٩٣ وتفسير زاد المسير ٣٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٠/٧-١٦١ وتفسير الخازن ٢٩٦/٢.
- (٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١٦٤/٥.
- (٤) ينظر تفسير زاد المسير ٣٧/٤.
- (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير زاد المسير ٣٧/٤ وتفسير فتح القدير ٤٦٥/٢.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٣٦/٤ وتفسير الكشاف ١٩٣/٢ وتفسير زاد المسير ٣٧/٤.
- (٧) ينظر تفسير الطبري: ٩٩/١٥-١٠٠ وتفسير البغوي ١٣٦/٤ وتفسير زاد المسير ٣٧/٤.
- (٨) ينظر تفسير الطبري: ١٠٠/١٥ وتفسير البغوي ١٣٦/٤ وتفسير زاد المسير ٣٧/٤ وتفسير الخازن ٢٩٦/٢ وتفسير فتح القدير ٤٦٥/٢.
- (٩) ينظر تفسير الخازن ٢٩٦/٢.
- (١٠) أي فلا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون.

[٥٠] ﴿يَيَّاتَا﴾ ليلا لعطف النهار عليه^(١)، أو مفاجأة^(٢) ﴿أَوْ نَهَارًا﴾
 جهارا يعلم سببه. ﴿مَاذَا﴾ أي أي فائدة ونفع تطلبون. ﴿مِنْهُ﴾ أي العذاب^(٣)،
 أو من الله^(٤).

والعدول للتوييح، يقول: إن تستعجلوني العذاب والجزاء، فما جزاء
 المجرم؟، فقالوا: لانؤمن حتى يقع فنزل.

[٥١] ﴿أَتُمْ﴾ أي هنالك صارت ظرفاً لاتصال الألف^(٥)، أو بمعناها من
 الـتراخي أي أبعد^(٦) الاسـتتعال^(٧)، أو وقـوع

(١) وهو قول الزجاج وجماعة ينظر تفسير الطبري: ١٠١/١٥ و تفسير البغوي ١٣٦/٤ و

تفسير المحرر الوجيز ١٦٢/٧ و تفسير الخازن ٢٩٦/٢ و معاني القرآن للزجاج ٢٤/٣.

(٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٥٦/٦، برقم: ١٠٤٠٩ و تفسير
 الكشاف ١٩٣/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ١٠١/١٥ و تفسير الكشاف ١٩٣/٢ و تفسير فتح القدير ٤٦٧/٢

و معاني القرآن للفراء ٤٦٧/١ و معاني القرآن للزجاج ٢٤/٣.

(٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٣٦/٧ و تفسير الثعالبي ١٨١/٢ و تفسير فتح القدير ٤٦٧/٢

و معاني القرآن للزجاج ٢٤/٣ و معاني القرآن للنحاس ٢٩٨/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٠١/١٥ و تفسير البغوي ١٣٧/٤ و تفسير زاد المسير ٣٨/٤

والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٦٦/٢.

(٦) في (ب) "بعد".

(٧) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٦٣/٧ و تفسير أبي السعود ٥٠٣/٢ و تفسير الثعالبي ١٨١/٢

و تفسير فتح القدير ٤٦٧/٢.

العذاب^(١). ﴿آمتم به﴾ أي بالله^(٢)، أو العذاب^(٣)، صدقتم به في حال لا ينفعكم التصديق. ﴿الآن﴾^(٤) استفهام توبيخ من قول الملائكة بعد وقف^(٥).
 [٥٣] ﴿ويستبئونك﴾ يستخبرونك. ﴿أحق﴾ ما تقول، أي أصدق. ﴿قل إي﴾ أي نعم تأكيداً^(٦) للقسم^(٧). ﴿بمعجزين﴾ فائتين، أي لا تفوتونه وأنتم في قبضته^(٨)، أو ممن يُعجز من يعذبه^(٩).
 [٥٤] ﴿ظلمت﴾ أشركت بالله. ﴿لافتدت به﴾ نفسها فلا يقبل. ﴿وأسروا﴾ أخفوا، يعني الرؤساء من السفلة عند عذاب الدنيا^(١٠).

-
- (١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٦٣/٧ وتفسير النسفي ٢٩٦/٢ وتفسير الخازن ٢٩٦/٢-٢٩٧
 ٢٩٧ وتفسير فتح القدير ٤٦٧/٢.
 (٢) ينظر تفسير البغوي ١٣٧/٤ وتفسير الخازن ٢٩٧/٢.
 (٣) ينظر تفسير الطبري: ١٠١/١٥ وتفسير البغوي ١٣٧/٤ وتفسير الخازن ٢٩٧/٢.
 (٤) في (أ) [٧٧/ب]
 (٥) أي على ﴿آمتم به﴾ وهو وقف مطلق، ينظر علل الوقف ٥٧٣/٢ وتفسير البحر المحيط ١٦٧/٥ وتفسير فتح القدير ٤٦٧/٢.
 (٦) في (ب) "تأكيد".
 (٧) ينظر تفسير البغوي ١٣٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٥/٧
 والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٦٧/٢.
 (٨) وهو قول الطبري رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٠٢/١٥ وتفسير أبي السعود ٥٠٤/٢
 (٩) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٣٧/٤ وتفسير زاد المسير ٣٩/٤
 وتفسير الخازن ٢٩٧/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٢٩٩/٣.
 (١٠) ينظر تفسير الطبري ١٠٣/١٥ وتفسير البغوي ١٣٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٨/٢
 وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٥ ومعاني القرآن للفراء ٤٦٩/١.

وقيل: أظهروا؛ أي في الآخرة^(١).

و"أسر"^(٢) من الأضداد^(٣).

وقيل: وجدوا ألم الحسرة في قلوبهم لأن الندامة لا يمكن إظهارها^(٤).

﴿بينهم﴾ أي الخلق^(٥)، وقيل: القادة والسفلة^(٦).

[٥٥] ﴿وعد الله﴾ أي البعث.

[٥٦] ﴿يحيى﴾ في الأرحام. ﴿ويميت﴾ عند انقضاء الأيام.

﴿ترجعون﴾ للتعذيب، أو الإكرام.

[٥٧] ﴿موعظة﴾ تذكرة، وزجر عن الشرك. ﴿وشفاء﴾ من^(٧)

الجهل^(٨)، أو من عمى القلب^(٩). ﴿وهدى﴾ من الضلال ﴿ورحمة﴾ أمن^(١٠)

(١) ينظر تفسير البغوي ١٣٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٣٨/٢ وتفسير الخازن ٢٩٧/٢ ومعاني

القرآن للنحاس ٢٩٩/٣.

(٢) في (أ،ب) "وأسروا"

(٣) أي بمعنى الكتمان وهو الغالب على الحرف أو بمعنى الإظهار، ينظر الأضداد في اللغة

للأنباري ص ٣٧.

(٤) ينظر تفسير الكشاف ١٩٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٥ وتفسير فتح القدير

٤٦٨/٢.

(٥) ينظر تفسير الخازن ٢٩٧/٢ وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٥ وتفسير فتح القدير ٤٦٨/٢.

(٦) أي بين القادة والسفلة. ينظر تفسير الطبري: ١٠٣/١٥ وتفسير الماوردي ٤٣٨/٢

وتفسير الخازن ٢٩٧/٢ وتفسير فتح القدير ٤٦٨/٢.

(٧) في (ب) "عن"

(٨) ينظر تفسير الطبري: ١٠٥/١٥ وتفسير البغوي ١٣٨/٤ وتفسير زاد المسير ٤٠/٤

وتفسير المحرر الوجيز ١٦٧/٧ وتفسير الخازن ٢٩٧/٢.

(٩) ينظر تفسير البغوي ١٣٨/٤.

(١٠) "أمن" ليست في (أ،ب).

لمن آمن به^(١)، وقيل: الموعظة للنفوس، والشفاء للقلوب، والهدى للأسرار،
والرحمة لمن هذه صفته، والكل صفات للقرآن^(٢).

[٥٨] ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ أي القرآن ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ أي الإسلام^(٣).

وقيل: هما العلم ومحمد عليه السلام^(٤).

وقيل: المغفرة والتوفيق^(٥).

وقيل: الإيمان وتزيينه^(٦).

وقيل: الإسلام والسنة^(٧).

وقيل: النعم الظاهرة والباطنة^(٨).

(١) ينظر تفسير الكشاف ١٩٤/٢ وتفسير النسفي ٢٩٧/٢.

(٢) في (ب) [١١٧/أ].

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وزيد ينظر تفسير الطبري: ١٠٨/١٥،
بأرقام: ١٧٦٨٢-١٧٦٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٥٩/٦، برقم: ١٠٤٣٠، وتفسير

زاد المسير ٤٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٨/٧ وتفسير البحر المحيط ١٧١/٥.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير زاد المسير ٤٠/٤ وتفسير البحر المحيط

١٧١/٥.

(٥) وهو قول الصادق ينظر تفسير الماوردي ٤٣٩/٢ وتفسير البحر المحيط ١٧١/٥.

(٦) وهو قول ابن عمر رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ١٣٨/٤ وتفسير زاد المسير

٤٠/٤ وتفسير الخازن ٢٩٨/٢ وتفسير البحر المحيط ١٧١/٥.

(٧) وهو قول خالد بن معدان ينظر تفسير البغوي ١٣٨/٤.

(٨) ينظر تفسير البحر المحيط ١٧١/٥.

وقيل: النعماء وهو ما أعطى وحبا، والآلام^(١) وهو ما صرف وزوى^(٢).
 وقيل: كشف الغطاء والرؤية، واللقاء^(٣).
 نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه^(٤).
 وقيل: في قريش.
 وقيل: عام^(٥).
 ﴿فبذلك﴾ أي بهما على الاكتفاء^(٦)، وقيل: التقدير: قد جاءتكم

(١) في (أ، ب) "والآلاء"

حاشية: قال الناسخ: [في الأصل بخط المصنف، والآلاء، وهو ما صرف وزوى، وصوابه والآلام وهو ما صرف وزوى، أو اللأواء للجناس، واللأواء أنسب ليوافق النعماء] تمت
 (٢) زوى وصرف بمعنى واحد ينظر اللسان مادة (زوى) ٣٦٤/١٤.
 (٣) وهو قول عمرو بن عثمان ينظر تفسير البحر المحيط ١٧١/٥.
 قلت: الأولى حمل الآية على عمومها دون تخصيص والله أعلم وما ذكر إنما هو من باب التمثيل والله أعلم.
 قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ١٦٨/٧: الذي يقتضيه اللفظ ويلزم منه أن الفضل هوهداية الله تعالى إلى دينه والتوفيق إلى اتباع شريعته والرحمة هي عفوه وسكنى جنته التي جعلها جزاءً على التشريع بالاسلام والإيمان به.
 وقال أبو حيان رحمه الله في تفسيره ١٧١/٥: وهذه تخصيصات تحتاج إلى دلائل وينبغي أن يعتقد أنها تمثيلات لا أن الفضل والرحمة أريد بهما تعيين ما ذكر وحصرهما فيه.
 وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٤٦٩/٢: والأولى حمل الفضل على العموم ويدخل في ذلك ما في القرآن منها دخولاً أولاً.
 (٤) ينظر تفسير البغوي ١٣٨/٢ وتفسير الماوردي ٤٣٩/٢.
 (٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٣٩/٢.
 (٦) ينظر تفسير الكشاف ١٩٤/٢ وتفسير النسفي ٢٩٨/٢ وتفسير أبي السعود ٥٠٦/٢ وتفسير فتح القدير ٤٦٩/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٦٩/٢.

موعظة بفضل الله فبمجيئها ﴿فليفرحوا﴾^(١).

[٥٩] ﴿أنزل﴾ أي أحل فيما أنزل سببه وهو الماء. ﴿فجعلتم﴾ أي سميتم. ﴿حراما﴾ كالبحيرة ونحوها^(٢). ﴿وحلالا﴾ للنساء. ﴿أذن لكم﴾ أي به^(٣)، أو فيه^(٤).

[٦٠] ﴿يوم القيامة﴾ أي يوم^(٥)، أو منصوب بالظن^(٦)، نحو: ما ظنك زيدا. ﴿لذو فضل﴾ بتكثير الإنعام وتأخير الانتقام.

-
- (١) ينظر تفسير الكشاف ١٩٤/٢ وتفسير زاد المسير ٤١/٤ وتفسير أبي السعود ٥٠٦/٢ وتفسير فتح القدير ٤٦٩/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٦٩/٢.
- (٢) وهذا نحو قول الضحاك ينظر تفسير الطبري ١١١/١٥ وتفسير البغوي ١٣٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٧١/٧.
- (٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١٧٢/٥.
- (٤) ينظر تفسير البغوي ١٣٨/٤ وتفسير زاد المسير ٤١/٤ وتفسير النسفي ٢٩٨/٢ وتفسير الخازن ٢٩٨/٢.
- (٥) ينظر تفسير زاد المسير ٤٢/٤ وتفسير البحر المحيط ١٧٣/٥ وتفسير أبي السعود ٥٠٧/٢.
- (٦) أي في قوله ﴿وماظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة﴾ بإعمال المصدر في يوم القيامة. وينظر تفسير النسفي ٢٩٨/٢ وتفسير البحر المحيط ١٧٣/٥ وتفسير الدر المنثور ٤٧/٤ وتفسير فتح القدير ٤٧١/٢.

[٦١] ﴿شَأْنٌ﴾ أمر^(١)، أو عمل^(٢). ﴿شَهَادَاتٌ﴾ به وله وعليه.
 ﴿تَفِيضُونَ﴾ تأخذون^(٣)، أو تفعلون^(٤)، أو تتكلمون^(٥)، أو تكثرون [أ/١٠٩]
 القول^(٦)، أو تخوضون^(٧).
 وقيل: تنشرون القول^(٨)، أو تشيعون في القرآن من الكذب^(٩).

- (١) ينظر تفسير الكشاف ١٩٥/٢ وتفسير النسفي ٢٩٨/٢ وتفسير الخازن ٢٩٨/٢ وتفسير فتح القدير ٤٧١/٢.
- (٢) ينظر تفسير الطبري: ١١٤/١٥ وتفسير البغوي ١٣٩/٤ وتفسير زاد المسير ٤٢/٤ وتفسير الخازن ٢٩٨/٢.
- (٣) وهو قول ابن قتيبة رحمه الله ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٧٢/٧، وتفسير البحر المحيط ١٧٤/٥ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٧ ومعاني القرآن للنحاس ٣٠١/٣.
- (٤) ينظر تفسير الطبري: ١١٤/١٥، برقم: ١٧٦٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٦٢/٦، برقم: ١٠٤٤٨.
- (٥) ينظر تفسير البحر المحيط ١٧٤/٥.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٣٩/٤ وبجاز القرآن لأبي عبيده ٢٧٨/١ والعمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب ص ١٥٣ وغريب القرآن لليزيدي ص ١٧١.
- (٧) ينظر تفسير البغوي ١٣٩/٤ وتفسير الخازن ٢٩٩/٢ وتفسير أبي السعود ٥٠٨/٢.
- (٨) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ١٧٤/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٦/٣.
- (٩) وهو قول الضحاك ينظر تفسير الطبري: ١١٥/١٥، برقم: ١٧٦٩٧ وتفسير فتح القدير ٤٧١/٢.

﴿يعزب﴾ لا يغيب علما ورؤية وقدرة^(١)، وقيل: يبعد^(٢)، وقيل: يذهب^(٣). ﴿كتاب مبين﴾ يعني اللوح المحفوظ مع علم الله.

[٦٢] ﴿أولياء الله﴾^(٤) المؤمنين^(٥)، وقيل: قوم صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من العبر^(٦)، خمص^(٧) البطون من الخوى، ييس الشفاه من الذوى^(٨).

وقيل: الذين تولى الله هداهم بالبرهان الذي آتاهم فتولوا القيام بحقه والرحمة بخلقه^(٩).

وقال عليه السلام: "هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى مناير من نور

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٦٣/٦، برقم:

١٠٤٥٠. وتفسير البغوي ١٣٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٣/٧.

(٢) وهو قول ابن قتيبة ينظر تفسير زاد المسير ٤٣/٢ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة

ص ١٩٧ ومعاني القرآن للزجاج ٢٦/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٣٠٢/٣.

(٣) ينظر تفسير فتح القدير ٤٧١/٢.

(٤) لفظ الجلالة سقط من (أ، ب).

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٧٤/٧ وتفسير أبي السعود ٥٠٩/٢ وتفسير فتح القدير

٤٧٢/٢.

(٦) في (ب) "العبرة".

(٧) في (أ، ب) "خمس".

(٨) ذكره القرطبي رحمه الله عن علي رضي الله عنه، ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٣٠/٨.

(٩) ينظر التفسير الكبير ١٢٦/١٧ وتفسير النسفي ٢٩٩/٢.

لا يخافون إذا خاف الناس [ولا يحزنون إذا حزن الناس، ثم تلا الآية^(١)].
 ﴿لا خوف عليهم﴾ في ذريتهم لأن الله يتولاهم^(٢). ﴿ولا هم يحزنون﴾ على
 دنياهم لتعويض^(٣) الله إياهم في أولاهم وأخراهم لأنه وليهم ومولاهم.
 [٦٤] ﴿لهم البشري في الحياة الدنيا﴾ أي عند الموت^(٤)، بأن يرى
 مكانه في الجنة، ﴿وفي الآخرة﴾ هي الجنة.

وسئل عليه السلام عنها فقال: "هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى
 له"^{(٥)(٦)}.

(١) رواه ابوداود، في البيوع، ٧٩٩/٣ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والإمام
 أحمد في المسند ٣٤٣/٥ من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، وابن حبان في
 صحيحه ٣٣٢/٢ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، والحاكم في المستدرک ١٧٠/٤ -
 ١٧١ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد
 ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وينظر تفسير الطبري: ١٢٠/١٥-١٢٢، بأرقام: ١٧٧١٣-١٧٧١٥، وتفسير ابن أبي حاتم:
 ١٩٦٣/٦-١٩٦٤، برقمي: ١٠٤٥٢-١٠٤٥٣.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ)

(٣) في (أ) "لتعويض"

(٤) وهو قول قتادة والضحاك رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢٩٦/٢، وتفسير الطبري:
 ١٤٠/١٥-١٤١، برقمي: ١٧٧٥٧-١٧٧٥٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٦٥/٦ -
 ١٩٦٦، بأرقام: ١٠٤٦١-١٠٤٦٣، وتفسير البغوي ١٤١/٤، وتفسير الماوردي
 ٤٤١/٢.

(٥) في (ب) [١١٧/ب].

(٦) رواه مسلم في الصلاة ٣٤٨/١ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وينظر تفسير
 الطبري: ١٢٤/١٥-١٤٠، بأرقام: ١٧٧١٧-١٧٧٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٦٥/٦
 برقم ١٠٤٦٠، وتفسير البغوي ١٤٠/٤، وتفسير الماوردي ٤٤١/٢-٤٤٢.

وقال: "لأنبوة بعدي إلا المبشرات، والرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة"^(١)، وذلك أن مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة كان في ستة أشهر منها يؤمر في النوم بالإندار، وستة أشهر جزء من ستة وأربعين^(٢) لأنها نصف سنة، ونصف الستة وأربعين ثلاث وعشرون.

وقيل: هي^(٣) قوله: ﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾^(٤) وفي الآخرة رضوان الله^{(٥)(٦)}.

﴿لا تبدل﴾ لا تغيير لقوله ولا خلف لوعده^(٧).

(١) رواه البخاري في التعبير، ٦٩/٨ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ومسلم في الصلاة، ٣٤٨/١ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وينظر تفسير الطبري: ١٥/١٢٤-١٤٠، بأرقام: ١٧٧١٧-١٧٧٥٦ وتفسير البغوي ٤/١٤١.

(٢) "جزء من ستة وأربعين" مكرر في (ب).

(٣) في (أ، ب) "هو".

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٤٧ وينظر تفسير البغوي ٤/١٤١ وتفسير المحرر الوجيز ٧/١٧٦.

(٥) في (أ) [٧٨/أ]

(٦) قلت: هذا من تفسير التنوع ولا تضاد بين هذه الأقوال فالمؤمنون يبشرون عند موتهم ويرون مكانهم في الجنة وكذلك ما يحصل لهم من المبشرات في الدنيا من الرؤيا الصالحة وما يبشرون به في الآخرة من تلقي الملائكة لهم وتبشيرهم إياهم بالفوز والنعيم المقيم جعلنا الله منهم ومعهم. ينظر تفسير فتح القدير ٢/٤٧٢-٤٧٣.

(٧) ينظر تفسير الطبري: ١٥/١٤١، برقم: ١٧٧٥٩ وتفسير البغوي ٤/١٤١ وتفسير الكشاف ٢/١٩٦ وتفسير زاد المسير ٤/٤٤ وتفسير المحرر الوجيز ٧/١٧٧.

وقيل: كلماته: ﴿ورحمتي﴾^(١) وسعت كل شيء ﴿﴾^(٢)، و﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾^(٣)، و﴿لأملأن جهنم﴾^(٤) ﴿﴾^(٥).

[٦٥] ﴿قولهم﴾ تكذيبهم. ﴿إن العزة﴾ مستأنف بعد وقف^(٦)، أي المنعة البالغة والقدرة الغالبة على إهلاكهم^(٧)، وقيل: به يتعزز كل عزيز، فهو يعزك وأهله^(٨). ﴿جميعا﴾ مؤكدة. ﴿السميع﴾ لقاتهم ﴿العليم﴾ يعقوبتهم^(٩)، أو السميع لما يظهرون فيضيعه، العليم بما يضمرون فيشيعة.

(١) في (ب) "ورحمته".

(٢) سورة الأعراف، من الآية: ١٥٦.

(٣) سورة الأنعام، من الآية: ٥٤.

(٤) من قوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ سورة هود، من الآية: ١١٩، والسجدة، من الآية: ١٣، ومن قوله تعالى: ﴿لن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين﴾، سورة الأعراف، من الآية: ١٨، ومن قوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾. سورة ص، من الآية: ٨٥.

(٥) أي لا تبديل لأخباره فلا ينسخها شيء ينظر تفسير الماوردي ٤٤٢/٢ والجامع لأحكام القرآن ٣٣١/٨

(٦) والوقف هنا لازم، ينظر علل الوقف والابتداء ٥٧٤/٢ وتفسير النسفي ٣٠١/٢ وتفسير البحر المحيط ١٧٦/٥ وينظر إملاء ما من به الرحمن ٣٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٧٥/٢.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٤٢/٤ وتفسير النسفي ٣٠١/٢ وتفسير الخازن ٣٠١/٢ ومعاني القرآن للنحاس ٣٠٤/٣.

(٨) أي ويعز من هو أهل لأن يعز. وينظر تفسير البغوي ١٤٢/٤ وتفسير النسفي ٣٠١/٢ وتفسير الخازن ٣٠١/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧/٣.

(٩) ينظر تفسير الكشاف ١٩٦/٢ وتفسير زاد المسير ٤٥/٤ وتفسير النسفي ٣٠١/٢ وتفسير أبي السعود ٥١٣/٢.

[٦٦] ﴿أَلَا﴾ تنبيه للسامع، أي ألا تسمع. ﴿لِلَّهِ﴾ أي كلهم مملوكه، والمملوك لا يكون شريكاً لمليكه^(١). ﴿وَمَا﴾ نافية، أي ولا يتبع الداعون شركاء في الحقيقة، أو استفهام^(٢)، أي أي شيء يتبع المشركون؟. ﴿الظن﴾ أي الشك. ﴿يُخْرَصُونَ﴾ يكذبون ويقولون تظننا وتخرصا^(٣) للإفك.

[٦٧] ﴿لِتَسْكُنُوا﴾ لتستريحوا من كد العيش. ﴿مَبْصُرًا﴾ مضيئاً أبصر صار ذا بصر، نحو أضاء صار ذا ضوء^(٤)، وقيل: أي يبصر فيه، نحو ليل نائم^(٥). ﴿يَسْمَعُونَ﴾ أي الحق فيتبعون.

[٦٨] ﴿وَلِدًا﴾ أي الملائكة بنات. ﴿سَبْحَانَهُ﴾ تنزيهاً له. ﴿هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن الاحتياج والازدواج وإنما يتخذ الضعيف ولداً ليتقوى به، أو الفقير [١٠٩/ب] ليتغنى به، أو الذليل يتشرف به. ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ أي ما لكم من حجة، سميت لتسلط المتمسك بها. ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ حقيقته وتضيفون إليه ما لا يجوز^(٦).

(١) "المليكة" ليست في (أ،ب).

(٢) ينظر تفسير النسفي ٣٠٠/٢ وتفسير أبي السعود ٥١٣/٢ وتفسير الدر المصون ٥١/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٣٠/٢.

(٣) التخرص هو كل قول بالظن ينظر تهذيب اللغة ١٢٩/٧ واللسان ٢١/٧ مادة (خرص).

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٤٥/٤ وتفسير الخازن ٣٠٢/٢ وتفسير البحر المحيط ١٧٧/٥ وتفسير الدر المصون ٥١/٤ وينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٧٦/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٤٤/١٥ وتفسير البغوي ١٤٢/٤ وتفسير الخازن ٣٠٢/٢ وتفسير البحر المحيط ١٧٧/٥ وتفسير الدر المصون ٥٢/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٧٦/٢-٥٧٧.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٤٥/١٥-١٤٦ وتفسير الخازن ٣٠٢/٢.

[٦٩] ﴿لَا يفلحون﴾ لا ينجون^(١)، أو لا يأمنون^(٢)، أو لا يخلصون من عهدة ما افتروا^(٣).

[٧٠] ﴿متاع﴾ خير محذوف^(٤)؛ أي هو^(٥)، أو لهم^(٦)؛ أي بلاغ. ﴿مرجعهم﴾ ما بهم وعلينا حسابهم ولدينا عقابهم.

[٧١] ﴿لقومه﴾ من ولد قاييل^(٨). ﴿كبر﴾ عظم وثقل وشق. ﴿عليكم مقامي﴾ أي طول مقامي بين أظهركم^(٩)، أو قيامي للوعظ فعزمتم على قتالي وطردي^(١٠). ﴿توكلت﴾ وبه^(١١) وثقت. ﴿فأجمعوا﴾^(١٢)

(١) ينظر تفسير البغوي ١٤٢/٤ وتفسير النسفي ٣٠٢/٢ وتفسير أبي السعود ٥١٤/٢.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٣٣/٨.

(٣) في الآخرة فيسعدوا، ينظر تفسير زاد المسير ٤٧/٤.

(٤) ينظر تفسير الدر المصون ٥٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٣١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٧٧/٢.

(٥) في (أ) "أي هم"

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٢/٧ وتفسير أبي السعود ٥١٥/٢.

(٧) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٨٢/٧ وتفسير الخازن ٣٠٢/٢ وتفسير الدر المصون ٥٣-٥٢/٤.

(٨) ينظر تفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير الخازن ٣٠٣/٢.

(٩) ينظر تفسير الطبري: ١٤٧/١٥ وتفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير الخازن ٣٠٣/٢ وتفسير أبي السعود ٥١٦/٢.

(١٠) ينظر تفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير الكشاف ١٩٧/٢ وتفسير الخازن ٣٠٣/٢.

(١١) في (أ، ب) "به" بسقوط الواو.

(١٢) في (ب) [١١٨].

أحكموا^(١) ﴿فاجمعوا﴾^(٢) اعزموا^(٣) ﴿أمركم﴾ كيدكم. ﴿وشركاءكم﴾ أي (وادعوا)^(٤) وكذا قراءة أبي^(٥) ﴿غممة﴾ أي ذا غم^(٦)، والغم والغمة كالكرب والكربة.

(١) وهو قول الأعرج رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٤٨/١٥ برقم ١٧٧٦٠ وتفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير زاد المسير ٤٧/٤ وتفسير الخازن ٣٠٣/٢.

(٢) قرأ أبو عبد الرحمن والحسن وابن أبي إسحاق وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب ورويت عن أبي عمرو ﴿فأجمعوا﴾ بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم، من أجمع يقال أجمع في المعاني وجمع في الأعيان كأجمعت أمري وجمعت الجيش، ينظر المحتسب ٣١٤/١ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٣.

وقرأ رويس من طريق أبي الطيب والقاضي أبي العلاء عن النحاس بالمعجمة كلاهما عن التمار عنه بوصل الهمزة وفتح الميم من جمع ضد فرق وقيل جمع وأجمع بمعنى . ينظر المحتسب ٣١٤/١ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٣.

أي أجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم . ينظر تفسير فتح القدير ٤٧٧/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٤٧/١٥ وتفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير زاد المسير ٤٧/٤ وتفسير الخازن ٣٠٣/٢ ومعاني القرآن للأخفش ٣٤٦/٢.

(٤) أي نصب الشركاء بفعل مضمّر كأنه قال: وادعوا ﴿شركاءكم﴾ وقراءة جميع القراء بالنصب غير يعقوب. ينظر تفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٥/٧ وتفسير البحر المحيط ١٧٩/٥ وتفسير فتح القدير ٤٧٧/٢ ومعاني القرآن للفراء ٤٧٣/١ وتقريب النشر ص ٣٢٦.

(٥) أبي : هو أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه أبو المنذر سيد القراء اختلف في سنة موته فقيل تسع وعشرين وقيل اثنين وثلاثين وقيل غير ذلك . ينظر الاستيعاب ١٦١/١ والإصابة ٢٧/١.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٥٠/١٥ وتفسير الماوردي ٤٤٣/٢ وتفسير زاد المسير ٤٨/٤ وتفسير النسفي ٣٠٣/٢ وتفسير البحر المحيط ١٧٩/٥.

وقيل: ملتبسا في خفية^(١)؛ أي جاهلوني^(٢).

وقيل: في شبهة^(٣)؛ أي استعدوا لثلاثا تقولوا عافستنا^(٤).

﴿اقضوا﴾ أي امضوا ما في أنفسكم وافرغوا منه؛ أي فرجوا عنها^(٥).

وقيل: أي اقضوا ما أنتم قاضون؛ أي اصنعوا ما أمكنكم^(٦).

﴿تنظرون﴾ تؤخرون.

[٧٢] ﴿توليتهم﴾ أعرضتم عما دعوتكم إليه. ﴿من أجر﴾ ينقل عليكم

إن أدبتم، أو عليّ إن أبيتتم^(٧)؛ أي من ثواب على دعائي لكم. ﴿من

المسلمين﴾ أي من المستسلمين^(٨) لما قضى، المذعنين لله بالطاعة^(٩).

(١) ينظر تفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير ابن كثير ٤٢٥/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٨/٣

ومعاني القرآن للنحاس ٣٠٦/٣-٣٠٧.

(٢) لعلها "جاهروني"

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٤٩/١٥ وغريب القرآن لليزيدي ص ١٧٢.

(٤) لعلها "غافستنا" قال في الصحاح غافصت الرجل أي أخذته على غرة. ينظر الصحاح

١٠٤٧/٣ مادة (غافصة) والقاموس المحيط ٣١٠/٢.

(٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٠/١٥-١٥١، برقمي: ١٧٧٦٣-

١٧٧٦٤ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٧٠/٦ برقم ١٠٤٨٥ وتفسير البغوي ١٤٣/٤

وتفسير الماوردي ٤٤٣/٢.

(٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢٩٦/٢، وتفسير الطبري: ١٥٠/١٥،

برقم: ١٧٧٦٢ وتفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٣/٢ وتفسير الخازن

٣٠٣/٢.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٣/٢ وتفسير أبي السعود ٥١٧/٢.

(٨) سقطت (من) من (ب).

(٩) ينظر تفسير الطبري ١٥٢/١٥ وتفسير البغوي ١٤٣/٤ وتفسير البحر المحيط

١٨٠/٥.

- [٧٣] ﴿فَكذَّبُوهُ﴾ بالعذاب، أو بالتوحيد. ﴿خلائف﴾ خلفاء المهلكين، يعني من كان في السفينة مع نوح^(١).
- [٧٤] ﴿رسلاً﴾ كصالح وهود ويعقوب. ﴿بالبينات﴾ أي الحجج والآيات. ﴿ليؤمنوا﴾ ليصدقوا بما جاءتهم رسلهم. ﴿من قبل﴾ أي يوم الميثاق^(٢)، أو قبل إتيان الرسل كقوم^(٣) نوح والأمم الخالية^(٤)، أو لايؤمن أهل مكة بما كذبت به الأولون. ﴿نطبع﴾ نختم. ﴿المعتدين﴾ المجاوزين الحد بالتكذيب والرد.
- [٧٥] ﴿بآياتنا﴾ التسع^(٥). ﴿فاستكبروا﴾ عن الإقرار^(٦). ﴿مجرمين﴾ أي مشركين.
- [٧٦] ﴿الحق﴾ ما يحق قبوله. ﴿مبين﴾ لمن عاينه أنه لاحقيقة له^(٧).

- (١) ينظر تفسير الطبري ١٥٣/١٥ وتفسير البغوي ١٤٤/٤.
- (٢) وهو قول أبي رضي الله عنه ومجاهد والسدي رحمهما الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٢/٦، برقمي: ١٠٤٩٨، ١٠٥٠٠، وتفسير فتح القدير ٤٧٨/٢.
- (٣) في (أ) (كقولهم).
- (٤) وهو قول الطبري وجماعة ينظر تفسير الطبري: ١٥٤/١٥ وتفسير البغوي ١٤٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٩/٧ وتفسير البحر المحيط ١٨٠/٥.
- (٥) وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص الثمرات والعصا واليد وستأتي في سورة الإسراء عند قوله تعالى ﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات﴾ آية: ١٠١ إن شاء الله.
- (٦) ينظر تفسير الطبري ١٥٥/١٥.
- (٧) ينظر تفسير الطبري ١٥٥/١٥.

- [٧٧] ﴿أَتَقُولُونَ﴾ إنكار ومقولهم محذوف؛ أي هذا سحر^(١)، ثم استأنف إنكاراً آخر. ﴿أسحر هذا﴾. ﴿يفلح﴾ يظفر.
- [٧٨] ﴿لنلقننا﴾ تلويحاً^(٢)، أو تصدنا^(٣)، أو تصرفنا^(٤). ﴿الكبرياء﴾ الملك^(٥)، أو العظمة^(٦)، أو العلو^(٧)، أو الطاعة والسيادة^(٨).

- (١) ينظر تفسير البغوي ١٤٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٩٢/٧-١٩٣ وتفسير النسفي ٣٠٤/٢ وتفسير الخازن ٣٠٤/٢ وتفسير الدر المصون ٥٧/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٨٢/٢ وعلل الوقف ٥٧٤/٢-٥٧٥.
- (٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٧/١٥، برقم: ١٧٧٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٣/٦، برقم: ١٠٥٠٧، وتفسير البغوي ١٤٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٤/٢.
- (٣) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٣/٦، برقم: ١٠٥٠٨، وتفسير الماوردي ٤٤٤/٢.
- (٤) وهو قول ابن قتيبة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٥٧/١٥ وتفسير البغوي ١٤٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٨٢/٥ وتفسير أبي السعود ٥٢١/٢.
- (٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٨/١٥، بأرقام: ١٧٧٦٦، ١٧٧٦٨، ١٧٧٧٠-١٧٧٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٣/٦، برقم: ١٠٥٠٩، وتفسير البغوي ١٤٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٥/٢.
- (٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٣/٦، برقم: ١٠٥١٠، وتفسير الماوردي ٤٤٥/٢ وتفسير النسفي ٣٠٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٨٢/٥.
- (٧) وهو قول عبدالرحمن بن زيد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٤٥/٢ وتفسير النسفي ٣٠٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٨٢/٥.
- (٨) وهو قول مجاهد والضحاك رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٨/١٥-١٥٩، بأرقام: ١٧٧٦٧، ١٧٧٦٩، ١٧٧٧٣، وتفسير البغوي ١٤٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٥/٢ وتفسير الخازن ٣٠٤/٢.

﴿ في الأرض ﴾ أرض مصر^(١).

[٨١] ﴿ ما جئتم به السحر ﴾ موصول مبتدأ^(٢)، أو خبره^(٣)؛ أي السحر الذي وصفتم به ما جئتم من الحق هو هذا لا^(٤) ما جئت به أنا، آلسحر بعد وقف^(٥) على استفهام^(٦) تعجيب^(٧) وإهانة^(٨).

(١) ينظر تفسير الطبري ١٥٤/١٥-١٥٥ في بيان المراد بالأرض وأنها أرض مصر .
وتفسير البغوي ١٤٤/٤ وتفسير زاد المسير ٥٠/٤ وتفسير البحر المحيط ١٨٢/٥
وتفسير أبي السعود ٥٢١/٢ .

(٢) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٩٥/٧-١٩٦ وتفسير النسفي ٣٠٤/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٢/٢
وتفسير الدر المصون ٥٩/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٣١/٢-٣٢ ومشكل
إعراب القرآن ٣٨٨/١-٣٨٩ .

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٩٥/٧-١٩٦ وتفسير النسفي ٣٠٤/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٢/٢
وتفسير الدر المصون ٥٩/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٣١/٢-٣٢ ومشكل
إعراب القرآن ٣٨٨/١-٣٨٩ .

(٤) في (أ) "إلا" .

(٥) ينظر علل الوقف ٥٧٥/٢-٥٧٦ .

(٦) قرأ أبو جعفر وأبو عمرو (ما جئتم به السحر) بقطع الألف ومده على الاستفهام وقرأ الباقون
(به السحر) موصولة وتوجيه قراءة الاستفهام أن (ما) استفهامية أي : أي شيء جئتم به
أهو السحر الذي يعرف حاله كل أحد ولا يتصدى له عاقل .

ينظر المبسوط في القراءات ص ٢٣٥ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٣ وتفسير المحرر الوجيز
١٩٦/٧ وتفسير النسفي ٣٠٤/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٢/٢ .

(٧) في (أ) [٧٨/ب]

(٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٩٦/٧ وتفسير الخازن ٣٠٢/٢ ومعاني القرآن للزجاج
٣٠/٣ .

[٨٢] ﴿ويحق الله الحق﴾ أي يظهر الإسلام بتحقيق ما وعد^(١) [٢]، أو يوجب الحق بالتوحيد^(٣)، أو يثبت الحق الذي جئتكم به من عنده فيعليه ويظهره^(٤). ﴿بكلماته﴾ بعداته بالنصر. ﴿المجرمون﴾ العاصون لربهم، المكتسبون للإثم.

[٨٣] ﴿ذرية﴾ طائفة قليلة^(٥)، قيل: قوم آباؤهم من القبط وأمهاتهم [١١٠/أ] من بني إسرائيل، كما قيل: لأولاد الفرس الذين سقطوا إلى اليمن الأبناء^(٦).

وقيل: امرأة فرعون ومؤمن آلها وامرأة خازنه^(٧) وماشطة ولده^(٨).

(١) أي بقوله ﴿لا تخف إنك أنت الأعلى﴾ سورة طه آية ٦٨ . ينظر تفسير النسفي ٣٠٤/٢ وتفسير الخازن ٣٠٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٨٣/٥ .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ، ب).

(٣) ينظر تفسير الدر المنصور ٦١/٤ .

(٤) ينظر تفسير الطبري ١٦٢/١٥ .

(٥) وهو قول قتادة والضحاك رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ١٦٣/١٥ برقم

١٧٧٧٤-١٧٧٧٥ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٧٥/٦ برقم ١٠٥١٧ وتفسير الماوردي

٤٤٥/٢ وتفسير زاد المسير ٥٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٩٨/٧ وتفسير الخازن

٣٠٤/٢ .

(٦) ينظر تفسير الطبري: ١٦٦/١٥ وتفسير الماوردي ٤٤٥/٢ ومعاني القرآن للفراء

٤٧٦/١ .

(٧) في (ب) [١١٨/ب] .

(٨) وقفت عليه في فتح القدير (وماشطة ابنته) ينظر فتح القدير ٤٨١/٢ .

وفي تفسير البغوي وتفسير أبي السعود (وماشطته) وفي تفسير الطبري: ١٦٤/١٥، برقم:

١٧٧٨١ من غير ذكر ماشطة ولده، وينظر تفسير البغوي ١٤٥/٤ وتفسير النسفي

٣٠٥/٢ وتفسير الخازن ٣٠٤/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٢/٢ .

وقيل: أولاد الزمنى منهم^{(١)(٢)}.
 وقيل: غلمانهم كانوا يتسارعون إلى الإيمان لأن فرعون كان يذبحهم^(٣).
 والضمير في "قومه" لموسى^(٤)، أو لفرعون^(٥).
 ﴿وَمَلَأَهُمْ﴾ أي ملاء الذرية ممن لم يؤمنوا^(٦).
 وقيل: ملاء فرعون لأن الملك لا يخاف وحده^(٧)، يقال: قدم الملك فعلا
 السعرة، أي بعسكره.

-
- (١) "منهم" ليست في (ب).
 (٢) المراد بهم والله أعلم من أرسل إليهم موسى من بني إسرائيل لطول الزمان لأن الآباء ماتوا
 وبقي الأبناء فقيل لهم الذرية لأنهم كانوا ذرية من هلك كما في الطبري ١٥/١٦٣-
 ١٦٤ بأرقام ١٧٧٧٦-١٧٧٧٩، وتفسير البغوي ٤/١٤٥ وتفسير الماوردي ٢/٤٤٥
 وتفسير زاد المسير ٤/٥٢.
 (٣) وهو قول زيد بن أسلم رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٤/١٤٥ وتفسير الماوردي ٢/٤٤٥
 ومعاني القرآن للزجاج ٣/٣٠.
 (٤) ينظر تفسير الطبري ١٥/١٦٥ وتفسير البغوي ٤/١٤٥ وتفسير الخازن ٢/٣٠٤ وتفسير
 أبي السعود ٢/٥٢٢.
 (٥) الراجح والله أعلم عود الضمير إلى فرعون، ينظر تفسير المحرر الوجيز ٧/١٩٧-١٩٩
 وتفسير ابن كثير ٢/٤٢٧-٤٢٨.
 (٦) ينظر تفسير الطبري ١٥/١٦٦ وتفسير البغوي ٤/١٤٦ وتفسير أبي السعود ٢/٥٢٣
 وتفسير الدر المصون ٤/٦١.
 (٧) ينظر تفسير الطبري ١٥/١٦٦ وتفسير البغوي ٤/١٤٦ وتفسير الخازن ٢/٣٠٥ وتفسير
 الدر المصون ٤/٦١-٦٢.

﴿يفتنهم﴾ يصرفهم عن دينهم^(١)، أو يعذبهم^(٢)، كقوله: ﴿ذوقوا
فتنتكم﴾^(٣)، أو يقتلهم^(٤). ﴿لعل﴾ متجبر^(٥)، وقيل: باغ ظالم^(٦)، وقيل:
مستكبر على الله في أرضه^(٧). ﴿المسرفين﴾ المتجاوزين الحد لأنه لم يصح^(٨) في
العبودية فتعدى إلى دعوى الربوبية.

[٨٤] ﴿وقال موسى﴾ حين قالوا: ﴿أوذينا﴾^(٩) أو ﴿إنا
لمدركون﴾^(١٠). ﴿آمنتكم﴾ أخلصتم. ﴿توكلوا﴾ ثقوا بنصره وسلموا
لأمره^(١١). ﴿مسلمين﴾ منقادين.

(١) ينظر تفسير البغوي ١٤٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٦/٢ وتفسير الخازن ٣٠٥/٢ وتفسير
فتح القدير ٤٨١/٢.

(٢) وهو قول الطبري وجماعة ينظر تفسير الطبري ١٦٧/١٥ وتفسير الماوردي ٤٤٦/٢
وتفسير الكشاف ٢٠٠/٢ وتفسير زاد المسير ٥٣/٤ وتفسير أبي السعود ٥٢٣/٢.

(٣) سورة الذاريات، من الآية: ١٤.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير زاد المسير ٥٣/٤ وتفسير البحر المحيط
١٨٤/٥.

(٥) وهو قول عبدالرحمن بن زيد والسدي رحمهما الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٥/٦
برقم: ١٠٥١٩ وتفسير الماوردي ٤٤٦/٢ وتفسير البحر المحيط ١٨٥/٥.

(٦) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٤٦/٢ وتفسير البحر المحيط
١٨٥/٥.

(٧) ينظر تفسير الطبري: ١٦٧/١٥ وتفسير البغوي ١٤٦/٤ وتفسير الخازن ٣٠٥/٢
وتفسير فتح القدير ٤٨١/٢ وتفسير القاسمي ٣٣٨٦/٩.

(٨) في (أ، ب) "يصح" بسقوط "لم".

(٩) سورة الأعراف، من الآية: ١٢٩ وينظر تفسير البحر المحيط ١٨٥/٥. قلت: وهو الأولى
والله أعلم لأن قولهم الثاني كان بعد خروجهم من مصر.

(١٠) سورة الشعراء، من الآية: ٦١ وينظر تفسير البحر المحيط ١٨٥/٥.

(١١) ينظر تفسير الطبري ١٦٨/١٥ وينظر تفسير الخازن ٣٠٥/٢.

[٨٥] ﴿فِتْنَةٌ﴾ بِأَنْ تَسْلُطَهُمْ عَلَيْنَا^(١) فَيَفْتِنُونَا عَنْ دِينِكَ^(٢)، أَوْ لَا تَتَّظَرَهُمْ بِنَا^(٣)، أَوْ لَا تَعْزِبْنَا بِأَيْدِيهِمْ فَيُظَنُّوا أَوْ غَيْرُهُمْ بِأَنَا عَلَى غَيْرِ حَقٍّ^(٤)، أَوْ لَا تَتَّظَرَهُمْ عَلَيْنَا فَيُرَوِّا أَنَّهُمْ خَيْرٌ مِنَّا وَيَزِدَادُوا طَغْيَانَا^(٥)، أَوْ بِتَقْتِيرٍ^(٦) الرِّزْقِ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ^(٧).

[٨٦] ﴿وَنَجِّنَا﴾ مِنْ تَعْبِيدِهِمْ وَتَسْخِيرِهِمْ.

- (١) في النسخ "عليهم" والتصويب من تفسير الطبري: ١٦٩/١٥.
- (٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦٩/١٥-١٧٠، بأرقام: ١٧٧٨٦-١٧٧٨٨ وتفسير الماوردي ٤٤٦/٢ وتفسير زاد المسير ٥٤/٤ وتفسير الخازن ٣٠٥/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٣/٢.
- (٣) زيد بعده في (أ، ب) "على".
- (٤) وهو قول مجاهد وابن زيد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٦٩/١٥-١٧٠، بأرقام: ١٧٧٨٩-١٧٧٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٦/٦، برقم: ١٠٥٢٢ وتفسير البغوي ١٤٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٢/٨.
- (٥) وهو قول أبي مجلز وأبي الضحى رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٦٩/١٥، بأرقام: ١٧٧٨٣-١٧٧٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٦/٦، برقمي: ١٠٥٢٣-١٠٥٢٤ وتفسير البغوي ١٤٦/٤.
- (٦) في (أ، ب) "أو تقتير"
- (٧) ينظر تفسير البحر المحيط ١٨٥/٥.

[٨٧] ﴿تَبَوَّأَ﴾ تخيراً^(١)، أو اتخذاً^(٢). ﴿بِمِصْرٍ﴾ المعروفة ﴿بِيُوتَا﴾

مساجد^(٣).

وقيل: بالإسكندرية^(٤) قصورا.

وقيل: أراد بقوله: ﴿بِيُوتَا﴾ بيت المقدس، أمروا باستقباله حيث

كانوا^(٥).

وقيل: معناه صلوا في بيوتكم دون بيعكم إذا كنتم حائفين لأنه كان

عندهم أنهم لا يصلوا إلا في البيع والكنائس ما كانوا على أمن^(٦).

(١) وهو قول الماوردي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٤٦/٢ وتفسير المحرر الوجيز

٢٠٣/٧ وتفسير الثعالبي ١٨٩/٢.

(٢) وهو قول الطبري رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٧١/١٥ وتفسير البغوي ١٤٦/٤

وتفسير الماوردي ٤٤٦/٢ وتفسير الخازن ٣٠٥/٢.

(٣) وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٧٣/١٥ برقم

١٧٨٠٤ و١٧٤/١٥-١٧٥ برقمي ١٧٨١٣، ١٧٨١٧ وتفسير ابن أبي حاتم:

١٩٧٦/٦، برقم: ١٠٥٢٨ وتفسير الماوردي ٤٤٧/٢ وتفسير زاد المسير ٥٤/٤.

(٤) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٧٥/١٥، برقم: ١٧٨١٤، وتفسير ابن

أبي حاتم: ١٩٧٦/٦، برقمي: ١٠٥٢٦-١٠٥٢٧ وتفسير الماوردي ٤٤٦/٢-٤٤٧

وتفسير زاد المسير ٥٤/٤.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٤٨/٤ وتفسير الخازن ٣٠٥/٢ وتفسير فتح القدير ٤٨١/٢.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة ينظر تفسير الطبري ١٧٣-١٧٢/١٥

بارقام ١٧٧٩٥-١٧٨٠١ و١٧٨٠٣ و١٧٨٠٥ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٧٧/٦ برقم

١٠٥٣٠ وتفسير البغوي ١٤٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٧/٢.

قلت: القول الثاني والله أعلم أظهر لأن الصلاة في أي موضع إنما خصت به أمة محمد صلى

الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم "أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي" وذكر

منها "وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمي أدرسته الصلاة فليصل"

رواه البخاري في التيمم برقم ٣٣٥ والصلاة برقم ٤٣٨.

والآية دليل على أن استقبال القبلة كان^(١) شرعا لموسى ولم تخل الصلاة قط^(٢) عن شرط الاستقبال والطهارتين وستر العورة^(٣). ﴿قبلة﴾ أي مساجد إذ لم يمكنهم الصلاة في المساجد لتخريب فرعون ومنعه^(٤)، وقيل: يعني مقابلة القبلة^(٥)، وقيل: يقابل بعضها بعضا^(٦).

﴿وأقيموا الصلاة﴾ في البيوت حتى تأمنوا. ﴿وبشر﴾ خطاب لموسى^(٧)، أو لمحمد عليهما السلام^(٨).

(١) في (أ، ب) "كانت".

(٢) "قط" ليست في (ب).

(٣) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٤٣/٣.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري:

١٧٥/١٥، برقم ١٧٨١٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٧/٦، بأرقام: ١٠٥٢٩-

١٠٥٣١ وتفسير البغوي ٤/٤٤٦.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وغيرهما أي الكعبة. ينظر تفسير

عبدالرزاق: ٢/٢٩٧، وتفسير الطبري: ١٥/١٧٣-١٧٥، بأرقام: ١٧٨١٢-١٧٨١٥،

١٧٨١٥-١٧٨١٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٧/٦، برقم: ١٠٥٣٣ وتفسير البغوي

٤/٤٤٦ وتفسير الماوردي ٢/٤٤٧ وتفسير زاد المسير ٤/٥٤.

(٦) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥/١٧٥، برقم: ١٧٨١٨،

وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٧/٦، برقم: ١٠٥٣٢ وتفسير الماوردي ٢/٤٤٧ وتفسير زاد

المسير ٤/٥٤ وتفسير الخازن ٢/٣٠٥.

(٧) ينظر تفسير الكشاف ٢/٢٠٠ وتفسير زاد المسير ٤/٥٥ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٢٠٤

وتفسير النسفي ٢/٣٠٦ وتفسير فتح القدير ٢/٤٨٢.

(٨) وهو قول الطبري وغيره ينظر تفسير الطبري ١٥/١٧٦ وتفسير البغوي ٤/٤٤٦ وتفسير

زاد المسير ٤/٥٥ وتفسير فتح القدير ٢/٤٨٢. قلت: القول الأول أقوى وأظهر والله

أعلم، وينظر تفسير المحرر الوجيز ٧/٢٠٤ وتفسير فتح القدير ٢/٤٨٢.

[٨٨] ﴿زينة﴾ متاعاً^(١)، وقيل: بشارة حسنة. ﴿ليضلوا﴾ ليفتسوا^(٢).

وقيل: لام العاقبة^(٣)، كقوله:

"لدوا للموت وابنوا للخراب"^(٤).

وقيل: الفعل معنى المصدر، أي لضلالهم، كقوله: ﴿لتعرضوا عنهم﴾^(٥).

﴿اطمس على أموالهم﴾ غيرها^(٦)، وقيل: هو المحق^(٧)، وقيل:

(١) ينظر تفسير الطبري ١٧٧/١٥ وتفسير البغوي ١٤٧/٤.

(٢) وهي لام العلة. ينظر تفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير زاد المسير ٥٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٥/٧ وتفسير الخازن ٣٠٦/٢ ومعاني القرآن للفراء ٤٧٧/١ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٨٨/٢.

(٣) وهو الأولى وينظر تفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير زاد المسير ٥٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٥/٧ وتفسير أبي السعود ٥٢٤/٢ وتفسير الدر المنون ٦٤/٤ وتفسير فتح القدير ٤٨٣/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠/٣ ومغني اللبيب ٢١٤/١ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٨٩/٢.

(٤) لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى ذهاب

البيت لأبي العتاهية ينظر ديوان أبي العتاهية ص ٣٣ وخزانة الأدب ٥٢٩/٩ وأمرأ الشعر العربي في العصر العباسي ص ١٧٣.

(٥) سورة التوبة، من الآية: ٩٥.

(٦) من حال إلى حال. ينظر تفسير الطبري: ١٧٩/١٥ وتفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير الخازن ٣٠٦/٢ وتفسير البحر المحيط ١٨٧/٥.

(٧) الحق هو ذهاب بركة الشيء ينظر الصحاح ١٥٥٣/٤ مادة (حق) وينظر تفسير البغوي ١٤٧/٤.

الإهلاك^{(١)(٢)} وقيل: المسخ فصارت دراهمهم ودنانيرهم حجارة كهيئتها
منقوشة^(٣).

﴿واشدد﴾ بالضلال^(٤)، وقيل: بالموت^(٥)، وقيل: اجعلها قاسية لاتلين إلى
الإيمان^(٦).

(١) في (ب) [١١٩/أ].

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٨١/١٥،
بأرقام: ١٧٨٣١-١٧٨٣٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٧٨/٦، برقم: ١٠٥٤٠، وتفسير
البيهقي ١٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٧/٢.

(٣) وهو قول أبي العالية وسفيان وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ١٨٠/١٥، بأرقام:
١٧٨٢٢، ١٧٨٢٦، ١٧٨٢٧، ١٧٨٢٨، ١٧٨٣٠، وتفسير ابن أبي حاتم:
١٩٧٩/٦، بأرقام: ١٠٥٤١-١٠٥٤٥، وتفسير البيهقي ١٤٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز
٢٠٦/٧.

(٤) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٨٢/١٥، بأرقام: ١٧٨٣٧-١٧٨٣٩،
وتفسير الماوردي ٤٤٧/٢ وتفسير زاد المسير ٥٧/٤ وتفسير البحر المحيط ١٨٧/٥.
(٥) ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٩٧٩/٦ برقم ١٠٥٤٧، وتفسير الماوردي ٤٤٧/٢ وتفسير
البحر المحيط ١٨٧/٥.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري:
١٨١/١٥-١٨٢، بأرقام: ١٧٨٣٥-١٧٨٣٦، ١٧٨٤٠، وتفسير ابن أبي حاتم:
١٩٧٩/٦، برقم: ١٠٥٤٦، وتفسير البيهقي ١٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٨/٢ ومعاني
القرآن للنحاس ٣١١/٣.

﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ جواب الدعاء "بالفاء" ^(١)، أو عطف على "ليضلوا" ^(٢).

وقيل: مجزوم بالدعاء ^(٣).

[١١٠/ب] ﴿العذاب﴾ الغرق ^(٤)، وإنما دعا بعد اليأس من إيمانهم، ولم

يرض بالكفر وإن أراد ^(٥) وبينهما فرق.

[٨٩] ﴿دعوتكما﴾ وإنما دعا موسى وأمن هارون ^(٦)، فدل أن التأمين

دعاء فإخفاؤه أفضل ^(٧).

(١) ينظر تفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير المحرز الوجيز ٢٠٧/٧ وتفسير الدر المصون ٦٥/٤ ومشكل إعراب القرآن ٣٩١/١ وإملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٨٩/٢.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير المحرز الوجيز ٢٠٧/٧ وتفسير الدر المصون ٦٥/٤ ومشكل إعراب القرآن ٣٩١/١ وإملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٨٩/٢.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير المحرز الوجيز ٢٠٧/٧ وتفسير الدر المصون ٦٥/٤ ومشكل إعراب القرآن ٣٩١/١ وإملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٨٩/٢.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ١٨٤/١٥ برقم ١٧٨٤٦ وتفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٨/٢ وتفسير زاد المسير ٥٧/٤ وتفسير المحرز الوجيز ٢٠٧/٧ وتفسير الخازن ٣٠٦/٢.

(٥) أي إرادة كونية قدرية لا إرادة شرعية .

(٦) وهو قول عكرمة رحمه الله وجماعة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢٩٧/٢، وتفسير الطبري: ١٨٥/١٥-١٨٧، بأرقام: ١٧٨٤٧-١٧٨٥٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٠/٦، برقم: ١٠٥٥٠ وتفسير البغوي ١٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٨/٢.

(٧) لعل المراد فإخفاء ذكر التأمين. وينظر آيات الأحكام للجصاص ١٦٣/٣ وتفسير النسفي ٣٠٦/٢.

وقيل: خطاب للواحد بلفظ الاثني^(١).

﴿فاستقيما﴾ امضيا لأمر^(٢)، وقيل: في الدعاء على فرعون^(٣)، أو على التبليغ^(٤)، أو تصديق وعد الإجابة ولا تستعجلا^(٥). ﴿ولاتتبعان﴾ تسلكان. ﴿لا يعلمون﴾ يجهلون حقيقة وعد الله ووعيده^(٦)، أو صدق الإجابة وحكمة الإمهال^(٧)، فأمهل بعد ذلك^(٨) أربعين سنة^(٩).

[٩٠] ﴿وجاوزنا﴾ أي جاوزوا^(١٠) بنا، وفي حفظنا^(١١). ﴿فأتبعهم﴾ لحقهم. ﴿بغيا﴾ تطاولا. ﴿وعدوا﴾ ظلما^(١٢)، وقيل: تطاولا في القول وعدوا

(١) ينظر تفسير الطبري: ١٨٥/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٨/٧ وتفسير الدر المصون ٦٥/٤.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما من دعوة فرعون وقومه إلى الإيمان. ينظر تفسير الطبري: ١٨٧/١٥، برقم: ١٧٨٥٦ وتفسير البغوي ١٤٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٨/٢ وتفسير الخازن ٣٠٦/٢.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٤٤٨/٢ وتفسير زاد المسير ٥٨/٤ وتفسير القاسمي ٣٣٩/٩.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٤٨/٤ وتفسير زاد المسير ٥٨/٤ وتفسير النسفي ٣٠٦/٢ وتفسير الخازن ٣٠٦/٢.

(٥) أي قضائي ينظر التفسير الكبير ١٥٢/١٧-١٥٣ وتفسير البحر المحيط ١٨٧/٥ وتفسير أبي السعود ٥٢٤/٢ وتفسير القدير ٤٨٤/٢.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ١٨٨/١٥ وتفسير البغوي ١٤٨/٤ وتفسير الخازن ٣٠٧/٢.

(٧) ينظر تفسير زاد المسير ٥٩/٤ وتفسير النسفي ٣٠٧/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٤/٢.

(٨) في (أ) [٧٩/أ]

(٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ١٨٧/١٥، برقم: ١٧٨٥٦

وتفسير البغوي ١٤٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٧/٧.

(١٠) في (أ، ب) "جاوزوا".

(١١) أي بسببنا وحفظنا.

(١٢) ينظر تفسير البغوي ١٤٨/٤ وتفسير الخازن ٣٠٧/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٤/٢.

في الفعل^(١)، وذلك أن موسى لما أسرى^(٢) ببني إسرائيل وهم ستمائة ألف وعشرون ألفا تبعه فرعون مقيما على غيه في ألفي ألف وستمائة ألف، فلما قرب ضرب موسى البحر بعصاه فانفلق اثني عشر طريقا كهيئة الطيقان^(٣) لاثني عشر سبطا، فقال فرعون: إنما انفلق هيبة لي ثم هاب الدخول لعلمه بكذبه فتقدمه جبريل على رمكة^(٤) فاقتحم فرس فرعون وكان فحلا فدخلوا فغرقوا^(٥).

﴿حتى إذا أدركه الغرق﴾ أجمه الماء. ﴿أمنت أنه﴾ بالفتح^(٦)، أي بأنه،

(١) ينظر تفسير البغوي ١٤٨/٤ وتفسير زاد المسير ٥٩/٤ وتفسير الخازن ٣٠٧/٢.

(٢) في (أ،ب) "سرى".

(٣) الطيقان جمع طاق وهو ما عطف من الأبنية وهو فارسي معرب ينظر الصحاح ١٥١٩/٤ مادة (طوق). والمعرب للجواليقي ص ٢٢٩.

(٤) الرمكة هي الأنثى من البراذين، ينظر الصحاح مادة (رمك) ١٥٨٨/٤ وينظر القاموس المحيط ٣٠٤/٣.

(٥) وهذا مذكور عن عبدالله بن شداد ينظر تفسير الطبري: ١٩٠/١٥، برقم: ١٧٨٥٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨١/٦-١٩٨٢، برقم: ١٠٥٥٩، وتفسير البغوي ١٤٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢١١/٧ وتفسير البحر المحيط ١٨٨/٥.

(٦) أي فتح الهمزة. قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (أنه) بفتح الهمزة وقرأ حمزة والكسائي (إنه) بكسر الهمزة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٣٠ والمبسوط في القراءات العشر ص ٣٣٦. وينظر تفسير أبي السعود ٥٢٥/٢ وتفسير الدر المصون ٦٧/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٩٢/٢.

وبالكسر^(١) لأن الإيمان قول^(٢)، أو على الاستئناف بعد وقف^(٣).

قال جبريل عليه السلام فغاطني اللعين وخشيت أن تدركه الرحمة فكبست
فاه بالحماة^(٤).

(١) أي كسر الهمزة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٣٠ والمبسوط في القراءات العشر
ص ٣٣٦ وتفسير أبي السعود ٥٢٥/٢ وتفسير الدر المصون ٦٧/٤ والفريد في إعراب
القرآن المجيد ٥٩٢/٢.

(٢) الإيمان عند أهل السنة اعتقاد وقول وعمل. ينظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٣
وأعلام السنة المنشورة ص ٤٥.

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢١١/٧ وتفسير النسفي ٣٠٧/٢ وتفسير الدر المصون ٦٦/٤
وايضاح الوقف والابتداء ٧٠٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٩٢/٢.

(٤) رواه الترمذي في التفسير ٢٨٧/٥ وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا
الوجه، وأحمد في المسند ٣٤٠/١، والحاكم في المستدرک ٢٥٧/١، ٢٤٩/٤ من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه ووافقه الذهبي، وغيرهم وينظر الكافي الشاف ص ٨٥-٨٦.

وينظر تفسير عبدالرزاق: ٢٩٧/٢، وتفسير الطبري: ١٩٠/١٥-١٩٣، بأرقام: ١٧٨٥٨-
١٧٨٦٣، ١٧٨٦٥-١٧٨٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٢/٦-١٩٨٣، بأرقام:
١٠٥٦١-١٠٥٦٤.

قلت : أورد الرازي في تفسيره إشكالاً وهو: هل يصح أن جبريل أخذ فمه بالطين لئلا يتوب
غضباً عليه والجواب الأقرب أنه لا يصح لأن في تلك الحالة إما أن يقال التكليف هل كان
ثابتاً أم لا، فإن كان ثابتاً لا يجوز لجبريل أن يمنعه من التوبة، بل يجب عليه أن يعينه... إلى
آخر كلامه، ينظر التفسير الكبير ١٥٦/١٧ وقد أجاب عليه الخازن في تفسيره فقال :
والجواب عن هذا الاعتراض : أن الحديث قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا
اعتراض عليه لأحد، أما قول الإمام إن التكليف هل كان ثابتاً في تلك الحالة أم لا، فإن
كان ثابتاً لم يجوز لجبريل أن يمنعه من التوبة فإن هذا القول لا يستقيم على أصل المثبتين للقدر
القائلين بخلق الأفعال لله، وإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهذا قول أهل السنة
المثبتين للقدر، فإنهم يقولون إن الله يحول بين الكافر والإيمان ويدل على ذلك قوله تعالى:

- [٩١] ﴿آلآن﴾ أبعد العيان، قاله جبريل^(١)، ويقال: ميكائيل^(٢).
- [٩٢] ﴿ننجيك﴾ أي نلتيك على نجوة، أي ربوة^(٣). ﴿بيدك﴾ أي وحدك^(٤).
- وقيل: بصورتك، وكان أشقر أزرق قريب اللحية من القامة، لينظر إليك هالكا من كان يكذب بهلاكك^(٥).

﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ وقوله: ﴿قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم﴾ وقوله: ﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة﴾ فأخبر الله تعالى أنه قلب أفئدتهم مثل تركهم الإيمان أول مرة وهكذا فعل فرعون منعه من الإيمان جزاء على تركه الإيمان أولاً فلما طمس الطين في فم فرعون من جنس الطبع والحنتم على القلب ومنع الإيمان وصون الكافر عنه وذلك جزاء على كفره السابق... فأما قصة جبريل عليه السلام فإنها من هذا الباب فإن غاية ما يقال فيه أن الله سبحانه وتعالى منع فرعون من الإيمان وحال بينه وبينه عقوبة على كفره السابق وردة للإيمان لما جاءه، وأما فعل جبريل من دس الطين فإنما فعل ذلك بأمر الله لا من تلقاء نفسه... إلى آخر كلامه. ينظر تفسير الخازن ٣٠٨/٢-٣٠٩.

- (١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٩٨٣/٦ برقم ١٠٥٦٤ وتفسير الخازن ٣٠٧/٢ وتفسير البحر المحيط ١٨٩/٥ وتفسير فتح القدير ٤٨٤/٢.
- (٢) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٣/٦، برقم: ١٠٥٦٧ وتفسير البحر المحيط ١٨٩/٥ وتفسير الدر المنثور ٥٦٩/٣ وتفسير فتح القدير ٤٨٤/٢.
- (٣) ينظر تفسير الطبري ١٩٤/١٥-١٩٥ وتفسير البغوي ١٤٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٤٩/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٤/٧.
- (٤) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٩.
- (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري ١٩٦/١٥-١٩٧ بأرقام ١٧٨٧٤-١٧٨٧٧ و١٧٨٨٠ والتفسير الكبير ١٥٧/١٧ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٥/٧ وتفسير البحر المحيط ١٨٩/٥.

وقيل: بدرعك، وكانت سلاسلها من ذهب فعرها بنو إسرائيل
فطابوا^(١).

وقيل: بجسدك^(٢) بلا روح^(٣). ﴿آية﴾ عبرة.

[٩٣] ﴿بوانا﴾ وطأنا وأنزلنا. ﴿مبوا صدق﴾ منزل فضل وكرامة.

قيل: لأنه كان يصدق الوعد لهم، أو جزاء لصدقهم^(٤)، والصدق يمدح به
كل شيء، كرجل صدق، وقدم صدق، أي الأرض المقدسة التي كتبها [الله]^(٥)
لهم ميراثا من أبيهم^(٦).

وقيل: الشام وبيت المقدس^(٧).

(١) ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٤/٦، برقمي: ١٠٥٧١-١٠٥٧٢ وتفسير البغوي
١٤٩/٤ وتفسير الدر المنثور ٥٧٠/٣ وتفسير فتح القدير ٤٨٥/٢.

(٢) في (ب) [١١٩/ب].

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري:
١٩٥/١٥-١٩٧، بأرقام: ١٧٨٦٨-١٧٨٧٣، ١٧٨٧٨-١٧٨٧٩، وتفسير ابن أبي
حاتم: ١٩٨٣/٦-١٩٨٤، بأرقام: ١٠٥٦٨-١٠٥٧٠ وتفسير الماوردي ٤٤٩/٢
وتفسير البحر المحيط ١٨٩/٥ وتفسير فتح القدير ٤٨٥/٢.

(٤) وهو الأظهر والأنسب للفظ البدن ومعناه، ينظر تفسير الماوردي ٤٤٩/٢-٤٥٠ وتفسير
البحر المحيط ١٩٠/٥.

(٥) لفظ الجلالة ليس في الأصل.

(٦) والمراد بأبيهم إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام وينظر تفسير الخازن ٣٠٩/٢-٣١٠.

(٧) وهو قول قتادة وابن زيد رحمهما الله، ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢٩٧/٢، وتفسير
الطبري: ١٩٨/١٥، ١٩٩، برقمي: ١٧٨٨٣-١٧٨٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم:

١٩٨٥/٦، برقم: ١٠٥٧٨ وتفسير زاد المسير ٦٢/٤ وتفسير الخازن ٣١٠/٢.

وقيل: أرض مصر^(١) لصدق صبرهم فيها.
 قال عليه السلام: "من آذى جاره أورثه الله داره"^(٢).
 وفي رواية: "من صبر على آذى جاره"^(٣).
 ﴿اختلفوا﴾ في أمر محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿العلم﴾ البيان^(٤)،
 وقيل: القرآن^(٥).

وقيل: المعلوم وهو محمد عليه السلام،^(٦) وذلك أنهم كانوا مجتمعين على
 مبعثه ونبوته غير مختلفين بما كانوا يجدونه مكتوبا عندهم فلما جاءهم ما عرفوا
 كفروا به بغيا.
 والبغي يكون نفاسة على الدنيا، وفي العلم^(٧) أن يرى نفسه مصيبا وغيره
 مخطئا، وهو تسلية له عليه السلام في اختلافهم فيه بكثرة اختلافهم على نبيهم
 حيث شكوا في نجاتهم وهلاك فرعون حتى قذفه البحر.

(١) والشام، وهو قول الضحاك رحمه الله. ينظر تفسير الطبري: ١٩٨/١٥، برقم: ١٧٨٨٢،
 وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٥/٦، برقم: ١٠٥٧٩، وتفسير البغوي ٤/١٤٩، وتفسير
 الماوردي ٢/٤٤٩.

(٢)(٣) لم أجده بهذه الرواية ووجدته بالرواية الأخرى في الكافي الشافي وقال عنها ابن حجر
 لم أجده، ينظر الكافي الشاف ص ٩٢ رقم ٢٣٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٤/١٥٠، وتفسير الماوردي ٢/٤٥٠، وتفسير المحرر الوجيز ٧/٢١٦.
 (٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٩٩/١٥-٢٠٠، برقم: ١٧٨٨٥
 وتفسير البغوي ٤/١٥٠، وتفسير الماوردي ٢/٤٥٠، وتفسير الخازن ٢/٣١٠، وتفسير
 البحر المحيط ٥/١٩٠.

(٦) في (ب) "صلى الله عليه وسلم"
 ينظر تفسير الطبري: ١٩٩/١٥، وتفسير البغوي ٤/١٥٠، وتفسير الماوردي ٢/٤٥٠، وتفسير
 الكشاف ٢/٢٠٢-٢٠٣.

(٧) أي والبغي في العلم.

[٩٤] [١١١/أ] ﴿شك﴾ ضيق من تعنتهم. ﴿فاسأل﴾ صادقي أهل الكتاب كيف كان صبر موسى^(١)، والفعل لا يثبت مع الشرط^(٢).
وقيل: إلزام حجة على الشاكين، كقوله: ﴿أأنت قلت للناس﴾^{(٣)(٤)} حتى قال عليه السلام: "لا أشك ولا أسأل"^(٥).
وقيل: وعظ الناس بنبيهم إلى قوله: ﴿فتكون من الخاسرين﴾ ليقولوا إذا كان هذا خطابه لنبيه فكيف لنا، دليhle: ﴿إن كنتم في شك من ديني﴾^(٦).
وقيل: في شك مما شرفناك، فاسألهم لأنهم لم ينكروا فضل خاتم النبيين وإن عاندوك وعادوك فالفضل ما شهدت به الأعداء^(٧).

(١) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٥٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٠/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٨/٧.

(٢) والتقدير أنه مضمون الشرطية إنما هو تعليق شيء بشيء من غير تعرض لوقوعه بالفعل يؤكد أن التعبير بـ"إن الشرطية يفيد التشكيك في مدخولها وبذلك يتفي وقوع الشك منه صلى الله عليه وسلم فيما أنزل الله .

ينظر تفسير مبهمات القرآن ١٧/٢-١٨ وقد ذكر نحو هذا الكلام أبو السعود في تفسيره ٥٢٧/٢.

(٣) سورة المائدة، من الآية: ١١٦، وفي (أ، ب) "أنت قلت للناس".

(٤) ينظر غرائب التفسير ٤٩٤/١ والتفسير الكبير ١٦١/١٧ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٨/٧.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢٩٨/٢، وتفسير الطبري: ٢٠٢/١٥، بأرقام: ١٧٨٩٠-١٧٨٩٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٦/٦، برقم: ١٠٥٨٣.

حديث ضعيف، وقال الشوكاني: مرسل، ينظر تفسير فتح القدير ٤٨٩/٢ والكافي الشاف ص ٨٦.

(٦) من الآية: ١٠٤. وينظر تفسير زاد المسير ٦٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٧/٧ وتفسير

الخازن ٣١٠/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٣٢/٣-٣٣.

(٧) ينظر تفسير زاد المسير ٦٣/٤.

- وقيل: في عجب من عناد فرعون وحلمنا، أو من قصص الأنبياء، أو شرائع الأمم^(١)^(٢). ﴿الممترين﴾ الشاكين.
- [٩٥] ﴿من الخاسرين﴾ ممن غبن حظه.
- [٩٦] ﴿حقت﴾ لزمت ووجبت. ﴿كلمة ربك﴾ لعنته وسخطته^(٣) لما عصوه^(٤)، أو ﴿لأملأن﴾^(٥)، أو "هؤلاء إلى النار"^(٦).
- [٩٧] ﴿جاءتهم﴾ أنث^(٧)، للإضافة إلى المؤنث. ﴿حتى يروا العذاب﴾ وحينئذ لا ينفعهم.

(١) ينظر تفسير الثعالبي ١٩٣/٢.

(٢) وأرجح الأقوال القول الثالث لأنه أبعدا عما لا يليق، والله أعلم.

(٣) في (أ، ب) "وسخطه".

(٤) وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢٩٨/٢، وتفسير الطبري:

٢٠٥/١٥، برقمي: ١٧٨٩٥-١٧٨٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٦/٦، برقم:

١٠٥٨٩ وتفسير البغوي ١٥١/٤.

(٥) من قوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ سورة هود، من الآية: ١١٩،

والسجدة، من الآية: ١٣، ومن قوله تعالى: ﴿لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم

أجمعين﴾، سورة الأعراف، من الآية: ١٨، ومن قوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم منك ومن

تبعك منهم أجمعين﴾. سورة ص، من الآية: ٨٥ وينظر تفسير النسفي ٣١١/٢.

(٦) تقدم تخريجه ص ٣٦٧ وينظر تفسير البغوي ١٥١/٤ وتفسير الخازن ٣١١/٢ وتفسير البحر

المحيط ١٩١/٥-١٩٢.

(٧) يريد لفظ "كل" وهو مذكر.

[٩٨] ﴿فلولا﴾ فهلا، وكذا^(١) قرأه عبدالله^{(٢)(٣)}، وهو استفهام جحد، أي ما كانت آمنت^(٤) عند معاينة العذاب^(٥). ﴿إلا قوم يونس﴾ مستثنى منقطع^(٦)، أو من خلاف الجنس^(٧)، أي لم تكن قرية آمنت فنفعها الإيمان إذ نزل بها بأس الله إلا قوم يونس^(٨).

(١) في (أ، ب) "كذا".

(٢) في (أ) [٧٩/ب]

(٣) أي ابن مسعود، ينظر تفسير الطبري: ٢١٠/١٥، برقم: ١٧٩٠٨، ونسبها الطبري أيضاً إلى أبي وهي قراءة شاذة. ينظر تفسير الطبري: ٢٠٥/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٠/٧ وتفسير البحر المحيط ١٩٢/٥ وتفسير أبي السعود ٥٢٨/٢ وتفسير الدر المصون ٦٩/٤.

وتقدمت ترجمة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ص ٢٧

(٤) في (ب) [١٢٠/أ].

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٥١/٤ وتفسير الخازن ٣١١/٢.

(٦) ينظر تفسير النسفي ٣١١/٢ وتفسير الخازن ٣١١/٢ وتفسير أبي السعود ٥٢٨/٢ وتفسير الدر المصون ٦٩/٤ ومشكل إعراب القرآن ٣٩١/١-٣٩٢ ومعاني القرآن للزجاج ٣٤/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢.

ومن المفسرين من قال إنه استثناء متصل.

قال المشرف حفظه الله: الذي يظهر أن هذا الاستثناء ليس منقطعاً لأن قاعدة الانقطاع غير متوفرة فيه وذلك لأن الاستثناء المنقطع ضابطه أن يكون المستثنى غير جنس المستثنى منه وقوم يونس أصحاب قرية وأهل قرية بذلك يكونون هم من جنس المستثنى منه. ينظر إملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢.

(٧) ينظر مشكل إعراب القرآن ٣٩١/١-٣٩٢ ومعاني القرآن للزجاج ٣٤/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢.

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٠٧/١٥

برقم ١٧٨٩٧ والتفسير الكبير ١٦٤/١٧

قيل: إنهم لما أضلهم العذاب وظنوا أنهم قد دنا منهم وفقدوا يونس قذف الله في قلوبهم التوبة وفرقوا بين كل أنثى وولدها وردوا المظالم حتى قلعوا بناء لحيحة كانت لغيرهم، وعجّوا إلى الله أربعين ليلة فلما عرف^(١) الله صدقهم في توبتهم كشف عنهم العذاب^(٢). ﴿ومتعناهم إلى حين﴾ لم يعاجلهم بالعقوبة، واستمتعوا بأجاهم في الدنيا إلى حين مماتهم ووقت فناء أعمارهم^(٣).

[٩٩] ﴿لأمن﴾ أي لوفقهم^(٤)، أو لاضطرهم بعيان الدليل كقوم يونس^(٥). ﴿جميعاً﴾ تأكيد بعد تأكيد^(٦)، دلالة على حرصه عليه السلام^(٧) فأخبر أنه لا يؤمن^(٨) إلا من سبقت له^(٩) الحسنى، دليل على أن الكفر بمشيئته^(١٠)، ولو لم يكن كذلك لكانت مشيئة الكفار غالبه لمشيئته تعالى عن

(١) الأولى "علم" بدل "عرف".

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢٩٨/٢، وتفسير الطبري: ٢٠٧/١٥-٢١١، بأرقام: ١٧٨٩٨-١٧٨٩٩، ١٧٩٠٣-١٧٩٠٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٨٨/٦، بأرقام: ١٠٥٩٧، ١٠٦٠١-١٠٦٠٢، وتفسير البغوي ١٥١/٤-١٥٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٢١١/١٥، وتفسير البغوي ١٥١/٤، وتفسير الماوردي ٤٥٢/٢، وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٣/٧.

(٤) ينظر تفسير النسفي ٣١٢/٢، ومعاني القرآن للزجاج ٣٦/٣.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٢٠٤/٢.

(٦) أي قوله تعالى: ﴿كلهم جميعاً﴾. ينظر تفسير زاد المسير ٦٧/٤، وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٥/٧، وتفسير فتح القدير ٤٨٨/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٣٤٨/٢.

(٧) في (أ، ب) عليه الصلاة والسلام.

(٨) زاد في (ب) (من قومه).

(٩) في الأصل "من تستقبله الحسنى"

(١٠) في (ب) "مشيئة الله"

ذلك، وقد ضرب عليه السلام كتف أبي بكر وقال: "لو شاء الله أن لا يعصى
لما (١) خلق إبليس" (٢).

قيل: نزلت في أبي طالب (٣).

[١٠٠] ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بيانه (٤)، وقيل: بأمره (٥)، أو بمشيئته (٦)، أو
بقضائه (٧).

(١) في (أ، ب) "ما".

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في علل الحديث ٤٣٥/٢ برقم ٢٨٠٩ وقال: سمعت أبي يقول: هذا
حديث منكر.

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١٩٣/٥ وأسباب النزول للواحدي ص ٢٢٧-٢٢٨ ولباب
النقول للسيوطي ص ١٦٨-١٦٩.

وأبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدافع عنه، مات على الشرك وتوفي بعد
حصار الشعب بستة أشهر، ينظر طبقات ابن سعد ٥٤٣/٣ وسيرة ابن هشام ٢٧٦/١
والمحبر ص ١١.

(٤) وإعلامه سبل الهدى والضلال، ينظر تفسير الماوردي ٤٥٢/٢.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ١٥٣/٤ وتفسير الماوردي
٤٥٢/٢ وتفسير زاد المسير ٦٧/٤ وتفسير الخازن ٣١٣/٢.

(٦) وهو قول عطاء رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٥٣/٤ وتفسير زاد المسير ٦٧/٤ وتفسير
الخازن ٣١٣/٢.

(٧) وهو قول سفيان رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢١٤/١٥، برقم: ١٧٩١٠ وتفسير زاد
المسير ٦٧/٤ وتفسير النسفي ٣١٣/٢.

﴿الرجس﴾ السخط^(١) والعذاب. ﴿لا يعقلون﴾^(٢) عن الله^(٣) آياته وحججه^(٤)، أو تدييره^(٥)، و تقديره^(٦)(٧).

[١٠١] ﴿انظروا﴾ نظر استدلال. ﴿وما تغني﴾ نفي^(٨)، أو استفهام^(٩). ﴿والنذر﴾ العبر والرسل. ﴿لا يؤمنون﴾ في علم الله.

ومعناه: قل يا محمد لمشركي قومك السائلين الآيات انظروا ماذا في السموات والأرض من الآيات الدالة على صحة ما دعوتكم إليه من توحيد الله، من شمسها وقمرها، واختلاف ليلها ونهارها، وأصناف عجائب خلق الله

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢١٤/١٥ برقم ١٧٩١١

وتفسير البغوي ١٥٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٢/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٥/٧

وتفسير الخازن ٣١٣/٢.

(٢) (لا) سقطت من (أ، ب).

(٣) لفظ الجلالة ليس في (أ).

(٤) ينظر تفسير الطبري: ٢١٤/١٥ وتفسير الماوردي ٤٥٣/٢ وتفسير زاد المسير ٦٧/٤

وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٥/٧.

(٥) في (ب) "وتدييره".

(٦) في (أ، ب) "أو تقديره".

(٧) ينظر تفسير الجلالين ١٦١/٢.

(٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٢٦/٧ وتفسير النسفي ٣١٣/٢ وتفسير الدر المصون ٧١/٤

وتفسير فتح القدير ٤٩٠/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢ والفريد في إعراب القرآن

المجيد ٥٩٦/٢.

(٩) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٢٦/٧ وتفسير النسفي ٣١٣/٢ وتفسير الدر المصون ٧١/٤

وتفسير فتح القدير ٤٩٠/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢ والفريد في إعراب القرآن

المجيد ٥٩٦/٢.

فيها فإن في ذلك موعظة ومعتبرا، وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون لسبق القضاء وتقدير الشقاء^(١).

[١١١/ب] ﴿أيام﴾ وقائع الأمم، سمي العذاب والدول والنعم أياما لكونها فيها، كقوله^(٢): ﴿وذكرهم بأيام الله﴾^(٣). ﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾ أي كل منا ينتظر هلاك^(٤) الآخر.

[١٠٣] ﴿كذلك﴾ وقف^(٥)، أي كإنجائنا الرسل. ﴿حقا﴾ مصدر، أي حقّ حقا علينا إنجاء^(٦)، أو حقا ننجي المؤمنين كإنجاء الرسل^(٧).
[١٠٤] ﴿فلا أعبد﴾ أي لا أتشكك^(٨) بشككم^(٩)، أو فأنا متيقن بطلان دينكم^(١٠).

(١) ينظر تفسير الطبري ٢١٤/١٥-٢١٥.

(٢) "كقوله" ليست في (أ)

(٣) سورة إبراهيم، من الآية: ٥. وينظر تفسير الخازن ٣١٣/٢ وتفسير البحر المحيط ١٩٤/٥ وتفسير القاسمي ٣٤٠٢/٩.

(٤) في (ب) [١٢٠/ب].

(٥) ينظر إيضاح الوقف والابتداء ٧٠٩/٢ وعلل الوقف ٥٧٧/٢.

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ١٩٤/٥ وتفسير الدر المصون ٧١/٤ وتفسير فتح القدير ٤٩١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٩٧/٢.

(٧) ينظر تفسير الكشاف ٢٠٥/٢ وتفسير أبي السعود ٥٣١/٢ وتفسير الدر المصون ٧١/٤ وتفسير فتح القدير ٤٩١/٢.

(٨) في (أ) "أتشك"

(٩) أي كقوله تعالى ﴿قل يا أيها الكافرون...﴾ الآيات من سورة الكافرون. ينظر تفسير الكشاف ٢٠٥/٢.

(١٠) ينظر تفسير الطبري ٢١٧/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٨/٧.

وقيل: إن لم تعلموا ما ديني فإنه ترك عبادة أوثانكم، وعبادة الذي يتوفاكم^(١).

﴿وأمرت﴾ أي أمرني ربي إذ ليس هو كمعبوداتكم التي لاتأمر ولا تنهى. ﴿المؤمنين﴾^(٢) المصدقين بما جاءني من عنده^(٣)، أو المستسلمين لأمره. [١٠٥] ﴿وأن أقم﴾ أي وبأن أقم. ﴿وجهك﴾ عملك^(٤)، وقيل: قصدك^(٥)، يقال: هذا وجهي إلى فلان، وقيل: استقم بنفسك^(٦). ﴿حنيفا﴾ مستقيما عليه غير معوج عنه^(٧)، أو متبعا، أو مخلصا^(٨)، ينفعلك إن عبدته ولا يضررك إن تركته^(٩).

(١) ينظر تفسير الكشاف ٢/٢٠٥ وتفسير النسفي ٢/٣١٣ وتفسير فتح القدير ٢/٤٩١.

(٢) في النسخ "المسلمين"، والمثبت هو ما في المصحف.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ١٥/٢١٨ وتفسير الخازن ٢/٣١٣.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٤/١٥٤ وتفسير الكشاف

٢/٢٠٥ وتفسير زاد المسير ٤/٧٠ وتفسير الخازن ٢/٣١٤.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٤/٧٠ وتفسير ابن كثير ٢/٤٣٤.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ١٥/٢١٨ وتفسير البغوي ٤/١٥٤ وتفسير الكشاف ٢/٢٠٥

وتفسير الخازن ٢/٣١٤.

(٧) إلى غيره من الأديان. ينظر تفسير الطبري: ١٥/٢١٨ وتفسير الماوردي ٢/٤٥٣ وتفسير

زاد المسير ٤/٧٠ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٢٢٩.

(٨) وهو قول عطاء رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٢/٤٥٣ وتفسير زاد المسير ٤/٧٠.

(٩) هذه العبارة غير مستقيمة والأولى أن يقال: ينفعلك إن عبدته ويعاقبك إن تركته

[١٠٧] ﴿يَمْسَسْكَ﴾^(١) يصبك. ﴿بِضْرٍ﴾ مرض^(٢)، أو بلاء^(٣)، أو خذلان. ﴿بِخَيْرٍ﴾ عافية وتوفيق. ﴿الْغُفُورِ﴾ المكفر بالبلاء والألم. ﴿الرَّحِيمِ﴾ المعافي بالعطاء والكرم^(٤).

[١٠٨] ﴿الْحَقِّ﴾ القرآن^(٥)، أو الرسول^(٦)، أو الإسلام^(٧). ﴿اهْتَدَى﴾ لقبول الحق. ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ أي لخلاصها. ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ فضرر ضلالتة عليها.

(١) في (أ) "يَمْسَسْكَ"

(٢) ينظر تفسير النسفي ٣١٤/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٢١٩/١٥ وتفسير البغوي ١٥٥/٤ وتفسير زاد المسير ٧٠/٤ وتفسير الخازن ٣١٤/٢.

(٤) الغفور صيغة مبالغة ومعناها كثير المغفرة للتائبين كقوله في سورة طه آية ٨٢ ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ﴾ وقد يغفر لمن شاء من المؤمنين لقوله في سورة النساء الآيتين ١١٦، ٤٨ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ ولا ينافي هذا أن البلاء والألم سبب يحو الله به الذنوب عن عباده الصالحين، الرحيم صفة رحمه وصف الله بها نفسه ومن لوازمها المعافاة بالعطاء والكرم.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ٢٢٠/١٥ وتفسير البغوي ١٥٥/٢ وتفسير الماوردي ٤٥٤/٢ وتفسير زاد المسير ٧١/٤ وتفسير النسفي ٣١٤/٢ وتفسير الخازن ٣١٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٩٧/٥.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٤/٢ وتفسير زاد المسير ٧١/٤ وتفسير النسفي ٣١٤/٢ وتفسير الخازن ٣١٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٩٧/٥.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٥٥/٤ وتفسير الخازن ٣١٤/٢ وتفسير البحر المحيط ١٩٧/٥.

﴿بوكيل﴾ بحفيظ^(١) لأعمالكم^(٢)، أو مسلط على نفوسكم^(٣).
 [١٠٩] ﴿واصبر﴾ على تكذيبهم وعنادهم. ﴿حتى يحكم الله﴾
 بجهادهم، منسوخ بما أمر الله به من الجهاد^(٤) والغلظة على الكفار^(٥). ﴿خير
 الحاكمين﴾ أعدل القاضين^(٦).

(١) في (أ، ب) "حفيظ".

(٢) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٣/٦، برقم: ١٠٦٢٩
 وتفسير البغوي ١٥٥/٤ وتفسير زاد المسير ٧١/٤ وتفسير الخازن ٣١٤/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٢٢٠/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٠/٧ وتفسير ابن كثير
 ٤٣٥/٢.

(٤) في (أ) [٨٠/أ]

(٥) بقوله تعالى: ﴿جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم﴾، سورة التوبة آية ٧٣ وسورة
 التحريم آية ٩.

وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٢١/١٥، برقم: ١٧٩١٤، وتفسير ابن أبي
 حاتم: ١٩٩٣/٦، برقم: ١٠٦٣٠ والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لابن أبي طالب
 ص ٢٨١ والناسخ والمنسوخ لابن سلام ص ٥٤ والناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس
 ص ١٧٦.

قال أبو حيان رحمه الله في تفسيره ١٩٧/٥: ذهب جماعة إلى أنه محكم وحملوا ﴿وما أنا عليكم
 بوكيل﴾ على أنه ليس بحفيظ على أعمالهم ليحازيهم عليها بل ذلك لله وقوله ﴿واصبر﴾
 على الصبر على طاعة الله وحمل أنقال النبوة وأداء الرسالة وعلى هذا لا تعارض بين هاتين
 الآيتين وبين آية السيف وإلى هذا مال المحققون. أهـ.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٢٢١/١٥.

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] قوله عز وجل: ﴿الر كتاب أحكمت﴾ [ضمنت الحكم والأحكام، ومنعت من الزلل والخلل.
وقيل: [١] أحكمت آياته بالأمر والنهي^(٢) ﴿فصلت﴾ بالثواب والعقاب^(٣).

وقيل: منعت من الباطل، ثم بينت حلالا وحراما وطاعة ومعصية^(٤).
وقيل: لم تنسخ آيات السورة، ثم فسرت^(٥).

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل.

(٢) قاله أبو العالية رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٤/٦، برقم: ١٠٦٣٥ وتفسير البغوي ١٥٩/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٣٧/٣.

(٣) قاله الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٢٥/١٥-٢٢٦، بأرقام: ١٧٩١٥-١٧٩١٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٥/٦، برقم: ١٠٦٣٠ وتفسير البغوي ١٥٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٥/٢.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠١/٢، وتفسير الطبري: ٢٢٦/١٥-٢٢٧، برقمي: ١٧٩١٩-١٧٩٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٥/٦، برقمي: ١٠٦٣٦، ١٠٦٣٧ وتفسير الماوردي ٤٥٥/٢ وتفسير زاد المسير ٧٣/٤.

(٥) وهو قول مجاهد رحمه الله وغيره. أي إن المحكم ما لم ينسخ ينظر تفسير الطبري ٢٢٧/١٥ برقم ١٧٩٢١-١٧٩٢٦ وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٥/٦، برقمي: ١٠٦٣٨-١٠٦٣٧.

وقيل: فصلت أسباعه وأعشاره وسوره^(١)، أو ميزت من غيرها نظماً
وفصلاً^(٢)، أو من قصصها ومواعظها^(٣).
وقيل: أحكمت آياته في القلوب، وفصلت أحكامه على النفوس^(٤).
وقيل: جمعت في اللوح المحفوظ، ثم فصلت في التنزيل^(٥).
﴿من لدن﴾ من عند ﴿حكيم﴾ في مراده ﴿خير﴾ بمصالح عباده^(٦).
أو حكيم يُحكّم ما في الحدود والأحكام، خبير يُفهم معاني الحلال
والحرام^(٨).

(١) ينظر تفسير الكشاف ٢٠٧/٢ والتفسير الكبير ١٧٨/١٧.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٧٣/٤ والتفسير الكبير ١٧٨/١٧ وتفسير الخازن ٣١٥/٢.

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٢٠٦-٢٠٧/٢ والتفسير الكبير ١٧٨/١٧ وتفسير النسفي
٣١٥/٢.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٦/٢.

(٥) في (ب) [١٢١].

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٥٩/٤ وتفسير الكشاف ٢٠٧/٢ وتفسير فتح القدير ٤٩٤/٢.

قلت: أغلب هذه الأقوال هي من باب اختلاف التنوع لا من باب اختلاف التضاد.

(٧) ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٩٩٦/٦ برقمي ١٠٦٣٤-١٠٦٣٥ وتفسير الماوردي
٤٥٦/٢ وتفسير الخازن ٣١٥/٢.

(٨) قال في لسان العرب:

الله سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين وهو الحكيم له الحكم سبحانه وتعالى قال الليث: الحكم
الله تعالى، قال الأزهري من صفات الله الحكم والحكيم والحاكم ومعاني هذه الأسماء
مقاربة والله أعلم بما أراد بها وعلينا الإيمان بأنها من أسمائه. ينظر اللسان مادة (حكم)

١٤٠/١٢

وقال أيضاً:

الخبير من أسماء الله عز وجل العالم بما كان وما يكون وخبرت بالأمر أي علمته وخبرت الأمر
أخبره إذا عرفته على حقيقته. ينظر اللسان مادة (خبير) ٢٢٦/٤.

وقيل: فيما أنزل، ومن يقبل^(١).

[٢] ﴿أَلَا تَعْبُدُونَ﴾ أي فصلت بأن، أو هي أن^(٢). ﴿نذير﴾ بعدله.

﴿بشير﴾ بفضله^(٤).

[٣] ﴿استغفروا﴾ تأمنوا عدله ﴿توبوا﴾ تجدوا فضله^(٥).

وقيل: استغفروا مما مضى، ثم توبوا فيما بقي^(٦).

وفي قول المصنف خبير يفهم معاني الحلال والحرام نوع من التأويل غير مرضي.
قال ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٢٢٨/١٥: وأما قوله (من لدن حكيم خبير) فإن معناه (حكيم) بتدبير الأشياء وتقديرها (خبير) بما تقول إليه عواقبها. وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٤٣٤/٢ وقوله (من لدن حكيم خبير) أنه من عند الله الحكيم في أقواله وأحكامه خبير بعواقب الأمور.

(١) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٦/٢.

(٢) في المصحف (ألا) وفي النسخ (أن لا).

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٥٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٥/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٠٠/٥

وإملاء ما من به الرحمن ٣٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٠٢/٢.

(٤) قال ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره ٢٢٨/١٥:

﴿نذير﴾ يندر كم عقابه على معاصيه وعبادة الأصنام.

﴿وبشير﴾ يبشركم بالجزيل من الثواب على إخلاص العبادة والألوهية له.

وقال البغوي رحمه الله في تفسيره ١٥٩/٤: ﴿نذير﴾ للعاصين ﴿وبشير﴾ للمطيعين.

وقال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٢٣٥/٧: وقوله تعالى ﴿إني لكم منه نذير وبشير﴾ أي من عقابه وثوابه.

(٥) ﴿استغفروا﴾ أي اطلبوا المغفرة وهي ستر الذنوب وعفوها، و﴿توبوا﴾ ارجعوا إلى الله

واعترفوا له، والتوبة الندم على ما فات والنية أن لا يعود وأن يفارق المعصية في ساعتها.

وينظر تفسير البحر المحيط في تفسير هذه الآية ٢٠١/٥.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٦/٢ وتفسير الخازن ٣١٥/٢.

وقيل: "ثم" بمعنى "الواو" لأنهما^(١) شيء واحد^(٢).
 وقيل: بل هما سبب ومسبب؛ أي اطلبوا المغفرة بالتوبة، فالمغفرة^(٣) أول
 في الطلب^(٤) آخر في السبب^(٥).
 ﴿متاعاً﴾ مصدر^(٦)، وقيل: ما يتمتع به، أي بمتاع^(٧).
 قيل: هو الرضى [أ/١١٢] بالميسور والصبر على المقدور^(٨)، أو حلال
 لا طلب فيه ولا نصب، أو النعمة الكافية مع الصحة والعافية^(٩)، أو ملك القناعة
 وتوفيق الطاعة، أو حسن العمل وقطع الأمل^(١٠).
 وقيل: يبسط لكم في الدنيا رزقها وينسى^(١١) في آجالكم^(١٢).

-
- (١) في (أ) "ولأنهما"
 (٢) ينظر تفسير زاد المسير ٧٥/٤ وتفسير الخازن ٣١٥/٢ وتفسير فتح القدير ٤٩٥/٢.
 (٣) في (ب) "والمغفرة"
 (٤) في (ب) "طلب"
 (٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٦/٢ والتفسير الكبير ١٨١/١٧ وتفسير الخازن ٣١٥/٢
 وتفسير فتح القدير ٤٩٥/٢.
 (٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٣٥/٧ وتفسير أبي السعود ٥٠٤/٣ وتفسير الدر المنصور
 ٧٧/٤ والفريد في إعراب القرآن الجيد ٦٠٢/٢.
 (٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠١/٥ وتفسير أبي السعود ٤/٣-٥.
 (٨) ينظر تفسير البغوي ١٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٦/٢ وتفسير الخازن ٣١٥/٢ وتفسير
 البحر المحيط ٢٠١/٥.
 (٩) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٦/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠١/٥.
 (١٠) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠١/٥.
 (١١) في (ب) "ينسى لكم"
 (١٢) ينظر تفسير الطبري ٢٢٩/١٥-٢٣٠ وتفسير الكشاف ٢٠٧/٢.
 قلت: كل هذه الأقوال من اختلاف التنوع ولا منافاة بينها حسب ما يظهر لي والله اعلم.

﴿أجل مسمى﴾ أي الوقت الذي قُضى عليكم فيه بالموت^(١)، وقيل:
القيامة^(٢)، وقيل: لا يعلمه إلا الله^(٣).
﴿ذي فضل﴾ عمل^(٤) ﴿فضله﴾ أي جزاء فضله، أي عمله^(٥) بتوفيقه^(٦).
وقيل: بثوابه في الدنيا والآخرة^(٧).
وقيل: أي ذي حسنة تضعيف ثوابها عشرة ثم ينتقصُ بكل سيئة لم يتب
عنها^(٨) واحدة^(٩).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق:
٣٠١/٢، وتفسير الطبري: ٢٣٠/١٥، بأرقام: ١٧٩٢٩-١٧٩٣١، وتفسير ابن أبي
حاتم: ١٩٩٧/٦، برقمي: ١٠٦٤٤-١٠٦٤٥، وتفسير البغوي ١٦٠/٤، وتفسير الماوردي
٤٥٧/٢.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم:
١٩٩٧/٦، برقمي: ١٠٦٤٢-١٠٦٤٣، وتفسير الماوردي ٤٥٧/٢، وتفسير المحرر الوجيز
٢٣٦/٧، وتفسير فتح القدير ٤٩٥/٢.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٧/٦، برقم:
١٠٦٤٦، وتفسير الماوردي ٤٥٧/٢.

(٤) أي العمل الصالح.

(٥) أي جزاء عمله.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٦٠/٤، وتفسير الماوردي ٤٥٧/٢، وتفسير زاد المسير ٧٥/٤
وتفسير الخازن ٣١٦/٢.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٧/٢، ومعاني القرآن للزجاج ٣٨/٣.

(٨) في (ب) "منها".

(٩) وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٢٣١/١٥ برقم ١٧٩٣٧
وتفسير الخازن ٣١٦/٢.

وقيل: ما احتسب به من ماله، أو عمل يبدنه، أو تطوع به من خير^(١).
 وقيل: كل ذي فضل من حسناته على^(٢) سيئاته بوزن خردلة فضله في الجنة^(٣).

﴿تولوا﴾ أعرضوا، ومعناه فإن توليتم. ﴿كبير﴾ فطيع^(٤)، وقيل: وصف للعذاب مجرور للجوار^(٥).

[٥] ﴿يثنون﴾ يطوون، والثني: الجمع بين طرفي الشيء لينكتم بينهما شيء؛ أي على الكفر. ﴿ليستخفوا﴾ يطلبوا الخفاء تكلفاً. ﴿منه﴾ أي من الله عز وجل^(٦)، أي تضيق صدورهم كأنها ثنيت.

-
- (١) وهو قول مجاهد، ينظر تفسير الطبري: ٢٣٠/١٥-٢٣١، بأرقام: ١٧٩٣٢-١٧٩٣٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٩٩٧/٦، برقم: ١٠٦٤٨ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٦/٧.
 (٢) الذي يظهر أنه: عن سيئاته لأن الفضل يتعدى بعن لا بعلى.
 (٣) ينظر تفسير البغوي ١٦٠/٤ وتفسير زاد المسير ٧٥/٤ وتفسير الخازن ٣١٦/٢، قلت: القول الثاني أولى الأقوال لأنه أعمها وأشملها.
 (٤) في (أ، ب) (فضيع)
 (٥) أي أن (كبير) كان حقه النصب لأنه وصف للعذاب ولكن جر لمجاورته اليوم على حد قول العرب: (هذا جحر ضبٍ حربٍ) ينظر تفسير الدر المصون ٧٧/٤.
 (٦) وهو قول مجاهد والحسن رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٣٤/١٥-٢٣٥، بأرقام: ١٧٩٤٦-١٧٩٤١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠٠/٦، برقم: ١٠٦٦٧ وتفسير البغوي ١٦١/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٧/٢ وتفسير زاد المسير ٧٨/٤.

وقيل: على عداوته عليه السلام^(١)، أو على النفاق^(٢)، أو يعرضون^(٣)، من قولهم: ثنيت عناني، أو حين يتناجون في أمره عليه السلام نقصا له^(٤).
وقيل: كان المنافقون إذا مر أحدهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وطأطأ رأسه وتغشى بثوبه كي لا يراه^(٥).
وقيل: نزلت في رجل قال: إذا أغلقت أبوابي، وأرخيت سترتي، وتغشيت ثوبي، وثنيت صدري فمن الذي يعلم بي^(٦).

-
- (١) أي المنافقون يثنون صدورهم على عداوته صلى الله عليه وسلم، ويدون له المحبة والمودة. وهو قول أبي رزين ينظر تفسير الطبري: ٢٣٥/١٥-٢٣٦ وتفسير البغوي ١٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٧/٢ وتفسير زاد المسير ٧٧/٤.
- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٩٩٨/٦ برقمي ١٠٦٥٥-١٠٦٥٦ وتفسير البغوي ١٦٠/٤ وتفسير الخازن ٣١٦/٢ وتفسير أبي السعود ٦/٣.
- (٣) وهو قول عبد الله بن شداد ينظر تفسير الطبري ٢٣٣/١٥-٢٣٤ بأرقام ١٧٩٣٨-١٧٩٤٠ وتفسير ابن أبي حاتم ١٩٩٩/٦ برقم ١٠٦٥٩ وتفسير البغوي ١٦١/٤.
- (٤) وهو قول ابن زيد ينظر تفسير الطبري: ٢٣٦/١٥، برقم: ١٧٩٥٠ وتفسير زاد المسير ٧٧/٤ والتفسير الكبير ١٨٥/١٧ وتفسير البحر المحيط ٢٠٣/٥.
- (٥) ينظر تفسير الطبري: ٢٣٣/١٥-٢٣٤، بأرقام: ١٧٩٣٨-١٧٩٤٠ وتفسير البغوي ١٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٧/٢ وتفسير زاد المسير ٧٦/٤.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٦١/٤ وتفسير الماوردي ٤٥٧/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٣٨/٣-٣٩.

﴿يستغشون﴾ يتغطون بها استخفاء^(١)، أو لئلا^(٢) يروه عليه السلام^(٣)
ولا يسمعون كلامه^(٤)، أو بظلمة الليل على التمثيل^(٥).
﴿يسرون﴾ بالليل، وضده^(٦)، أو بقلوبهم، وأفواههم^(٧)، أو من الإيمان،
ومن العبادة^(٨). ﴿بذات الصدور﴾ بحالها^(٩)، أو بحقيقة ما فيها^(١٠).
[٦] ﴿على الله﴾ تفضلاً لا وجوباً. ﴿مستقرها﴾ في الجنة أو النار
﴿ومستودعها﴾ في القلوب من الكفر أو الإيمان^{(١١) (١٢)}.

- (١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٣٩/١٥ برقم ١٧٩٥٨
وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٠٠/٦ برقم ١٠٦٦٨ وتفسير البغوي ١٦١/٤ وتفسير الماوردي
٤٥٧/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٤١/٧.
- (٢) في (ب) [١٢١/ب].
- (٣) في (أ، ب) (عليه الصلاة والسلام).
- (٤) ينظر تفسير البغوي ١٦٠/٤-١٦١ وتفسير الماوردي ٤٥٨/٢ وتفسير زاد المسير
٧٧-٧٦/٤ وتفسير فتح القدير ٤٩٥/٢.
- (٥) ينظر تفسير الطبري ٢٣٥/١٥ وتفسير الماوردي ٤٥٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٣/٥.
- (٦) أي ﴿وما يعلنون﴾ بالنهار.
- وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠٠/٦، برقم: ١٠٦٧١
وتفسير الماوردي ٤٥٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٣/٥.
- (٧) أي يسرون بقلوبهم، ويعلنون بألسنتهم. ينظر تفسير الماوردي ٤٥٨/٢ وتفسير البحر
المحيط ٢٠٣/٥.
- (٨) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٨/٢.
- (٩) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٠١/٦ برقم ١٠٦٧٤ وتفسير
فتح القدير ٤٩٥/٢.
- (١٠) من الكفر وغيره. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٤٢/٧ وتفسير فتح القدير ٤٩٥/٢.
- (١١) في (ب) "والإيمان"
- (١٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٩/٢ وتفسير الخازن ٣١٧/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٤/٥.

وقيل: الرحم، وموضع موته^(١).
وقيل: الرحم، والصلب^(٢)، أو مستقرها عن طلب الرزق، ومستودع رزقها^(٣).
وقيل: حيث تأوي^(٤)، وحيث تموت^(٥).
وقيل: الرحم، والمحشر.
﴿في كتاب﴾ أي مثبت في اللوح.
[٧] ﴿ستة أيام﴾ من الأحد إلى الجمعة، فبدأ بخلق ياقوتة حمراء فنظر

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٢٤٢/١٥-٢٤٣، برقمي: ١٧٩٦٨-١٧٩٦٩ وتفسير البغوي ٤/١٦٢.

(٢) في (أ) [٨٠/ب]

أي مستقرها في الرحم، ومستودعها في الصلب. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠١/٢، وتفسير الطبري: ٢٤٢/١٥، بأرقام: ١٧٩٦٥-١٧٩٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠٢/٦، ٢٠٠٣، بأرقام: ١٠٦٧٩، ١٠٦٨٨، وتفسير البغوي ٤/١٦٢، وتفسير الماوردي ٢/٤٥٩.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٥/٢٤٠ برقم ١٧٩٥٩، وتفسير ابن أبي حاتم ٦/٢٠٠١ برقم ١٠٦٧٨، ١٠٦٧٨، وتفسير البغوي ٤/١٦٢.

(٤) بالليل، أو النهار.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠١/٢-٣٠٢، وتفسير الطبري: ١٥/٢٤١-٢٤٢، بأرقام: ١٧٩٦٢-١٧٩٦٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦/٢٠٠١، ٢٠٠٣، برقمي: ١٠٦٧٧، ١٠٦٨٦، وتفسير البغوي ٤/١٦٢، وتفسير الماوردي ٢/٤٥٩.

إليها بالهيبية فصارت ماء، ثم خلق ريحا فأقر الماء على متنته ثم وضع عرشه على الماء، أي فوقه، ولم يكن سماء ولا أرض^(١).

﴿لِيلُوكُمْ﴾ يظهر لكم بالابتلاء ما علم [١١٢/ب] منكم فتعلموا أنه أرحم وأولى بكم منكم فتفروا إليه من أنفسكم. ﴿أَحْسَنُ﴾ أخلص، أو أشد موافقة للعقل^(٢)، أو أكثر شكرا لما أخبر^(٣) من عجائبه^(٤)، أو اعتبارا بها^(٥)، أو أتم^(٦) عقلا^(٧)، وأزهد في الدنيا^(٨).

وجاء مرفوعا: "أحسن عقلا وأورع عن^(٩) محارم الله وأسرع

(١) ينظر تفسير البغوي ١٦٢/٤ والتفسير الكبير ١٨٧/١٧ وتفسير الخازن ٣١٧/٢ وتفسير

البحر المحيط ٢٠٤/٥ وهذا القول روي عن كعب الأحبار

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٩/٢ والصواب والله أعلم أنه أشد موافقة للسنة.

(٣) (لما أخبر) سقط من (أ،ب).

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٥٩/٢ وتفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٥/٥

قلت : الأصل أن الشكر يقابله النعم والعجائب تقابل بالاعتبار.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٧٩/٤ وتفسير فتح القدير ٤٩٦/٢.

(٦) في (أ،ب) "وأتم".

(٧) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠٦/٦، برقم: ١٠٧٠٨،

وفيه "عملا". وتفسير الماوردي ٤٥٩/٢ وتفسير زاد المسير ٧٩/٤ وتفسير فتح القدير

٤٩٦/٢.

(٨) وهو قول سفيان رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠٦/٦، برقم: ١٠٧٠٧ وتفسير

الماوردي ٤٥٩/٢ وتفسير زاد المسير ٧٩/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٠٥/٥ وتفسير فتح

القدير ٤٩٦/٢.

(٩) في (أ) "من"

في طاعة الله" (١).

وقيل: أتقى لله (٢).

﴿سحر مبین﴾ باطل بين لِبطلان السحر عندهم.

[٨] ﴿أمة﴾ حين (٣)، وقيل: إلى يوم بدر (٤)، أو عمر الدنيا (٥)، أو إلى

انقضاء أمة، أي قوم (٦).

﴿ما يجسه﴾ أي أي شيء يمنع؟؛ أي العذاب (٧)، أو الله تعالى من تعجيل

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٥١/١٥، برقم: ١٧٩٨٩، وابن أبي حاتم في تفسيره:

٢٠٠٦/٦ برقم ١٠٧٠٥.

وقال محمود شاكر هذا حديث ضعيف عمره ولا أصل له. ينظر تفسير ابن جرير ٢٥١/١٥.

وقال ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف ص ٨٦:

ذكره داود بن الحخير في كتاب العقل والحرف في مسنده عنه والطبري وابن مردويه من طريقه عن عبدالواحد بن زيد عن كليب بن وائل عن ابن عمر وداود ساقط. وأخرجه ابن مردويه أيضا من طريق محمد بن أمرس عن سليمان بن عيسى عن الثوري عن كليب كذلك وإسناده أسقط من الأول.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠٥/٥ وتفسير فتح القدير ٤٩٦/٢.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقادة والضحاك وجمهور المفسرين رحمهم الله ينظر تفسير الطبري: ٢٥٣/١٥-٢٥٤، بأرقام: ١٧٩٩١-١٨٠٠٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠٧/٦، برقم: ١٠٧١٢ وتفسير النسفي ٢١٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٥/٥.

(٤) ينظر تفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٥/٥.

(٥) ينظر تفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٥/٥ وتفسير فتح القدير ٤٩٦/٢

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٦٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٠/٢ وتفسير زاد المسير ٦٧/٤ وتفسير

الخان ٣١٨/٢.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٦٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٠/٢ وتفسير الخازن ٣١٨/٢.

ما تَوَعَّدْنَا بِهِ (١).

﴿وَحَاقٌ﴾ نزل وأحاط ودار. ﴿مَا كَانُوا﴾ أي جزاء ما كانوا (٢)
﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ مما جاءت به أنبياءهم من الحق. ﴿رَحْمَةً﴾ سعة ونعمة.

[٩] ﴿نَزَعْنَاهَا﴾ سلبتها. ﴿إِنَّهُ﴾ حيثذ. ﴿لِيُؤْسَ﴾ في المحنة من كل
نعمة. ﴿كُفُورٌ﴾ ناسٍ في النعمة كل محنة، وقيل: جواب "لئن" محذوف (٣)، أي
ليأسن لأنه يؤسُّ عما أخذ منه، كفور بما ترك عنده.

[١٠] ﴿ذَهَبٌ﴾ (٤) السيئات ﴿زالت الشدائد﴾ ﴿لَفْرَحٍ﴾ أشر بالنعمة.
﴿فَنُحُورٌ﴾ مباه بالمعصية (٥)، أو متطاول على من دونه من أهل التقوى مفتخر
بمن فوقه من أهل الدنيا (٦).

[١١] ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ في المحنة والبلاء، وشكروا في النعمة

(١) وكانوا يقولون ذلك تكديبا. ينظر تفسير الطبري: ٢٥٤/١٥، برقم: ١٨٠٠٢ وتفسير
ابن أبي حاتم ٢٠٠٧/٦ برقم ١٠٧١٤.

(٢) "أي جزاء ما كانوا" ليست في (ب).

(٣) أي أن قوله ﴿إِنَّهُ لِيُؤْسَ﴾ جواب القسم في ﴿لئن﴾ على حد قوله تعالى: ﴿حَمِ
وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ﴾ سورة الدخان الآيتين ٢٤١.

وينظر تفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير أبي السعود ١١/٢ وتفسير فتح القدير ٤٩٩/٢
وإملاء ما من به الرحمن ٣٥/٢.

(٤) في (أ، ب) ذهب.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٦٤/٤ وتفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير الخازن ٣١٨/٢.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٦٤/٤ وتفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير الخازن ٣١٨/٢.

والرخاء^(١). ﴿مغفرة﴾ لكرامة الباطن في الصبر ﴿وأجر﴾ على طاعة الظاهر^(٢) في الشكر^(٣)، أو تكفير الخطايا بالصبر على الرزايا وتوفير العطايا بالشكر على المزايا^(٤).

[١٢] ﴿فلعلك﴾ استفهام^(٥)، أي هل أنت تارك ما فيه سب آلهتهم كما سألوك؟ ﴿به﴾ أي بإظهار ذلك^(٦). ﴿أن يقولوا﴾ أي لئلا^(٧)، وقيل: به^(٨)، أي بقول "لولا أنزل" ثم فسره بقوله: ﴿كنز﴾ ينفقه، أو ﴿ملك﴾

(١) لم يبين أهذا الاستثناء منقطع أم متصل قلت هو على وجهين إن كان الاستثناء من إنسان معين فهو متصل وإن كان من الكافر فهو منقطع وهو الأولى.

قال البغوي في تفسيره لهذه الآية ١٦٤/٤: قال الفراء هذا استثناء منقطع، معناه لكن الذين صبروا. أ.هـ.

وقال أبو حيان في تفسيره لهذه الآية ٢٠٦/٥: قيل المراد هنا بالإنسان الكافر وقيل المراد به إنسان معين قال ابن عباس هو الوليد بن المغيرة وفيه نزلت وقيل عبيد الله بن أمية المخزومي وذكره الواحدي وعلى هذين القولين يكون الاستثناء منقطعاً. أ.هـ.

(٢) في (ب) [١٢٢/أ].

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٦٤/٤ وتفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير الخازن ٣١٨/٢.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٦٤/٤ وتفسير النسفي ٣١٨/٢ وتفسير الخازن ٣١٨/٢.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠٧/٥ وتفسير الدر المصون ٨٢/٤ وتفسير فتح القدير ٤٩٩/٢.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٢٠٩/٢ وتفسير الخازن ٣١٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٧/٥ ومعاني القرآن للفراء ٥/٢.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠٧/٥ وتفسير الدر المصون ٨٣/٤ وتفسير فتح القدير ٤٩٩/٢.

(٨) ينظر تفسير زاد المسير ٨٢/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٠٧/٥.

يصدقهُ. ﴿نذير﴾ بعقوبة عنادهم، لا وكيل بإجابة مرادهم، بل الله ﴿وكيل﴾ عالم بالمصالح قادر عليها^(١)، وقيل: شهيد حافظ^(٢).

[١٤] ﴿يستجيبوا﴾ بالإتيان. ﴿لكم﴾ جمع بمعنى الواحد^(٣) كقوله: ﴿يأيها الرسل﴾^(٤)، أو خطاب له ولأصحابه^(٥). ﴿فاعلموا﴾ تيقنوا^(٦)، أو فقولوا لهم: فاعلموا^(٧). ﴿بعلم الله﴾ بإذنه^(٨)، وكذا قراءة عبد الله^(٩)، وقيل: بأمره^(١٠)، وقيل: من علمه^(١١).

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠٧/٥.

(٢) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٠٩/٦، برقم: ١٠٧٢٧ وتفسير البغوي ١٦٤/٤ وتفسير زاد المسير ٨٢/٤ وتفسير الخازن ٣١٩/٢.

(٣) والمراد النبي صلى الله عليه وسلم. ينظر تفسير الطبري: ٢٦١/١٥ وتفسير البغوي ١٦٥/٤ وتفسير زاد المسير ٨٣/٤.

(٤) سورة المؤمنون من الآية ٥١.

(٥) وهو قول مجاهد ينظر تفسير الطبري: ٢٦١/١٥-٢٦٢، بأرقام: ١٨٠١١-١٨٠٠٩ وتفسير البغوي ٨٥/٤ وتفسير الكشاف ٢١٠/٢ وتفسير زاد المسير ٨٣/٤.

(٦) بمعنى الخطاب للمؤمنين، ينظر تفسير البغوي ١٦٥/٤ وتفسير الكشاف ٢١٠/٢ وتفسير الخازن ٣٢٠/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٩/٥.

(٧) بمعنى الخطاب للمشركين، ينظر تفسير الطبري ٢٦١/١٥ وتفسير البغوي ١٦٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٢/٧ وتفسير الخازن ٣٢٠/٢.

(٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٥٢/٧ وتفسير النسفي ٣٢٠/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٩/٥.

(٩) أي ابن مسعود. وهي قراءة شاذة، وقد تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٢٧.

(١٠) ينظر تفسير النسفي ٣٢٠/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٠٩/٥.

(١١) ينظر تفسير البغوي ١٦٥/٤ وتفسير زاد المسير ٨٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٢/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٤٢/٣.

﴿فهل أنتم﴾ استفهام بمعنى أمر إعدار؛ أي أو لم تلزم الحجة فهل لكم من عذر؟.

[١٥] ﴿يريد﴾ يكون جميع^(١) مراده؛ يعني الكافرَ وعمله ونفع الحيوان وأجره العافية وسعة الرزق^(٢).

وقيل: في المنافق وعمله الإقرار^(٣) باللسان وأجرة السلامة من القتل^(٤).

وقيل: في المرثي؛ أي يريد الدنيا مع الآخرة^(٥)، وإرضاء الضرتين محال.

وقيل: فيهم^(٦) جميعا^(٧).

[١٦] ﴿و﴾^(٨) حبط ما صنع المرثي لأنه ذهب ما كان، من حبط

السقاء تحرق وذهب ما فيه. ﴿وباطل﴾ [١١٣/أ] عمل الكافر، أي لم يكن شيئاً.

(١) في (أ، ب) "جمع"

(٢) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٦٥/١٥ برقم ١٨٠٢٢ وتفسير البغوي ١٦٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٤/٧ ومعاني القرآن للنحاس ٣٣٥/٣.

(٣) في (أ) "بالإقرار"

(٤) ينظر التفسير الكبير ١٩٨/١٧ وتفسير النسفي ٣٢٠/٢ وتفسير الخازن ٣٢٠/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ٢٦٦/١٥، برقم: ١٨٠٢٨، وتفسير البغوي ١٦٦/٤.

(٦) في (ب) "فيهما"

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٦٦/٤.

(٨) الواو سقطت من الأصل.

[١٧] ﴿أفمن كان على بينة﴾ حجة^(١) للتوحيد، وقيل: القرآن^(٢)؛
 يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣). ﴿ويتلوه﴾ يتبعه، وذكر الضمير بمعنى
 البيان. ﴿شاهد﴾ أي لسانه بالإقرار^(٤)، وقيل: عقله^(٥).
 وجواب الاستفهام محذوف^(٦)، أي كمن هو على ضلالة.
 وقيل: أفتقصون من كان في علم الله على نبيه؟^(٧)، [أو من قد انقضت
 أيامه على ذلك يعني محمدا صلى الله عليه وسلم]^{(٨)(٩)}.

- (١) ينظر تفسير الماوردي ٤٦١/٢ وتفسير ابن كثير ٤٤٠/٢.
 (٢) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٣/٦، برقم: ١٠٧٥٧
 وتفسير الماوردي ٤٦١/٢ وتفسير زاد المسير ٨٥/٤.
 (٣) وهو قول أبي العالية رحمه الله وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٠٣/٢ وتفسير ابن أبي
 حاتم: ٢٠١٣/٦، برقم: ١٠٧٥٥ وتفسير البغوي ١٦٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٦١/٢
 وتفسير زاد المسير ٨٥/٤.
 (٤) ينظر تفسير الطبري: ٢٧٠/١٥-٢٧١، بأرقام: ١٨٠٣٠-١٨٠٣٩، وتفسير ابن أبي
 حاتم: ٢٠١٤/٦، برقم: ١٠٧٥٩ وتفسير الماوردي ٤٦١/٢ وتفسير زاد المسير ٨٥/٤.
 (٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٦١/٢ وغرائب التفسير ٥٠٠/١.
 (٦) ينظر تفسير البغوي ١٦٦/٤-١٦٧ وتفسير البحر المحيط ٢٠١/٥ وتفسير فتح القدير
 ٥٠١/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٣٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦١٢/٢.
 (٧) غير واضحة المعنى والله تعالى أعلم.
 (٨) في (أ) [٨١/أ]
 (٩) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل.

﴿على بينة﴾ معجزة باهرة، ﴿ويتلوه شاهد﴾ جبريل^(١)، وقيل: هو القرآن^(٢) ﴿منه﴾ أي من الله عز وجل^(٣)، وقيل: لسانه المعجز بالبيان^(٤)، وقيل: صورته من رآها علم صدقه. "منه"؛ أي من نفسه^(٥).
وقيل: علي^(٦)، "منه"؛ أي من أصله^(٧).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٣/٢، وتفسير الطبري: ٢٧٣/١٥-٢٧٥، بأرقام: ١٨٠٤٩-١٨٠٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٤/٦، بأرقام: ١٠٧٦٠-١٠٧٦٢، وتفسير البغوي ١٦٧/٤، وتفسير الماوردي ٤٦١/٢، وتفسير زاد المسير ٨٥/٤ وهو قول أكثر أهل التفسير.
(٢) ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٤، وتفسير الكشاف ٢١١/٢ وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٣٠٧.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء ٦/٢.

(٤) وهو قول الحسن وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٤، وتفسير الماوردي ٤٦١/٢، وتفسير زاد المسير ٨٥/٤، وتفسير فتح القدير ٥٠١/٢، ومعاني القرآن للزجاج ٤٣/٣.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٨٦/٤، والتفسير الكبير ٢٠١/١٧-٢٠٢، وتفسير الخازن ٣٢١/٢، وتفسير البحر المحيط ٢١١/٥.

(٦) أي الشاهد.

وعلي: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من أسلم من الصبيان وهو رابع الخلفاء الراشدين مناقبه كثيرة قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وبضعة أيام. ينظر الاستيعاب ١٩٧/٣ والإصابة ٥٦٤/٤.

(٧) وهو قول علي رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري: ٢٧٢/١٥، برقم: ١٨٠٤٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٤/٦-٢٠١٥، برقم: ١٠٧٦٤، وتفسير البغوي ١٦٧/٤، وتفسير زاد المسير ٨٥/٤، وتفسير البحر المحيط ٢١١/٥، وتفسير ابن كثير ٤٤٠/٢.

وقيل: أبو بكر^(١) لأن قريشا قالت من يشهد لك فوضع يده على منكبه،
"منه"؛ أي من قريش^(٢)، وكان تاليه خدمة، وثانيه صحبة كما قال حسان^(٣):

الثاني التالي المحمود يشهده^(٤)

وقيل: البينة: القرآن، وشاهد منه نظمه وإعجازه^(٥)، وقيل: الإنجيل يتلوه

في التصديق.

﴿ومن قبله﴾ أي قبل الإنجيل^(٦). ﴿كتاب موسى﴾ شاهد أيضاً^(٧).

(١) أبو بكر هو عبد الله بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه ، أول من آمن من الرجال بذلك نفسه وماله في سبيل الله هاجر مع الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد المشاهد كلها موافقه كثيرة وشهيرة وهو أول خليفة للمسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي رضي الله عنه وعمره ثلاث وستون سنة. ينظر الاستيعاب ٩١/٣ والإصابة ١٦٩/٤.

(٢) ينظر غرائب التفسير ٥٠٠/١ وتفسير البحر المحيط ٢١١/٥.

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بفتح المهملة والراء الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن أو أبو الوليد شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور مات سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة. ينظر أسد الغابة ٥/٢ والإصابة ٦٢/٢.

(٤) التالي الثاني المحمود شيمته وأول الناس طراً صدق الرسلا

البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه ينظر شرح ديوان حسان بن ثابت ص ٣٠٠.

(٥) وهو قول الحسين والفضيل رحمهما الله ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٤ وتفسير زاد المسير ٧١/٤ والتفسير الكبير ٢٠٢/١٧ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٧/٧ وتفسير الخازن ٣٢١/٢.

(٦) لم يرد ذكر للإنجيل في أول الآية ، والصواب من قبله أي القرآن والله أعلم.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٤ وتفسير زاد المسير ٧١/٤ والتفسير الكبير ٢٠٢/١٧ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٧/٧ وتفسير الخازن ٣٢١/٢.

﴿إماماً﴾ حال^(١)، أي مقتدي^(٢) مقدما.

وقيل^(٣): نصب على القطع^(٤) من كتاب موسى كقوله: ﴿أمن هو قانت
آناء الليل ساجدا وقائماً﴾^(٥).

﴿أولئك يؤمنون به﴾ يقول هؤلاء الذين ذكرت يصدقون به إن كفر به
هؤلاء المشركون^(٦)، وقيل: أولئك إشارة إلى "أفمن" إن جعلته جنس من
آمن^(٧)، وإلا فهو إشارة إلى "الذين صبروا"^(٨).

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٦٠/٧ وتفسير النسفي ٣٢١/٢ وإملاء ما من به الرحمن
٣٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦١٣/٢.

(٢) في (أ) (مفيداً) وفي (ب) (مقيداً)

قال أبو حيان رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية ٢١١/٥:

فإنما خص التوراة بالذكر لأن المتين مجتمعتان على أنها من عند الله والإنجيل يخالف فيه اليهود
فكان الاستشهاد بما تقوم به الحجة على الفريقين أولى وهذا يجري مع قول الجن ﴿إنا
سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى﴾ ومع قول النجاشي: (إن هذا والذي جاء به موسى
ليخرج من مشكاة واحدة).

(٣) في (ب) [١٢٢/ب].

(٤) أي الحال، والأوجه القول الأول.

(٥) سورة الزمر، من الآية: ٩.

(٦) أي إلى أصحاب موسى عليه السلام. ينظر تفسير الطبري ٢٧٨/١٥ وتفسير زاد المسير
٨٨/٤.

(٧) أي أهل الحق من أصحاب موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام، ينظر تفسير
البعوي ١٦٧/٤ وتفسير زاد المسير ٨٨/٤ وتفسير الخازن ٣٢١/٢.

(٨) أي إلى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٤ وتفسير زاد
المسير ٨٨/٤ وتفسير الخازن ٣٢١/٢.

﴿يَكْفُر﴾ يجحد. ﴿به﴾ أي القرآن^(١)، أو محمد^(٢). ﴿من الأحزاب﴾ قريش وحلفائهم^(٣)، وقيل: أهل الملل^(٤). ﴿موعدته﴾ ميعاده. ﴿منه﴾^(٥) من القرآن^(٦)،

(١) ينظر تفسير الطبري: ٢٧٨/١٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٥/٦، وتفسير البغوي ١٦٧/٤، وتفسير زاد المسير ٨٨/٤.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٢٧٩/١٥ برقم ١٨٠٧٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٥/٦، برقم: ١٠٧٦٩، وتفسير البغوي ١٦٧/٤، وتفسير زاد المسير ٨٨/٤.

(٣) في (أ) "حلفاء لهم"

ينظر تفسير الماوردي ٤٦٢/٢، وتفسير الكشاف ٢١١/٢، وتفسير زاد المسير ٨٨/٤.

(٤) وهو قول سعيد بن جبير وقتادة رحمهما الله وغيرهما، كلها. ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٣/٢، وتفسير الطبري: ٢٧٩/١٥-٢٨١، بأرقام: ١٨٠٧٣-١٨٠٧٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٥/٦، برقمي: ١٠٧٦٩-١٠٧٧٠، وتفسير البغوي ١٦٧/٤.

(٥) من قوله تعالى: ﴿فلا تكن في مرية منه﴾.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ٢٧٩/١٥، وتفسير الماوردي ٤٦٢/٢، وتفسير زاد المسير ٨٩/٤.

وهذا نظير قوله تعالى في سورة يونس: ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك...﴾ الآية: ٩٤. ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم في شك من القرآن، ولكن هذا أسلوب من أساليب العرب تجيز استعماله، يقول الطبري: رحمه الله في تفسيره ٢٠٢/١٥-٢٠٣: "قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا استجازة العرب قول القائل منهم لمملوكه: إن كنت مملوكي فانتبه إلى أمري، والعبد المأمور بذلك لا يشك سيده القائل له ذلك أنه عبده. كذلك قول الرجل منهم لابنه: إن كنت ابني فبرني وهو لا يشك في ابنه أنه ابنه، وأن ذلك من كلامهم صحيح مستفيض فيهم، وذكرنا ذلك بشواهد، وأن منه قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [سورة المائدة، من الآية: ١١٦]، وقد علم جل ثناؤه أن عيسى لم يقل ذلك. وهذا من ذلك، لم يكن صلى الله عليه وسلم شاكا في حقيقة خبر الله وصحته، والله تعالى بذلك من أمره كان علما، ولكنه جل ثناؤه خاطبه خطاب قومه بعضهم بعضا، إذ كان القرآن بلسانهم نزل" أ.هـ.

أو من موعد النار^(١).

[١٨] ﴿الْأَشْهَادُ﴾ جمع شاهد^(٢) كصاحب وأصحاب، أو شهيد^(٣)

كشريف وأشراف.

وهم الأنبياء^(٤)، وقيل: الملائكة^(٥)، وقيل: الأنبياء والملائكة، والمؤمنون

(١) ينظر تفسير الماوردي ٤٦٢/٢ وتفسير الكشاف ٢١١/٢ وتفسير زاد المسير ٨٥/٤
وتفسير المحرر الوجيز ٢٦١/٧.

(٢) جمع شاهد وشهيد على أفعال من النواذر حيث لا يجمع على أفعال قياساً إلا كل ثلاثي
مضموم الفاء أو العين أو مكسورهما أما شاهد وشهيد فرعيان أو أنهما على حذف
الزائد وهو الألف في شاهد والياء في شهيد. ينظر التفسير الكبير ٢٠٤/١٧ وتفسير البحر
الحيط ٢١٢/٥ وتفسير الدر المصون ٨٧/٤ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٨٦/١ والفريد في
إعراب القرآن المجيد ٦١٤/٢.

(٣) ينظر التفسير الكبير ٢٠٤/١٧ وتفسير البحر المحيط ٢١٢/٥ وتفسير الدر المصون ٨٧/٤
ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٨٦/١ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦١٤/٢.

(٤) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٨٣/١٥، برقم: ١٨٠٨٨، وتفسير
ابن أبي حاتم: ٢٠١٧/٦، برقم: ١٠٧٧٦ وتفسير البغوي ١٦٨/٤ وتفسير الماوردي
٤٦٣/٢.

(٥) وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله وغيرهما "يشهدون على بني آدم بأعمالهم". ينظر
تفسير عبدالرزاق: ٣٠٤/٢، وتفسير الطبري: ٢٨٣/١٥، بأرقام: ١٨٠٨٧-١٨٠٨١،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٧/٦، برقم: ١٠٧٧٧ وتفسير البغوي ١٦٨/٤ وتفسير
الماوردي ٤٦٣/٢.

وأعضاؤهم^(١)، وقيل: الخلائق^(٢).

- [١٩] ﴿الَّذِينَ يَصِدُونَ﴾ قيل: هم مشركوا قريش كانوا يصدون الناس عن الإسلام ويفتنونهم^(٣). ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾ أي السبيل، وقد تؤنث. ﴿عَوْجًا﴾ زيغا وميلا، أي غير الإسلام ديننا^(٤)، وقيل: يتأولون القرآن باطلا^(٥).
- [٢٠] ﴿مَعْجِزِينَ﴾ سابقين وفائتين. ﴿وَمَا كَانَ﴾ أي لم يكن. ﴿مِّنْ أَوْلِيَاءٍ﴾ أنصار ينصرونهم ويحولون بينهم وبين الله. ﴿يُضَاعَفُ﴾ يزداد ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ أي استماع الحق، ختم الله على سمعهم وأبصارهم وحال بينهم وبين طاعته فلا يسمعون الحق ولا يبصرونه.
- [٢٢] ﴿لَا جْرِمَ﴾ أي لكنهم، وقيل: لا بد^(٦)، وقيل: حقا^(٧)، ولا ردع.

- (١) وهو قول زيد بن أسلم رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٦/٦-٢٠١٧، برقم: ١٠٧٧٥ وتفسير الماوردي ٤٦٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢١٢/٥.
- (٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٤/٢ وتفسير الطبري ٢٨٤، ٢٨٣/١٥ برقمي ١٨٠٩١، ١٨٠٨٤ وتفسير الماوردي ٤٦٣/٢ وتفسير الخازن ٣٢٢/٢.
- (٣) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٧/٦، برقم: ١٠٧٨٢ وتفسير فتح القدير ٥٠٥/٢.
- (٤) وهو قول ابن مالك رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٨/٦، برقم: ١٠٧٨٤ وتفسير الماوردي ٤٦٤/٢.
- (٥) وهو قول علي بن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٦٤/٢.
- (٦) وهو قول الفراء رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٨٨/١٥-٢٨٩ وتفسير الماوردي ٤٦٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٦/٧ وتفسير البحر المحيط ٢١٣/٥.
- (٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٨٨/١٥-٢٨٩ وتفسير البغوي ١٦٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٤/٢ وتفسير زاد المسير ٩١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٦/٧ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٢.

وقيل: أي لادافع لعذابهم^(١)، و"جرم" بمعنى كسب ذلك كفرهم^(٢)،
وقيل: بمعنى "بلى"^(٣)، وقيل: لا كذب، وقيل: لاشك^(٤)، وقيل: لاسيما، وقيل:
نعم؛ أي حق^(٥) ﴿أنهم﴾ ﴿الأخسرون﴾ للصد والصدود؛ إذ [١١٣/ب]
الصاد أخسر من المصدود.

[٢٣] ﴿أخبتوا﴾ خافوا ربهم^(٦)، وقيل: اطمأنوا عن خشوع^(٧)،
وقيل: أنابوا^(٨)، وقيل: خضعوا^(٩)، وقيل: تخشعوا^(١٠)، وقيل: أخلصوا أي

-
- (١) ينظر تفسير الماوردي ٤٦٤/٢ وتفسير زاد المسير ٩٢/٤.
(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٦٤/٣ وتفسير زاد المسير ٩٢/٤ وتفسير النسفي ٣١٣/٢
ومعاني القرآن للفراء ٨/٢-٩ ومعاني القرآن للزجاج ٤٦/٣.
(٣) ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٩/٦، برقم: ١٠٧٩٥ وتفسير البغوي ١٦٩/٤.
(٤) ينظر تفسير الطبري ٤٨٣/٩، ٩٥/١٠.
(٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٦٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٦/٧.
(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٢٩٠/١٥، برقم: ١٨٠٩٧،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٩/٦، برقم: ١٠٧٩٦ وتفسير البغوي ١٧٠/٤ وتفسير
الماوردي ٤٦٤/٢ وتفسير زاد المسير ٩٣/٤.
(٧) وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله. ينظر تفسير الطبري: ٢٩٠/١٥، بأرقام:
١٨٠٩٨-١٨١٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١٩/٦، برقم: ١٠٧٩٧ وتفسير البغوي
١٧٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٤/٢ وتفسير زاد المسير ٩٣/٤.
(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٨٩/١٥،
برقمي: ١٨٠٩٥-١٨٠٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٠/٦، برقم: ١٠٧٩٨ وتفسير
البغوي ١٧٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٤/٢ وتفسير زاد المسير ٩٢/٤.
(٩) ينظر تفسير فتح القدير ٥٠٤/٢ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ص ٢٨٦.
(١٠) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٤/٢ وتفسير البغوي ١٧٠/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٥/٢
وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٨/٧.

لربهم^(١)، وقيل: هو الخضوع مع الإنابة فلذلك دخلت "إلى"^(٢)، وأصله: الخبت، وهو الهابط المطمئن من الأرض^(٣).

- [٢٤] ﴿الفريقين﴾ الذين يصدون والذين آمنوا. ﴿كالأعمى والأصم﴾ و"الواو" لمبالغة الوصف، وقيل: لانسق الشبهين على ضديهما^(٤).
 ﴿يستويان﴾ مثني للفظ "الفريقين". ﴿مثلاً﴾ نصب على التفسير^(٥).
 [٢٥] ﴿إني﴾ أي بآني، وإلا مردود عليه^(٦). ﴿نذير﴾ أنذركم من بأس الله. ﴿مبين﴾ يبين لكم عما أرسل به من أمر الله.
 [٢٦] ﴿إلا﴾^(٧) في موضع نصب^(٨).

(١) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٦٥/٢ وتفسير زاد المسير ٩٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٨/٧.

(٢) وهذا هو التضمين.

(٣) ينظر الصحاح ٢٤٧/١ مادة (خبت).

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٧٠/٤ وتفسير البحر المحيط ٢١٣/٥ وتفسير أبي السعود ٢٠/٣ وتفسير الدر المصون ٨٩/٤.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٦٨/٧ وتفسير النسفي ٣٢٣/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٣٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦١٦/٢.

(٦) قرأ بفتح الهمزة (أني لكم) أبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير والكسائي ويعقوب وخلف. وبكسر الهمزة (إني لكم) قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة ينظر السبعة في القراءات ص ٣٣٢ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٨.

(٧) في (ب) [١٢٣/أ].

(٨) ينظر تفسير البحر المحيط ٢١٤/٥ وتفسير أبي السعود ٢٢/٣ وتفسير فتح القدير ٥٠٦/٢.

[٢٧] ﴿مِثْلَنَا﴾ أي لا ملكا ولا ملكا، و^(١)^(٢) ﴿نَوَاكٍ﴾^(٣): الثانية تأكيد للأولى، أي وما اتبعك. ﴿أَرَادْنَا﴾ سفلتنا^(٤) أهل الفقر وضعة^(٥) القدر دون كبرائنا. ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ ظاهر الرأي، ولم يظهر لنا^(٦). وانتصابه على الظرف^(٧)، يعنون اتبعك عند ظاهر الرأي أي^(٨) أوله^(٩)، أو في^(١٠) ظاهر رأي من ترائيهم^(١١)، أو أوله من رأي العين^(١٢).

(١) "و" ليست في (أ)

(٢) زاد في (أ، ب) (يقال).

(٣) (نواك) سقطت من (أ، ب).

(٤) في (ب) "أسفلتنا"

(٥) في (أ، ب) (صنعة القدر).

(٦) وهو قول عطاء رحمه الله ، صدقك فتبعك، ينظر تفسير الطبري ٢٩٥/١٥ وتفسير ابن

أبي حاتم: ٢٠٢٢/٦، برقم: ١٠٨١٥.

(٧) ينظر تفسير الكشاف ٢١٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٢/٧ وتفسير البحر المحيط

٢١٥/٥ وتفسير الدر المصون ٩٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٣٧/٢ والفريد في إعراب

القرآن المجيد ٦١٨/٢.

(٨) سقطت (أي) من (أ).

(٩) ينظر تفسير الطبري ٢٩٥/١٥ وتفسير البغوي ١٧١/٤ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة

ص ٢٠٣ ومعاني القرآن للزجاج ٤٧/٣.

(١٠) في (أ) "وفي".

(١١) ينظر تفسير الماوردي ٤٦٥/٢ وتفسير زاد المسير ٩٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٢/٧

ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٨٧/١.

(١٢) أي لكل من نظر لهم علم أنهم أراذل ، ينظر تفسير البغوي ١٧١/٤ وتفسير زاد المسير

٩٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٣/٧ والتفسير الكبير ٢١٣/١٧.

﴿فضل﴾ في رأيي ولا مال؛ أي ما ازددتم^(١) بدعواكم شيئاً. ﴿نظنكم﴾ أي التبع والمتبوع يعني تواطأتم على الدعوة والإجابة^(٢) تسبباً للرئاسة. [٢٨] ﴿بينه﴾ بصيرة وثقة^(٣)، وقيل: حجة^(٤). ﴿رحمة﴾ إيماناً وتبيناً^(٥)، وقيل: نبوة^(٦). ﴿فعميت﴾^(٧) خفيت فلم تهتدوا لها ولم تصدقوا رسلكم فيها، فعميت^(٨) أخفيت، يعني عميتم وعميتم عنها، على القلب، يقال: دخل الخاتم في أصبعي، والخف في رجلي، والداخل الأصبع والرجل^(٩).

(١) في (أ، ب) ارددم

(٢) في (أ) [٨١/ب]

(٣) وهو قول أبي عمران الجوني رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٣/٦، برقم: ١٠٨١٧ وتفسير الماوردي ٤٦٥/٢ وتفسير زاد المسير ٩٦/٤.

(٤) وهو قول علي بن عيسى . ينظر تفسير الماوردي ٤٦٥/٢ وتفسير الكشاف ٢١٣/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ٢٩٩/١٥، برقم: ١٨١٠٦ وتفسير الماوردي ٤٦٦/٢.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن جريج. ينظر تفسير الطبري: ٢٩٩/١٥، برقم: ١٨١٠٦ وتفسير الماوردي ٤٦٦/٢ وتفسير الكشاف ٢١٣/٢ وتفسير زاد المسير ٩٧/٤ وتفسير الخازن ٣٢٤/٢.

(٧) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر (فَعَمِيَّتْ) بتخفيف الواو وفتح العين. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٣٢ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٨.

(٨) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿فَعَمِيَّتْ﴾ بضم العين وتشديد الميم. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٣٢ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٨.

(٩) ينظر غرائب التفسير ٥٠٤/١ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٥/٧ وتفسير البحر المحيط ٢١٦/٥ ومعاني القرآن للقراء ١١/٢-١٢ وإملاء ما من به الرحمن ٣٧/٢.

﴿أَنْلِزْ مَكْمُوهَا﴾ تَبَيَّنَتْ رُؤْيُوتُهَا وَفَهْمَا^(١)، وَإِلَّا فَالْإِيْمَانُ بِهَا كَانَ لَازِمًا لَهُمْ^(٢).

وقيل: معناه: أناخذكم بالدخول فيها وقد عماها الله عليكم^(٣) ﴿وَأَنْتُمْ هَا كَارِهُونَ﴾.

[٢٩] ﴿عَلَيْهِ﴾ أي الدين^(٤)، أو الدعاء^(٥). ﴿أَجْرِي﴾ ثوابي على ظنكم أن أحدا لا يعمل بغير أجر. ﴿بَطَّارِدٌ﴾ مُقْصَصٌ وَمُبْعَدٌ، مِضَافٌ عَلَى الْمَعْنَى^(٦)، أَوْ مَحْذُوفٌ التَّنْوِينُ لِلتَّخْفِيفِ عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ^(٧).
جواباً^(٨) لسؤالهم طرد الفقراء، أي لا أطردهم لبداة ظواهرهم^(٩).

(١) يعني الزام جبر ينظر تفسير زاد المسير ٩٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٦/٧

(٢) ينظر تفسير فتح القدير ٥٠٧/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٢٩٩/١٥، وتفسير ابن كثير ٤٧٥/٢.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٣٠٠/١٥-٣٠١ وتفسير البحر المحيط ٢١٨/٥.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٧١/٤ وتفسير زاد المسير ٨٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٦/٧

والتفسير الكبير ٢١٥/١٧ وتفسير البحر المحيط ٢١٨/٥.

(٦) قال أبو حيان رحمه الله في تفسيره ٢١٨/٥:

يمكن أن يقال إنَّ الأصل الإضافة لا العمل لأنه قد اعتوره شبهان أحدهما شبه بالمضارع وهو شبه بغير جنسه، والآخر شبه بالأسماء إذا كانت فيها الإضافة فكان إلحاقه بجنسه أولى من

إلحاقه بغير جنسه. ينظر تفسير الكشاف ٢١٤/٢ وتفسير البحر المحيط ٢١٨/٥.

(٧) ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٢١/٢.

(٨) في (أ) "جوابها"

(٩) وهو قول ابن جريج وغيره. ينظر تفسير الطبري: ٣٠١/١٥، برقم: ١٨١١٢ وتفسير

البغوي ١٧١/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٧/٢ وتفسير الكشاف ٢١٤/٢ وتفسير ابن كثير

٤٧٥/٢.

﴿إِنَّهُمْ مَلَاقُوا رَبَّهُمْ﴾ لجمال بصائرهم^(١)، أو مستحقوا لقاءه غدا بأبصارهم^(٢)، متزينين بخلق سرائرهم فيشكونني إليه إن طردتهم لخسة أقدارهم عندكم وافتقارهم.

﴿وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ تعظمون الحقير، وتحقرون الخطير.

[٣٠] ﴿يَنْصُرْنِي﴾ يعصمني من عذابه. ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون وتتفهمون.

[٣١] ﴿خَزَائِنَ اللَّهِ﴾ مفاتيح رزقه^(٣)، أو مقدوراته فأفعل ما أشاء^(٤)، وقيل: رحمته وهدايته فأهدي من أشاء^(٥).

﴿الْغَيْبِ﴾ كنوز الأرض^(٦)، أو نزول العذاب^(٧)، جواب قولهم: "ما نراك إلا بشرا" و "ما نرى لكم علينا من فضل"^(٨).

﴿تَزِدْرِي﴾ أي تزدريهم؛ يعني تحتقرهم لريثة ثيابهم، وإنما يقبلهم الله بصحة نياتهم.

(١) وهذا على وجه الإعظام ينظر تفسير الماوردي ٤٦٧/٢ وتفسير الكشاف ٢١٤/٢ وتفسير فتح القدير ٥٠٧/٢.

(٢) وهذا على وجه الاختصاص ينظر تفسير الماوردي ٤٦٧/٢ وتفسير الكشاف ٢١٤/٢ وتفسير فتح القدير ٥٠٧/٢.

(٣) ينظر تفسير فتح القدير ٥٠٧/٢.

(٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٧٧/٧.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٦٧/٢.

(٦) هذا المعنى غير ظاهر من معنى الغيب بل الغيب عام يدخل تحته كل ما غاب ومنه نزول العذاب وكنوز الأرض.

(٧) ينظر تفسير زاد المسير ٩٩/٤.

(٨) سورة هود من الآية ٢٧ وينظر تفسير الماوردي ٤٦٧/٢ وتفسير الكشاف ٢١٤/٢.

﴿خيرا﴾ إيمانا في أنفسهم من النقص، والفضل، وصدق الاعتقاد، وصحة المراد، فعلي قبول ظاهر إقرارهم إذ لا أطلع على خفي سراريهم. ﴿إني إذا﴾ أي لو طردتهم.

[٣٢] ﴿جادلنا﴾ خاصمتنا. ﴿تعذنا﴾ أي به من العذاب.

[٣٣] ﴿بمعجزين﴾ بغالين بكثرتكم لأنهم أعجبوا بذلك، وكانوا^(١) ملؤا الأرض سهلا وجبلا^(٢) لم يبق منها قُتر^(٣) إلا حازه حائر^(٤).

[٣٤] ﴿نصحي﴾ بالنجاة^(٥)، أو الهداية^(٦). ﴿يغويكم﴾ يهلككم، من غوى الفصيل إذا فسد وهلك^(٧)، أو يضلكم^(٨).

[٣٥] ﴿افتراه﴾ أي محمد قصة نوح^(٩)، وقيل: قلنا لنوح

(١) في (ب) [١٢٣/ب].

(٢) "وجبلا" ليست في (أ)

(٣) أي ناحية وجانب ينظر الصحاح ٧٨٥/٢ مادة (قتر).

(٤) في (أ) جازه جائز.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٣٠٥/١٥.

(٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣١/٩.

(٧) ينظر تفسير الطبري: ٣٠٥/١٥ وتفسير الكشاف ٢١٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٠/٤

وتفسير المحرر الوجيز ٢٨١/٧.

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة ينظر تفسير البغوي ١٧٢/٤ وتفسير زاد

المسير ١٠٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨١/٧.

(٩) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٠٥/١٥ وتفسير البغوي ١٧٣/٤

وتفسير الماوردي ٤٦٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٢٠/٥ وتفسير فتح القدير ٥٠٩/٢.

أم يقولون^(١). ﴿إِجْرَامِي﴾ أي إثمِي وذنبِي^(٢)، أو جزاء جرمي أو كسي^(٣) [١١٤/أ].

[٣٦] ﴿تَبْتَسُّ﴾ تفتعل من البؤس، أي تأسف، وهو حزن في استكانة، والبؤس شدة الحال. ﴿يَفْعَلُونَ﴾ في كفرهم المفضي إلى هلاكهم.

[٣٧] ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بمنظر منا^(٤)، وقيل: بحفظنا^(٥)، أي حفظ من يراك، وقيل: بعلمنا^(٦). ﴿وَوَحِينَا﴾ أمرنا جبريل بتعليمك. ﴿وَلَا تَخَاطَبُنِي﴾ صيانة عن سؤال ما لا يجاب.

[٣٨] ﴿سَخَرُوا﴾ استهزأوا بأن رأوا سفينة لأماء^(٧)، فقالوا: صرت

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ١٧٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨٢/٧-٢٨٣ وتفسير البحر المحيط ٢٢٠/٥ وتفسير فتح القدير ٥٠٩/٢.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٣٠٥/١٥-٣٠٦ وتفسير البغوي ١٧٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٨/٢ ومعاني القرآن للفراء ١٣/٢.

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٢٤/٦ برقم ١٠٨٢٧ وتفسير البغوي ١٧٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٦٨/٢.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقاتدة رحمه الله. ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٠٤/٢ وتفسير الطبري ٣٠٨/١٥-٣٠٩ بأرقام ١٨١٣٠-١٨١٣١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٢٦/٦ برقم ١٠٨٤٠ وتفسير البغوي ١٧٣/٤ وتفسير زاد المسير ١٠١/٤ وتفسير الخازن ٣٢٦/٢.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٧٣/٤ وتفسير زاد المسير ١٠١/٤ وتفسير الخازن ٣٢٦/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٥٠/٣.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٧٣/٤ وتفسير زاد المسير ١٠١/٤ وتفسير الخازن ٣٢٦/٢.

(٧) في (أ،ب) (بحيث لأماء).

نجارا بعد أن كنت نبيا لأنهم لم يشاهدوا ماء إذ^(١) لم يكن قبل الطوفان بحر^(٢).
﴿نسخرو﴾ على مزاجحة اللفظ^(٣). ﴿منكم﴾ عند رؤية الهلك^(٤). ﴿كما
تسخرون﴾ عند صنعة الفلك^(٥)، أو عند إجرائها، و^(٦) عند بنائها^(٧).
[٣٩] ﴿من﴾ خبر موصول منصوب المحل بـ "تعلمون"^(٨)، أو استفهام
مرفوع، والجملة منصوبة المحل^(٩). ﴿يخزيه﴾ يهلكه ويفضحه. ﴿ويجلى﴾ يحق.

(١) في (أ) "إذا"

(٢) ذكر هذا القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٣٦/٩ والماوردي في تفسيره ٤٧١/٢
عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) الازدواج يقال: ازدوج الكلام وتزواج: أشبه بعضه بعضاً في السجع أو الوزن أو كان
لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى. ينظر اللسان ١٠٧/٦ مادة زوج وتفسير البغوي
١٧٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٧١/٢.

(٤) في (ب) "الهلاك"

(٥) ينظر التفسير الكبير ٢٢٤/١٧ وتفسير النسفي ٣٢٦/٢ وتفسير فتح القدير ٥١٠/٢.

(٦) "و" ليست في (أ)

(٧) أي نسخر منكم عند إجرائها، كما تسخرون منا عند بنائها. ينظر تفسير الماوردي
٤٧١/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٣/٤.

(٨) قال القرطبي رحمه الله في الجامع لأحكام القرآن ٣٦/٩ و﴿تعلمون﴾، هنا من باب
التعدية إلى مفعول أي فسوف تعلمون الذي يأتيه العذاب. ينظر تفسير البحر المحيط
٢٢٢/٥ وتفسير الدر المصون ٩٨/٤ وتفسير فتح القدير ٥١٠/٢ والفريد في إعراب
القرآن المجيد ٦٢٤/٢.

قلت: لم يذكر المفسرون رحمهم الله عن (من) أنها خبر وإنما قالوا إنها موصولة أو إستفهامية
وقوله (خبر) لا يظهر وجهه وقوله (خبر) أين مبتدؤه؟

(٩) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٢٢/٥ وتفسير الدر المصون ٩٨/٤ وتفسير فتح القدير
٥١٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٢٤/٢.

[٤٠] ﴿أَمْرًا﴾ عذابنا. ﴿وَفَارًا﴾ جاش الماء من التنور للخبز^(١)، وقيل: نبع، وكان من حجر لحواء فصار لنوح^(٢)، وقيل: التنور وجه الأرض^(٣)، وقيل: ما ارتفع منها^(٤)، وقيل: عين الورد بالجزيرة^(٥)، وقيل: هو الصبح^{(٦)(٧)}.

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٣٢٠/١٥ بأرقام ١٨١٥٤-١٨١٦٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٢٩/٦ برقمي ١٠٨٦٢-١٠٨٦٣ وتفسير البغوي ١٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٥/٤.

(٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٢٠/١٥-٣٢١، بأرقام: ١٨١٥٤-١٨١٦٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٨/٦، برقم: ١٠٨٥٤، وتفسير البغوي ١٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة والضحاك رحمهما الله وغيرهم ينظر تفسير الطبري: ٣١٨/١٥، بأرقام: ١٨١٤٣-١٨١٤٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٩/٦، برقم: ١٠٨٥٨، وتفسير البغوي ١٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٥/٤.

(٤) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣١٩/١٥، برقمي: ١٨١٥٢-١٨١٥٣، وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٥/٤.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٩/٦، برقمي: ١٠٨٥٩-١٠٨٦٠، وتفسير البغوي ١٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٥/٤.

(٦) وهو قول علي رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري: ٣١٨/١٥-٣١٩، بأرقام: ١٨١٤٧-١٨١٥١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٨/٦، برقم: ١٠٨٥٧، وتفسير البغوي ١٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٥/٤.

(٧) لعل أرجح الأقوال أنه التنور الذي يخبز فيه والعلم عند الله، وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ٤٤٥/٣: وهذا قول جمهور السلف وعلماء الخلف. وينظر تفسير الطبري ٣٢١/١٥ وتفسير البغوي ١٧٦/٤

قيل: فار من أقصى دار نوح^(١)، وقيل: من مسجد الكوفة^(٢).
﴿زوجين﴾ ذكر وأثى. ﴿اثنين﴾ ذكرين وأثيين. ﴿وأهلك﴾ يعني
ثلاث كنان^(٣) وبنيه سام وحام ويافث^(٤).
﴿القول﴾ أي الحكم بالهلاك، وهو ابنه كنعان^(٥)،

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٩/٦، برقمي: ١٠٨٦٢-١٠٨٦٣ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٦/٤.

(٢) وهو قول مجاهد والشعبي رحمهما الله. ينظر تفسير الطبري: ٣٢٠/١٥-٣٢١، برقمي: ١٨١٦٠-١٨١٦١، وفيه: أنه في ناحية الكوفة، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٢٨/٦، برقم: ١٠٨٥٦ وتفسير البغوي ١٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٥/٤.

(٣) في (أ) "بنات" والكنات امرأة الابن والأخ والجمع كنانن. ينظر الصحاح ٢١٨٩/٦ واللسان ٣٦٢/١٣ مادة (كنن).

ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣١/٦، برقم: ١٠٨٤٧ وتفسير البغوي ١٧٧/٤ وتفسير زاد المسير ١٠٦/٤ وتفسير الخازن ٣٢٧/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٢٣/٢.

(٤) وهو قول الأعمش رحمه الله. ينظر تفسير الطبري: ٣٢٦/١٥، برقم: ١٨١٧٧ وتفسير البغوي ١٧٧/٤ وتفسير زاد المسير ١٠٧/٤ وتفسير الخازن ٣٢٧/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٢٣/٢.

وسام هو أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم، ينظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٦٣ والبداية والنهاية ١١٥/١.

(٥) كنعان هو اسم ولد نوح الذي غرق ويقال له يام ينظر تاريخ الطبري ١٩١/١ والمحرر ص ٣٨٣ والكامل لابن الأثير ٤١/١.

وهو قول الضحاك رحمه الله. ينظر تفسير زاد المسير ١٠٦/٤ وتفسير مبهمات القرآن ٢٩/٢ وتفسير الثعالبي ٢٠٥/٢.

وقيل ^(١): اسمه يام ^(٢) وامراته واعلة وكانا منافقين.

﴿ومن آمن﴾ أي واحمل من آمن وهم ثمانون معهم أهلهم ^(٣).

وكانت السفينة من خشب الساج وعملها في سنتين، طولها أربع مائة ذراع، وعرضها خمسون، وعلوها ثلاثون، عليها ثلاثة أليات: أعلاها للناس، والأوسط للدواب والأنعام، والأسفل للوحوش والسباع، فركبها عاشر رجب ونزل يوم عاشوراء ^(٤).

(١) في (أ) [٨٢/أ]

(٢) أي اسم المهلك. ينظر تفسير المحرز الوجيز ٢٩٥/٧ وتفسير الخازن ٣٢٧/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٢٣/٥ وتفسير ابن كثير ٤٤٥/٢ وتفسير مبهمات القرآن ٢٩/٢.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسفيان رحمه الله . ينظر تفسير الطبري: ٣٢٦/١٥-٣٢٧، بأرقام: ١٨١٧٩-١٨١٨١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٠/٦، برقمي: ١٠٨٦٤-١٠٨٦٥ وتفسير البغوي ١٧٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٦/٤-١٠٧.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والحسن رحمهما الله . ينظر تفسير الطبري ٣١١/١٥ بأرقام ١٨١٣٤-١٨١٣٦ وتفسير البغوي ١٧٤/٤، ١٧٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٠/٢، قال أبو حيان الأندلسي رحمه الله في تفسيره البحر المحيط ٢٢١/٥ واختلفوا في هيئتها يعني -السفينة- من التزييع والطول وفي مقدار مدة عملها وفي المكان الذي عملت فيه ومقدار طولها وعرضها على أقوال متعارضة لم يصح فيها شيء. أ.هـ. قلت : ولا داعي للخوض في ذلك إذ لم يكلفنا الله ذلك.

[٤١] ﴿مُجْرَاهَا وَمَرَسَاهَا﴾^(١) إجراؤها وإرساؤها مرفوعان بالجار^(٢)^(٣)، أو منصوبان في إجرائها، أو "عند"^(٤)، والجمله حال الضمير في "فيها"^(٥).

قيل: كانت إذا قيل لها: بسم الله جرت، وعلى عكسه^(٦).

﴿غفور﴾ سائر لعيوبنا. ﴿رحيم﴾ لم يهلكنا بذنوبنا.

[٤٢] ﴿موج﴾ جمع مَوْجَة؛ أي طريقة مرتفعة من الماء. ﴿معزل﴾ أي

(١) بضم "ميم" (مجرها) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر عنه، وابن عامر، ويعقوب، وأبي جعفر، من العشرة، وبفتح الميم وكسر الراء قرأ حمزة والكسائي، وكذلك رواية حفص عن عاصم، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٣٣، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٣٩.

(٢) في (ب) [١٢٤/أ].

(٣) وهو الباء في "بسم الله"؛ أي بسم الله إجراؤها وإرساؤها. ينظر معاني القرآن للزجاج ٥٢/٣

(٤) أي على نزع الخافض وهو "في" أو "عند" ينظر تفسير البحر المحيط ٢٢٥/٥ ومعاني القرآن للقرآن ١٤/٢-١٥.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٢١٦/٢-٢١٧ وتفسير الخرج الوجيز ٢٩٧/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٢٥/٥ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٢٦/٢.

(٦) وهو قول الضحاك رحمه الله. أي وإذا قال بسم الله رست. ينظر تفسير الطبري: ٣٣٠/١٥، برقم: ١٨١٨٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٣/٦، برقم: ١٠٨٨٦ وتفسير

البيهقي ١٧٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٣/٢ وتفسير زاد المسير ١٠٩/٤.

عن دينه^(١)، أو لم يركب معه^(٢).

[٤٣] ﴿سَآوِي﴾ أَلْجَأُ. ﴿يَعْصِمُنِي﴾ يَمْنَعُنِي. ﴿لَا عَاصِمَ﴾ لَامْعَصُومٍ^(٣).

﴿إِلَّا مِنْ﴾ رَحْمَةِ اللَّهِ^(٤).

وقيل: نصب باستثناء منقطع^(٥)، أي لكن من رحمه فهو يعصمه.

﴿بَيْنَهُمَا﴾ نوح وابنه^(٦)، وقيل: نوح والجبيل^(٧)، وقيل: ابنه

(١) وهو قول جمهور المفسرين . ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٤/٦ وتفسير زاد المسير ١١٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠١/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٥٤/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٢/٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٣٣١/١٥ وتفسير البغوي ١٧٩/٤ وتفسير زاد المسير ١١٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠١/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٥٤/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٢/٣.

(٣) أي فاعل بمعنى مفعول ينظر تفسير البغوي ١٧٨/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٢٧/٥ وتفسير ابن كثير ٤٤٦/٢ وتفسير فتح القدير ٥١٢/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٥/٢.

(٤) لفظ الجلالة ليس في (أ).

ينظر تفسير البغوي ١٧٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٤/٧ وتفسير الدر المصون ١٠٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٣٩/٢ ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٣/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٣٣٢/١٥ وتفسير البغوي ١٧٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٤/٧ وتفسير الدر المصون ١٠١/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٥٤-٥٥ ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٣/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٣٩/٢.

(٦) وهو قول مقاتل رحمه الله . ينظر تفسير الطبري: ٣٣٤/١٥ وتفسير زاد المسير ١١١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٥/٧ وتفسير النسفي ٣٢٨/٢.

(٧) وهو قول القسم بن مرة رحمه الله . ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٥/٦، برقم: ١٠٩٠٤.

والجبل^(١). ﴿فكان﴾ أي فصار.

[٤٤] ﴿ابلعي﴾ اشربي وانشفي وتشربي. ﴿ماءك﴾ الذي عليك^(٢)،

وقيل: ميز الله ماءها^(٣) فبلعته، وصار ماء السماء بحارا^(٤).

﴿أقلعي﴾ أمسكي. ﴿وغيض﴾ نقص^(٥)، وقيل: ذهب^(٦). ﴿وقضي

الأمر﴾ هلاك من هلك، وعكسه^(٧). ﴿واستوت﴾ أي استقرت. ﴿الجودي﴾

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر غرائب التفسير ٥٠٧/١ وتفسير زاد المسير ١١١/٤ وتفسير النسفي ٣٢٨/٢ ومعاني القرآن للفراء ١٧/٢ ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٤/٣.

قلت: القول الأول أولى الأقوال. وينظر تفسير أبي السعود ٣٥/٣-٣٦ وتفسير فتح القدير ٥١٢/٢.

(٢) وهو قول قتادة رحمه الله. ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٣٦/٦ برقم ١٠٩٠٩ وتفسير زاد المسير ١١١/٤ ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٤/٣.

(٣) أي ماء الأرض عن ماء السماء.

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ١١١/٤ والجامع لأحكام القرآن ٤٤/٩.

(٥) وهو قول مجاهد وعطاء رحمهما الله. ينظر تفسير الطبري: ٣٣٦/١٥، برقم: ١٨١٩٢،

وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٧/٦، برقم: ١٠٩١٢ وتفسير البغوي ١٧٩/٤ وتفسير

غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٤ وغريب القرآن لليزيدي ص ١٧٤ ونزهة القلوب

ص ٣٤٨

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٣٧/١٥،

برقمي: ١٨١٩٥-١٨١٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٦/٦، برقم: ١٠٩١١ ومجاز

القرآن لأبي عبيده ٢٨٩/١ والعمدة في غريب القرآن ص ١٥٤.

(٧) أي ونجاة من نجا. ينظر تفسير زاد المسير ١١١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٦/٧.

جبل في الموصل^(١)، وقيل: بالجزيرة^(٢)، وقيل: اسم للجنس^(٣). ﴿بعدا﴾ شتما على مذهب [١١٤/ب] الدعاء^(٤).

[٤٥] ﴿من أهلي﴾ قيل: إنما قال ذلك لأجل قوله: ﴿احمل فيها من كل زوجين اثنين﴾ ورأى الاستثناء عائداً إلى قوله: ﴿من كل زوجين اثنين﴾ وحمله الرجاء على ذلك فأعلمه تعالى أنه عائداً إلى الكل، وأن القول سبق على بعض أهله كما على بعض الزوجين تسلياً للخلق في فساد أبنائهم وإن كانوا صالحين^(٥).

(١) في (ب) "بالموصل"

وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٣٨/١٥، برقم: ١٨٢٠٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٧/٦، برقم: ١٠٩١٨.

والموصل: مدينة مشهورة على طرف نهر دجلة وسميت بذلك لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق وقيل بين دجلة والفرات وقيل غير ذلك وينسب إليها كثير من العلماء منهم عبدالعزيز بن حيان بن جابر، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الحافظ وغيرهما كثير. ينظر معجم البلدان ٢٢٣/٥.

(٢) وهو قول مجاهد وسفيان رحمهما الله. ينظر تفسير الطبري: ٣٣٧/١٥، بأرقام: ١٨١٩٧-١٨١٩٩، ١٨٢٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٧/٦، برقمي: ١٠٩١٥، ١٠٩١٦ وتفسير البغوي ١٧٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٤/٢.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٤٧٤/٢ وتفسير فتح القدير ٥٣١/٢ وغريب القرآن لليزيدي ص ١٧٤.

(٤) فائدة:

قال القرطبي رحمه الله في الجامع لأحكام القرآن ٤١/٩: يقال إن الله تعالى أعقم أرحامهم أو أرحام نسائهم قبل الطوفان بأربعين سنة فلم يكن فيمن هلك صغير والصحيح أنه أهلك الولدان بالطوفان كما هلك السباع ولم يكن الغرق عقوبة للصبيان والبهائم والطير بل كانوا بأجاهم. أ.هـ.

(٥) أي الآباء. ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٤٦/٣ والجامع لأحكام القرآن ٥٠/٩.

﴿وعدك﴾ بإنحاء أهلي. ﴿الحق﴾ اللازم كالحق. ﴿وأنت أحكم الحاكمين﴾ بالحق^(١)، وقيل: أعدل العادلين^(٢).

[٤٦] ﴿أهلك﴾ أهل ولايتك^(٣)، وقيل: من الموعود بإنجائهم^(٤)، وقيل: كان ابن امرأته^(٥)، دليله: قراءة علي^(٦): (ونادى نوح ابنها)^{(٧)(٨)}.

(١) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٣٩/١٥-٣٤٠ برقم ١٨٢٠٧ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٩/٦، برقم: ١٠٩٢٣ وتفسير الماوردي ٤٧٥/٢ وتفسير زاد المسير ١١٣/٤.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ١١٣/٤.

(٣) وهو قول الضحاك وجمهور المفسرين. ينظر تفسير الطبري: ٣٤٥/١٥، ٣٤٦، بأرقام: ١٨٢٣٦، ١٨٢٣٨، ١٨٢٤٠ وتفسير البغوي ١٨١/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٦/٢ وتفسير زاد المسير ١١٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣١١/٧.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٦/٢، وتفسير الطبري: ٣٤١/١٥، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، بأرقام: ١٨٢١٣، ١٨٢٢٤، ١٨٢٣٠، ١٨٢٣٨، ١٨٢٤٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٩/٦، برقم: ١٠٩٢٥ وتفسير الماوردي ٤٧٦/٢ وتفسير زاد المسير ١١٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣١١/٧.

(٥) وهو قول أبو جعفر رحمه الله. ينظر تفسير الطبري: ٣٤٠/١٥، برقمي: ١٨٢٠٩، ١٨٢١١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٤/٦، برقم: ١٠٨٩٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٠/٧.

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٠٣.

(٧) وهي قراءة شاذة ينظر الجامع لأحكام القرآن ٥٠/٩ وإعراب شواذ القراءات ٦٦٣/١ وشواذ القراءات للكرماني ص ١١٢.

(٨) قال ابن كثير رحمه في تفسيره ٤٤٨/٣: قد نص غير واحد من الأئمة على تحطئة من ذهب في تفسيره إلى أنه ليس بابنه وإنما كان ابن زنية.. وقال ابن عباس وغير واحد من السلف: مازنت امرأة نبي قط. أ.هـ.

﴿إنه﴾^(١) أي سؤالك^(٢)، وقيل: ابنك^(٣) ذو عمل^(٤)، دليله قراءة (عمل غير)^(٥). ﴿أن تكون﴾ أي في أن^(٦)، أو كراهة أن^(٧).
[٤٨] ﴿بسلام﴾ تحية^(٨)، أو سلامة من الغرق^(٩)، أو أذى قومك^(١٠).

(١) من قوله تعالى: ﴿إنه عمل غير صالح﴾.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وإبراهيم وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٠/٢، وتفسير الطبري: ٣٤٧/١٥، بأرقام: ١٨٢٤٢-١٨٢٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٠/٦، وتفسير البغوي ١٨٠/٤، وتفسير الماوردي ٤٧٦/٢، وتفسير المحرر الوجيز ٣١١/٧-٣١٢.

(٣) في (ب) "سؤالك"

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٩/٦، برقم: ١٠٩٢٧، وتفسير الخازن ٣٣٠/٢، وتفسير البحر المحيط ٢٢٩/٥، ومعاني القرآن للزجاج ٥٥/٣.

(٥) وهي قراءة يعقوب والكسائي بكسر الميم وفتح اللام ونصب الراء (عمل غير). ينظر النشر في القراءات العشر ص ٢٨٩، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦، ٢٥٧.

وينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٧/٢، وتفسير الطبري: ٣٤٧/١٥-٣٤٨، برقم: ١٨٢٤٦، ١٨٢٤٧، ١٨٢٤٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٩/٦، ٢٠٤٠، برقم: ١٠٩٢٧، وتفسير البغوي ١٨٠/٤، وتفسير المحرر الوجيز ٣١١/٧.

(٦) يريد أن (أن) في موضع نصب على نزع الخافض.

(٧) يريد أن جملة (أن تكون) في محل نصب مفعول لأجله.

(٨) ينظر تفسير الكشاف ٢٢٠/٢، وتفسير النسفي ٣٣١/٢، وتفسير فتح القدير ٥١٥/٢.

(٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٣٥٣/١٥، وتفسير زاد المسير ١١٥/٤، وتفسير النسفي ٣٣١/٢.

(١٠) أي سلامة من أذى قومك.

﴿وبركات﴾ بنماء النسل. ﴿من معك﴾ من ذريتهم ممن لم يولد بعد، دخل في السلام كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة، كما مس العذاب كل كافر وكافرة.

﴿وأمم﴾^(١) أي تكون أمم كافرة.

[٤٩] ﴿تلك﴾ أي القصة. ﴿من أنباء الغيب﴾ إذ قلت: ﴿ولا أعلم الغيب﴾^(٢). ﴿فاصبر﴾ صبر نوح تنج بمن معك نجاته. ﴿العاقبة﴾ الدار العاقبة^(٣)، أو العاقبة الحسنی^(٤).

[٥٠] ﴿هودا﴾ عطف على "أرسلنا نوحا". ﴿اعبدوا الله﴾ وحدوه^(٥)، أو من العبادة أي كونوا عبيده.

[٥١] ﴿أفلا تعقلون﴾ أن التعني^(٦) بغير أجر لا يتحمل إلا عن لزوم أمر.

وفائدة تكرار قصص القرآن برهان فصاحة، ثم تفاوت المعنى مع تفاوت الألفاظ فصاحة كلها.

(١) من قوله تعالى: ﴿وأمم ستمتعهم﴾.

(٢) سورة الأنعام، من الآية: ٥٠.

(٣) أي في الدنيا ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣١٨/٧ وتفسير النسفي ٣٣١/٢ وتفسير الخازن

٣٣١/٢ وتفسير ابن كثير ٤٤٩/٢.

(٤) أي في الآخرة ينظر تفسير الخازن ٣٣١/٢ وتفسير ابن كثير ٤٤٩/٢.

(٥) في (أ) "وحده"

وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٤/٦، برقم: ١٠٩٥٦

وتفسير البغوي ١٨٢/٤ وتفسير النسفي ٣٣١/٢ وتفسير الخازن ٣٣١/٢.

(٦) في (ب) [١٢٤/ب].

(٧) في (أ) "أي التعني"

[٥٢] و﴿استغفروا﴾ اطلبوا مغفرته بالإيمان لأنه أصل الغفران^(١)،
وقيل: صلواته^(٢). ﴿ثم توبوا﴾ عن عبادة غيره. ﴿السماء﴾ المطر.
﴿مدرارا﴾ حال أي كثير الدر^(٣)، أو تدر به البركة^(٤)، من درور اللبن، وقيل:
متابعا^(٥)، وقيل: في إبانته^(٦).
﴿قوة﴾ شدة^(٧)، وقيل: خصبا^(٨)، وقيل: عزاً بكثرة المال والولد^(٩)،

-
- (١) ينظر تفسير الطبري: ٣٥٨/١٥ وتفسير البغوي ١٨٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٩/٧.
(٢) تفسير الاستغفار بالصلاة مستغرب ولم أقف على هذا القول عند غير المصنف لأن الصلاة لا تصح إلا بعد الإيمان والله أعلم.
(٣) ينظر تفسير النسفي ٣٣٢/٢ وتفسير الدر المصون ١٠٦/٤ وتفسير فتح القدير ٥١٧/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٥٧/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٤٠/٢.
(٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٧٧/٢.
(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٣٥٩/١٥، برقم: ١٨٢٦١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٥/٦، برقم: ١٠٩٦٢ وتفسير البغوي ١٨٢/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٧/٢ وتفسير الخازن ٣٣٢/٢.
(٦) إبان الشيء وقته وأوانه وأوله ينظر الصحاح ٢٠٦٦/٥ مادة (أبن) وينظر تفسير الماوردي ٤٧٧/٢.
(٧) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٥٩/١٥، برقم: ١٨٢٦٥-١٨٢٦٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٥/٦، برقم: ١٠٩٦٤ وتفسير البغوي ١٨٢/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٧/٢ وتفسير زاد المسير ١١٧/٤.
(٨) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٧٧/٢ وتفسير زاد المسير ١١٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٣٣/٥ وتفسير فتح القدير ٥١٧/٢.
(٩) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٥٩/١٥، برقم: ١٨٢٦٦، وتفسير الماوردي ٤٧٧/٢.

وقيل: بولد الولد^(١)، أو صحة الجسم^(٢) مع طول العمر^(٣)، أو قوة في إيمانكم إلى قوة في أبدانكم^(٤).

﴿مجرمين﴾ مشركين.

[٥٣] ﴿بينة﴾ حجة واضحة، وقد عاندوا إذ لاحجة أوضح من بذل

النصح مع ترك الأجر. ﴿عن قولك﴾ أي به.

[٥٤] ﴿اعتراك﴾ أصابك. ﴿بسوء﴾ جنون لأنك سببت^(٥)، وقيل:

فيه اختصار؛ أي ما نقول إلا نصيحة كيلا يصيبك^(٦).

﴿واشهدوا﴾ بإقامة الحجة عليهم لا بهم.

[٥٥] ﴿لاتنظرون﴾ تمهلون.

[٥٦] ﴿توكلت﴾ اعتمدت عليه ووكلت أمري إليه. ﴿آخذ

(١) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٤٥/٦ برقم ١٠٩٦٦ وتفسير

الماوردي ٤٧٧/٢ وتفسير زاد المسير ١١٧/٤ وتفسير الدر المنثور ٦١٠/٢.

(٢) في (أ) [٨٢/ب]

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٣٣/٥

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٨٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٧/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٣٣/٥.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٣٦١-٣٦٢، بأرقام:

١٨٢٦٧-١٨٢٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٦/٦، برقم: ١٠٩٦٨ وتفسير البغوي

١٨٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٣/٧.

(٦) بعض آهتنا بسوء.

بناصيتها ﴿أي مالكتها﴾^(١)، وقيل: قاهرها^(٢)، وقيل: حبيها ومميتها، وقيل^(٣) ذليلة له، والعرب تجز ناصية الأسير فيكون دلالة التذليل^(٤).
 ﴿على صراط مستقيم﴾ أي مصيركم إليه للجزاء وفصل القضاء^(٥)، أو على الحق والعدل^(٦)، أو على تدبير محكم في خلقه^(٧)، أو يجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته^(٨)، وقيل: فيه اختصار، أي يدل^(٩).

- (١) ينظر تفسير الطبري: ٣٦٣/١٥ وتفسير البغوي ١٨٣/٤ وتفسير النسفي ٣٣٢/٢ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٩٠/١.
 (٢) ينظر تفسير البغوي ١٨٣/٤ وتفسير الخازن ٣٣٢/٢ وتفسير ابن كثير ٤٥٠/٢ وتفسير فتح القدير ٥١٧/٢.
 (٣) "قيل" سقطت من (ب)
 (٤) ينظر تفسير الطبري ٣٦٣/١٥-٣٦٤ وتفسير البغوي ١٨٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٤/٧ وتفسير الخازن ٣٣٢/٢.
 (٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٧٨/٢.
 (٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٨٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٨/٢ وتفسير الكشاف ٢٢٢/٢ وتفسير ابن كثير ٤٥٠/٢.
 (٧) وهو قول علي بن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٧٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٤/٧ وتفسير فتح القدير ٥١٧/٢.
 (٨) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٦٤/١٥، بأرقام: ١٨٢٧٨-١٨٢٨١ وتفسير البغوي ١٨٣/٤ وغرائب التفسير ٥٠٨/١ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢.
 (٩) على صراط مستقيم. ينظر تفسير البغوي ١٨٤/٤ وغرائب التفسير ٥٠٨/١ وتفسير زاد المسير ١١٨/٤ والتفسير الكبير ١٣/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٣/٢.

[٥٧] ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ مستقبل بحذف "التاء" أي تتولوا^(١)، وقيل: ماض؛ أي أعرضوا^(٢). ﴿فَقَدْ﴾ فيه مضمرة، أي فقل^(٣). ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ﴾ بكفر كم. ﴿حَفِيزٌ﴾ لأعمالكم فيجازيكم عليها^(٤)، أو يحفظني من كيدكم^(٥).

[٥٨] ﴿أَمْرُنَا﴾ [أ/١١٥] بإهلاك عاد^(٦)، أو عذابنا^(٧). ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهم أربعة آلاف^(٨).

وتكرار "نجيناهم" تأكيد^(٩)، وقيل: الثانية من عذاب الآخرة^(١٠).

﴿غَلِيظٌ﴾ مضاعف على عذاب الدنيا.

-
- (١) يريد حذف إحدى التاءين في أول المضارع، ينظر تفسير الدر المصون ١٠٨/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٣٩/٢.
- (٢) على أن الفعل الماضي يكون بتاء واحدة فلا حذف، ينظر تفسير زاد المسير ١١٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٥/٧ وتفسير الدر المصون ١٠٨/٤.
- (٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٢٥/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٣٤/٥ وتفسير الدر المصون ١٠٨/٤.
- (٤) ينظر تفسير الكشاف ٢٢٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٠/٤ وتفسير فتح القدير ٥١٧/٢.
- (٥) ينظر تفسير الطبري: ٣٦٥/١٥ وتفسير البغوي ١٨٤/٤ وتفسير زاد المسير ١٢٠/٤ وتفسير فتح القدير ٥١٧/٢.
- (٦) ينظر تفسير زاد المسير ١٢٠/٤ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٣٥/٥.
- (٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٣٦٦/١٥ وتفسير البغوي ١٨٤/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٣٥/٥ وتفسير ابن كثير ٤٥٠/٢.
- (٨) ينظر تفسير البغوي ١٨٤/٤ وتفسير الكشاف ٢٢٢/٢ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٣٥/٥.
- (٩) ينظر تفسير الكشاف ٢٢٢/٢ وتفسير النسفي ٣٣٣/٢ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢.
- (١٠) ينظر تفسير الطبري ٣٦٦/١٥ وتفسير البغوي ١٨٤/٤ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢.

[٥٩] ﴿وتلك﴾ إشارة إلى القبيلة. ﴿جحدوا﴾ إشارة إلى القوم، و"الباء" في "آيات" لتشبيه الجحود بالكفر^(١)، وحذفها في الكفر^(٢) للفرق بين ستر المحسوس والمحكوم، وقد يقال: كفره وكفر به، كما يقال: شكره وله. ﴿رسله﴾ أي هودا^(٣)، أو بما جاءت به الرسل^(٤). ﴿جبار﴾ مستكبر على الله^(٥)، أو يجبر الناس على أمره^(٦). ﴿عنيد﴾ معاند ربه بكفره، من عند عن الحق لم يقبله ولم يذعن له^{(٧)(٨)}.

(١) ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٧/٧-٣٢٨ وتفسير البحر المحيط ٢٣٥/٥ وتفسير الدر المصون ١٠٩/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٣٩/٢-٦٤٠.

(٢) أي في قوله تعالى: ﴿كفروا ربهم﴾ ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٧/٧-٣٢٨ وتفسير البحر المحيط ٢٣٥/٥ وتفسير الدر المصون ١٠٩/٤.
(٣) ينظر تفسير البغوي ١٨٤/٤ وتفسير زاد المسير ١٢١/٤ والتفسير الكبير ١٥/١٨ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢.

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ١٢١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٧/٧ وتفسير ابن كثير ٤٥٠/٤ وتفسير فتح القدير ٥١٨/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٣٦٦/١٥ وتفسير النسفي ٣٣٣/٢ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢.

(٦) ينظر تفسير زاد المسير ١٢١/٤ وتفسير النسفي ٣٣٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٣٥/٥.

(٧) في (ب) [١٢٥/أ]

(٨) ينظر تفسير البغوي ١٨٤/٤ وتفسير زاد المسير ١٢١/٤ وتفسير فتح القدير ٥١٨/٢ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٩٠/١-٢٩١.

[٦٠] ﴿وَاتَّبِعُوا﴾ أَرْدَفُوا. ﴿لَعْنَةُ﴾ دَعْوَةٌ بِاللَّعْنِ، قِيلَ: لَمْ يَبْعَثْ نَبِيٌّ بَعْدَ عَادَ إِلَّا لَعْنَهَا^(١)، وَقِيلَ: سَخَطَةٌ وَغَضَبٌ مِنَ اللَّهِ^(٢). ﴿بَعْدًا﴾ مَصْدَرٌ مُخَالَفٌ^(٣)، أَي أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ بَعْدًا، كَقَوْلِهِ: ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٤) وَهُوَ ضِدُّ الْقُرْبِ مِنَ الرَّحْمَةِ^(٥)، وَقِيلَ: هُوَ الْهَلَاكُ^(٦).

[٦١] ﴿أَنْشَأَكُمْ﴾ ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ^(٧)، أَوْ أَبَاكُمْ^(٨). ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ أَي مِنْ نَبَاتِهَا^(٩)، أَوْ فِيهَا^(١٠). ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ﴾ جَعَلَكُمْ عِمَارَهَا وَأَرَادَ مِنْكُمْ

(١) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٨/٦، برقم: ١٠٩٧٩
وتفسير ابن كثير ٤٥٠/٢ وتفسير الدر المنثور ٦١٠/٢ وتفسير فتح القدير ٥١٨/٢.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٣٦٧/١٥.

(٣) أي مخالف للقياس فهو حيثئذٍ سماعي.

(٤) سورة نوح، الآية: ١٧.

(٥) أي بعداً من رحمة الله. ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير زاد المسير ١٢٢/٤ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٥٩/٣.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢ وتفسير فتح القدير ٥١٨/٢.

(٧) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٦٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٣٠٤٨/٦ برقم ١٠٩٨١ وتفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٨/٢ وتفسير الخازن ٣٣٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٢٨/٥.

(٨) ينظر تفسير الطبري ٣٦٨/١٥ وتفسير الكشاف ٢٢٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٩/٧
وتفسير البحر المحيط ٢٢٨/٥.

(٩) كما قال الله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ سورة نوح آية ١٧ وينظر تفسير الماوردي ٤٧٨/٢ وغرائب التفسير ٥٠٩/١ وتفسير البحر المحيط ٢٢٨/٥.

(١٠) ينظر تفسير الماوردي ٤٧٨/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٣/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٢٨/٥.

عمارتها^(١)، وقيل: عمركم واستكثر أعماركم^(٢).

قيل: كانت من ثلاثمائة إلى ألف^(٣).

وقيل: أي أعماركم^(٤)، من العمرى، وهو أن يجعل داره له مدة عمره.

﴿قريب﴾ ممن رجاه. ﴿مجيب﴾ من دعاه.

[٦٢] ﴿مرجوا﴾ أي للبشارة في ديننا. ﴿مريب﴾ وصف "شك"^(٥)،

أي موقع في التهمة^(٦)، أو موجب لها^(٧).

(١) ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير الكشاف ٢٢٣/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٣/٤

والتفسير الكبير ١٧/١٨ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢.

(٢) إذا كان المراد أكثر أعماركم فالسين والتاء ليستا للطلب وإنما من باب ﴿فاستجاب لهم

ربهم﴾ سورة آل عمران آية ١٩٥ فمعناها أكثر وأجاب.

(٣) أي أعمارهم. وينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٩/٢ وتفسير زاد

المسير ١٢٣/٤ والتفسير الكبير ١٧/١٨ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢.

(٤) وهو قول مجاهد وابن زيد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٣٦٨-٣٦٩، برقمي:

١٨٢٨٣-١٨٢٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٨/٦، برقم: ١٠٩٨٣ وتفسير البغوي

١٨٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٧٩/٢ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢ ومجاز القرآن لأبي عبيدة

٢٩١/١.

(٥) أي شك مريب. ينظر تفسير الدر المصون ١٠٩/٤.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير زاد المسير ١٢٤/٤ وتفسير النسفي ٣٣٤/٢

وتفسير الخازن ٣٣٤/٢.

(٧) أي للتهمة. ينظر تفسير الطبري: ٣٧٠/١٥، وتفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير فتح القدير

٥١٩/٢.

[٦٣] ﴿بَيِّنَةٌ﴾ بيان وبرهان^(١)، أو دين^(٢). ﴿رَحْمَةٌ﴾ نبوة وحكمة. ﴿يَنْصُرْنِي﴾ يمنعني من عذابه. ﴿تَخْسِيرٌ﴾ تضليل^(٣)، أو بصارة في خسارتكم^(٤)، أو نسبتكم إياي إلى الخسار^(٥)، أو نسيتي إياكم^(٦)، نحو فسقته، نسبته إلى الفسق، وقيل: تخسيري إياكم لتكذيبكم إياي كلما إزددتم تكذيباً إزدادت خسارتكم فكأنني سببها^(٧).

[٦٤] ﴿آيَةٌ﴾ حال^(٨) لأنها بمعنى معلمة، وكانوا سألوه إخراج ناقة عُشراء من صخرة صماء^(٩)، أو حجة دلالة على ما أدلكم إليه^(١٠).

-
- (١) ينظر تفسير الطبري: ٣٧٠/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٣١/٧ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢ وتفسير فتح القدير ٥١٩/٢.
- (٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٧٩/٢.
- (٣) ينظر معاني القرآن للفراء ٢٠/٢.
- (٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري: ٣٧١/١٥، برقم: ١٨٢٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤٩/٦، برقم: ١٠٩٨٥ وتفسير البغوي ١٨٦/٤ وتفسير زاد المسير ١٢٤/٤.
- (٥) وهذا بعيد لأنه ضد المعنى ينظر تفسير النسفي ٣٣٤/٢ ومعاني القرآن للفراء ٢٠/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٤١/٢.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٨٦/٤ وتفسير الكشاف ٢٢٣/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٤/٤ والتفسير الكبير ١٩/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٤/٢.
- (٧) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٣٢/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٣٩/٥ ومعاني القرآن للفراء ٢٠/٢.
- (٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٣٣/٧ وتفسير النسفي ٣٣٤/٢ وتفسير الدر المصون ١١٠/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤١/٢.
- (٩) ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٣٠٤٩/٦ برقم ١٠٩٨٦ وتفسير البغوي ١٨٦/٤ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢ وتفسير فتح القدير ٥٢٠/٢.
- (١٠) ينظر تفسير الطبري: ٣٧١/١٥ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢ وتفسير أبي السعود ٤٧/٣.

﴿فذرّوها﴾ اتركوها. ﴿تأكل في أرض الله﴾ ليس عليكم رزقها ولكم نفعها. ﴿يسوء﴾ يعقر^(١)، أو بمكروه يسوؤكم عقباه^(٢). ﴿قريب﴾ أجله. [٦٥] ﴿فّعقروها﴾ عرقبوها، أي قدار^(٣) بأمرهم ورضاهم. والعقر: قطع عضو يؤثر في النفس^(٤).
 ﴿داركم﴾ الدنيا^(٥)، أو أرض منازلكم^(٦). ﴿غير مكذوب﴾ فيه^(٧)، أو كذب^(٨).

- (١) ينظر تفسير الطبري ٣٧١/١٥ وتفسير البغوي ١٨٦/٤ وتفسير النسفي ٣٣٤/٢ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢.
- (٢) أي: أي مكروه كان؟ وينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٣٣/٧ وتفسير أبي السعود ٤٧/٣ وتفسير فتح القدير ٥٢٠/٢.
- (٣) حاشية: [قدار بالبدال المهملة بلا خلاف، وذكره ابن ماكولا وغيره].
- قلت: قدار بن سالف بن جندع هو الذي عقر الناقة وهو أشقى القوم قال تعالى ﴿إذ انبعث أشقاها﴾ سورة الشمس آية ١٢ ينظر الكامل لابن الأثير ٥١/١ والبداية والنهاية ١٣٥/١.
- (٤) ينظر تهذيب اللغة ٢١٥/١ والصحاح ٧٥٣/٢ مادة (عقر).
- (٥) ينظر تفسير الطبري: ٣٧٢/١٥ وتفسير الماوردي ٤٨٠/٢ وتفسير الكشاف ٢٢٣/٢ والتفسير الكبير ٢٠/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٤/٢.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٨٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٠/٢ والتفسير الكبير ٢٠/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٤/٢ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢.
- (٧) أي "لم يكذبكم فيه من أعلمكم ذلك". ينظر تفسير الطبري: ٣٧٢/١٥ وغرائب التفسير ٥١٠/١ وتفسير الكشاف ٢٢٤/٢ وتفسير النسفي ٣٣٤/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٠/٥.
- (٨) ينظر تفسير البغوي ١٨٦/٤ وغرائب التفسير ٥١٠/١ وتفسير الكشاف ٢٢٤/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٥/٤ وتفسير الخازن ٣٣٤/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٠/٥.

- [٦٦] ﴿خزي﴾ عذاب فاضح. ﴿يومئذ﴾ بالفتح^(١)، لأن المركب مبني، ومن جر أضاف "يوم" إلى "إذ"^(٢). ﴿القوي﴾ القادر على إنجاء من والاه. ﴿العزیز﴾ الغالب بإرداء من عاداه.
- [٦٧] ﴿الصيحة﴾ صيحة جبريل^(٣). ﴿جاثين﴾ ميتين، وأصله الوقوع على^(٤) الصدر.
- [٦٨] ﴿يغنون﴾ يعيشوا وقيموا.

(١) أي بفتح الميم منها، وهي قراءة الكسائي، ونافع برواية ورش وقالون، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٣٦، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٤٠. أي يوم مبني للتركيب، ينظر تفسير النسفي ٣٣٤/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٠/٥ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٢/٢.

(٢) قرأ بكسر الميم "من يومئذ" كل من ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، ونافع برواية إسماعيل عنه، وخلف، ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٣٦، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٤٠. أي يوم معرب مجرور بالكسرة وهو جاثز، ينظر تفسير النسفي ٣٣٤/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٠/٥ وإملاء ما من به الرحمن ٤١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٢/٢.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٠/٢ وتفسير النسفي ٣٣٥/٢ وتفسير الخازن ٣٣٥/٢.

(٤) في (أ) [٨٣/أ]

[٦٩] ﴿رسلنا﴾ جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام^(١)، وقيل: جبريل مع أحد عشر ملكاً^(٢). ﴿بالبشرى﴾^(٣) بإسحاق ويعقوب^(٤)، أو بإنجاء لوط وإهلاك قومه^(٥)، أو بالخلعة^(٦).
﴿سلاماً﴾ مفعول "قالوا"^(٧)، أو سلمنا سلاماً^(٨)، أو سلمتم سلاماً^(٩)،

- (١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٨١/١٥ - ٣٨٢ وتفسير البغوي ١٨٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٢/٢ وتفسير الخازن ٣٣٥/٢.
(٢) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٨٧/٤ وتفسير زاد المسير ١٢٧/٤ وتفسير النسفي ٣٣٥/٢ وتفسير الخازن ٣٣٥/٢.
(٣) في الأصل و(أ) "للبشرى"
(٤) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٨٢/١٥ وتفسير الماوردي ٤٨٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٧/٤، وليس فيها ذكر يعقوب وتفسير البغوي ١٨٧/٤ وتفسير الخازن ٣٣٥/٢.
(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٨٢/١٥ وتفسير البغوي ١٨٧/٤ والتفسير الكبير ٢٣/١٨ وتفسير الماوردي ٤٨٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٩/٧.
(٦) قلت: وأولها بالصواب هو البشارة بإسحاق ويعقوب كما قال تعالى ﴿فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾.
(٧) ينظر غرائب التفسير ٥١١/١ وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٩/٧ وتفسير الدر المصون ١١٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٣/٢.
(٨) أي منصوب بفعل مقدر سلمنا عليك سلاماً. ينظر تفسير الكشاف ٢٢٤/٢ والتفسير الكبير ٢٣/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٥/٢ وتفسير الدر المصون ١١٢/٤ وتفسير فتح القدير ٥٢١/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٦٠/٣.
(٩) فهو من المسألة ينظر تفسير البغوي ١٨٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٧/٤ - ١٢٨.

أو [١١٥/ب] اسلموا سلاماً^(١)، أي سلامة.

﴿قال سلام﴾ محكي، أو عليكم سلام^(٢)، دليل على جواز الرد بمثل الابتداء^(٣).

﴿لبث﴾ أقام. ﴿أن جاء﴾ موضع^(٤) "أن" رفع^(٥)، أي مجيء^(٦)، أو نصب^(٧)، أي عن أن جاء، أو إلى أن جاء.

(١) على أنه مصدر، ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٣٩/٧ وإملاء ما من به الرحمن ٤٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٣/٢.

(٢) أي محكي القول وهو جملة محذوفة الخير تقديرها عليكم سلام أو سلام عليكم. ينظر تفسير البغوي ١٨٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٠/٧ وإملاء ما من به الرحمن ٤٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٤/٢.

(٣) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٤٨/٣.

(٤) في (ب) [١٢٥/ب].

(٥) (أن) مع ما دخلت عليه فاعل. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٤١/٧ وتفسير الدر المصون ١١٢/٤-١١٣ ومعاني القرآن للفراء ٢١/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٤٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٤/٢.

(٦) في (أ، ب) (مجيه).

(٧) منصوبة على نزع الخافض. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٤١/٧ وتفسير الدر المصون ١١٢/٤-١١٣ ومعاني القرآن للفراء ٢١/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٤٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٤/٢.

﴿حنيد﴾^(١) مشوي في الحجارة المحماة يقطر منه العرق^(٢)، يقال: حنذت الخيل إذا ألقيت عليها الجلال^(٣) لتعرق، وقيل: كل ما سخنته فقد حنذته^(٤)، وقيل: مسموط مشوي في الجلد^(٥)، وقيل: حار^(٦).

[٧٠] ﴿أيديهم﴾^(٧) أي الرسل. ﴿لاتصل إليه﴾ أكلا إذ لم يكونوا ممن يأكل. ﴿نكرهم﴾ لأنهم كانوا في صورة الآدميين وكان ترك أكل الضيف منكرا، ونكر وأنكر بمعنى^(٨). ﴿وأوجس﴾ أضمر وأحس. ﴿خيفة﴾ خوفا كأنه ظنهم لصوصا لأن من لم يأكل طعامك لم يحفظ ذمامك.

(١) في (أ) "حنيد"

(٢) وهو قول شمر بن عطية والضحاك رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٣٨٥/١٥ بأرقام ١٨٣٠٢، ١٨٣٠٤، ١٨٣٠٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٥٣/٦، برقمي: ١١٠٠٩، ١١٠١٠ وتفسير الماوردي ٤٨٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٢/٧ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٥ وغريب القرآن لليزيدي ص ١٧٥.

(٣) الجلال ما تلبسه الدابة لتصان به. ينظر الصحاح ١٦٥٧/٤ واللسان ١١٦/١١ مادة (جلل)

(٤) وهو قول مجاهد وعطاء رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٣٨٥/١٥ برقم ١٨٢٩٩ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٥٣/٦ برقم ١١٠١١.

(٥) ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٥٣/٦، برقم: ١١٠٠٨، وتفسير زاد المسير ١٢٨/٤ وتفسير فتح القدير ٥٢١/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٦١/٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٤٨٣/٢.

(٧) في (ب) (رأى أيديهم)

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٤٨٣/٢ وتفسير الكشاف ٢٢٤/٢ والتفسير الكبير ٢٤/١٨ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٩٣/١ والصحاح ٨٣٦/٢ مادة (نكر).

[٧١] ﴿قائمة﴾ من وراء الستر تسمع قولهم^(١)، أو في خدمتهم^(٢)، أو في الصلاة^(٣). ﴿فضحكت﴾ سرورا بالولد^(٤)، أو بالسلامة من قوم منكرين^(٥)، أو من نجاة لوط وهلاك قومه^(٦)، وقيل: تعجبا^(٧)، أو من غفلة قوم لوط مع

(١) وهو قول وهب رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٣٨٩/١٥ وتفسير البغوي ١٨٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٤/٢ وتفسير زاد المسير ١٢٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٤/٧.

(٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٨٩/١٥ وتفسير البغوي ١٨٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٤/٢ وغرائب التفسير ٥١٢/١ وتفسير زاد المسير ١٢٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٤/٧.

(٣) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٨٤/٢ وغرائب التفسير ٥١٢/١ وتفسير زاد المسير ١٢٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٤/٧.

(٤) وهو قول وهب بن منبه رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٨٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٠/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٤٢/٥-٢٤٣ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٥) وهو قول جماعة من المفسرين رحمهم الله ينظر تفسير الطبري ٣٩٢/١٥ وتفسير الماوردي ٤٨٥/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٢/٥-٢٤٣.

(٦) ينظر التفسير الكبير ٢٦/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٥/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٢/٥-٢٤٣.

(٧) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٨٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٤/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٠/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٤٢/٥-٢٤٣.

قرب نزول العذاب^(١)، أو من الولد بعد الكبر^(٢)، وكانت بنت تسعين، وإبراهيم ابن مائة وعشرين^(٣)، أو من امتناع الضيف من الأكل وهما يخدمان^(٤)، وقيل: من حياة العجل. مسح جبريل^(٥)، أو من روع إبراهيم من ثلاثة وهو بين جماعة^(٦).

(١) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٦/٢، وتفسير الطبري: ٣٩٠/١٥، برقمي: ١٨٣١٥-١٨٣١٦ وتفسير البغوي ٤/١٨٩ وتفسير الماوردي ٢/٤٨٥ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٤٢-٢٤٣.

(٢) وهو قول وهب رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٩١/١٥، برقم: ١٨٣١٩ وتفسير البغوي ٤/١٨٩ وتفسير الماوردي ٢/٤٨٥ والتفسير الكبير ١٨/٢٦ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٤٢-٢٤٣.

(٣) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٩٨/١٥، برقم: ١٨٣٣٠ وتفسير البغوي ٤/١٨٩ والتفسير الكبير ١٨/٢٦ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٤٢-٢٤٣.

(٤) أي يخدمانهم. وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٨٩/١٥-٣٩٠، برقم: ١٨٣١٤ وتفسير البغوي ٤/١٨٨ وتفسير الماوردي ٢/٤٨٥ وتفسير زاد المسير ٤/١٣١ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٤٢-٢٤٣.

(٥) وهو قول عوان بن شداد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٢/٤٨٥ والتفسير الكبير ١٨/٢٦ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٣٤٥ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٤٣.

(٦) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٦/٢، وتفسير الطبري: ٣٩١/١٥، برقم: ١٨٣١٨ وتفسير البغوي ٤/١٨٩ وتفسير زاد المسير ٤/١٣٠.

وقيل: حاضت، وكانت آيسة تحقيقا للبشارة^(١)(٢).

﴿فبشرناها﴾ خصها لأن المرأة أسرع فرحا بالولد. ﴿وراء إسحاق﴾ أي

بعده^(٣)، وقيل: الوراثة ولد الولد^(٤).

[٧٢] ﴿ياويلتي﴾ كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء

والاستنكار له. ﴿بعلي﴾ زوجي يسمى الزوج بعلا لأنه قيم أمر المرأة كما

يسمى مالك الشيء بعله. ﴿شيخا﴾ حال^(٥). ﴿عجيب﴾ نادر بديع.

[٧٣] ﴿قالوا﴾ أي الملائكة. ﴿أمر الله﴾ صنعه الذي بلا آلة، وفضله

الذي بلا علة. ﴿رحمة الله﴾ تحيته، كقولنا: لم تتعجب رحمك الله وبارك

(١) ياسحاق. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق:

٣٠٦/٢، وتفسير الطبري: ٣٩٢/١٥، برقم: ١٨٣٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٠٥٥/٦، برقم: ١١٠٢١ وتفسير البغوي ١٨٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٤/٢. قال ابن

عطية رحمه الله في تفسيره ٣٤٥/٧: (وهذا قول ضعيف قليل التمكين)

(٢) قلت: القول الأول أولى بالصواب وذلك لأنها صرحت بما تعجبت منه وذلك في قوله

تعالى ﴿ياويلتي ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب﴾ والله أعلم.

(٣) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٨٩/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٥/٢ وتفسير

زاد المسير ١٣١/٤ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٦.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والشعبي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٩٤/١٥-

٣٩٦، بأرقام: ١٨٣٢١-١٨٣٢٩ وتفسير الماوردي ٤٨٥/٢ وتفسير زاد المسير

١٣١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٦/٧ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٦.

قلت: وهذه الآية نص في أن المبشر به إسحاق وهو غير الذبيح وذلك من قوله ﴿ومن وراء

إسحاق يعقوب﴾ لأن المبشر بأن يكون له ابن سوف لا يذبح وهو غلام.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٨٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٩/٧ وتفسير الدر المنثور

١١٥/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤٢/٢.

فيك^(١)، أو إخبار وتذكير أي رحمة الله تعالى بالنبوة^(٢). ﴿وبركاته﴾ فواضل نعمه بالخلعة والإمامة، وفيه دليل على أن أزواج النبي من أهل بيته، وتخصيص الشيعة آل فاطمة باطل^(٣). ﴿حميد﴾ واجب الحمد بتعجيل النعم قبل الاستيحاب. ﴿مجيد﴾ ظاهر الكرم بتأجيل النعم بعد الاستيحاب.

[٧٤] ﴿الروع﴾ الفزع. ﴿وجاءته﴾ جواب "فلما"^(٤)، و"الواو" مقحمة^(٥). ﴿يجادلنا﴾ حال^(٦)، أو فيه حذف^(٧)، أي جعل يجادلنا يحاجنا^(٨) أي

-
- (١) ينظر تفسير البغوي ١٨٩/٤ وتفسير زاد المسير ١٣٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥١/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٤٥-٢٤٤/٥
- (٢) ينظر تفسير الكشاف ٢٢٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥١/٧ وتفسير الثعالبي ٢١٢/٢.
- (٣) قال في حاشية (ب): "في هذا الاستدلال نظر ظاهر لمن تأمله وفي إبطاله كلام الشيعة مقال تبطله النصوص عند من يعلمها"
- قلت : لا بد من بيان تلك النصوص أو يبقى الأمر على ما كان من الاستدلال لأن الآية التي هي محل الاستدلال لم ترد في آل فاطمة وإنما وردت في آل إبراهيم فهي أعم من محل النزاع والله أعلم .
- (٤) وهو بعيد. ينظر تفسير الدر المصون ١١٦/٤ وقال : وهو ضعيف ، وإملاء ما من به الرحمن ٤٣/٢.
- (٥) لا زائد في القرآن.
- (٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٥٤/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٤٥/٥ وتفسير الدر المصون ١١٦/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٥٢/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٦٥/٣.
- (٧) ينظر تفسير البغوي ١٩٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٤/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٤٥/٥ وإملاء ما من به الرحمن ٤٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٥٢-٦٥١/٢.
- (٨) في (ب) [١٢٦/أ].

رسلنا؛ أي يكلمهم بقوله: أتعدبونهم وفيهم خمسون مؤمناً^(١)، أو أربعون^(٢)، أو عشرون^(٣)، أو عشرة^(٤)، وكانوا يقولون: لا إلى مؤمن واحد، قال: إن فيها لوطاً^(٥).

وقيل: سأل هل العذاب تخويف أو تحقيق؟^(٦).

والجدل: القتل كأنه أحكم الأمر^(٧).

[٧٥] ﴿حليم﴾ كثير الاحتمال من آذاه، صفوح عن عصاه^(٨)،

(١) قالوا: لا.

(٢) قالوا: لا.

(٣) قالوا: لا.

(٤) قالوا: لا.

(٥) وهو قول قتادة ومحمد بن إسحاق رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٨/٢، وتفسير الطبري: ٤٠٣/١٥، ٤٠٤، ٤٠٥، بأرقام: ١٨٣٤٤-١٨٣٤٣، ١٨٣٤٦، وروى الطبري في عدد ما جادلهم فيه إبراهيم غير ما ذكر المصنف.، ينظر تفسيره: ٤٠٣/١٥-٤٠٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٥٧/٦، ٢٠٥٨، بأرقام: ١١٠٣٧، ١١٠٣٨، ١١٠٤٠، وتفسير البغوي ١٩٠/٤، وتفسير البحر المحيط ٢٤٥/٥، وتفسير فتح القدير ٥٢٣/٢.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٤٨٧/٢ وآيات الأحكام للحصاص ١٦٦/٣.

(٧) ينظر الصحاح ١٦٥٣/٤ مادة (جدل).

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٥٨/٦ برقم ١١٠٤١ والتفسير الكبير ٣٠/١٨.

وقيل: سيد^(١)، وقيل: مخلص^(٢). ﴿أواه﴾ رجّاع للتأوه خوفاً^(٣)، وقيل: رحيم^(٤)، وقيل: دعاء^(٥). ﴿منيب﴾ راجع بقلبه^(٦) إلى الله^(٧) مقبل على طاعته^(٨)، وقيل: فقيه موقن^(٩)، وقيل: محبت^(١٠).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ١٠٢/٤ وتفسير البحر المحيط ١٠٦/٥.

(٢) لم أقف على هذا القول عند غيره.

(٣) وهو قول كعب رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٤/٥٣٠-٥٣١ بأرقام ١٧٤١٠-١٧٤١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٦/٢٠٥٩ برقم ١١٠٤٥ وتفسير البغوي ١٠٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٣٥٤.

(٤) وهو قول الحسن وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ١٤/٥٢٤-٥٢٧ بأرقام ١٧٣٧٠-١٧٣٨٩ وتفسير البغوي ١٠٢/٤ وتفسير النسفي ٢/٣٣٧ وتفسير البحر المحيط ١٠٦/٥ وتفسير فتح القدير ٢/٤٢٨.

(٥) وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه. ينظر تفسير الطبري ١٤/٥٢٣-٥٢٤ بأرقام ١٧٣٦١-١٧٣٦٩ وتفسير البغوي ١٠٢/٤ وتفسير فتح القدير ٢/٤٢٨ ومعاني القرآن للفراء ٢/٢٣.

(٦) في (أ) "تعليله"

(٧) زاد في (ب) "تعالى"

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٦/٢٠٥٩، برقم: ١١٠٤٦ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٣٥٤-٣٥٥ وتفسير فتح القدير ٢/٥٢٣.

(٩) هذا القول فسر به (أواه) ولم يفسر به (منيب) كما في تفسير الطبري ١٤/٥٢٨ برقم ١٧٣٩٣ وتفسير ابن أبي حاتم ٦/١٨٩٦ بأرقام ١٠٠٦٤-١٠٠٦٦ وتفسير البغوي ١٠٢/٤-١٠٣ وتفسير الماوردي ٣/٤١٠.

(١٠) وهو قول مجاهد وعكرمة رحمهما الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٦/٢٠٥٩، برقم: ١١٠٤٧.

[٧٦] ﴿عن هذا﴾ أي الجدل. ﴿أمر ربك﴾ إلينا بالعذاب^(١)، أو عذاب ربك^(٢).

[٧٧] ﴿سيء﴾ أي [١١٦/أ] حزن^(٣) وساء عنهم، وساء ظنه بقومه^(٤)، أو بالرسول حين نكروهم^(٥). ﴿بهم ذرعا﴾ أي قلبا^(٦)، أو وسعا^(٧)، أي بأضيافه^(٨)، أو بخلاصه من قومه^(٩)، ضاقت نفسه عما يجيهم وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عن^(١٠) أضيافه^(١١).

﴿عصيب﴾ شديد لازم شره ملتف بعضه ببعض كأنه عصب.

(١) أي حكم الله إلينا بالعذاب ينظر تفسير البغوي ١٩٠/٤ وتفسير الكشاف ٢٢٦/٢ وتفسير الخازن ٣٣٧/٢.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٩٠/٤ وتفسير زاد المسير ١٣٤/٤ وتفسير فتح القدير ٥٢٣/٢.

(٣) في (أ) "أحزن"

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٤٠٨/١٥، برقم: ١٨٣٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦١/٦، برقم: ١١٠٥٣ وتفسير البغوي ١٩٠/٤ وتفسير النسفي ٣٣٧/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٤٠٧/١٥ وتفسير الماوردي ٤٨٧/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٥/٤.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٩٠/٤ وتفسير الخازن ٣٣٧/٢.

(٧) ينظر تفسير زاد المسير ١٠٧/٤.

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٤٠٨/١٥، برقم: ١٨٣٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦١/٦، برقم: ١١٠٥٥.

(٩) ينظر تفسير النسفي ٣٣٧/٢.

(١٠) في (أ) [٨٣/ب]

(١١) ينظر تفسير الطبري: ٤٠٧/١٥ وتفسير البغوي ١٩٠/٤ وتفسير الكشاف ٢٢٦/٢ وتفسير الخازن ٣٣٧/٢.

[٧٨] ﴿يهرعون﴾ يسرعون ويرعدون من سرعة المشي لما بهم من طلب الفاحشة حين أخبرتهم امرأة لوط بجمال الأضياف^(١).
يقال: أهرع الرجل من برد أو غضب أو حمى إذا أرعد^{(٢)(٣)}.
﴿السيئات﴾ إتيان الذكور، وأدبار النساء^(٤)، وتطهير الحمام، وخذف الحصى، والجلوس بالطرق مستهزئين، والمكاء، والفرط في المجالس^(٥).
﴿بناتي﴾ على شرط الإسلام بالتزويج^(٦)، وقيل: كان تزويج الكافر من

(١) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٠٨/١٥-٤٠٩، برقم: ١٨٣٥٤ وتفسير البغوي ١٩١/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٨/٧-٣٥٩.

(٢) في (أ) "رعد"

(٣) ينظر تفسير الطبري ٤١١/١٥ والصحاح ١٣٠٦/٣ مادة (هرع).

(٤) وهو قول ابن جريج والسدي رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري ٤١٣/١٥ برقم ١٨٣٧٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٦٢/٦ برقم ١١٠٦٤، ١١٠٦٣ وتفسير البغوي ١٩١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٩/٧.

(٥) ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٣٠٥٥/٩ برقم ١٧٢٧٥ وتفسير البحر المحيط ٢٤٦/٥ وتفسير ابن كثير ٤١٢/٣.

والمكاء مخفف الصفير، مكا الإنسان يَمَكُو مَكُوًّا ومكاء صفر بفيه. ينظر اللسان ٢٨٩/١٥ والفرط بفتح الفاء والراء وضم الطاء الأمر الذي يُفَرِّط فيه صاحبه أي يضيع، والفرط بضم الراء السرف. ينظر تهذيب اللغة ٣٣٣/١٣-٣٣٤.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٩١/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٨/٢ والتفسير الكبير ٣٣/١٨ ومعاني القرآن للزجاج ٦٧/٣.

المسلمة جائزا كما زوج عليه السلام بنته^(١) عتبة ففسخ^(٢)، وقيل: نساء أمي وكل نبي أبو أمته^(٣)، دليله: قراءة (وهو أب لهم)^(٤)، أو قال ذلك ترغيبا في الحلال^(٥).

(١) هي رقية بنت سيد البشر صلى الله عليه وسلم وهي أصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بها عثمان بن عفان رضي الله عنه فهاجرت إلى الحبشة وولدت له عبد الله فكان يكنى به، مرضت بالمدينة لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فتخلف عنها عثمان بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وماتت يوم وصول زيد بن حارثة مبشراً بوقعة بدر وقيل وصل لما دفنت.

وكان تزوج بها عتبة بن أبي لهب فلما أظهرت قریش العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم أمره أبوه بطلاق بنت النبي صلى الله عليه وسلم فطلقها ولم يكن دخل بها فأخرجها الله من يده كرامة لها وكان إسلام عتبة عام الفتح وشهد حيناً مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيمن ثبت ثم أقام بمكة حتى مات بها رضي الله عنه وأرضاه. ينظر طبقات ابن سعد ٦٠/٤ وسيرة ابن هشام ٢٢٢/٢ والإصابة ٤٤٠/٤، ٦٤٨/٧.

(٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٩١/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٨/٢ والتفسير الكبير ٣٣/١٨ ومعاني القرآن للزجاج ٦٧/٣.

(٣) وهو قول قتادة ومجاهد وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٤١٣/١٥-٤١٥، بأرقام: ١٨٣٧٣-١٨٣٨٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٢/٦، برقمي: ١١٠٦٦-١١٠٦٧ وتفسير الماوردي ٤٨٨/٢ وتفسير ابن كثير ٤٥٣/٢.

(٤) وهي قراءة أبي وابن عباس رضي الله عنهما، وهي قراءة شاذة في قوله تعالى ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ من الآية ٦ من سورة الأحزاب. ينظر تفسير فتح القدير ٢٥٤/٤

و ينظر تفسير البغوي ١٩١/٤-١٩٢ وتفسير الماوردي ٤٨٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٠/٧.

(٥) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤١٥/١٥ برقم ١٨٣٨٢ وتفسير الماوردي ٤٨٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٠/٧

﴿أظهر﴾ أحل^(١)، أو طواهر^(٢)، كقولنا: الله أكبر. ﴿تخزوني﴾
 تذلونني^(٣)، أو من خزي إذا استحيى^(٤). ﴿ضيقي﴾ الضيف: الزائر ينطلق على
 الواحد والجماعة. ﴿رشيد﴾ ذو رُشد^(٥)، أو بمعنى راشد^(٦)، أو مرشد^(٧)؛ أي
 صالح، أو مصلح^(٨)، وقيل: مؤمن^(٩)، أو^(١٠) ناه عن المنكر^(١١).

- (١) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٨٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٨/٤
 وتفسير البحر المحيط ٢٤٦/٥ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٦.
- (٢) ينظر تفسير الخازن ٣٣٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٦/٥ وتفسير فتح القدير ٥٢٥/٢.
- (٣) ينظر تفسير الطبري ٤١٤/١٥ وتفسير الماوردي ٤٨٩/٢ وتفسير فتح القدير ٥٢٥/٢.
- (٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٨٩/٢ وتفسير الكشاف ٢٢٧/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٨/٤
 وتفسير البحر المحيط ٢٤٧/٥ وتفسير فتح القدير ٥٢٥/٢.
- (٥) وهو قول الطبري رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤١٧/١٥.
- (٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٨١/٩.
- (٧) وهو قول ابن الأنباري رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ١٣٩/٤ والتفسير الكبير
 ٣٤/١٨.
- (٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٨١/٩.
- (٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٦٣/٦ برقم ١١٠٧١
 وتفسير البغوي ١٩٢/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٩/٢ وتفسير الخازن ٣٣٨/٢.
- (١٠) "أو" ليست في (أ)
- (١١) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤١٧/١٥، برقم: ١٨٣٨٤،
 وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٣/٦، برقم: ١١٠٧٢ وتفسير البغوي ١٩٢/٤ وتفسير
 الماوردي ٤٨٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٩/٤ وتفسير الخازن ٣٣٨/٢.

[٧٩] ﴿من حق﴾ أي ليس بأزواج لنا^(١)، أو من رغبة^(٢)، أو حاجة لأن لكل منا زوجا^(٣)، وكان أحدهم لا يتزوج إلا واحدة. ﴿ما نريد﴾ من الذكور.

[٨٠] ﴿لو﴾ بمعنى "ليت" فلا يقتضي جوابا^(٤)، أو للشرط محذوف الجواب^(٥)، أي لمنعتكم. ﴿ركن شديد﴾ عشيرة منيعة^(٦)، وقيل: أولاد وأولاد أولاد^(٧)، فقالت^(٨) الرسل: إن ركنك لشديد^(٩).

(١) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤١٧/١٥، برقم: ١٨٣٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٣/٦، برقم: ١١٠٧٣، وتفسير البغوي ١٩٢/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٩/٤ وتفسير الخازن ٣٣٨/٢.

(٢) قاله لكلي رحمه الله ينظر تفسير الكشاف ٢٢٧/٢ والتفسير الكبير ٣٤/١٨ وتفسير الخازن ٣٣٨/٢.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٩٢/٤ وتفسير الماوردي ٤٨٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٣٩/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٤٧/٥.

(٤) يريد أن (لو) بمعنى ليت وهو بعيد هنا حيث شرط التمني أن تسبق بفعل الحب أو الود نحو قوله تعالى: ﴿يود أحدهم لو يعمر ألف سنة﴾ سورة البقرة من الآية ٦٩.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٢٢٧/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٢/٧ والتفسير الكبير ٣٤/٥ وتفسير الدر المصون ١١٨/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٥٥/٢.

(٦) وهو قول قتادة ومحمد بن إسحاق رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣١١/٢، وتفسير الطبري: ٤١٩/١٥، بأرقام: ١٨٣٨٩، ١٨٣٩٠، ١٨٣٩٣، ١٨٣٩٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٤/٦، برقم: ١١٠٧٧، وتفسير البغوي ١٩٢/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٠/٢.

(٧) ينظر تفسير فتح القدير ٥٢٦/٢.

(٨) في (ب) [١٢٦/ب].

(٩) وهو قول وهب بن منبه رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٢٢/١٥، برقم: ١٨٤٠٦، وتفسير الماوردي ٤٩٠/٢ وتفسير الثعالبي ٢١٣/٢.

قال عليه السلام: "يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد"^(١).
 فدعنا وإياهم فنفت جبريل من خصاص الباب^(٢) فعموا^(٣).
 [٨١] ﴿فأسر﴾ يقال: أسرى أول الليل^(٤)، وسرى آخره^(٥). ﴿بقطع﴾

- (١) ينظر تفسير الطبري: ٤١٩/١٥، برقم: ١٨٣٩٥-١٨٣٩٦، ١٨٤٠٠، ١٨٤٠١، ١٨٤٠٣-١٨٤٠٥.
- وقد رواه البخاري في أحاديث الأنبياء ١٢٢/٤ والترمذي في تفسير القرآن ٢٩٣/٥ وابن ماجه في الفتن باب الصبر على البلاء ١٣٣٥/١ وأحمد في المسند ٣٢٦/٢، ٣٣٢/٢.
- (٢) جاء في حاشية الأصل [الخصاصة: الخلل والثقب الصغير، يقال للقمر: بدا من خصاصة الغيم، ويقال: الفرج التي بين الأثافي خصاص، والخصاص الفقر، ووقع في الأصل هنا خصاص... جوهرى] تمت^(١)
- (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير البغوي ١٩٢/٤-١٩٣ وتفسير الكشاف ٢٢٧/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٥/٧ وليس فيها ذكر النفت وتفسير الخازن ٣٣٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٨/٥.
- (٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٠/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٥/٧ وتفسير فتح القدير ٥٢٦/٢.
- (٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٠/٢ وتفسير فتح القدير ٥٢٦/٢ ومعاني القرآن للفراء ٢٤/٢.

(١) ينظر الصحاح ١٠٣٧/٣ مادة (خصص).

قطعة^(١)، وقيل: السحر^(٢)، وقيل: سواده^(٣)، وقيل: نصفه كأنه قطع نصفين^(٤).
﴿ولا يلتفت﴾ أي بقلبه إلى ما خلفه من مال وحال^(٥)، وقيل: ينظر إلى ما
وراءه^(٦)، وقيل: يتخلف^(٧). ﴿إلا امرأتك﴾ رفع، مستثناة من الالتفات،

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الماوردي ٤٩١/٢ وتفسير زاد المسير
١٤٢/٤ والتفسير الكبير ٣٦/١٨ وتفسير البحر المحيط ٢٤٨/٥ وتفسير غريب القرآن
لابن قتيبة ص ٢٠٧.

(٢) وهو قول أبي صخر ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٥/٦، برقم: ١١٠٨٥ وتفسير
البعوي ١٩٣/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٤٨/٥.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم:
٢٠٦٥/٦، برقم: ١١٠٨٣-١١٠٨٤ وتفسير الماوردي ٤٩١/٢ وتفسير البحر المحيط
٢٤٨/٥ وتفسير الدر المنثور ٦٢٣/٢ وتفسير فتح القدير ٥٢٧/٢.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٩١/٢ والتفسير الكبير ٣٦/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢ وتفسير
البحر المحيط ٢٤٨/٥.

(٥) وهو قول علي بن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٩١/٢ وتفسير النسفي
٣٣٩/٢.

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٢/١٥، برقم: ١٨٤٢٢، وتفسير ابن
أبي حاتم: ٢٠٦٦/٦، برقم: ١١٠٨٧ وتفسير الماوردي ٤٩١/٢ وتفسير زاد المسير
١٤٢/٤ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٥/٦، برقم:
١١٠٨٦ وتفسير البغوي ١٩٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٩١/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٢/٤
والتفسير الكبير ٣٦/١٨ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢.

والنصب، من السري^(١)، دليله قراءة عبدالله^(٢) (من الليل إلا امرأتك)^(٣) على التقديم.

﴿ما أصابهم﴾ من العذاب، خرجت فالتفتت فأصابها حجر. ﴿موعدهم الصبح﴾ لأن الناس فيه أجمع والنفوس أودع، فالعذاب أوقع وأوجع، فقال: أريد أسرع قالوا: ﴿أليس الصبح بقريب﴾^(٤).

[٨٢] ﴿أمرنا﴾ لجبريل بقلع المدائن وهن خمسة^(٥): ضبعة ومقرة ودوما وسدوم^(٦)، وفيهن أربعة آلاف ألف فرغها حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم

(١) قراءة ابن كثير وأبي عمرو وانفرد محمد بن جعفر الأشناني عن الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جهم بالرفع وقرأ الباقر بالنصب، ينظر السبعة في القراءات العشر ص ٣٣٨ والمبسوط في القراءات ص ٢٤١. وينظر تفسير البغوي ١٩٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٦/٧-٣٦٧ وتفسير البحر المحيط ٢٤٨/٥-٢٤٩ وتفسير الدر المصون ١١٩/٤-١٢٠ وإملاء ما من به الرحمن ٤٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٥٦/٢-٦٥٧.

(٢) أي ابن مسعود وتقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٢٧

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٩٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٨/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٤٨/٥ وتفسير الدر المصون ١٢٠/٤ وتفسير فتح القدير ٥٢٨/٢، وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٩٣/٤ وتفسير زاد المسير ١٤٢/٤ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٩/٥ وتفسير الدر المنثور ٦٢٣/٢-٦٢٤.

(٥) هذه أربع فقط. لأنه نجت (ضعوه) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٨٤/٩ ويقال أنها (زغر) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٦٩/٧-٣٧٠.

(٦) في (أ) "سدو"

وأصوات دجاجهم ثم قلبها^(١). ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا﴾ عند رفعها^(٢)، وقيل: عند قلبها^(٣)، وقيل: على مسافري أهلها^(٤). ﴿سَجِيلٌ﴾ معرب^(٥)، أي سنج وجل يعني الأجر.

وقيل: الحجارة الصلبة باللام والنون جميعا^(٦)، وقيل: هي سماء الدنيا^(٧)، وقيل: اسم [١١٦/ب] جبال فيها^(٨)، [لقوله: ﴿من جبال فيها﴾]^(٩) من

(١) ينظر ما جاء في كيفية قلبها في: تفسير الطبري: ٤٢٥/١٥-٤٢٦، ٤٤٠-٤٤٣، بأرقام: ١٨٤٠٨، ١٨٤١١، ١٨٤٥٨-١٨٤٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٧/٦-٢٠٦٨، بأرقام: ١١٠٩٧-١١٠٩٩ وتفسير البغوي ١٩٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٢/٢.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٩/٧ وتفسير فتح القدير ٥٢٧/٢.

(٣) وهو قول مجاهد وقتادة والسدي رحمهم الله وغيرهم ينظر تفسير الطبري ٤٤٠/١٥-٤٤٣ بأرقام ١٨٤٦٦-١٨٤٦١ وتفسير البغوي ١٩٣/٤-١٩٤ وتفسير الخازن ٣٣٩/٢.

(٤) ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٦٨/٦ برقم ١١١٠٠ وتفسير البغوي ١٩٣/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٤/٢ وتفسير الخازن ٣٣٩/٢ وتفسير أبي السعود ٥٦/٣.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٢/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٠/٧ والمعرب ص ١٨١.

(٦) أي "سجیل" و"سجین". ينظر تفسير الطبري: ٤٣٤/١٥، وتفسير الماوردي ٤٩٢/٢-٤٩٣ وتفسير زاد المسير ١٤٤/٤ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٩٦/١-٢٩٧.

(٧) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٤/١٥، برقم: ١٨٤٣٤ وتفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٠/٧ وتفسير الخازن ٣٣٩/٢ وتفسير البحر المحیط ٢٤٩/٥ وتفسير فتح القدير ٥٢٦/٢. وقد ضعف هذا القول ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٣٧١/٧ وقال: يردده وصفه بـ(منضود)

(٨) أي في السماء الدنيا.

(٩) ما بين المعكوفتين ليس في (أ)

برد ﴿١﴾، وقيل: بحر معلق في الهواء^(٢)، وقيل: مما كتب عليهم في السجل^(٣)،
 وقيل: من اسجلت أي أرسلت^(٤)، والسجل الدلو^(٥)، وقيل: من سجل العطاء
 في الادرار^(٦)، وقيل: "سج" هو العذاب و"ايل" هو العذاب بالعبرانية^(٧)، قيل:
 سجيل وسجين جهنم^(٨).

- (١) سورة النور، من الآية: ٤٣ وينظر تفسير البغوي ١٩٤/٤ والتفسير الكبير ٣٨/١٨
 وتفسير فتح القدير ٥٢٦/٢-٥٢٧.
- (٢) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ١٤٤/٤ وتفسير فتح القدير ٥٢٦/٢.
- (٣) ينظر تفسير الطبري: ٤٣٥/١٥ وتفسير الماوردي ٤٩٣/٢ وتفسير الكشاف ٢٢٨/٢
 وتفسير زاد المسير ١٤٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧١/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٤٩/٥
 ومعاني القرآن للزجاج ٧١/٣-٧٢.
- (٤) ينظر تفسير الطبري: ٤٣٥/١٥ وتفسير الماوردي ٤٩٣/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٥/٤
 وتفسير المحرر الوجيز ٣٧١/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٤٩/٥ ومعاني القرآن للزجاج
 ٧١/٣.
- (٥) وسمي الدلو بالسجل لأنه يرسل ينظر تهذيب اللغة ٥٨٤/١٠ واللسان ٣٢٥/١١ مادة
 (سجل).
- (٦) ينظر تفسير الطبري: ٤٣٥/١٥ وتفسير الماوردي ٤٩٣/٢ والتفسير الكبير ٣٨/١٨
 وتفسير فتح القدير ٥٢٧/٢.
- (٧) الذي في كتب التفسير وكتب اللغة أن (ايل) بالفارسية العذاب وليس بالعبرانية.
 وهو قول مجاهد رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري ٤٣٣/١٥ بأرقام ١٨٤٢٤-١٨٤٢٨،
 ١٨٤٣١-١٨٤٣٢ وتفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٢/٢ وتهذيب اللغة
 ٥٨٤/١٠ واللسان ٣٢٥/١١ مادة (سجل) والمهذب للسيوطي ص ٩٦، ٩٧.
- (٨) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧١/٧ وتفسير الثعالبي ٢١٤/٢.

﴿منضود﴾^(١)، وقيل: مصفوف^(٢)، وقيل: متتابع^(٣).

[٨٣] ﴿مسومة﴾ معلمة ببياض في حمرة^(٤)، وقيل: بسيماء العذاب^(٥)؛

أي علامته، وقيل: مطوقة بسواد وحمرة^(٦)، وقيل: محتومة باسم من تصيبه^(٧)،

وقيل: لاتشاكل حجارة الأرض^(٨).

(١) وهو قول الربيع بن أنس رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٣٦/١٥ برقم ١٨٤٣٨ وتفسير

ابن أبي حاتم ٢٠٦٩/٦ برقم ١١١٠٦ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢.

(٢) وهو قول عكرمة وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٩/٢، وتفسير الطبري:

٤٣٦/١٥، برقمي: ١٨٤٣٦-١٨٤٣٧ وتفسير الماوردي ٤٩٣/٢ وتفسير زاد المسير

١٤٥/٤.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٤٣٧/١٥، برقم: ١٨٤٣٩

وتفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير زاد المسير ١٤٥/٤.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٩/٦، برقم:

١١١٠٨ وتفسير الماوردي ٤٩٣/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز

٣٧٣/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٥٠/٥.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٣/٢ والتفسير الكبير ٣٩/١٨ ومعاني

القرآن للزجاج ٧٢/٣.

(٦) وهو قول عكرمة وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٨/١٥، برقمي:

١٨٤٤٤-١٨٤٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٩/٦، برقم: ١١١١٠ وتفسير زاد

المسير ١٤٥/٤ ومعاني القرآن للفراء ٢٤/٢-٢٥.

(٧) ينظر تفسير البغوي ٩٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٣/٧.

(٨) وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٨/١٥، برقم: ١٨٤٤٣

وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٦٩/٦ برقم ١١١٠٩ وتفسير البغوي ١٤٩/٤ وتفسير الخازن

٣٣٩/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٧٢/٣.

﴿عند ربك﴾ في حكمه^(١)، أو خزائنه التي لا يملكها غيره^(٢). ﴿وما هي﴾ أي عقوبتهم^(٣). ﴿من الظالمين﴾ العاملين بعملهم. ﴿ببئس ما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر﴾^(٤) بلادهم^(٥)، أو قصتهم، من الظالمين المشركين، أي مشركي^(٦) قريش^{(٧)(٨)} أو مشركي العرب^(٩)، وقيل: ما عقوبتهم ممن يعمل عملهم ببئس ما أمرنا، أو على قبره.

(١) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٣/٢-٤٩٤ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٠/٥.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٣/٢-٤٩٤ وتفسير زاد المسير ١٤٦/٤ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٠/٥ وتفسير فتح القدير ٥٢٧/٢.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٣/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٥٠/٥.

(٤) سورة القمر آية: ٥٠.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٢٢٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٣/٧-٣٧٤ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٠/٥ وتفسير فتح القدير ٥٢٧/٢.

(٦) في (ب) "أو مشركي"

(٧) في (أ) [٨٤/أ] وفي (ب) [١٢٧/أ].

(٨) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٣٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٦٩/٦، برقم: ١١١١٣ وتفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٤/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٦/٤.

(٩) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٤٠/١٥ برقم ١٨٤٥٦ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٠/٦، برقم: ١١١١٦ وتفسير الماوردي ٤٩٤/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٧٢/٣.

(١٠) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٠/٥ وتفسير الدر المنثور ٦٢٥/٢-٦٢٦.

قال عليه السلام: "لاتذهب الأيام والليالي حتى تستحل هذه الأمة أدبار الرجال كما استحلوا أدبار النساء فتصيب طوائف منهم حجارة من عند ربك" (١).

[٨٤] ﴿مدين﴾ اسم مدينتهم (٢)، من مدن؛ أي أقام (٣)، وقيل: نسبوا إلى جداهم مدين بن إبراهيم (٤). ["شعيب": تصغير "شعب"، وهو ابن يثرون بن يويب بن مدين بن إبراهيم (٥) (٦)]. ﴿بخير﴾ خصب (٧)، وقيل: مال

(١) ذكر القرطبي رحمه الله هذا الحديث بهذا اللفظ في الجامع لأحكام القرآن ٨٧/٩، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٣٠/٩ وابن عساكر في تاريخ دمشق بلفظ (لاتذهب الدنيا حتى يستغني النساء بالنساء والرجال بالرجال والسحاق زنا النساء فيما بينهن) وهو من رواية أيوب بن مردك بن العلاء الحنفي عن مكحول عن واثلة وأنس رضي الله عنهما، قال ابن أبي حاتم عن أيوب بن مردك: ضعيف الحديث متروك، وقال أبو زرعة هو ضعيف الحديث وقال ابن معين ليس بشيء وقال النسائي هو متروك الحديث. ينظر كنز العمال ٢٢٦/١٤ برقم ٣٨٥٠٠ وتهذيب تاريخ دمشق ٢١٤/٣.

(٢) ينظر التفسير الكبير ٤٠/١٨ ومعاني القرآن للزجاج ٧٢/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٤/٧ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢ وتفسير الخازن ٣٣٩/٢.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٩٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٤/٧ وتفسير النسفي ٣٣٩/٢ وتفسير الخازن ٣٣٩/٢.

(٥) اختلف في نسب شعيب عليه السلام على أقوال عدة واتفقوا على نسبه إلى مدين بن إبراهيم عليه السلام ينظر الكامل لابن الأثير ٨٨/١ والبداية والنهاية ١٨٥/١.

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٧) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ١٩٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٥/٢ وتفسير الخازن ٣٤٠/٢.

وزينة^(١). ﴿محيط﴾ نعت العذاب، وإن كان محمولا على اليوم لأنه مفهوم المعنى^(٢).

قيل: عذاب الصيحة^(٣)، أو بلاء العذاب^(٤).

[٨٦] ﴿بقية الله﴾ ما أبواه حلالا ولم يحرم^(٥)، وقيل: رزقه^(٦)، وقيل:

(١) وهو قول قتادة وابن زيد رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣١١/٢ وتفسير الطبري: ٤٤٤/١٥-٤٤٥، برقمي: ١٨٤٧٠-١٨٤٧١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٧١/٦ برقم ١١١٢٢ وتفسير الماوردي ٤٩٥/٢.

(٢) الأمر فيهما بين ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٧٦/٧ وتفسير الدر المصون ١٢٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٥٨/٢-٦٥٩. (٣) فتستأصلوا، وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٩٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٧/٤ والتفسير الكبير ٤٠/١٨-٤١ وتفسير النسفي ٣٤٠/٢ وتفسير الخازن ٣٤٠/٢.

(٤) في الآخرة ينظر تفسير الماوردي ٤٩٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٧/٤ وتفسير النسفي ٣٤٠/٢ وتفسير الخازن ٣٤٠/٢ وتفسير ابن كثير ٤٥٦/٢. (٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٢/٥.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسفيان رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٤٨/١٥، برقم: ١٨٤٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٢/٦، برقم: ١١١٣٣ وتفسير الماوردي ٤٩٥/٢ وتفسير زاد المسير ١٤٩/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٥٢/٥.

طاعته^(١)، وقيل: وصيته^(٢)، وقيل: رحمته^(٣)، وقيل: ذخيرته^(٤). ﴿خير﴾ مما استعجلتم به بحرصكم^(٥).

وقيل: ما بقي من توفية حقوق الناس^{(٦)(٧)}.

﴿مؤمنين﴾ أي بداوم نعم الله لمن يؤمن، أو موقنين بأن اختياره خير من اختياركم. ﴿بحفيظ﴾ لنعمه عليكم^(٨)، أو عذابه^(٩).

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١١/٢، وتفسير الطبري: ٤٤٧/١٥-٤٤٨، بأرقام: ١٨٤٧٧-١٨٤٨٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٢/٦، برقم: ١١١٣٠ وتفسير البغوي ٤/١٩٥ وتفسير الماوردي ٢/٤٩٥ وتفسير زاد المسير ٤/١٤٩ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٥٢.

(٢) وهو قول الربيع رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٢/٦، برقم: ١١١٣٢ وتفسير الماوردي ٢/٤٩٥ وتفسير زاد المسير ٤/١٤٩ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٥٢ وتفسير فتح القدير ٢/٥٢٩.

(٣) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٤٩/١٥، برقم: ١٨٤٨٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٢/٦، برقم: ١١١٣٤ وتفسير الماوردي ٢/٤٩٥ وتفسير زاد المسير ٤/١٤٩، والتفسير الكبير ١٨/٤٢، وتفسير البحر المحيط ٥/٢٥٢.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٥/٢٥٠.

(٥) في (ب) "حرصكم"

(٦) "خير لكم من الذي يقى لكم ببخس الناس حقوقهم بالمكيال والميزان". وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٤٤٧/١٥، وتفسير البغوي ٤/١٩٥، وتفسير الماوردي ٢/٤٩٦، وتفسير زاد المسير ٤/١٤٨، والتفسير الكبير ١٨/٤٢، وتفسير البحر المحيط ٥/٢٥٢.

(٧) قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٧/٣٧٧: وهذا كله لا يعطيه لفظ الآية وإنما المعنى عندي إبقاء الله عليكم إن أطعتم. أ.هـ.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٢/٤٩٦، والتفسير الكبير ١٨/٤٣، وتفسير النسفي ٢/٣٤٠.

(٩) ينظر تفسير الماوردي ٢/٤٩٦، وتفسير زاد المسير ٤/١٤٩.

[٨٧] ﴿أصلواتك﴾^(١) قراءتك^(٢)، كما سمي القرآن صلاة، وقيل: دعواتك^(٣)، وقيل: كان كثير الصلاة، وهي تنهى^(٤) عن الفحشاء والمنكر، فلذا قالوا "تأمرك"^(٥).

﴿ما نشاء﴾ من البخس^(٦)، أو قطع أطراف الدراهم والدنانير^(٧)، أو منع الزكاة^(٨).

- (١) قرأ بالإنفراد حفص وحزمة والكسائي وخلف وقرأ الباقون بالجمع ولم يختلفوا في رفع التاء، ينظر السبعة في القراءات ص ٣١٧ والمبسوط في القراءات ص ٢٢٨-٢٢٩.
- (٢) وهو قول الأعمش رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١١/٢، وتفسير الطبري: ٤٥١/١٥-٤٥٢، برقم: ١٨٤٩٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٢/٦، برقم: ١١١٣٥ وتفسير البغوي ١٩٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٦/٢.
- (٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٧٨/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٥٣/٥.
- (٤) في (أ) "نهى"
- (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ١٩٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٦/٢ وتفسير الكشاف ٢٢٩/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٩/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٥٣/٥.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٩٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٦/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٠/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٠/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٧٢/٣-٧٣.
- (٧) وهو قول زيد بن أسلم و محمد بن كعب وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٤٥٠/١٥-٤٥١، بأرقام: ١٨٤٨٧-١٨٤٩٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٣/٦، برقم: ١١١٣٧ وتفسير البغوي ١٩٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٦/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٠/٤.
- (٨) وهو قول الثوري رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٣/٦، برقم: ١١١٣٩ وتفسير الماوردي ٤٩٦/٢ وتفسير ابن كثير ٤٥٦/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٣/٥.

﴿الحليم﴾ الرفيق فعلا. ﴿الرشيد﴾ المصيب قولاً إن كنت صادقاً^(١)،
وقيل: إن كنت كذلك فلم غيرت^(٢)، وقيل: قالوه استهزاء يعنون السفية
الغاوي^(٣).

[٨٨] ﴿بينه﴾ حجة ومعجزة. ﴿ورزقا﴾ مالا حاللاً^(٤)، وقيل: عطاء من
الرسالة وتوفيق الطاعة^(٥)، وجواب "إن" محذوف^(٦)، أي أفأعدل عن عبادته بعد
ذلك.

-
- (١) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٣/٥ وتفسير فتح القدير ٥٣٠/٢.
(٢) ينظر تفسير البغوي ١٩٥/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٧/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٠/٧
وتفسير البحر المحيط ٢٥٣/٥.
(٣) وهو قول ابن زيد وابن جريج رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٥٢/١٥-٤٥٣، برقمي:
١٨٤٩٤-١٨٤٩٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٣/٦، برقم: ١١١٤٢ وتفسير البغوي
١٩٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٦/٢.
(٤) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٥٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم:
٢٠٧٣/٦، برقم: ١١١٤٤ وتفسير البغوي ١٩٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٧/٢ وتفسير
زاد المسير ١٥١/٤.
(٥) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٧/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٠/٢ وتفسير زاد المسير ١٥١/٤
ومعاني القرآن للزجاج ٧٣/٣.
(٦) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٧/٢ والتفسير الكبير ٤٥/١٨ وتفسير الدر المنثور ١٢٣/٤
والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٦٠/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٧٣/٣.

﴿أخالفكم﴾ أرتكب سرا. ﴿ما أنهاكم عنه﴾ جهرا، وفيه حذف^(١).
 ﴿الإصلاح﴾ فعل الإصلاح^(٢)، أو إصلاح ذات البين^(٣). ﴿ما استطعت﴾
 موضع "ما" منصوب بنزع الخافض، وهي مصدرية، أي بقدر استطاعتي^(٤).
 ﴿توفيقي﴾ فيما قلت. ﴿أنيب﴾ أقبل بقصدي وقلبي.
 [٨٩] ﴿يجرمنكم﴾ يحملنكم^(٥)، أو يكسبنكم^(٦). ﴿شقاقي﴾

(١) تقديره مائلا إلى ما أنهاكم عنه ، ينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٤/٥.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٤٥٤/١٥ وتفسير الماوردي ٤٩٧/٢.

(٣) ينظر تفسير الخازن ٣٤١/٢.

(٤) ينظر تفسير الكشاف ٢٣٠/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٤/٥ وتفسير الدر المنثور ١٢٤/٤.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٥٥/١٥، برقمي: ١٨٥٠٢-١٨٥٠٣،
 وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٤/٦، برقم: ١١١٥٠ وتفسير البغوي ١٩٦/٤ وتفسير
 الماوردي ٤٩٨/٢.

(٦) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٩٨/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٢/٧
 وتفسير البحر المحيط ٢٥٥/٥ ومعاني القرآن للقراء ٢٦/٢ ومعاني القرآن للزجاج
 ٧٤/٣.

عداوتي^(١)، وقيل: ضراري من المشقة^(٢)، وقيل: فراقي^(٣). ﴿أَنْ [١١٧/أ] يَصِيكُمْ﴾ مفعول ثانٍ لـ "يجرمنكم"^(٤).

أي لا يحملنكم فراقي وعداوتي وبغضي على الإصرار على ما أنتم عليه فيصيبكم.

﴿مثل﴾ أي عذاب مثل. ﴿وما قوم لوط﴾^(٥) أي زمانهم^(٦)، أو عذابهم^(٧)، أو مكانهم^(٨). ﴿ببعيد﴾ إن بعد عهد من قبلهم.

(١) وهو قول السدي وابن جريح رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٤٥٥/١٥، برقم: ١٨٥٠٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٥/٦، برقم: ١١١٥٣، وتفسير الماوردي ٤٩٨/٢، وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٣/٧، وتفسير البحر المحيط ٢٥٥/٢.

(٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٥/٦، برقم: ١١١٥١، وتفسير الماوردي ٤٩٨/٢، وتفسير البحر المحيط ٢٥٥/٥.

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٥٥/١٥-٤٥٦، برقم: ١٨٥٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٥/٦، برقم: ١١١٥٢، وتفسير الماوردي ٤٩٨/٢، وتفسير البحر المحيط ٢٥٥/٥.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٥/٢، وتفسير الدر المنصون ١٢٥/٤، وتفسير فتح القدير ٥٣٠/٢، وإملاء ما من به الرحمن ٤٤/٢.

(٥) في (ب) [١٢٧/ب].

(٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٥/٦، برقمي: ١١١٥٦، ١١١٥٧، وتفسير البغوي ١٩٦/٤، وتفسير الماوردي ٤٩٨/٢، وتفسير الكشاف ٢٣١/٢، وتفسير زاد المسير ١٥١/٤، وتفسير النسفي ٣٤١/٢.

(٧) ينظر تفسير النسفي ٣٤١/٢، وتفسير البحر المحيط ٢٥٥/٥.

(٨) ينظر تفسير الطبري: ٤٥٦/١٥، وتفسير البغوي ١٩٦/٤، وتفسير الماوردي ٤٩٨/٢، وتفسير زاد المسير ١٥١/٤، وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٣/٧، وتفسير النسفي ٣٤١/٢، وتفسير ابن كثير ٤٥٧/٢.

[٩٠] ﴿رَحِيمٌ﴾ يغفر^(١) لأهل الجفاء إذا تابوا. ﴿وَدُودٌ﴾ يحب أهل
الوفاء بما أنابوا.

[٩١] ﴿نَفَقَةٌ﴾ نفهم صحة ما تقول. ﴿ضَعِيفًا﴾ في البدن^(٢)، أو في
العقل^(٣)، أو في البصارة في أمرك وسياسة أهلك^(٤)، وقيل: مهينا^(٥)، وقيل:
وحيدا في مذهبك، أي لم يؤمن بك رهطك^(٦)، وقيل: ضريرا^(٧)، وقيل:
مهجورا لا تُجالس ولا تُعاشر^(٨). ﴿رَهْطُكَ﴾ عشيرتك. ﴿لِرَجْمَانِكَ﴾ قتلناك

(١) الأولى أن يقول: رحيم بمعنى يرحم يرحم.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٩/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٤/٧.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٩/٢

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٤٩٩/٢

(٥) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٩٩/٢ وتفسير الكشاف ٢٣١/٢
وتفسير البحر المحيط ٢٥٦/٥ وتفسير فتح القدير ٥٣١/٢.

(٦) وهو قول السدي رحمه الله وغيره ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٧٦/٦ برقمي ١١١٦٣-

١١١٦٤ وتفسير البحر المحيط ٢٥٦/٥ وتفسير ابن كثير ٤٥٧/٢.

(٧) وهو قول سعيد بن جبير وسفيان رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٤٥٧/١٥-٤٥٨،

بأرقام: ١٨٥٠٧-١٨٥١٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٦/٦، برقمي: ١١١٦٠-

١١١٦١ وتفسير البغوي ١٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٩/٢ وتفسير زاد المسير

١٥٢/٤.

(٨) وهو قول الباقر رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٦/٥.

بالرجم^(١)، وقيل: شتمناك^(٢). ﴿بعزينا﴾ كريم^(٣)، أو منيع^(٤).
 [٩٢] ﴿واخذتموه﴾ أي الله عز وجل^(٥)، أو أمره^(٦)، أو ما جئت به^(٧).
 ﴿ظهيريا﴾ يقال لمن نبذ حاجته وراء ظهره جعلها ظهيرية؛ أي خلف
 ظهره؛ أي تراقبون رهطي ولا تراقبون ربكم^(٨)، وقيل: معناه حملتم أوزار

- (١) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٥٨/١٥، برقم: ١٨٥١٤ وتفسير
 البغوي ١٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٩٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٣/٤ وتفسير المحرر
 الوجيز ٣٨٥/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٧٤/٣.
- (٢) وهو قول أبي روق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٥٨/١٥، وتفسير ابن أبي حاتم:
 ٢٠٧٧/٦، برقم: ١١١٦٧ وتفسير الماوردي ٤٩٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٣/٤
 وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٥/٧.
- (٣) ينظر تفسير الطبري: ٤٥٩/١٥ وتفسير الماوردي ٥٠٠/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٣/٤
 وتفسير البحر المحيط ٢٥٦/٥.
- (٤) تفسير الماوردي ٥٠٠/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٥/٧
 وتفسير البحر المحيط ٢٥٦/٥.
- (٥) "فلم تعظموه". وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقناة وابن زيد رحمهما الله ينظر
 تفسير الطبري: ٤٦٠/١٥-٤٦١، بأرقام: ١٨٥١٥-١٨٥٢١، وتفسير ابن أبي حاتم:
 ٢٠٧٧/٦، برقم: ١١١٧٢.
- (٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٧/٦، برقم: ١١١٧٠ وتفسير
 البغوي ١٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٠/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٦/٧ ومعاني القرآن
 للفراء ٢٦/٢.
- (٧) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٦١/١٥-٤٦٢، بأرقام: ١٨٥٢٢-
 ١٨٥٢٧ وتفسير زاد المسير ١٥٣/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٥٦/٥.
- (٨) وهو قول قناة والسدي رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١١/٢-٣١٢، وتفسير
 الطبري: ٤٦٠/١٥، برقمي: ١٨٥١٨-١٨٥١٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٨/٦،
 برقم: ١١١٧٦.

خلافه^(١)، يقال: حملته على ظهره، أي أظهرت عناده، وقيل: معناه إن احتجتم دعوتوه وإلا تركتموه^(٢)، كالشيء المحمول على الظهر. ﴿محيط﴾ لا يخفى عليه شيء من أمركم.

[٩٣] ﴿مكانتكم﴾ تمكنكم^(٣)، وهي الحالة التي يتمكن بها مما يعمل، وقيل: على ناحيتكم^(٤)، أو على ما أنتم عليه^(٥). ﴿عامل﴾ على تودة من العمل الذي أعمله.

﴿سوف تعلمون﴾ أينما الجاني على نفسه^(٦)، أو أي العاملين أنجى لعامله^(٧)، أو أوثق. ﴿وارتقبوا﴾^(٨) انتظروا. ﴿إني معكم﴾ منتظر^(٩)، أو ذو

-
- (١) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٥٠٠/٢
(٢) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٦١/١٥، برقم: ١٨٥٢١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٨/٦، برقم: ١١١٧٥ وتفسير الماوردي ٥٠٠/٢.
(٣) وهو قول ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٦٢/١٥-٤٦٣ وتفسير البغوي ١٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٥٠١/٢.
(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٧٨/٦، برقم: ١١١٧٨ وتفسير الماوردي ٥٠١/٢.
(٥) وهذا تهديد ووعيد. ينظر تفسير الكشاف ٢٣٢/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٨/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٥٧/٥.
(٦) ينظر تفسير الطبري: ٤٦٣/١٥ وتفسير البغوي ١٩٧/٤ وتفسير الخازن ٣٤٢/٢.
(٧) ينظر تفسير الماوردي ٥٠١/٢.
(٨) "واو العطف" ليست في (أ)
(٩) ينظر تفسير البغوي ١٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٢/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٢/٢ وتفسير النسفي ٣٤٢/٢ وتفسير الخازن ٣٤٢/٢.

رِقْبَةً لِّذَلِكَ^(١) العذاب وناظر بمن هو نازل^(٢).

قال عليه السلام: "شعيب خطيب الأنبياء"^(٣) بحسن محاورته قومه.

[٩٤] ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ سعادة، أو منة^(٤).

[٩٥] ﴿بِعَدَا﴾ هلاكاً بالصيحة كهلاك ثمود.

[٩٦] ﴿بِآيَاتِنَا﴾ التوراة، أي بحججنا وأدلتنا. ﴿وَسُلْطَانٍ﴾

المعجزات^(٥)، أو من جهة العبرة، وجهة القوة^(٦).

[٩٧] ﴿بِرَشِيدٍ﴾ قائد إلى الخير.

[٩٨] ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ﴾ يتقدمهم، وهم على عقبه. ﴿فَأُورِدَهُمْ﴾ عطف

على "فاتبعوا"^(٧)، و"يقدم" حاله^(٨).

(١) في (أ) [٨٤/ب]

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٤٦٣/١٥ وتفسير النسفي ٣٤٢/٢ وتفسير الخازن ٣٤٢/٢.

(٣) حديث معضل رواه الحاكم في المستدرک ٥٦٨/٢ عن محمد بن إسحاق والطبري في تاريخه ٣٢٧/١ وذكره ابن الأثير في الكامل ٨٩/١ ونسبه السيوطي في تفسير الدر المشور

٦٢٩/٣ لأبي الشيخ عن سفيان. وينظر تفسير الطبري ٤٥٨/١٥ برقم ١٨٥١٢.

(٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٨٨/٧ والتفسير الكبير ٥٢/١٨ وتفسير الخازن ٣٤٢/٢.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٢٣٣/٢ والتفسير الكبير ٥٢/١٨-٥٣ وتفسير البحر المحیط ٢٥٨/٥ وتفسير فتح القدير ٥٣٣/٢.

(٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٩٠/٧ وتفسير الخازن ٣٤٣/٢.

(٧) هذا غريب والذي ذهب إليه النحاة أنه عطف على (يقدم) لأن (أورد) ماض لفظاً مستقبلاً معنى وشرط الاتحاد في الزمن.

(٨) أي للفعل (فاتبعوا).

والورود: الدخول، الورد جمع؛ أي القوم المورود بهم^(١)، أو مصدر^(٢)،
 أي الورد الذي ورد بهم، أي بس المدخل^(٣) المدخول النار^(٤).
 [٩٩] ﴿هذه﴾ أي الدنيا. ﴿لعنة﴾ من المؤمنين^(٥)، أو بالغرق^(٦).
 ﴿ويوم القيامة﴾ من الملائكة^(٧)، أو بالنار^(٨). ﴿بس الرفد المرفود﴾ أي اللعنة

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٩/٥.

(٢) أي إنه اسم جمع مثل الفريق والوفد والحزب قال تعالى: ﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم
 ورداً﴾ سورة مريم آية ٨٦ ينظر تفسير زاد المسير ١٥٥/٤ وتفسير البحر المحيط
 ٢٥٩/٥ وتفسير الدر المصون ١٢٨/٤.

(٣) "المدخل" سقطت من (ب).

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٩٨/٤ وتفسير زاد المسير ١٥٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٥٩/٥
 وتفسير الدر المصون ١٢٨/٤.

(٥) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٨١/٦ برقم ١١١٩٧ وتفسير
 الماوردي ٥٠٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٥٩/٥.

(٦) وهو قول الكلبي ومقاتل رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٤٦٧/١٥ وتفسير الماوردي
 ٥٠٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٢/٧.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٢/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٩/٥.

(٨) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٨١/٦، برقم: ١١١٩٧
 وتفسير الماوردي ٥٠٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٥٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٢/٧.

بعد اللعنة^(١)، وقيل: عذاب بعد عذاب كأنه مقلوب^(٢) الردف^(٣)، أو العون المعان، من رقد الحائط دعمه^(٤)، أو عطاؤه قومه بقدمه النار بعد قدمه إلى الغرق^(٥).

وقيل: من قدم قائدا على اتباع أرفد بما يوسع به على أتباعه، وذلك له النار وبئس الرفد المرفود.

وقيل: معناه الشراب المشروب لأن الرفد ملء الرفد، وهو القدح^(٦).

[١٠٠] ﴿نقصه﴾ تتبع بعضه بعضا، ومنه القاص لاتباعه أثرا بعد أثر، والقصاص [١١٧/ب] لأنه اتباع الجاني. ﴿قائم﴾ عامر خال^(٧). ﴿وحصيد﴾

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٢/٢ وتفسير الطبري ٤٦٧/١٥ بأرقام ١٨٥٣٦-١٨٥٤٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٨١/٦ بأرقام ١١١٩٦، ١١١٩٨، ١١١٩٩.

(٢) في (ب) [١٢٨/أ].

(٣) أي يتبع بعضه بعضاً. ينظر تفسير الطبري ٤٦٨/١٥-٤٦٩ وغريب القرآن لليزيدي ص ١٧٨ ومعاني القرآن للزجاج ٧٧/٣ والصحاح ١٣٦٤/٤ مادة (ردف) والقاموس المحيط ١٤٣/٣

(٤) أي يتبع بعضه بعضاً. ينظر تفسير الطبري ٤٦٨/١٥-٤٦٩ وغريب القرآن لليزيدي ص ١٧٨ ومعاني القرآن للزجاج ٧٧/٣ والصحاح ١٣٦٤/٤ مادة (ردف) والقاموس المحيط ١٤٣/٣

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٩٨/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٢/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٣/٢-٢٣٤ والصحاح ٤٧٥/٢ مادة (ردف).

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٢/٢ ونسبه للأصمعي

(٧) أي عامر بنيانه، خال من أهله. وهو قول قتادة وابن جريج رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٤٧٠/١٥، بأرقام: ١٨٥٤٧-١٨٥٤٩.

خراب خاوا^(١).

وقيل: قائم الأثر ودارسه^(٢)، جعل حصد الزرع كناية عن الفناء .
وقيل: قائم جدرانها وذاهب عمرانها^(٣)، أو ما أهلك وما لم يهلك
بعد^(٤).

وقيل: أي أنباء^(٥) القرى منهم من بقي نسله، وضده^(٦).
[١٠١] ﴿أَغْنَتْ﴾ نَفَعَتْ وَدَفَعَتْ. ﴿يَدْعُونَ﴾ أي يدعونها. ﴿مَنْ شَيْءٍ﴾ أي شيئاً من عذابه. ﴿تَتَيْبٌ﴾ هلاك^(٧)، أو خسران الدنيا والآخرة^(٨).
ومعناه مازادتهم أهنتهم عند مجيء أمرنا غير تدمير وإهلاك وتحسير.
[١٠٢] ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي كان. ﴿أَخَذَ رِيكَ﴾ قهره^(٩)، أو يكون لأن
إذا للمستقبل.

(١) ينظر تفسير البغوي ١٩٨/٤.

(٢) في الأصل (دارسه) بالذال المعجمة والتصحيح من (أ،ب) وينظر تفسير الماوردي ٥٠٣/٢
وتفسير البحر المحيط ٢٦٠/٥

(٣) ينظر تفسير الخازن ٣٤٣/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٧٧/٣.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٦٠/٥.

(٥) لعلها من أنباء أهل القرى كما في تفسير البحر المحيط ٢٦٠/٥.

(٦) أي من انقطع نسله ، ينظر تفسير البحر المحيط ٢٦٠/٥.

(٧) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٨٣/٦، برقم: ١١٢١٠ وتفسير
الماوردي ٥٠٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٠/٥ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٩٩/١.

(٨) وهو قول ابن عمر رضي الله عنه ومجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق:
٣١٢/٢، وتفسير الطبري: ٤٧٣/١٥، بأرقام: ١٨٥٥٣-١٨٥٥٧، وتفسير ابن أبي

حاتم: ٢٠٨٣/٦، برقمي: ١١٢٠٩، ١١٢١١ وتفسير البغوي ١٩٨/٤.

(٩) قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٤٥٩/٢: يقول تعالى وكما أهلكنا أولئك القرون
الظالمة المكذبة لرسلنا كذلك نفع بأشباههم.

قال عليه السلام: "شيتيني هود وأخواتها"^(١).

قيل: شبيه ﴿فمنهم شقي وسعيد﴾^(٢).

وقال عليه السلام لمن رآه في المنام شيبني قوله: ﴿فاستقم كما أمرت﴾^(٣).

﴿أليم﴾ موجه. ﴿شديد﴾ الإجماع.

[١٠٣] ﴿يوم مشهود﴾ يوم القيامة يشهده أهل السماء والأرض.

[١٠٤] ﴿معدود﴾ الأوقات من الأيام والساعات عده^(٤) الله عز وجل

وأحصاه "يوم" مردود إلى الأول، ونصب بمضمر^(٥)، أي حذرهم يوم يأتي ذلك الوقت.

[١٠٥] ﴿تكلم﴾ بحذف إحدى التاءين والضمير^(٦)، أي لا تتكلم فيه.

(١) رواه الترمذي في التفسير ٤٠٢/٥ والحاكم في المستدرک ٤٧٦/٢ وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه ووافقه الذهبي وأخرجه البغوي في شرح السنة ٣٧٢/١٤ وذكره ابن سعد في الطبقات ٣٣٥/١ كلهم من رواية ابن عباس رضي الله عنهما ورمز له السيوطي في الجامع الصغير ٥١/٢ بالحسن.

(٢) من الآية ١٠٥.

(٣) من الآية ١١٢.

ذكره الزمخشري في تفسيره ٢٣٧/٢ وابن عطية في تفسيره ٤١٢/٧-٤١٣ وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١١١/٩: روي عن عبدالرحمن السلمي قال سمعت أبا علي السري يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله روي عنك أنك قلت: شيتيني هود، فقال: نعم، فقلت: ما الذي شيبك منها؟ قصص الأنبياء وهلاك الأمم؟ فقال: لا ولكن قوله ﴿فاستقم كما أمرت﴾.

(٤) في (أ) "عداه"

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٢٣٥/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٤٥/٢.

(٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٩٨/٧ وتفسير فتح القدير ٥٣٤/٢.

والمعنى: لا تشفع^(١)، وقيل: إلا بالمأذون من الكلام^(٢)، والإذن هو إلجاؤهم إلى الصدق لرفع التكليف بالمعينة.

﴿شقي﴾ معذب ﴿وسعيد﴾ منعم^(٣)، أو محروم، ومرزوق^(٤)، وهو عبارة عن فرعيها انتهاء، وعن أصلها ابتداء^(٥).

[١٠٦] ﴿شقوا﴾ في بطون أمهاتهم، وكذا سعدوا^(٦)، وقيل: بكسبه^(٧).

وما شقي أحد بكسبه إلا بعد ما شقي في بطن أمه، ولا سعد^(٨) في بطن أمه إلا بعد ما سبق في الأزل، فالأصل تحقيق الربوبية، والفرع ترتيب العبودية فالحجة على العقل قائمة واللائمة للعقل لازمة، والأقدار على الكل حاکمة، إذ التقدير هو علم الله بالمقدار وذلك^(٩) لا يسلب صحة الاختيار.

﴿زفير﴾ تردد النفس من شدة الحزن. ﴿وشهيق﴾ صوت ممتد.

-
- (١) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٩/٧ وتفسير النسفي ٣٤٤/٢ وتفسير الخازن ٣٤٤/٢ وتفسير فتح القدير ٥٣٤/٢.
- (٢) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٩/٧ وتفسير فتح القدير ٥٣٤/٢.
- (٣) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٤/٢ وتفسير النسفي ٣٤٤/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٢/٥.
- (٤) وهو قول ابن بحر ينظر تفسير الماوردي ٥٠٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٢/٥.
- (٥) وهو قول عمر رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٤٨٠/١٥ برقم ١٨٥٧١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٨٤/٦ برقم ١١٢٢١ وتفسير البغوي ١٩٩/٤.
- (٦) وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه. ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٨٤-٢٠٨٥، برقم: ١١٢٢٢.
- (٧) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٤/٢ والتفسير الكبير ٦١/١٨.
- (٨) "سعد" سقطت من (أ، ب).
- (٩) في (ب) [١٢٨/ب].

قيل: هو أنين المعذنين وأنفاسهم^(١).

وقيل: هما من الصدر والحلق^(٢).

وقيل: في أول صوت الحمار وآخره^(٣).

[١٠٧] ﴿مَا دَامَتْ﴾ منصوب المحل على الظرف^(٤)، تلخيصه: دائمين

دوام السموات والأرض.

أو بنزع^(٥) الخافض، أي كدوام، وهو عبارة عن أقصى الدوام عندهم،

خاطبهم بما عندهم^(٦)، ثم استثنى الزيادة تميماً للتأييد فإن الخلود قد يراد به

(١) ينظر تفسير الثعالبي ٢١٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٧٩/٣.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وأبو العالية رحمه الله أي الزفير في الحلق، والشهيق

في الصدر. ينظر تفسير الطبري: ٤٨٠/١٥، برقم: ١٨٥٦٨، وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٠٨٥/٦، برقمي: ١١٢٢٥، ١١٢٢٧. وتفسير البغوي ٢٠٠/٤ وتفسير الماوردي

٥٠٤/٢.

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله أي الزفير أوله، والشهيق آخره. ينظر تفسير الطبري:

٤٨٠/١٥، برقم: ١٨٥٧٠. وتفسير البغوي ٢٠٠/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٤/٢ وتفسير

المحرر الوجيز ٤٠٠/٧ ومعاني القرآن للقراء ٢٨/٢.

(٤) الصواب على المصدر لأن دام هنا تامة، وينظر تفسير البحر المحيط ٢٦٣/٥ وتفسير الدر

المصون ١٣٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد

٦٦٨/٢.

(٥) في (أ) [٨٥/أ]

(٦) حيث كانوا يعبرون بدوام السموات والأرض إذا أرادوا التأييد، فكانوا يقولون: "هذا

دائم دوام السموات والأرض". ينظر تفسير الطبري: ٤٨١/١٥ وتفسير البغوي ٢٠٠/٤

وتفسير زاد المسير ١٥٩/٤ وتفسير الثعالبي ٢١٨/٢.

دوام متناه، و﴿إلا﴾ بمعنى سوى^(١)، كقولك: لك علي ألفان إلا ألف الذي كان لك قبل؛ والمراد التأييد بعبارة يتعارفونها^(٢)، والاستثناء كقوله: ﴿ولاتقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله﴾^(٣).
وقيل: كدوامها مدة بقائهما بلا تزلزل^(٤).
وقيل: يعني سماء الجنة وأرضها^(٥).
وقيل: مادام تحت وفوق^(٦)، إلا ما شاء الله^(٧) من زيادة النعيم والجحيم^(٨)،

(١) ينظر تفسير البغوي ٢٠١/٤ وتفسير زاد المسير ١٦٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٣/٧ - ٤٠٤ ومعاني القرآن للفراء ٢٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٧٩/٣ واللسان ١٧٥/١ مادة (إلا).

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٤٨٨/١٥ وتفسير البغوي ٢٠٠/٤ وتفسير الكشاف ٢٣٥/٢.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٣، أي أن هذا الاستثناء الذي ندب الشرع إلى استعماله في كل كلام فلا يوصف بمتصل ولا بمنقطع، ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٠١/٧-٤٠٢ ومعاني القرآن للفراء ٢٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٨٠/٣.

(٤) وهو قول ابن زيد رحمه الله أي السماء والأرض، ينظر تفسير الطبري ٤٨١/١٥ برقم ١٨٥٧٢ وتفسير الماوردي ٥٠٥/٢ وتفسير ابن كثير ٤٦٠/٢.

(٥) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٨٦/٦، برقم: ١١٢٣٢ وتفسير البغوي ٢٠٠/٤ وتفسير الخازن ٣٤٥/٢.

(٦) فمعنى السماء "فوق" ومعنى الأرض "تحت".

(٧) لفظ الجلالة سقط من (أ، ب).

(٨) ينظر تفسير الطبري ٤٨٤/١٥ وتفسير الكشاف ٢٣٥/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٨٠/٣.

أو إلا [١١٨/أ] مدة مكثهم في البرزخ^(١)، أو الموقف^(٢)، أو في الدنيا^(٣).

وقيل: "إلا" بمعنى "الواو" أي^(٤) وما شاء^(٥)، كقولهم:

وكل أخ مفارقة أخوه لعمر أهلك إلا الفرقدان^(٦)

فما ذكرنا يصح في الجنة والنار، وما اختص بالنار قول ابن عباس^(٧):

"أي^(٨) لو شاء لأخرجهم ولكن حكم بالخلود"^(٩)، كقولك: لأفعلن كذا إلا أن

أشاء كذا، ثم تقيم عليه، ويكون ما يشاء إلا أن يشاء غيره.

وفائدة الاستثناء إظهار القدرة، أي لو شئت لفعلت.

(١) ينظر تفسير الطبري: ٤٨٨/١٥ وتفسير البغوي ٢٠١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٤/٧

وتفسير الخازن ٣٤٥/٢.

(٢) ينظر تفسير الخازن ٣٤٥/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٨٠/٣ ومعاني القرآن للنحاس

٣٨٤/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٥/٢ وغرائب التفسير ٥٢١/١ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٤/٧.

(٤) "أي" ليست في (أ)

(٥) ينظر تفسير البغوي ٢٠١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٣/٧ وتفسير الدر المنثور ١٣٣/٤

ومعاني القرآن للزجاج ٧٩/٣.

(٦) البيت مختلف في نسبه فقيل لحضرمي بن عامر بن مجمع وقيل لعمر بن معدني كرب

وقيل غير ذلك ينظر شرح شواهد المغني ٢١٦/١ وخزانة الأدب ٤٢١/٣.

(٧) ابن عباس هو: عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول

الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه

وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحير لسعة علمه وقال عمر لو أدرك ابن

عباس أسنانا ما عشره أحد، مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو من المكثرين من

الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة رضي الله عنه وأرضاه. ينظر أسد الغابة

٢٩٠/٣ والإصابة ١٤١/٤.

(٨) "أي" سقطت من (ب).

(٩) ينظر تفسير البغوي ٢٠١/٤ وتفسير الدر المنثور ٦٣٤/٣ والبعث والنشور ص ٣٣٣.

وقيل: إلا قدر أن أحرقتهم النار حتى يجدوا^(١).

وقيل: أي شقوا بدخول النار دون شقاوة الأصل، والمستثنى من يخرج منها إذا عيّر المنافقون الموحدين فيأمر الله تعالى بإخراج من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان^(٢)، وإنما لم يقل من شاء لأن المراد العدد دون الأشخاص، كقوله: ﴿ما طاب لكم﴾^(٣).

وجاء^(٤) مرفوعاً: "إلا من شاء أن لا يدخلهم"^(٥) وإن شقوا بالمعصية^(٦).

وقيل: الشقي من حرم الرحمة، وقيل: من اعتمد على تدبيره، وقيل:

(١) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٨٢/١٥-٤٨٣ برقم ١٨٥٧٧

وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٨٧/٦ برقم ١١٢٣٦ وتفسير الماوردي ٥٠٥/٢.

(٢) وهو قول قتادة رحمه الله وجماعة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٢/٢، وتفسير الطبري:

٤٨٢/١٥-٤٨٣، بأرقام: ١٨٥٧٣-١٨٥٧٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٨٦/٦،

٢٠٨٧، بأرقام: ١١٢٣٣-١١٢٣٥.

(٣) سورة النساء آية ٣، وينظر الجامع لأحكام القرآن ١٠٤/٩.

(٤) "جاء" سقطت من (ب).

(٥) أي النار، وذلك تجاوز منه تعالى عن العصاة من الموحدين.

(٦) وهذا القول رواه أبو نضرة عن جابر أو أبي سعيد الخدري أو أحد أصحاب النبي صلى

الله عليه وسلم فعلى هذا يكون موقوفاً وليس مرفوعاً، ينظر تفسير الطبري ٤٨٣/١٥

برقم ١٨٥٧٩ وتفسير الماوردي ٥٠٥/٢ والجامع لأحكام القرآن ١٠٤/٩ وتفسير الدر

المشور ٦٣٤/٣ وتفسير فتح القدير ٥٣٥/٢.

علامته قسوة القلب وجمود العين والرغبة في الدنيا وطول الأمل وقلة الحياء^(١).

﴿لما يريد﴾ بالشقي والسعيد.

[١٠٨] ﴿سعدوا﴾ برحمة الله لهم في الجنة. ﴿خالدين﴾ لا يثين.

﴿إلا ما شاء ربك﴾ من قدر مكث في النار من لدن^(٢) دخولها إلى دخول

الجنة^(٣).

﴿عطاء﴾ مردود على "خالدين" بالترجمة لأن الخلود من العطاء، أو

مصدر لمعنى تقدمه^(٤)، أي اعطوا النعيم عطاء.

(١) قلت : وأرجح الأقوال والله أعلم هو قول من قال إن ذلك الاستثناء في أهل التوحيد من أهل الكبائر كما رجح هذا القول الطبري رحمه الله في تفسيره ٤٨٤/١٥-٤٨٥ وقال : إنما قلنا ذلك أولى بالصحة في ذلك لأن الله جل ثناؤه أوعد أهل الشرك به الخلود في النار وتظاهرت بذلك الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغير جائز أن يكون استثناء في أهل الشرك وإن الأخبار قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يدخل قوماً من أهل الإيمان به بذنوب أصابوها النار ثم يخرجهم منها فيدخلهم الجنة فغير جائز أن يكون ذلك استثناء في أهل التوحيد قبل دخولها مع صحة الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن كثير في تفسيره ٤٦٠/٢ : وهذا الذي عليه كثير من العلماء قديماً وحديثاً في تفسير هذه الآية الكريمة.

(٢) في (ب) [١٢٩/أ].

(٣) وذلك في عصاة أهل التوحيد، فهم خالدون في الجنة إلا مدة مكثهم في النار قبل دخولهم الجنة. وهو قول الضحاك رحمه الله وغيره . ينظر تفسير الطبري: ٤٨٧/١٥، برقم: ١٨٥٨٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٨٨/٦، برقمي: ١١٢٤٢، ١١٢٤٤. وهو الذي رجحه الطبري في تفسيره ٨٤٩/١٥.

(٤) الصواب أنه اسم مصدر ناب عن المصدر الذي هو الإعطاء، ينظر تفسير النسفي ٣٤٦/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٤/٥ وتفسير الدر المصون ١٣٤/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٤٦/٢.

﴿مجذوذ﴾ مقطوع.

[١٠٩] ﴿فلا تك﴾ أي لا يكن^(١) دونك بعد جزائهم^(٢)، أو جزاء أعدائهم. ﴿في مرية﴾ شك من طول إملائهم على تعنتهم واجترائهم. ﴿ما يعبدون﴾ على دهائهم وذكائهم لشدة إباؤهم إلا اقتداء بآبائهم. ﴿نصيهم﴾ وحد لأن اسم الجنس يؤدي عن الجمع، وقيل: أخرج مخرج المصدر^(٣)، كأنه قال: قسمهم من الرزق^(٤)؛ أي من العذاب^(٥)، أو من خير أو شر^(٦).

[١١٠] ﴿فاختلف فيه﴾ كذب به وصدق. ﴿كلمة﴾ بتأخير العذاب. ﴿لقضي بينهم﴾ لفرغ من هلاكهم؛ ومعناه لقضي بين المصدق والمكذب، فنجي المصدق وأهلك المكذب. ﴿منه مريب﴾ لاتدرون أحقا هو أم باطل. [١١١] ﴿وإن كلا﴾ بمعنى إن كل هؤلاء الذين قصصنا عليك قصصهم.

(١) "أي لا يكن" سقطت من (ب)

(٢) ينظر تفسير النسفي ٣٤٦/٢ وتفسير فتح القدير ٥٣٨/٢.

(٣) أي أنه لم يقل: أنصباؤهم لأنه اسم جنس أو مصدر وكلاهما ينوب عن الجمع.

(٤) وهو قول أبي العالية رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٥٠٧/٢ وتفسير زاد المسير

١٦٢/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٦٥/٥.

(٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٩٢/١٥، برقم: ١٨٥٩٩ وتفسير

الماوردي ٥٠٧/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٦/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٥/٥.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٣/٢، وتفسير الطبري:

٤٩٢/١٥، بأرقام: ١٨٥٩٥-١٨٥٩٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٨٩/٦ برقم ١١٢٤٨

وتفسير الماوردي ٥٠٧/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٥/٥.

[١١٢] ﴿فَاسْتَقِمْ﴾ امض بالتوحيد^(١)، وقيل: بالجهاد^(٢)، وقيل: افتقر إلى الله بصحة العزم^(٣). ﴿تَطَغَّوْا﴾ في النعمة^(٤)، وقيل: تعصوا الله في التوحيد^(٥)، وقيل: تعدوا أمره إلى ما نهاكم عنه^(٦).

[١١٣] ﴿تُرْكِنُوا﴾ تميّلوا^(٧)، وقيل: تسكنوا^(٨)، وقيل: تدنوا^(٩)، وقيل: ترضوا أعمالهم^(١٠)، وقيل: تلحقوا بهم^(١١). ﴿فَتَمْسِكُمْ﴾ نارهم

- (١) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٩٩/١٥ وتفسير البغوي ٢٠٣/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٦٨/٥.
- (٢) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٢٦٨/٢.
- (٣) وهو قول جعفر الصادق رحمه الله ينظر تفسير الكشاف ٢٣٧/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٨/٢.
- (٤) ينظر التفسير الكبير ٧١/١٨ وتفسير المحرر الوجيز ٤١٤/٧.
- (٥) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٢٦٩/٥.
- (٦) ينظر تفسير الطبري: ٤٩٩/١٥ وتفسير البغوي ٢٠٣/٤ وتفسير الخازن ٣٤٧/٢.
- (٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٥٠١/١٥، برقم: ١٨٦٠٦ وتفسير البغوي ٢٠٣/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٨/٢.
- (٨) ينظر تفسير البغوي ٢٠٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤١٤/٧.
- (٩) وهو قول سفيان رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٠/٦، برقم: ١١٢٥٧ وتفسير الماوردي ٥٠٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٩/٥.
- (١٠) وهو قول أبي العالية رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٠٠/١٥، بأرقام: ١٨٦٠٣-١٨٦٠٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٠/٦، برقم: ١١٢٥٦ وتفسير البغوي ٢٠٤/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٨/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٧/٢.
- (١١) وهو قول قتادة رحمه الله أي المشركين. ينظر تفسير الطبري: ٥٠١/١٥، برقم: ١٨٦٠٧ وتفسير زاد المسير ١٦٥/٤ وتفسير النسفي ٣٤٧/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٦٩/٥.

بتسلطهم عليكم^(١).

[١١٤] ﴿وَأَقِمَّ﴾ آدم^(٢)، أو قوم. ﴿طُرْفِي النَّهَارِ﴾ الفجر والعصر^(٣)، وقيل: والظهر أيضا^(٤). ﴿وَزَلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ ساعات متقاربة، والمراد المغرب والعشاء^(٥).

وقيل: ليس في النهار إلا صلاتان الظهر والعصر وباقيها في الليل، وزلف الليل في^(٦) ابتدائه وهو المغرب، وفي اعتدال فحتمته^(٧) وهي العشاء، وعند انتهائه وهي الصبح^(٨)، وأما طرفا النهار فأحدهما اللدوك الأول وهو الزوال، والثاني الغروب^(٩).

(١) وهذا من باب الاستعارة والتشبيه ، وينظر تفسير الماوردي ٥٠٨/٢.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٧٠/٥.

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٤/٢، وتفسير الطبري:

٥٠٣/١٥-٥٠٤، بأرقام: ١٨٦١٨-١٨٦٢٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩١/٦،

برقم: ١١٢٦٤ وتفسير البغوي ٢٠٤/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٨/٢.

(٤) وهو قول مجاهد رحمه الله وغيره . أي الفجر والعصر والظهر. ينظر تفسير الطبري:

٥٠٢/١٥-٥٠٣، بأرقام: ١٨٦٠٩-١٨٦١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩١/٦،

برقم: ١١٢٦٤ وتفسير البغوي ٢٠٤/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٨/٢.

(٥) وهو قول الحسن ومجاهد وقتادة رحمهم الله . ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٤/٢، وتفسير

الطبري ٥٠٧/١٥ بأرقام ١٨٦٣٤-١٨٦٤٩ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩١/٦، برقم:

١١٢٦٧ وتفسير البغوي ٢٠٤/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٩/٢.

(٦) في (أ) [٨٥/ب]

(٧) أي أول الليل. ينظر الصحاح ٢٠٠/٥ مادة "فحم".

(٨) ينظر تفسير الطبري: ٥٠٤/١٥.

(٩) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٥٦/٣.

﴿الحسنات﴾ الصلوات الخمس^(١).

قال عليه السلام: "الصلوة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتبت الكبائر"^(٢).

[١١٨/ب] أو الطاعات لقوله: "أتبع السيئة الحسنة تمحها"^(٣).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٤/٢، وتفسير الطبري: ٥٠٩/١٥-٥١٤، بأرقام: ١٨٦٥٠-١٨٦٦٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٢/٦، برقمي: ١١٢٧١-١١٢٧٢ وتفسير البغوي ٢٠٤/٤ وتفسير الماوردي ٥٠٩/٢.

(٢) رواه الترمذي في الصلاة ٤١٨/١ بلفظ (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر) وقال عنه أبو عيسى: حديث حسن صحيح، ورواه أحمد في مسنده ٣٥٩/٢ و٤٠٠ و٤١٤ ورواه الحاكم في المستدرك ١١٩/١، ٢٥٩/٤ كلهم من رواية أبي هريرة رضي الله عنه وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي قلت: وقد رواه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة بلفظ (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر) برقم ٢٣٣ وينظر الكافي الشاف ص ٨٧.

(٣) رواه الترمذي البر والصلة ٣٥٥/٤ وأحمد في المسند ١٥٣/٥ و١٥٨. والدارمي في الرقاق ٦٢٩/٢ والحاكم في المستدرك ٥٤/١ كلهم من رواية أبي ذر رضي الله عنه وأخرجه أحمد من رواية معاذ رضي الله عنه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وينظر تفسير الماوردي ٥٠٩/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٨/٢ وتفسير ابن كثير ٤٦٤/٢.

وقيل: من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والسجود^{(١)(٢)}.

﴿ذكرى للذاكرين﴾ للمتيقظين، وقيل: توبة للتائبين^(٣).

في عمرو بن غزية^(٤) التمار قال لامرأة طلبت^(٥) منه تمرا: في البيت تمر أجود فنال منها كل شيء غير المسيس ثم ندم فجاء حاكياً^(٦) شاكياً باكياً^(٧) فنزلت، فقال عليه السلام: هل شهدت معنا العصر فقال: نعم قال: هي كفارة

(١) وهو قول مجاهد وعطاء بن دينار رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٥١٤/١٥-٥١٥، برقم: ١٨٦٦٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٢/٦، برقم: ١١٢٧٣ وتفسير الماوردي ٥٠٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٩٨/٤. وليس فيها ذكر السجود.

(٢) وأصح الأقوال والله أعلم أن المراد بالحسنات الصلوات الخمس كما ذهب إليه جمهور المفسرين ينظر تفسير زاد المسير ١٦٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤١٦/٧-٤١٧.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٥٠٩/٢ وتفسير زاد المسير ١٧٠/٤ وتفسير البحر المحيط ٢١٧/٥.
(٤) عمرو بن غزية بعين معجمة مفتوحة ثم زاي مكسورة وتحتانية ثقيلة وهو من بني مازن ابن النجار ويقال: إنه شهد العقبة وبدراً وهو والد الحجاج بن عمرو. ينظر أسد الغابة ٢٦٠/٤ والإصابة ٦٦٨/٤ وسيرة ابن هشام ٧٦/٢.

(٥) في (أ) "تطلبت"

(٦) (حاكياً) سقطت من (ب).

(٧) (باكياً) سقطت من (أ).

لك، فقيل: أله خاصة^(١) قال: بل للناس عامة^(٢).

[١١٥] ﴿واصبر﴾ على الصلاة^(٣)، أو على أذى الكفار^(٤).

[١١٦] ﴿فلولا﴾ نافية^(٥)، أو استفهام تعجيب^(٦). ﴿بقية﴾ من دين

وعقل^(٧)، أو البقية والبقيا والإبقاء واحداً^(٨)، أي شفقة على أنفسهم^(٩)، أو من

(١) في (ب) [١٢٩/ب].

(٢) أصل الحديث في البخاري مختصراً في التفسير ٢١٤/٦. ورواه مسلم في التوبة ٢١١٥/٣،

وأبو داود في الحدود ٦١١/٤، والترمذي في التفسير ٢٨٩/٥، والطبري في تفسيره

١٥/١٥-٥٢٦ بأرقام: ١٨٦٦٨-١٨٦٧٦، ١٨٦٧٨-١٨٦٨٢-١٨٦٨٤-

١٨٦٨٩، وأقربها للفظ المصنف: رقم: ١٨٦٨٤، وابن أبي حاتم في تفسيره

٦/٢٠٩١-٢٠٩٢، برقمي: ١١٢٦٩-١١٢٧٠، وينظر أسباب النزول للواحدي

ص ١٨٠-١٨٢، وقد اختلف في اسم الرجل الذي وقعت له القصة ورجح ابن حجر في

الفتح ٨/٢٦٨-٢٦٩ ٨/٤٥٤-٤٥٥ أنه أبو اليسر والله أعلم.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٤/٢٠٥ وتفسير زاد المسير ٤/١٧٠ والتفسير الكبير ١٨/٧٤

وتفسير الخازن ٢/٣٤٨.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ١٥/٥٢٦ وتفسير البغوي ٤/٢٠٥ وتفسير زاد المسير ٤/١٧٠

وتفسير الخازن ٢/٣٤٨ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٧١.

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/٣٠ ومغني اللبيب ١/٢٧٥ والفريد في إعراب القرآن المجيد

٢/٦٧٧.

(٦) ينظر تفسير البغوي ٤/٢٠٦ وتفسير الكشاف ٢/٢٣٨ وتفسير فتح القدير ٢/٥٤٣

والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢/٦٧٧.

(٧) ينظر تفسير زاد المسير ٤/١٧٠ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٤٢١ وتفسير الثعالبي ٢/٢٢٢

وتفسير فتح القدير ٢/٥٤٣.

(٨) ينظر تفسير الكشاف ٢/٢٣٨.

(٩) ينظر تفسير الكشاف ٢/٢٣٨ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٧١.

فيهم أخيار لأنهم بقية من سلف صالح في كل عصر^(١)، وقيل: ذوو تمييز^(٢)،
وقيل: عقل^(٣) كأنه بقية من الفطرة عن غلبة الهوى، أو طاعة^(٤) لأن البر لا يلى
بل يبقى ويجزى، أو نسل باق بل قطع دابهم، و"الفاء" راجعة إلى قوله عز
وجل: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^(٥) أي لو كان فيهم من يحسن لما هلك
المسيء^(٦).

﴿قليلًا﴾^(٧) مستثنى من "ينهون"^(٨). ﴿أترفوا﴾ بقوا في التنعيم^(٩)، وقيل:
عُودوا^(١٠)، وقيل: أنظروا^(١١)، وقيل: حوّلوا^(١٢). ﴿فيه﴾ من نعيم الدنيا
وتجبرهم فيما أوتوا وتركوا الحق. ﴿مجرمين﴾ مكتسبين للكفر بالله.

-
- (١) ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير الماوردي ٥١٠/٢ وتفسير الكشاف ٢٣٨/٢
وتفسير ابن كثير ٤٦٤/٢.
- (٢) ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير الثعالبي ٢٢٢/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٨٣/٣.
- (٣) ينظر تفسير الطبري ٥٢٧/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢١/٧.
- (٤) ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير الماوردي ٥١٠/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٨٣/٣.
- (٥) من الآية: ١١٤.
- (٦) ينظر التفسير الكبير ٧٥/١٨ وتفسير ابن كثير ٤٦٤/٢.
- (٧) زاد في (أ، ب) "قيل".
- (٨) ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير الكشاف ٢٣٨/٢ ومعاني القرآن للفراء ٣٠/٢
والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٧٧/٢-٦٧٨.
- (٩) ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير الكشاف ٢٣٩/٢.
- (١٠) ينظر تفسير الخازن ٣٤٩/٢ ومعاني القرآن للفراء ٣١/٢.
- (١١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٥٢٨/١٥، برقم: ١٨٦٩٤
وتفسير الماوردي ٥١٠/٢.
- (١٢) ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٤.

- [١١٧] ﴿بِظَلْمٍ﴾ بشرك، وهم لا يتظالمون^(١)، أو بظلم بعضهم^(٢)، ولو كان فيهم خمسة مصلحون لما عذبوا، أو بظلم من الله، تعالى عن ذلك علوا كبيرا^(٣)، أو بظلم صغير لأنه يُكفّر بإصلاحهم^(٤).
- [١١٨] ﴿أُمَّةٍ وَاحِدَةٍ﴾ على هدى أو ضلالة^(٥)، وقيل: على ملة الإسلام^(٦). ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾ في الحق والباطل.
- [١١٩] ﴿إِلَّا مِنْ رَحْمٍ﴾ بالعصمة^(٧)، وقيل: في الأديان، والمرحوم أهل الإيمان^(٨)، وقيل: في الأهواء^(٩)، والمرحوم أهل السنة، وقيل: في الفقر

- (١) أي أن الله لا يهلكهم بالشرك إذا لم يظلم بعضهم بعضا، فإذا تظالموا أهلكهم الله تعالى. ينظر تفسير الطبري: ٥٣٠/١٥ وتفسير البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير زاد المسير ١٧١/٤ والتفسير الكبير ٧٦/١٨.
- (٢) ينظر غرائب التفسير ٥٢٢/١ ومعاني القرآن للفراء ٣١/٢.
- (٣) ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٤ وتفسير الكشاف ٢٣٩/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢٢/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٨٣/٣.
- (٤) ينظر تفسير فتح القدير ٥٤٤/٢.
- (٥) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٣/٦، برقم: ١١٢٧٨ وتفسير الماوردي ٥١١/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٧٣/٥ وتفسير فتح القدير ٥٤٤/٢.
- (٦) وهو قول قتادة وسعيد بن جبير رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٥٣١/١٥، برقم: ١٨٦٩٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٣/٦، برقم: ١١٢٧٩ وتفسير الماوردي ٥١١/٢.
- (٧) من الوقوع في الباطل.
- (٨) وهو قول عطاء والحسن ومجاهد رحمهم الله وغيرهم أي الاختلاف في الأديان، من يهود ونصارى ومجوس، والمرحوم أهل الإيمان. ينظر تفسير الطبري: ٥٣١/١٥-٥٣٤، بأرقام: ١٨٧٠٠-١٨٧١٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٣/٦-٢٠٩٤، برقمي: ١١٢٨٢، ١١٢٨٣.
- (٩) أي مختلفين في الأهواء.

والغنى^(١)، والمرحوم القانع لأنه غني أبدا^(٢).

﴿ولذلك﴾ أي للاختلاف^(٣)، أو للرحمة لأن المعنى لأن يرحمهم^(٤)،
وقيل: للعبادة^(٥) راجع إلى أن "أمة" هي الإسلام، وقيل: للجنة والنار^(٦)، وقيل:
للسعادة والشقاوة^(٧)، على الاكتفاء، كقوله: ﴿عوان بين ذلك﴾^(٨).

وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٣/٦، برقم: ١١٢٨١
وتفسير زاد المسير ١٧٢/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٧٣/٥.

(١) أي مختلفين في الفقر والغنى.

(٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٣٤/١٥، برقم: ١٨٧١٩ وتفسير ابن
أبي حاتم ٢٠٩٤/٦ برقم ١١٢٨٤ وتفسير الماوردي ٥١١/٢ وتفسير المحرر الوجيز
٤٢٤/٧.

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٦/٢، وتفسير الطبري:
٥٣٥/١٥، برقم: ١٨٧٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٦/٦، برقم: ١١٢٩٨ وتفسير
البعوي ٢٠٦/٤ وتفسير الماوردي ٥١١/٢.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة والضحاك رحمهم الله وغيرهم .
ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٦/٢، وتفسير الطبري: ٥٣٦/١٥-٥٣٧، بأرقام:
١٨٧٣٠-١٨٧٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٥/٦، برقم: ١١٢٩١ وتفسير البغوي
٢٠٧/٤ وتفسير الماوردي ٥١١/٢.

(٥) وقد رد هذا القول أبو حيان في تفسيره ينظر تفسير البحر المحيط ٢٧٣/٥

(٦) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٣٥/١٥، بأرقام: ١٨٧٢١-
١٨٧٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٥/٦، برقم: ١١٢٩٥، ١١٢٩٧ وتفسير البغوي
٢٠٦/٤ وتفسير الماوردي ٥١٢/٢.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٥٣٧/١٥ وتفسير الماوردي
٥١١/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢٤/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٨٤/٣.

(٨) سورة البقرة، من الآية: ٦٨.

وقيل: خلقهم ليختلفوا في رحم من يرحم ويعذب من يعذب^(١)، كما قال تعالى: ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾^(٢).

ومرجع القولين^(٣) قوله: ﴿فمنهم شقي وسعيد﴾^(٤).

﴿وقمت﴾ أحكمت وسبقت.

[١٢٠] ﴿وكلا﴾ مفعول مقدم. ﴿من أنباء الرسل﴾ من أخبارهم

وأخبار أممهم.

﴿نثبت﴾ نسكن^(٥)، وقيل: نسدد، وقيل: نقوي^(٦)، وقيل: نطيب ونصبر

به^(٧).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومالك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٣٦/١٥، برقمي: ١٨٧٢٦، ١٨٧٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٥/٦، برقم: ١١٢٩٢ وتفسير البغوي ٢٠٧/٤ وتفسير الخازن ٣٤٩/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٧٣/٥.

(٢) سورة الشورى، من الآية: ٧.

(٣) أي الاختلاف وخلقهم، أي قوله تعالى ﴿ولايزالون مختلفين﴾ وقوله تعالى ﴿ولذلك خلقهم﴾ وينظر تفسير الطبري ٥٣٦/١٥-٥٣٧ برقم ١٨٧٢٦ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢٤/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٧٣/٥.

(٤) قال البغوي رحمه الله في تفسيره ٢٠٧/٤: وحاصل الآية أن أهل الباطل مختلفون وأهل الحق متفقون فخلق الله أهل الحق للاتفاق وأهل الباطل للاختلاف.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٥١٢/٢ وتفسير زاد المسير ١٧٣/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٧٤/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٨٤/٣.

(٦) ينظر تفسير البغوي ٢٠٧/٤ وتفسير الماوردي ٥١٢/٢ وتفسير الخازن ٣٤٩/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٧٤/٥.

(٧) ينظر تفسير البغوي ٢٠٧/٤ والجامع لأحكام القرآن ١١٦/٩.

﴿فؤادك﴾ لتعلم ما لقيت الرسل قبلك ولا تجزع من تكذيب من كذبك.
 ﴿هذه﴾ أي السورة^(١)، و﴿الحق﴾ صدق الأنبياء^(٢)، وقيل: الدنيا^(٣)،
 والنبوة^(٤). ﴿وموعظة﴾ تعظ الجاهلين. ﴿وذكرى﴾^(٥) تذكرة.
 ﴿للمؤمنين﴾^(٦).

[١٢١] ﴿اعملوا على مكانتكم﴾ إمكانكم، أو ناحيتكم^(٧)، ما أنتم
 عاملون ﴿فإننا عاملون﴾^(٨) ما نحن عاملوه.
 [١٢٢] ﴿وانظروا﴾ ما وعدكم الشيطان به. ﴿إنا منتظرون﴾ ما
 وعدنا الله^(٩).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وأبو موسى رضي الله عنه ينظر تفسير عبدالرزاق:
 ٣١٦/٢، وتفسير الطبري: ٥٤٠/١٥-٥٤٢، بأرقام: ١٨٧٤٢-١٨٧٦٢، وتفسير ابن
 أبي حاتم: ٢٠٩٦/٦، بأرقام: ١١٣٠٠-١١٣٠٢، وتفسير البغوي ٢٠٧/٤، وتفسير
 الماوردي ٥١٢/٢.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٥١٢/٢، وتفسير زاد المسير ١٧٣/٤، وتفسير فتح القدير
 ٥٤٥/٢.

(٣) وهو قول الحسن وقتادة رحمه الله أي في هذه الدنيا، والحق: النبوة، ينظر تفسير الطبري:
 ٥٤٢/١٥-٥٤٣، برقمي: ١٨٧٦٣-١٨٧٦٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٦/٦،
 برقمي: ١١٣٠٣-١١٣٠٤، وتفسير البغوي ٢٠٧/٤، وتفسير الماوردي ٥١٢/٢.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٥١٢/٢، وتفسير زاد المسير ١٧٣/٤، والجامع لأحكام القرآن
 ١١٦/٩، وتفسير البحر المحيط ٢٧٤/٥.

(٥) في (أ) "وذكرى"

(٦) في (ب) [١٣٠/أ].

(٧) تقدم ذكر هذه الأقوال عند تفسير الآية (٩٣) من هذه السورة.

(٨) ﴿فإننا عاملون﴾ سقطت من (ب).

(٩) "من حربكم ونصرتنا عليكم". وهو قول ابن جريج رحمه الله ينظر تفسير الطبري:
 ٥٤٤/١٥، برقم: ١٨٧٦٥، والتفسير الكبير ٨١/١٨، وتفسير ابن كثير ٤٦٦/٢.

[١٢٣] ﴿غَيْبٌ [١١٩/أ] السَّمَاوَاتِ﴾ خَزَائِنُهَا^(١)، وَقِيلَ: مَا غَابَ^(٢)،
 وَقِيلَ: عِلْمُ نَزُولِ الْعَذَابِ^{(٣)(٤)}. ﴿يَرْجِعُ الْأَمْرَ كُلَّهُ﴾ مَعَادُ كُلِّ عَامِلٍ وَعَمَلِهِ.
 ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾^(٥) ثِقٌ بِكِفَايَتِهِ وَفَوْضُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ. ﴿يَعْمَلُونَ﴾ أَيُّ الْمُشْرِكُونَ.

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٢١/٩.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٥٤٤/١٥ وتفسير البغوي ٢٠٧/٤ وتفسير زاد المسير ١٧٥/٤
 وتفسير البحر المحيط ٢٧٥/٥.

(٣) ينظر تفسير فتح القدير ٥٤٥/٢.

(٤) وأولى الأقوال والله أعلم هو القول الثاني وهو الذي رجحه الشوكاني رحمه الله في
 تفسيره ٥٤٥/٢.

(٥) في (أ) [٨٦/أ]

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] جاء أنه قيل يارسول الله لو حدثتنا فنزلت ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾^(١)، فقيل: لو ذكرتنا، فنزلت: ﴿ألم يأن﴾^(٢)، فقيل لو قصصت علينا فنزلت قوله تعالى: ﴿الر﴾^(٣).

﴿تلك﴾؛ أي القصص التي تريدونها، أو إشارة^(٤) إلى الكتب المنزلة^(٥).

وقيل: الكتاب الزبور لأنهم سألوا سورة لا أمر فيها ولانهي^(٦).

وقيل: التوراة لأن اليهود افتخروا بقصة يوسف في كتابهم^(٧).

(١) سورة الزمر، من الآية: ٢٣.

(٢) سورة الحديد، من الآية: ١٦.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٥٥٢/١٥-٥٥٣، بأرقام: ١٨٧٧٣-١٨٧٧٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٩/٧-٢١٠٠، بأرقام: ١١٤٢٣، ١١٤٢٥، وأسباب النزول للواحدي ص ١٨٢، ولباب النقول ص ١٢٩-١٣٠ ورواه الحاكم ٣٤٥/٢ من رواية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورواه البزار في مسنده ٣٥٢/٣ وأبو يعلى في مسنده ٨٧/٢ كليهما من رواية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وقال الهيثمي في المجمع ٢١٩/١٠: رواه أبو يعلى والبزار نحوه وفيه الحسين بن عمرو العنقزي ووثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه ابن حبان في صحيحه ٩٢/١٤ برقم ٦٢٠٩ وقال شعيب الأرنؤوط: اسناده قوي ينظر صحيح ابن حبان ٩٢/١٤. وينظر المطالب العالية ٣/٣٤٣.

(٤) في (أ) "و إشارة"

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٥/٢٧٧.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٠٣/١٥ وتفسير فتح القدير ١/٦٣٠ ومعاني القرآن للزجاج

١/٤٩٥ ومفردات الراغب ص ٣٠٩ مادة (زبر).

(٧) ينظر معاني القرآن للزجاج ٣/٨٧ ومعاني القرآن للنحاس ٣/٣٩٥.

وقيل: هو القرآن ﴿المبين﴾ حاله وحرامه^(١).

[٢] ﴿قرآنا﴾ حال^(٢)، والضمير للكتاب^(٣)، نحو: لقيت العالم رجلا،

أو القرآن^(٤)، نحو: لقيت الرجل عالما.

[٣] ﴿نقص﴾ نين، و﴿القصص﴾ كلام يتبع بعضه بعضا^(٥)، وسماه

أحسن القصص لأن صاحبه أحسن الناس، ولما فيه من حسن الملكة، والعبو

عند القدرة، وتدبير المعاش والمعاد، وحسن عاقبة العظة، والجهاد، والخلاص من

المرهوب إلى المطلوب، وذكر الحبيب والمحبوب، ومراتب السير وعجائب العبر.

﴿بما أوحينا﴾ أي بإيائنا. ﴿وإن كنت﴾ أي قد كنت ، أو ما كنت^(٦)

إلا.

(١) وهو قول مجاهد والحسن رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٥٤٩/١٥، برقم:

١٨٧٦٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٩٩/٧، برقم: ١١٣١٨، وتفسير البغوي ٢١١/٤

وتفسير الماوردي ٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٧٧/٥.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٧٧/٥ وتفسير الثعالبي ٢٢٤/٢ وتفسير الدر المصون ١٥٠/٤

وإملاء مامن به الرحمن ٤٨/٢ والفريد في إعراب القرآن الجيد ٢٢/٣.

(٣) في قوله تعالى: ﴿أنزلناه﴾، أي الكتاب. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٣١/٧ وتفسير البحر

المحيط ٢٧٧/٥ والفريد في إعراب القرآن الجيد ٢٢/٣.

(٤) أو ﴿إننا أنزلناه﴾، أي القرآن. ينظر غرائب التفسير ٥٢٥/١ وتفسير البحر المحيط

٢٧٧/٥ وتفسير الدر المصون ١٥٠/٤.

(٥) ينظر الصحاح ١٠٥١/٣ واللسان ٧٣/٧ مادة (قصص).

(٦) ينظر تفسير زاد المسير ١٧٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٣/٧ والفريد في إعراب القرآن

الجيد ٢٣/٣-٢٤. والراجح أن إن هي من المخففة لوجود اللام بعدها لقوله تعالى: ﴿ما

كنت تدري ما الكذب ولا الإيمان﴾ سورة الشورى آية ٥٢.

[٤] ﴿رَأَيْتَ﴾ أي^(١) في المنام. ﴿أحد عشر كوكبا﴾ جريان، والطارق، والذئبال^(٢) وذو الكتفات وقابس والوثاب والعمودان والفيلق^(٣) والمصبح والضروح وذو الفرغ^(٤).
وقيل: رأى إخوته وأبويه فكنى^(٥).

(١) سقطت "أي" من (ب).

(٢) في النسخ (الزبان) والتصحيح من تفسير الطبري وتفسير ابن أبي حاتم.

(٣) في (أ، ب) "العليق" وفي الطبري ٥٥٥/١٥ (الفيلق) وكذا في ابن أبي حاتم ٢١٠١/٧.

(٤) لم يصح في تسمية الكواكب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء وكل ما روي مداره على الحكم بن ظهير الفزاري قال ابن كثير عنه في تفسيره ٤٦٩/٢ ضعفه الأئمة وتركه الأكثرون وقال الجوزجاني ساقط وهو صاحب حديث حسن يوسف. وقال ضعفه الأربعة. أ.هـ.

وقال العقيلي عنه في الضعفاء الكبير ٢٥٩/١: عن يحيى (يعني ابن معين): الحكم بن ظهير ليس بشيء وعاصم بن بهدلة منكر الحديث. أ.هـ.

وقال ابن حجر في التقریب ١٩١/١ عن الحكم: متروك، رمي بالرفض واتهمه ابن معين أ.هـ. وقال الألويسي رحمه الله في روح المعاني ١٧٩/١٢ نقلا عن أبي زرعة وابن الجوزي أنهما قالوا عن الحديث أنه منكر موضوع.

وينظر تفسير الطبري: ٥٥٥/١٥، برقم: ١٨٧٨٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠١/٧-٢١٠٢، برقم: ١١٣٣٢.

(٥) وهو قول قتادة والسدي رحمهما الله وجماعة من المفسرين ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٧/٢، وتفسير الطبري: ٥٥٦/١٥-٥٥٧، بأرقام: ١٨٧٨١-١٨٧٨٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠١/٧، برقمي: ١١٣٢٩-١١٣٣٠ وتفسير البحر المحيط ٢٧٩/٥.

وتكرار رأيت توكيداً^(١)، أو الأول للنزول والثاني للسجود^(٢)، وهو فعل العقلاء فجمعهم جمعهم^(٣).

[٥] ﴿يَابَنِي﴾ تصغير الشفقة. ﴿فِيكِيدُوا لَكَ﴾ يحسدوك ويغوك الغوائل، حكم بالعادة من الحسد بين الإخوة والقرابة. والحكم بالعرف والعادة أصل من أصول الشريعة^(٤). ﴿عَدُو﴾ يحملهم على الحسد والكيد.

[٦] ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي كما أراك^(٥). ﴿يَجْتِيكَ﴾، أي يصطفيك بالسجود لك^(٦)، أو بالنبوة^(٧). ﴿تَأْوِيلَ الْأَحَادِيثِ﴾ غرائبها^(٨)، وقيل: تعبير

(١) في (ب) "توكيد" وينظر تفسير الطبري ٥٥٦/١٥ وتفسير الدر المصون ١٥٣/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٩١/٣.

(٢) وهذا القول أولى والتأسيس مقدم على التوكيد عند أهل البلاغة. ينظر تفسير الماوردي ٧/٣ وتفسير الكشاف ٢٤٢/٢ وتفسير الخازن ٤/٣.

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٢٤٢/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٦/٧ وتفسير أبي السعود ٧٩/٣ ومعاني القرآن للفراء ٣٣/٢.

(٤) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٦٣/٣.

(٥) "ربك الكواكب والشمس والقمر لك سجداً فكذلك يصطفيك". ينظر تفسير الطبري: ٥٥٩/١٥ وتفسير البغوي ٢١٤/٤ وتفسير ابن كثير ٤٦٩/٢.

(٦) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٢٨١/٥ وتفسير فتح القدير ٧/٣.

(٧) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٨/٣ وتفسير زاد المسير ١٨١/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٨٠/٥ وتفسير ابن كثير ٤٦٩/٢ وتفسير فتح القدير ٧/٣.

(٨) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٢٨١/٥.

الرؤيا^(١)، وقيل: العلم والحكمة^(٢)، وقيل: عواقب^(٣) الأمور^(٤).
﴿نعتمه﴾ بتحقيق الرؤيا، أو بأن يجوج إخوتك إليك^(٥)، فتقابل الذنب
بالغفران والإساءة بالإحسان.
﴿وعلى آل يعقوب﴾ يجعل الأنبياء منهم. ﴿من قبل إبراهيم﴾ بالنجاة
من النار. ﴿وإسحق﴾ من الذبح^(٦). ﴿عليم﴾ بكيد إخوتك. ﴿حكيم﴾ في
إتمام نعمتك.

(١) وهو قول مجاهد وابن زيد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٥٦٠/١٥، برقمي:
١٨٧٩١-١٨٧٩٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٣/٧، برقم: ١١٣٣٩ وتفسير البغوي
٢١٤/٤ وتفسير الماوردي ٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٨/٧.

(٢) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٣/٧، برقم: ١١٣٤١
وتفسير الماوردي ٨/٣ وتفسير الخازن ٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨١/٥.
(٣) في (ب) [١٣٠/ب].

(٤) ينظر تفسير البغوي ٢١٤/٤ وتفسير الماوردي ٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨١/٥.
(٥) ينظر تفسير الماوردي ٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨١/٥.
(٦) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٦١/١٥، برقم: ١٨٧٩٣ وتفسير
البغوي ٢١٥/٤ وتفسير الكشاف ٢٤٣/٢.

قلت : وفي هذا نظر إذ الذبيح إسماعيل عليه السلام كما قال تعالى في سورة الصافات الآيات
١٠٤-١٠٧ ﴿فلما بلغ معه السعي قال بابني إني أرى في المنام أنني أذبحك..﴾ الآيات ثم
ذكر خير إسحاق عليه السلام.

ويؤيد هذا ما جاء في سورة هود من قوله تعالى ﴿فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق
يعقوب﴾ آية ٧١ فهذه البشارة بكون يعقوب يولد لإسحاق دليل على أن إسحاق يعيش
حتى يولد له يعقوب فلا يمكن بعد ذلك أن يומר بذبحه وهو صغير لما بين ذلك من التنافي
ولا يكون الابتلاء به ابتلاءً والله تعالى يقول ﴿إن هذا هو البلاء المبين﴾ ولو كان إبراهيم
عليه السلام أمر بذبح إسحاق عليه السلام بعد هذه البشارة لما كان في ذلك بلاء لعلمه
بهذه البشارة ولما كان في ذلك بلاء مبين.

[٧] ﴿آيات﴾ عبر. ﴿للسائلين﴾ اليهود.

[٨] ﴿وأخوه﴾ ابن يامين^(١)، وكان من أمه راحيل^(٢). ﴿عصبة﴾

جماعة أولو قوة، وهي من عشرة إلى خمسة^(٣)، وقيل: إلى أربعين^(٤). ﴿ضلال﴾ من رأيه^(٥)، أو جور من فعله^(٦)، أو غلط في أمر الدنيا إذ نحن أنفع له^(٧)، أو

وأيضاً قوله تعالى في سورة مريم ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد﴾ آية ٥٤ فيه دليل على أن هذا الوعد هو وعده لأبيه عندما قال له ﴿يا بني إنني أرى في المنام أنني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ سورة الصافات آية ١٠٢ فأبي وعد إن لم يكن هذا.

ينظر تفسير ابن كثير ٤٦٩/٢ وتفسير الخازن ٥/٣ ومجموع الفتاوى ٣٣١/٤-٣٣٦ وزاد المعاد ٧١/١-٧٥ وفتح الباري ٤٦٨/١٢.

(١) ابن يامين هو الأخ الشقيق ليوسف عليه السلام وهو أصغر منه سناً، ينظر تاريخ الطبري ٣١٧/١ والمحرر ص ٣٨٧ والكامل لابن الأثير ٧٢/١.

(٢) راحيل زوجة يعقوب عليه السلام وهي أم يوسف وبن يامين ينظر تاريخ الطبري ٣١٧/١ والمحرر ص ٣٨٧ والكامل لابن الأثير ٥٧/١.

(٣) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٥٦٣/١٥ وتفسير البغوي ٢١٧/٤ وتفسير الماوردي ١٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤١/٧ واللسان ٦٠٥/١ مادة (عصب).

(٤) وهو قول قتادة والحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٥/٧، برقمي: ١١٣٥٠، ١١٣٥٢ وتفسير البغوي ٢١٧/٤ وتفسير الماوردي ١٠/٣ وتفسير المحرر

الوجيز ٤٤١/٧ واللسان ٦٠٥/١ مادة (عصب).

(٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٣/٥.

(٦) وهو قول ابن كامل رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠/٣ والتفسير الكبير ٩٣/١٨ وتفسير البحر المحيط ٢٨٣/٥.

(٧) ينظر تفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير زاد المسير ١٤١/٤-١٤٢ وتفسير الخازن ٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٣/٥.

محبتة ظاهرة^(١).

[٩] ﴿اقتلوا﴾ قول غيرهم لهم^(٢)، أو بعضهم^(٣)، ولم يكونوا أنبياء بعد ولا بالغين؛ لقولهم: [١١٩/ب] ﴿نرتع ونلعب﴾، وقوله: ﴿إذ أنتم جاهلون﴾. ﴿أرضاً﴾ أي في أرض بعيدة^(٤)، أو مسبعة^(٥). ﴿يخل﴾ أي حيث يغيب خبره يصف فيقبل عليكم، كأنهم عدوا يوسف حجابا. ﴿صالحين﴾ يصلح حالكم عند أبيكم^(٦)، أو تائبين من قتله^(٧).

(١) ينظر تفسير الطبري ٥٦٣/١٥ وتفسير الماوردي ١٠/٣ وغرائب التفسير ٥٢٨/١ وتفسير ابن كثير ٤٦٩/٢.

أي إن معنى الضلال الحجة ومن شواهد الضلال أنه بمعنى الحجة قول الشاعر:

هذا الضلال أشاب مني المفرق والعارضين ولم أكن متحققاً

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٨٣/٥ وهذا القول ضعيف مخالف لظاهر القرآن ولقول أكثر المفسرين.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٥٦٣/١٥ وتفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤١/٧ وتفسير أبي السعود ٨٣/٣.

(٤) معناه أن هذه الأرض ذات صفة تقديرها كما ذكر المصنف. ينظر تفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير الكشاف ٢٤٤/٢ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤١/٧.

(٥) أي ذات سباع. ينظر تفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٤.

(٦) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٤ وتفسير الخازن ٦/٣.

(٧) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٦٤/١٥، برقم: ١٨٧٩٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٥/٧، برقم: ١١٣٥٦، وتفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٤ وتفسير الخازن ٦/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٠/٢.

قائله روييل، وكان ابن خالته^(١)، وقيل: شمعون^(٢)، وقيل: يهوذا^(٣).
 [١٠] ﴿غِيَابَاتِ الْجِبِ﴾^(٤) نواحي أسفله لأن أسفله كان واسعاً^(٥)، أو
 حيث يغيب خبره^(٦) وهو بئر لم يطو كأنه^(٧) لم يحدث فيه سوى القطع^(٨).

(١) وهو قول قتادة وابن إسحاق رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣١٧/٢ وتفسير الطبري: ٥٦٤/١٥-٥٦٥، بأرقام: ١٨٧٩٩-١٨٨٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٦/٧، برقمي: ١١٣٥٧، ١١٣٦٠، وتفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٥/٤.

(٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٦٥/١٥، برقم: ١٨٨٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٦/٧، برقم: ١١٣٥٩، وتفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٨٤/٥ وتفسير ابن كثير ٤٧٠/٢.

(٣) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٥٧٤/١٥ برقم ١٨٨٣١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٦/٧، برقم: ١١٣٥٨، وتفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٤ وتفسير ابن كثير ٤٧٠/٢.

و روييل وشمعون ويهوذا أبناء يعقوب عليه السلام وأمهم ألية بنت أحين ينظر تاريخ الطبري ٣١٧/١ والمخير ص ٣٨٦ والكامل لابن الأثير ٧٢/١.

(٤) ﴿غِيَابَاتِ﴾ بالجمع هي قراءة نافع وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات: ص ٣٤٥ والنشر في القراءات العشر ص ٢٩٣.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٦٦/١٥، بأرقام: ١٨٨٠٥-١٨٨٠٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٧/٧، برقم: ١١٣٦٢، وتفسير الماوردي ١١/٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ١١/٣ وتفسير فتح القدير ١٠/٣ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٠٢/١.

(٧) في (ب) "كأن"

(٨) ينظر تفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير الكشاف ٢٤٤/٢ وتفسير فتح القدير ١٠/٣ وغريب القرآن لابن قتيبة ص ٢١٣ والمفردات ص ١١٧ ومعاني القرآن للزجاج ٩٣/٣-٩٤.

﴿يلتقطه﴾ يأخذه. ﴿السيارة﴾ مارة الطريق والمسافرين^(١). ﴿فاعلين﴾ ما أقول لكم^(٢)، أو شيئاً لا محالة^(٣).

[١١] ﴿لناصحون﴾ يريدون الخير^(٤)، أو نحوته ونحفظه^(٥).

[١٢] ﴿نرتع﴾^(٦) نله أو ننشط وننعم^(٧) ونتوسع^(٨). ﴿ونلعب﴾ نتفرج بما يباح كالصيد والركض^(٩)، وبالبياء^(١٠)؛ أي لنستريح ونجيء ونذهب

(١) الصواب أنها (والمسافرون) والله أعلم.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٥٦٧/١٥ وتفسير أبي السعود ٨٤/٣ وتفسير فتح القدير ١٠/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢١٨/٤ وتفسير النسفي ٦/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٠/٢.

(٤) ينظر تفسير النسفي ٧/٣ وتفسير أبي السعود ٨٥/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ٥٦٨/١٥ وتفسير البغوي ٢١٩/٤ وتفسير الخازن ٧/٣ وتفسير فتح القدير ١١/٣.

(٦) بالنون في (نرتع) و(نلعب) وسكون العين والباء فيهما، هي قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب برواية روح وزيد عنه، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات: ص ٣٤٦، والمبسوط في القراءات العشر: ص ٢٤٥.

(٧) في (أ) [٨٦/ب]

(٨) وهو قول ابن زيد وقتادة والضحاك رحمهم الله وغيرهم ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٨/٢، وتفسير الطبري: ٥٦٩/١٥، ٥٧٠-٥٧١، بأرقام: ١٨٨١٤-١٨٨٢٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٨/٧، برقم: ١١٣٧٠ وتفسير زاد المسير ١٨٧/٤ وتفسير الخازن ٧/٣.

(٩) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٤٧/٧ وتفسير النسفي ٧/٣ وتفسير فتح القدير ١١/٣.

(١٠) أي في (يرتع) و(يلعب)، وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، ورويس عن يعقوب، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٤٦، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٤٥.

فتشجع^(١)، وبكسر العين^(٢) من الرعي^(٣)، أو الرعاية^(٤).

[١٣] ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ﴾ قيل: كان يعقوب رأى كأن ذئبا

عدا على يوسف^(٥).

وقيل: كانت أرضهم مذئبة^(٦).

وقيل: كنى عن العدو بالذئب فسامهم ذئابا فتلقفوا منه التَّعْلَةَ^(٧).

[١٤] ﴿عَصَبَةٌ﴾ فرقة مجتمعمة مقتدرة على الدفع. ﴿خَاسِرُونَ﴾

لمضيعون^(٨)، أو لو اختلسه الذئب لاختلس منا شاة فنخسر^(٩).^(١٠)

(١) في (أ) (فتشجع) وفي (ب) (فيتشجع).

(٢) في "نزع" هي قراءة ابن كثير وحده، وكسرها أيضا في (يرتع) هي قراءة نافع، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٤٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٤٥.

(٣) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٦٩/١٥، ٥٧١-٥٧٢، برقم: ١٨٨٢٥ وتفسير البغوي ٢٢٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤٨/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٨٥/٥ وتفسير فتح القدير ١١/٣.

(٤) وهو قول مجاهد وابن جريج رحمهما الله أي يحفظ بعضنا بعضا. ينظر تفسير الطبري: ٥٧٢/١٥، بأرقام: ١٨٨٢٦-١٨٨٣٠، وتفسير البغوي ٢٢٠/٤ وتفسير زاد المسير ١٨٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٨٥/٥ وتفسير فتح القدير ١١/٣.

(٥) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٢٠/٤ وتفسير الماوردي ١٣/٣ وتفسير الكشاف ٢٤٥/٢ وتفسير فتح القدير ١١/٣.

(٦) أي ذات ذئاب ينظر تفسير الماوردي ١٣/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥٠/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٨٦/٥ وتفسير فتح القدير ١١/٣.

(٧) أي التعلل لأبيهم. وينظر تفسير الماوردي ١٣/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٠/٢.

(٨) ينظر تفسير البغوي ٢٢٠/٤ وتفسير ابن كثير ٤٧٠/٢ وتفسير فتح القدير ١٢/٣.

(٩) ينظر تفسير النسفي ٧/٣ وتفسير الخازن ٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٦/٥.

(١٠) في الأصل و(أ) (لاختلس منا شاة شاة فنخسر).

[١٥] ﴿وَأَجْمَعُوا﴾ آراءهم وعزموا. ﴿أَنْ﴾ موضعها نصب^(١)، أي على أن. ﴿وَأَوْحَيْنَا﴾ ألهمنا^(٢)، أو أرسلنا جبريل بالوحي في البئر^(٣)، وهو على حجر مرتفع عن الماء.

﴿لَتَنْبِتْنَهُمْ﴾ لتخبرنهم وتوبخنهم بما صنعوا.

﴿يَشْعُرُونَ﴾^(٤) يأنجأنا^(٥)، أو بأنك أخوهم^{(٦)(٧)}.

[١٦] ﴿عِشَاءً﴾ للاستتار والتجسس عن الأشرار.

(١) وإيضاحه أن (أن) وصلتها كانت مجرورة بحرف الجر لأن الفعل الذي قبلها لا يتعدى بنفسه فلما حذف حرف الجر نصب المحل وهذا معروف عند النحاة ويسمونه النصب بنزع الخافض كما قال ابن مالك :

وعدي لازماً بحرف جرٍ وإن حذف فالنصب للمنجر

ينظر تفسير الدر المصون ١٦٢/٤ وشرح ابن عقيل ٥٣٧/١.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ١٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٩١/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٨٧/٥.

(٣) وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣١٨/٢ وتفسير الطبري ٥٧٥/١٥ بأرقام ١٨٨٣٢-١٨٨٣٥ ولم يذكر جبريل عليه السلام ، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٠٩/٧، برقمي: ١١٣٧٨-١١٣٧٩، وتفسير البغوي ٢٢٢/٤.

(٤) الآية ﴿وهم لا يشعرون﴾.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله لعلها يأنجأنا ، ينظر تفسير الطبري ٥٧٦/١٥ بأرقام ١٨٨٣٦-١٨٨٣٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٠٩/٧ برقم ١٣٨١ وتفسير البغوي ٢٢١/٤ وتفسير الماوردي ١١/٣.

(٦) في (ب) [١٣١/أ].

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن جريج رحمه الله . حين تخبرهم. ينظر تفسير الطبري: ٥٧٦/١٥-٥٧٧، برقمي: ١٨٨٣٩-١٨٨٤٠ وتفسير البحر المحيط ٢٨٨/٥ وتفسير الخازن ٩/٣ وتفسير البغوي ٢٢١/٤ وتفسير الماوردي ١٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٩١/٤.

[١٧] ﴿نَسْتَبِقُ﴾^(١) بالعدو على الأقدام^(٢)، أو بالرمي^(٣)، أو في الصيد^(٤)، أو في أعمال توزعوها من سقي ورعي واحتطاب^(٥).
 ﴿بِمُؤْمِنٍ﴾ بمصدق. ﴿وَلَوْ﴾ بمعنى "إن" وتعلقها بما قبلها^(٦)، وقيل: جوابها محذوف^(٧)، أي لو كنا أهل صدق ما صدقتنا لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا، وإنما جئنا لعلمهم بكذبهم.

- (١) حاشية [المسابقة مشروعة، سابق عليه السلام بنفسه، وبين الخيل والإبل سابق عائشة فسبقها، ومرة فسبقته، فقال: هذه بتلك] تمت^(١)
- (٢) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٢٢/٤ وتفسير الماوردي ١٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٢/٤.
- (٣) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٥٧٧/١٥ وتفسير البغوي ٢٢٢/٤ وتفسير زاد المسير ١٩١/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٩٥/٣.
- (٤) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٢/٤ وتفسير الخازن ٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٨/٥.
- (٥) ينظر تفسير الماوردي ١٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٨/٥.
- (٦) يريد أن (لو) تحتل أن تكون مصدرية ولا جواب لها، وأن تكون شرطية والجواب محذوف. ينظر تفسير البغوي ٢٢٢/٤ وتفسير الماوردي ١٥/٣ وتفسير أبي السعود ٨٧/٣.
- (٧) ينظر تفسير الطبري ٥٧٨/١٥ ومعاني القرآن للزجاج ٩٦/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٩/٣.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٦٣/٣-١٠٦٤.

[١٨] ﴿كذب﴾ أي ذي كذب، أو مكذوب فيه^(١)، وقرأ الحسن^(٢) بدال غير معجمة^(٣)، أي طري، وقيل: خامس^(٤)، وكان دم سخله^(٥). ﴿سولت﴾ زينت^(٦)، وقيل: أمرتكم أمرا^(٧)، أو حسنت أمرا في يوسف

- (١) ينظر تفسير البغوي ٢٢٢/٤ وتفسير الماوردي ١٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٩/٥ وتفسير أبي السعود ٨٨/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٩٦/٣.
- (٢) أي البصري وهو الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار بالتحية والمهملة الأنصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة، وهو رأس الطبقة الثالثة مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين وقد روى له الجماعة. ينظر التقريب ١٦٥/١ ووفيات الأعيان ١/٣٥٤.
- (٣) أي (كذب) بالدال المهمله قيل هو الدم الكدر وهي قراءة شاذة قرأ بها عائشة رضي الله عنها، والحسن رحمه الله. ينظر تفسير الكشاف ٢٤٦/٢ وتفسير زاد المسير ١٩٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥٩/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٨٩/٥ والمختصب ١/٣٣٥ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٣
- (٤) لعلها يابس وينظر تفسير البحر المحيط ٢٨٩/٥ وتفسير الدر المصون ١٦٣/٤.
- (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٨/٢، وتفسير الطبري: ٥٧٩/١٥-٥٨١، بأرقام: ١٨٨٤٣-١٨٨٥٠، ١٨٨٥٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١١/٧، برقم: ١١٣٩١ وتفسير الماوردي ١٥/٣ وتفسير الخازن ٩/٣.
- والسخله ولد الشاة. ينظر تهذيب اللغة ١٧٢/٧ والصحاح ١٧٢٨/٥ مادة (سخل).
- (٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٨٣/١٥-٥٨٤، برقم: ١٨٨٦٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١١١/٧ برقم ١١٣٩٦ وتفسير البغوي ٢٢٢/٤ وتفسير الماوردي ١٥/٣.
- (٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢١١١/٧ برقم ١١٣٩٥ وتفسير الماوردي ١٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٩/٥.

ففعلموه^(١).

﴿فصبر﴾ خبر محذوف، أي فصبري، أو فعلي صبر^(٢). ﴿جميل﴾ لاجزاع فيه ولاشكوى^(٣)، أو أعاشركم كما كنت^(٤). ﴿تصفون﴾ تكذبون^(٥).
[١٩] ﴿وجاءت﴾ بعد ثلاثة أيام^(٦). ﴿سيارة﴾ مارة من مدين تريد مصر. ﴿واردهم﴾ طالب مائهم مالك بن زعر^(٧) ﴿فأدلى﴾ ألقى فتشبت

(١) ينظر تفسير الحرر الوجيز ٤٥٩/٧ وتفسير البحر المحيط ٢٨٩/٥.

(٢) أي صبر إما خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره محذوف، ينظر تفسير الدر المصون ١٦٤/٤ وتفسير فتح القدير ١٣/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٥٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٤٠/٣.

(٣) وهو قول مجاهد والحسن رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٠٨/٢، وتفسير الطبري: ٥٨٤/١٥-٥٨٦، بأرقام: ١٨٨٦٧-١٨٨٧٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٢/٧، بأرقام: ١١٣٩٧-١١٣٩٩ وتفسير البغوي ٢٢٣/٤ وتفسير الماوردي ١٦/٣.

(٤) ينظر تفسير الكشاف ٢٤٦/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٨٩/٥.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٨٦/١٥، برقم: ١٨٨٧٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٢/٧، برقم: ١١٤٠٠، وتفسير البغوي ٢٢٣/٤ وتفسير الماوردي ١٦/٣ وتفسير الخازن ٩/٣.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٢٤٧/٢ وتفسير النسفي ٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨٩/٥ وتفسير ابن كثير ٤٧٢/٢.

(٧) هو مالك بن زعر بن بويب بن عفقان بن مديان بن إبراهيم. ينظر تفسير الطبري: ١٨/١٦، برقم: ١٨٩٤٣، وتاريخ الطبري ٣٣٥/١ والمخبر ص ٣٨٩ والكامل لابن الأثير ٨٠/١.

يوسف بالدلو فتزعوه. ﴿بشرأي﴾^(١) كأنه نادى بشارته^(٢)، نحو ياطرباه.
وقيل: اسم غلام المستقي^(٣)، وقيل: مضافا إلى نفسه^(٤)، دليله قراءة
(بشرى)^(٥) مقصورا.
﴿وأسروه﴾ أي إخوته أخوته، وكذا يوسف مخافة القتل، وكانوا بقرب
الجب^(٦).

(١) بسكون الياء، هي رواية ورش عن نافع، وبفتحها قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، وابن
عامر، ويعقوب، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٤٧، والمبسوط
في القراءات العشر ص ٢٤٥.

يريد إلى ضمير المتكلم ينظر تفسير الدر المصون ١٦٥/٤.

(٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢١١٣/٧ برقم ١١٤٠٨ وتفسير
الحرر الوجيز ٤٦١/٧ ومعاني القرآن للنحاس ٤٠٥/٣-٤٠٦.

(٣) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢/١٦-٣، بأرقام: ١٨٨٨٧-١٨٨٨٥
وتفسير ابن أبي حاتم ٢١١٣/٧-٢١١٤ برقمي ١١٤٠٩-١١٤١٠ وتفسير البغوي
٢٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١٧/٣.

(٤) حذف ياء الإضافة منه فصار مفردا بنية الإضافة، نظيره قول العرب: "يانفس اصبري"،
ويا نفسي اصبري". ينظر تفسير الطبري: ٤/١٦، وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير ابن
كثير ٤٧٢/٢ وإملاء مامن به الرحمن ٥٠/٢-٥١ والفريد في إعراب القرآن المجيد
٤١/٣.

(٥) وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات
ص ٣٤٧، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٤٥.

(٦) "يعني إخوة يوسف أسروا شأنه، وكنتموا أن يكون أخاهم، فكتم يوسف شأنه مخافة أن
تقتله إخوته، واختار البيهقي، فذكره إخوته لوارد القوم، فنادى أصحابه قال: يابشرى هذا
غلام يباع، فباعه إخوته". ينظر تفسير الطبري: ٦/١٦، برقم: ١٨٨٩٨، وتفسير ابن أبي
حاتم: ٢١١٤/٧، برقم: ١١٤١٠ وتفسير زاد المسير ١٩٥/٤ وتفسير الخازن ١٠/٣
وتفسير ابن كثير ٤٧٢/٢.

وقيل: كان يهوذا منتبذا ينظر حاله^(١).

[١٢٠/أ] وقيل: أتاه بالطعام فلم يجده فأخبر الباقيين^(٢).

وقيل: جاؤا بعد ثلاثة^(٣)، فقالوا: عبدنا أبق، فباعوه وأسرّه الواردون من

السيارة لرخصة^(٤)، وقالوا هو بضاعة أهل الماء^(٥).

وقيل: بل ظن إخوته أنه هلك، وإنما أسر الواردون أمره فباعوه من

السيارة^(٦).

[٢٠] ﴿وَشَرَوْهُ﴾ باعوه. ﴿بِخْسٍ﴾ أي ذي بخس^(٧)، أو مبخوس^(٨).

(١) أي حال يوسف.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الخازن ١٠/٣ وتفسير فتح القدير ١٥/٣.

(٣) أي إخوته.

(٤) في (ب) (وأسرّه الواردون السيارة لرخصة).

(٥) وهو قول مجاهد والسدي رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/٤-٥، بأرقام:

١١٤١٥، ١١٤١٣، برقمي: ٢١١٤/٧، حاتم: ٢١١٤/٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ١١٤١٣، ١١٤١٥

وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١٧/٣.

(٦) وهذا أولى الأقوال والله أعلم وهو الذي رجحه الطبري رحمه الله تعالى ينظر تفسيره

٧/١٦ وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الكشاف ٢٤٧/٢ وتفسير الخازن ١٠/٣

وتفسير البحر المحيط ٢٩٠/٥.

(٧) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢١٤.

(٨) ينظر تفسير الطبري: ١١/١٦ وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الخازن ١٠/٣ وتفسير

البحر المحيط ٢٩١/٥.

قيل: قليل^(١)، وثمن ما لا يباع وإن جل قليل كيف وإن قل.
وقيل: زيوف^(٢)، وقيل: حرام^(٣).

وهو ثمانية عشر درهما^(٤)، أو عشرون^(٥)، أو اثنان وعشرون اقتسموها
درهمين درهمين^(٦)، وقيل: أربعون^(٧)، اشتروا بها خفافاً وثقالاً^{(٨)(٩)}.

(١) وهو قول الحسن ومجاهد رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ١٢/١٦، برقمي:
١٨٩١٨-١٨٩١٩ وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١٨/٣ وتفسير الخازن
١٠/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الخازن ١٠/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٢/٢ وتفسير
أبي السعود ٨٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٥/٣.

(٣) لأنه لا يجل لهم بيعه. وهو قول الضحاك ومجاهد والسدي رحمهم الله ينظر تفسير
الطبري: ١١/١٦-١٢، بأرقام: ١٨٩١٠-١٨٩١٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٥/٧،
برقم: ١١٤٢٢ وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١٨/٣.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٩١/٥.

(٥) وهو قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما. ينظر تفسير الطبري:
١٣/١٦-١٤، بأرقام: ١٨٩٢٠-١٨٩٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٥/٧،
٢١١٦، بأرقام: ١١٤٢٠، ١١٤٢٤-١١٤٢٥ وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ وتفسير
الماوردي ١٨/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٢/٢.

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٤/١٦-١٥، بأرقام: ١٨٩٣٠-
١٨٩٣٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٦/٧، برقم: ١١٤٢٧ وتفسير البغوي ٢٢٤/٤
وتفسير الماوردي ١٨/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٢/٢.

(٧) وهو قول عكرمة وابن إسحاق رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٥/١٦، برقم:
١٨٩٣٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٦/٧، برقم: ١١٤٢٦ وتفسير البغوي ٢٢٤/٤
وتفسير الماوردي ١٨/٣ وتفسير الخازن ١٠/٣.

(٨) في الأصل (نعلاً) بدل (ثقالاً) والتصحيح من (أ، ب) وتفسير ابن أبي حاتم.

(٩) وهو قول قتادة والسدي رحمهما الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٦/٧، برقم:
١١٤٢٨، وتفسير الماوردي ١٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩١/٥.

﴿معدودة﴾ لم يزنوها لحقارتها، وكان لا يوزن عندهم ما دون الأربعين^(١). ﴿الزاهدين﴾ أي لم يحبوه ولم يعرفوا منزلته^(٢)، أو في ثمنه لأنهم باعوه للنفي لا للنفع^(٣)، أو لعلمهم بظلمهم^(٤)، أو هم السيارة لأنهم لم يعلموا كرامته على الله ونبوته^(٥)، أو ما نظروا إليه بما لا ينبغي^(٦).

[٢١] ﴿اشترأه﴾ بزنته ورقاً وذهباً^(٧) وحريراً ومسكاً وهو صاحب الخزائن اسمه قطيفير^(٨)، والملك هو الوليد بن الريان^(٩).

(١) أي ما دون الأوقية، ووزن الأوقية أربعون درهما. وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٣/١٦، ١٥، برقم: ١٨٩٣٦ وتفسير البغوي ٤/٢٢٤ وتفسير الماوردي ٣/١٨ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٤٦٦.

(٢) والمراد إخوته. وهو قول الضحاك وابن جريج رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/١٦-١٧، برقمي: ١٨٩٣٩-١٨٩٤٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢١١٧ برقم ١١٤٣١ وتفسير البغوي ٤/٢٢٥ وتفسير زاد المسير ٤/١٩٧ وتفسير ابن كثير ٢/٤٧٢.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٤/٢٢٥ وتفسير زاد المسير ٤/١٩٧ وتفسير الخازن ٣/١٠ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٩١.

(٤) لأنهم باعوا حراً. ينظر تفسير الماوردي ٣/١٩ وتفسير زاد المسير ٤/١٩٧.

(٥) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/١٦، برقمي: ١٨٩٣٧-١٨٩٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢١١٧، برقم: ١١٤٣١ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٤٦٦.

(٦) هكذا في جميع النسخ ولعلها (مانظروا إليه بما ينبغي).

(٧) في (ب) [١٣١/ب].

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢١١٧ برقم ١١٤٣٣ وتفسير البغوي ٤/٢٢٥ وتفسير زاد المسير ٤/١٩٨. وقطيفير ويقال أطفير كان على خزائن مصر. ينظر تاريخ الطبري ١/٣٣٥ والكامل لابن الأثير ١/٨٠.

(٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/١٧، برقمي: ١٨٩٤١-١٨٩٤٢، وتفسير البغوي ٤/٢٢٥ وتفسير الخازن ٣/١١.

وقيل: العزيز هو الملك^(١)، واسم امرأته زليخا^(٢)، وقيل: راعيل^(٣).
 ﴿أكرمي﴾ أحسني. ﴿مشواه﴾ منزله وموضع مقامه^(٤)، أو بطيب معاشه
 ولين ريشه ووطيء فراشه^(٥)، وقيل: أجلي منزله^(٦).
 ﴿ينفعنا﴾^(٧) بالريح^(٨)، أو الخدمة^(٩)، أو التبيي^(١٠). ﴿وكذلك﴾ أي كما

- وفيها أن المشتري اسمه قطفير، والملك هو الريان بن الوليد، ويقال الوليد بن الريان بن ليث بن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع وهو فرعون يوسف. ينظر تاريخ الطبري ٣٣٦-٣٣٧/١ والمحبر ص ٤٦٧ والكامل لابن الأثير ١-٨٢/١-٨٣.
- (١) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٧/٧، برقم: ١١٤٣٥ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٩٢.
- (٢) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٤/٢٢٥ وتفسير زاد المسير ٣/١٩٨ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٤٦٨ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٩٢.
- (٣) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٨/١٦، برقم: ١٨٩٤٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢١١٧ برقم ١١٤٣٦ وتفسير البغوي ٤/٢٢٥ وتفسير الماوردي ٣/١٩ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٩٢ وتاريخ الطبري ١/٣٣٧ والكامل لابن الأثير ١/٨٠.
- (٤) ينظر تفسير الطبري: ١٨/١٦ وتفسير البغوي ٤/٢٢٥ وتفسير الخازن ٣/١١ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٩٢.
- (٥) ينظر تفسير الماوردي ٣/٢٠ وتفسير النسفي ٣/١١ وتفسير الخازن ٣/١١ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٩٢.
- (٦) وهو قول قتادة وابن جريج رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٨/١٦، برقمي: ١٨٩٤٥-١٨٩٤٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢١١٧ برقم ١١٤٣٧ وتفسير البغوي ٤/٢٢٥ وتفسير الماوردي ٣/٢٠.
- (٧) في (أ) [٨٧/أ]
- (٨) ينظر تفسير البغوي ٤/٢٢٥ وتفسير الماوردي ٣/٢٠ وتفسير زاد المسير ٤/١٩٨ وتفسير الخازن ٣/١١.
- (٩) ينظر تفسير الماوردي ٣/٢٠ وتفسير الخازن ٣/١١ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٩٢.
- (١٠) ينظر تفسير الماوردي ٣/٢٠ وتفسير البحر المحيط ٥/٢٩٢ وتفسير أبي السعود ٣/٩٠.

وصفنا لك^(١)، أو كما أريناه في المنام^(٢)، أو كما خلصناه من الهلك أخلصنا له الملك^(٣).

﴿ونعلمه﴾ عطف على محذوف^(٤)، أي لنملكه، أو الواو مقحمة^(٥).

﴿غالب على أمره﴾ منفذ أمره بالقهر، أو على أمر يوسف بتبليغه ما أراد دون ما أرادوه^(٦).

﴿يعلمون﴾ ما الله صانع بأمره، وما يؤول إليه أمره.

[٢٢] ﴿أشده﴾ منتهاه في قوته وشبابه وآخره أربعون^(٧)، وقيل:

خمسون^(٨)، وقيل: ستون^(٩).

﴿آتيناه﴾ أعطيناه. ﴿حكما وعلما﴾ حكمة ونبوة^(١٠)، أو نبوة

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٦٨/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٩٩/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٢٦/٤.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٢٠/١٦ وتفسير الماوردي ٢٠/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٨/٤ وتفسير ابن كثير ٤٧٣/٢.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٩٢/٥ وتفسير الدر المنصون ١٦٦/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٥١/٢ والفريد في إعراب القرآن الجيد ٤٤/٣.

(٥) لا زائد في القرآن.

(٦) ينظر تفسير البغوي ٢٢٦/٤ وتفسير الماوردي ٢٠/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٩/٤ وتفسير الخازن ١١/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩٢/٥.

(٧) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢١/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٨/٧، برقم: ١١٤٤٤ وتفسير الماوردي ٢١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦٩/٧ ومعاني القرآن للزجاج ٩٩/٣.

(٨) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٦٩/٣-١٠٧٠.

(٩) ينظر تفسير الطبري ٢١/١٦ وتفسير الماوردي ٢١/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩٢/٥.

(١٠) ينظر تفسير البغوي ٢٢٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢٠٠/٤-٢٠١ وتفسير المحرر الوجيز ٤٧٠/٧ وتفسير الخازن ١١/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٣/٢.

وفقها^(١)، أو عقلا وفهما^(٢)، أو فهما وعلما بالرؤيا^(٣). ﴿المحسنين﴾
المطيعين^(٤)، أو المهتدين^(٥)، أو الصابرين^(٦).

[٢٣] ﴿وراودته﴾ طلبت منه نفسه بلطف ولين، والرود: الثاني، يقال:
أرودني أي^(٧) أمهلني^{(٨)(٩)}.

﴿وغلقت﴾ كثرت^(١٠). ﴿الأبواب﴾ السبعة^(١١). ﴿هيت لك﴾

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٢٦/٤ وتفسير الماوردي ٢١/٣ وتفسير
الخازن ١١/٣.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٣/١٦ برقم
١٨٩٦٢ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١١٩/٧، ٢١٢٠، برقمي: ١١٤٥٢، ١١٤٥٣
وتفسير الماوردي ٢١/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٢١/٣ وتفسير الحرر الوجيز ٤٧٠/٧ وتفسير الخازن ١١/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٢٣/١٦-٢٤ وتفسير الماوردي ٢٢/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٣/٢.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٢٤/١٦، برقم: ١٨٩٦٣
وتفسير البغوي ٢٢٧/٤ وتفسير الماوردي ٢٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩٣/٥.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٢٧/٤ وتفسير زاد المسير
٢٠١/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٩٣/٥.

(٧) (أي) سقطت من (أ، ب)

(٨) في (أ) "أو أمهلني".

(٩) ينظر اللسان مادة (رود) ١٨٩/٣ والقاموس المحيط ٢٩٦/١.

(١٠) أي كثرت الإيثاق والإغلاق، قال أبو حيان في تفسيره ٢٩٣/٥: وغلقت الأبواب هو
تضعيف تكثير بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل باب.

(١١) ينظر تفسير البغوي ٢٢٧/٤ وتفسير الخازن ١١/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩٣/٥
وتفسير أبي السعود ٩٣/٣.

أي هلم^(١).

قيل: هي لغة قبطية^(٢)، وقيل: سريانية، أي عليك^(٣)، وقيل: حورانية، أي تعال^(٤)، وقيل: عربية؛ أي أقبل^(٥). ﴿معاذ﴾ مصدر^(٦)، أي أعوذ معاذاً، أي أعتصم بالله. ﴿إنه ربي﴾ أي الله^(٧) رباني^(٨)، وإلى القلوب آواني، ومن البئر

- (١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وفتادة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٠/٢، وتفسير الطبري: ٢٥/١٦-٢٨، بأرقام: ١٨٩٦٧-١٨٩٨٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢١/٧، بأرقام: ١١٤٦٠-١١٤٦٢، وتفسير البغوي ٤/٢٢٧، وتفسير الماوردي ٣/٢٣.
- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والسدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٧/١٦، برقم: ١٨٩٧٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢١/٧، برقم: ١١٤٦٢، وتفسير الماوردي ٣/٢٣، وتفسير البحر المحيط ٥/٢٩٣، وتفسير ابن كثير ٢/٤٧٣.
- (٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٧/١٦، برقم: ١٨٩٧٦، وتفسير الماوردي ٣/٢٣، وتفسير البحر المحيط ٥/٢٩٣، وتفسير ابن كثير ٢/٤٧٣.
- (٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري: ٢٦/١٦، ٢٨، برقمي: ١٨٩٧٢، ١٨٩٨٧، وتفسير البغوي ٤/٢٢٧، وتفسير الخازن ٣/١١، وتفسير ابن كثير ٢/٤٧٣.
- (٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٧/١٦، برقمي: ١٨٩٨٢-١٨٩٨٣، وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢١٢١ برقم ١١٤٦٤، وتفسير البغوي ٤/٢٢٧، وتفسير الماوردي ٣/٢٣، وتفسير الخازن ٣/١١، وتفسير ابن كثير ٢/٤٧٣.
- (٦) أي مصدر عامله محذوف وجوباً. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٧/٤٧٥، وتفسير البحر المحيط ٥/٢٩٤، وتفسير الدر المنصون ٤/١٦٨، وإملاء مامن به الرحمن ٢/٥١.
- (٧) سقطت من (ب) "أي الله".
- (٨) ينظر تفسير البغوي ٤/٢٢٨، وتفسير الخازن ٣/١٢، وتفسير البحر المحيط ٥/٢٩٤، ومعاني القرآن للزجاج ٣/١٠.

أبجاني، ومن البلية عافاني، أو عنى سيده^(١). ﴿أحسن مشواي﴾ أكرمني
واتمنى على أهله وماله فلا أخونه. ﴿الظالمون﴾ الخائون.

[٢٤] ﴿وهم بها﴾ هم الطباع مع الامتناع^(٢)، أو تمنى زوجيتها^(٣)، أو
حدثته نفسه من غير عزم^(٤)، مع أن لزلة^(٥) الأنبياء حكم زيادة الوجل وشدة
الحياء بالخل والتخلي عن عجب العمل والتلذذ بنعم العفو بعد الأمل،
وكونهم أئمة رجاء أهل الزلل^(٦).

(١) وهو قول السدي ومجاهد رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٣٢/١٦، بأرقام:
١٩٠٠٢-١٩٠٠٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٢/٧، برقمي: ١١٤٦٩، ١١٤٧١، وتفسير
البغوي ٢٢٨/٤ وتفسير الماوردي ٢٣/٣.

(٢) أي الميل الطبيعي الذي يمنع صاحبه زمام التقوى. وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير
الماوردي ٢٤/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٧٧/٧ وتفسير
النسفي ١٢/٣ وتفسير الخازن ١٣/٣.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٢٩/٤ وتفسير زاد المسير
٢٠٥/٤ وتفسير ابن كثير ٤٧٤/٢ وتفسير فتح القدير ٢٠/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ٣٩/١٦ وتفسير البغوي ٢٣١/٤ وتفسير الماوردي ٢٤/٣ وتفسير
الخازن ١٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٠/٣.

(٥) في (أ) "زلزلة"

(٦) الأظهر والله أعلم من هم يوسف عليه السلام أنه الخاطر الذي يخطر بال نفس ولا ينجو منه أحد
قال القرطبي رحمه الله في الجامع لأحكام القرآن ١٧٣/٩: الهم الذي هم به ما يخطر في النفس
ولا يثبت في الصدر وهو الذي رفع الله فيه المواخذة على الخلق إذ لا قدرة للمكلف على دفعه.
أهـ

وقال البغوي رحمه الله في تفسيره ٢٣١/٤-٢٣٢:

قال بعض أهل الحقائق: الهم همان هم ثابت وهو إذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امرأة
العزير والعبد مأخوذ به وهم عارض وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل
هم يوسف عليه السلام فالعبد غير مأخوذ به ما لم يتكلم أو يعمل... قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل (إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم

- [١٢٠/ب] وجواب "لولا" محذوف^(١)، أي لكان ما كان.
 ﴿برهان ربه﴾^(٢) أي صورة أبيه على الجدار عاضاً أنمله^(٣).
 وقيل: رأى مكتوباً: ﴿ولاتقربوا الزنى﴾^(٤).
 وقيل: بدت كف مكتوب عليها ﴿وإن عليكم لحافظين﴾^(٥).
 وقيل: ما أبصره من آداب آياته في العفاف^(٦).

يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أعفها له ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها). أ.هـ.

(١) ينظر تفسير الدر المصون ١٦٨/٤ وتفسير فتح القدير ٢٠/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٥١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٤٧/٣-٤٨ وذكر هذا القول أبو حيان في تفسيره ٢٩٥/٥ وأيده الشنقيطي في الأضواء ٤٥/٣.

(٢) في (ب) [١٣٢/أ].

(٣) وضربه على صدره. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢١/٢، وتفسير الطبري: ٤٠، ٣٩/١٦، ٤١-٤٧، بأرقام: ١٩٠٣٣، ١٩٠٣٤، ١٩٠٣٦، ١٩٠٤٢-١٩٠٨٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٣/٧، ٢١٢٤، ٢١٢٥، بأرقام: ١١٤٧٤-١١٤٧٦، ١١٤٧٧-١١٤٨٠، ١١٤٨٣-١١٤٨٦، ١١٤٨٨، وتفسير البغوي ٢٣٢/٤ وتفسير زاد المسير ٢٠٨/٤.

(٤) سورة الإسراء، من الآية: ٣٢.

وهو قول محمد بن كعب رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٧/١٦-٤٨، بأرقام: ١٩٠٨٤-١٩٠٨٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٥/٧-٢١٢٦، برقم: ١١٤٨٩، وتفسير البغوي ٢٣٣/٤ وتفسير الماوردي ٢٦/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٨/٤-٢٠٩.

(٥) سورة الانفطار، الآية: ١١.

وهو قول محمد بن كعب رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٨/١٦، برقم: ١٩٠٨٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٥/٧-٢١٢٦، برقم: ١١٤٨٩، من غير ذكر الكف وتفسير البغوي ٢٣٢/٤ وتفسير زاد المسير ٢٠٩/٤.

(٦) وهو قول ابن بحر ينظر تفسير الماوردي ٢٦/٣ وتفسير الخازن ١٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩٥/٥

وقيل: ألقت ثوبا على صنم لها حياء منه فانتبه هو لربه^(١).

وقيل: مسح جبريل ظهره فأمنت بنانه^{(٢)(٣)}.

(١) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٣٣/٤ وتفسير الماوردي ٢٦/٣

وتفسير زاد المسير ٢٠٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٠/٧ وتفسير الخازن ١٤/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٣٢/٤ وتفسير زاد المسير ٢٠٧-٢٠٨/٤ وتفسير الخازن ١٤/٣.

(٣) قلت: وكل هذه الأقوال لا دليل عليها وهي من الإسرائيليات التي لم يعرف لها سند ثابت وصحيح وليس من الروايات ما هو مرفوع يمكن الاستناد عليه في تفسير الآية والصواب أن يقال والله أعلم في البرهان الذي رآه يوسف عليه السلام أنه الحكم والعلم الذي علمه الله وأخبر عنه بذلك حيث قال: ﴿ولما بلغ أشده آتيناها حكماً وعلماً﴾.

قال الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره ٤٩/١٦:

والصواب أن يقال في ذلك ما قاله الله تبارك وتعالى والإيمان به وترك ما عدا ذلك. أ.هـ
وقال محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان ٥١/٣ بعد ذكر أقوال العلماء في البرهان:

هذه الأقوال التي رأيت نسبتها إلى هؤلاء العلماء منقسمة إلى قسمين:

قسم لم يثبت نقله عن من نقل عنه بسند صحيح وهذا لا إشكال في سقوطه.

وقسم ثبت عن بعض من ذكر ومن ثبت عنه منهم شيء من ذلك فالظاهر الغالب على الظن

المزاحم لليقين أنه إنما تلقاه عن الإسرائيليات لأنه لا مجال للرأي فيه ولم يرفع منه قليل ولا

كثير إليه صلى الله عليه وسلم.

وبهذا تعلم أنه لا ينبغي التجرؤ على القول في نبي الله يوسف بأنه جلس بين رجلي كافرة

أجنبية يريد أن يزني بها اعتماداً على مثل هذه الروايات، مع أن في الروايات المذكورة ما

تلوح عليه لوائح الكذب كقصة الكف التي خرجت له أربع مرات وفي ثلاث منهن لا

يبالي لأن ذلك على فرض صحته فيه أكبر زاجر لعوام الفساق فما ظنك بخيار الأنبياء.

أ.هـ

وقيل: تعلق "لو" بما قبلها، أي لولا أن رأى لهم كذلك، "من" صلة "رأى" أي كما رآه، وتعلق "لنصرف" بمحذوف^(١)، أي فعلنا ذلك، أو الوقف على "ربه"^(٢)، أي فعلنا ﴿كذلك لنصرف عنه السوء﴾ أي النظرة والغمزة. ﴿والفحشاء﴾ الزنا.

[٢٥] ﴿واستبقا الباب﴾ تبادرا إليه، هي للطلب، وهو للهرب. ﴿وقدت﴾ شقت طولاً تعلقت بقميصه من خلفه فجذبتة لتمسكه فشقتة من خلفه. ﴿والفيا﴾ وجدا. ﴿سيدها﴾ زوجها^(٣). ﴿لدى الباب﴾ جالسا عند الباب وابن عمها معه فلما رآته هابته فقالت^(٤) ﴿ماجزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن﴾ تلقين بأخف ما خافت عليه، ثم خافت الرية فقالت ﴿أو عذاب أليم﴾ أي القيد لما أذاقها من ألم اليأس مع قيد الحب، على أنها لو صدقت في حبها لفدته بنفسها.

[٢٦] ﴿وشهد﴾ أي حكم^(٥)، أو قال^(٦). ﴿شاهد﴾ أي صبي في المهدي

(١) ينظر تفسير الدر المصون ١٦٨/٤-١٦٩ وإملاء مامن به الرحمن ٥١/٢-٥٢ والفريد في

إعراب القرآن المجيد ٤٧/٣-٤٨. وقد رد هذين الإعرابين أبو حيان في تفسيره ٢٩٥/٥.

(٢) وهو وقف تام ينظر المكتفى في الوقف والابتداء ص ٣٢٥ وعلل الوقف ٥٩٧/٢.

(٣) ينظر تهذيب اللغة ٣٠/١٣ مادة (ساد) واللسان ٢٢٤/٣ مادة (سود).

(٤) "فقالت" مكررة في (ب).

(٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٥٨/١٦ برقم ١٩١٢٩ وتفسير البغوي

٢٣٤/٤ وتفسير الماوردي ٢٨/٣ وتفسير الخازن ١٥/٣.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٢٥١/٢.

أنطقه الله عز وجل^(١)، وقيل: رجل حكيم^(٢) ﴿من أهلها﴾ كان ابن عمها^(٣)،
وقيل: خلق ليس يأنس ولا جان^(٤). ﴿من قبل﴾ فإنه كان مقبلا إليها.

[٢٧] ﴿من دبر﴾ فإنه كان موليا عنها.

[٢٨] ﴿قال﴾ أي زوجها^(٥)، أو الشاهد^(٦). ﴿إنه﴾ أي الافتراء^(٧)،

(١) وهو قول ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله وغيرهم. ينظر تفسير الطبري: ٥٦-٥٣/١٦، بأرقام: ١٩٠٩٩-١٩١١٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٨/٧، برقم: ١١٥٠٣، وتفسير البغوي ٢٣٥/٤، وتفسير الماوردي ٢٨/٣، وتفسير ابن كثير ٤٧٥/٢ (٢) وهو قول عكرمة وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٢/٢، وتفسير الطبري: ٥٨-٥٦/١٦، بأرقام: ١٩١١٣، ١٩١١٤، ١٩١٢٤، ١٩١٢٥، ١٩١٢٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٩/٧، برقمي: ١١٥٠٧، ١١٥١٢، وتفسير البغوي ٢٣٥/٤، وتفسير الماوردي ٢٨/٣.

(٣) وهو قول السدي وزيد بن أسلم رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٥٧/١٦، برقم: ١٩١٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٩/٧، برقم: ١١٥١٠، وتفسير الماوردي ٢٨/٣، وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٤/٧.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ٥٨-٥٩/١٦، برقمي: ١٩١٣٢-١٩١٣٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٨/٧-٢١٢٩، برقم: ١١٥٠٦، وتفسير الماوردي ٢٨/٣، وتفسير ابن كثير ٤٧٥/٢-٤٧٦، وقال هذا قول غريب قلت: وهو كذلك لأن الله قال: ﴿من أهلها﴾ وأهلها إنس.

(٥) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٦٠/١٦، وتفسير البغوي ٢٣٥/٤، وتفسير زاد المسير ٢١٣/٤، وتفسير الخازن ١٥/٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ٦٠/١٦، وتفسير البغوي ٢٣٥/٤، وتفسير زاد المسير ٢١٣/٤، وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٦/٧.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٨/٣، وتفسير الكشاف ٢٥٢/٢، وتفسير النسفي ١٥/٣، وتفسير ابن كثير ٤٧٦/٢، ومعاني القرآن للزجاج ١٠٣/٣.

- أو الاحتيال للنيل من الرجال^(١). ﴿من كيدكن﴾ من صنعكن.
- [٢٩] ﴿أعرض عن هذا﴾ أي تجاوزه واكتمه، ثم أقبل عليها فقال:
- ﴿واستغفري لذنبك﴾ أي استغفني زوجك^{(٢)(٣)} إذ لم يكونوا يعرفون الله.
- ﴿من الخاطئين﴾ أي من القوم الخاطئين.
- [٣٠] ﴿نسوة﴾ امرأة الساقى، وامرأة الخباز، وامرأة الحاجب، وامرأة السجنان، وامرأة صاحب الدواب^{(٤)(٥)}.
- ﴿العزیز﴾ الملك^(٦)، وقيل: أي الخازن لأنه اسم من عز بملك، أو غيره^(٧).
- ﴿شففها﴾ دخل حبه شفاف قلبها، أي حجابها^(٨)، وقيل: غلافه^(٩)،

(١) ينظر تفسير الماوردي ٢٩/٣ وتفسير الكشاف ٢٥٢/٢ وتفسير النسفي ١٥/٣.

(٢) في (أ) [٨٧/ب]

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٦١/١٦، برقم: ١٩١٣٦ وتفسير البغوي ٢٣٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢١٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٧/٧ وتفسير الخازن ١٥/٣.

(٤) في (أ) "الديوان"

(٥) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٣٦/٤ وتفسير الماوردي ٣٠/٣ وتفسير زاد المسير ٢١٤/٤ وتفسير أبي السعود ٩٩/٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٦٢/١٦ وتفسير الماوردي ٣٠/٣ وتفسير النسفي ١٦/٣ وتفسير أبي السعود ٩٩/٣.

(٧) ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٢/٢ وتفسير ابن كثير ٤٧٦/٢.

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٦٣/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٣١/٧ برقم ١١٥٢٣ وتفسير الماوردي ٣٠/٣ وتفسير أبي السعود ١٠٠/٣.

(٩) وهو قول السدي وسفيان رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٦٣/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٣١/٧ برقمي ١١٥٢٦-١١٥٢٧ وتفسير الماوردي ٣٠/٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٠٥/٣.

وقيل: باطنه^(١)، وقيل: أذوى قلبها^(٢)، وقيل: برّح بها^(٣)، وقيل: عمّها^(٤)،
وقرئت بالعين المهملة، أي ذهب بها كل من ذهب من شعف الجبال^(٥).
وقيل - بالمعجمة -^(٦): الحب القاتل وبغيره^(٧) دون ذلك^(٨)، وقيل: هما
الجنون، والحب^(٩).

﴿ضلال﴾ ذهاب وحيرة.

- (١) وهو قول الحسن وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٢/٢ وتفسير الطبري
٦٤/١٥ بأرقام ١٩١٥٢-١٩١٤٦ وتفسير البغوي ٢٣٦/٤.
(٢) بمعنى أمراض قلبها. ينظر تفسير فتح القدير ٢٢/٣.
(٣) بمعنى شد عليها.
(٤) ينظر تفسير الطبري ٦٦/١٦ ومعاني القرآن للفراء ٤٢/٢.
(٥) وهي قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعلي بن الحسين وابنه محمد وابن جعفر
والشعبي وقتادة وابن محيصن وغيرهم وهي قراءة شاذة.
ينظر تفسير الطبري: ٦٦/١٦-٦٧، بأرقام: ١٩١٥٨-١٩١٦١ وتفسير البغوي ٢٣٦/٤
وتفسير زاد المسير ٢١٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٩٠/٧ وتفسير البحر المحيط ٣٠١/٥
وتفسير الدر المصون ١٧٣/٤ ومعاني القرآن للفراء ٤٢/٢ والمختسب ٣٣٩/١ وإتحاف
فضلاء البشر ص ٢٦٤ وإعراب شواذ القراءات ٦٩٦/١.
(٦) وهي قراءة الجمهور. ينظر تفسير الماوردي ٣١/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٦/٢ والمختسب
٢٣٩/١ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٤.
(٧) في (ب) [١٣٢/ب].
(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣١/٧، برقم:
١١٥٢٣ وتفسير البغوي ٢٣٦/٤ وتفسير الماوردي ٣٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز
٤٩١/٧ وتفسير ابن كثير ٤٧٦/٢.
(٩) أي بالمعجمة: الجنون، وبالمهملة: الحب. وهو قول الشعبي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي
حاتم: ٢١٣١/٧، برقم: ١١٥٢٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٩١/٧ وتفسير الدر المصون
١٧٣/٤.

[٣١] ﴿مَكْرَهِن﴾ لومهن، قيل: مكرن باللوم ليرينه^(١). ﴿أرسلت﴾ دعتهن برسول. ﴿وأعتدت﴾ اتخذت. ﴿متكأ﴾ مجلسا للطعام^(٢)، وقيل: طعاما على تسبب الجوار^(٣)، وقيل: هو كل ما يُجز لأنه في الغالب يؤكل على متكأ^(٤)، وقيل: بطيخا وموزا، وقيل: أترجا^(٥) وعسلا يؤكل به^(٦)، وقيل: زُماوردا^(٧).

- (١) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٦٩/١٦، برقم: ١٩١٦٥ وتفسير البغوي ٢٣٧/٤ وتفسير زاد المسير ٢١٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٠١/٥-٣٠٢.
- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٤/٧، برقم: ١١٥٤٣ وتفسير البغوي ٢٣٧/٤ وتفسير الماوردي ٣١/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٦/٢.
- (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير والسدي رحمهما الله وغيرهم ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٢/٢، وتفسير الطبري: ٦٩/١٦-٧٠، ٧٢-٧٤، بأرقام: ١٩١٦٧-١٩١٧١، ١٩١٧٦-١٩١٨٠، ١٩١٨٩-١٩١٩١، ١٩١٩٣-١٩١٩٥ وتفسير البغوي ٢٣٧/٤ وتفسير الماوردي ٣١/٣ وتفسير الخازن ١٦/٣.
- (٤) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٧٤/١٦، برقم: ١٩١٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٣/٧، برقم: ١١٥٤٢ وتفسير البغوي ٢٣٧/٤ وتفسير الماوردي ٣٢/٣ وتفسير الخازن ١٦/٣.
- (٥) الأترج نبات طيب الريح طيب الطعم، ينظر الصحاح ٣٠١/١ مادة (ترج) والمعجم الوسيط ٤/١.
- (٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٧١/١٦-٧٤، بأرقام: ١٩١٧٣-١٩١٧٥، ١٩١٨١، ١٩١٨٦، ١٩١٨٨، ١٩١٩٢، ١٩١٩٧-١٩٢٠٠، ١٩٢٠٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٢/٧، ٢١٣٤، برقمي: ١١٥٣٤، ١١٥٤٧ وتفسير البغوي ٢٣٧/٤ وتفسير الماوردي ٣٢/٣.
- (٧) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٧٠/١٦، برقم: ١٩١٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٣/٧، برقم: ١١٥٤٠، وفيهما "الزماورد" بدل الزماورد، وتفسير البغوي ٢٣٧/٤ وفيه الرباورد بدل زماوردا، وتفسير الماوردي ٣١/٣.

﴿عليهن﴾ إشارة إلى القهر، ولو قالت لهن [أ/١٢١] ما بهتُن. ﴿أكبرنه﴾ أعظمته^(١)، وقيل: غارت عقولهن عجباً^(٢)، وقيل: وجدن حُسنة يكبر عن الوصف^(٣)، وقيل: حُضن^(٤)، وقيل: أمّنين^(٥). ﴿وقطعن﴾ حتى القين^(٦)، وقيل: جرحن وهن لا يشعرن^(٧). ﴿حاش لله﴾ حاشا لله^(٨)، أي

والزماورد طعام من البيض واللحم والرقاق الملفوف باللحم والحلوى. ينظر المعجم الوسيط ٤٠٣/١.

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٧٥/١٦-٧٦، بأرقام: ١٩٢٠١-١٩٢٠٧، ١٩٢٠٩-١٩٢١٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٥/٧ برقمي: ١١٥٥٣-١١٥٥٤ وتفسير البغوي ٢٣٨/٤ وتفسير الماوردي ٣٢/٣.

(٢) وهو قول ابن زيد ومحمد بن إسحاق رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٧٨/١٦ برقم ١٩٢١٧ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٣٥/٧ برقم ١١٥٥٥.

(٣) وهو قول ابن بحر ينظر تفسير الماوردي ٣٢/٣ وتفسير الحرر الوجيز ٤٩٤/٧ وتفسير الخازن ١٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٠٢/٥-٣٠٣.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٧٦/١٦، برقم: ١٩٢٠٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٥/٧ برقمي: ١١٥٥٢-١١٥٥١ وتفسير البغوي ٢٣٨/٤. وضعف هذا القول الطبري في تفسيره ٧٦/١٦-٧٧ والبغوي في تفسيره ٢٣٨/٤ وابن عطية في تفسيره ٤٩٤/٧-٤٩٥.

قال الزجاج في معاني القرآن ١٠٧/٣: وهذه اللفظة ليست بمعروفة في اللغة.

(٥) ينظر تفسير فتح القدير ٢٤/٣.

(٦) وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٢/٢ وتفسير الطبري ٧٩/١٦ برقم ١٩٢٢٢، ١٩٢٢٣ وتفسير البغوي ٢٣٨/٤.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٣٣/٣ وتفسير الكشاف ٣٥٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٣٠٣/٥ وتفسير أبي السعود ١٠١/٣.

(٨) في (أ) "لله".

معاذ الله^(١)، وقيل: سبحانه الله^(٢).

والحشى: الناحية^(٣) فكأنها للتحية والتنزيه.

﴿ملك﴾ لإعراضه عن طبع البشرية في الشهوة. ﴿كريم﴾ على ربه في المنزلة^(٤)، أو حسن^(٥)، أو كريم الطبع لا يرضى بالدناءة^(٦)، فلما رأت أنهن ذهبن كما ذهبت.

[٣٢] ﴿قالت فذلكن الذي لمتني فيه﴾ وقد أصابكن في رؤيتكن إياه ما أصابكن من ذهاب العقل والفكر، أي هل أستحق اللوم إذا؟
﴿ولقد راودته﴾ أقرت عندهن. ﴿فاستعصم﴾ امتنع^(٧)، وقيل: استعفى^(٨)، وأصله طلب العصمة، ولم يطاوعني.

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٨٣/١٦-٨٤، بأرقام: ١٩٢٣٤-١٩٢٣٩ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٣٦/٧ برقم ١١٥٥٨ وتفسير البغوي ٢٣٨/٤ وتفسير الماوردي ٣٣/٣.

(٢) وهو قول ابن شجرة رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٣٣/٣ وتفسير أبي السعود ١٠٢/٣.
(٣) ينظر تفسير أبي السعود ١٠٢/٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٠٧/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٤٢٢/٣-٤٢٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٢٣٨/٤ وتفسير الخازن ١٠٢/٣.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٧/٧، برقم: ١١٥٦٦ وتفسير النسفي ١٧/٣ وتفسير الخازن ١٧/٣.

(٦) وذلك لما عرف من عفته، ينظر تفسير الماوردي ٣٣/٣.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٨٦/١٦ برقم ١٩٢٤٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٧/٧، برقم: ١١٥٦٩ وتفسير البغوي ٢٣٨/٤.

(٨) لعلها استعصى، وهو قول السدي وقاتدة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٨٦/١٦ برقمي ١٩٢٤٤-١٩٢٤٣ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٣٧/٧، برقم: ١١٥٧٠ وتفسير المحرر

الوجيز ٥٠١/٧.

﴿وليكونا﴾ الألف بدل "نون" التوكيد^(١). ﴿من الصاغرين﴾ الأذلين^(٢)، أو مع السراق والسفك والأباق كما سرق قلبي وأبق مني، وسفك دمي بالفراق فلا يهنؤه الطعام والشراب والنوم هنالك^(٣) كما معني هاهنا كل ذلك. ومن لم يرض بمثلي في الحرير على السرير أميرا حصل في الحصير على الحصير حسيرا^(٤).

[٣٣] فلما سمع يوسف ﴿قال رب﴾ أي يارب. ﴿السجن أحب إلي مما يدعونني﴾ يقلن: ما عليك لو أحببت مولاتك، ودعته كل واحدة إلى نفسها سرا. ﴿أصب﴾ أمل فعل الصبي.

[٣٤] ﴿السميع﴾ لدعاء لسانه. ﴿العليم﴾ بصفاء جنانه.

[٣٥] ﴿ثم بدا﴾ ظهر. ﴿لهم﴾ العزيز ومن رأى رأيه. ﴿الآيات﴾ قد القميص، وخمش الوجه، وشهادة الصبي^(٥)، والتقدير: بدا لهم أن أقسموا ﴿ليسجننه﴾ لا بلا علة^(٦) الحال وإرخاء الستر على القيل والقال، ولأنها خافت

(١) ينظر تفسير النسفي ١٧/٣.

(٢) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٨٦/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٣٨/٧ برقم ١١٥٧٢ وتفسير البغوي ٢٣٨/٤ وتفسير زاد المسير ٢٢٠/٤.

(٣) في (أ) "هناك"

(٤) ينظر تفسير النسفي ١٧/٣.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٣/٢ وينظر تفسير الطبري: ٩١/١٦، بأرقام: ١٩٢٥٣-١٩٢٦٢، وليس فيه ذكر شهادة الصبي، وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٣٩/٧ بأرقام ١١٥٨٢-١١٥٨٦، وفي بعض الآثار، وقطع الأيدي، وتفسير البغوي ٢٣٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٠٥/٧.

(٦) قوله (لا بلا علة) الظاهر والله تعالى اعلم ان الأصح (لا بعلة).

عليه العيون وظنت فيه الظنون فألجأها الخجل من الناس والوجل من اليأس^(١)
 أن^(٢) رضيت بالحجاب^(٣) فكان خوف الذهاب لتشتفي بخبره إذ منعت من
 نظره^(٤).

وما صبابةُ مشتاقٍ على أملٍ عند اللقاء كمشتاقٍ بلا أملٍ

آخر:

ليس الحجاب بمقص^(٥) منك لي أملاً إن السماء تُرجي حين تحتجب^{(٦)(٧)}
 أو كادت^(٨) رجاء أن يمل حبسه فيبذل نفسه حين قُدِّر له^(٩)، وقيل: إلى
 أن تسكن قوة الملام^(١٠)، وقيل: ستة أشهر^(١١)، وقيل: سبع سنين^(١٢).

(١) لعلها البأس ، ينظر تفسير النسفي ١٨/٣ .

(٢) "أن" ليست في (أ).

(٣) في (ب) [١٣٣/أ].

(٤) ينظر تفسير النسفي ١٨/٣ .

(٥) في (أ، ب) "بقاض"

(٦) البيت لأبي تمام ينظر ديوان أبي تمام ٣٨٢/٢ والعقد الفريد ٥٤/١ .

(٧) في (أ) [٨٨/أ].

(٨) من الكيد.

(٩) ينظر تفسير زاد المسير ٢٢١/٤ .

(١٠) ينظر تفسير البغوي ٢٣٩/٤ وتفسير زاد المسير ٢٢٢/٤ وتفسير الخازن ١٨/٣ .

(١١) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤١/٧، برقم:

١١٥٩١ وتفسير الماوردي ٢٨/٣ وتفسير فتح القدير ٢٧/٣ .

(١٢) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٣/٢ وتفسير الطبري: ٩٤/١٦،

برقم: ١٩٢٦٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤١/٧، برقم: ١١٥٩٢ وتفسير البغوي

٢٣٩/٤ وتفسير الماوردي ٣٤/٣ .

[٣٦] ﴿معه﴾ أي عليه^(١)، تأويله: حصل معه. ﴿فتيان﴾ من غلمان الملك: ساقيه وخبازه بتهمة السم^(٢) فعلمنا تأويله الرؤيا.
 ﴿خمرا﴾ عنبا تسمية بما يؤل إليه^(٣)، وهي قراءة عبدالله^(٤)، ولغة عمان^(٥)،
 وقيل: لغة غفار^(٦).
 قيل: جرباه [١٢١/ب] حين ادعى التعبير وما رأياه فجرى بالفأل^(٧)،

- (١) لم أقف على من قال بأن (مع) بمعنى (على) كما ذكر المصنف والله أعلم.
 (٢) وهو قول ابن إسحاق وقتادة والسدي رحمهم الله ينظر تفسير الطبري: ٩٥/١٦، بأرقام: ١٩٢٦٦-١٩٢٦٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤١/٧-٢١٤٢، بأرقام: ١١٥٩٦-١١٥٩٨ وتفسير البغوي ٢٤٠/٤ وتفسير ابن كثير ٤٧٧/٢.
 (٣) ينظر تفسير البغوي ٢٤٠/٤ وتفسير ابن كثير ٤٧٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ١٠٩/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٤٢٥/٣.
 (٤) أي "عنبا" موضع "خمرا". وهي قراءة شاذة. وعبدالله هو ابن مسعود رضي الله عنه وقد تقدمت ترجمته ص ٢٧
 ينظر تفسير الطبري: ٩٦-٩٧، برقم: ١٩٢٧٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤٢/٧، برقم: ١١٥٩٩ وتفسير الماوردي ٣٦/٣ وتفسير الدر المنثور ١٨٣/٤ والمختصب ٣٤٤-٣٤٣/١.
 (٥) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٩٧/١٦، برقم: ١٩٢٧٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤٢/٧، برقم: ١١٦٠٠ وتفسير البغوي ٢٤٠/٤ وتفسير الماوردي ٣٦/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ١٠٩/٣ ولغات القبائل لأبي عبيد ص ١٤٦.
 (٦) في تفسير البحر المحيط ٣٠٨/٥ (لغة غسان).
 (٧) وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه والسدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٩٥/١٦-٩٦، برقمي: ١٩٢٦٩-١٩٢٧٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤٣/٧، برقم: ١١٦٠٢ وتفسير البغوي ٢٤٠/٤ وتفسير الماوردي ٣٦/٣ وتفسير زاد المسير ٢٢٢/٤.

وقيل: بل رأياً^(١). ﴿من المحسنين﴾ إلينا تداوي المريض، وتعزي الحزين، وتوسع على الفقير^(٢)، وقيل: تحسن علم الرؤيا^(٣)، وقيل: إن نباتنا كنت محسناً^(٤).

[٣٧] ﴿طعام﴾ أي في النوم ﴿بتأويله﴾ تعبيره^(٥).

وقيل: في اليقظة^(٦)، وتأويله: كميته^(٧).

وقيل: أعبر قبل أن تأكلا طعاما، وإنما أجابهما بغير ما سألا^(٨) لكرهة

أحدهما فلما ألحا عبّر^(٩).

(١) وهو قول مجاهد وابن إسحاق رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٩٦/١٦، برقمي:

١٩٢٧١-١٩٢٧٢ وتفسير البغوي ٤/٢٤٠ وتفسير الماوردي ٣/٣٦ وتفسير زاد المسير

٤/٢٢٣ ومعاني القرآن للزجاج ٣/١٠٩.

(٢) وهو قول الضحاك وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٩٨-٩٩/١٦، بأرقام:

١٩٢٧٩-١٩٢٨٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢١٤٣، برقمي: ١١٦٠٥-١١٦٠٦

وتفسير البغوي ٤/٢٤١ وتفسير الماوردي ٣/٣٦ وتفسير ابن كثير ٢/٤٧٧.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٤/٢٤١ وتفسير الماوردي ٣/٣٧ وتفسير ابن كثير ٢/٤٧٧ ومعاني

القرآن للزجاج ٣/١١٠ ومعاني القرآن للنحاس ٣/٤٢٦.

(٤) وهو قول ابن إسحاق ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٩٩/١٦، برقم:

١٩٢٨٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢١٤٣، برقم: ١١٦٠٤ وتفسير الماوردي ٣/٣٧

وتفسير البحر المحيط ٥/٣٠٨.

(٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢١٤٤، برقم: ١١٦٠٨ وتفسير

البغوي ٤/٢٤١ وتفسير الماوردي ٣/٣٧ وتفسير زاد المسير ٤/٢٢٤.

(٦) أي طعام في اليقظة.

(٧) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٤/٢٤٢ وتفسير الماوردي ٣/٣٧ وتفسير

زاد المسير ٤/٢٢٤ وتفسير الخازن ٣/١٩.

(٨) في (ب) "سألاه"

(٩) وهو قول ابن جريج رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٧ وتفسير زاد المسير ٤/٢٢٤

وتفسير الخازن ٣/١٩ وتفسير البحر المحيط ٥/٣٠٩.

﴿ذلكما﴾ أي التوحيد^(١)، أو النبوة^(٢)، أو العلم^(٣).

[٣٨] ﴿وعلى الناس﴾ يبعثنا إليهم^(٤)، ونفعمهم بعلمنا.

[٣٩] ﴿أرباب متفرقون﴾ أعبادة أرباب شتى متفرقين لا ينفعون

ولا يضررون، يرضى أحدهم فيأبى الآخر. ﴿الواحد﴾ الذي لا يوجد مثله.

﴿القهار﴾ الذي لا يطاق^(٥) عدله.

وتلفيقه^(٦): الواحد: يرضى برضاه من عداه، القهار: يقهر عنكم سحقاً

من لم تعبدوه سواه.

[٤٠] ﴿أسماء﴾ لا معاني لها. ﴿من سلطان﴾ حجة ولا برهان.

[٤١] ﴿ربه﴾ سيده. ﴿الآخر﴾ الخباز. ﴿فيصلب﴾ فلما سمع قال: ما

رأيت شيئاً، فقال يوسف: ﴿قضي﴾ أي وجب وفرغ منه لأن تعبير النبي

حكم^(٧).

(١) ينظر تفسير فتح القدير ٢٨/٣.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٠٩/٥.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٤٢/٤ ومعاني القرآن للزجاج ١١٠/٣.

(٤) أنبياء ورسلا. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقناة رحمه الله ينظر تفسير الطبري

١٠٣/١٦ برقم ١٩٢٨٧ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤٥/٧، برقمي: ١١٦١٤،

١١٦١٥ وتفسير الماوردي ٣٨/٣ وتفسير ابن كثير ٤٧٨/٢.

(٥) في (أ) "يطلق"

(٦) أي جماع القول.

(٧) وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه والسدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٠٧/١٦ -

١٠٩، بأرقام: ١٩٢٩٥-١٩٣٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٤٨/٧، بأرقام:

١١٦٣١-١١٦٣٣ وأحكام القرآن لابن العربي ١٠٧٦/٣ والجامع لأحكام القرآن

١٩٩/٩.

[٤٢] ﴿ظن﴾ لأن التعبير لم يكن وحياً^(١)، أو بمعنى أيقن^(٢). ﴿ربك﴾ سيدك^(٣) أن في السجن فتى مظلوماً. ﴿فأنساه﴾ أي يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره.

﴿فلبث﴾ قيل: لما قال ذلك قيل: يا يوسف اتخذت من دوني وكيلاً لأطيلن حبسك^(٤)، فقال: يا جبريل هو عني راض؟ قال: نعم، قال: لا بأس^(٥). ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾ وقيل: أي الناجي ذكره^(٦) للملك^(٧). والبضع: ما بين الثلاثة إلى التسع^(٨).

(١) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١١٠/١٦ برقم ١٩٣١٠ وتفسير الكشاف ٢٥٧/٢ وتفسير زاد المسير ٢٢٧/٤ وتفسير النسفي ٢٠/٣.
(٢) وهو قول ابن شجرة. ينظر تفسير الطبري ١١١/١٦ وتفسير البغوي ٢٤٣/٤ وأحكام القرآن لابن العربي ١٠٧٦/٣ وتفسير الماوردي ٣٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٥١٥/٧-٥١٦.

(٣) في (ب) "أي سيدك".

(٤) في (أ، ب) (حبستك).

(٥) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٤٤/٤-٢٤٥ وتفسير الخازن ٢١/٣.

(٦) في (أ) "كره".

(٧) أي فأنسى الشيطان الناجي ذكر يوسف عند الملك فلبث يوسف في السجن بضع سنين. وهو قول ابن إسحاق ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١١٣/١٦، برقم: ١٩٣٢٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٤٩/٧ برقم ١١٦٤١ وتفسير البغوي ٢٤٤/٤ وهذا القول هو الراجح والله أعلم، وينظر تفسير ابن كثير ٤٧٩/٢.

(٨) وهو قول قتادة ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١١٤/١٦-١١٥، برقمي: ١٩٣٢٧-١٩٣٢٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٥٠/٧ برقم ١١٦٤٤ وتفسير البغوي ٢٤٤/٤ وتفسير الماوردي ٤٠/٣.

[٤٣] ﴿إِنِّي أَرَى﴾ أي كأني أرى في المنام. ﴿وَأَخْرَجَ﴾ عطف على "سبع" (١)، أو على "سنبلات" (٢)(٣). ﴿تَعْبُرُونَ﴾ تفسرون، من العبرة (٤)، وهي مماثلة الشيء بالشيء.

[٤٤] ﴿أَضْغَاثَ﴾ أي أخلاط (٥)، وقيل: ألوان (٦)، وقيل: أهاويل (٧)، وقيل: أحاديث كاذبة مشتبهة (٨).

[٤٥] ﴿وَاذْكُرْ﴾ تذكر بعد ما كان نسي من أمر يوسف. ﴿أُمَّةً﴾ حين.

[٤٦] ﴿يُوسُفَ﴾ أي فأرسلوه، فقال: يا يوسف. ﴿الصَّادِقَ﴾ الصادق قوله وفعله فلا يختلف سره وجهه. ﴿يَعْلَمُونَ﴾ فضلك وعلمك، فقال: أما السمان والخضر فسنو الخصب، وضداهما سنو الجذب (٩).

(١) وسبب ذلك أنها ممنوعة من الصرف لا يميز فيها علامة الجر من علامة النصب. ينظر تفسير الدر المصون ١٨٦/٤.

(٢) في (ب) [١٣٣/ب].

(٣) على أنها مجرورة.

(٤) ينظر الصحاح ٧٣٣/٢ مادة (عبر) والقاموس المحيط ٨٣/٢.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٤/٢، وتفسير الطبري: ١١٨/١٦، برقم: ١٩٣٣٥ وتفسير البغوي ٢٤٦/٤ وتفسير الماوردي ٤١/٣ وتفسير زاد المسير ٢٣٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٢١/٧.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٤٢/٣.

(٧) ينظر تفسير البغوي ٢٤٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٢/٣.

(٨) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١١٨/١٦ بأرقام ١٩٣٣٢-١٩٣٣٣، برقم: ١٩٣٣٨-١٩٣٣٦، وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٥١/٧ برقم ١١٦٥٠ وتفسير البغوي ٢٤٦/٤ وتفسير الماوردي ٤٢/٣.

(٩) أي العجاف، واليابسات.

[٤٧] ﴿دَابَّابًا﴾ صفة، أي دابَّابة، أو حال، أي دابَّابين^(١)، أي كعادتكم وما كنتم تزرعون، والدَّابُّ: العادة^(٢). ﴿فَذَرُوهُ فِي سَبِيلِهِ﴾ لأنه أبقى.

[٤٨] ﴿شَدَادًا﴾ أي مجدبة. ﴿يَأْكُلْنَ﴾ أي يؤكل فيهن، نحو: ليل نائم. ﴿مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ﴾ ما تقدمتم باعتداده لهن في سِنِّي الخِصْبِ. ﴿تَحْصِنُونَ﴾ تحرزون في الحصون^(٣)، أو تخزنون^(٤)، أو تدخرون^(٥)، أو تبذرون^(٦)، لأن البذر استبقاء الأصل.

[٤٩] ﴿بِغَاثِ النَّاسِ﴾ يمحطون، [١٢٢/أ] من الغيث^(٧)، أو من الغوث؛ أي يجاب مستغاثهم^(٨). ﴿يَعْصِرُونَ﴾ العنب خمرا،

(١) ينظر تفسير الكشاف ٢٦٠/٢ وتفسير النسفي ٢٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٣١٥/٥ وتفسير الدر المصون ١٨٩/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٧٣-٧٢/٣.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٢٠٢/١٤ والصحاح ١٢٣/١ مادة (دَابُّ).

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ١٢٧/١٦، ١٢٨، برقم: ١٩٣٧٥ وتفسير البغوي ٢٤٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٣١٥/٥.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ١٢٨/١٦، برقم: ١٩٣٧٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٤/٧، برقم: ١١٦٧٥ وتفسير الماوردي ٤٤/٣.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٢٧/١٦، برقم: ١٩٣٧٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٤/٧، برقم: ١١٦٧٦ وتفسير البغوي ٢٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٤/٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٤٤/٣ وتفسير أبي السعود ١١٤/٣.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقاتدة والضحاك رحمهما الله وغيرهم ينظر تفسير الطبري: ١٢٨/١٦-١٢٩، بأرقام: ١٩٣٧٨-١٩٣٨١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٤/٧، برقمي ١١٦٧٧-١١٦٧٨ وتفسير البغوي ٢٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٥/٣.

وتفسير المحرر الوجيز ٥٢٩/٧.

(٨) ينظر تفسير البغوي ٢٤٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٢٩/٧ وتفسير النسفي ٢٢/٣ وتفسير الخازن ٢٣/٣.

أو الحبوب دهنًا^(١)، وقيل: يجلبون المواشي^(٢)، وقيل: ينجون من الجذب والقحط^(٣)، مأخوذ من العصر^{(٤)(٥)} والعصير وهما المنجا^{(٦)(٧)}.

[٥٠] ﴿ارجع﴾ أراد أن لا يخرج من السجن حتى يعرف عذره وبراءته. قال صلى الله عليه وسلم: "لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي"^(٨).

﴿بال﴾ حال^(٩)، أو شأن^(١٠). ﴿إن ربي﴾ أي الله عز وجل^(١١). ﴿بكيدهن﴾ بدعوتي إلى أنفسهن.

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد والسدي رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٤/٢، وتفسير الطبري: ١٢٩/١٦-١٣٠، بأرقام: ١٩٣٨٢-١٩٣٨٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٥/٧، بأرقام: ١١٦٧٩-١١٦٨١ وتفسير البغوي ٢٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٥/٣.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ١٣٠/١٦، برقمي: ١٩٣٩٠-١٩٣٩١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٥/٧، برقم: ١١٦٨٢ وتفسير زاد المسير ٢٣٤/٤ وتفسير ابن كثير ٤٨٠/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ١٣١/١٦ وتفسير البغوي ٢٤٧/٤ وتفسير الماوردي ٤٥/٣ وتفسير الخازن ٢٣/٣ ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٣١٣/١، ٣١٤ ومعاني القرآن للزجاج ١١٤/٣ وقد رد هذا القول الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره ١٣١/١٦.

(٤) في (أ) [٨٨/ب]

(٥) في (أ، ب) (من العصيرة).

(٦) في (ب) "إنجاء"

(٧) من النجاه. ينظر تهذيب اللغة ١٣/٢ والصحاح ٧٤٩/٢ مادة (عصر).

(٨) رواه البخاري في تفسير القرآن ٢١٧/٥، ومسلم في الإيمان ١٣٣/١.

(٩) ينظر تفسير النسفي ٢٣/٣.

(١٠) ينظر تفسير الطبري ١٣٣/١٦ وتفسير البحر المحيط ٣١٦/٥-٣١٧.

(١١) ينظر تفسير الطبري: ١٣٧/١٦ وتفسير البغوي ٢٤٨/٤ وتفسير الماوردي ٤٦/٣.

وقيل: كنى بالنسوة عن زليخا^(١) وعنى بـ"ربي" سيدها^(٢)، لأنه كان قال: ﴿من كيدكن﴾ وإنما سأل سواهن لعلمه أن حبه بلغ بهن إلى أن لا يكذبنه ويفدينه بأنفسهن.

وقال عليه السلام: "عجبت من يوسف وصبره وكرمه، نصحهم^(٣) بالتعبير وهو مسجون، ودعي^(٤) فتمكث ولو كنت مكانه لبادرت الباب"^(٥).
[٥١] ﴿خطبكن﴾ شأنكن، وهو أمر يعظم ويجري فيه الخطاب، ورجاؤه أن يعف^(٦) امرأته فألهمن الله الصدق. ﴿حصص﴾ ظهر^(٧)، أو

(١) ينظر تفسير البغوي ٢٤٨/٤ ومعاني القرآن للزجاج ١١٥/٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ١٣٧/١٦ وتفسير الماوردي ٤٦/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٥٣٤/٧.

(٣) أي الملك وقومه

(٤) في (ب) "دعا"

(٥) رواه الطبراني في الكبير ٢٤٩/١١ من رواية ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال ابن حجر في الكافي الشاف ص ٨٩-٩٠ :

وصله ابن إسحاق من رواية إبراهيم بن يزيد الجوزي عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس بمعناه وزاد ولولا الكلمة التي قالها مالبت في السجن حتى يتغي الفرغ من عند غير الله، يعني قوله: ﴿اذكرني عند ربك﴾.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٠/٧ : رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن يزيد القرشي المكي وهو متروك.

وينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٣/٢ وتفسير الطبري: ١٣٦/١٦، برقم: ١٩٤٠٣ وتفسير ابن أبي

حاتم: ٢١٥٦/٧، برقم: ١١٦٨٦ وتفسير الكشاف ٢٦٠/٢-٢٦١.

(٦) في (أ) (يعفن) وفي (ب) (يعن).

(٧) ينظر تفسير البغوي ٢٤٨/٤ وتفسير النسفي ٢٣/٣ وتفسير الخازن ٢٣/٣.

تبيين^(١)، حصة الحق من حصة الباطل^(٢).

[٥٢] ﴿ذَلِكَ﴾ أي القول^(٣)، أو مفعول^(٤)، أي فعلت ذلك، وهو قول

زليخا: إني لم أحن حق المحبة بظهر الغيب^(٥).

﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾^(٦) لَأَنَّ اللَّهَ^(٧) ﴿يَهْدِي﴾^(٨) يَسُدُّ. ﴿كَيْدِ

الْخَائِنِينَ﴾ صَنِيعَهُمْ.

[٥٣] ﴿وَمَا أَبْرَى نَفْسِي﴾ عن المرادة^(٩).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٤/٢، وتفسير الطبري: ١٦/١٣٨-١٣٩، بأرقام: ١٩٤٠٧-١٩٤٢٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٦/٧، برقمي: ١١٦٩١-١١٦٩٢ وتفسير البغوي ٤/٢٤٨ وتفسير الماوردي ٣/٤٧.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٤/٢٣٧ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٥٣٥ وتفسير الدر المصون ٤/١٩٢ ومعاني القرآن للزجاج ٣/١١٥ ومعاني القرآن للنحاس ٣/٤٣٨.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٤/٢٤٨-٢٤٩ وتفسير الماوردي ٣/٤٧ وتفسير الخازن ٣/٢٣ وتفسير البحر المحيط ٥/٣١٧ وتفسير الدر المصون ٤/١٩٢.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٤/٢٤٨-٢٤٩ وتفسير النسفي ٣/٢٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٣/٤٧ وتفسير زاد المسير ٤/٢٤٠ وتفسير المحرر الوجيز ٧/٥٣٧ وتفسير الخازن ٣/٢٣ وتفسير فتح القدير ٣/٣٦.

(٦) (لا يهدي) سقط من (أ، ب).

(٧) في (أ، ب) (أي لأن الله)

(٨) في (أ) "لا يهدي"

(٩) بمعنى أن هذا قول امرأت العزيز ينظر تفسير الماوردي ٣/٤٨ وتفسير زاد المسير ٤/٢٤١

وتفسير المحرر الوجيز ٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٥/٣١٧ وقال الشوكاني رحمه الله في

تفسيره ٣/٣٧: وهو بعيد جداً.

أو قول العزيز^(١)، أي لم أخنه في تفتيش الحال، وما أبرئ عن سوء
الظن^(٢).

أو ما أبرئ^(٣) تكرماً من يوسف بعد اعترافهم^(٤).

[أو^(٥) "ذلك ليعلم" قول يوسف؛ أي ليعلم العزيز^(٦)، وما أبرئ اعترافه^(٧)
حتى قال جبريل: ولا حين هممت^(٨).
وقيل: قاله ملكه الحافظ^(٩).

(١) أي قوله ﴿وما أبرئ نفسي﴾

قلت: وهذا أبعد من سابقه لأن العزيز غير متهم في هذه القضية.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٤١/٤.

(٣) في (ب) [١٣٤/أ].

(٤) وهو الأقرب.

(٥) في (أ) "و"

(٦) ينظر تفسير الخازن ٣٢٤/٣ والفتوحات الإلهية ٤٦٠/٢.

(٧) ما بين المعكوفتين من (أ، ب).

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري: ١٤٣/١٦-١٤٥،

بأرقام: ١٩٤٢٨-١٩٤٤٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٨/٧، برقمي: ١١٦٩٨-

١١٦٩٩ وتفسير البغوي ٢٤٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١/٨ وتفسير الخازن ٢٤/٣.

(٩) وهو قول قتادة وعكرمة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٤٥/١٦، برقم: ١٩٤٤١-

١٩٤٤٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٥٨/٧، برقم: ١١٧٠٢ وتفسير الماوردي ٤٩/٣

وتفسير زاد المسير ٢٤١/٤، قلت: وهو قول ضعيف.

وقيل: استحيى من تركية نفسه فتبرأ منها^(١).
 ﴿لَأْمَارَةٌ﴾ للجسد. ﴿بِالسَّوِّءِ﴾ ما يسوء في المآل وإن استهين به في
 الحال.

﴿مَارِحِمٌ﴾ أي رحمه من الأجساد فعصمه. ﴿غَفُورٌ﴾ بالتجاوز عن همة
 النفس المائلة. ﴿رَحِيمٌ﴾ بالعصمة من الواقعة الهائلة.

[٥٤] ﴿أَسْتَخْلَصَهُ﴾ خاصة نفسي؛ أي أتخذ. ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ﴾ أخبره
 بقصته وغيصته^(٢). ﴿مَكِينٌ﴾ ممكن مما تطمع^(٣). ﴿أَمِينٌ﴾ آمن مما تفزع^(٤)، أو
 كلمه بنصيحه وبوجه ضاق كمال مخبره عن جمال منظره، قال: إنك مكين

(١) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٤٢/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم:
 ٢١٥٨/٧، برقم: ١١٧٠٠ وتفسير البغوي ٢٤٩/٤ وتفسير الكشاف ٢٦١/٢-٢٦٢
 وتفسير النسفي ٢٤/٣ وتفسير الخازن ٢٤/٣.

قلت: وأرجح الأقوال والله أعلم أن هذا القول قول يوسف عليه السلام وهو الذي عليه أكثر
 المفسرين قال الخازن رحمه الله وهو الأصح وعليه أكثر المفسرين. ينظر تفسير الخازن
 ٢٤/٣.

وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٣٦/٣: ذهب أكثر المفسرين إلى أن هذا من كلام
 يوسف عليه السلام.

(٢) الغصة: شجاً يغص به في الحرقدة وغيصت باللقمة والماء والجمع الغصص. ينظر
 اللسان ٦٠/٧ مادة (غصص) والقاموس المحيط ٣١٠/٢.

قلت: والمعنى فلما أخبره بقصته وما كان قد جرى له من الآلام.

(٣) في (أ) "يطمع"

(٤) وهو قول ابن شجرة رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٤٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤/٨
 وقال ابن عطية في تفسيره: وهذا ضعيف لأنه يخرج من نمط الكلام وينحط إكرام يوسف
 كثيراً.

متمكن من قلبي ووجه^(١)، أمين: مؤتمن في ملكي نبيه^(٢).

[٥٥] ﴿خزائن الأرض﴾ الألف واللام للإضافة^(٣)؛ يعني أرضه، أي على غلاتها التي يجب أن تخزن وتحصن^(٤)، أو الخزائن كلها^(٥)، فولاه عمل قطيفير^(٦). ﴿حفيظ﴾ للولاية. ﴿عليم﴾ بسني الجماعة^(٧)، أو لما استودعتني، وبما وليتني^(٨)، أو بالحساب وبالألسن والكتاب^(٩)، وذلك لأنه علم احتياج الناس

(١) أي وحب قلبي لك

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٤٧/١٦ وتفسير زاد المسير ٢٤٣/٤ وتفسير فتح القدير ٣٧/٣.

(٣) يريد أن ألع عوض عن الضمير المضاف إليه المحذوف.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ١٤٩/١٦، برقمي: ١٩٤٥٣-١٩٤٥٤.

(٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٥٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٦/٨.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٥١/١٦ برقم ١٩٤٥٩ وتفسير البغوي ٢٥٢/٤ وتفسير المحرر

الوجيز ٧/٨ وتفسير الخازن ٢٦/٣.

(٧) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٠/١٦، برقم: ١٩٤٥٧، وتفسير

ابن أبي حاتم: ٢١٦٠/٧، برقم ١١٧١٧ وتفسير البغوي ٢٥١/٤ وتفسير الماوردي ٥١/٣

(٨) أي حفيظ لما استودعتني، وهو قول ابن إسحاق وقتادة رحمهما الله، عليم بما وليتني.

ينظر تفسير الطبري: ١٤٩/١٦، برقمي: ١٩٤٥٥-١٩٤٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم:

٢١٦٠/٧، برقمي: ١١٧١٣-١١٧١٤ وتفسير البغوي ٢٥١/٤ وتفسير الماوردي ٥١/٣

(٩) وهو قول سفيان رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٠/١٦، برقم: ١٩٤٥٨، وتفسير ابن

أبي حاتم ٢١٦٠/٧، برقمي ١١٧١٥، ١١٧١٨ وتفسير البغوي ٢٥١/٤ وتفسير الماوردي ٥١/٣

فائدة: قال القرطبي رحمه الله في الجامع لأحكام القرآن ٢٢٠/٩: قال بعض أهل العلم: في هذه

الآية ما يبيح للرجل الفاضل أن يعمل للرجل الفاجر والسلطان الكافر بشرط أن يعلم أنه يفوض

إليه في فعل مالا يعارضه فيه فيصلح منه ما شاء وأما إذا كان عمله بحسب اختيار الفاجر

وشهواته وفجوره فلا يجوز ذلك.

وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٣٧/٣: وفيه دليل على أنه يجوز لمن وثق من نفسه إذا دخل في

أمر من أمور السلطان أن يرفع منار الحق ويهدم ما أمكنه من الباطل وطلب ذلك لنفسه، ويجوز

=

إليه مع اختلاف لغاتهم.

[٥٦] ﴿مَكَانًا﴾ ملكناه مصر، بعد سنة ونصف استخلفه الملك، ثم أسلم على يده^(١)، وقيل: بل كان مسلماً صالحاً^(٢).

﴿يَتَّبِعُونَ﴾ يتخبر^(٣) المنازل بعد أن كان في سجن، وقيل: يتصرف^(٤).
[١٢٢/ب] ﴿بِرَحْمَتِنَا﴾ أي في الدنيا، ﴿وَلَا نُضِيعُ﴾ أي في الآخرة.

[٥٧] ﴿خَيْرٌ﴾ أعلى وأجلى إشارة إلى أن الملك الفاني لا ينقص من الباقي. ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالمقدور. ﴿يَتَّقُونَ﴾ الغرور والمحذور.

[٥٨] ﴿فَعَرَفَهُمْ﴾. بلا تعريف^(٥)، وقيل: بتعريفهم^(٦) له^(٧).
﴿مَنْكُرُونَ﴾ لتبدل الزي والحال من العبودية إلى المملكة وطول المدة، وهي

أن يصف نفسه بالأوصاف التي لها ترغيباً فيما يرومه وتنشيطاً لمن يخاطبه من الملوك بالقاء مقاليد الأمور وجعلها منوطة به.

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٢/١٦، برقم: ١٩٤٦٢ وتفسير البغوي ٢٥٢/٤ وتفسير الماوردي ٥٢/٣ وتفسير زاد المسير ٢٤٤/٤.

(٢) لم أقف على قائله.

(٣) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٥١/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٦١/٧ برقم ١١٧٢٢ وتفسير البغوي ٢٥٢/٤ وتفسير الماوردي ٥٣/٣.

(٤) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٥٢/١٦ برقم ١٩٤٦١ وتفسير البغوي ٢٥٢/٤ وتفسير الماوردي ٥٣/٣ وتفسير أبي السعود ١١٨/٣.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٥٤/٤ وتفسير الماوردي ٥٣/٣ وتفسير زاد المسير ٢٤٧/٤ وتفسير الخازن ٢٧/٣.

(٦) في (ب) "بتعريف"

(٧) وهو قول السدي والحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٥٣/١٦ برقم ١٩٤٦٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٦٣/٧ برقم ١١٧٣٢ وتفسير البغوي ٢٥٤/٤ وتفسير الماوردي ٥٤/٣.

٥٤/٣ وتفسير زاد المسير ٢٤٧/٤.

أربعون سنة^(١)، وكان من وراء حجاب^(٢)، أو عليه برقع^(٣)، أو لأن الوفاء
يوجب المعرفة، والجفاء يورث النكرة، وكانت أرض كنعان^(٤) قد قحطت أيضا
فبعث يعقوب بنيه العشرة إلى مصر للميرة^(٥).

[٥٩] ﴿جهزهم﴾ أي أعطى كل واحد حمل بعير، والجهاز: ما يهيئ
لمن يشيع^(٦)، وبالفتح^(٧) المصدر، و"الباء"^(٨) زائدة^(٩).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٥٤/٤ وتفسير النسفي ٢٧/٣
وتفسير الخازن ٢٧/٣.

(٢) ينظر تفسير النسفي ٢٧/٣

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١١/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٢١/٥.

(٤) أرض كنعان بالفتح ثم سكون وعين مهملة وآخره نون هي الشام وهي منازل الكنعانيين
الذين ينسبون إلى كنعان بن حام بن نوح. ينظر معجم البلدان ٢٨٦/٧.

(٥) وهو قول ابن إسحاق والسدي رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ١٥٣/١٦ برقم
١٩٤٦٣ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٦٣/٧ برقم ١١٧٣٥ وتفسير البغوي ٢٥٣/٤
وتفسير المحرر الوجيز ١٠/٨-١١ وتفسير ابن كثير ٤٨٣/٢.

الميرة: الطعام يمتاره الإنسان ويجلبه. ينظر الصحاح ٨٢١/٢ مادة (مير) والقاموس المحيط
١٣٧/٢.

(٦) وهذا على قراءة كسر الجيم قرأ بها الكوفيون وهي قراءة شاذة. ينظر تفسير الكشاف

٢٦٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٢/٨ وتفسير النسفي ٢٨/٣ وتفسير الخازن ٢٨/٣

وتفسير البحر المحيط ٣٢١/٥ وتفسير الدر المصون ١٩٣/٤ وإعراب شواذ القراءات

٧١٠/١.

(٧) أي فتح الجيم من "بجهزهم". وهي قراءة الجمهور. ينظر تفسير الخازن ٢٨/٣ وتفسير

فتح القدير ٣٩/٣ وإعراب شواذ القراءات ٧١٠/١.

(٨) في ﴿بجهزهم﴾

(٩) صوابه الباء زائدة للتوكيد.

وكان قال لهم: إني أخاف أنكم عيون، فقالوا: نحن بنو نبي حزين لفقده^(١)
ابن له كان أحبنا إليه وقد^(٢) أمسك أخاه من أمه يستأنس به، فقال: ائتوني به
إن صدقتم^(٣)؛ يعني ابن يامين، ويامين الدم بلغتهم، وسمي بذلك لأن أمه ما تت
في النفاس.

﴿المنزّلين﴾^(٤) المضيفين.

[٦٠] ﴿لا كيل﴾ أي لا^(٥) أبيعكم. ﴿تقربون﴾ لا تقربوا بلادي ولا

تدخلوا داري.

[٦١] ﴿سنراود﴾ سنلاطف ونجتهد في الطلب، فسألهم رهينة، فتركوا

عنده شعون، وكان أحسنهم فيه رأياً^(٦).

[٦٢] ﴿لفتيانه﴾ أي لغلماناه وأعوانه. ﴿بضاعتهم﴾ وكانت أجرة

(١) في (أ) "لقد"

(٢) في (أ) [١٨٩/أ]

(٣) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٣/١٦-١٥٤، برقم: ١٩٤٦٤

وتفسير البغوي ٢٥٤/٤-٢٥٥ وتفسير ابن كثير ٤٨٣/٢.

(٤) في (ب) [١٣٤/ب].

(٥) "لا" ليست في (أ).

(٦) وذلك يوم تشاوروا في أمر التخلص منه، حيث قال لهم: ﴿لا تقتلوا يوسف وألقوه في

غيابة الحب﴾ ينظر آية ١٠ فيما سبق وينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢١٦٤/٧ برقم

١١٧٤١ وتفسير البغوي ٢٥٥/٤ وتفسير زاد المسير ٢٤٦/٤-٢٤٧ وتفسير الخازن

.٢٨/٣

فيها سويق المقل^(١)، أو نعلا وأدما^(٢)، أو ورقا^(٣)، وهي أليق بالدس في الرحال، وإنما فعل ذلك تقريبا وتطبيبا وترغيبا في العود وتسبيبا لأنهم، ربما لا يجدون ما يرجعون^{(٤)(٥)}، أو ما فيهم من الديانة يعيدهم لرد الأمانة^(٦).

[٦٣] ﴿منع﴾ أي أوعدنا بمنع الطعام. ﴿نكتل﴾ نفتعل، من الكيل، وبالياء^(٧)، نأخذ حملة^(٨) من الطعام^(٩) لأنه كان لا يبيع كل واحد من الناس إلا حملا.

- (١) ينظر تفسير البغوي ٢٥٥/٤ وتفسير الماوردي ٥٦/٣ وتفسير الخازن ٢٨/٣.
- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٥٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٢٢/٥ وتفسير فتح القدير ٤٠/٣.
- (٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٧/١٦، برقم: ١٩٤٧١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦٥/٧، برقم: ١١٧٤٤ وتفسير الماوردي ٥٦/٣ وتفسير النسفي ٢٨/٣.
- (٤) في (أ) (ما يرجعون) وفي (ب) (ما لا يرجعون).
- (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٥٧/١٦ وتفسير الكشاف ٢٦٤/٢ وتفسير زاد المسير ٢٤٩/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٢٢/٥ وتفسير ابن كثير ٤٨٣/٢ ومعاني القرآن للفراء ٤٨/٢.
- (٦) أي فعل ذلك لما رأى فيهم من الديانة ما يجعلهم يعيدون ثمن طعام قد قبضوه. ينظر تفسير الطبري: ١٥٨/١٦ وتفسير البغوي ٢٥٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢٥٠/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٢٢/٥ ومعاني القرآن للفراء ٤٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ١١٧/٣.
- (٧) أي مكان النون "يكتل". بالياء وهي قراءة حمزة والكسائي، وخلف، وبالنون قرأ الباقون، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٥٠، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٤٧.
- (٨) في (ب) "حملة".
- (٩) والمعنى ينضم اكتباله إلى اكتباننا ينظر الكشاف عن وجوه القراءات ١٢/٢ وتفسير النسفي ٢٩/٣ وتفسير الخازن ٢٩/٣.

[٦٤] ﴿حفظاً﴾^(١) تمييز، وتفسير^(٢)، أي الثقة به أحزم، وهو لي أرحم،
ومني أعلم.

[٦٥] ﴿مانبغى﴾ لانكذب، أي لانتجاوز الحق، من البغي، و"ما" نافية^(٣)، وبضاعتنا تشهد^(٤)، أو ما نطلب منك بضاعة أخرى^(٥)، أو أي شيء تريد بعدما عاملنا به من الكرم؟^(٦). ﴿ردت﴾ في موضع حال^(٧)، أي مردودة. ﴿ونمير﴾ نجلب لهم الطعام. ﴿كيل بعير﴾ لابن يامين، أي حمل بعير^(٨) لأنه

(١) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف ﴿فإن الله خير حافظاً﴾ بالألف وقرأ الباقون ﴿حفظاً﴾ بكسر الحاء من غير ألف. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٥٠. والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٤٧.

(٢) أي تمييز (خير) لأنه أفعل تفضيل حذفته منه الهمزة تخفيفاً، ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٦/٨ وتفسير النسفي ٢٩/٣ وتفسير الدر المصون ١٩٤/٤ ومعاني القرآن للفراء ٤٩/٢ وإملاء مامن به الرحمن ٥٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٧٩/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٥٨/٣ وتفسير الكشاف ٢٦٥/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٨/٨ وتفسير النسفي ٢٩/٣ وتفسير الدر المصون ١٩٥/٤.

(٤) (تشهد) سقطت من (ب).

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٢٥٢/٤ وتفسير النسفي ٢٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٢٤/٥.

(٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦١/١٦-١٦٢، برقم: ١٩٤٧٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦٦/٧، برقم: ١١٧٥٣ وتفسير البغوي ٢٥٧/٤ وتفسير

الماوردي ٥٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٨/٨ وتفسير النسفي ٢٨/٣.

(٧) ينظر تفسير الدر المصون ١٩٥/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٧٩/٣.

(٨) وهو قول قتادة وابن إسحاق رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ١٦٢/١٦، برقم: ١٩٤٧٧-١٩٤٧٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦٦/٧، برقم: ١١٧٥٤ وتفسير

البغوي ٢٥٧/٤ وتفسير الماوردي ٥٨/٣.

كان يكال، وقيل: حمل حمار، وهي لغة^(١). ﴿يسير﴾ عليه يؤتية أخانا بلا ثمن، إذا به وافينا، على ما من كرمه رأينا.

[٦٦] ﴿موتفا﴾ عهدا^(٢)، أو تشهدوا بالله على أنفسكم^(٣)، وقيل: تحلفوا بالله رب محمد^(٤)، أو تكفلوا^(٥). ﴿يحاط بكم﴾ يحال بينكم وبينه^(٦)، وقيل: تهلکوا جميعا^(٧)، أو تشرفوا على الهلكة^(٨)، وقيل: تغلبوا^(٩)، أو يصيبكم ما لا تطيقون^(١٠).

- (١) وهو قول ابن جريج رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦٢/١٦، برقم: ١٩٤٧٧، وتفسير البغوي ٢٥٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٩/٨ وتفسير ابن كثير ٤٨٤/٢.
- قال البغوي في تفسيره ٢٥٧/٤: (والأول أصح) وقال ابن عطية في تفسيره ١٩/٨: (وهذا شاذ)
- (٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦٣/١٦، برقمي: ١٩٤٨٠-١٩٤٨١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٦٧/٧ برقم ١١٧٦١ وتفسير البغوي ٢٥٧/٤.
- (٣) ينظر تفسير البغوي ٢٥٧/٤ وتفسير الماوردي ٥٨/٣ وتفسير الخازن ٢٩/٣.
- (٤) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢١٦٧/٧ برقم ١١٧٦٢ وتفسير الماوردي ٥٨/٣ والجامع لأحكام القرآن ٢٣٠/٩ وتفسير النسفي ٢٩/٣ وليس فيها (بالله رب محمد) وقوله (بالله رب محمد) يحتاج إلى دليل.
- (٥) ينظر تفسير الماوردي ٥٩/٣.
- (٦) ينظر معاني القرآن للزجاج ١١٩/٣.
- (٧) وهو قول مجاهد و قتادة وابن إسحاق رحمهم الله ينظر تفسير الطبري: ١٦٣/١٦-١٦٤، بأرقام: ١٩٤٨٢-١٩٤٨٤-١٩٤٨٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦٧/٧، برقمي: ١١٧٥٨، ١١٧٦٠، وتفسير البغوي ٢٥٧/٤ وتفسير الماوردي ٥٩/٣.
- (٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢١/٨ وتفسير الخازن ٢٩/٣.
- (٩) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣٢٥/٢، وتفسير الطبري ١٦٤/١٦ برقم ١٩٤٨٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦٧/٧، برقم: ١١٧٥٩، وتفسير البغوي ٢٥٧/٤ وتفسير الماوردي ٥٩/٣.
- (١٠) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٥٧/٤ وتفسير أبي السعود ١٢٣/٣.

﴿وكيل﴾ شهيد^(١)، أو حفيظ^(٢).

قيل: لما قال ذلك قال الله عز وجل: (وعزتي وجلالي لأردنهما عليك)^(٣).

[٦٧] ﴿من باب﴾ أي [١٢٣/أ] من أبواب مصر.

قيل: خاف عليهم العين بجمالهم وكمالهم^(٤).

قال عليه السلام: "العين حق ولو^(٥) كان شيء^(٦) يسبق القدر لسبقته العين"^(٧).

أو ربما يتهمونهم لعدتهم وعدتهم^(٨).

(١) وهو قول ابن أبي نجيح رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٦٤/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم:

٢١٦٨/٧، برقم: ١١٧٦٦ وتفسير زاد المسير ٢٥٣/٤.

(٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦٨/٧، برقم: ١١٧٦٤ وتفسير

البعوي ٢٥٧/٤-٢٥٨ وتفسير الخازن ٢٩/٣.

(٣) أورده البغوي في تفسيره ٢٥٨/٤ عن كعب رضي الله عنه. قلت: وهذا من

الإسرائيليات.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير

عبدالرزاق: ٣٢٥/٢، وتفسير الطبري: ١٦٥/١٦-١٦٦، بأرقام: ١٩٤٨٧-١٩٤٩٣،

وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٦٨/٧، بأرقام: ١١٧٦٧، ١١٧٧٠، ١١٧٧١ وتفسير

البعوي ٢٥٨/٤ وتفسير ابن كثير ٤٨٤/٢.

(٥) في (أ، ب) (إن) بدل (لو).

(٦) "شيء" ليست في (أ).

(٧) رواه البخاري في الطب ٢٤/٧ ومسلم في السلام ١٧١٩/٢ من حديث ابن عباس رضي

الله عنهما.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٥٩/٣ وتفسير زاد المسير ٢٥٤/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٢٥/٥

ومعاني القرآن للنحاس ٤٤٣/٣.

﴿من الله﴾ من قضاء الله؛ أي لا أقدر على دفع شيء من قضائه وقدره،
 فالأول تعليم الحزم، والثاني تسليم العزم. ﴿إن الحكم﴾ أي القضاء.
 ﴿فليتوكل المتوكلون﴾ إليه فليفوض أمرهم المفوضون.
 والتوكل: تخلي القلب عن الأسباب^(١) إلى مسيئها.
 [٦٨] ﴿إلا حاجة﴾ أي لكن حذارة. ﴿قضاها﴾ بلغها بقوله^(٢)، أو
 قضاها الله، أو دخولهم متفرقين^(٣).

﴿علم﴾ أي^(٤) حقيقة علم الباطن لما يعلم ظاهراً^(٥)، أو حفظ^(٦)، أو
 فهم، أو عمل^(٧)، لأن من لم يعمل كأنه لم يعلم، أو يقين بما وعدناه^(٨). ﴿لما

(١) في (ب) [١٣٥/أ].

(٢) وهي شفقتة عليهم وخوفه عليهم. ينظر تفسير البغوي ٢٥٨/٤ وتفسير زاد المسير

٢٥٤/٤ وتفسير النسفي ٣١/٣ وتفسير الخازن ٣١/٣ وتفسير فتح القدير ٤٣/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٦٧/١٦ وتفسير الماوردي ٦٠/٣ وتفسير فتح القدير ٤٣/٣.

(٤) (أي) سقطت من (ب).

(٥) ينظر تفسير الخازن ٣١/٣. وهذه العبارة فيها نظر وكأنها تشير إلى وجود علم باطن

كما يدعي غلاة الصوفية.

(٦) وهو معنى قول الكلبي ينظر تفسير الطبري ١٦٨/١٦ وتفسير البغوي ٢٥٩/٤ وتفسير

الماوردي ٦٠/٣ وتفسير الخازن ٣١/٣ ومعاني القرآن للقرآء ٥٠/٢.

(٧) وهو قول قتادة وسفيان رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ١٨٦/١٦، برقمي: ١٩٥٠١-

١٩٥٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٠/٧، برقم: ١١٧٧٧ وتفسير البغوي ٢٥٨/٤-

٢٥٩ وتفسير المحرر الوجيز ٢٤/٨ وتفسير ابن كثير ٤٨٤/٢.

(٨) وهو معنى قول الضحاك ينظر تفسير الماوردي ٦٠/٣.

علمناه ﴿١﴾ أي بما (١)، أو لتعليمنا إياه (٢)، وقيل: كان يعلم ان الحذر لا يغني من القدر (٣). ﴿لا يعلمون﴾ ذلك.

[٦٩] ﴿آوى﴾ ضم (٤)، وذلك أنه جعل لكل اثنين مائدة فبقي ابن يامين فقال باكيا: "لو كان أخي حيا لأجلسني معه فأجلسه يوسف معه" (٥).

﴿أخوك﴾ يوسف فلا تخبرهم. ﴿فلا تبتس﴾ لاتخف البؤس والبأساء بما عملوا (٦)، أو لاتحزن وتستكين (٧). ﴿يعملون﴾ ما عملوا بأخيك من أمك، وما

(١) وهو قول قتادة رحمه الله أي بما علم ، ينظر تفسير الطبري ١٦٨/١٦ برقم ١٩٥٠١ وتفسير البغوي ٢٥٨/٤ وتفسير زاد المسير ٢٥٥/٤.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ١٦٨/١٦ وتفسير البغوي ٢٥٨/٤ ومعاني القرآن للفراء ٥٠/٢ ومعاني القرآن للزجاج ١١٩/٣.

(٣) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ٢٥٤/٤ وتفسير النسفي ٣١/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٢٦/٥ وتفسير أبي السعود ١٢٥/٣.

(٤) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٦٩/١٦، ١٧٠، برقم ١٩٥٠٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٧٠/٧ برقم ١١٧٧٨.

(٥) ينظر تفسير البغوي ٢٥٩/٤ وتفسير زاد المسير ٢٥٥/٤ وتفسير النسفي ٣١/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٢٨/٥.

(٦) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٧١/١٦، برقم: ١٩٥٠٩ وتفسير زاد المسير ٢٥٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٢٨/٥ وتفسير ابن كثير ٤٨٥/٢.

(٧) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٧٠/١٦ برقم ١٩٥٠٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٠/٧، برقم: ١١٧٨٣ وتفسير البغوي ٢٥٩/٤ وتفسير الماوردي ٦٠/٣ وتفسير أبي السعود ١٢٦/٣.

كانوا يعملون قبل اليوم^(١)، أو أنا كأخيك في الشفقة فلا تحزن^(٢).
 [٧٠] ﴿السقاية﴾ مشربة الملك^(٣)، وكانت من فضة^(٤)، وقيل:
 ذهب^(٥)، كان غيبها لئلا يكال غيرها لعزة الطعام.
 ﴿أذن﴾ نادى مناد. ﴿العير﴾ الإبل المرحولة^(٦)، وقيل: قافلة الحمير^(٧).

-
- (١) ينظر تفسير الطبري: ١٧١/١٦ وتفسير البغوي ٢٥٩/٤ وتفسير الماوردي ٦٠/٣
 وتفسير المحرر الوجيز ٢٥/٨.
- (٢) ينظر تفسير البغوي ٢٥٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٢٩/٥
 وتفسير أبي السعود ١٢٦/٣
- (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقادة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق:
 ٣٢٥/٢، وتفسير الطبري: ١٧٢/١٦-١٧٣، ١٧٧، بأرقام: ١٩٥١٤-١٩٥١٦،
 ١٩٥١٨، ١٩٥٣١، ١٩٥٣٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧١/٧، ٢١٧٣، بأرقام:
 ١١٧٨٩، ١١٨٠١، ١١٨٠٢ وتفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٦١/٣.
- (٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٧٦/١٦،
 ١٧٧، بأرقام: ١٩٥٢٧، ١٩٥٣٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧١/٧، ٢١٧٣، برقمي:
 ١١٧٩٠، ١١٨٠٠ وتفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٦١/٣.
- (٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٧٣/١٦ برقم ١٩٥١٩، وتفسير ابن
 أبي حاتم: ٢١٧١/٧، برقم: ١١٧٩١ وتفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٦١/٣
 وتفسير أبي السعود ١٢٦/٣.
- (٦) وهو قول أبي عبيدة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٦١/٣
 وتفسير زاد المسير ٢٥٧/٤ وتفسير الخازن ٣٢/٣ وغريب القرآن لأبي عبيدة ص ٢١٩.
- (٧) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٧٤/١٦-١٧٥، برقمي: ١٩٥٢٣-
 ١٩٥٢٤، وتفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير زاد المسير ٢٥٧/٤ وتفسير الخازن ٣٢/٣.

﴿لسارقون﴾ كناية عن سرقتهم إياه من أبيه^{(١)(٢)}، أو لما^(٣) فقدوا الصواع قالوا ذلك بغير أمره^(٤)، أو كانت زلة قوبلت^(٥) بقولهم: سرق أخ له تهمة بتهمة^(٦).

[٧١] ﴿وأقبلوا﴾ حال^(٧)، أي^(٨) قالوا وقد أقبلوا عليهم المنادي ومن

معه.

[٧٢] ﴿حمل بعير﴾ وقره^(٩). ﴿به﴾ أي بالحمل ﴿زعيم﴾

(١) في (أ) [٨٩/ب]

(٢) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٦٢/٣ وتفسير زاد المسير ٢٥٧/٤ وتفسير أبي السعود ١٢٦/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٤٤٥/٣. قلت : وهو أقربها للصواب والله أعلم.

(٣) في (أ) "و لما".

(٤) أي قال المؤذن بغير علم يوسف. ينظر تفسير الطبري: ١٩٣/١٦-١٩٤ وتفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٦١/٣ وتفسير الخازن ٣٢/٣.

(٥) عقابا له على زلته هذه.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ١٩٤/١٦ وتفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير الماوردي ٦٢/٣.

(٧) ينظر تفسير أبي السعود ١٢٦/٣ وتفسير الدر المصون ١٩٩/٨ وتفسير فتح القدير ٤٤/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٨٤/٣.

(٨) في (أ، ب) "أي حال"

(٩) حاشية: [دليل على جواز الجعالة، وهي نوع من الإحارة إلا أن الفرق بينهما أن الإحارة يتقرر فيها العوض والمعوض من الوجهين، والجعالة يتقدر فيها الجعل دون العمل] تمت^(١).

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٠٨٤/٣.

- كفيل^(١)، أو بالصواع، والزعيم غارم^(٢) [وهو نص في جواز الكفالة وإنما ذلك في الحقوق التي يجوز النيابة فيها فأما غيرها كالحدود فلا كفالة فيها]^(٣)
- [٧٣] ﴿علمتم﴾ برد البضاعة التي دستم في رحالنا إليكم وبشد أفواه دوابنا. ﴿سارقين﴾ خائنين بضاعتكم في الغيبة فنسرق غيرها في الحضرة.
- [٧٤] ﴿جزاؤه﴾ أي الصاع^(٤)، أو الكذب^(٥).
- [٧٥] ﴿من﴾ خبر المبتدأ^(٦)، بمعنى الذي؛ أي الجزاء الموجود في رحله أن يسرق.

- (١) أي كفيل لمن جاء بالصواع بأن أوفيه حمل بعير من الطعام. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري: ١٧٨/١٦-١٧٩، بأرقام: ١٩٥٤٣، ١٩٥٤٨-١٩٥٥٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٤/٧، برقم: ١١٨١٠، وتفسير البغوي ٢٦٠/٤ وتفسير فتح القدير ٤٤/٣.
- (٢) أي كفيل بالصواع، وغارم به، ينظر تفسير زاد المسير ٢٥٩/٤ وتفسير الخازن ٣٢/٣ وتفسير فتح القدير ٤٤/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٤٤٧/٣.
- (٣) ما بين المعكوفين سقط من (أ،ب) وينظر تفسير أحكام القرآن لابن العربي ١٠٨٤/٣ والجامع لأحكام القرآن ٢٣٤/٩.
- (٤) أي فما جزاء سرقة الصواع عندكم وهو قول ابن إسحاق رحمه الله، ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٦/٢ وتفسير الطبري ١٨٢/١٦-١٨٣ برقم ١٩٥٥٦ وتفسير ابن أبي حاتم ١١٧٥/٧ برقم ١١٨١٧ وتفسير البغوي ٢٦١/٤ وتفسير النسفي ٣٢/٣.
- (٥) أي فما جزاء الفاعل إن بان كذبكم. ينظر تفسير الماوردي ٦٣/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠/٨.
- (٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٠/٨-٣١ وتفسير الدر المصون ٢٠٠-٢٠١ وإملاء مامن به الرحمن ٥٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٨٥-٨٦.

﴿فهو﴾ مبتدأ آخر للتأكيد، أو "من" للشرط، جوابه "فهو"، والجملة خبر
"جزأوه"^(١). ﴿نجزي الظالمين﴾ أي السراق بالاسترقاق.

[٧٦] ﴿فبدأ﴾ يفتش وعاء وعاء فلما بقي وعاء ابن يامين، قال: ما
كان هذا الغلام ليأخذ، فقالوا: لانتركه حتى نفتش متاعه، فلما استخرجها،
قالوا لابن يامين: ما زلنا منكم في بلاء يابني راحيل، قال: بل^(٢) بنو راحيل^(٣)
منكم في بلاء ما جعل السقاية في رحلي إلا من جعل البضاعة في رحالكم^(٤).
﴿كدنا﴾ أردنا من لطيف الصنع على إخوته كما كادوه^(٥)، وقيل: دبرنا

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٠/٨-٣١ وتفسير الدر المصون ٤/٢٠٠-٢٠١ وإملاء مامن

به الرحمن ٥٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٨٥-٨٦.

(٢) سقطت (بل) من (ب) .

(٣) ينظر ص ١٩٧ .

(٤) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٦/٢٠٠ برقم ١٩٦١٣ وتفسير ابن

أبي حاتم: ٧/٢١٧٩، برقم: ١١٨٣٨ وتفسير البغوي ٤/٢٦٢.

(٥) وهو قول ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٤/٢٦٢ وتفسير الماوردي ٣/٦٤

وتفسير زاد المسير ٤/٢٦١ وتفسير الخازن ٣/٣٣ وتفسير فتح القدير ٣/٤٥.

ليوسف^(١)؛ أي حتى نخلص [١٢٣/ب] أخاه من إخوته بإقرار منهم أن له أن يأخذه ويجول بينهم وبينه.

﴿دين الملك﴾ سلطانه^(٢)، أو عادته^(٣)، أي بظلم بلا حجة^(٤)، أو في حكمه^(٥)، وهو استرقاق^(٦) السراق، أي ما كان يوسف يأخذه بذلك إلا أن يشاء الله أن يجعل السقاية في رحله تعلقة وعذرا له.

قيل: كان في حكم الملك الضرب والغرم ضعفين^(٧)، ولكن شاء الله أن يجري على ألسنتهم حكم بني إسرائيل.

(١) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٨٦/١٦-١٨٨، ١٨٧-١٨٨، برقم ١٩٥٦٩ وتفسير البغوي ٢٦٢/٤ وتفسير الماوردي ٦٣/٣ وتفسير الخازن ٣٣/٣ وتفسير فتح القدير ٤٥/٣.

فائدة: قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٤٥/٣: وفي الآية دليل على جواز التوصل إلى الأغراض الصحيحة بما صورته صورة الحيلة والكيد إذا لم يخالف ذلك شرعاً ثابتاً.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٨٨/١٦، برقمي: ١٩٥٧٠-١٩٥٧١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٦/٧، برقم: ١١٨٢٤ وتفسير البغوي ٢٦٢/٤ وتفسير الماوردي ٦٤/٣ وتفسير زاد المسير ٢٦١/٤.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٦٤/٣.

(٤) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٨٩/١٦، برقم: ١٩٥٧٧.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ١٨٨/١٦-١٨٩، بأرقام: ١٩٥٧٢-١٩٥٧٦، ١٩٥٧٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٦/٧، برقم: ١١٨٢٥ وتفسير البغوي ٢٦٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢/٨.

(٦) في (ب) [١٣٥/ب].

(٧) وهو قول الضحاك رحمه الله وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٦/٢، وتفسير الطبري: ١٨٩/١٦، برقم: ١٩٥٧٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٦/٧، برقم: ١١٨٢٦ وتفسير البغوي ٢٦١/٤ وتفسير الماوردي ٦٤/٣ وتفسير زاد المسير ٢٦١/٤ ومعاني القرآن للزجاج ١٢٢/٣.

وقيل: كان هذا الحكم عند يعقوب في بنيه في السارق أن يؤخذ بسرقة فيستعبد^(١).

﴿نرفع درجات من نشاء﴾ بالعلم^(٢)، أو بالظهور والغلبة بالحجة، أو بالتقوى وقهر الشهوة كما رفعنا يوسف^(٣).

﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ أي كل عالم، وهي قراءة عبد الله^(٤) أي فوق مارفع يوسف به من العلم علم الله الذي يقصر عنه^(٥) كل علم.

[٧٧] ﴿أخ﴾ يعنون يوسف، وذلك أنه سرق صنما لأبي أمه فكسره^(٦).

(١) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/١٨٩، برقم: ١٩٥٧٨ وتفسير البغوي ٤/٢٦١ وتفسير المحرر الوجيز ٨/٣١ ومعاني القرآن للزجاج ٣/١٢٢.
(٢) وهو قول ابن جريج رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/١٩١، برقم: ١٩٥٨١ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢١٧٦-٢١٧٧ برقم ١١٨٢٨ وتفسير البغوي ٤/٢٦٢ وتفسير زاد المسير ٤/٢٦٢ وتفسير النسفي ٣/٣٣.

(٣) ينظر تفسير زاد المسير ٤/٢٦٢.

(٤) يعني ابن مسعود رضي الله عنه، وقد تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٢٧.

وهذه القراءة شاذة.

ينظر تفسير الطبري ١٦/١٩٣ برقم ١٩٥٩٥ وتفسير المحرر الوجيز ٨/٣٣ وتفسير البحر المحيط ٥/٣٣٣ وتفسير الدر المصون ٤/٢٠٣ والمختص ١/٣٤٦-٣٤٧.
(٥) في (ب) (يقصر عنه كل علم).

(٦) وهو قول سعيد بن جبير وبتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبد الرزاق: ٢/٣٢٦، وتفسير الطبري: ١٦/١٩٥، بأرقام: ١٩٦٠٠-١٩٦٠٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢١٧٧، برقم: ١١٨٣٤ وتفسير البغوي ٤/٢٦٣ وتفسير الماوردي ٣/٦٤.

وقيل: كان معهم على طعام فخبأ عرقاً^(١)، وقيل: بيضة، وقيل: دجاجة،
وقيل: عناقاً^(٢)، كل ذلك للمساكين، وقيل: كانت عمته تربيته فدعاه يعقوب
فنطقته بمنطقة إسحاق تحت ثيابه وكانت تختص بها ليقبى عندها بتهمة
السرقة^(٣)، وقيل: كذبوا عليه تهمة بتهمة^(٤)، وقيل: أجريت على ألسنتهم
مكافأة لهم^(٥)، وقيل: قالوه أسفا على ابن يامين وعذرا لهم بأن العرق نزع^(٦).

(١) وهو قول عطية العوفي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٩٦/١٦، برقم: ١٩٦٠٤،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٨/٧، برقم: ١١٨٣٦ وتفسير البغوي ٢٦٣/٤ وتفسير
الماوردي ٦٥/٣.

العرق: العظم الذي عليه اللحم. ينظر اللسان مادة (عرق) ٢٤٤/١٠ والقاموس المحيط
٢٦٢/٣.

(٢) وهو قول كعب رضي الله عنه ينظر تفسير البغوي ٢٦٣/٤ وتفسير زاد المسير ٢٦٣/٤
وتفسير الخازن ٣٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٣٣/٥.

(٣) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٩٦/١٦-١٩٧، برقم: ١٩٦٠٥،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٧٨/٧، برقم: ١١٨٣٧ وتفسير البغوي ٢٦٣/٤ وتفسير
الماوردي ٦٥/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦/٨-٣٧.

(٤) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٦٥/٣ وتفسير فتح القدير ٤٧/٣. وقد
رجح الشوكاني رحمه الله في تفسيره هذا القول وقال (وهذا أولى فما هذه الكذبة بأول
كذباتهم) ينظر تفسير فتح القدير ٤٧/٣.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما أي في مقابل قوله ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾
ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢١٧٧/٧ برقم ١١٨٣٣ وتفسير الماوردي ٦٤/٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ١٩٧/١٦ وتفسير الماوردي ٦٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٣٣/٥.

﴿فأسرها﴾ أي مقاتلهم كأن لم يسمعها^(١)، وقيل: أسبر مقاتله: ﴿أنتم شر﴾ أي قال ذلك في نفسه^(٢)، على التأخير. ﴿مكانا﴾ مكانة عند الله^(٣)، وقيل: صنيعا بأخيكم^(٤). ﴿تصفون﴾ تقولون^(٥)، أو تكذبون^(٦).

[٧٨] ﴿كبيراً﴾ في الشأن، لأن كبير السن عرف بقولهم: "شيخاً".

﴿مكانه﴾ مفعول ثانٍ^(٧)، نحو: أخذت الدينار مكان الدرهم،

- (١) قوله ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾ وهو قول ابن شجرة رحمه الله وغيره ينظر تفسير الماوردي ٦٥/٣ وتفسير زاد المسير ٢٦٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧/٨ وتفسير النسفي ٣٤/٣ وتفسير الخازن ٣٤/٣.
- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٦/٢ وتفسير الطبري: ١٦/١٩٨، ١٩٩، بأرقام: ١٩٦٠٦-١٩٦٠٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢١٧٩، ٢١٨٠، برقمي: ١١٨٣٩، ١١٨٤١ وتفسير البغوي ٤/٢٦٣-٢٦٤ وتفسير الماوردي ٦٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤/٢٦٤.
- (٣) ينظر تفسير الطبري ١٦/٢٠٠ وتفسير البغوي ٤/٢٦٤ وتفسير الماوردي ٦٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤/٢٦٤ وتفسير أبي السعود ٣/١٣١.
- (٤) ينظر تفسير البغوي ٤/٢٦٤ وتفسير زاد المسير ٤/٢٦٤ ومعاني القرآن للزجاج ٣/١٢٣ ومعاني القرآن للنحاس ٣/٤٥٠.
- (٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢١٨٠، برقم: ١١٨٤٢ وتفسير البغوي ٤/٢٦٤ وتفسير الماوردي ٦٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤/٢٦٤ وتفسير النسفي ٣/٣٢.
- (٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/٢٠٠، برقم: ١٩٦١٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢١٨٠، برقم: ١١٨٤٣ وتفسير الماوردي ٦٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤/٢٦٤ وتفسير النسفي ٣/٣٤.
- (٧) ينظر تفسير الخازن ٣/٣٥ وتفسير الدر المصون ٤/٢٠٤ وإملاء مامن به الرحمن ٢/٥٧ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٩٠.

أو ظرف^(١)؛ أي في مكانه، فإن أباه يتسلى به عن أخيه المفقود.
﴿من المحسنين﴾ إلينا بما لم نأمل، أو إن سمحت لنا بما نأمل^(٢). ﴿أن
نأخذ﴾ نستعبد.

[٨٠] ﴿استياسوا﴾ يئسوا منه، ورأوا شدته في أمره. ﴿خلصوا نجيا﴾
خلا بعضهم ببعض يتناجون لا يختلط بهم غيرهم^(٣).
والنجي: جماعة القوم المتناجين، والواحد أيضا نجحي، كقوله: ﴿وقربناه
نجيا﴾^(٤). ﴿كبيرهم﴾ في العقل، وهو شمعون^(٥)، أو في السن وهو روبيل^(٦)، أو
في الرأي وهو يهوذا^(٧).

-
- (١) ينظر تفسير الدر المصون ٢٠٤/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٥٧/٢ والفريد في إعراب
القرآن المجيد ٩٠/٣.
- (٢) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٦٤/٤ وتفسير الماوردي ٦٦/٣
وتفسير زاد المسير ٢٦٥/٤ وتفسير أبي السعود ١٣١/٣.
- (٣) ينظر الصحاح ٢٥٠/١/٦ مادة (نجا) والقاموس المحيط ٣٩٣/٤
- (٤) سورة مريم، من الآية: ٥٢.
- (٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٠٦/١٦، بأرقام: ١٩٦٢٤-١٩٦٢١،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨١/٧، برقم: ١١٨٥١ وتفسير البغوي ٢٦٥/٤ وتفسير
الماوردي ٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٢٦٦/٤.
- (٦) وهو قول قتادة والسدي وإسحاق رحمهم الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٧/٢، وتفسير
الطبري: ٢٠٦/١٦-٢٠٧، بأرقام: ١٩٦٢٥-١٩٦٢٨، وتفسير ابن أبي حاتم:
٢١٨١/٧، بأرقام: ١١٨٥٢-١١٨٥٥ وتفسير البغوي ٢٦٥/٤ وتفسير الماوردي
٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٢٦٦/٤.
- (٧) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٦٥/٤ وتفسير الماوردي ٦٧/٣ وتفسير
زاد المسير ٢٦٦/٤ ومعاني القرآن للنحاس ٤٥١/٣.

﴿موتقاً﴾^(١) بقوله لنا: ﴿لتأتيني به﴾^(٢). ﴿ما فرطتم﴾ "ما" مصدر منصوب^(٣)، أي ألم تعلموا^(٤) أخذه الميثاق وتفريطكم، أو مرفوع على خبر "من"^(٥)؛ أي ومن قبل تفريطكم، أو "ما" زائدة^(٦)، أي ومن قبل فرطتم. ﴿أبرح﴾ اتنحي. ﴿الأرض﴾ أرض مصر، لا أخرج منها. ﴿يأذن﴾ بقتالهم^(٧). ﴿أو يحكم﴾ بالخروج منها^(٨)، أو بالموت^(٩)، أو بوحى يعذرني أبي^(١٠).

(١) في (أ) [٩٠/أ]

(٢) من الآية: ٦٦.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الكشاف ٢٧٠/٢ وتفسير أبي السعود ١٣٢/٣ وتفسير الدر المصون ٢٠٥/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٥٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٩٢-٩١/٣ وهو أرجحها والله أعلم.

(٤) في (ب) [١٣٦/أ].

(٥) ينظر تفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الكشاف ٢٧٠/٢ وتفسير أبي السعود ١٣٢/٣ وتفسير الدر المصون ٢٠٥/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٥٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٩٢-٩١/٣.

(٦) لا زائد في القرآن. ينظر تفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الكشاف ٢٧٠/٢ وتفسير الدر المصون ٢٠٥/٤.

(٧) وهو قول أبي صالح رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٠٩/١٦ برقم ١٩٦٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٢/٦، برقم: ١١٨٥٨، وتفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الماوردي ٦٧/٣.

(٨) ينظر تفسير الطبري: ٢٠٩/١٦ وتفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الماوردي ٦٧/٣.

(٩) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٤/٨ وتفسير النسفي ٣٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٣٦/٥.

(١٠) في (أ) بوحى ربي إلى أبي. وفي (ب) بوحى يعذرني إلى أبي.

قرأ ابن عباس^(١) (سُرِق) بالتحديد^(٢)؛ أي نسب إلى السرقة.
 [٨١] ﴿شَهِدْنَا﴾ عندك إلا بما رأينا الصاع في رحله^(٣)، أو بأن السارق
 [١٢٤/أ] يُسْرَقُ ﴿إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا﴾ من سنتك^(٤). ﴿لَلْغَيْبِ﴾ الليل بلغة حمير؛
 أي ما كنا نحفظ الليل عن الحوادث^(٥)، أو لانقطع بسرقة فإنه غيب^(٦).
 ﴿حَافِظِينَ﴾ أي عالمين؛ أي لم نعلم أنه يسرق^(٧)، أو ما نراه يسرق^(٨).

(١) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٧٧ .

(٢) بضم السين وتشديد الراء مكسورة وهي قراءة ابن عباس ورزين والضحاك وابن أبي سريج عن الضحاك. في قوله تعالى: ﴿إِنْ ابْنُكَ سُرِقٌ﴾ وهي قراءة شاذة. ينظر تفسير الطبري: ٢١٠/١٦ وتفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الماوردي ٦٧/٣-٦٨ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٣٧/٥ وتفسير الدر المصون ٢٠٨/٤.

(٣) وهو قول ابن إسحاق ينظر تفسير الطبري: ٢١٠/١٦، برقم: ١٩٦٣٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٢/٧، برقم: ١١٨٦١ وتفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢٦٧/٤.
 (٤) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢١٠/١٦، برقم: ١٩٦٣٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٣-٢١٨٢/٧ برقم: ١١٨٦٢ وتفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢٦٧/٤.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٢١٢/١٦ وتفسير زاد المسير ٢٦٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٣٧/٥.

(٦) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الخازن ٣٦/٣.
 (٧) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٧/٢، وتفسير الطبري: ٢١١/١٦، برقم: ١٩٦٣٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٣/٧، برقم: ١١٨٦٣ وتفسير البغوي ٢٦٦/٤ وتفسير الماوردي ٦٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٦٨/٤.

(٨) وهو قول عكرمة ومجاهد وقتادة رحمهم الله ينظر تفسير الطبري: ٢١١/١٦، بأرقام: ١٩٦٣٤-١٩٦٤٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٨٣/٧ برقم ١١٨٦٤ وتفسير البغوي ٢٢٦/٤.

- [٨٢] ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ أي أهلها على حذف المضاف^(١).
- [٨٣] ﴿سَوْلَتْ﴾ زينت. ﴿أَمْرًا﴾ في شأن السرقة وما هو بسارق.
- ﴿بِهِمْ﴾ بيوسف وروبيل وابن يامين^(٢). ﴿الْعَلِيمَ﴾ بأحزاني. ﴿الْحَكِيمَ﴾ فيما أبلاني^(٣)، أو بأمركم وفيما بيني وبينكم^(٤).
- [٨٤] ﴿يَا أَسْفَى﴾ ياجزعاه^(٥)، أو ياحزنناه^(٦). ﴿وَأَبْيَضَتْ﴾ ضعفت^(٧)، وقيل: عميت^(٨). ﴿كَمْ كَظِيمٍ﴾ كم كيد^(٩)، أو

- (١) ينظر تفسير الخازن ٣٦/٣ وتفسير الدر المصون ٢٠٨/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٥٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٩٢/٣.
- (٢) وهو قول قتادة وابن إسحاق رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢١٤/١٦، برقمي: ١٩٦٤٤-١٩٦٤٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٨٤/٧ برقمي ١١٨٧٣، ١١٨٧٤ وتفسير البغوي ٢٦٧/٤ وتفسير الماوردي ٦٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨/٨.
- (٣) ينظر تفسير زاد المسير ٢٦٩/٤ وتفسير النسفي ٣٦/٣ وتفسير فتح القدير ٥٠/٣.
- (٤) أي العليم بأمركم، الحكيم فيما بيني وبينكم. ينظر تفسير الماوردي ٦٩/٣.
- (٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢١٥/١٦-٢١٧، بأرقام: ١٩٦٤٨-١٩٦٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٥/٧، برقم: ١١٨٧٩.
- (٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٧/٢، وتفسير الطبري: ٢١٤/١٦، ٢١٥-٢١٧، بأرقام: ١٩٦٤٦-١٩٦٤٨، ١٩٦٥١-١٩٦٥٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٥/٧، برقم: ١١٨٧٨، وتفسير البغوي ٢٦٧/٤.
- (٧) ينظر تفسير الماوردي ٦٩/٣ وتفسير النسفي ٣٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٣٨/٥ وتفسير أبي السعود ١٣٤/٣.
- (٨) وهو قول مجاهد والسدي ينظر تفسير الطبري ٢٤٨/١٦ برقم ١٩٨٠٠، وتفسير ابن أبي حاتم ٢١٨٦/٧، بأرقام ١١٨٨٢-١١٨٨٣، ١١٨٨٦، وتفسير البغوي ٢٦٧/٤، وتفسير الماوردي ٧٠/٣.
- (٩) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢١٧/١٦-٢١٨، بأرقام: ١٩٦٦٤، ١٩٦٦٦-١٩٦٦٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٧/٧، برقم: ١١٨٨٩، وتفسير الماوردي ٧٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٥١/٨، وتفسير البحر المحيط ٣٣٨/٥.

مغموم^(١)، أو مخف حزنه صابر عليه^(٢)، كظيم^(٣) الغيظ^(٤)، أو مُمتلىء^(٥) غما^(٦)، من كظم السقاء.

[٨٥] ﴿تفتتوا﴾ تبرح^(٧)، أو تنزال^(٨). ﴿حرضاً﴾ قريبا من الموت^(٩)،

(١) وهو قول عطاء رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢١٨/١٦ برقم ١٩٦٧٢ وتفسير المحرر الوجيز ٥١/٨ وتفسير فتح القدير ٥٠/٣.

(٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٧/٢، وتفسير الطبري: ٢١٨/١٦-٢١٩، بأرقام: ١٩٦٦٩-١٩٦٧١، ١٩٦٧٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٧/٧، برقم: ١١٨٨٨ وتفسير البغوي ٢٦٧/٤ وتفسير الماوردي ٧٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٥١/٨.

(٣) في (أ، ب) (ككظم)

(٤) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢١٨/١٦ برقم ١٩٦٧٣.

(٥) في (ب) "ملىء"

(٦) ينظر تفسير البغوي ٢٦٧/٤ وتفسير الكشاف ٢٧١/٢ وتفسير النسفي ٣٧/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٤/٣.

(٧) ينظر تفسير البغوي ٢٦٨/٤ وتفسير زاد المسير ٢٧٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٢/٨-٥٣.

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد والسدي رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٢٧/٢ وتفسير الطبري: ٢١٩/١٦-٢٢٠، بأرقام: ١٩٦٧٦، ١٩٦٧٩-١٩٦٨٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٧/٧، بأرقام: ١١٨٩١-١١٨٩٣، وتفسير البغوي ٢٦٨/٤ وتفسير الماوردي ٧٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٥٣/٨.

(٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٢٢/١٦-

٢٢٣، بأرقام: ١٩٦٨٤-١٩٦٩٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٧/٧ برقمي ١١٨٩٤-

١١٨٩٥ وتفسير البغوي ٢٦٨/٤ وتفسير النسفي ٣٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٣٩/٥

وتهذيب اللغة ٢٠٣/٤ مادة (حرض).

وقيل: ذاهب العقل^(١)، أو بآلياً^(٢)، أو دائباً^(٣)، أو ضعيفاً لاجراك به، أو ساقطاً، أو مضنى^(٤).

[٨٦] ﴿بشي﴾ همي^(٥)، وقيل: حاجتي^(٦)، وقيل: هو حزن لا يصبر عليه حتى ييئ^(٧).

(١) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٢٢٤/١٦، برقمي: ١٩٦٩٩-١٩٧٠٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٨/٧، برقمي: ١١٨٩٧، ١١٨٩٩، وتفسير البغوي ٢٦٨/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٣٩/٥.

(٢) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٢٢/١٦-٢٢٤، بأرقام: ١٩٦٨٣، ١٩٦٩١، ١٩٦٩٤-١٩٦٩٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٨/٧، برقم: ١١٨٩٨، وتفسير المحرر الوجيز ٥٤/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٣٩/٥.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٦٨/٤ وتفسير زاد المسير ٢٧٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٥/٨ وتفسير الخازن ٣٧/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٤/٣ وتفسير فتح القدير ٥١/٣.

(٤) ينظر تفسير ابن كثير ٤٨٨/٢ وينظر تهذيب اللغة ٢٠٣/٤ واللسان ١٣٣/٧ مادة (حرض) والقاموس المحيط ٣٢٧/٢.

(٥) وهو قول ابن جريج وسفيان رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٢٦/١٦، بأرقام: ١٩٧٠٩، ١٩٧٠٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٩/٧، برقم: ١١٩٠٥، وتفسير الماوردي ٧١/٣، وتفسير ابن كثير ٤٨٨/٢.

(٦) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٢٦/١٦، بأرقام: ١٩٧١١-١٩٧١٢، ١٩٧١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٩/٧، برقم: ١١٩٠٣، وتفسير البغوي ٢٦٨/٤.

(٧) ينظر تفسير البغوي ٢٦٨/٤ وتفسير النسفي ٣٧/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٢٢.

قيل: لم تعط أمة ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾^(١) إلا هذه الأمة، وإلا لم يقل يعقوب إنما أشكوا بثي^(٢).

وقيل: سأل يوسف جبريل عليهما السلام ما قدر حزن أبي وأجره، قال: حزن سبعين ثكلى وأجر سبعين شهيدا^(٣).

﴿ما لا تعلمون﴾ أن يوسف حي لأنه سأل الذئب، فقال: لحوم الأنبياء علينا حرام، وسأل عزرائيل^(٤) حين أتاه زائرا، فقال: لم أقبض روحه^(٥).
وقيل: أعلم أن رؤياه صادقة وأنكم ستسجدون له^(٦)، لأنه كان بشر أن سيخرج له اثني عشر ابنا كلهم أنبياء، فلما أعظم الرجاء وإن عظم، أوحى إليه

(١) سورة البقرة، من الآية: ١٥٦.

(٢) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢١٧/١٦، برقم: ١٩٦٥٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٥/٦، برقم: ١١٨٨١ وتفسير زاد المسير ٢٧٠/٤ وتفسير أبي السعود ١٣٤/٣ وهو قول سعيد بن جبير رضي الله عنه.

(٣) وهو قول ليث بن أبي سليم والسدي ومجاهد ووهب وثابت البناني وغيرهم وهذا من الإسرائيليات والله أعلم. ينظر تفسير الطبري: ٢٢٩/١٦، ٢٣٠، برقمي: ١٩٧٢٥، ١٩٧٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٦/٧، بأرقام: ١١٨٨٦-١١٨٨٤ وفي روايات أخرى أجر مائة شهيد، وتفسير البغوي ٢٦٩/٤-٢٧٠.

(٤) ينظر ص ٦

(٥) ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٩/٧-٢١٩٠، برقم: ١١٩٠٩، وتفسير البغوي ٢٧٠/٤ وتفسير الخازن ٣/٣٨. وليس فيها سؤال الذئب عن يوسف.

(٦) ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٨٩/٧، برقم: ١١٩٠٨ وتفسير الماوردي ٧١/٣ وتفسير زاد المسير ٢٧٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٧/٨ وتفسير الخازن ٣/٣٨.

لو كان ابناك ميتين لأحييتهما لك، وإنما عاتبتك لأنك شويت عناقا وفترت^(١) عن جارك وقام ببابك مسكين فلم تطعمه فاصنع طعاما وادع المساكين^(٢).

[٨٧] ﴿فتحسسوا﴾ تعرفوا، وأصله الطلب بالحس، وهو في الخير، والتجسس في الشر^(٣)، وإنما قال: وأخيه مع علمه أنه بمصر إشارة إلى أن يتعرفوا أمر يوسف حيث تركوا أخاه لأنه سمع عن ملك مصر لطائف أخلاق نفسه وخصائص طيب أعراقه.

﴿روح الله﴾ رحمته^(٤)، وقيل: فضله^(٥)، وقيل: الفرج^(٦) من عنده^(٧).

(١) أي ضعفت عن إكرام جارك والفتور الضعف والانكسار، ينظر تهذيب اللغة ٢٧٢/١٤ والصحاح ٧٧٧/٢ مادة (فتز).

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٦٩/٤ وتفسير زاد المسير ٢٧٣/٤-٢٧٤. ورواه الحاكم في المستدرک ٣٤٨/٢ والطبراني في الصغير ٣٣/٢ وقال الهيثمي في مجمع ٤٠/٧: رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا. وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٤٨٨/٢: وهذا حديث غريب فيه نكارة.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٧١/٤ وتفسير ابن كثير ٤٨٨/٢ وتفسير أبي السعود ٣٨/٣ واللسان ٤٩/٦ مادة (حس) والقاموس المحيط ٢٠٧/٢.

(٤) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٨/٢، وتفسير الطبري: ٢٣٣/١٦، بأرقام: ١٩٧٣٥-١٩٧٣٦، ١٩٧٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٠/٧، برقم: ١١٩١١ وتفسير البغوي ٢٧١/٤ وتفسير الماوردي ٧٢/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٦٠/٨ وتفسير الخازن ٣٩/٣.

(٦) في (ب) [١٣٦/ب].

(٧) وهو قول محمد بن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٣٣/١٦، بأرقام: ١٩٧٣٤، ١٩٧٣٧، ١٩٧٣٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٠/٧، برقمي: ١١٩١٢، ١١٩١٣ وتفسير البغوي ٢٧١/٤ وتفسير الماوردي ٧٢/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣.

[٨٨] ﴿الضُرُّ﴾ البؤس، وقيل: الجوع^(١). ﴿مزجاة﴾ كاسدة^(٢) قيل: خلق^(٣) الغراير^(٤) والحبال^(٥)، وقيل: دراهم رديئة^(٦)، وقيل: الصنوبر والحبّة الخضراء^(٧)، وقيل: صوف وسمن^(٨)، وقيل: سمن وأقط^(٩)، وقيل: سويق

(١) ينظر تفسير البغوي ٢٧١/٤ وتفسير الخازن ٣٩/٣ وتفسير فتح القدير ٥٢/٣.
(٢) "كاسدة" سقطت من (ب) وينظر تفسير الطبري ٢٣٦/١٦ برقم ١٩٧٤٧ وتفسير البغوي ٢٧١/٤ وتفسير الماوردي ٧٣/٣ وتفسير الخازن ٣٩/٣ وتفسير ابن كثير ٤٨٨/٢.

(٣) الخلق: البالي. ينظر الصحاح ١٤٧٠/٤ واللسان ٨٥/١٠ مادة (خلق).
(٤) الغرائر: جمع غرارة وهي وعاء من خيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه وهو أكبر من الجوالق. ينظر الصحاح ٧٦٧/٢ مادة (غرر) والمعجم الوسيط ٦٤٨/٢.
(٥) وهو قول ابن إسحاق وقتادة رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٨/٢، وتفسير الطبري: ٢٣٦/١٦، بأرقام: ١٩٧٤٣-١٩٧٤٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩١/٧، برقم: ١١٩١٩ وتفسير البغوي ٢٧٢/٤ وتفسير الماوردي ٧٣/٣ وتفسير الخازن ٣٩/٣.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٢٣٥/١٦-٢٤٠، بأرقام: ١٩٧٤١-١٩٧٤٢، ١٩٧٤٦، ١٩٧٤٨، ١٩٧٥٠، ١٩٧٥٩، ١٩٧٦٨، ١٩٧٧٤-١٩٧٧٦ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩١/٧، برقمي: ١١٩١٨، ١١٩٢٢ وتفسير البغوي ٢٧٢/٤ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣.

(٧) وهو قول قتادة وأبي صالح رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٣٧/١٦، برقم: ١٩٧٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩١/٧، برقم: ١١٩٢١ وتفسير البغوي ٢٧٢/٤ وليس فيه ذكر الصنوبر وتفسير الماوردي ٧٣/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣.

(٨) وهو قول عبدالله بن الحارث رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٣٧/١٦، ٢٣٨، بأرقام: ١٩٧٥١، ١٩٧٥٢، ١٩٧٥٨، ١٩٧٦٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩١/٧، برقم: ١١٩٢٠. وتفسير الماوردي ٧٣/٣ وتفسير النسفي ٣٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٠/٥.

(٩) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ٢٧٧/٤ وتفسير الخازن ٣٩/٣.

المقل^(١)، وقيل: ما دون الحاجة^(٢).

﴿فأوف لنا الكيل﴾ دليل على أن الكيل والوزن على البائع لأن الواجب عليه تيسير حق المشتري من حقه إلا أن يتناع منه صبرة معينة، أو مالا فيه حق يوفيه، وما جرى على المبيع قبل التوفية فهو منه وأجرة الكيل والوزن على البائع بخلاف أجرة النقد فإن ذلك على المتناع، وهذا إذا كان في دراهمه رديء، وإلا فلا لأنه يقول: دراهمي جيد وأنت تدعي الرداة فانظر لنفسك^(٣).

وقيل: اعط بها ما يعطى بالجياذ^(٤).

﴿وتصدق﴾ بزيادة على حقنا، ولم تحرم الصدقة إلا على نبينا^(٥).

(١) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٧٢/٤ وتفسير الماوردي ٧٣/٣

وتفسير الخازن ٣٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٠/٥ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣.

(٢) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٦/٢٣٧-٢٤٠ بأرقام

١٩٧٥٤، ١٩٧٥٧، ١٩٧٦٠، ١٩٧٦٢-١٩٧٦٤، ١٩٧٦٦، ١٩٧٧٧، ١٩٧٧٩.

وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢١٩٢ برقم ١١٩٢٧.

(٣) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ٣/١٠٩٣ والجامع لأحكام القرآن ٩/٢٦٠.

(٤) في (أ) [٩٠/ب]

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ١٦/٢٤١، برقمي: ١٩٧٨١-

١٩٧٨٢ وتفسير البغوي ٤/٢٧٢ وتفسير الماوردي ٣/٧٣ وتفسير زاد المسير ٤/٢٧٨

وتفسير الخازن ٣/٣٩.

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/٢٤٢، برقم: ١٩٧٨٦ وتفسير

البغوي ٤/٢٧٢ وتفسير الماوردي ٣/٧٣ وتفسير البحر المحيط ٥/٣٤٠ وتفسير أبي

السعود ٣/١٣٥.

قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٨/٦٣: وهذا ضعيف يردده حديث النبي صلى الله عليه

وسلم (نحن معاشر الأنبياء لا تحل لنا الصدقة).

قلت: والحديث رواه البخاري في الفرائض ٨/٣ بلفظ (لانورث ما تركنا صدقة).

وقيل: تفضّل بما بين السعرين^(١).

وقيل: هب لنا أخاناً^(٢).

وقيل: تجاوز وتجاوز^(٣)، فلما سمع مقالتهم لم يتمالك حتى استكشف

حالمهم. فقال:

[٨٩] ﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه﴾ أي قد^(٤)، كقوله: ﴿هل

أتى﴾^(٥) وإنما قال "وأخيه" لأنهم آذوه، وقالوا في حادثة الصواع: [١٢٤/ب]

ما لقينا من البلاء منكم يا بني راحيل^(٦).

(١) أي سعر الجياد والرديئة. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٤١/١٦، برقمي: ١٩٧٨٣-١٩٧٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٣/٧، برقم: ١١٩٣٣ وتفسير البغوي ٢٧٢/٤ وتفسير الماوردي ٧٣/٣ ومعاني القرآن للفراء ٥٥/٢.

(٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٤٢/١٦، برقم: ١٩٧٨٧ وتفسير البغوي ٢٧٢/٤ وتفسير الماوردي ٧٣/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣.

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٢/٧-٢١٩٣، برقم: ١١٩٣٢ وتفسير الماوردي ٧٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٦٤/٨ وتفسير ابن كثير ٤٨٨/٢ وتفسير أبي السعود ١٣٥/٣.

(٤) علمتم. ينظر تفسير الماوردي ٧٤/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٠/٤.

(٥) سورة الإنسان، من الآية: ١.

(٦) سبق قريبا عند تفسير الآية ٧٦.

﴿جاهلون﴾ أي بالعواقب^(١)، أو جهل الشباب^(٢).

[٩٠] ﴿لأنت يوسف﴾ لأنه رفع البرقع^(٣)، وقيل: تبسم فتلاآت ثنياه^(٤)، وقيل: كشف حين قرأ كتاب أبيه: "أما بعد فإننا أهل بيت مولع بنا البلاء أما جدي فشدت يداه ورجلاه، وألقي في النار، وأما أبي فذبح بالسكين^(٥)، وأما أنا فقد غيب عني أحب ولدي بتهمة أكل الذئب وكننت أتسلى بأخيه من أمه فحبسته بتهمة السرقة^(٦) ونحن لانسرق ولا نلد سارقا فذهبت عيناى وظهرت شكواي فارحمي"^(٧).

(١) ينظر تفسير الطبري ٢٤٤/١٦ وتفسير البغوي ٢٧٣/٤ وتفسير الماوردي ٧٤/٣ وتفسير

زاد المسير ٢٨٠/٤ وتفسير ابن كثير ٤٨٩/٢ وتفسير أبي السعود ١٣٦/٣.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٧٣/٤

وتفسير الماوردي ٧٤/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٦٦/٨ وتفسير

الخازن ٤٠/٣ وتفسير فتح القدير ٥٤/٣.

(٣) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٧٣/٤ وتفسير زاد المسير ٢٨١/٤

وتفسير البحر المحيط ٣٤٢/٥ وتفسير أبي السعود ١٣٦/٣.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٧٣/٤ وتفسير زاد المسير

٢٨١/٤ وتفسير أبي السعود ١٣٦/٣.

(٥) هذا غير صحيح وقد سبق بيان هذا عند تفسير الآية ٦ من هذه السورة الكريمة.

(٦) في (ب) "الصدقة" بدل "السرقة".

(٧) وهو قول أبي روق رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢١٨٥/٧ برقم ١١٨٧٧ وتفسير

البغوي ٢٧٣/٤ وتفسير الدر المنثور ٦٥/٤ وتفسير أبي السعود ١٣٦/٣ وفي الروايات

اختلاف.

قلت : وهذا الخبر أورده الحكيم الترمذي وأبو الشيخ عن وهب بن منبه كما في تفسير البدر

المنثور ٦٥/٤ وهب يكثر من رواية الإسرائيليات قال الذهبي رحمه الله : روايته -أي

وهب- للمُسند قليلة وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات ومن صحاف أهل الكتاب. أ.هـ-

ينظر سير أعلام النبلاء ٥٤٥/٤.

﴿من الله علينا﴾^(١) بالألفة بعد الفرقة، ذكر نعمة^(٢) الله بالسلامة ولم يبدأ بالملامة. ﴿من يتق﴾ الفحشاء ويصبر عن النساء^(٣)، أو يتق مولاه ويصبر على بلواه لا يضيع أجره في دنياه وعقباه^(٤).

[٩١] ﴿أثرك﴾ اختارك وفضلك بحسن الخلق والإحسان إلى الخلق.
﴿وإن كنا﴾ أي ما كنا^(٥)، أو "إن" للشرط^(٦) و"اللام" جواب قسم محذوف^(٧)؛ أي وإن كنا والله لخاطئين طريق الصواب.
[٩٢] ﴿لاتـ شـريب﴾ لاتعيير^(٨)، أو لا تـأنيب^(٩)،

(١) (علينا) سقطت من (أ،ب)

(٢) في (أ،ب) "نعم" بدل "نعمة".

(٣) وهو قول إبراهيم رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٤/٧، برقم: ١١٩٤٢ وتفسير البغوي ٢٧٤/٤ وتفسير الماوردي ٧٤/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٢-٢٨١/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٤٢/٥.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الماوردي ٧٥/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٢/٤ وتفسير النسفي ٤٠/٣ وتفسير فتح القدير ٥٤/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٢٤٥/١٦ وتفسير البغوي ٢٧٤/٤ وتفسير الخازن ٤٠/٣.

(٦) هذا ضعيف جداً ووجه ضعفه اللام التي صاحبت الجواب في قوله ﴿لخاطئين﴾.

(٧) هذا أقرب ونظيره في القرآن كثير كقوله تعالى: ﴿وإن كنتم من قبله لمن الضالين﴾ سورة البقرة آية ١٩٨ وقوله: ﴿وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ سورة الجمعة آية ٢.

(٨) وهو قول الضحاك وسفيان رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٤٦/١٦-٢٤٧، برقمي: ١٩٧٩٥-١٩٧٩٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٥/٧، برقم: ١١٩٤٩ وتفسير البغوي ٢٧٤/٤ وتفسير الماوردي ٧٥/٣.

(٩) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٤٧/١٦، برقم: ١٩٧٩٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٥/٧، برقم: ١١٩٤٨ وتفسير الماوردي ٧٥/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٧/٣.

أو لاتنغيص^(١)، أو لا إباء في قبول عذركم^(٢) ولا أذكركم بذنوبكم^(٣).
﴿يغفر الله لكم﴾ خبر بمعنى الدعاء، أي عفى الله عنكم وستر عليكم
ظلمكم. ﴿وهو أرحم الراحمين﴾ أي إذا رحمتكم وأنا الفقير القتور فما ظنكم
بالغني الغفور، فقالوا: خيرا.

[٩٣] ﴿يَأْتِ﴾ يُعَدُّ^(٤)، لأن العود إتيان، أو يأت وهو بصير^(٥)، وقيل:
بصير بأمرى لأنه كان عمش ولم يعم^(٦)، وقيل: إنما قال ذلك بإخبار من^(٧) الله
عز وجل معجزة له^(٨)، فقال يهوذا: أنا أحمل قميص الشفاء كما ذهبت بقميص
الجبفاء^(٩).

- (١) ولا إفساد عليكم. ينظر معاني القرآن للزجاج ١٢٨/٣.
(٢) في (ب) [١٣٧/أ].
(٣) وهو قول مجاهد والسدي رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٤٧/١٦، برقم: ١٩٧٩٨،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٥/٧، برقم: ١١٩٤٦، وتفسير البغوي ٢٧٤/٤، وتفسير
الماوردي ٧٥/٣، وغرائب التفسير ٥٥٠/١.
(٤) كقوله تعالى: ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله﴾ من سورة البقرة آية ١٤٨. وهو قول أبو
عبيدة رضي الله عنه وينظر تفسير الطبري: ٢٤٨/١٦، وتفسير البغوي ٢٧٤/٤، وتفسير
زاد المسير ٢٨٣/٤، وتفسير فتح القدير ٥٥/٣، واللسان مادة (أتى) ١٣/١٤.
(٥) ينظر تفسير الماوردي ٧٦/٣، وتفسير النسفي ٤١/٣، وتفسير أبي السعود ١٣٧/٣.
(٦) ينظر تفسير الماوردي ٧٦/٣، وتفسير الخازن ٤١/٣.
(٧) (من) سقطت من (ب).
(٨) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٧٥/٤، وتفسير الماوردي ٧٦/٣، وتفسير
زاد المسير ٢٨٣/٤، وتفسير الخازن ٤١/٣، وتفسير المحرر الوجيز ٧١/٨.
(٩) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٥٩/١٦، برقم ١٩٨٦٧، وتفسير ابن
أبي حاتم ٢١٩٦/٧، برقم ١١٩٥٥، وتفسير الماوردي ٧٦/٣، وتفسير زاد المسير ٢٨٣/٤،
وتفسير النسفي ٤١/٣، وتفسير أبي السعود ١٣٧/٣.

﴿بأهلكم﴾ لينعموا بآثار ملكي كما اغتموا بأخبار هلكي، وكانوا ثلاثين من بين رجل وامرأة، وقيل: أكثر إلى سبعين^(١).

[٩٤] ﴿فصلت﴾ انفصلت من مصر. ﴿ريح يوسف﴾ قيل: استأذنت الريح ربها أن تأتي بريح يوسف إلى يعقوب قبل أن يأتيه البشير فأذن لها^(٢)، وقيل: هاجت الصبا بريجه من مسيرة ثمانية أيام^(٣)، وقيل: شهر^(٤).
﴿تفندون﴾ تسفهون^(٥)، وقيل: تكذبون^(٦)، وقيل: تعجزون^(٧).

-
- (١) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير زاد المسير ٢٨٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٧٢/٨ وتفسير الخازن ٤١/٣ وتفسير فتح القدير ٥٥/٣.
- (٢) وهو قول أبي أيوب الهوزني رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٤٩/١٦، برقم: ١٩٨٠١ وتفسير البغوي ٢٧٥/٤ وتفسير زاد المسير ٢٨٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٧٢/٨.
- (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٩/٢، وتفسير الطبري: ٢٤٩/١٦-٢٥٠-٢٥١، بأرقام: ١٩٨٠٢-١٩٨٠٨، ١٩٨١١-١٩٨١٢، ١٩٨١٥-١٩٨١٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٧/٧، برقم: ١١٩٦١ وتفسير البغوي ٢٧٥/٤.
- (٤) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير المحرر الوجيز ٧٢/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٤٥/٥.
- (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٩/٢، وتفسير الطبري: ٢٥٢/١٦-٢٥٤، بأرقام: ١٩٨١٨-١٩٨٢٠، ١٩٨٢٢-١٩٨٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧، برقم: ١١٩٦٦ وتفسير البغوي ٢٧٥/٤.
- (٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والسدي رحمه الله وغيرهم ينظر تفسير الطبري: ٢٥٤/١٦-٢٥٥، بأرقام: ١٩٨٣٧-١٩٨٤٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧، برقم: ١١٩٦٧ وتفسير الماوردي ٧٧/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٤٥/٥.
- (٧) وهو قول مجاهد والحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٥٥/١٦-٢٥٦، بأرقام: ١٩٨٤٤-١٩٨٤٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧، برقم: ١١٩٦٨ وتفسير زاد المسير ٢٨٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٧٤/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٤٥/٥.

- وقيل: تقبحون^(١)، أو تقولون: خرف وخرّب عقله^(٢)، وقيل: تلومون^(٣).
 [٩٥] ﴿ضلالك﴾ خطاءك^(٤)^(٥)، وقيل: ذهابك من الحب^(٦)، وقيل^(٧):
 شقائك^(٨)، وقيل: جنونك^(٩)، وذلك محتمل لصغرهم وكانوا بني بنيه^(١٠).
 [٩٦] ﴿ألقاه﴾ أي القميص. ﴿فارتد﴾ عاد. ﴿بصيرا﴾ قويا شابا

- (١) وهو قول أبو عمرو رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٣٤٥/٥
 (٢) وهو قول مجاهد وابن زيد والضحاك رحمهم الله ينظر تفسير الطبري: ٢٥٤/١٦، برقم:
 ١٩٨٣٠-١٩٨٣٤، ١٩٨٣٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧، برقم: ١١٩٦٩
 وتفسير البغوي ٢٧٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٤٥/٥ وتفسير أبي السعود ١٣٨/٣.
 (٣) وهو قول ابن بحر ينظر تفسير الطبري ٢٥٢/١٦ وتفسير الماوردي ٧٧/٣ وتفسير زاد
 المسير ٢٨٥/٤ وتفسير الخازن ٤١/٣.
 (٤) (خطائك) سقط من (أ) وفي الأصل (خطاءيك) وفي (ب) (خطائك).
 (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٥٧/١٦،
 برقم: ١٩٨٤٩، ١٩٨٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧، برقم: ١١٩٧٠ وتفسير
 البغوي ٢٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٦/٤.
 (٦) ليوسف. وهو قول قتادة وسفيان رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٢٥٧/١٦ بأرقام:
 ١٩٨٥٠، ١٩٨٥٢، ١٩٨٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧-٢١٩٩، برقم:
 ١١٩٧٣ وتفسير الماوردي ٧٨/٣ وتفسير النسفي ٤١/٣ وتفسير أبي السعود ١٣٨/٣.
 (٧) "وقيل" ليست في (أ).
 (٨) من حب يوسف. وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٧٨/٣ وتفسير زاد
 المسير ٢٨٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٤٥/٥.
 (٩) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧، برقم: ١١٩٧١
 وتفسير الماوردي ٧٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٥/٥ وتفسير فتح القدير ٥٦/٣.
 (١٠) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والسدي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٧٨/٣
 وتفسير الكشاف ٢٧٤/٢-٢٧٥، وتفسير زاد المسير ٢٨٥/٤ وتفسير الخازن ٤١/٣.

مسرورا بعد العمى والضعف والهزم والحزن^(١)، وقيل: علمه جبريل: "ياذا المعروف الذي لا ينقطع معرفه أبدا ولا يحصيه غيره"^(٢)، فدعا به، فلم يطلع الفجر حتى جاء البشير فقال: لأدري بما أجزيك هون الله عليك سكرات الموت^(٣).

[٩٧] ﴿استغفر لنا﴾ ما صنعنا بك، وقول يوسف "يغفر الله لكم" كان على ما صنعوا به.

[٩٨] ﴿سوف﴾ أي وقت السحر من ليلة الجمعة^(٤)، أو إلى أن أسأل يوسف أعفا أم لا^(٥).

وقيل: لو ألم بيوسف ما ألم [١٢٥/أ] بيعقوب ما عجل العفو ولكن لابتلاء الآباء بالأبناء.

﴿الغفور﴾ يستر^(٦) عليكم الذنوب. ﴿الرحيم﴾ يرحمني بكشف الكروب.

(١) ينظر تفسير البغوي ٢٧٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢٨٦/٤ وتفسير الخازن ٤٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٦/٥.

(٢) ينظر تفسير الدر المنثور ٦٧/٤.

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٩/٧، برقم: ١١٩٧٩ وتفسير البحر المحيط ٣٤٦/٥ وتفسير الدر المنثور ٦٨/٤.

(٤) وهو قول وهب رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٢٦١/١٦-٢٦٣، بأرقام: ١٩٨٧٠-١٩٨٧٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٠٠/٧ برقمي ١١٩٨٣-١١٩٨٤ وتفسير البغوي ٢٧٧-٢٧٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢٨٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٤٦/٥ وتفسير ابن كثير ٤٩٠/٢.

(٥) وهو قول الشعبي رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٧٧/٤ وتفسير زاد المسير ٢٨٧/٤ وتفسير النسفي ٤٢/٣ وتفسير الخازن ٤٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٦/٥.

(٦) "يستر" سقطت من (ب).

[٩٩] ﴿أوى﴾ ضم ومكّن على سريره. ﴿أبويه﴾ أباه وخالته^(١)،
والخالدة أم، كما أن العم أب، وقيل: كانت أمه في الأحياء^(٢)^(٣)، وقيل: أحيائها
الله تصديقا له^(٤).

﴿ادخلوا مصر﴾ أي في جملة أهلها واستوطنوها، كقول الخزنة:
﴿فادخلوها خالدين﴾^(٥)، وقيل: كان^(٦) استقبلهم إلى منزل^(٧)، وقوله:
﴿دخلوا على يوسف﴾ أي قصرا كان له هناك. ﴿إن شاء الله﴾ استثناء تبرك

(١) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٦٦/١٦-٢٦٧، برقم: ١٩٨٨١،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٠/٧-٢٢٠١، برقمي: ١١٩٨٦، ١١٩٩١ وتفسير البغوي
٢٧٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٧٩/٨.

(٢) قلت: وقد رجح هذا القول الطبري رحمه الله في تفسيره ٢٦٧/١٦ وقال: (إلا أنه يصح
ما يقال من أن أم يوسف كانت قد ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها فيسلم حيثئذ
لها). كما رجح هذا القول ابن كثير في تفسيره ٤٩١/٢ وقال: (هذا الذي يدل عليه
السياق).

وهو قول ابن إسحاق وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٦٧/١٦، برقم: ١٩٨٨٢،
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠١/٧، برقم: ١١٩٨٧ وتفسير البغوي ٢٧٨/٤ وتفسير أبي
السعود ١٣٩/٣.

(٣) في (أ) [٩١/أ]

(٤) في الرؤيا التي رآها ينظر تفسير البغوي ٢٧٨/٤ وتفسير الخازن ٤٢/٣. قال الألوسي:
والظاهر أنه لم يثبت ولو ثبت لاشتهر. ينظر روح المعاني ٥٢/١٣.

(٥) سورة الزمر، من الآية: ٧٣. وينظر تفسير الماوردي ٨١/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٨/٤
وتفسير المحرر الوجيز ٧٩/٨ وتفسير الخازن ٤٢/٣.

(٦) "كان" سقطت من (ب).

(٧) ينظر تفسير البغوي ٢٧٧/٤ وتفسير الماوردي ٨١/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٨/٤ وتفسير
البحر المحيط ٣٤٧/٥ وتفسير فتح القدير ٥٨/٣.

وجزم. ﴿آمنين﴾ من القحط^(١)، أو من فرعون ، وكانوا لا يدخلونها إلا بجواره^{(٢)(٣)}.

[١٠٠] ﴿سجدا﴾ للتحية^(٤)، [لا للعبادة وكان سلامهم بالانحناء

(١) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٦٧/١٦ وتفسير الماوردي ٨١/٣ وتفسير النسفي ٤٢/٣ وتفسير ابن كثير ٤٩٠/٢.

(٢) في (ب) [١٣٧/ب].

(٣) وهو قول أبي العالية رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٧٩/٤ وتفسير الماوردي ٨١/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨٩/٤ وتفسير الخازن ٤٣/٣.

(٤) وكانت تحيتهم في زمانهم السجود. وهو قول عدي بن حاتم رضي الله عنه وقتادة رحمه

الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٨/٢، وتفسير الطبري: ٢٦٩/١٦-٢٧٠

بأرقام: ١٩٩٠٠-١٩٩٠٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٢/٧، برقمي: ١١٩٩٥-

١١٩٩٦ وتفسير البغوي ٢٨٠/٤.

ونسخ ذلك في شرعنا بالكلام^(١) أو شكراً لله، ويوسف كالقنبلة^(٢)، لتحقيق رؤياه وبينهما ثمانون سنة^(٣)، وقيل: أربعون^(٤).

-
- (١) ما بين المعكوفتين سقط من (أ،ب) وينظر تفسير البغوي ٢٨٠/٤ وأحكام القرآن لابن العربي ١٠٩٤/٣ وتفسير الماوردي ٨٢/٣.
- (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الماوردي ٨٢/٣ وتفسير الكشاف ٢٧٦/٢ وتفسير الخازن ٤٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٤٨/٥.
- (٣) وهو قول الحسن والفضيل بن عياض رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٢٧٣/١٦-٢٧٤، بأرقام: ١٩٩٢٢-١٩٩٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٢/٧، برقم: ١٢٠٠١ وتفسير الماوردي ٨٢/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٠/٤ وتفسير النسفي ٤٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٨/٥.
- (٤) وهو قول سلمان الفارسي رضي الله عنه وعبدالله بن شداد وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣١٧/٢، وتفسير الطبري: ٢٧١/١٦-٢٧٣، بأرقام: ١٩٩٠٧-١٩٩٢١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٢/٧، برقم: ١١٩٩٨ وتفسير الماوردي ٨٢/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٠/٤ وتفسير النسفي ٤٣/٣ وتفسير الخازن ٤٣/٣. هذا وقد وردت أعداداً أخرى بينها خلاف متناقض ينبغي أن لا نهتم بها سيما وأنها من الإسرائيليات والله أعلم.

﴿بي﴾ أي إلي^(١)، وقيل: أحسن إلى أبي بي؛ أي بردي إليه^(٢)، وذكر السجن دون الجب لئلا يستحي إخوته^(٣)، أو لأن السجن كان اختياره، فكان الإخراج منه أعظم^(٤). ﴿من البدو﴾ أي البر والبادية لتأنيث الأرض. قيل: كانوا أهل خيام بأرض كنعان^(٥)، وقيل: اسم موضعهم "بدو"^(٦)،

-
- (١) ينظر تفسير زاد المسير ٢٩١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٨٢/٨ وتفسير الخازن ٤٣/٣ وتفسير الدر المصون ٢١٦/٤.
- (٢) وهو أولى مما قبله.
- (٣) ينظر تفسير البغوي ٢٨٠-٢٨١/٤ وتفسير الماوردي ٨٣/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٨٣/٨ وتفسير الخازن ٤٣/٣.
- (٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٧٣/٩ وتفسير الخازن ٤٣/٣.
- (٥) وهو قول ابن إسحاق وقتادة رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٢٧٥/١٦-٢٧٦، بأرقام: ١٩٩٣١-١٩٩٣٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٣/٧، برقم: ١٢٠٠٣ وتفسير البغوي ٢٨١/٤ وتفسير الماوردي ٨٤/٣ قلت: وهذا بعيد لأن الله تعالى ما بعث نبياً من أهل القرى لقوله تعالى في آخر السورة ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى﴾ آية ١٠٩.
- (٦) حكاه الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الماوردي ٨٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٩/٥ وقال الشوكاني بعد أن ذكر هذا القول (وفيه نظر) ينظر تفسير فتح القدير ٥٨/٣.

أوجاء بكم من طريق البدو^(١). ﴿نزغ﴾ أفسد وأوقع التحاسد^(٢)، أو أغرى^(٣).
 ﴿لطيف﴾ ملطف ينعم بالجليل الجلي من الوجه الدقيق الخفي. ﴿العليم﴾
 بأسلاف الإسراف منكم وترك الإنصاف. ﴿الحكيم﴾ حكم بالائتلاف بعد

(١) ينظر تفسير الماوردي ٨٤/٣.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري ٢٧٧/١٦ وتفسير

البعوي ٤/٢٨١ وتفسير الماوردي ٨٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤/٢٩١ وتفسير الخازن ٤٣/٣

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٠٣ برقم ١٢٠٠٥ وتفسير

الكشاف ٢/٢٧٦ وتفسير النسفي ٤٣/٣.

الاختلاف، أو العليم بتقدير الأهوال في الأحوال، الحكيم بتأخير الآمال إلى الآجال^(١).

[١٠١] ﴿من الملك﴾ للتبعيض لأن مصر بعض الأرض^(٢)، أو ملك حساده بالطاعة، أو بتصديق الرؤيا لأن نيل المنى من الملك^(٣)، أو ملك النفس عن الشهوة^(٤). ﴿تأويل الأحاديث﴾ تعبير الرؤيا^(٥)، أو عاقبة الحوادث^(٦). ﴿ولي﴾ والي أمري وكان^(٧) في نصري. ﴿مسلماً﴾ أي على الملة^(٨)، وهو تمام النعمة كما سأل يعقوب البشير على أي ملة تركته، قال: على الإسلام، قال: "الآن تمت النعمة"^(٩)، وقيل: مخلصاً^(١٠)، وقيل: مسلماً إليك أمري^(١١).

(١) ينظر تفسير النسفي ٤٤/٣.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٢٩٢/٤ وتفسير أبي السعود ١٤٠/٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٢٩/٣ ومعاني القرآن للنحاس ٤٥٩/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٨٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٤٩/٥.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٤٩/٥.

(٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٠٣/٧ برقم ١٢٠٠٨ وتفسير البغوي ٢٨١/٤ وتفسير الماوردي ٨٥/٣ وتفسير النسفي ٤٤/٣ وتفسير الخازن ٤٤/٣.

(٦) حكاة ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٨٥/٣.

(٧) في (ب) "فكان"

(٨) في (أ) "المسلة"

(٩) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٩/٧، برقم: ١١٩٧٩ وتفسير البغوي ٢٧٦/٤ وتفسير الماوردي ٨٥/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٧٧/٨.

(١٠) بتوحيده. وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٨٥/٣ وتفسير النسفي ٤٤/٣ وتفسير الخازن ٤٤/٣.

(١١) ينظر تفسير النسفي ٤٤/٣.

﴿بالصالحين﴾ آبائي الثلاثة^(١)، فأجيب حتى نقل موسى تابوته إلى بيت المقدس بعد أربعمئة سنة، وكان دفن في مجرى النيل لتعم بركته حين تشاح الناس عليه^{(٢)(٣)}.

[١٠٢] ﴿أجمعوا﴾ أحكموا رأيهم^(٤) يعني إخوته عند إلقائه في الجب^(٥)، أو لطح القميص بالدم^(٦).

[١٠٣] ﴿حرصت﴾ معترض^(٧)، أي وإن حرصت ما هم بمؤمنين.

[١٠٤] ﴿أجر﴾ جعل. ﴿ذكر﴾ شرف ووعظ.

(١) إبراهيم وإسحاق ويعقوب. وهو قول وهب بن منبه والضحاك رحمهما الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٥/٧-٢٢٠٦، برقم: ١٢٠٢١ وتفسير البغوي ٢٨١/٤ وتفسير الماوردي ٨٥/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٢/٤.

(٢) "عليه" ليست في (أ).

(٣) قلت: هذا العمل ليس بشريعتنا لأن ذلك لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه رضي الله عنهم علماً بأن الأنبياء كلهم بركة أجسادهم مباركة وآثارهم مباركة لكن لا تنال. يمثل هذا العمل والقصة والله أعلم أنها من الإسرائيليات.

و ينظر تفسير الماوردي ٨٦/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٢/٤ وتفسير النسفي ٤٣/٣ وتفسير الخازن ٤٤/٣.

(٤) في (ب) "أمرهم" بدل "رأيهم".

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٨٣/١٦، برقمي: ١٩٩٥١-١٩٩٥٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٠٦/٧ برقم ١٢٠٢٦ وتفسير البغوي ٢٨٢/٤ وتفسير الماوردي ٨٧/٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٨٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٥٠/٥ وتفسير فتح القدير ٦٠/٣.

(٧) هذا شيء واضح حيث اعترض بجملة الشرط بين اسم (ما) النافية وخبرها، ﴿وما أكثر الناس -ولو حرصت- بمؤمنين﴾ ينظر تفسير المحرر الوجيز ٩٠/٨ وتفسير الدر المصون ٢١٧/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٠٣/٣.

[١٠٥] ﴿وَكَايْن﴾ أي وكم. ﴿آية﴾ عبرة وحجة كالشمس والقمر وغيرهما من آيات الله. ﴿يمرون عليها﴾ يعاينونها، وقرأ ابن عباس^(١) (يمشون)^(٢). ﴿وهم عنها معرضون﴾ لا يتفكرون فيها.

[١٠٦] ﴿مشركون﴾ إذا سئلوا عن الله قالوا: هو ربنا وخالقنا ثم يشركون به الولد والأوثان^(٣)، أو هو شرك النفاق^(٤)، أو آمنوا مجملا فأشركوا مفصلا^(٥).

وقيل: هم [١٢٥/ب] النصارى^(٦).

(١) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٧٧.

(٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٨٥/١٦، برقم: ١٩٩٥٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٧/٧، برقمي: ١٢٠٣٢-١٢٠٣٣، وتفسير المحرر الوجيز ٩٢/٨، وتفسير أبي السعود ١٤٢/٣، والمختص ٣٥٠/١ والصواب أنها عن ابن مسعود وليست عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهي قراءة شاذة.

(٣) كذا في النسخ والصواب والله أعلم ينسبون له الولد ويشركون به الأوثان.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٢٨/٢-٣٢٩، وتفسير الطبري: ٢٨٦/١٦-٢٨٩، بأرقام: ١٩٩٥٤-١٩٩٦٩، ١٩٩٧١-١٩٩٧٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٧/٧، ٢٢٠٨، بأرقام: ١٢٠٣٤-١٢٠٣٥، ١٢٠٣٧-١٢٠٣٨، وتفسير البغوي ٢٨٣/٤.

(٥) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٧/٧-٢٢٠٨، برقم: ١٢٠٣٦، وتفسير الماوردي ٨٧/٣، وغرائب التفسير ٥٥٤/١، وتفسير زاد المسير ٢٩٤/٤، وتفسير البحر المحيط ٣٥١/٥.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٧٢/٩-٢٧٣، وتفسير البحر المحيط ٣٥١/٥.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٨٨/١٦-٢٨٩، برقم ١٩٩٦٩، وغرائب التفسير ٥٥٣/١، وتفسير زاد المسير ٢٩٤/٤، وتفسير البحر المحيط ٣٥١/٢.

وقيل: هو طاعة المخلوق^(١).

وقيل: هو كفرهم بمحمد^(٢) بعد إيمانهم بالله^(٣).

وقيل: ما كانوا مخلصين في البلاء إلا كانوا مشركين في الرخاء^(٤).

وقيل: هو قولهم في التلبية: "لييك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه

وما ملك"^(٥).

وقيل: هو قولهم: "نفعني فلان"^(٦)، وعليه يصح أكثرهم^(٧).

[١٠٧] ﴿الساعة﴾ القيامة لتعجلها. ﴿بغتة﴾ حال^(٨) أي مفاجئة تهيج

الصيحة والناس في أسواقهم.

(١) وهو قول محمد بن علي رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٠٨/٧ برقم ١٢٠٣٩ والسراج المنير ١٤١/٢.

(٢) في (ب) [١٣٨/أ].

(٣) حكاة ابن الأنباري. ينظر تفسير الماوردي ٨٧/٣ والجامع لأحكام القرآن ٢٧٨/٩.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٢٨٣/٤ وتفسير الخازن ٤٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٥١/٥.

(٥) وهو قول الضحاك رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٢٨٩/١٦، برقمي: ١٩٩٧٠،

١٩٩٧٣ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٠٨/٧ برقم ١٢٠٣٨ وتفسير البغوي ٢٨٣/٤

وتفسير زاد المسير ٢٩٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٩٢/٨-٩٣.

(٦) وهو قول أبي جعفر رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٨٧/٣ وغرائب التفسير ٥٥٤/١

وتفسير ابن كثير ٤٩٤/٢

(٧) أي في قوله ﴿وما يؤمن أكثرهم﴾

(٨) ينظر تفسير الدر المصون ٢١٧/٤ ومعاني القرآن للزجاج ١٣١/٣ والفريد في إعراب

القرآن المجيد ١٠٤/٣.

[١٠٨] ﴿سبيلي﴾ دعواي^(١)، وقيل: صلاتي^(٢)، وقيل: سنتي^(٣)، وقيل: ديني^(٤)، والسبيل قد يؤنث. ﴿بصيرة﴾ حجة ويقين^(٥)، وقيل: حق^(٦)، وقيل: هدى^(٧).

والبصيرة: رأي القلب والبصر، والرؤية: للعين.
﴿اتبعني﴾ الصحابة كنوز الإيمان وجنود الرحمن^(٨).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والربيع بن أنس . ينظر تفسير الطبري: ٢٩٢/١٦، بأرقام: ١٩٩٨١، ١٩٩٨٣-١٩٩٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٩/٧، برقم: ١٢٠٤٧ وتفسير الماوردي ٨٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٥٣/٥.

(٢) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٣٥٣/٥.
(٣) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٢٩٢/١٦، برقم: ١٩٩٨٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٩/٧، برقم: ٢٨٤/٤ وتفسير الماوردي ٨٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٩٣/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٥٣/٥ وتفسير ابن كثير ٤٩٥/٢.

(٤) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٨٤/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٥٣/٥.
(٥) ينظر تفسير الطبري ٢٩١/١٦ وتفسير البغوي ٢٨٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٩٤/٨ وتفسير ابن كثير ٤٩٦/٢.

(٦) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٠٩/٧-٢٢١٠ برقم ٢٢٠٥٠ وتفسير الماوردي ٨٨/٣.
(٧) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٠٩/٧، برقم: ١٢٠٤٩، وتفسير الماوردي ٨٨/٣.

(٨) ينظر تفسير البغوي ٢٨٤/٤-٢٨٥ وتفسير الخازن ٤٦/٣.
قلت : الأولى حمل الآية على العموم فيدخل فيها الصحابة رضي الله عنهم دخولاً أولاً وغيرهم ممن آمن واتبع يدخل معهم والله أعلم.

[١٠٩] ﴿رجالا﴾ إنسا دون الملائكة. ﴿أهل القرى﴾ أهل الأمصار لأنهم أحزم وأحكم^(١)، وقيل: ما بعث نبي من أهل البادية ولا النساء^(٢) ولا الجن^(٣).

﴿ولدار الآخرة﴾ مضافة إلى نفسها، كيوم الخميس، وبارحة الأولى^(٤).

[١١٠] ﴿استئس﴾ استفعل، من اليأس، أي أيست الرسل من إيمان من أرسلوا إليه^(٥)، ﴿وظنوا﴾ أيقنوا أن أمهم كذبتهم^(٦)، أو ظنوا أن المؤمن

(١) وهو قول قتادة رحمه الله . من أهل البادية. ينظر تفسير الطبري: ٢٩٣/١٦، برقم: ١٩٩٨٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢١٠/٧، برقم: ١٢٠٥٢ وتفسير البغوي ٢٨٥/٤ وتفسير الماوردي ٨٨/٣.

(٢) في (أ) [٩١/ب]

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٨٥/٤ وتفسير الماوردي ٨٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٥٣/٥.

(٤) فيه إضافة الموصوف إلى صفته ، ينظر تفسير البغوي ٢٨٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٩٨/٨ وتفسير الخازن ٤٦/٣.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٩٦/١٦-٣٠٤ بأرقام ١٩٩٨٧-١٩٩٩٥، ١٩٩٩٧-١٩٩٩٨، ٢٠٠٠٠-٢٠٠٠٣، ٢٠٠٠٥-٢٠٠٠٨، ٢٠٠١٠-٢٠٠١٦، ٢٠٠١٨، ٢٠٠٢٠-٢٠٠٢٢ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢١١/٧، ٢٢١٢، برقمي ١٢٠٥٧، ١٢٠٦٢ وتفسير البغوي ٢٨٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢٩٦/٤.

(٦) وهذا التأويل على قراءة من قرأ ﴿كُذِّبُوا﴾ بتشديد الذال، وكسرهما، وضم الكاف، وهي قراءة ابن كثير وابن عامر، وأبي عمرو، ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات: ص ٣٥١، والمبسوط في القراءات العشر: ص ٢٤٨.

وهو قول قتادة رحمه الله وينظر تفسير الطبري: ٣٠٨/١٦-٣٠٩، برقمي: ٢٠٠٣٣-٢٠٠٣٤ وتفسير البغوي ٢٨٦/٤ وتفسير زاد المسير ٢٩٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٠/٨

بهم قد يرتد لاستبطاء النصر^(١).

﴿كُذِّبُوا﴾ خفيف^(٢) أن ظن القوم^(٣) أن الرسل^(٤) كَذَّبْتَهُمْ^(٥)، أو ظن الرسل أن القوم كَذَّبُوهُمْ في الإقرار^(٦)، أو ظن الرسل أنهم أخلفوا في وعد عذاب الأمم^(٧)، كقوله عز وجل: ﴿حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه

(١) وهذا التأويل أيضا على قراءة من قرأ بتشديد "الذال".

وهو قول ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما وغيرهما ينظر هذا القول في : تفسير عبدالرزاق: ٣٢٩/٢، وتفسير الطبري: ٣٠٦/١٦-٣٠٨، بأرقام: ٢٠٠٢٩-٢٠٠٣٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢١١/٧-٢٢١٢، برقمي: ١٢٠٦٠، ١٢٠٦٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٠/٨ وتفسير ابن كثير ٤٩٧/٢.

(٢) أي بتخفيف الذال وكسرهما، وضم الكاف، هي قراءة عاصم وحمة والكسائي، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات: ص ٣٥٢، والمبسوط في القراءات العشر: ص ٢٤٨.

(٣) (أن ظن القوم) سقط من (أ، ب).

(٤) في (ب) (أي الرسل).

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري ٢٩٨/١٦-٣٠٤ بأرقام ١٩٩٩٩-٢٠٠٢٢ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢١١/٧، برقم: ١٢٠٥٩ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٠/٨ وإبراز المعاني ص ٣٦٢.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٣٠٨/١٦-٣٠٩ برقمي ٢٠٠٣٣-٢٠٠٣٤ وتفسير الماوردي ٨٩/٣ وإبراز المعاني ص ٣٦٢ وقد رد هذا القول الطبري في تفسيره ٣٠٩/١٦.

(٧) وهو قول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٣٠٥/١٦-٣٠٦، بأرقام: ٢٠٠٢٣-٢٠٠٢٧ وتفسير البغوي ٢٨٦/٤ وتفسير الماوردي ٨٩/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٦/٤ وتفسير ابن كثير ٤٩٧/٢.

وقد رد هذا القول ابن جرير رحمه الله في تفسيره، قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره ٣٠٦/١٦: وهذا تأويل وقول غيره من التأويل أولى عندي بالصواب وخلافه من القول

متى نصر الله ﴿١﴾.

"كذبوا" بالفتح والتخفيف^(٢)، أي ظن القوم أن الرسل أفتروا^(٣)، أو أيقن الرسل أن القوم^(٤) كذبوا فيما وعدوا^(٥).

﴿بأسنا﴾ عذابنا.

أشبهه بصفات الأنبياء، والرسل إن جاز أن يرتابوا بوعد الله إياهم ويشكوا في حقيقة خبره مع معابيتهم من حجج الله وأدلتها ما لا يعاينه المرسل إليهم فيعذروا في ذلك، فإن المرسل إليهم لأولى في ذلك منهم بالعدر وذلك قولٌ إن قاله قائل لا يخفى أمره.

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢١٤.

(٢) وهي قراءة ابن مسعود ومجاهد والضحاك وحميد. ينظر تفسير الطبري: ٣١٠، ٣٠٣/١٦، ٣١٠، ٣٠٣/١٦ برقمي ٢٠٠٣٥، ٢٠٠١٨ وتفسير فتح القدير ٦٣/٣ والمحتمسب ٣٥٠/١ وإعراب شواذ القراءات ٧١٩/١.

قال الطبري رحمه الله في تفسيره ٣١٠/١٦: وهذه القراءة لا أستجيز القراءة بها لإجماع الحجة من قرأة الأمصار على خلافها.

(٣) في (ب) (اقروا).

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن زيد رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢١١/٧-٢٢١٢ برقمي ١٢٠٦٥، ١٢٠٦٢ وتفسير البغوي ٢٨٦/٤ وتفسير الماوردي ٨٩/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٦/٤ وتفسير ابن كثير ٤٩٧/٢ وإبراز المعاني ص ٣٦٢.

(٥) في (أ، ب) "إنهم" بدل "أن القوم".

(٦) لعل المراد على قراءة من قرأ بفتح الكاف وتخفيف الذال وفتحها وهي قراءة شاذة. ينظر تفسير الطبري: ٣٠٩-٣١٠/١٦ وغرائب التفسير ٥٥٦/١ وإبراز المعاني ص ٣٦٢.

قال الزجاج في معاني القرآن ١٣٢/٣: (وذلك بعيد في صفة الرسل) قلت: وهو كما قال وقد سبق قريباً رد الإمام الطبري رحمه الله لهذه القراءة.

[١١١] ﴿قصصهم﴾ أخبارهم. ﴿عبرة لأولي الأبواب﴾ لو اعتبرتم
 حيث نقل من غيابة الجب إلى عناية الحب، ومن بئر هلك إلى سرير الملك،
 فعادت عاقبة الصبر سلامة وكرامة، ونهاية الضجر وخامة وندامة. ﴿ما كان﴾
 أي خير يوسف^(١)، وقيل: القرآن^(٢). ﴿يفترى﴾ يختلق ويتكذب. ﴿بين يديه﴾
 أي قبله من الكتب، ﴿وتفصيل﴾ تبين^(٣) ما يحتاج إليه من بيان أمر الله ونهيه.

(١) وهو قول ابن إسحاق رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٩٠/٣ وتفسير زاد المسير ٢٩٧/٤
 وتفسير المحرر الوجيز ١٠٤/٨-١٠٥ وتفسير البحر المحيط ٣٥٦/٥ وتفسير الدر المصون
 ٢٢١/٤.

(٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣١٤/١٦، برقم: ٢٠٠٤٣، وتفسير ابن
 أبي حاتم: ٢٢١٣/٧، برقم: ٢٢٠٧٢ وتفسير البغوي ٢٨٧/٤ وتفسير الماوردي ٩٠/٣
 وتفسير زاد المسير ٢٩٧/٤ وتفسير الدر المصون ٢٢١/٤.

(٣) في (أ، ب) (وتبين).

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] قوله عز وجل. ﴿الم تر تلك آيات﴾ يقول^(١) عز وجل تلك التي قصصت عليك خبرها آيات الكتاب الذي أنزلته يعني التوراة والإنجيل. ﴿والذي﴾ مبتدأ. و﴿الحق﴾ خبره^(٢) أو عطف على الكتاب^(٣)، أو وصف^(٤)، و"الواو" مقحمة^(٥)، يريد القرآن.

﴿الناس﴾ مشركي قريش. ﴿لا يؤمنون﴾^(٦) لا يصدقون.
[٢] ﴿بغير عمد﴾ حال^(٧). ﴿ترونها﴾ صفة عمد^(٨)،

(١) زاد في (ب) (الله).

(٢) في (ب) [١٣٨/ب].

ينظر تفسير النسفي ٤٨/٣ وتفسير الدر المصون ٢٢٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٠٩/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٣٢١/١٦ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٩/٨ ومعاني القرآن للفراء ٥٨/٢

(٤) ينظر تفسير الدر المصون ٢٢٢/٤ ومعاني القرآن للفراء ٥٨/٢ وإملاء ما من به الرحمن

٦٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٠٩/٣.

(٥) لا زائد في القرآن.

(٦) في (ب) "يؤمنون"

(٧) ينظر تفسير الدر المصون ٢٢٣/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٠/٢ والفريد في إعراب القرآن

المجيد ١١٠/٣.

(٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١١٠/٨ وتفسير الدر المصون ٢٢٣/٤ وإملاء ما من به الرحمن

٦٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١١٠/٣.

أي بعمد لا ترى^(١).

وقيل: هو توحيد المؤمن أعمدت السماء به حين كادت تنفطر من كفر الكافر^(٢).

[١٢٦/أ] وقيل: بغير عمد ترون لها^(٣).

﴿وسخر﴾ أجرى لمصالح خلقه. ﴿لأجل مسمى﴾ لوقت معلوم، وذلك أن فناء الدنيا وقيام الساعة التي عندها تكور الشمس ويخسف القمر. ﴿يدبر الأمر﴾ حال من استوى^(٤)، أي يصرفه على صلاح الحال مما ينتظم به بقاء المال. ﴿بلقاء ربكم﴾ عيان^(٥) عَرْضِهِ^(٦).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وبجاهد رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣١/٢، وتفسير الطبري: ٣٢٣/١٦-٣٢٤، بأرقام: ٢٠٠٥١-٢٠٠٥٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢١٦/١٧، بأرقام: ١٢٠٨٩-١٢٠٩١ وتفسير البغوي ٢٩٢/٤.

(٢) ذكر الغزنوي عن ابن عباس رضي الله عنهما ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٨٦/٩ وهذا تفسير إشاري وهو بعيد جداً ويحتاج إلى دليل.

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٣٢٥/١٦، برقمي: ٢٠٠٥٩-٢٠٠٦٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢١٦/٧ برقم ١٢٠٩٢ وتفسير البغوي ٢٩٢/٤ وتفسير الماوردي ٩٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز الوجيز ١١٠/٨.

قلت وهو الراجح والله أعلم لقوله تعالى: ﴿إن الله يمسك السماوات والأرض أن تنزولا﴾ سورة فاطر آية ٤١ والواقع المشاهد أنها لا عمد لها وهذا أبلغ في القدرة.

(٤) ينظر تفسير الدر المصون ٢٢٤/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١١١/٣.

(٥) "عيان" سقطت من (ب).

(٦) الأولى أن يقول: إبان عَرْضِهِ.

[٣] ﴿مَدَّ الْأَرْضَ﴾ بسطها طولاً وعرضاً. ﴿رَوَّاسِي﴾ جبالات ثوابت. ﴿وَمَنْ كُلَّ﴾ منصوب المحل لتبيين كل جنس. ﴿زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ أي صنفين^(١)، أو لونين^(٢). ﴿يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ يخلل الليل النهار فيلبسه ظلمته، والنهار الليل فيلبسه ضياءه. ﴿لآيَاتٍ﴾ استدلالات وحجج لمن فكر فعلم أن العبادة لا تجوز إلا لخالقهما.

[٤] ﴿مَتَجَاوَرَاتٍ﴾ يدل على اختلافها في الصفات، سهلة وحزنة، وسبخة وعذبة، وإلا فاتحاد الأصل يعني عن التجاور، كمثل بني آدم أبوهم واحد وطبائعهم شتى. ﴿صَنَوَانَ وَغَيْرِ صَنَوَانَ﴾ مجتمع وغير مجتمع. والصنوان: المجتمع أصله، وغير صنوان: المفترق أصله^(٣).

﴿تَسْقَى﴾^(٤) بماء واحد ﴿مِنَ السَّمَاءِ وَمِنَ الْأَرْضِ﴾ ومن مشرب واحد. ﴿وَنُفُضِلَ﴾ بعضها على بعض في الأكل ﴿أَيُّ الثَّمَرِ كَثْرَةً وَقَلَّةً، وَرَائِحَةً وَلَذَّةً﴾.

[٥] ﴿فَعَجَبٌ﴾ تصويب لعجبه صلى الله عليه وسلم، تقديره: وإن^(٥)

(١) أي : حامض وحلو وعذب ومالح ونحو هذا. ينظر تفسير البغوي ٢٩٣/٤ وتفسير الماوردي ٩٣/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٥/٨ وتفسير الخازن ٤٩/٣.

(٢) أصفر وأحمر أو أبيض وأسود ونحو هذا. ينظر تفسير البغوي ٢٩٤/٤ وتفسير الماوردي ٩٣/٣ وتفسير أبي السعود ١٤٦/٣ وتفسير فتح القدير ٦٦/٢.

(٣) ينظر تهذيب اللغة ٢٤٣/١٢ مادة (صان) واللسان ٤٧٠/١٤ مادة (صنا).

(٤) في الأصل ﴿تَسْقَى﴾ وفي (أ، ب) ﴿يَسْقَى﴾.

﴿تَسْقَى﴾ قرأ عاصم وابن عامر ورويس وزيد عن يعقوب ﴿يَسْقَى﴾ بماء واحد ﴿بِالْيَأِ﴾ وقرأ الباقون بالتاء. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٥٦-٣٥٧ والمبسوط في القراءات العشر

ص ٢٥١.

(٥) الواو سقطت من (أ ، ب).

تعجب من قولهم إذا^(١) فعجب ذلك^(٢).

وقيل: إن تعجب من تكذيبهم لك فأعجب منه تكذيبهم إياي بالنشأة^(٣)
الأخرى مع إقرارهم بالأولى^(٤). ﴿الأغلال﴾ أغلال النار^(٥)، أو عبارة عن
الصد والحرمان^(٦).

[٦] ﴿بالسيئة قبل الحسنة﴾ أي العذاب قبل النعمة.

في قول النضر: ^(٧) "فأمطر علينا حجارة"^{(٨)(٩)}.

وقيل: بالكفر قبل الإيمان^(١٠)، أو بالقتال قبل الاستدلال^(١١).

(١) في (أ، ب) (أبدأ).

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٩٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٦٥/٥.

(٣) في (ب) "بالبشارة"

(٤) لأنهم قالوا: ﴿إذا كنا ترابا إنا لفي خلق جديد﴾. وهو قول قتادة وابن زيد. ينظر

تفسير الطبري: ٣٤٦/١٦-٣٤٧، برقمي: ٢٠١٢٨-٢٠١٢٩، وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٢٢١/١٧-٢٢٢٢، بأرقام: ١٢١٢٩-١٢١٣٢ وتفسير البغوي ٢٩٥/٤.

(٥) وهو قول الحسين. ينظر تفسير الطبري: ٣٥٠/١٦، وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٢٢٢/١٧، برقم: ١٢١٣٤ وتفسير الحرر الوجيز ١٢٢/٨-١٢٣، وتفسير البحر المحيط

٣٦٦/٥.

(٦) ينظر تفسير الحرر الوجيز ١٢٢/٨-١٢٣، وتفسير البحر المحيط ٣٦٦/٥ وتفسير أبي

السعود ١٤٩/٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٣٩/٣. قلت: وهو تفسير إشاري.

(٧) سبقت ترجمته ص ١١.

(٨) في (أ) [٩٢/أ]

(٩) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٥١/١٦، برقم: ٢٠١٣٠، وتفسير ابن

أبي حاتم: ٢٢٢٣/١٧، برقم: ١٢١٣٧ وتفسير البغوي ٢٩٦/٤ وتفسير زاد المسير

٣٠٥/٤.

(١٠) ينظر تفسير الماوردي ٩٥/٣ وغرائب التفسير ٥٦٠/١ وتفسير فتح القدير ٦٩/٣.

(١١) ينظر تفسير الماوردي ٩٥/٣.

﴿المثلات﴾ عقوبات منكلة^(١)، وقيل^(٢): مستأصلة^(٣)، كمثلة قطع الأنف ونحوها، وقيل: النقمات^(٤)، وقيل: وقائع الله الفاضحة كالقردة والخنازير^(٥)، وقيل: الأمثال المضروبة^(٦). ﴿مغفورة﴾ تجاوز للمؤمن بالإقرار، والكافر بالإنظار للإعذار^(٧). ﴿لشديد العقاب﴾^(٨) عند الإصرار وتناهي مدة الإنظار.

(١) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣٣٢/٢، وتفسير الطبري: ٣٥١/١٦، برقم: ٢٠٣١ وتفسير البغوي ٢٩٦/٤ وتفسير الماوردي ٩٥/٣ وتفسير زاد المسير ٣٠٥/٤-٣٠٦ وتفسير الخازن ٥٠/٣.

(٢) في (أ) "وهي"

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٢٩٦/٤ وتفسير الماوردي ٩٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٦٦/٥.

(٤) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الخازن ٥٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٦٦/٥ وتفسير ابن كثير ٥٠١/٢.

(٥) وهو قول الشعبي رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٥٢/١٦، برقم: ٢٠١٣٦ وتفسير البحر المحيط ٣٦٦/٥.

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٥١/١٦، بأرقام: ٢٠١٣٢-٢٠١٣٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٣/١٧، برقم: ١٢١٤٢ وتفسير الماوردي ٩٥/٣ وتفسير زاد المسير ٣٠٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٦٦/٥.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الماوردي ٩٥/٣ وتفسير زاد المسير ٣٠٦/٤.

(٨) في (ب) [١٣٩/أ].

وقيل: ظلمهم^(١) شركهم، وهو منسوخ^(٢)، أو بشرط الإسلام^(٣).
 [٧] ﴿آية﴾ علامة وحجة، كقولهم: ﴿لولا أنزل عليه كنز﴾^(٤).
 ﴿هاد﴾ ني^(٥)، وقيل: قائد^(٦)، وقيل: داع إلى خير أو شر^(٧)، وقيل: عمل

- (١) من قوله تعالى: ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾ ينظر تفسير زاد المسير ٣٠٦/٤ وتفسير الخازن ٥٠/٣.
- (٢) الصواب أنها ليست بمنسوخة، وإن كان معنى الظلم الشرك فمغفرته لا تكون إلا بالتوبة منه كما قال تعالى ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾ سورة النساء آية ٤٨ ينظر الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي طالب ص ٢٨٤ ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٣٧٧.
- (٣) أي لذو مغفرة لهم بشرط الإسلام. ينظر تفسير الطبري ٣٥٢/١٦ وتفسير زاد المسير ٣٠٦/٤ وتفسير الخازن ٥٠/٣.
- (٤) سورة هود، من الآية: ١٢.
- (٥) وهو قول مجاهد وقتادة وابن زيد رحمهم الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٢/٢، وتفسير الطبري: ٣٥٦-٣٥٥/١٦، بأرقام: ٢٠١٤٨-٢٠١٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٥/١٧، برقم: ١٢١٥١ وتفسير البغوي ٢٩٦/٤ وتفسير الماوردي ٩٦/٣.
- (٦) وهو قول أبي صالح وأبي العالية رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٣٥٦/١٦-٣٥٧، بأرقام: ٢٠١٥٧، ٢٠١٦٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٥/١٧-٢٢٢٦، برقمي: ١٢١٥٣، ١٢١٥٧ وتفسير الماوردي ٩٦/٣.
- (٧) ينظر تفسير الطبري: ٣٥٧/١٦، برقم: ٢٠١٦٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٥/١٧-٢٢٢٦، برقمي: ١٢١٥٤-١٢١٥٦ وتفسير البغوي ٢٩٦/٤ وتفسير الماوردي ٩٦/٣.

يتقدمهم^(١)، وقيل: هو الله عز وجل؛ أي أنت المنذر وأنا الهادي^(٢)، وقيل: سابق^(٣)^(٤)، وقيل: محمد هو المنذر والهادي^(٥).

[٨] ﴿مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ﴾ من ذكر وأُنْثَى، صبيح وقبيح، صالح وطالح. ﴿تَغِيضُ﴾ تنقص من الخلقة. ﴿وتزداد﴾^(٦) تتم^(٧).
وقيل: تنقص من التسعة وتزداد^(٨) إلى السنين^(٩).

(١) قاله أبو العالية رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٩٦/٣ وتفسير زاد المسير ٣٠٧/٤ وتفسير الخازن ٥١/٣.

(٢) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٣٥٥-٣٥٤/١٦، بأرقام: ٢٠١٤٧-٢٠١٤٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٤/١٧-٢٢٢٥، برقم: ١٢١٤٩ وتفسير البغوي ٢٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٩٦/٣ وتفسير زاد المسير ٣٠٧/٤.

(٣) في الأصل (سائق) والتصحيح من (أب) وكتب التفسير.

(٤) حكاة ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٩٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٦٨/٥.
(٥) وهو قول ابن عباس وعكرمة رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٣٥٤-٣٥٣/١٦، بأرقام: ٢٠١٣٨-٢٠١٤١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٥/٧، برقم: ١٢١٥٠ وتفسير البغوي ٢٩٧/٤ وتفسير زاد المسير ٣٠٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٢٦/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٦٩/٥.

(٦) في (ب) "تزداد"

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٣٥٩/١٦ برقم ٢٠١٦٤ وتفسير البغوي ٢٩٨/٤ وتفسير الماوردي ٩٦/٣ وتفسير زاد المسير ٣٠٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٢٩/٨-١٣٠ وتفسير البحر المحيط ٣٦٩/٥. قلت: وهو الأقرب للصواب.
(٨) في (ب) (تزداد).

(٩) وهو قول الضحاك والحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٦٥-٣٥٩/١٦، بأرقام: ٢٠١٨٤، ٢٠١٩٠، ٢٠١٩٩ وتفسير البغوي ٢٩٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٣١/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٦٩/٥.

- وقيل: بظهور الحيض في الحبل، وفيه نقص الولد لأن دم الحيض غذاؤه وتزداد^(١) على التسعة الأشهر بقدر ما حاضت^(٢).
- وقيل: بانقطاع الحيض في الحمل، وتزداد^(٣) بدم النفاس بعد الوضع^(٤).
- وقيل: ما [١٢٦/ب] يولد به من قبل ومن بعد^(٥).
- وقيل: الغيض هو الحيض على الحمل، وما تزداد فلها بكل يوم حاضته^(٦).

(١) في (ب) "تزداد"

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٢/٢، وتفسير الطبري: ٣٥٩/١٦-٣٦٤، بأرقام: ٢٠١٦٣، ٢٠١٧٣، ٢٠١٧٤، ٢٠١٧٦، ٢٠١٨٠-٢٠١٨١، ٢٠١٨٣، ٢٠١٩٣، ٢٠١٩٥، ٢٠١٩٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٦/٧، ٢٢٢٧، برقمي: ١٢١٦١، ١٢١٦٩ وتفسير البغوي ٢٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٩٦/٣-٩٧.

قلت: وفي هذا نظر فإن الحيض جعله الله علامة على براءة الرحم من الحمل فلو وجد معه لاختل وهو باطل فبطل كونه دم حيض، والعلم عند الله.

(٣) في (ب) "تزداد"

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٩٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٦٩/٥

(٥) أي من قبل تسعة أشهر ومن بعد تسعة أشهر، وهو قول مجاهد وعكرمة وغيرهما ينظر تفسير الطبري ٣٥٩/١٦-٣٦٤ بأرقام: ٢٠١٦٥، ٢٠١٧٧-٢٠١٧٨، ٢٠١٨٦، ٢٠١٨٨، ٢٠١٨٩، ٢٠١٩١، ٢٠١٩٢، ٢٠١٩٤، ٢٠١٩٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٢٦/٧ برقم ١٢١٦٢ وتفسير البغوي ٢٩٨/٤ وتفسير زاد المسير ٣٠٨/٤ وتفسير الخازن ٥٠/٣ وتفسير ابن كثير ٥٠٢/٢.

(٦) في (أ) "خاصة"

في جبلها يوم^(١) واحد تزداده في طهرها حتى تستوفي التسعة الأشهر طاهرة^{(٢)(٣)}.

وقيل: إن الولد في بطن أمه لا يزال في نقصان ما رأت أمه الدم، فإذا انقطع عنها وقع في الزيادة فلا يزال كذلك حتى تتم^(٤).

﴿وكل شيء﴾ من الثواب والعقاب^(٥)

﴿بمقدار﴾ بقدر الطاعة والمعصية^(٦)، وقيل: من الغيض والازدياد^(٧)،

وقيل: من الرزق والأجل^(٨).

[٩] ﴿الغيب﴾ ما غاب عن الخلق. ﴿والشهادة﴾ ما شهدوه.

﴿الكبير﴾ العظيم الذي كل شيء دونه. ﴿المتعال﴾ في صفاته عن كل ما تصفونه.

(١) "يوم" ليست في (أ).

(٢) في الأصل (طاهراً) والتصحيح من (أ، ب).

(٣) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٦٢/١٦، برقم: ٢٠١٨٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٧/٧، برقم: ١٢١٦٨ وتفسير البغوي ٢٩٧/٤ وتفسير الماوردي ٩٦/٣-٩٧ وتفسير ابن كثير ٥٠٢/٢.

(٤) هكذا في جميع النسخ قلت: والصواب حتى (يتم) والله أعلم. ينظر تفسير الطبري: ٣٦٠/١٦، ٣٦٢، بأرقام: ٢٠١٦٦، ٢٠١٦٩، ٢٠١٧٧ وتفسير البغوي ٢٩٧/٤ وتفسير الخازن ٥١/٣.

(٥) ﴿وكل شيء﴾ من الثواب والعقاب) في (أ، ب) قبل قوله: (وقيل الغيض هو الحيض).

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٩٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٧٠/٥.

(٧) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ٩٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٧٠/٥.

(٨) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٦٥/١٦، برقم: ٢٠٢٠١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٨/٧، برقم: ١٢١٧٢ وتفسير الماوردي ٩٧/٣ وتفسير ابن كثير

٥٠٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٣٧٠/٥.

[١٠] ﴿سواء منكم﴾ أي مستو عنده. ﴿أسر﴾ حدث نفسه. ﴿ومن جهر به﴾^(١) حدث^(٢) غيره. ﴿مستخف﴾ لرية في ظلمته لمعصية الله. ﴿سارب﴾ ظاهر.

يقال: سرب الشيء ظهر وبرز^(٣)، أو يظهر^(٤) البراءة^(٥).

[١١] ﴿له﴾ أي لله^(٦)، أو لمن يسرب؛ يعني عليه^(٧). ﴿معقبات﴾

(١) (به) سقطت من (أ،ب).

(٢) زاد في (أ،ب) (به).

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري ٣٦٨/١٦ برقم ٢٠٢٠٧، ٢٠٢٠٨، ٢٠٢٠٩ وتفسير البغوي ٢٩٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٣/٨، وتفسير زاد المسير ٣١٠/٤ والصحاح ١٤٦/١ مادة (سرب)

(٤) في (أ) (أي يظهر).

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٣٦٧/١٦ برقم ٢٠٢٠٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٢٩/٧ برقم ١٢١٨١ وتفسير البغوي ٢٩٩/٤ وتفسير زاد المسير ٣١٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٣/٨.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ٣٦٩/١٦ وتفسير البغوي ٢٩٩/٤ وتفسير زاد المسير ٣١٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٥/٨ وتفسير الدر المصون ٢٣٢/٤.

(٧) أي يحفظون عليه حسناته وسيئاته. وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٧٨/١٦، برقم: ٢٠٢٤٩ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٦/٨ ومعاني القرآن للزجاج ١٤٢/٣.

ونظيره قوله تعالى من سورة الإسراء آية ١٠٩ ﴿ويخرون للأذقان﴾ أي: عليها، ينظر معني اللبيب ٢١٢/١.

بالليل والنهار؛ أي ملائكة معقبات^(١)، أو في الصعود والنزول^(٢).
﴿يَحْفَظُونَهُ﴾ يكتبون أقواله وأفعاله. ﴿مَنْ أَمَرَ اللَّهُ﴾ صفة^(٣)؛ أي معقبات
من أمره^(٤).

وقيل: أي بأمره^(٥)، كقولهم: أجبتك من دعائك^(٦).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وفتادة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق
٣٣٢/٢ وتفسير الطبري: ٣٧٢/١٦-٣٧٣. بأرقام ٢٠٢٢٠-٢٠٢٢٣-٢٠٢٢٥.
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٠/٧، برقم: ١٢١٨٧، وتفسير الماوردي ٩٨/٣ وتفسير ابن
كثير ٥٠٣/٢.

(٢) أي ملائكة الليل تصعد في النهار فتزل ملائكة النهار. وهو قول فتادة رحمه الله ينظر
تفسير الطبري: ٣٧٢/١٦، برقم: ٢٠٢٢١، وتفسير البغوي ٢٩٩/٤ وتفسير الماوردي
٩٨/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٠/٤-٣١١، وتفسير ابن كثير ٥٠٣/٢.

(٣) ينظر تفسير الدر المصون ٢٣٣/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٢/٢ والفريد في إعراب القرآن
الجميد ١٢١/٣.

(٤) أي "أن المعقبات هي من أمر الله". وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما
ينظر تفسير الطبري: ٣٧٥/١٦-٣٧٦، بأرقام: ٢٠٢٣١-٢٠٢٣٤-٢٠٢٣٦.
٢٠٢٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٢/٧، برقم: ١٢١٩٨، وتفسير البغوي
٣٠٢/٤ وتفسير الماوردي ٩٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣١١/٤ وتفسير ابن كثير ٥٠٤/٢.

(٥) أي المعقبات تحفظه بسبب أمر الله لهم بذلك فمن بمعنى الباء. وهو قول فتادة رحمه الله
ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٢/٢، وتفسير الطبري: ٣٧٦/١٦-٣٧٧، بأرقام:
٢٠٢٣٩-٢٠٢٤١، وتفسير البغوي ٣٠٠/٤ وتفسير الماوردي ٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط
٣٧٢/٥ وتفسير ابن كثير ٥٠٤/٢.

(٦) هكذا قال والله تعالى أعلم.

أو عن أمره^(١)، كقوله عز وجل: ﴿أطعمهم من جوع﴾^(٢).
وقيل: له^(٣)؛ أي للسارب أو المستخفي حفظة مما هو من أمر الله من الجن
والمؤذيات^(٤)، فإذا جاء القدر خلوا عنه^(٥).
وقيل: أي له عليه السلام حفظة من كيد العدو^(٦).

(١) أي: حفظهم عن أمر الله لا من عند أنفسهم (فمن). بمعنى (عن) وهو قول ابن عباس
رضي الله عنهما وهذا قريب من القول الثاني، ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٣٢/٧ برقم
١٢١٩٥ وغرائب التفسير ٥٦٢/١ وتفسير فتح القدير ٧١/٣.

(٢) سورة قريش، من الآية: ٤. وينظر مغني اللبيب ١٦/٢.

(٣) أي: في قوله ﴿له معقبات﴾.

(٤) وهو قول مجاهد رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٣٧٧/١٦-٣٧٨، بأرقام:
٢٠٢٤٤-٢٠٢٤٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٣٢/٧ برقم ١٢١٩٩ وتفسير البغوي
٣٠٠/٤ وتفسير زاد المسير ٣١٢/٤ وتفسير ابن كثير ٥٠٣/٢ وتفسير الدر المصون
٢٣٣/٤.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٢/٢، وتفسير ابن أبي
حاتم: ٢٢٣٢/٧، برقم: ١٢١٩٦ وتفسير زاد المسير ٣١٢/٤ وتفسير ابن كثير ٥٠٣/٢.

(٦) وهو قول ابن زيد رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٣٧٩/١٦-٣٨٢، برقم:
٢٠٢٥٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٢٩/٧-٢٢٣١، بأرقام: ١٢١٨٤-١٢١٨٥،
١٢١٩٣ وتفسير البغوي ٣٠١/٤-٣٠٢ وتفسير الماوردي ٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط
٣٧١/٥ وتفسير الدر المصون ٢٣٢/٤.

قال الطبري رحمه الله في تفسيره ٣٨٢/١٦: وهذا القول الذي قال ابن زيد في تأويل هذه الآية
قول بعيد من تأويل الآية... ولم يجر له -أي النبي صلى الله عليه وسلم- في الآية التي قبلها
ولا في التي قبل الأخرى ذكر. أهـ.

وقيل: له أي المستخفي معقبات حرس وجلالوزة يحفظونه؛ أي هذا المستخفي -على زعمه- بالليل من بين يديه، ومن خلفه من أمر الله فأخبر عزوجل^(١) أن حرسه لاتغني عنه شيئاً إذا جاء أمر الله عز وجل^(٢).

﴿من وال﴾ يلي أمرهم وينصرهم.

[١٢] ﴿خوفا﴾ من الصواعق ﴿وطمعا﴾ في الغيث^(٣)، وقيل: خوفا للمسافر وطمعا^(٤) للمقيم في بقعة^(٥).

﴿الثقال﴾ ليحثها^(٦)، وقيل: بالماء^(٧).

(١) في (ب) [١٣٩/ب].

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٧٧/١٦، برقمي: ٢٠٢٤٢-٢٠٢٤٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٢٣٠، برقم: ١٢١٨٩ وتفسير زاد المسير ٤/٣١١ وتفسير المحرر الوجيز ٨/١٤٠ وتفسير البحر المحيط ٥/٣٧٢.

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٤/٣٠٣ وتفسير الماوردي ٣/١٠٠ وتفسير زاد المسير ٤/٣١٣ وتفسير المحرر الوجيز ٨/١٤٣ وتفسير الخازن ٣/٥٣ وتفسير البحر المحيط ٥/٣٧٤.

(٤) في (أ) (وطمعاً في المقيم في نفعه) وفي (ب) (وطمعاً في نفعه).

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٣٣٣، وتفسير الطبري: ١٦/٣٨٧، برقمي: ٢٠٢٥٢-٢٠٢٥٣ وتفسير البغوي ٤/٣٠٣ وتفسير الماوردي ٣/١٠٠ وتفسير ابن كثير ٢/٥٠٤-٥٠٥.

(٦) ينظر تفسير الخازن ٣/٥٣.

(٧) أي الثقال بالماء. وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/٣٨٨، بأرقام: ٢٠٢٥٤-٢٠٢٥٨ وتفسير البغوي ٤/٣٠٣ وتفسير الماوردي ٣/١٠٠ وتفسير ابن كثير ٢/٥٠٥.

[١٣] ﴿وَيَسْبِحُ﴾ يعظم الله ويمجده^(١)، أو يسبب لتسييح^(٢) سامعه^(٣).

والأصوب أن صوته تسييح بدليل عطف الملائكة عليه، والتقدير: يسبح الرعد والملائكة بحمده^(٤) من خيفته، ويجوز أن تكون الخيفة للملائكة خاصة^(٥).

﴿الصواعق﴾ جمع صاعقة، وأصلها: كل أمر هائل يؤدي إلى هلاك أو ذهاب عقل، أو فقد بعض الحواس.

﴿يجادلون في الله﴾ ذكر أن رجلاً أنكر القرآن^(٦) وكذب محمداً عليه السلام^(٧) فأنزل الله صاعقة فأهلكته فنزلت^(٨).

(١) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٩٠/١٦ وتفسير البغوي ٣٠٣/٤ وتفسير الماوردي ١٠٠/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٤/٨ وتفسير ابن كثير ٥٠٥/٢.

(٢) في (ب) "التسييح"

(٣) أي سامع الرعد. ينظر تفسير الكشاف ٢٨٢/٢ وتفسير النسفي ٥٣/٣ وتفسير الخازن ٥٤/٣ وتفسير أبي السعود ١٥٢/٣ وتفسير فتح القدير ٧٤/٣.

(٤) بحمده) سقطت من (ب).

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٤٤/٨ وتفسير الخازن ٥٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٧٥/٥ وتفسير فتح القدير ٧٤/٣.

(٦) في (أ) [٩٢/ب]

(٧) في (أ، ب) (صلى الله عليه وسلم).

(٨) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٩٣/١٦، برقم: ٢٠٢٧١ وتفسير البغوي ٣٠٤/٤ وتفسير الماوردي ١٠١/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٥/٤ وتفسير ابن كثير ٥٠٦/٢.

﴿المحال﴾ المكر^(١)، وقيل: القوة^(٢)، وقيل: الحول^(٣)، وقيل: الأخذ^(٤)،
 وقيل: النعمة بالمحل وهو القحط^(٥)، وقيل: الغضب^(٦)، وقيل: العقوبة^(٧).
 [١٤] ﴿له﴾ أي لله عز وجل. ﴿دعوة الحق﴾ أي الدعوة الحق، فكل
 من يدعو إلى الحق فهو لله عز وجل^(٨).

- (١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير زاد المسير
 ٣١٦/٤ وتفسير فتح القدير ٧٤/٣.
- (٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٣٩٦/١٦، بأرقام: ٢٠٢٧٤-٢٠٢٧٥،
 ٢٠٢٧٩ وتفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير الماوردي ١٠٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز
 ١٤٧/٨ وتفسير ابن كثير ٥٠٧/٢.
- (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٣٩٦/١٦، برقم:
 ٢٠٢٧٨ وتفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير الماوردي ١٠٢/٣ وتفسير الخازن ٥٤/٣.
- (٤) وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري: ٣٩٦/١٦، برقم:
 ٢٠٢٧٣ وتفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير الماوردي ١٠٢/٣ وتفسير الخازن ٥٤/٣ وتفسير
 ابن كثير ٥٠٧/٢.
- (٥) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٢/٣ وغرائب التفسير ٥٦٤/١
 وتفسير البحر المحيط ٣٧٦/٥.
- (٦) وهو قول وهب بن منبه رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٢/٣ وتفسير البحر المحيط
 ٣٧٦/٥ وتفسير فتح القدير ٧٤/٣.
- (٧) وهو قول أبو عبيدة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير الماوردي
 ١٠٢/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٦/٤ وتفسير الخازن ٥٤/٣ وتفسير فتح القدير ٧٤/٣.
- (٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير الماوردي
 ١٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٩/٨ وتفسير البحر المحيط
 ٣٧٦/٥.

وقيل: هي شهادة أن لا إله إلا الله^(١)، وقيل: الحق هو الله، فكل من
[أ/١٢٧] دعاه دعا الحق^(٢)، أو الحق الخالص، وهي دعوة المضطر^(٣).

﴿كباسط﴾ أي كاستجابة باسط كفيه^(٤)، وهو إضافة المصدر إلى
المفعول^(٥)، معناه كمن يبسط كفيه على رأس البئر^(٦)، و^(٧)قيل: كمن بسط
كفيه ليصل الماء بلا اغتراف إليه^(٨)، وقيل: محتاج الخلق، كمن يدعو الماء بلسانه

(١) وهو قول علي وابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٤/٢، وتفسير
الطبري: ٣٩٨/١٦، بأرقام: ٢٠٢٨٠-٢٠٢٨٥، وتفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير
الماوردي ١٠٣/٣ وتفسير ابن كثير ٥٠٧/٢.

(٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٣/٣ وتفسير زاد المسير
٣١٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٧٦/٥ وتفسير فتح القدير ٧٤/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣٠٥/٤ وتفسير الماوردي ١٠٣/٣ وتفسير الخازن ٥٥/٣ وتفسير فتح
القدير ٧٥/٣.

(٤) في (أ) (كفه) بدل (كفيه).

(٥) هذا على تقديره وإلا فهو من باب إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. ينظر تفسير أبي
السعود ١٥٤/٣ وتفسير الدر المصون ٢٣٦/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٣/٢ والفريد في
إعراب القرآن المجيد ١٢٧/٣.

(٦) وهو قول علي رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري: ٤٠٠/١٦، برقم: ٢٠٢٨٦، وتفسير
البغوي ٣٠٦/٤ وتفسير الماوردي ١٠٣/٣-١٠٤، وتفسير زاد المسير ٣١٧/٤ وتفسير البحر
المحيط ٣٧٧/٥ وتفسير ابن كثير ٥٠٧/٢.

(٧) "و" ليست في (أ).

(٨) أي أن الماء لا يصل إلى فمه مادام باسط كفيه لا يقبضهما، فإذا قبضهما وصل إلى فمه
بالاغتراف. وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٤/٢ وتفسير الطبري
٤٠٢/١٦ برقم ٢٠٢٩٧ وتفسير البغوي ٣٠٦/٤ وتفسير الماوردي ١٠٣/٣.

فلا يأتيه^(١)، وقيل: كالناظر إلى خياله في الماء يريد تناوله^(٢)، فكذا المحتاج يخيل في المحتاج خيال الاحتياج، ولا يعلم أنه ما لم ير خيال منفعتة فيه لا يعطيه^(٣)، وقيل: كالقابض على الماء ليس على شيء^{(٤)(٥)}.

[١٥] ﴿طوعاً﴾ أي من في^(٦) السماء، وعكسه^(٧).

وقيل: سجود المؤمن والمنافق^(٨).

وقيل: من أسلم رغبة، ومن أسلم رهبة^(٩).

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٤٠٠/١٦-٤٠١، بأرقام: ٢٠٢٨٧-٢٠٢٩٣ وتفسير البغوي ٣٠٦/٤ وتفسير الماوردي ١٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٧/٤ وتفسير ابن كثير ٥٠٧/٢.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٤٠١/١٦-٤٠٢، برقم: ٢٠٢٩٤ وتفسير الماوردي ١٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٧٦/٥.

(٣) في (ب) "فلا يعطيه".

(٤) "شيء" ساقط من (أ).

(٥) ينظر تفسير الطبري ٣٩٩/١٦-٤٠٠ وتفسير البغوي ٣٠٦/٤ وتفسير الماوردي ١٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٧/٤-٣١٨ وتفسير البحر المحيط ٣٧٦/٥ وتفسير ابن كثير ٥٠٧/٢.

(٦) (في) سقطت من (أ، ب).

(٧) ومن في الأرض يسجد كرها. ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٥٢/٨ وتفسير الخازن ٥٥/٣. (٨) أي طوعاً سجود المؤمن، وكرهاً سجود المنافق. وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٠٦/٤ وتفسير الماوردي ١٠٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٥١/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٧٨/٥.

(٩) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٠٣/١٦، برقم: ٢٠٣٠٠ وتفسير البغوي ٣٠٦/٤ وتفسير الماوردي ١٠٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٥١/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٧٨/٥.

وقيل: من طالت مودته فألف السجود، وعكسه^(١).
 وقيل: من إذا نزلت به المصائب ذل، فإذا^(٢) توالى^(٣) عليه النعم مل^(٤).
 ﴿وظلالهم﴾ تسجد أيضا، وهو تسخيرها. ﴿والأصاَل﴾ جمع أصل،
 والأصل جمع أصيل، وهو ما بين العصر والمغرب.
 [١٦] ﴿قل﴾ يا محمد لهؤلاء المشركين. ﴿من رب السموات
 والأرض﴾ فإنهم سيقولون: الله، والتقدير: فإن امتنعوا ﴿قل الله﴾.
 ﴿أفاتخذتم من دونه أولياء﴾ أي فإذا أقررتم له بالملك فلم ناقضتم
 بالشرك^(٥).
 ﴿الأعمى والبصير﴾ أي من لا يبصر شيئا، ومن لا يخفى عليه شيء^(٦)،
 وقيل: أي الكافر والمؤمن^(٧). ﴿الظلمات﴾ ملل الكفر. ﴿والنور﴾ أصل

(١) أي من طالت مدة إسلامه ألف السجود ومن بدأ بالإسلام إلى أن يآلف، حكاه ابن
 الأنباري رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٢/٨ وتفسير
 البحر المحيط ٣٧٨/٥ ومعاني القرآن للزجاج ١٤٤/٣.

(٢) في (أ، ب) (وإذا).

(٣) في (أ) "نزلت"

(٤) ينظر تفسير الماوردي ١٠٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣١٩/٤ وتفسير فتح القدير ٧٥/٣.

(٥) في (ب) [١٤٠].

(٦) أي: الآلهة المعبودة من دون الله لا تبصر شيئا والله سبحانه لا يخفى عليه شيء. ينظر
 تفسير النسفي ٥٦/٣.

(٧) أي الأعمى: الكافر، والبصير: المؤمن. وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري:
 ٤٠٧/١٦، برقم: ٢٠٣٠٥ وتفسير البغوي ٣٠٧/٤ وتفسير الماوردي ١٠٥/٣ وتفسير
 المحرر الوجيز ١٥٤/٨.

التوحيد. ﴿أَمْ جَعَلُوا﴾ أي بل^(١). ﴿خَلَقُوا﴾ معناه: أخلقوا ﴿كَخَلْقِهِ﴾. ﴿فَتَشَابَهُ﴾ أشكل حتى لا يدرون ما خلق الله مما خلقته آلهتهم.

يقول الله عزوجل: قل لهؤلاء المشركين أخلق شركاؤكم الذين اتخذتموهم أولياء من دون الله خلقا كخلق الله فاشتبه^(٢) عليكم أمرهما فيما خلقت وخلق فجعلتموها شركاء له من أجل ذلك، أم بكم الجهل والذهاب عن الصواب، إذ لا يشكل على كل ذي عقل أن عبادة ما لا ينفع ولا يضر جهل^(٣).

﴿الواحد﴾ المتفرد بصفات القدم في الألوهية. ﴿القهار﴾ غيره بسمات الحدث في العبودية.

[١٧] ﴿يَقْدِرُهَا﴾ صغرا وكبرا وما قُدِّرَ^(٤) لها^(٥). ﴿زَيْدًا﴾ من طلاوة دمنتها ووسخ طينتها. ﴿رَايِبًا﴾ عاليا على الماء [متنفخا]^(٦). ﴿حَلِيَّةٌ﴾ زينة من الذهب والفضة. ﴿أَوْ مَتَاعٌ﴾ من الحديد والنحاس والرصاص. ﴿زَيْدٌ﴾ خبث تأكله النار. ﴿مِثْلُهُ﴾ أي مثل زيد الماء. ﴿الْحَقُّ﴾ أي مثل الحق. ﴿وَالْبَاطِلُ﴾ أي بمثل بينهما. ﴿جَفَاءً﴾ متلاشيا، وهو ما تقذفه القِدْرِ عند الغليان والبحر.

(١) ينظر تفسير الكشاف ٢/٢٨٤ وتفسير زاد المسير ٤/٣٢٠ وتفسير البحر المحيط

٥/٣٧٩ وتفسير أبي السعود ٣/١٥٦ وتفسير الدر المصون ٤/٢٣٧ ومغني اللبيب ١/٤٤٤.

(٢) زاد في (ب) الخلق.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٦/٤٠٧.

(٤) في (أ) "وما لا قدر"

(٥) أي الكبير بقدر كبره، والصغير بقدر صغره. ينظر تفسير عبدالرزاق ٢/٣٣٤ وتفسير

الطبري ١٦/٤٠٩ وتفسير البغوي ٤/٣٠٨ وتفسير الماوردي ٣/١٠٦.

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل.

عند الطغيان^(١)، وقيل: متفرقا^(٢)، من جفأت الريح الغيم، وكذلك زيد الذهب والفضة والنحاس وغيره وهو خبثهما وكدرهما يذهب كما يذهب الزيد.

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ أي من الماء. ﴿فِي مَكْثٍ فِي الْأَرْضِ﴾ [ب/١٢٧] و يبقى الخالص. ﴿مَّا تَوْقَدُونَ﴾^(٣) عليه ﴿بِأَيْدِيهِمْ عِنْدَهُمْ.

وهذا مثل ضربه الله في الحق وثباته والباطل واضمحلاله، احتملت القلوب منه على قدر يقينها وشكها، فأما الشك فلا ينفع معه العمل، وأما اليقين فينفع الله به أهله، وعنى بالزيد الشك، وبما ينفع الناس اليقين، وكما يجعل الحلبي في النار فيؤخذ خالصة وينزل^(٤) خبثه في النار فكذلك يقبل الله اليقين^(٥) ويترك الشك^(٦).

[١٨] ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ بالتوحيد. ﴿الْحَسَنَى﴾ أي الدار الحسنى يعني الجنة^(٧).

(١) ينظر تفسير البغوي ٣٠٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٦/٨ وتفسير النسفي ٥٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٢/٥ ومجاز القرآن، لأبي عبيدة ٣٢٩/١.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣٠٩/٤ وتفسير زاد المسير ٣٢٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٧/٨ وتفسير الخازن ٥٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٢/٥ وتفسير ابن كثير ٥٠٨/٢.

(٣) قرأ بالتاء ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ورواية عن أبي عمرو ﴿يُوقَدُونَ﴾ بالياء. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٥٨-٣٥٩ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٥٥.

(٤) في (أ) (ويترك)

(٥) في (أ) [٩٣/أ]

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٤١٠/١٦ برقم ٢٠٣١١ وتفسير البغوي ٣٠٩/٤ وتفسير الماوردي ١٠٦/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٢/٤.

(٧) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤١٦/١٦، برقم: ٢٠٣٢٦ وتفسير البغوي ٣٠٩/٤ وتفسير الماوردي ١٠٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٩/٨.

وقيل: الحياة الحسنى، وهي الطيبة^(١)، وقيل: المكافأة الحسنى، أي المضاعفة^(٢)، وقيل: لا إله إلا الله، أي^(٣) بقاؤها وجزاؤها^(٤).

﴿سوء الحساب﴾ ما يسوؤهم من عذاب يفضي إليه الحساب^(٥).

وقيل: هو المناقشة^(٦)، لقوله عليه السلام: "من نوقش^(٧) الحساب عذب"^(٨).

وقيل: هو أن يؤاخذوا بذنوبهم بلا عفو شيء منها^(٩).

وقيل: أن لا تقبل حسناتهم ولا تغفر سيئاتهم^(١٠).

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٧/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٣/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٨٢/٥.

(٢) أي: مضاعفة الحسنات. ينظر تفسير الماوردي ١٠٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٢/٥.

(٣) "أي" ليست في (أ).

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٨٢/٥.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ١٠٨/٣.

(٦) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٥/٢ وتفسير الماوردي ١٠٧/٣ وتفسير زاد المسير

٣٢٣/٤ وتفسير النسفي ٥٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٣/٥ وتفسير ابن كثير ٥٠٩/٢.

(٧) في (ب) [١٤٠/ب].

(٨) رواه البخاري في الرقاق ١٩٧/٧ ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢٢٠/٤/٣.

(٩) وهو قول شهر بن حوشب وإبراهيم النخعي رحمهما الله ينظر تفسير الطبري:

٤١٧/١٦، بأرقام: ٢٠٣٢٧-٢٠٣٢٨ وتفسير البغوي ٣٠٩/٤ وتفسير الماوردي

١٠٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٩/٨.

(١٠) ينظر تفسير الماوردي ١٠٨/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٣/٤ وتفسير البحر المحيط

٣٨٣/٥.

[﴿ومأواهم﴾^(١) سكناهم]^(٢). ﴿المهاد﴾ الوطاء والفراش.
 [١٩] ﴿أعمى﴾ جاهل لأن الجهل يوقع في خطر^(٣) المآل كالعمى في
 ضرر الحال.
 نزلت في عمر^(٤) وأبي جهل^(٥).
 يقول الله عز وجل: أهذا الذي يعلم أن الذي أنزله الله عليك الحق
 ويصدق^(٦) به كالذي هو أعمى لا يعرف موقع حجج الله عليه ولا يتعظ
 ولا يتذكر.

(١) "واو العطف" ليست في (أ).

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٣) في (أ، ب) خطة.

(٤) لعلها (عمار).

(٥) ينظر تفسير البغوي ٣٠٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٠/٨ وتفسير الخازن ٥٩/٣ وتفسير
 البحر المحيط ٣٨٤/٥.

وعمر هو ابن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أبو حفص الفاروق أمير المؤمنين جم المناقب
 ولي الخلافة بعد الصديق وكانت مدة خلافته عشر سنين استشهد في ذي الحجة سنة
 ثلاث وعشرين رضي الله عنه وأرضاه. ينظر أسد الغابة ١٤٥/٤ والإصابة ٥٨٨/٤.
 وأبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي فرعون هذه الأمة وطاغيتها من ألد أعداء
 الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين قتله ابن مسعود رضي الله عنه ببدر. ينظر طبقات
 ابن سعد ٤٤٤/٥ وسيرة ابن هشام ٢٣٨/١، ٢٦٧/٢.

(٦) في (أ) "ويصدون"

﴿أولوا الألباب﴾ أهل العقول.

[٢٠] ﴿بعهد الله﴾ في الميثاق^(١)، أو في القرآن بالأمر والنهي^(٢).

[٢١] ﴿به أن يوصل﴾ يعني الأرحام^(٣)، وقيل: صلة محمد بالإيمان

به^(٤)، وقيل: بين^(٥) الأنبياء بالإيمان بلا فرق^(٦)، أو صلة الإيمان بالعمل^(٧).

﴿ويخشون﴾ مؤتمرين. ﴿ويخافون﴾ متتهين.

[٢٢] ﴿والذين﴾ مستأنف^(٨) لأن "صبروا" ماض فلا يعطف على

"يوفون"^(٩).

(١) أي في الأزل وهو قوله ﴿ألست بربكم﴾ سورة الأعراف آية ١٧٢ ينظر تفسير زاد

المسير ٣٢٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٠/٨ وتفسير الخازن ٥٩/٣ وتفسير البحر المحيط

.٣٨٥/٥

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣١٠/٤ وتفسير زاد المسير ٣٢٤/٤ وتفسير الخازن ٥٩/٣ وتفسير

البحر المحيط ٣٨٥/٥.

(٣) وهو قول الأكثرين من المفسرين رحمهم الله ينظر تفسير الطبري: ٤٢٠/١٦ وتفسير

البغوي ٣١٠/٤ وتفسير الماوردي ١٠٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٥/٥ وتفسير ابن كثير

.٥١٠/٢

(٤) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٥/٥

(٥) (بين) سقطت من (ب).

(٦) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٠/٤ وتفسير الماوردي

١٠٨/٣ وتفسير الخازن ٥٩/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ١٠٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٥/٥.

(٨) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٨٥/٥-٣٨٦ وتفسير فتح القدير ٨٠/٣.

(٩) في (ب) (يوقنون).

وقيل: معطوف لأن الذي يتضمن الشرط والماضي في الشرط
كالمستقبل^(١).

﴿صبروا﴾ على الطاعة وعن المعصية وعند المصيبة^(٢)، وقيل: على
دينهم^(٣).

﴿ابتغاء وجه ربهم﴾ تعظيماً له أن يخالفوه في أمره، ويأتوا ما يكرهه.
﴿وأقاموا الصلاة﴾ بحدودها في أوقاتها. ﴿ويدرأون﴾ [يدفعون]^(٤).
﴿بالحسنة السيئة﴾ لا يكافئون الشر بالشر بل يدفعونه بالخير^(٥)، وقيل: يدفعون
المنكر بالمعروف^(٦)، وقيل: الفحش بالسلام^(٧)، أو الظلم بالعمو^(٨)، أو السفه

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٨٥/٥-٣٨٦ وتفسير فتح القدير ٨٠/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣١٢/٤ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير الخازن ٥٩/٣ وتفسير
البحر المحيط ٣٨٦/٥.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣١٢/٤ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٥/٤ وتفسير
البحر المحيط ٣٨٦/٥.

(٤) (يدفعون) سقط من الأصل.

(٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٢٢/١٦، برقم: ٢٠٣٣٧ وتفسير
البغوي ٣١٣/٤ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٤/٤-٣٢٥ وتفسير المحرر
الوجيز ١٦٢/٨.

(٦) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير
٣٢٤/٤ وتفسير النسفي ٦٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٦/٥.

(٧) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٣/٤ وتفسير الماوردي
١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٤/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٨٦/٥.

(٨) وهو قول جوير رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٣/٤ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير
زاد المسير ٣٢٤/٤ وتفسير الخازن ٦٠/٣.

بالحلم^(١)، أو الذنب بالتوبة^(٢)، أو المعصية بالطاعة^(٣)، وفي الحديث: "أتبع السيئة الحسنة تمحها"^(٤).

وقيل: هم الذين إذا أذنبوا تابوا، وإذا هربوا أنابوا^(٥).
 وقيل: هذه ثمانية أعمال تشير إلى ثمانية أبواب الجنة^{(٦)(٧)}.
 ﴿عقبى الدار﴾ جزاء عمل الدار الدنيا^(٨) في العاقبة.

-
- (١) وهو قول ابن كيسان رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٣/٤ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٥/٤ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٢٧.
- (٢) ينظر تفسير البغوي ٣١٣/٤ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٥/٤ وتفسير الخازن ٦٠/٣.
- (٣) ينظر تفسير البغوي ٣١٣/٤ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير الخازن ٦٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٦/٥.
- (٤) تقدم تخريجه ص ١٧٣ ~~طاش~~ (ل) . ١٨٣
- (٥) وهو قول ابن كيسان رحمه الله ينظر تفسير النسفي ٦٠/٣ وتفسير الخازن ٦٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٦/٥.
- (٦) وهو قول ابن المبارك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٣/٤ وتفسير النسفي ٦٠/٣ وتفسير الخازن ٦٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٧/٥.
- (٧) قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٨٠/٣ : ولا مانع من حمل الآية على جميع هذه الأمور.
- (٨) "الدنيا" ليست في (أ)

[٢٣] ﴿جَنَاتٍ﴾ بدل عقبى^(١). ﴿وَمَنْ﴾ عطف على الضمير في "يدخلونها"^(٢). ﴿صَلِحٍ﴾ آمن^(٣)، وقيل: عمل صالحاً^(٤). ﴿يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ﴾ في قدر كل يوم وليلة^(٥) ثلاث مرات بالهدايا وبشارة الرضا^(٦). ﴿مَنْ كُلِّ بَابٍ﴾ من أبواب منازلهم.
 قيل: لكل محسن^(٧) سبعون ألف باب، ولا يدخلون باباً إلا بإذن^(٨).

- (١) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٨٦/٥ وتفسير الدر المصون ٢٣٩/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٣٤/٣.
- (٢) ينظر تفسير فتح القدير ٨٠/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٦٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٣٤/٣.
- (٣) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٢٣/١٦ - ٤٢٤، بأرقام: ٢٠٣٣٨ - ٢٠٣٤١ وتفسير زاد المسير ٣٢٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٣/٨ وتفسير النسفي ٦٠/٣.
- (٤) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٦٣/٨ وتفسير الخازن ٦٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٧/٥ ومعاني القرآن للزجاج ١٤٧/٣.
- (٥) قوله (في قدر كل يوم وليلة) عدل عن اليوم والليلة إلى القدر لأن الليل والنهار لا يتعقبان في الآخرة فتعين الإتيان بالقدر.
- (٦) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٤/٤ وتفسير الخازن ٦٠/٣ وتفسير الدر المنثور ١٠٨/٤.
- (٧) في (أ، ب) (مجلس).
- (٨) ينظر تفسير الطبري ٤٢٥/١٦ برقم ٢٠٣٤٤ وتفسير البغوي ٣١٤/٤ وتفسير الخازن ٦٠/٣ وتفسير ابن كثير ٥١١/٢.

[٢٤] ﴿سَلَامٌ﴾ أي [أ/١٢٨] ويقولون سلام. ﴿صَبْرٌ تَمَّ﴾ على أمر الله^(١)، أو عن الشهوات^(٢)، أو عن الكفر، أو على الجهاد^(٣)، أو عن الفضول^(٤)، أو عما أحببتموه فقدمتموه^(٥). ﴿عَقَبَى الدَّارِ﴾ الجنة، أي نعم ما أعقبتم من الدار الدنيا الجنة.

[٢٥] ﴿عَهْدِ اللَّهِ﴾ في الميثاق^(٦)، أو التوراة^(٧) [أ^(٨) ﴿مِيثَاقَهُ﴾] توكيده. ﴿وَيُفْسِدُونَ﴾ بتغيير النعت والصد عن سبيل الله. ﴿اللَّعْنَةُ﴾ البعد عن رحمة الله. ﴿سَوْءِ الدَّارِ﴾ الدنيا بكسبهم^(٩)، أو عذاب الدار الآخرة^(١٠)، أو الدار السوء، أي وهي النار^(١١).

(١) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٥/٤ وتفسير النسفي ٦٠/٣.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير النسفي ٦٠/٣.

(٣) وهذا مأثور عن ابن عمر رضي الله عنه ينظر تفسير الماوردي ١٠٩/٣.

(٤) وهو قول الحسن والفضيل بن عياض رحمهما الله ينظر تفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٥/٤ وتفسير الدر المنثور ١٠٩/٤.

(٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٢٧/١٦، برقم: ٢٠٣٤٧ وتفسير الماوردي ١٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٥/٤.

(٦) يوم أخذ الميثاق عليهم وهم في ظهر آدم عليه السلام.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٨٨/٥.

(٨) في (ب) [أ/١٤١]. وما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٩) وقد ضعف هذا القول ابن عطية في تفسيره. ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٦٥/٨ وتفسير النسفي ٦١/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٨/٥.

(١٠) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٦٥/٨ وتفسير النسفي ٦١/٣ وتفسير ابن كثير ٥١١/٢.

(١١) ينظر تفسير البغوي ٣١٥/٤ وتفسير النسفي ٦١/٣ وتفسير الخازن ٦١/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٨/٥ وتفسير فتح القدير ٨١/٣.

[٢٦] ﴿يَسِطٌ﴾ يوسع استدراجا. ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يضيق عصمة. ﴿وَفَرِحُوا﴾ أشروا. ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ أي في جنبها^(١). ﴿مَتَاعٌ﴾ من الأمتعة كالقفة^(٢) والسكرجة^{(٣)(٤)}، أو شيء [قليل]^(٥) حقير ذاهب^(٦)، أو زاد كزاد الراعي^(٧)، أو لا يبقى في الآخرة منها إلا ما كان زادا إليها^(٨).

[٢٧] ﴿يُضِلُّ﴾ مع كل آية. ﴿وَيَهْدِي﴾ بغير آية مع أنهم طلبوا آية وغفلوا عن آيات. ﴿أَنَابٌ﴾ استهداه قلبه سييلا فوجده في كل مسلك دليلا^(٩).

(١) في (أ، ب) جنتها.

(٢) القفة ويقال الكفة كل شيء مستدير وكفة الميزان ما يجعل فيها الموزون أو ما يوزن به عند الوزن ، وللميزان كفتان أو كفة. ينظر المعجم الوسيط ٧٩٨/٢.

(٣) السكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وهي فارسية. ينظر اللسان ٢٩٩/٢ مادة (سكرج).

(٤) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٥/٤ وتفسير الخازن ٦١/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٨/٥ وتفسير فتح القدير ٨٢/٣.

(٥) (قليل) سقط من الأصل.

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٠/١٦، بأرقام: ٢٠٣٥٣-

٢٠٣٥٥ وتفسير البغوي ٣١٥/٤ وتفسير الماوردي ١١٠/٣ وتفسير الخازن ٦١/٣ وتفسير فتح القدير ٨٢/٣.

(٧) وهو قول عبد الرحمن بن سابط رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣١/١٦، برقم: ٢٠٣٥٦ وتفسير الماوردي ١١٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٨/٥ وتفسير فتح القدير ٨٢/٣.

٨٢/٣.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ١١٠/٣.

(٩) في (أ) [٩٣/ب]

[٢٨] ﴿الذِينَ﴾ بدل "مَنْ" (١). ﴿وتطمئن﴾ حال (٢)، أي وهم تطمئن قلوبهم على الدوام، أي تسكن وتطمئن. ﴿بذكر الله﴾ بألسنتهم (٣)، قيل: هو القرآن (٤)، أو بوعده (٥)، أو بالحلف باسمه (٦)، أو بذكر فضله وإنعامه، كما توجهل بذكر (٧) وعيده وانتقامه (٨).

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ٤٣٢/١٦ وتفسير البغوي ٣١٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٦/٨ وتفسير الدر المصون ٢٤١/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٣٥/٣.
- (٢) ينظر تفسير الدر المصون ٢٤١/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٣٥/٣.
- (٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١٠/٣ وتفسير الخازن ٦١/٣.
- (٤) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١٠/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٧/٤ وتفسير الخازن ٦١/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٨٩/٥.
- (٥) ذكره ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١٠/٣ وتفسير النسفي ٦١/٣ وتفسير فتح القدير ٨٣/٣.
- (٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٣١٥/٤ وتفسير الخازن ٦١/٣ وتفسير فتح القدير ٨٣/٣.
- (٧) في (أ) "بذكره".
- (٨) ينظر تفسير البغوي ٣١٥/٤-٣١٦ وتفسير الماوردي ١١٠/٣ وتفسير الخازن ٦١/٣ وتفسير فتح القدير ٨٣/٣.

[٢٩] ﴿طوبى﴾ فعلى، من الطيب، أي العيش الطيب^(١)، وقيل: اسم الجنة^(٢) بالحبشية، وقيل: البستان بلغة الهند^(٣)، وقيل: نعمى^(٤)، وقيل: حسنى^(٥)، وقيل: غبطة^(٦)، وقيل: خير وبركة^(٧)، وقيل: فرح وقرّة عين^(٨).

(١) وهو قول الزجاج رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٨/٤ ومعاني القرآن للزجاج ١٤٨/٣.

(٢) روي أنها اسم الجنة، وروي أنها الجنة بالحبشية، والهندية. هذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٦/١٦-٤٣٧، بأرقام: ٢٠٣٧٤-٢٠٣٨٢ وتفسير البغوي ٣١٦/٤ وتفسير الماوردي ١١٠/٣-١١١ وتفسير زاد المسير ٣٢٨/٤.

(٣) وهو قول الربيع رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٦/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير فتح القدير ٨٣/٣.

(٤) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٣٤/١٦-٤٣٥ بأرقام ٢٠٣٦٣-٢٠٣٦٥ وتفسير البغوي ٣١٦/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٨/٤.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٥/١٦، برقمي: ٢٠٣٧٠-٢٠٣٧١ وتفسير البغوي ٣١٦/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٨/٤.

(٦) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٣٥/١٦، بأرقام: ٢٠٣٦٦-٢٠٣٦٨ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٨/٨ وتفسير ابن كثير ٥١٢/٢.

(٧) وهو قول ابراهيم رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٣٦/٢ وتفسير الطبري: ٤٣٦/١٦، برقمي: ٢٠٣٧٢-٢٠٣٧٣ وتفسير البغوي ٣١٦/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٨/٤.

(٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٤٣٥/١٦، برقم: ٢٠٣٦٩-٢٠٣٧٠ وتفسير البغوي ٣١٦/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢٨/٤.

وجاء مرفوعاً: "أنها شجرة في الجنة، أصلها في داري وما من دار من دوركم إلا تدلى فيها غصن منها"^{(١)(٢)}.

(١) ذكره الطبري رحمه الله في تفسيره ٤٣٨/١٦ برقمي ٢٠٣٨٨، ٢٠٣٩٢ موقوفاً على مغيث بن سمي وذكره البغوي في تفسيره ٣١٦/٤ عن عبيد بن عمير كما ذكره القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ٦٠٥/٢ عن أبي أمامة رضي الله عنه. قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥١٢/٢: روي عن أبي هريرة وابن عباس ومغيث بن سمي وأبي إسحاق السبيعي وغير واحد من السلف أن طوبى شجرة في الجنة في كل دار منها غصن منها.

وقال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ١٦٨/٨: وحكى الطبري عن أبي هريرة وعن مغيث بن سميّ وعتبة بن عبد يرفعه أخباراً مقتضاها أن هذه الشجرة ليست في الجنة دار إلا وفيها من أغصانها وأنها تثمر ثياب أهل الجنة وأنها تخرج منها الخيل بسرجهما ولجمها ونحو هذا مما لم يثبت سنده.

(٢) قلت وكلها أقوال متقاربة في معناها أرجحها ما ثبت مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في المسند ١٨٣/٤ وتفسير الطبري ٤٤٢/١٦ برقم ٢٣٩٣ عن عتبة بن عبد قال جاء أعرابي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله في الجنة فاكهة قال (نعم فيها شجرة تدعى طوبى...) الحديث. وقد قوى أسانيد هذا الحديث محمود محمد شاكر ينظر هامش تفسير الطبري ٤٤٣/١٦.

قال الهيثمي في المجمع ٤١٤/١٠ فيه عامر بن زياد البكالي وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله ثقات، وقال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية ١٥٧/٢ قال الحافظ الضياء لا أعلم لهذا الإسناد علة.

و ينظر تفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير ابن كثير ٥١٢/٢ وتفسير فتح القدير ٨٤/٣.

وقرى: ﴿وحسن مآب﴾^(١) على أن "طوبى" نصب على الدعاء نحو: هنيئا، أو نداء النكرة^(٢)، نحو: يا طيبا.

[٣٠] ﴿كذلك﴾ كإرسالنا الرسل^(٣)، أو كهدايتنا من أناب^(٤)، أو كإنعامنا بـ"طوبى" أنعمنا بك^(٥).

﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾ حين كتب في كتاب العهدة في عام الحديبية^(٦)

(١) هي على قراءة ابن محيصن بنصب ﴿حسن﴾ عطفاً على (طوبى) المنصوب بإضمار جعل وينظر إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٠ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٧/٨.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٠/٥ وتفسير أبي السعود ١٦٤/٣ وتفسير الدر المصون ٢٤١/٤.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣١٨/٤ وتفسير زاد المسير ٣٢٩/٤ وتفسير النسفي ٦٢/٣ وتفسير الخازن ٦٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٠/٥.

(٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٦٩/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٩٠/٥.
(٥) بمعنى أن الكاف في قوله ﴿كذلك﴾ وصف لمصدر محذوف تقديره مثل ذلك الإنعام أنعمنا بك.

(٦) الحديبية: بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء مختلفوا فيها فمنهم من شددها ومنهم من خففها، وسميت كذلك لوجود بئر هناك وفي هذا الموضوع بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه على الموت عند الشجرة.

وفيها عاهد النبي صلى الله عليه وسلم المشركين ومنها اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم.

وكتاب العهدة هو الكتاب الذي كتبه سهيل بن عمرو نيابة عن قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم ووادعه فيه.

قلت: وهي المعروفة الآن بالشميسي بين مكة وجدة.

ينظر تاريخ الطبري ٢٦٠/٢ وسيرة ابن هشام ٢٤٠/٣ والكامل لابن الأثير ١٣٥/٢ ومعجم البلدان ٢٢٩/٢.

حين قالوا: لانعرف إلا رحمن اليمامة، أي مسيلمة الكذاب^(١).

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ واحد بذاته وإن اختلفت أسماء صفاته. ﴿متاب﴾

توبي^(٢)، وقيل: مرجعي^(٣).

[٣١] ﴿قَرَأْنَا﴾ كتابا يقرأ. ﴿قَطَعَتْ بِهِ الْأَرْضَ﴾ مسيرة شهر في

يوم^(٤)، أو شققت ينابيع^(٥). ﴿أَوْ كَلِمًا﴾ أي أحبي فكلّم، وجواب "لو"

مخدوف^(٦)، أي لكان هذا القرآن^(٧)، أو "لكفروا" دل عليه "وهم يكفرون".

- (١) وهو قول قتادة ومجاهد رحمهما الله ، ومسيلمة تقدمت ترجمته ص ١٨
ينظر تفسير الطبري: ٤٤٥/١٦-٤٤٦، برقمي: ٢٠٣٩٧-٢٠٣٩٨، وتفسير البغوي
٣١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وأسباب النزول للواحد ص ١٨٤. وليس عند الطبري
والماوردي ذكر مسيلمة.
- (٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير
الخازن ٦٢/٣.
- (٣) ينظر تفسير الطبري: ٤٤٥/١٦ وتفسير البغوي ٣١٨/٤ وتفسير الماوردي ١١١/٣ وتفسير
الحرر الوجيز ١٧٠/٨ وتفسير الخازن ٦٢/٣.
- (٤) أي قربت لنا الشام التي نذهب إليها مسيرة شهر فتجعلها في يوم ، قاله مجاهد رحمه الله ،
ينظر تفسير الطبري ٤٤٧/١٦ برقمي ٢٠٤٠٠-٢٠٤٠١ وتفسير البغوي ٣١٩/٤ وتفسير
الخازن ٦٢/٣.
- (٥) ينظر تفسير الطبري ٤٤٨/١٦ برقم ٢٠٤٠٣ وتفسير البغوي ٣١٩/٤ وتفسير زاد المسير
٣٣٠/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٩١/٥ وتفسير أبي السعود ١٦٥/٣.
- (٦) ينظر تفسير الحرر الوجيز ١٧١/٨ وتفسير الدر المنون ٢٤٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن
٦٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٣٧/٣.
- (٧) أي "لو كان فعل هذا بقرآن قبل قرآنكم ، لفعل بقرآنكم". وهو قول قتادة والضحاك
وابن زيد رحمهم الله . ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٧/٢، وتفسير الطبري: ٤٤٨/١٦-
٤٥٠، بأرقام: ٢٠٤٠٤-٢٠٤٠٧ وتفسير البغوي ٣١٩/٤ وتفسير زاد المسير
٣٣٠/٤ ومعاني القرآن للفراء ٦٣/٢ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٢٧.

نزلت في قولهم: "سير لنا جبالنا، وقرب منا الشام نتجر إليها، وأحي لنا جدنا الصدوق قُصياً"^(١) يشهد لك فلست كما زعمت بأهون على ربك من داود الذي سخرت له الجبال ولا سليمان الذي سار^(٢) غدوا مسيرة شهر ولا عيسى الذي كان يحيي الموتى"^(٣).

وقيل: تعلق "لو" بما قبله^(٤)؛ أي [وهم]^(٥) يكفرون ولو سيرت وقطعت، وفيه بُعد.

(١) هو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، سيد قريش في عصره ورئيسهم وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي مات أبوه ، وهو طفل فتزوجت أمه برجل من بني عنزة فانتقل بها إلى أطراف الشام فشب في حجره وسمي قصياً لبعده عن دار قومه وأكثر المؤرخين على أن اسمه زيد أو يزيد وكانت له الحجابة والرفادة والندوة واللواء. ينظر سيرة ابن هشام ١٠٢/١ وطبقات ابن سعد ١/٦٦-٧٣ والمخير ص ١٦٤ والأعلام ٥/١٩٨.

(٢) في (أ) (إلا سار غدوا مسيرة) وفي (ب) (إلا سار مسيرة) .

(٣) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٤٩/١٦ ، برقم: ٢٠٤٠٦. وتفسير البغوي ٤/٣١٩ وتفسير الماوردي ٣/١١١ وأسباب النزول للواحدي ص ١٨٥ ولباب النقول للسيوطي ص ١٣١.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٤/٣١٩ وتفسير زاد المسير ٤/٣٣٠ وتفسير المحرر الوجيز ٨/١٧١ وتفسير فتح القدير ٣/٨٥ ومعاني القرآن للفراء ٢/٦٣ ومعاني القرآن للزجاج ٣/١٤٨.

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

على أن القرآن بمعناه^(١) فتأثيره معنوي في تقليب القلوب وتسيير جبال
 الشبه وتسيير سير الهمم العوالي في أسفار المعالي وإخراج ماء الوفاء من كُدية^(٢)
 النفس الصماء، وهذا [١٢٨/ب] هو^(٣) عين الإحياء لو ساعد سبق القضاء.
 ﴿بل لله الأمر جميعاً﴾ أي هو يظهر الآيات لا القرآن، ولكن بقدر
 الاستصلاح^(٤) دون الاقتراح.
 ﴿بيئس﴾ يعلم بلغة النَّخَع^(٥)، وقيل: يتبين بلغة جُرْهم^(٦)، وهي قراءة

(١) في (أ،ب) (لمعناه) بدل (معناه).

(٢) الكدية هي الشيء الصلب. ينظر الصحاح ٢٤٧١/٦ واللسان ٢١٦/١٥ مادة (كداء)
 والقاموس المحيط ٣٨٢/٤.

(٣) (هو) سقطت من (أ،ب).

(٤) في (ب) [١٤١/ب].

(٥) النَّخَع بفتح النون والحاء المعجمة بعدها العين المهملة قبيلة من قبائل العرب نزلت الكوفة
 ومنها انتشر ذكرهم، ينظر الأنساب ٤٧٣/٥ وأنساب العرب ص ٣٨٩.
 ينظر تفسير الطبري: ٤٥١/١٦. وتفسير البغوي ٣٢٠/٤ وتفسير زاد المسير ٣٣١/٤ وتفسير
 المحرر الوجيز ١٧١/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٩٢/٥ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة
 ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٦) جرهم قبيلة من قبائل العرب العاربة. ينظر المحرر ص ٣٩٥ والكامل لابن الأثير ٤٥/١.
 وينظر تفسير الطبري ٤٥٠/١٦ وتفسير البغوي ٣٢٠/٤.

الجحدري^(١)، وقال: كان الكاتب ينعس فصحف^(٢).

وقيل: أي لم يأسوا من إجابة اقتراحاتهم^(٣)، أو من إيمان المعاندين^(٤).

﴿أن لو﴾ أي بأن^(٥).

(١) أي "يتبين" وهي قراءة علي وابن عباس وعكرمة وابن أبي مليكة وعلي بن يديمه وشهر بن حوشب وعلي بن الحسين وابنه زيد وحفيده جعفر بن محمد. وهي قراءة شاذة. ينظر تفسير الطبري: ٤٥٢/١٦، برقم: ٢٠٤٠٨، وتفسير المحرر الوجيز ١٧٢/٨-١٧٣ و تفسير الدر المصون ٢٤٤/٤ والمحتسب ٣٥٧/١ وفتح الباري ٤٧٥/٨.

الجحدري: هو عاصم بن أبي الصباح العجاج وقيل ميمون أبو الجحش بالجيم والشين المعجمة مشددة مكسورة الجحدري البصري أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتيبة عن ابن عباس ونصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر وروى حرفاً عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه عرضاً أبو المنذر سلام بن سليمان وعيسى بن عمر الثقفي وروى عنه الحرف أحمد بن موسى اللؤلؤي وهديم بن الشذاخ قيل مات قبل الثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة ينظر طبقات ابن سعد ٢٣٥/٧ وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٣٤٩/١ والطبقات لخليفة بن خياط ٥١٣/١.

(٢) "يتبين" إلى "يئس". ينظر تفسير الطبري: ٤٥٢/١٦، برقم: ٢٠٤١٠، وقد صحح سند هذا الخبر الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٧٥/٨ والشيخ محمود محمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري ٤٥٢/١٦-٤٥٤ وقد رد الحافظ رحمه الله في الفتح ٤٧٥/٨ على من أنكروا هذه القراءة وقال: (وهذه الأشياء وإن كان غيرها المعتمد لكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس من دأب أهل التحصيل).

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣٢٠/٤ وتفسير الماوردي ١١٣/٣ وتفسير الخازن ٦٣/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٣٢٥/٤ وتفسير الماوردي ١١٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٢/٤ وتفسير

المحرر الوجيز ١٧٢/٨ وتفسير البحر المحيط ٣٩٢/٥ وتفسير فتح القدير ٨٦/٣.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٢٨٩/٢ وتفسير الدر المصون ٢٤٤/٤.

تلخيصه: ألم يأسوا بعلمهم^(١) أن لا^(٢) هداية إلا بالمشيئة.
﴿قارعة﴾ ما يقرع قلوبهم من النوائب^(٣)، أو من سرايا الإسلام^{(٤)(٥)}
﴿أو تحل﴾ أنت بالجيش^(٦). ﴿قريبا﴾ أي محلا قريبا. ﴿وعد الله﴾ فتح
مكة^(٧)، أو تحل القارعة^(٨)، والوعد القيامة^(٩).

(١) في (أ) "بلعلمهم".

(٢) في (أ،ب) (ألا) بدل (أن لا)

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وغيرهما . ينظر تفسير الطبري:
١٦/٤٥٧-٤٥٩، بأرقام: ٢٠٤٢٣، ٢٠٤٢٨، ٢٠٤٣٦ وتفسير البغوي
٣٢٠/٤ وتفسير زاد المسير ٣٣٢/٤.

(٤) في (أ،ب) (الإمام) بدل (الإسلام).

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري:
١٦/٤٥٦-٤٥٩، بأرقام: ٢٠٤١٨-٢٠٤٢٢، ٢٠٤٢٤، ٢٠٤٢٦، ٢٠٤٢٧،
٢٠٤٢٩-٢٠٤٣٥ وتفسير البغوي ٣٢٠/٤ وتفسير الماوردي ١١٣/٣ وتفسير زاد المسير
٣٣٢/٤.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري
١٦/٤٥٦ وتفسير البغوي ٣٢٠/٤ وتفسير الماوردي ١١٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٢/٤.

(٧) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٧/٢، وتفسير الطبري: ١٦/٤٥٦-٤٥٩، بأرقام:
٢٠٤١٨-٢٠٤٢٢، ٢٠٤٢٤، ٢٠٤٢٨، ٢٠٤٣١، ٢٠٤٣٤ وتفسير البغوي
٣٢٠/٤ وتفسير الماوردي ١١٣/٣.

(٨) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٧/٢، وتفسير الطبري:
١٦/٤٥٩-٤٦٠، برقمي: ٢٠٤٣٧-٢٠٤٣٨ وتفسير الماوردي ١١٣/٣ وتفسير زاد
المسير ٣٣٢/٤.

(٩) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/٤٦٠، برقم: ٢٠٤٣٩ وتفسير
الماوردي ١١٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٢/٤ وتفسير ابن كثير ٥١٦/٢.

- [٣٢] ﴿فَأَمَلَيْتُ﴾ أطلت المهلة، والملاوة: الحين الطويل^(١). ﴿فَكَيْفَ﴾
 أي هل يعرف كنه^(٢) عذابي وعظم عقابي.
- [٣٣] ﴿أَفَمَنْ﴾ تويخ كفرهم بالرحمن^(٣)؛ أي أفمن هذه صفتة
 تكفرون به، أو جوابه محذوف^(٤)، يعني كمن هو غير ﴿قَائِمٍ﴾ بنفسه^(٥)، أو
 قائم بغيره^(٦).
- ومعناه حاضر^(٧)، وقيل: عالم بما كسبت وال يلي رزقها وجزاء
 كسبها^(٨).

(١) ينظر الوسيط ٨٩٤/٢.

(٢) (كنه) سقطت من (أ).

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٧٥/٨ وتفسير فتح القدير ٨٦/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٤٦٢/١٦ وتفسير البغوي ٣٢١/٤ وتفسير أبي السعود
 ١٦٨/٣ ومعاني القرآن للفراء ٦٤/٢.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وفتادة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق
 ٣٣٧/٢ وتفسير الطبري ٤٦٣/١٦-٤٦٤ بأرقام ٢٠٤٤٠-٢٠٤٤٤ وتفسير البغوي
 ٣٢١/٤ وتفسير الماوردي ١١٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٣/٤.

(٦) أي باللائمة الموكلون. وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١٤/٣
 وتفسير البحر المحيط ٣٩٤/٥ وقال الشوكاني رحمه الله: والأول أولى ينظر تفسير فتح
 القدير ٨٦/٣.

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٤٦٤/١٦، برقم:
 ٢٠٤٤٢ وتفسير الماوردي ١١٤/٣.

(٨) وهو قول فتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٦٣/١٦-٤٦٤، برقم: ٢٠٤٤٠ وتفسير
 البغوي ٣٢١/٤ وتفسير الماوردي ١١٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٣/٤ وتفسير الخازن
 ٦٣/٣.

وتحقيقه: قائم بكسبها، أي يقيم رزقها بالفضل، أو جزاءها بالعدل، فهو كامل الكفاية بالفضل والعطاء، دائم الولاية بالعدل والجزاء.

﴿وجعلوا﴾^(١) حال^(٢)، أي وقد جعلوا، أو عطف على "استهزئ"^(٣)؛ أي استهزأوا وجعلوا، يعني سموا.

﴿سموهم﴾ يعني ما تسمون على التهديد^(٤)، أو ليفتضحوا^(٥) بالجمود والأنوثة، كالكالات ومناة، أو صِفُوهم فينظر هل يستحقون^(٦).

﴿أم﴾ استفهام توبيخ^(٧). ﴿بما﴾ أي بشيء باطن لا يعلمه. ﴿أم بظاهر﴾ يعلمه^(٨)، وكيف لا يعلمه وهو يقرر اركم خالق، ولو علمه لم خلقه والشريك عيب ونقص لكل حي^(٩).

(١) وضع الناسخ في (ب) على هذا الجزء من الآية كلمة (كذا).

(٢) ينظر تفسير الدر المصون ٢٤٥/٤.

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٤/٥ وتفسير الدر المصون ٢٤٥/٤ وتفسير فتح القدير ٨٦/٣ قال أبو حيان في البحر المحيط ٣٩٤/٥: أبعد أيضاً من ذهب إلى أن قوله (وجعلوا) معطوفاً على (استهزئ) أي استهزؤوا وجعلوا.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ١١٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٤/٥ وتفسير فتح القدير ٨٦/٣.

(٥) ينظر تفسير ابن كثير ٥١٦/٢.

(٦) ينظر تفسير البغوي ٣٢١/٤ وتفسير الماوردي ١١٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٥/٨.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٤/٥ وتفسير الدر المصون ٢٤٥/٤.

(٨) في (أ) [أ/٩٤].

(٩) ينظر تفسير الكشاف ٢٨٩/٢ وتفسير زاد المسير ٣٣٣/٤ وتفسير النسفي ٦٤/٣ وتفسير

الخازن ٦٤/٣.

وقيل: يعني أم بظاهر من الوحي يحتجون^(١).
وقيل: أبظاهر كذب^(٢)، أو بظاهر من الظن^(٣)، أو بباطل من القول
لاباطن من الحقيقة^(٤)، و"أم" الثانية بمعنى "بل"^(٥) في الأقاويل الثلاثة.
﴿مكرهم﴾ قولهم. ﴿وصلدوا﴾ ردوا عن إصابة الحق والهدى. ﴿ومن
يضلل﴾ يخذل. ﴿هاد﴾ موفق.
[٣٤] ﴿عذاب﴾ بالجدب والحرب والسلب. ﴿أشق﴾ أفعل، من
المشقة؛ أي أشد شقاء للقلب. ﴿من الله﴾ أي عذابه. ﴿واق﴾ حاجز.

-
- (١) وهذا معنى قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١٥/٣ وتفسير فتح القدير ٨٧/٣.
(٢) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٦٦/١٦ برقم ٢٠٤٥١ وتفسير الماوردي ١١٥/٣ وتفسير فتح القدير ٨٧/٣.
(٣) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٦٦/١٦، برقمي: ٢٠٤٤٨-٢٠٤٤٩ وتفسير الماوردي ١١٥/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٣/٤ وتفسير ابن كثير ٥١٦/٢.
(٤) وهو قول قتادة والضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٦٦/١٦، برقمي: ٢٠٤٥٠-٢٠٤٥١ وتفسير البغوي ٣٢١/٤ وتفسير زاد المسير ٣٣٣/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٩٥/٥.
(٥) ينظر تفسير الكشاف ٢٨٩/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٥/٨ وتفسير أبي السعود ١٦٩/٣ وتفسير الدر المصون ٢٤٥/٤.

[٣٥] ﴿مثل﴾ أي^(١) شبه^{(٢)(٣)}، وقيل: نعت^(٤)، وليس للجنة مثل، وهو مبتدأ خبره ﴿تجري﴾^(٥)، نحو: حلية فلان، أسمر^(٦)، وعلى هذا قول من قال: مثل زائده^(٧)، أو تقديره: مما يتلى عليكم مثل الجنة^(٨). ﴿دائم﴾ لا ينقطع في حين^(٩).

(١) (أي) سقطت من (أ،ب).

(٢) في (أ،ب) (بته) بدل من (شبهه)

(٣) وهو قول علي بن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١٥/٣ وتفسير فتح القدير ٨٧/٣.

(٤) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٦٩/١٦ وتفسير البغوي ٣٢١/٤ وتفسير زاد المسير ٣٣٤/٤ وتفسير ابن كثير ٥١٧/٢ وتفسير فتح القدير ٨٧/٣ ومعاني القرآن للفراء ٦٥/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٤٦٩/١٦ وتفسير فتح القدير ٨٧/٣ ومعاني القرآن للفراء ٦٥/٢ ومعاني القرآن للزجاج ١٤٩/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٤٠/٣-١٤١.

(٦) أي هو أسمر

(٧) قلت: بعضهم يرى أن زائد في القرآن، غير مقبول بل يقال للتوكيد أو جرياً على أسلوب العرب، وينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٦/٥ وتفسير الدر المصون ٢٤٦/٤.

(٨) ينظر تفسير زاد المسير ٣٣٤/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٧/٨ وتفسير أبي السعود ١٦٩/٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٤٩/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٦٥/٢.

(٩) وهو قول القاسم بن يحيى رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٧٢/١٦ وتفسير البغوي ٣٢٢/٤ وتفسير الماوردي ١١٥/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٤/٤.

وفي الخبر: "إذا أخذت ثمرة عاد مكانها أخرى"^(١).
 وقيل: لذاتها^(٢) دائمة لاتراد لجوع، ولا تمل من شبع^(٣).
 ﴿وظلها﴾ عطف على "أكلها"^(٤)، أي دائم لاتنسخه شمس ولا يعمل
 لبرد^(٥).

(١) رواه الطبراني في الكبير ١٠٠/٢ ، بلفظ (إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة عادت مكانها
 أخرى) ، والبزار بلفظ (لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها إلا أعيد في مكانها مثلها)
 ينظر كشف الأستار ٢٠٠/٤ كليهما من رواية ثوبان رضي الله عنه، وقال الهيثمي في
 الجمع ٤١٤/١٠: رواه الطبراني والبزار ورجال الطبراني وأحد اسنادي البزار ثقات.
 قلت: أورده القرطبي رحمه الله في كتابه التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة عن مسروق
 رحمه الله ٦٠٥/٢.

(٢) في (أ) "لذاتها"

(٣) ينظر تفسير الماوردي ١١٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٦/٥ وفتح الباري ٥٩٧/١٣.

(٤) هذا واضح مشهور في حذف الخبر من الثاني لدلالة الأول عليه.

(٥) فائدة: في الآية رد على الجهمية القائلين بفساد الجنة. وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن
 خارجة بن مصعب رضي الله عنه قال كفرت الجهمية بآيات من القرآن قالوا: إن الجنة
 تنفذ، ومن قال تنفذ فقد كفر بالقرآن قال الله تعالى ﴿إن هذا لرزقنا ماله من نفاذ﴾
 وقال ﴿لامقطوعة ولا ممنوعة﴾ فمن قال تنقطع فقد كفر، وقال: ﴿عطاء غير مجذوذ﴾
 فمن قال إنها تنقطع فقد كفر وقال: ﴿أكلها دائم وظلها﴾ فمن قال إنها لاتدوم فقد
 كفر، ينظر تفسير البغوي ٣٢٢/٤ وتفسير الدر المنثور ١٢٠/٤-١٢١ وشرح العقيدة
 الطحاوية ص ٤٨٠.

[٣٦] ﴿يفرحون﴾ أي الصحابة، والكتاب القرآن^(١)، أو ابن سلام^(٢) وأصحابه فرحوا باسم الرحمن لذكره في التوراة^(٤)، أو مؤمنو أهل الكتابين لوجود النعت^(٥).

(١) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٧٣/١٦، برقم: ٢٠٤٥٤ وتفسير البغوي ٣٢٢/٤-٣٢٣ وتفسير الماوردي ١١٦/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٥/٤ وتفسير الخازن ٦٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٦/٥.

(٢) ابن سلام هو عبدالله بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف عليه السلام كان من بني قينقاع يقال كان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم، أسلم أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مات سنة ثلاث وأربعين رضي الله عنه وأرضاه. ينظر أسد الغابة ٢٦٤/٣ والإصابة ١١٨/٤.

(٣) في (ب) [١٤٢/أ].

(٤) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٢٣/٤ وتفسير الماوردي ١١٦/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٩/٨ وتفسير النسفي ٦٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٦/٥ وتفسير فتح القدير ٨٨/٣.

(٥) أي نعت الرسول صلى الله عليه وسلم.

وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٧٤/١٦، برقم: ٢٠٤٥٩ وتفسير الماوردي ١١٦/٣ وتفسير فتح القدير ٨٨/٣. وقد ضعف هذا القول ابن عطية ينظر تفسيره ١٧٩/٨.

﴿الأحزاب﴾ كفار قريش ﴿بعضه﴾ أي اسم ^(١) الرحمن ^(٢)، وقيل: أهل الملل بعضه [أ/١٢٩] ما لا يوافق أهواءهم ^(٣).

[٣٧] ﴿وكذلك﴾ أي كما أنزلنا كتب الأنبياء بلغاتهم ^(٤)، أو كما أنزلنا ذكر الرحمن لأهل التوراة تعريفاً ^(٥) ﴿أنزلنا﴾ القرآن عربياً للعرب تشريفاً. ﴿حكماً﴾ حال ^(٦)، أي حاكماً مينا. ﴿من الله﴾ من قبله من الملائكة و^(٧) النبيين، أو من عذابه ^(٨). ﴿ولي﴾ نافع ^(٩) ﴿واق﴾ مانع من عذابه.

(١) "اسم" ليست في (أ).

(٢) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٢٣/٤ وتفسير زاد المسير ٣٣٥/٤ وتفسير فتح القدير ٨٨/٣.

(٣) وهو قول مجاهد وابن زيد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٤٧٣/١٦-٤٧٤، بأرقام: ٢٠٤٥٥-٢٠٤٥٧، ٢٠٤٥٩ وتفسير الماوردي ١١٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٦/٥ وتفسير فتح القدير ٨٨/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٣٢٣/٤ وتفسير زاد المسير ٣٣٥/٤-٣٣٦ وتفسير الخازن ٦٥/٣ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٨٠/٨.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٢٩٠/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٠/٨ وتفسير الدر المصون ٢٤٧/٤ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٤١/٣.

(٧) الواو سقطت من (أ، ب).

(٨) ينظر تفسير الطبري: ٤٧٥/١٦ وتفسير زاد المسير ٣٣٦/٤ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٩) الأولى أن يقول: ناصر.

[٣٨] ﴿أزواجاً﴾ نساء. ﴿وذرية﴾ أولادا جواباً لقولهم: لو كان^(١) نبيا لما شغلته النساء^(٢).

﴿أجل﴾ من آجال الأمم^(٣)، أو لكل شيء غاية^(٤)، وقيل: أي لكل أمر مؤجل^(٥)، وقيل: هو مقلوب^(٦)، أي لكل كتاب أنزل منتهى إلى النسخ^(٧)، أو لكل معجزة مكتوبة أجل منتظر^(٨).

(١) في (أ) "أو كان".

(٢) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٢٣/٤-٣٢٤ وتفسير الماوردي ١١٧/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٣٩٧/٥ وأسباب النزول للواحدي ص ١٨٥.

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١١٧/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٦/٤ وتفسير الخازن ٦٥/٣.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٧/٥ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٥) وهو قول الطبري رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٧٦/١٦ وتفسير البغوي ٣٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١١٧/٣.

(٦) نظيره قوله تعالى: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ سورة ق آية ١٩، وفي قراءة:

﴿وجاءت سكرة الحق بالموت﴾. ينظر تفسير الطبري: ٤٧٦/١٦-٤٧٧ وتفسير البغوي

٣٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١١٧/٣ ومعاني القرآن للفراء ٦٥/٢-٦٦ والمختص ٢٨٣/٢.

(٧) وهو قول الضحاک رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٤٧٦/١٦، برقم: ٢٠٤٦٠ وتفسير

الماوردي ١١٧/٣ وتفسير ابن كثير ٥١٩/٢.

(٨) ينظر تفسير زاد المسير ٣٣٧/٤ وتفسير الخازن ٦٥/٣ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣

[٣٩] ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ من اللوح على الإطلاق^(١)، وهو قول عمر^(٢)، ومن دعائه: "اللهم إن كنت كتبتني في أم الكتاب سعيداً فأثبتته، وإن كنت كتبتني شقيماً فامحه فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب"^(٣).
وقيل: إلا السعادة والشقاوة^(٤) ودفع المكاره، وزيادة العمر والرزق بالبر، ونقصانهما بالشر^(٥).

وقيل: المحو من كتاب سوى أم الكتاب^(٦).

وقيل: من القضاء مطلق لا يتبدل، ومعلق بيدل^(٧).

(١) وهو قول عمر وابن مسعود رضي الله عنهما وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٤٨١/١٦ -

٤٨٥، بأرقام: ٢٠٤٧٦-٢٠٤٨٢، ٢٠٤٨٤، وتفسير البغوي ٣٢٤/٤ وتفسير زاد

المسير ٣٣٧/٤ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٣٠٧.

(٣) روي هذا الدعاء أيضاً عن ابن مسعود وشقيق بن عبد الله رضي الله عنهما. ينظر تفسير

الطبري ٤٨١/١٦-٤٨٣ بأرقام ٢٠٤٧٦-٢٠٤٨٢ وتفسير البغوي ٣٢٤/٤ وتفسير

الحرر الوجيز ١٨٣/٨ وتفسير ابن كثير ٥١٩/٢ وتفسير الدر المنثور ١٢٣/٤.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٣٨/٢

وتفسير الطبري: ٤٧٧/١٦-٤٨٠، بأرقام: ٢٠٤٦١-٢٠٤٧٢، وتفسير البغوي ٣٢٤/٤

وتفسير الماوردي ١١٧/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٨/٤ وتفسير الخازن ٦٦/٣.

(٥) ينظر تفسير البغوي ٣٢٥/٤ وتفسير الخازن ٦٦/٣ وتفسير ابن كثير ٥١٩/٢.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٣٨/٢

وتفسير الطبري: ٤٨٠/١٦-٤٨١، بأرقام: ٢٠٤٧٣-٢٠٤٧٥، وتفسير البغوي ٣٢٦/٤

وتفسير الماوردي ١١٧/٣.

(٧) في (أ) "يتبدل" وينظر تفسير البغوي ٣٢٥/٤ وتفسير الماوردي ١١٨/٣.

وقيل: إن ما في اللوح خرج عن الغيب لإحاطة الملائكة فيحتمل التبديل لأن إحاطة الخلق بجميع معلوم الله محال، وما في علمه^(١) من تقدير الأشياء لا تتبدل^(٢).

وقيل: هو نسخ الأحكام وإحكامها^(٣)، أو يميت من حان أجله، وعكسه^(٤)، أو ينسي الحفظة من الذنوب ولا ينسى^(٥)، أو يفني الدنيا ويبقي الآخرة^(٦)، أو يمحو قرنا ويثبت قرنا^(٧)، أو يغفر الذنوب ولا يغفر^(٨)، أو ما

(١) في (أ،ب) (علم الله بدل علمه).

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٨/٥.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق:

٣٣٧/٢-٣٣٨، وتفسير الطبري: ٤٨٥/١٦-٤٨٦، بأرقام: ٢٠٤٨٩-٢٠٤٩٣

وتفسير البغوي ٣٢٤/٤ وتفسير الماوردي ١١٨/٣ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٤) وهو قول الحسن ومجاهد رحمهما الله أي ويثبت من لم ينجى أجله. ينظر تفسير الطبري:

٤٨٦/١٦-٤٨٧، بأرقام: ٢٠٤٩٤-٢٠٥٠٠ وتفسير البغوي ٣٢٥/٤-٣٢٦ وتفسير

الماوردي ١١٨/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٨/٤.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٨/٥ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٦) ينظر تفسير الخازن ٦٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٨/٥ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٧) وهو قول علي رضي الله عنه ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩٨/٥ وتفسير أبي السعود

١٧٢/٣ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٨) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله لمن يشاء من عباده. ينظر تفسير الطبري: ٤٨٧/١٦،

برقم: ٢٠٥٠١ وتفسير البغوي ٣٢٥/٤ وتفسير الماوردي ١١٨/٣ وتفسير زاد المسير

٣٣٨/٤ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

لا ثواب فيه ولا عقاب من ديوان الحفظة، وعكسه^(١)، أو يححو الأسباب ويثبت الأقدار^(٢).

﴿أم الكتاب﴾ جملة الكتاب، أو أصله^(٣)، أي اللوح المحفوظ^(٤).

وقيل: محكمات الأحكام لقوله: ﴿هن^(٥) أم الكتاب﴾^(٦).

(١) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١١٨/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٨/٤ وتفسير الخازن ٦٧/٣ وتفسير فتح القدير ٨٩/٣.

(٢) يعني كون الشخص على طاعة ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلالة وعكسه، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٤٨٣/١٦ برقم ٢٠٤٨٣ وتفسير البغوي ٣٢٥/٤ وتفسير الماوردي ١١٨/٣ وتفسير ابن كثير ٥٢٠/٢.

قلت: وأولى الأقوال والله أعلم بالصواب أن معنى الآية عام وهو أن الله تعالى يححو ما يشاء من الأمور ويثبت ما يشاء من الأشياء. قال ابن عطية في تفسيره ١٨٢/٨: وهذا التخصيص في الآجال وغيرها لا معنى له وإنما يحسن من الأقوال هنا ما كان عاماً في جميع الأشياء.

وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٨٩/٣:

ظاهر النظم القرآني العموم في كل شيء مما في الكتاب فيمحو ما يشاء محوه من شقاوة أو سعادة أو رزق أو عمر أو خير أو شر ويبدل هذا بهذا ويجعل هذا مكان هذا ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٨/٢، وتفسير الطبري: ٤٩٠/١٦، برقم: ٢٠٥٠٧-٢٠٥٠٨ وتفسير الماوردي ١١٨/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٣٢٦/٤ وتفسير الماوردي ١١٨/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣٨/٤-٣٣٩ وتفسير النسفي ٦٧/٣ وتفسير الخازن ٦٧/٣.

(٥) في (أ) (وهن).

(٦) سورة آل عمران، من الآية: ٧. أي: في الحلال والحرام. وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٩٥/١٦ برقم ٢٠٥٠٦ وتفسير الماوردي ١١٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٥/٨ وتفسير ابن كثير ٥٢٠/٢.

وقيل: هو علمه الذي لا يتبدل^(١).

[٤٠] ﴿وَأَمَّا﴾ أي مهما. ﴿نرينك بعض﴾ تعذيبهم، أو لا. ﴿فعليك

البلاغ﴾ في الحالين.

[٤١] ﴿نأتي﴾ نقصد. ﴿ننقصها﴾ نهلكها قرية بعد قرية^(٢)، أو نفتح

البلاد^(٣) للمسلمين^(٤)، أو يخرابها بعد العمارة^(٥)، أو بنقصان البركة^(٦)، أو

بموت الخيار^(٧).

(١) وهو قول كعب الأحبار رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٣٨/٢ وتفسير الطبري

٤٩١/١٦ برقم ٢٠٥١٢ وتفسير البغوي ٣٢٦/٤ وتفسير الماوردي ١١٨/٣ وتفسير

الخازن ٦٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩٩/٥.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٠٠/٥ وتفسير فتح القدير ٩٢/٣

(٣) في (أ) [٩٤/ب]

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق:

٣٣٩/٢، وتفسير الطبري: ٤٩٣/١٦-٤٩٤، بأرقام: ٢٠٥١٤-٢٠٥١٨، وتفسير

البغوي ٣٢٦/٤ وتفسير الماوردي ١١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٤٠/٤.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وعكرمة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري:

٤٩٤/١٦-٤٩٥، بأرقام: ٢٠٥٢٢-٢٠٥١٩، وتفسير البغوي ٣٢٧/٤ وتفسير

الماوردي ١١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٤٠/٤.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد والشعبي رحمهما الله ينظر تفسير الطبري:

٤٩٥/١٦-٤٩٦، بأرقام: ٢٠٥٢٣-٢٠٥٢٥، وتفسير الماوردي ١١٩/٣ وتفسير زاد

المسير ٣٤٠/٤

(٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٣٩/٢،

وتفسير الطبري: ٤٩٧/١٦، برقمي: ٢٠٥٣٣-٢٠٥٣٤، وتفسير البغوي ٣٢٧/٤

وتفسير الماوردي ١١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٤٠/٤.

وفي الحديث: "موت العالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء" (١).
أو بجور ولاتها وخيانة كفاتها (٢)(٣).

﴿لامعقب﴾ لاراد (٤) أي لا يحكم أحد بعد حكمه (٥)، والمعقب الذي يكر
على مغيره منتصرا ﴿سريع الحساب﴾ لا يحاسب (٦) بفكر وعقد وكتابة (٧)، أو
قريب الحساب (٨).

[٤٢] ﴿مكر﴾ أي كادوا أنبياءهم. ﴿قلله المكر﴾ أي مفاجأة الجزاء
من وجه خفي مأمون. ﴿عقبى الدار﴾ الجنة.

(١) الأثر مروى عن عائشة رضي الله عنها وابن مسعود رضي الله عنه وعن الحسن رحمه الله:
ينظر تفسير البغوي ٣٢٧/٤ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١٥٣/١ والفردوس بمأثور
الخطاب ١٤٩/٤

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠١/١ : رواه البزار وفيه محمد بن عبد الملك عن الزهري قال
البزار يروي أحاديث لا يتابع عليها وهذا منها. أ.هـ.
(٢) أي القائمين بشؤون الناس.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ١١٩/٣ وغرائب التفسير ٥٧٢/١ وتفسير فتح القدير ٩٢/٣.
قلت : وأولى الأقوال بالصواب والله أعلم أن نقصان الأرض بفتحها للمسلمين وظهور
الإسلام على الشرك قرية بعد قرية وهذا ما رجحه ابن جرير في تفسيره ٤٩٧/١٦ وابن
عطية في تفسيره ١٨٨/٨ وأبو حيان في تفسيره ٤٠٠/٥ وابن كثير في تفسير ٥٢٠/٢.
(٤) في (ب) [١٤٢/ب].

(٥) ينظر اللسان مادة (عقب) ٦١١/١ والمخصص المجلد الثالث ٣٢٨/١٢.

(٦) في (أ) "يخاسف"

(٧) وهو قول أبو سليمان الدمشقي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٠٧/٤-٢٠٨ وتفسير
البغوي ٢٣٣/١ وتفسير زاد المسير ٢١٦/١ وتفسير المحرر الوجيز ١٨١/١ وتفسير فتح
القدير ٩٢/٣.

(٨) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٢٣٣/١ وتفسير زاد المسير ٢١٦/١
وتفسير المحرر الوجيز ١٨١/١.

[٤٣] ﴿شهِدَا﴾ يَظْهَرُ المَعْجَزَاتُ لِي بِحَقِّ الرِّسَالَةِ وَعَلَيْكُمْ بِكَذِبِ المَقَالَةِ. ﴿عِنْدَهُ﴾ أَي جَبْرِيلُ^(١)، وَقِيلَ: أَهْلُ الكِتَابِينَ^(٢)، وَقِيلَ: المُؤْمِنُونَ^(٣). ﴿وَمَنْ﴾ عَطَفَ عَلَى الضَّمِيرِ فِي "بَيْنَكُمْ"^(٤) أَي وَبَيْنَ مَنْ غَيْرَ "تَعَيَّنَ"^(٥). وَقِيلَ: هُوَ ابْنُ سَلَامٍ^(٦) وَتَمِيمٌ^(٧) وَسَلْمَانٌ^(٨)^(٩)، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ^(١٠) لِأَنَّ إِسْلَامَ هَؤُلَاءِ بِالمَدِينَةِ وَالسُّورَةَ مَكِّيَّةً.

- (١) وَهُوَ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ رَحِمَهُ اللهُ يَنْظُرُ تَفْسِيرَ المَاورِدِيِّ ١١٩/٣ وَتَفْسِيرَ زَادِ المَسِيرِ ٣٤٢/٤ وَتَفْسِيرَ النَسْفِيِّ ٦٨/٣ وَتَفْسِيرَ البَحْرِ المَحِيْطِ ٤٠١/٥.
- (٢) وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَقَتَادَةَ رَحِمَهُ اللهُ يَنْظُرُ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ: ٥٠٢/١٦، ٥٠٣ برقمي: ٢٠٥٣٧، ٢٠٥٤٢ وَتَفْسِيرَ البَغْوِيِّ ٣٢٨/٤ وَتَفْسِيرَ المَحَرَّرِ الوَجِيْزِ ١٨٩/٨. قُلْتُ: وَهَذَا أَوْلَى الأَقْوَالِ وَاللهُ أَعْلَمُ. وَيَنْظُرُ تَفْسِيرَ ابْنِ كَثِيرٍ ٥٢١/٢.
- (٣) يَنْظُرُ أَحْكَامَ القُرْآنِ لابْنِ العَرَبِيِّ ١١٠١/٣.
- (٤) يَنْظُرُ تَفْسِيرَ النَسْفِيِّ ٦٩/٣.
- (٥) فِي (أ، ب) (يَغْنِي) بِدَلِّ (يَعِين).
- (٦) ابْنُ سَلَامٍ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ض ٣١١ حاشي (١) ٣٢٨.
- (٧) تَمِيمُ بْنُ أَوْسِ بْنِ خَارِجَةَ الدَّارِيِّ أَبُو رُقِيَّةَ بَقَافٌ وَتَحْتَانِيَّةٌ مَصْغَرٌ، صَحَابِيٌّ مَشْهُورٌ سَكَنَ بَيْتَ المَقْلَسِ بَعْدَ مَقْتَلِ عَثْمَانَ قَيْلٌ مَاتَ سَنَةً رُبْعِيْنَ. يَنْظُرُ أَسَدَ الغَابَةِ ٢٥٦/١ وَالإِصَابَةَ ٣٦٧/١.
- (٨) سَلْمَانٌ هُوَ أَبُو عَبْدِاللهِ الفَارَسِيِّ وَيُقَالُ لَهُ سَلْمَانُ الخَيْرِ أَصْلُهُ مِنْ أَصْبَهَانَ وَقِيلَ مِنْ رَامَهْرَمَزٍ أَوَّلَ مَشَاهِدِهِ الخَنْدَقُ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَيُقَالُ بَلَغَ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ. يَنْظُرُ أَسَدَ الغَابَةِ ٤١٧/٢ وَالإِصَابَةَ ١٤١/٣.
- (٩) وَهُوَ قَوْلُ قَتَادَةَ وَمَجَاهِدٍ رَحِمَهُمَا اللهُ يَنْظُرُ تَفْسِيرَ عَبْدِالرِّزَاقِ: ٣٣٩/٢، وَتَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ: ٥٠١/١٦-٥٠٣، بِأَرْقَامٍ: ٢٠٥٣٥-٢٠٥٣٦، ٢٠٥٣٨، ٢٠٥٤٠، ٢٠٥٤٤-٢٠٥٤٤ وَتَفْسِيرَ البَغْوِيِّ ٣٢٨/٤ وَتَفْسِيرَ المَاورِدِيِّ ١١٩/٣ وَتَفْسِيرَ زَادِ المَسِيرِ ٣٤١/٤.
- (١٠) وَهُمُ الشَّعْبِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَمَجَاهِدٌ وَالضَّحَّاكُ وَالحَسَنُ يَنْظُرُ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ٥٠٥/١٦ برقمي ٢٠٥٥٥-٢٠٥٥٦ وَتَفْسِيرَ البَغْوِيِّ ٣٢٨/٤ وَتَفْسِيرَ المَاورِدِيِّ ١١٩/٣ وَتَفْسِيرَ ابْنِ كَثِيرٍ ٥٢١/٢.

سورة إبراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] ﴿الر كتاب أنزلناه إليك [١٢٩/ب] لتخرج الناس ﴿تدعوهم﴾
﴿من الظلمات﴾ أي ظلمات ملل الشرك وظلل الشرك. ﴿إلى النور﴾ التوحيد
واليقين^(١).

وفي الحديث: "خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن
أصابه ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل"^(٢).
وقيل: من صفات النفس إلى صفات القلب^(٣).

(١) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥١٢/١٦، برقم: ٢٠٥٥٩ وتفسير
البعوي ٣٣٣/٤ و تفسير الماوردي ١٢٠/٣ و تفسير زاد المسير ٣٤٤/٤ و تفسير ابن
كثير ٥٢٢/٢ و تفسير فتح القدير ٩٤/٣ .

(٢) رواه أحمد في المسند ١٧٦/٢ والترمذي في الإيمان ٢٦/٥ وقال حديث حسن ،
والآجري في الشريعة ص ١٧٥ ، وابن أبي عاصم في السنة ١٠٧/١-١٠٩ وابن حبان في
صحيحه ٤٣/١٤-٤٥ وصححه الحاكم في المستدرک ٣٠/١ ووافقه النهي كلهم من
رواية عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وقال الألباني رحمه الله في ظلال الجنة ١٠٧/١ : إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات .
قال المباركفوري في تحفة الأحوذى ٤٠١/٧ :

(خلق خلقه) أي : الثقلين من الجن والإنس فإن الملائكة ما خلقوا إلا من نور .
(في ظلمة) أي : الكائنين في ظلمة النفس الأمارة بالسوء المجبولة بالشهوات المردية والأهواء
المضلة .

(من نوره) أي : شيئاً من نوره .

(ومن أخطأه) أي : ذلك النور يعني جاوزه ولم يصل إليه (ضل) أي : خرج عن طريق
الحق. أهـ

(٣) قلت : لم أقف على قائله وليس بوجيه .

﴿صراط﴾ بدل النور^(١)، وكررت "إلى" للعارض^(٢). ﴿العزيز﴾ الغالب بالانتقام. ﴿الحميد﴾ المحمود بالإنعام.

[٢] ﴿وويل﴾ قيل: واد في جهنم يسيل من صديد أهلها^(٣).

[٣] ﴿يستحبون﴾ يستبدلون ويؤثرونها. ﴿على الآخرة﴾.

﴿ويغونها﴾ أي لها. ﴿عوجا﴾ زيغا، أي يرجون دنيا غيرها^(٤)، أو يتمنون موت رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٥)، أو يطلبون الدنيا بالمعاصي^(٦).

﴿بعيد﴾ عن الحق لا يرجى عودهم^(٧)، وقيل: لا انقطاع له^(٨).

(١) ينظر تفسير الكشاف ٢/٢٩٢ و تفسير المحرر الوجيز ٨/١٩٤ و تفسير الدر المصون ٤/٢٤٩ و إملاء ما من به الرحمن ٢/٦٥ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/١٤٥ - ١٤٦.

(٢) ينظر تفسير النسفي ٣/٦٩ و تفسير البحر المحيط ٥/٤٠٣ و تفسير فتح القدير ٣/٩٥.
(٣) جزء من حديث رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/٧٥ و الترمذي في التفسير ٥/٣٢٠ بلفظ (الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره) كليهما من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة، وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ١/١١٧: لم ينفرد به ابن لهيعة... ولكن الآفة ممن بعده وهذا الحديث بهذا الإسناد مرفوعاً منكر وينظر تفسير الطبري ١٦/٥١٤ و تفسير ابن أبي حاتم ١/١٥٣ برقم ٧٩٨ و تفسير المحرر الوجيز ٨/١٩٥.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٤/٣٣٥ و تفسير الخازن ٣/٦٩ و تفسير فتح القدير ٣/٩٥.
(٥) ينظر تفسير الطبري ٧/٥٧ برقم ٧٥٢٥ و تفسير ابن أبي حاتم ٣/٧١٧ بأرقام ٣٨٨٤ - ٣٨٨٦ و تفسير الماوردي ٣/١٢١ و غرائب التفسير ١/٥٧٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٦/٥١٤-٥١٥ و تفسير البغوي ٤/٣٣٥ و تفسير الماوردي ٣/١٢١ و تفسير الخازن ٣/٦٩.

(٧) ينظر تفسير الخازن ٣/٧٠ و تفسير ابن كثير ٢/٥٢٢.

(٨) ينظر تفسير الطبري ١٦/٥١٥ و تفسير زاد المسير ٤/٣٤٥ و تفسير الخازن ٣/٧٠.

[٤] ﴿وما أرسلنا﴾ أي من قبلك للفظ الماضي وتقييده في سائر المواضع^(١). ﴿بلسان قومهم﴾ بلغتهم تسمية بالسبب^(٢). قال عليه السلام: "أرسل كل نبي إلى أمته بلسانها وأرسلني الله إلى كل أحر وأسود من خلقه"^(٣).
 أو بكلامهم المعتاد باللسان^(٤)، يجيب عن قولهم: ﴿لو لا أنزل علينا الملائكة﴾^(٥).
 ﴿فيضل﴾ بعد البيان. ﴿ويهدي﴾ من غير البيان. ﴿العزیز﴾ الذي لا يؤخذ بالبيان والأسباب. ﴿الحكيم﴾ بإيجاب الثواب والعقاب.

(١) أي غير هذا الموضوع. كقوله تعالى ﴿ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم﴾ سورة الروم آية ٣٠
 (٢) وهو قول عمر رضي الله عنه وقتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥١٧/١٦، برقم: ٢٠٥٦٠ و تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٣٤/٧-٢٢٣٥ برقمي ١٢٢٠٧، ١٢٢٠٩ و تفسير البغوي ٣٣٥/٤ و تفسير زاد المسير ٣٤٥/٤.
 (٣) رواه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ٣٧٠/١ من رواية جابر رضي الله عنه وأحمد في المسند ٣٠١/١، ٤١٦/٤، من رواية أبي موسى رضي الله عنه والدارمي ٢٦٣/١ في الصلاة من حديث جابر رضي الله عنه.
 (٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٩٩/٨ و تفسير الخازن ٧٠/٣ و تفسير الدر المصون ٢٥١/٤.
 (٥) سورة الفرقان، من الآية: ٢١.

[٥] ﴿بِآيَاتِنَا﴾ أي التسع^(١). ﴿أَنْ﴾ في موضع خفض على البدل من الآيات، أو نصب بنزع "الباء"^(٢).
 ﴿أَخْرَج﴾ أمر بمعنى الخبر، أي بأن تخرج^(٣). ﴿بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾^(٤) نِعْمَهُ^(٥)، أو بأيامه التي انتقم فيها من الأمم^(٦). ﴿لَايَاتٍ﴾ لعبارة ومواعظ. ﴿صَبَارًا﴾ على النوائب. ﴿شُكُورًا﴾ على المواهب، كأنه قال: لكل مؤمن إلى يوم القيامة لأن الإيمان نصفان؛ نصفٌ صبرٌ ونصفٌ شكرٌ.

(١) وهي الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والعصا، ويده، والسنين، ونقص من الثمرات وهو قول مجاهد رحمه الله وغيره. وسيأتي بيانها إن شاء الله في سورة الإسراء آية ١٠١. ينظر تفسير الطبري: ٥١٨/١٦، بأرقام: ٢٠٥٦٢-٢٠٥٦٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٥/٧، برقم: ١٢٢١٠، وتفسير الماوردي ١٢٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٠٥/٥.

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٢٩٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٠/٨ وإملاء ما من به الرحمن ٦٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٤٨/٣.

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٢٩٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٠/٨ وتفسير الدر المصون ٢٥١/٤ ومعاني القرآن للزجاج ١٥٥/٣.

(٤) في (ب) [١٤٣/أ].

(٥) وهو قول مجاهد وقتادة رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤١/٢، وتفسير الطبري: ٥١٩/١٦، ٥٢٠-٥٢٣، بأرقام: ٢٠٥٦٧-٢٠٥٧٧، ٢٠٥٧٩-٢٠٥٨٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٥/٧، برقم: ١٢٢١١ وتفسير البغوي ٣٣٥/٤ وتفسير الماوردي ١٢٢/٣.

(٦) وهو قول ابن زيد والربيع رحمهما الله ينظر تفسير الطبري: ٥١٩/١٦، ٥٢٢، برقم: ٢٠٥٧٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٥/٧، برقم: ١٢٢١٣ وتفسير البغوي ٣٣٦/٤ وتفسير الماوردي ١٢٢/٣، قلت: وهو الأرجح والله أعلم.

[٧] ﴿تَأْذَنُ﴾ أي أذن وأعلم^(١)، نحو: توعد وأوعد، وأصله: الإيقاع في الأذن، وقيل: أي قال^(٢)، وقيل: أمر^(٣)، وقيل: أسمع^(٤).
 ﴿شَكَرْتُمْ﴾ بالجد في الطاعة. ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ بالجد في المثوبة^(٥)، وقيل: شكر النعمة وزيادة الطاعة^(٦)، أو الإسلام والإيمان^(٧)، وقيل: الشكر قيد الموجود وصيد المفقود^(٨).

[٨] ﴿لَغَنِي﴾ عن إيمان العبيد. ﴿حَمِيدٌ﴾ قبل بيان التحميد.

[٩] ﴿مَنْ بَعْدَهُمْ﴾ أي قوم إبراهيم ولوط وشعيب. ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ﴾ أي كثرتهم. ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ وقيل: بين عدنان وإسماعيل ثلاثون من الآباء لا يعرفون^(٩)،

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ٥٢٦/١٦ و تفسير البغوي ٣٣٦/٤ و تفسير الماوردي ١٢٣/٣.
 (٢) وهو قول الأعمش وابن زيد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٥٢٦/١٦ برقمي ٢٠٥٨٣-٢٠٥٨٤ و تفسير الماوردي ١٢٣/٣ و غرائب التفسير ٥٧٤/١.
 (٣) ينظر الأشباه والنظائر للثعالبي ص ٤٥ وإصلاح الوجوه والنظائر للدماغاني ص ٢٦.
 (٤) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٢٣/٣ و غرائب التفسير ٥٧٤/١.
 (٥) ينظر تفسير البغوي ٣٣٧/٤ و تفسير النسفي ٧١/٣.
 (٦) وهو قول الحسن رحمه الله وغيره ينظر تفسير الطبري: ٥٢٧/١٦، بأرقام: ٢٠٥٨٥-٢٠٥٨٨ و تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٣٦/٧ برقم ١٢٢١٨ و تفسير البغوي ٣٣٧/٤ و تفسير الماوردي ١٢٣/٣ و تفسير زاد المسير ٣٤٧/٤.
 (٧) أي لئن شكرتم الإسلام لأزيدنكم في الإيمان، ينظر تفسير الماوردي ١٢٣/٣.
 (٨) ينظر تفسير البغوي ٣٣٧/٤ و تفسير النسفي ٧١/٣ و تفسير الخازن ٧١/٣.
 (٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما. ينظر تفسير البغوي ٣٣٧/٤ و تفسير الماوردي ١٢٤/٣ و تفسير الخازن ٧١/٣ و تفسير فتح القدير ١٠٠/٣.

وقد كذب النسابون^(١).

﴿بالبينات﴾ الأمر^(٢) والنهي^(٣)، وقيل: دلالات التوحيد^(٤)، وقيل:

أمارات العذاب.

﴿فردوا﴾ أخذوا أناملهم بأسنانهم تعجبا^(٥)، وقيل تغيظا^(٦)، وقيل:

استهزاء^(٧).

(١) وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه . ينظر تفسير الطبري: ١٦/٥٢٩-٥٣٠، بأرقام:

٢٠٥٩-٢٠٥٩٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٢٣٦، برقمي: ١٢٢١٩-١٢٢٢٠ و

تفسير البغوي ٤/٣٣٧ و تفسير الماوردي ٣/١٢٤ و تفسير ابن كثير ٢/٥٢٤ و تفسير

فتح القدير ٣/١٠١.

(٢) في (أ) [٩٥/أ]

(٣) أي الشرائع الواضحة . ينظر تفسير فتح القدير ٣/٩٨ و تفسير فتح البيان ٥/١٣٧.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٤/٣٣٨ و تفسير الماوردي ٣/١٢٤ و تفسير الخازن ٣/٧١ و تفسير

ابن كثير ٢/٥٢٤.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ١٦/٥٣٣، برقم: ٢٠٦٠٥ و

تفسير البغوي ٤/٣٣٨ و تفسير الماوردي ٣/١٢٤ و تفسير الدر المصون ٤/٢٥٣ .

(٦) وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٣٤١، وتفسير الطبري:

١٦/٥٣٠-٥٣٣، بأرقام: ٢٠٥٩٤-٢٠٦٠٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٢٣٧،

برقم: ١٢٢٢٣ و تفسير البغوي ٤/٣٣٨ و تفسير الدر المصون ٤/٢٥٣ .

(٧) ينظر تفسير الخازن ٣/٧٢ و تفسير البحر المحيط ٥/٤٠٨ و تفسير الدر المصون ٤/٢٥٣

و تفسير فتح القدير ٣/٩٨

وقيل: وضعوا أصابعهم على أفواههم أن اسكتوا^(١)، وقيل: جعلوا أيديهم في أفواههم كناية عن منع الجواب^(٢)، وقيل: في أفواه الرسل، كناية عن رد قولهم لأن جعل اليد في الفم منع للكلام^(٣)، وقيل: الأيدي النعم، أي ردوا نعم وعظ الرسل في أفواههم^(٤).

﴿مريب﴾ موجب [أ/١٣٠] للريبة والتهمة.

[١٠] ﴿فاطر السموات﴾ خالقها ومبتدعها. ﴿يدعوكم﴾ خير

محذوف، أي هو يدعوكم، أو حال، أي أتشكون في الله داعيا.

﴿ليغفر﴾ وإنما الشك فيمن يدعو لينتفع لا لينفع، وقيل: اسم الفاطر

تحقيق الاستغناء؛ أي يدعوكم لكم لا له^(٥)، وتوثيق الاستدعاء عن مطامع الأهواء، أي من يهو شيئاً فليأت من له كل شيء، ومن وجدته ما ضره ما^(٦) فقده.

(١) "فإنكم كذبة، يعنون الرسل". وهو قول أبو صالح رحمه الله . ينظر تفسير البغوي ٣٣٨/٤ و تفسير الماوردي ١٢٤/٣ و تفسير المحرر الوجيز ٢٠٧/٨ و تفسير ابن كثير ٥٢٤/٢ و تفسير الدر المصون ٢٥٣/٤ ومعاني القرآن للفراء ٦٩/٢.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٥٣٥/١٦ و تفسير البغوي ١٢٥/٣ و تفسير زاد المسير ٣٤٩/٤ و مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٣٦/١.

(٣) وهو قول الحسن رحمه الله . ينظر تفسير الطبري: ٥٣٥/١٦ و تفسير البغوي ٣٣٨/٤ و تفسير الماوردي ١٢٥/٣ و تفسير زاد المسير ٣٤٩/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٠٨/٨ و تفسير البحر المحيط ٤٠٨/٥ و تفسير الدر المصون ٢٥٣/٤ ومعاني القرآن للفراء ٦٩/٢.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ٥٣٤/١٦ و تفسير الماوردي ١٢٥/٣ و تفسير زاد المسير ٣٤٩/٤ و تفسير البحر المحيط ٤٠٨/٥ و تفسير الدر المصون ٢٥٣/٤ ومعاني القرآن للفراء ٦٩/٢-٧٠ و تهذيب اللغة ٢٣٨/١٤ مادة (يدي) والمعجم الوسيط ١٠٧٦/٢.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٠٩/٥ و تفسير فتح البيان ١٣٨/٥.

(٦) في (أ،ب) من .

﴿من ذنوبكم﴾ قيل: "من" زائدة^(١)، أي ذنوبكم، أو لتعميم الجنس^(٢)، أي ما كان منها وما يكون، أو للبدل^(٣)، أي يغفر غفرانا، بدل ذنوبكم، أو التبعض^(٤)، لإبقاء مشيئة الألوهية وحشية العبودية.

﴿تريدون﴾ إنكار، أي أتريدون^(٥)

[١١] ﴿يؤمن﴾ بالنبوة^(٦)، أو بالتوفيق فلا تحجبه بشرية الداعي^(٧)،

وقيل: بفهم معاني كلامه^(٨).

﴿فليتوكل﴾ يتق بوعده، وهو طرح البدن في العبودية^(٩)، وتعلق القلب

بالربوبية.

(١) لا زائد في القرآن . ينظر تفسير الدر المصون ٢٥٣/٤ و مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٣٦/١

و إملاء ما من به الرحمن ٦٦/٢ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥١/٣ .

(٢) أي جميع ذنوبكم . ينظر تفسير البغوي ٣٣٨/٤ و تفسير فتح القدير ٩٩/٣ .

(٣) ينظر تفسير الماوردي ١٢٦/٣ و تفسير الدر المصون ٢٥٣/٤ وإملاء ما من به الرحمن

٦٧/٢ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥١/٣ .

(٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢١١/٨ و تفسير الدر المصون ٢٥٤/٤ وإملاء ما من به الرحمن

٦٦/٢ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥١/٣

(٥) "الهمزة" من "أتريدون" ليست في (أ).

(٦) ينظر تفسير البغوي ٣٣٩/٤ و تفسير الماوردي ١٥١/٣ و تفسير زاد المسير ٣٥٠/٤ و

تفسير ابن كثير ٥٢٥/٢ و تفسير فتح القدير ٩٩/٣ .

(٧) ينظر تفسير الطبري ٥٣٨/١٦ و تفسير الماوردي ١٢٦/٣ و تفسير فتح القدير ٩٩/٣ .

(٨) وهو قول سهيل بن عبد الله رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٢٦/٣

(٩) في (أ) "العبودية"

[١٢] ﴿وما لنا﴾ أي تقع لنا في أن لا نتوكل^(١). ﴿ولنصبرن﴾ جواب قسم محذوف^(٢).

[١٣] ﴿لنعودن﴾ على زعم أنهم كانوا^(٣) في ملتهم، وقد يسمى ابتداء الكون عودا.

[١٤] ﴿مقامي﴾ مصدر مضاف إلى الفاعل^(٤)، أي قيامي عليه بالعلم، كقوله: ﴿أفمن هو قائم﴾^(٥)، أو إلى المفعول^(٦)، أي قيامه لي.

[١٥] ﴿واستفتحوا﴾ استعجلوا العذاب، كقول النضر^(٧) "فأمطر"^(٨).
وقيل: في قريش حيث قالوا: "اللهم انصر أصدقنا"^(٩).
وقيل: أي^(١٠) استنصر الرسل^(١١).

(١) أي: أي عذر يقع لنا في أن لا نتوكل.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣٣٩/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٣١٤/٨ و تفسير الخازن ٧٣-٧٢/٣ و تفسير الدر المصون ٢٥٥/٤.

(٣) في (ب) [١٤٣/ب].

(٤) ينظر تفسير الطبري ٥٤٢/١٦ و تفسير البغوي ٣٤٠/٤ و تفسير الكشاف ٢٩٧/٢ و تفسير الدر المصون ٢٥٦/٤ و معاني القرآن للفراء ٧١/٢ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥٣/٣.

(٥) سورة الرعد، من الآية: ٣٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٥٤٢/١٦ و تفسير الماوردي ١٢٦/٣ و تفسير المحرر الوجيز ٢١٦/٨.

(٧) تقدمت ترجمة النضر ص ١١.

(٨) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٤٥/١٦-٥٤٦، برقم: ٢٠٦٢٥ و تفسير زاد المسير ٣٥١/٤ و تفسير ابن كثير ٥٢٦/٢ و تفسير الدر المصون ٢٥٦/٤.

(٩) ينظر تفسير البحر المحيط ٤١٢/٥ و تفسير ابن كثير ٥٢٦/٢ و تفسير الدر المصون ٢٥٦/٤.

﴿خَاب﴾^(١) بطل عمله وضاع أمله. ﴿جَبَّارٌ﴾ متكبر بطر، والجبروت: العلو^(٢)، أو مَنْ يَجْبِرُ غيره على مراده^(٣)، فيكون للخلق ذما وللخالق مدحا، لأن منه تحصيلهم جِبَالًا فيصح منه تحويلهم جبرا^(٤).
 ﴿عَنِيدٌ﴾ متماد لا يتزجر، من عند العرق إذا لم يرق دمه^(٥)، وقيل: بجانب للحق^(٦)، والعند: الجانب^(٧).

(١٠) (أي) سقطت من (ب) .

(١١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤١/٢ و تفسير الطبري: ١٦/٥٤٢-٥٤٥، بأرقام: ٢٠٦١٢-٢٠٦١٧، ٢٠٦٢٠-٢٠٦٢٢، و تفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٢٣٨، برقم: ١٢٢٣٠ و تفسير البغوي ٤/٣٤٠ و تفسير الدر المصون ٤/٢٥٦.

(١) في (ب) (وخاب).

(٢) ينظر تفسير البغوي ٤/٣٤٠.

(٣) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٤/٣٤٠ و تفسير المحرر الوجيز ٨/٢١٧ و اللسان ٤/١١٣ مادة (جبر).

(٤) في (أ،ب) (خيرا) بدل (جبرا) .

(٥) ينظر الصحاح ١/٥٠٩ واللسان ٣/٣٠٧ مادة (عند).

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق ٢/٣٤١ و تفسير الطبري: ١٦/٥٤٣، بأرقام: ٢٠٦١٢-٢٠٦١٤، ٢٠٦١٨-٢٠٦١٩، ٢٠٦٢٣، و تفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٢٣٨، برقم: ١٢٢٣٠ و تفسير البغوي ٤/٣٤٠ و تفسير الماوردي ٣/١٢٧.

(٧) ينظر الصحاح ٢/٥١٢ واللسان ٣/٣٠٧ مادة (عند) .

[١٦] ﴿من ورائه﴾ أي بعد موته^(١)، وقيل: أمامه^(٢)(٣) وكل^(٤) ما تواری^(٥) فهو وراء^(٦)، وقيل: ما^(٧) تواری عنه^(٨).
 ﴿صديد﴾ يسيل من فروج الزناة^(٩)، سمي لأن كراهته تصد عنه، وهو القيح والدم^(١٠).

- (١) ينظر تفسير البغوي ٣٤١/٤ و تفسير الماوردي ١٢٨/٣ و تفسير الدر المصون ٢٥٧/٤ .
 (٢) ينظر تفسير الطبري: ٥٤٦/١٦ و تفسير البغوي ٣٤٠/٤ و تفسير الماوردي ١٢٧/٣ و تفسير زاد المسير ٣٥١-٣٥٢/٤ و تفسير الدر المصون ٢٥٧/٤ .
 (٣) زاد في (ب) (وقيل)
 (٤) (وكل) سقطت من (ب)
 (٥) في (أ،ب) (يواري).
 (٦) ينظر تفسير الطبري ٥٤٧/١٦ و تفسير الماوردي ١٢٨/٣ و تفسير الدر المصون ٢٥٧/٤ .
 (٧) في (أ،ب) (لم).
 (٨) ينظر غرائب التفسير ٥٧٥/١ و تفسير البحر المحيط ٤١٢/٥ و تفسير الدر المصون ٢٥٧/٤ و معاني القرآن للزجاج ١٥٦-١٥٧/٣ .
 (٩) في (أ) "قروح الزيادة"
 (١٠) الذي يسيل من أبدان الكفار . وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك رحمهم الله وغيرهم ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤١/٢ و تفسير الطبري: ٥٤٨/١٦، بأرقام: ٢٠٦٢٦-٢٠٦٣٠ و تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٣٩/٧ برقمي ١٢٢٣٤، ١٢٢٣٥ و تفسير البغوي ٣٤١/٤ .

[١٧] ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾ يَحْتَال^(١) لجرعه متكرها. ﴿يَسِيغُهُ﴾ يزدرده. ﴿الموت﴾ أي أسبابه. ﴿من كل مكان﴾ جهة^(٢)، أو آلامه من كل عضو^(٣)، وقيل: من كل عرق^(٤).

﴿بميت﴾ قيل: تتعلق روح الكافر عند حنجرته فلا تخرج فيموت، ولا تعود^(٥) فيحیی^(٦).

﴿ومن ورائه﴾ تكرار تهويل، أي من سوى ذلك العذاب. ﴿غليظ﴾ شديد، وهو سيول من النار ترسل عليهم في مقدار كل يوم مرتين^(٧). وقيل: يلقي عليهم الجرب فيحتكون بحيات حرها أشد من النار^(٨). وقيل: جوع يلجئهم إلى الضريع والزقوم^(٩).

(١) في (ب) (يحتال الجرعة لجرعه).

(٢) ينظر تفسير الطبري ٥٥١/١٦ و تفسير البغوي ٣٤٢/٤ و تفسير الماوردي ١٢٨/٣ و تفسير زاد المسير ٣٥٤/٤ و تفسير فتح القدير ١٠٢/٣.

(٣) وهو قول إبراهيم التيمي وميمون بن مهران رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٥٥١/١٦ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٩/٧، برقم: ١٢٢٣٨ و تفسير البغوي ٣٤٢/٤ و تفسير ابن كثير ٥٢٦/٢.

(٤) وهو قول ميمون بن مهران رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٣٩/٧، برقم: ١٢٢٣٨ و تفسير زاد المسير ٣٥٣/٤ و تفسير ابن كثير ٥٢٦/٢.

(٥) في (أ) (يعود).

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٥١/١٦، برقم: ٢٠٦٣٤ و تفسير البغوي ٣٤٢/٤ و تفسير زاد المسير ٣٥٣/٤ و تفسير الخازن ٧٤/٣.

(٧) ينظر تفسير الدر المنثور ١١٦/٥-١١٧.

(٨) في (أ) "الكفار".

(٩) ينظر تفسير ابن كثير ٥٢٧/٢.

[١٨] ﴿مثل﴾ صلة^(١)، أو مبتدأ محذوف الخبر^(٢)، أي مثل سوء،
و﴿أعمالهم﴾ مبتدأ آخر^(٣).
﴿يوم عاصف﴾ إضافة الصفة إلى المفعول فيه^(٤)، نحو: ليل نائم، وسوق
قائم.

[١٩] ﴿بالحق﴾ حال^(٥)، أي محقا.

[٢٠] ﴿بعزيز﴾ ممتنع.

[٢١] ﴿ويبرزوا﴾ خرجوا من قبورهم وانكشفوا المراده فلا يستر حاله
محتال. ﴿الضعفاء﴾ في الرأي من السفلة. ﴿تبعاً﴾ جمع [١٣٠/ب] تابع،
كخادم وخدم. ﴿مغنون﴾ دافعون. ﴿من شيء﴾ لتبيين التقليل^(٦).

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٢١/٨ .

(٢) ينظر تفسير الدر المصون ٢٥٧/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٧/٢ و الفريد في إعراب
القرآن المجيد ١٥٥/٣ .

(٣) ينظر تفسير الخازن ٧٤/٣ و تفسير الدر المصون ٢٥٨/٤ وإملاء ما من به الرحمن
٦٧/٢ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥٥/٣ .

(٤) وهذا على قراءة ابن أبي إسحاق وإبراهيم بن أبي بكير (في يوم عاصف) بالإضافة
والتقدير (في يوم ریح عاصف) وهي قراءة شاذة ، ينظر تفسير الكشاف ٢٩٧/٢
وتفسير النسفي ٧٤/٣ و تفسير البحر المحيط ٤١٥/٥ و تفسير الدر المصون ٢٥٨/٤
وإعراب شواذ القراءات ٧٣٣/١ و المحتسب ٣٦٠/١ و معاني القرآن للقراء ٧٤-٧٣/٢
و الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥٥/٣-١٥٦ .

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٤١٦/٥ و تفسير الدر المصون ٢٦٠/٤ .

(٦) في (أ) [٩٥/ب]

﴿سواء﴾ مصدر بمعنى الفاعل^(١)، والاستفهام بمعنى الخبر^(٢)؛ أي مستو جزعنا وصبرنا، وذلك بعد أن قالوا: جزع في الدنيا قوم فنجوا فجزعوا خمسمائة عام^(٣). ﴿محيص﴾ مفر^(٤)، وقيل: ملجأ^(٥).

[٢٢] ﴿لما قضى﴾ للجنة والنار بأهليهما، واستقر كل قراره^(٦)، أو تم للأبد ما أراد الله في الأزل^(٧)، قام إبليس خطيباً على منبر من نار^(٨).
﴿وعد الحق﴾ إضافة الموصوف إلى الصفة، أي وعدا حقاً^(٩).
﴿ووعدتكم﴾ غررتكم بأن لابعث ولا حساب. ﴿فأخلفتكم﴾ كذبتكم.

(١) في (ب) [١٤٤/أ].

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٢٩٩/٢ و تفسير المحرر الوجيز ٢٢٤/٨ و تفسير النسفي ٧٥/٣ و تفسير أبي السعود ١٨٧/٣ و تفسير فتح القدير ١٠٤/٣ .

(٣) وهو قول مقاتل رحمه الله وغيره ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤٠/٧، برقم: ١٢٢٤٤ و تفسير البغوي ٣٤٤/٤ و تفسير زاد المسير ٣٥٦/٤ .

(٤) ينظر تفسير البغوي ٣٤٣/٤ و تفسير النسفي ٧٥/٣ و تفسير الخازن ٧٥/٣ و تفسير فتح القدير ١٠٤/٣ .

(٥) ينظر تفسير الماوردي ١٣٠/٣ و تفسير المحرر الوجيز ٢٢٤/٨ .

(٦) ينظر تفسير الطبري: ٥٦٠/١٦ و تفسير البغوي ٣٤٥/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٢٦/٨ و تفسير فتح القدير ١٠٤/٣ .

(٧) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٢٦/٨ و تفسير البحر المحيط ٤١٨/٥ .

(٨) فقال: ﴿إن الله وعدكم وعد الحق﴾... الآية. وهو قول الحسن والشعبي رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٥٦١/١٦-٥٦٥، بأرقام: ٢٠٦٤٧-٢٠٦٥٥ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤١/٧، برقم: ١٢٢٤٦ و تفسير البغوي ٣٤٥/٤ و تفسير الماوردي ١٣٠/٣ .

(٩) ينظر تفسير البحر المحيط ٤١٨/٥ و تفسير الدر المصون ٢٦١/٤ و تفسير فتح القدير ١٠٤/٣ .

﴿سلطان﴾ يد وملكة^(١)، أو حجة تثبت لكم تصديق قولي^(٢). ﴿إلا﴾ أي لكن^(٣) دعوتكم بالوسوسة. ﴿فاستجبتم لي﴾ بالطاعة. ﴿بمصرخكم﴾ مغيثكم^(٤)، أصرخته أجبت صراخه، وقيل: نافعكم^(٥)، وقيل: منقذكم^(٦).
 ﴿كفرت﴾ جحدت إشراكم فلا أشركم بإشراكم إياي.
 ﴿إن الظالمين﴾ من قول الله عز وجل^(٧)، وقيل: من قول الخزنة^(٨).

- (١) ينظر تفسير البغوي ٣٤٥/٤ و تفسير زاد المسير ٣٥٧/٤ و تفسير الخازن ٧٥/٣ .
 (٢) ينظر تفسير البغوي ٣٤٥/٤ و تفسير زاد المسير ٣٥٧/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٢٧/٨ .
 (٣) ينظر تفسير البغوي ٣٤٥/٤ و تفسير زاد المسير ٣٥٧/٤ و تفسير الخازن ٧٥/٣ .
 (٤) وهو قول قتادة ومجاهد رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤١/٢، و تفسير الطبري: ١٦/٥٦٢-٥٦٥، بأرقام: ٢٠٦٤٣، ٢٠٦٤٨، ٢٠٦٥٠، ٢٠٦٥٣، ٢٠٦٥٥ و تفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٢٤١، برقم: ١٢٢٤٨ و تفسير البغوي ٣٤٥/٤ .
 (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري: ١٦/٥٦٤، برقم: ٢٠٦٤٩ و تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٤١ برقم ١٢٢٤٧ و تفسير البحر المحيط ٥/٤١٩ و تفسير ابن كثير ٢/٥٢٩ .
 (٦) وهو قول الربيع بن أنس رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ١٦/٥٦٤، برقم: ٢٠٦٥٤ و تفسير الماوردي ٣/١٣١ و تفسير الخازن ٣/٧٥ و تفسير البحر المحيط ٥/٤١٩ و تفسير ابن كثير ٢/٥٢٩ .
 (٧) ينظر تفسير الكشاف ٢/٣٠٠ و تفسير النسفي ٣/٧٦ و تفسير البحر المحيط ٥/٤٢٠ و تفسير أبي السعود ٣/١٨٨ .
 (٨) ينظر تفسير البحر المحيط ٥/٤٢٠ .

[٢٣] ﴿تَحْتِهِمْ﴾ من الله والملائكة^(١)، وبعضهم لبعض^(٢)، أو من خدمهم، وقيل: أي ملكهم سالم^(٣).

[٢٤] ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ لا إله إلا الله. ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ الثمرة.

قيل: هي شجرة في الجنة^(٤)، وقيل: عنى بها النخلة^(٥).

﴿ثَابِتٌ﴾ راسخ. ﴿وَفَرَعَهَا﴾ عال نحو السماء.

[وفي الحديث: "المؤمن كالنخلة إن صاحبه نفعك وإن جالسته نفعك،

وإن شاورته نفعك كالنخلة كل شيء منها ينتفع به"^(٦)].^(٧)

(١) وهو قول ابن جريج رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٥٦٦/١٦ برقم ٢٠٦٥٧ بدون ذكر

لفظ الجلالة و تفسير البغوي ٣٤٦/٤ و تفسير الماوردي ١٣١/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣٤٦/٤ و تفسير الماوردي ١٣١/٣ و تفسير النسفي ٧٦/٣ و

تفسير الخازن ٧٦/٣.

(٣) ذكره ابن شجرة رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٣١/٣ و تفسير الخازن ٧٦/٣.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٥٧٣/١٦، برقم: ٢٠٦٩٥ و

تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٢/٣ و تفسير زاد المسير ٣٥٨/٤.

(٥) وهو قول عكرمة والضحاك رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٢/٢،

و تفسير الطبري: ٥٦٩/١٦-٥٧٢، بأرقام: ٢٠٦٧٤-٢٠٦٩٤، و تفسير ابن أبي حاتم:

٢٢٤٣/٧، برقم: ١٢٢٥٣ و تفسير البغوي ٣٤٦/٤ و تفسير الماوردي ١٣٢/٣، قلت

: وهو أولى لتفسير النبي صلى الله عليه وسلم بها وهو الذي رجحه الطبري في تفسيره

٥٧٣/١٦ و ابن كثير في تفسيره ٥٣٠/٢.

(٦) رواه أبو نعيم في الحلية ١٢٩/٨ عن عبدالله بن عمر.

وقال: غريب بهذا اللفظ وهو ثابت صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن

عمر رضي الله عنه. أه، قلت: ورمز له السيوطي في الجامع الصغير ٥٧٢/٢ بالضعف.

(٧) ما بين المعكوفتين قدم في (أ، ب) على قوله: ﴿ثَابِتٌ﴾ راسخ.

[٢٥] ﴿حِينَ﴾ وقت مجمل^(١).

وقيل: سنة لأنها تحمل كل سنة^(٢).

وقيل: ثمانية أشهر مدة حملها ظاهرا وباطنا^(٣).

وقيل: ستة أشهر مدة حملها ظاهرا^(٤)، أو أربعة مدة طلوعها^(٥).

وقيل: شهران مدة صلاحها^(٦).

-
- (١) ينظر تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير الماوردي ٢٣٥/٣ و غرائب التفسير ٥٧٩/١ و تفسير الخازن ٧٦/٣ و أحكام القرآن لابن العربي ١١٠٦/٣.
- (٢) وهو قول مجاهد وشعبة رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري: ٥٧٩/١٦-٥٨١، بأرقام: ٢٠٧٢٦-٢٠٧٣٢ و تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٢/٣ و تفسير زاد المسير ٣٥٩/٤.
- (٣) وهو قول علي رضي الله عنه ينظر تفسير الماوردي ١٣٢/٣ و تفسير زاد المسير ٣٥٩/٤ و تفسير الخازن ٧٧/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٢٢/٥.
- (٤) وهو قول الحسن وعكرمة رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٢/٢، و تفسير الطبري: ٥٧٧/١٦-٥٧٩، بأرقام: ٢٠٧١٥-٢٠٧٢٥، و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤٣/٧، برقمي: ١٢٢٥٧-١٢٢٥٨ و تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٢/٣ و تفسير زاد المسير ٣٥٩/٤.
- (٥) ينظر تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٢/٣ و تفسير الخازن ٧٧/٣.
- (٦) وهو قول سعيد بن المسيب رحمه الله ينظر تفسير الطبري: ٥٨١/١٦، برقم: ٢٠٧٣٣، و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤٣/٧، برقم: ١٢٢٥٩ و تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٣/٣ و تفسير زاد المسير ٣٥٩/٤.

وقيل: كل غدوة وعشية وقت اجتنائها^(١).

وقيل: كل ساعة يؤكل رطباً أو يابساً^(٢).

وقيل: الشجرة الطيبة: المؤمن أصلها ثابت قول لا إله إلا الله في قلبه، وفرعها في السماء يرفع عمل المؤمن بها إلى السماء، فهو في الأرض ويبلغه قوله وعمله إلى السماء، تؤتي أكلها كل حين^(٣) بذكر الله كل ساعة في الليل والنهار^(٤).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري: ٥٧٥/١٦-٥٧٦، بأرقام:

٢٠٧٠٢-٢٠٧٠٨، ٢٠٧١٠، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤٣/٧، برقمي: ١٢٢٥٣،

١٢٢٥٦ و تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٣/٣ .

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٥٧٦/١٦ برقم ٢٠٧٠٩،

٥٨٢/١٦ و تفسير زاد المسير ٣٥٩/٤ .

(٣) (كل حين) سقطت من (ب) .

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري: ٥٧٦/١٦-٥٧٧،

بأرقام: ٢٠٧٠٩، ٢٠٧١١-٢٠٧١٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤٢/٧، برقم:

١٢٢٥٠ و تفسير البغوي ٣٤٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٢/٣ و تفسير زاد المسير

٣٥٨/٤ .

قلت: وكل هذه الأقوال متقاربة غير متناقضة قال الزجاج رحمه الله في معاني القرآن ١٦١/٣

: وجميع من شاهدنا من أهل اللغة يذهب إلى أن الحين اسم كالوقت يصلح لجميع

الأزمان كلها طال أو قصرت .

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٣٠/٢: والظاهر من السياق أن المؤمن مثله كمثل

شجرة لا يزال يوجد منها ثمر في كل وقت من صيف أو شتاء أو ليل أو نهار كذلك

المؤمن لا يزال يرفع له عمل صالح آناء الليل وأطراف النهار في كل وقت وحين .

[٢٦] ﴿كَلِمَةً خَيِّثَةً﴾ كلمة الكفر^(١)، أو نفس الكافر^(٢). ﴿كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ﴾ أي الخنظلة^(٣)، وقيل: الكشوت^(٤)(^٥)، وقيل: الكمأة^(٦)، أو الطحلبة^(٧)،

(١) ينظر تفسير الماوردي ١٣٤/٣ و تفسير المحرر الوجيز ٢٣٧/٨ و تفسير ابن كثير ٥٣٠/٢.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ١٣٤/٣ و تفسير زاد المسير ٣٦٠/٤ و تفسير الخازن ٧٧/٣ و تفسير فتح القدير ١٠٧/٣.

(٣) في (أ، ب) (الخنطة) وهو قول أنس بن مالك رحمه الله وينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٢/٢ و تفسير الطبري: ٥٨٣/١٦-٥٨٥ بأرقام ٢٠٧٣٧-٢٠٧٤٦، ٢٠٧٤٨، و تفسير البغوي ٣٤٨/٤ و تفسير الماوردي ١٣٤/٣ و تفسير زاد المسير ٣٩٠/٤ و معاني القرآن للزجاج ١٦١/٣.

(٤) في حاشية (ب) قال: الكشوت كاف مضمومة ثم شين معجمة مثلها ثم واو ساكنة مثناة فوق، نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض قال الشاعر:
هو الكشوت فلا أصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و تفسير الماوردي ١٣٤/٣ و تفسير زاد المسير ٣٦٠/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٣٧/٨ و معاني القرآن للزجاج ١٦١/٣ و الصحاح ٢٩٠/١ واللسان ١٨١/٢ مادة (كشت).

(٦) الكمأة واحدها كمء على غير قياس وهو من النوادر نبات ينقض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر والجمع أكمو وكمأه، ينظر الصحاح ٧٠/١ واللسان ١٤٨/١ مادة (كمأ)، وينظر غرائب التفسير ٥٧٩/١ و تفسير البحر المحيط ٤٢٢/٥ و تفسير الدر المنثور ١٤٦/٤ و تفسير فتح القدير ١٠٧/٣.

(٧) الطحلب: خضرة تعلق الماء المزمّن وقيل هو الذي يكون على الماء كأنه نسج العنكبوت والقطعة منه طحلبة وطحلب، ينظر الصحاح ١٧١/١ واللسان ٥٥٦/١ مادة (طحلب)، وينظر تفسير البحر المحيط ٤٢٢/٥ و تفسير فتح القدير ١٠٧/٣.

وقيل: هي العشقة^(١)(٢) لا يعرف لها منبت ولا قوام، بل ترتفع مفاجئة فتتعلق
بغيرها ذاهبة من شجرة^(٣).

وقيل: ما ليس له عرق يستسقى^(٤) ولا ثمر يستحلى، وكذا الكافر ليس له
أثر خير في الأرض يبقى، ولا ذكر في السماء يرقى؛ إذ ليس^(٥) له عزم صحيح
ولا قول قوي، كلما اضطرت له المحن تبرأ من الوثن، والمؤمن إذا اضطربت به
الأقدار في لجج الأخطار ألقاه عن الأغيار إلى الله الفرار^(٦).

(١) في (ب) (العشبة)

(٢) العشقة : شجرة تخضر ثم تدق وتصفر . ينظر اللسان ٢٥٢/١٠ مادة (عشق) والقاموس
المحيط ٢٦٥/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و اللسان ٢٥٢/١٠ مادة (عشق).

(٤) في (ب) [١٤٤/ب].

(٥) في (أ) "أو ليس"

(٦) وهذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و تفسير
الماوردي ١٣٥/٣ و تفسير زاد المسير ٣٦٠-٣٦١ و تفسير المحرر الوجيز ٢٣٨/٨ .

قلت : وأولى الأقوال والله أعلم بالصواب في معنى الشجرة الخبيثة أنها الحنظلة إذ كل ما ذكر
إنما هو من النجم وليس من الشجر والنجم من النبات هو ما لا ساق له ولا أصل .

قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٢٣٨/٨ : وعلى هذه الأقوال من الاعتراض أن هذه كلها
من النجم وليست من الشجر والله تعالى إنما مثل بالشجر . أ.هـ .

﴿اجتث﴾ استؤصلت، والجث: القطع. ﴿قرار﴾ أصل^(١)، أو ثبات^(٢)(٣).

[٢٧] ﴿يثبت﴾ يسدد، أو يديم^(٤).

﴿بالقول﴾ أي القرآن^(٥)، أو على [١٣١/أ] القول؛ يعني^(٦) التوحيد في الدنيا بإراءة^(٧) البراهين وإضاءة اليقين^(٨).

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري ٥٨٨، ٥٨٦/١٦ بأرقام ٢٠٧٥٥-٢٠٧٥٧ و تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و تفسير زاد المسير ٣٩١/٤ و تفسير ابن كثير ٥٣١/٢.

(٢) في (ب) (و ثبات)

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و تفسير الماوردي ١٣٤/٣ و تفسير زاد المسير ٣٩١/٤ و تفسير الخازن ٧٧/٣ و تفسير ابن كثير ٥٣١/٢ و تفسير فتح القدير ١٠٨/٣.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ١٣٥/٣ و تفسير النسفي ٧٧/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٢٣/٥ و تفسير فتح القدير ١٠٨/٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ١٣٥/٣.

(٦) في (أ، ب) (أي) بدل (يعني).

(٧) (إراءة) سقطت من (ب).

(٨) ينظر تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦١/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٣٩/٨ و تفسير الخازن ٧٧/٣.

﴿وفي الآخرة﴾ القبر بالتمكين في الصواب وتلقين الجواب حتى يقول الملكان: "عشت حميدا ومت سعيدا نم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه" (١).

﴿ويضل﴾ يخذل عن الإصابة في الإجابة حتى يقولوا له: "عشت عصيا ومت شقيا نم نومة المنهوس" (٢).
وقيل: هما سؤال القبر وسؤال القيامة (٣).

(١)(١) رواه الترمذي في الجناز ٣٨٣/١ عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال حديث حسن غريب وقال الترمذي: وفي الباب عن علي وزيد بن ثابت وابن عباس والبراء بن عازب وأبي أيوب وأنس وجابر وعائشة وسعيد كلهم رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم في عذاب القبر.

قلت: وحديث سؤال الملكين مشهور. ينظر صحيح البخاري كتاب الجناز ٩٢/٢.
وينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٢/٢ و تفسير الطبري ٥٨٩/١٦-٦٠٢ بأرقام ٢٠٧٥٨-٢٠٧٨٣ و تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و تفسير الماوردي ١٣٣/٣ و تفسير زاد المسير ٣٦١/٤.

(٣) وهو قول طاووس وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير البغوي ٣٤٩/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦١/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٣٩/٨-٢٤٠ و تفسير الخازن ٧٧/٣ و تفسير فتح القدير ١٠٨/٣.

قلت: والقول الأول أولى بالصواب والله أعلم وهو أن الله تعالى يثبت الذين آمنوا في حياتهم الدنيا على التوحيد والعمل الصالح وفي الآخرة عند سؤالهم في القبر وهو الذي رجحه الطبري رحمه الله في تفسيره ٦٠٢/١٦.

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله في تفسيره أحاديث كثيرة يرجح بها هذا القول، ينظر تفسير ابن كثير ٥٣١/٢-٥٣٨.

[٢٨] ﴿بَدَلُوا﴾ جعلوا شكر نعمة الله بكون الرسول منهم. ﴿كفروا﴾
 على حذف المضاف^(١)، وهم قريش^(٢)، وسأل ابن عباس^(٣) عمر^{(٤) (٥)} عنهم،
 فقال: "أحوالي"^(٦) بنو مخزوم^(٧) استؤصلوا بيدر، وأعمامك أي بنو أمية^{(٨) (٩)}

(١) أي بدلوا شكر نعمة الله . ينظر تفسير البحر المحيط ٤٢٤/٥ و تفسير فتح القدير
 .١١٠/٣

(٢) وهو قول سعيد بن جبير ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٢/٢-٣٤٣ و
 تفسير الطبري ٢١٩/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤٦/٧-٢٢٤٧، برقم: ١٢٢٧٣ و
 تفسير البغوي ٣٥٢/٤ و تفسير الماوردي ١٣٦/٣ .

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٧٧

(٤) (عمر) سقطت من (أ، ب) .

(٥) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٣٠٧

(٦) في (أ) "إخواني"

(٧) بنو مخزوم ينسبون إلى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي . ينظر المحير ص ١٦٦ .

(٨) في (ب) "بني"

(٩) بنو أمية ينسبون إلى أمية بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي . ينظر سيرة ابن هشام

.٨٩/١

متعوا^(١) إلى حين^(٢).

﴿وأحلوا﴾ أنزلوا. ﴿قومهم﴾ من أهلك بيدر. ﴿البوار﴾ الهلاك.

[٣٠] ﴿أندادا﴾ جمع ند. ﴿تمتعوا﴾ تهديد وتويخ.

[٣١] ﴿يقيموا﴾ يديموا. ﴿سرا وعلاية﴾ أي مسرين النفل معلنين

الفرض^(٣)، أو الصدقات والنفقات^(٤).

وحقيقته: الإدمان على حسب الإمكان.

﴿خلال﴾ جمع خلة، كقلة وقلال.

[٣٣] ﴿دائبين﴾ مقيمين في الطاعة على التعاقب [الليل للسكن والنهار

للمعاش]^(٥).

(١) في (أ) [٩٦/أ]

(٢) ينظر تفسير الطبري ٢١٩/١٣ و تفسير البغوي ٣٥٢/٤ و تفسير الماوردي ١٣٦/٣ و

تفسير زاد المسير ٣٦٢/٤

وقد روى هذا القول عن علي رضي الله عنه أيضاً عبدالرزاق في تفسيره ٣٤٢/٢ و ابن أبي

حاتم في تفسيره ٢٢٤٦/٧-٢٢٤٧ بأرقام ١٢٢٧٢-١٢٢٧٨ و الحاكم في المستدرک

٣٥٢/٢ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

قال ابن حجر رحمه الله في الفتح ٤٨٢/٨ :

والمراد بعضهم لا جميع بني أمية وبني مخزوم فإن بني مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر بل المراد

بعضهم كأبي جهل من بني مخزوم وأبي سفيان من بني أمية .

(٣) وهو قول القاسم بن يحيى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٣٧/٣ و تفسير النسفي

٧٩/٣ و تفسير الخازن ٧٩/٣ و تفسير فتح القدير ١١٠/٣ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي ١٣٧/٣ و تفسير المحرر الوجيز ٢٤٥/٨ و تفسير فتح القدير

١١٠/٣

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ،ب) .

[٣٤] ﴿من﴾ للتبعيض^(١)، أي من كل ما فيه مصلحة، وقيل: هو على معنى التكثر^(٢)، كقوله: ﴿فتحننا عليهم أبواب كل شيء﴾^(٣) وقيل: ليس شيء إلا وقد سأله سائل وأوتي بعضهم شيئاً وأوتي آخر شيئاً^(٤).

﴿لا تحصوها﴾ لا تطبقوا ذكرها والقيام بشكرها^(٥)، وأصله: أن المعداد إذا بلغ غاية وضعوا لضبطه حصاة، أو لاتعقلوا كنهها^(٦)، والحصاة العقل.

﴿لظلوم﴾^(٧) واضع الشكر غير موضعه^(٨)، أو ظلوم في الشدة يشكو ويجزع ﴿كفار﴾ في النعمة يجمع ويمنع^(٩).

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ٢٢٦/١٣ وتفسير البغوي ٣٥٣/٤ و تفسير الكشاف ٣٠٣/٢ و تفسير النسفي ٨٠/٣ و تفسير الدر المصون ٢٧١/٤ .
- (٢) ينظر تفسير الطبري ٢٢٦/١٣ و تفسير البغوي ٣٥٣/٤ و تفسير الخازن ٨٠/٣ و تفسير الدر المصون ٢٧٢/٤ .
- (٣) سورة الأنعام، من الآية: ٤٤ .
- (٤) ينظر غرائب التفسير ٥٨٠/١ و تفسير البحر المحيط ٤٢٨/٥ قال أبو حيان في تفسيره ٤٢٨/٥: هذا على جهة تقرير النعمة .
- (٥) ينظر تفسير الطبري ٢٢٧/١٣ و تفسير البغوي ٣٥٤/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦٥/٤ و تفسير ابن كثير ٥٤٠/٢ .
- (٦) تفسير الحصاة بالعقل ، ينظر تهذيب اللغة ١٦٣/٥ و الصحاح ٢٣١٥/٦ مادة (حصا) وعمدة الحفاظ ٤٨٨/١-٤٨٩ .
- (٧) في (أ،ب) (ظلوم) .
- (٨) ينظر تفسير الطبري ٢٢٧/١٣ و تفسير البغوي ٣٥٤/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦٥/٤ و تفسير الخازن ٨٠/٣ .
- (٩) ينظر تفسير النسفي ٨٠/٣ و تفسير الخازن ٨٠/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٢٨/٥ .

[٣٥] ﴿آمنا﴾ مأمونا فأجيب حتى قال عليه السلام: "لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها"^(١) ولا ينفر صيدها"^(٢).

﴿واجنبي﴾ بعدني، أي اجعلني في جانب عنها، وإنما خاف على ذريته فجعل نفسه وسيلة، أو سن سنة الخوف تنيها لأهل الغرر من الخطر على أن خوف الهيبة أكثر، والأقرب أحزم وأحذر^(٣).

[٣٦] ﴿أضللن﴾ صرن سببا. ﴿غفور﴾ لمن أشرك فتاب. ﴿رحيم﴾ بمن أجرم ثم أناب، ومقتضى النظم فإنك شديد العقاب، ولكن من شفقة أبوته ورحمة نبوته أحال مستحقي عقوبته على رحمته.

[٣٧] ﴿من ذريتي﴾ أي بعضا منهم وهو إسماعيل وأمه هاجر^(٤). ﴿غير ذي زرع﴾ لم يكن بها يومئذ زرع. ﴿عند بيتك﴾ أي مكانه، لأنه كان ثم رفع من الطوفان^(٥). ﴿المحرم﴾ فيه القتال والصيد. ﴿ليقيموا﴾ متعلق

(١) في (ب) [١٤٥/أ].

(٢) رواه البخاري في الجناز ٩٥/٢ ومسلم في الحج ٩٨٦/١ كليهما من رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أي إظهار الحاجة والفاقة إلى الله وهضم النفس وعدم الاعتزاز بما يقدم الإنسان من الأعمال وطلب حسن الخاتمة. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٥١/٨ و التفسير الكبير ١٣٢/١٩ و تفسير الخازن ٨١/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٢٢٩/١٣-٢٣٣ و تفسير البغوي ٣٥٥/٤-٣٥٦ و تفسير الماوردي ١٣٨/٣ و تفسير ابن كثير ٥٤١/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٢٣٣/١٣ و تفسير البغوي ٣٥٦/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦٦/٤ و تفسير النسفي ٨٢/٣ و تفسير الخازن ٨٢/٣.

بـ"أسكنت"^(١)، و"ربنا" معترض، مكرر^(٢)، أي أسكنت لئلا يخلو المعبد عن العابد. ﴿أفئدة﴾ جماعة جمع وفود، والأصل أوفدة تقدمت "الفاء" وقلبت "الواو" ياء كما [١٣١/ب] في الأفئدة جمع فؤاد^(٣).
والأصح أنها القلوب، أي أفئدة الناس، و"من" للتبعيض^(٤)، وقيل: لولا "من"^(٥) لزدحمت عليه الترك والروم^(٦)، أو أصحاب أفئدة لأنه لا يحسن إليها إلا صاحب قلب، لامتلاء طريقها من تلف النفس^(٧).

-
- (١) ينظر تفسير الكشاف ٣٠٤/٢ و تفسير أبي السعود ١٩٨/٣ و تفسير الدر المصون ٢٧٣/٤ و إملاء ما من به الرحمن ٦٩/٢ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٧٠/٣.
(٢) أي اعترض بالنداء (ربنا) بين اللام ومتعلقها، ينظر تفسير البحر المحيط ٤٣١/٥ و تفسير أبي السعود ١٩٨/٣ و تفسير الدر المصون ٢٧٣/٤ و تفسير فتح القدير ١١٣/٣.
(٣) هذا واضح حيث يجمع على أفئدة كل اسم مذكر رباعي قبل آخره مد. ينظر تفسير الماوردي ١٣٨/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٣٢/٥ و تفسير الدر المصون ٢٧٤/٤.
(٤) ينظر تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير الكشاف ٣٠٤/٢ و تفسير المحرر الوجيز ٢٥٤/٨ و تفسير النسفي ٨٣/٣ و تفسير الدر المصون ٢٧٤/٤ و معاني القرآن للفراء ٧٨/٢.
(٥) أي لو قال واجعل أفئدة الناس تهوي إليهم لزدحمت الناس عليها. ينظر تفسير الطبري ٢٣٣/١٣-٢٣٤ و تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٩/٣.
(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٣٤/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٤٩/٧، برقم: ١٢٢٨٩ و تفسير الماوردي ١٣٩/٣ و تفسير ابن كثير ٥٤١/٢.
وفيها فارس بدل الترك و تفسير البغوي ٣٥٧/٤.
(٧) ينظر غرائب التفسير ٥٨١/١ و تفسير زاد المسير ٣٦٧/٤ و تفسير البحر المحيط ٤٣٢/٥.

﴿تهوي﴾ تنزل لأنها في واد يهبط إليها^(١)، أو عبارة عن شدة الميل لأن الشيء إلى الحدور أسرع منه إلى الصعود^(٢)، وقيل: أي أجذب قلوب الناس إلى الكعبة، وقيل: للأنس والمساكنة^(٣)، فأجيب بنزول جرهم^(٤) عندهم^(٥).

﴿الثمرات﴾ أنواع الرزق^(٦)، فأجيب بما في الطائف من الثمار ويجلب السيارة من الأقطار، أو ثمرات القلوب يعني الأولاد، فأجيب حتى تشعبوا شعوبا وقبائل.

[٣٨] ﴿نحفي﴾ من حب إسماعيل وأمه ﴿ونعلن﴾ من الإعراض عنهما^(٧)، لقلب سارة، أو من الوجد لغربتهما والدعاء لهما^(٨).

- (١) ينظر تفسير الماوردي ١٣٨/٣ و تفسير الخازن ٨٣/٣ .
- (٢) ينظر تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير الماوردي ١٣٩/٣ و تفسير الكشاف ٣٠٥/٢ و تفسير زاد المسير ٣٦٨/٤ .
- (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والسدي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٣٤/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٠/٧، برقمي: ١٢٢٩٤، ١٢٢٩٥ و تفسير الماوردي ١٣٩/٣ .
- (٤) جرهم تقدمت ترجمتهم ص ٣٢٠ .
- (٥) ينظر تفسير الطبري ٢٣٠/١٣-٢٣١ و تفسير أبي السعود ١٩٨/٣-١٩٩ و ينظر صحيح البخاري في أحاديث الأنبياء برقم ٣٣٦٤ .
- (٦) ينظر تفسير الطبري ٢٣٤/١٣-٢٣٥ و تفسير الماوردي ١٣٩/٣ و تفسير النسفي ٨٣/٣ و تفسير الخازن ٨٣/٣ و تفسير ابن كثير ٥٤١/٢ .
- (٧) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٠/٧، برقم: ١٢٢٩٦ و التفسير الكبير ١٣٧/١٩ .
- (٨) أي لإسماعيل وأمه. ينظر تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦٨/٤ و تفسير الخازن ٨٣/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٣٣/٥ و تفسير فتح القدير ١١٤/٣ .

﴿وما يخفي﴾ تقرير من الله عز وجل^(١)، أو قول إبراهيم على المعاينة كما تخاطب الملوك^(٢).

[٣٩] ﴿إسماعيل﴾ على تسع وتسعين سنة^(٣). ﴿وإسحاق﴾ على ما تة واثنى عشرة^(٤)، وقيل: وسبع عشرة^(٥). ﴿لسميع الدعاء﴾ مجيبه.
[٤٠] ﴿ومن ذريتي﴾ اجعل منهم مقيم الصلاة. ﴿تقبل﴾ استجب.
﴿دعائي﴾^(٦) عبادتي.

(١) ينظر تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير النسفي ٨٣/٣ و تفسير الخازن ٨٣/٣ و تفسير البحر المحيط ٥٣٣/٥.

(٢) وهو قول أكثر المفسرين رحمهم الله ينظر تفسير الطبري ٢٣٥/٣ و تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير النسفي ٨٣/٣ و تفسير الخازن ٨٣/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٣٣/٥.
(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير الكشاف ٣٠٥/٢ و تفسير زاد المسير ٣٦٨/٤ و تفسير البحر المحيط ٤٣٤/٥ و تفسير أبي السعود ٢٠٠/٣.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦٨/٤ و تفسير النسفي ٨٣/٣ و تفسير الخازن ٨٣/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٣٤/٥.
(٥) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٣٥/١٣ و تفسير البغوي ٣٥٧/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٥٦/٨ و تفسير الخازن ٨٣/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٣٤/٥ و تفسير أبي السعود ٢٠٠/٣.

(٦) بالياء وصلًا، هي قراءة ابن كثير، وحمزة، وأبي عمرو، وحفص عن عاصم في رواية هبيرة عن حفص، وأبي جعفر ويعقوب، وروي عن ابن كثير ويعقوب قراءتها بالياء وقفًا أيضًا، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٦٣، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٥٧-٢٥٨.

- [٤١] ﴿وَلَوْلَا الَّذِي﴾ آدم وحواء^(١)، أو قاله قبل النهي واليأس عن إيمان أبويه^(٢). ﴿يَقُومُ﴾^(٣) يظهر^(٤)، أو يقوم الناس^(٥).
- [٤٢] ﴿غَافِلًا﴾ وعيد للظالم، وتعزية للمظلوم. ﴿يُؤْخِرُهُمْ﴾ أي عقوبتهم. ﴿تَشْخِصُ﴾^(٦) لاتغتمض من الهول^(٧)، أو تُشَقُّ^(٨) كما عند النزاع^(٩)، أي يقرب الإنسان من الموت ولايموت.

- (١) ينظر تفسير الماوردي ١٣٩/٣ و تفسير الكشاف ٣٠٦/٣ و تفسير زاد المسير ٣٦٩/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٥٦/٨ و تفسير النسفي ٨٤/٣ و تفسير الخازن ٨٤/٣ و تفسير أبي السعود ٢٠١/٣
- (٢) ينظر تفسير البغوي ٣٥٨/٤ و تفسير الماوردي ١٣٩/٣ و تفسير زاد المسير ٣٦٩/٣ و تفسير المحرر الوجيز ٢٥٦/٨.
- (٣) في (ب) [١٤٥/ب].
- (٤) ينظر تفسير البغوي ٣٥٨/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦٩/٤ و تفسير الخازن ٨٤/٣.
- (٥) ينظر تفسير الطبري ٢٣٦/١٣ و تفسير البغوي ٣٥٨/٤ و تفسير زاد المسير ٣٦٩/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٥٧/٨ و تفسير الخازن ٨٤/٣.
- (٦) في (أ) [٩٦/ب].
- (٧) ينظر تفسير البغوي ٣٥٩/٤ و تفسير زاد المسير ٣٧٠/٤ و تفسير ابن كثير ٥٤١/٢.
- (٨) في (أ،ب) (لشق) بدل (تشق).
- (٩) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٥٨/٨.

[٤٣] ﴿مهطعين﴾ مقبلين للإصغاء^(١)، وقيل: مديمين النظر^(٢)، وقيل: لا يظرفون^(٣)، وقيل: مسرعين^(٤).

﴿مقنعي﴾ رافعي وجوههم إلى السماء لا ينظر أحد إلى أحد^(٥)، وقيل: ناكسي بلغة قريش^(٦). ﴿لا يرتد﴾ أي يدوم نظرهم مفتحة أعينهم. ﴿إليه﴾ أي إلى تصرفهم وقدرتهم. ﴿طرفهم﴾ إطباقهم الجفون^(٧)، كأن ذلك الفعل ذهب منهم، أو الطرف: العين^(٨)، أي ذهب أعينهم عن تصرفهم. ﴿هواء﴾

- (١) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٣٥/٥ و تفسير الدر المصون ٤/٢٧٧ .
(٢) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٣/٢٣٧ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥١/٧، برقم: ١٢٣٠١ و تفسير البغوي ٤/٣٥٩ .
(٣) في (أ) "يطرقون"
وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ١٣/٢٣٧ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥١/٧، برقم: ١٢٣٠٠ و تفسير الماوردي ٣/١٤٠ و تفسير زاد المسير ٤/٣٧٠ .
(٤) وهو قول سعيد بن جبيرة قتادة والحسن رحمهم الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٣٤٣ و تفسير الطبري ١٣/٢٣٦-٢٣٧ و تفسير البغوي ٤/٣٥٩ و تفسير الماوردي ٣/١٤٠ و تفسير زاد المسير ٤/٣٧٠ و مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣٤٢-٣٤٣ .
(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٣٤٣ و تفسير الطبري ١٣/٢٣٨-٢٣٩ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥١/٧، برقم: ١٢٣٠٠ و تفسير البغوي ٤/٣٥٩ و تفسير الماوردي ٣/١٤١ و تفسير ابن كثير ٢/٥٤١ و مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣/٣٤٣ .
(٦) وهو قول مؤرخ السدوسي و قتادة رحمهما الله ينظر تفسير الماوردي ٣/١٤٠ و تفسير المحرر الوجيز ٨/٢٦١ و تفسير الدر المصون ٤/٢٧٧ و تفسير فتح القدير ٣/١١٦ .
(٧) ينظر تفسير الطبري ١٣/٢٣٩ و تفسير البغوي ٤/٣٥٩ و تفسير الكشاف ٢/٣٠٦ و تفسير ابن كثير ٢/٥٤١ .
(٨) ينظر غرائب التفسير ١/٥٨٢ و تفسير أبي السعود ٣/٢٠٢ و تفسير الدر المصون ٤/٢٧٨ .

خالية إلا من فزع ذلك اليوم كقوله: ﴿فواد أم موسى فارغا﴾^(١)؛ أي إلا من همه^(٢).

وقيل: تمور ولا تستقر^(٣).

وقيل: مرتفعة متعلقة بالخناجر^(٤)، كأنه قال: في هواء أي خربة لاتعي وعظا كالخواء الذي لايمسك شيئا، كأنه قال: هذا وصف القيامة وأفئدة هؤلاء لاتتعظ^(٥).

وقيل: خالية من الخير^(٦).

(١) سورة القصص، من الآية: ١٠.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٣٧١/٤ و تفسير البحر المحيط ٤٣٥/٥ .

(٣) وهو قول سعيد بن جبير ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ٢٤٠/١٣ و تفسير

البعوي ٣٥٩/٤ و تفسير الماوردي ١٤١/٣ و تفسير الخازن ٨٥/٣ .

(٤) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٣/٢ و تفسير الطبري ٢٤٠/١٣ -

٢٤١ و تفسير البغوي ٣٥٩/٤ و تفسير الماوردي ١٤١/٣ و تفسير زاد المسير ٣٧١/٤ .

(٥) وهو قول مرة بن شراحيل والزجاج رحمهما الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٥١/٧

برقم ١٢٣٠٢ و تفسير البغوي ٣٥٩/٤ و تفسير الماوردي ١٤١/٣ .

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٣٩/١٣ - ٢٤٠ و تفسير ابن

أبي حاتم ٢٢٥١/٧ برقم ١٢٣٠٠ و تفسير الماوردي ١٤١/٣ و تفسير زاد المسير

٣٧١/٤ .

- [٤٤] ﴿أَخْرَجْنَا﴾ أمهلنا قدر ما يمكننا الإيمان^(١)، وقيل: ردنا إلى الدنيا^(٢).
- ﴿مَنْ قَبْلَ﴾ أي في الدنيا. ﴿مَنْ زَوَالَ﴾ من انتقال أي إلى الآخرة، إنما تموتون ثم لا تبعثون.
- [٤٥] ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ من القرون الخالية والأمم الماضية.
- [٤٦] ﴿مَكْرَهُمْ﴾ عتوهم^(٣)، وقيل: شركهم^(٤). ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ﴾ أي في علمه جزاء مكرهم. ﴿وَإِنْ﴾ أي وما كان مكرهم ليزيل الجبال على

- (١) ينظر تفسير الطبري ٢٤١/١٣-٢٤٢ و تفسير البغوي ٣٥٩/٤ و تفسير الكشاف ٣٠٧/٢ و تفسير زاد المسير ٣٧٢/٤ و تفسير النسفي ٨٥/٣ و تفسير الخازن ٨٥/٣.
- (٢) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٥٩/٤-٣٦٠ و تفسير الماوردي ١٤٢/٣ و تفسير الكشاف ٣٠٧/٢ و تفسير زاد المسير ٣٧٢/٤ و تفسير النسفي ٨٥/٣ و تفسير الخازن ٨٥/٣ و تفسير البحر المحيط ٥٣٦/٥.
- (٣) وهذا على قراءة الجمهور بكسر اللام الأولى على أنها لام الجحود وفتح الثانية [لتزول] ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٤/٢ و تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٥٢/٧ برقم ١٢٣٠٨ و تفسير البغوي ٣٦٠/٤-٣٦١ و تفسير الماوردي ١٤٢/٣ و تفسير الدر المصون ٢٧٩/٤-٢٨٠ و تفسير فتح القدير ١١٧/٣ والسبعة في القراءات ص ٣٦٣ و التبصرة في القراءات ص ٢٣٦.
- (٤) وهذا على قراءة ابن محيصة وابن جريج والكسائي بفتح اللام الأولى على أنها لام الابتداء وضم الثانية (لتزول).
- وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٤٥/١٣-٢٤٦ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٢/٧، برقم: ١٢٣٠٧ و تفسير البغوي ٣٦٠/٤ و تفسير الماوردي ١٤٢/٣ و تفسير الدر المصون ٢٨٠/٤ و تفسير فتح القدير ١١٧/٣ والسبعة في القراءات ص ٣٦٣ و التبصرة في القراءات ص ٢٣٦.

التحقير^(١)، وقيل: على التعظيم^(٢)، كقوله: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾^(٣)... الآية، فزوال الجبال عبارة عن هلاك أهلها.

[٤٧] ﴿عَزِيزٌ﴾ معز لأوليائه. ﴿ذُو انْتِقَامٍ﴾ من أعدائه.

[٤٨] ﴿يَوْمٌ﴾ ظرف "مخلف"^(٤)، أو "انتقام"^(٥)، أو "اذكر"^(٦). ﴿يَوْمٌ

تَبْدُلُ الْأَرْضَ [أ/١٣٢] غَيْرٌ﴾ مفعول ثان^(٧)، أو تُعَيِّرُ، أي أرضاً بيضاء كقُرْصَةِ

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٤٦/١٣

وتفسير البغوي ٣٦٠/٤ و تفسير الماوردي ١٤٣/٣ و تفسير زاد المسير ٣٧٤/٤ و تفسير

المحرر الوجيز ٢٦٤/٨ و تفسير ابن كثير ٥٤٢/٢.

(٢) وذلك حين دعوا لله ولدا. وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٣/٢-

٣٤٤ و تفسير الطبري ٢٤٦/١٣ و تفسير البغوي ٣٦٠/٤ و تفسير الماوردي ١٤٣/٣

و تفسير ابن كثير ٥٤٢/٢.

قلت: والراجع والله أعلم القول الأول، قال ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٢٤٦/١٣:

والصواب من القراءة عندنا قراءة من قرأ ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ بكسر

اللام الأولى وفتح الثانية بمعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال.

(٣) وتمتها: ﴿وتخر الجبال هداً﴾. سورة مريم، الآية: ٩٠.

(٤) ينظر تفسير الدر المصون ٢٨١/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٧١/٢ و الفريد في إعراب

القرآن المجيد ١٧٨/٣.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٣٠٨/٢ و تفسير المحرر الوجيز ٢٦٨/٨ و تفسير النسفي ٨٦/٣ و

تفسير أبي السعود ٢٠٧/٣ و تفسير الدر المصون ٢٨١/٤ و معاني القرآن للزجاج

١٦٩/٣.

(٦) ينظر تفسير النسفي ٨٦/٣ و تفسير أبي السعود ٢٠٧/٣ و تفسير الدر المصون ٢٨١/٤

و تفسير فتح القدير ١١٩/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٧١/٢ و الفريد في إعراب القرآن

المجيد ١٧٨/٣.

(٧) ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٧٨/٣.

- النقي لم يعمل عليها خطيئة^(١)، وقيل: تبدل صورتها ويطهر دنسها^(٢).
﴿والسماوات﴾ أي تطوى طي السجل^(٣).
وقيل: تنشق فلا تظل^(٤).
وقيل: تختلف أحوالها كالمهل والدهان^(٥).
وقيل: تبدل الأرض فضة والسماء ذهباً^(٦).
وقيل: الأرض ناراً والسماء جنة^(٧)، أي يزداد فيهما.

- (١) وهو قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٤/٢
وتفسير الطبري ٢٤٩/١٣-٢٥٠ و تفسير البغوي ٣٦١/٤-٣٦٢ و تفسير الماوردي
١٤٣/٣ و تفسير المحرر الوجيز ٢٦٨/٨ و تفسير ابن كثير ٥٤٣/٢.
- (٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٥٢/١٣-٢٥٣ و تفسير الماوردي
١٤٣/٣ و تفسير زاد المسير ٣٧٥/٤ و تفسير الخازن ٨٦/٣.
- (٣) وهو قول القاسم بن يحيى رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٥٢/١٣ و تفسير الماوردي
١٤٤/٣ و تفسير زاد المسير ٣٧٦/٤ و تفسير البحر المحيط ٤٣٩/٥.
- (٤) وهو قول ابن شجرة رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٤٤/٣ و تفسير زاد المسير
٣٧٦/٤ و تفسير البحر المحيط ٤٣٩/٥.
- (٥) حكاه ابن الأنباري رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٦٢/٤ و تفسير الماوردي ١٤٤/٣ و
تفسير زاد المسير ٣٧٦/٤ و تفسير المحرر الوجيز ٢٦٨/٨ و تفسير البحر المحيط ٤٣٩/٥.
- (٦) وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٢٥١/١٣ و تفسير
الماوردي ١٤٤/٣ و تفسير زاد المسير ٣٧٦/٤ و تفسير البحر المحيط ٤٣٩/٥.
- (٧) وهو قول كعب الأحبار رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٥١/١٣ و تفسير البغوي
٣٦٢/٤ و تفسير الماوردي ١٤٤/٣ و تفسير زاد المسير ٣٧٦/٤ و تفسير البحر المحيط
٤٣٩/٥.

وسئل عليه السلام: أين يكون^(١) الخلق حينئذ، فقال: "أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه"^(٢).

وفي الصحيح: "على الصراط"^(٣).

[٤٩] ﴿مقرنين﴾^(٤) مشدودين بالقرن^(٥)، وهو الربقة^(٦) مع الشياطين،

(١) في (أ) "أن يكون"

(٢) ينظر تفسير الطبري ٢٥٣/١٣-٢٥٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٣/٧، برقم ١٢٣١٢ و تفسير ابن كثير ٥٤٣/٢-٥٤٤.

قلت: وسند الحديث ضعيف فيه ابن أبي مريم. قال عنه أبو حاتم: ضعيف الحديث طرقه لصوص فأخذوا متاعه فاختلط. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث منكر. وقال أحمد: ضعيف.

ينظر تهذيب الكمال ١٠٩/٣٣ والجرح والتعديل ٤٠٤/٢.

(٣) رواه مسلم في صفة القيامة والجنة والنار ٢/٣١٥٠، والترمذي في التفسير ٥/٢٩٦ وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح وروي من غير هذا الوجه عن عائشة. وابن ماجه في الزهد ٢/١٤٣٠. كلهم من رواية عائشة رضي الله عنها.

و ينظر شرح السنة ١٠٧/١٥-١٠٨ وتفسير عبدالرزاق ٢/٣٤٤ وتفسير الطبري ٢٥٢/١٣-٢٥٣ وتفسير البغوي ٤/٣٦٢ وتفسير ابن كثير ٢/٥٤٣.

(٤) في (ب) [١٤٦].

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير البغوي ٤/٣٦٣ وتفسير البحر المحيط ٥/٤٤٠ وتفسير فتح القدير ٣/١١٩.

(٦) (الربق) بكسر الراء حبل فيه عدة عرى تشد به البهم الواحدة من العرى ربقة. ينظر الصحاح ٤/١٤٨٠ واللسان ١٠/١١٢، مادة (ربق).

ينظر تفسير البغوي ٤/٣٦٣ وتفسير الماوردي ٣/١٤٥ وتفسير زاد المسير ٤/٣٧٧ وتفسير البحر المحيط ٥/٤٤٠.

أو قرناء السوء^(١). ﴿الأصْفَادُ﴾ الأغلال^(٢)، وقيل: القيود^(٣).
 [٥٠] ﴿سراييلهم﴾ قمصهم. ﴿قطران﴾ هو ما تهنأ^(٤) به الإبل^(٥)،
 وقيل: هو النحاس المذاب^(٦). ﴿وتغشى﴾ تلفح.

- (١) ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٤/٢ و تفسير البغوي ٣٦٣/٤ و تفسير الماوردي ١٤٥/٣ و تفسير زاد المسير ٣٧٧/٤ و تفسير البحر المحيط ٤٤٠/٥.
- (٢) وهو قول سعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٤/٢ و تفسير الطبري ٢٥٥/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٤/٧، برقم: ١٢٣١٥ و تفسير البغوي ٣٦٣/٤ و تفسير الماوردي ١٤٤/٣ و تفسير النسفي ٨٧/٣ و مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٤٥/١.
- (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٥٥/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٤/٧، برقم: ١٢٣١٤، ١٢٣١٦ و تفسير الماوردي ١٤٥/٣ و تفسير زاد المسير ٣٧٧/٤ و تفسير النسفي ٨٧/٣ و تفسير الخازن ٨٧/٣ و تفسير ابن كثير ٥٤٤/٢-٥٤٥.
- (٤) هنأت البعير أهنوه إذا طليته بالهناء وهو القطران. ينظر الصحاح ٨٤/١ و اللسان ١٨٤/١ مادة (هنأ).
- (٥) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٤/٢، و تفسير الطبري ٢٥٥/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٤/٧، برقم: ١٢٣١٧ و تفسير البغوي ٣٦٣/٤ و تفسير الماوردي ١٤٥/٣.
- (٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٤/٢، و تفسير الطبري ٢٥٦/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٤/٧، برقم: ١٢٣١٩ و تفسير البغوي ٣٦٣/٤ و تفسير الماوردي ١٤٥/٣.

[٥٢] ﴿هَذَا﴾ أي الإنذار^(١)، أو القرآن^(٢). ﴿بلاغ﴾ كاف.

وحقيقته ما يبلغ كلا مقصده في الدين.

﴿لينذروا﴾ و "الواو" مقحمة^(٣)، أو ليشروا وينذروا^(٤). ﴿إله واحد﴾

بما أخبر من حججه وأظهر من براهينه. ﴿الألباب﴾ العقول^(٥).

(١) أي : من قوله : ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾ إلى قوله ﴿والله سريع الحساب﴾ .

وهو قول ابن شجرة رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٤٦/٣ و تفسير زاد المسير ٣٧٨/٤ و تفسير النسفي ٨٧/٣ و تفسير الدر المصون ٢٨٣/٤ و تفسير فتح القدير ١٢٠/٣ .

(٢) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٥٨/١٣ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٤/٧ ، برقم: ١٢٣٢٣ و تفسير البغوي ٣٦٣/٤ و تفسير الماوردي ١٤٦/٣ و

تفسير المحرر الوجيز ٢٧٣/٨ و تفسير ابن كثير ٥٤٥/٢ و تفسير فتح القدير ١٢٠/٣ .

(٣) لا زائد في القرآن. ينظر غرائب التفسير ٥٨٤/١ و تفسير البحر المحيط ٤٤١/٥ و تفسير الدر المصون ٢٨٣/٤ .

(٤) ينظر تفسير الكشاف ٣٠٩/٢ و تفسير النسفي ٨٧/٣ و تفسير البحر المحيط ٤٤١/٥ و تفسير الدر المصون ٢٨٣/٤ و تفسير فتح القدير ١٢٠/٣ .

(٥) ﴿الألباب﴾ العقول سقطت من (ب) .



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣٦٤٩

٤٩ ٦ ٣٤

١٠٠١٥١٣



١٠٤٧٩

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والمصنف
الدراسات العليا

تفسير القرآن العظيم

للإمام عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام رحمه الله ت ٦٦٠ هـ

[من أول سورة يونس إلى نهاية سورة الكهف]

دراسة وتحقيقاً وتعليقاً

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

عبدالله بن سالم بن يسلم بافراج

إشراف الدكتور

محمد الخضر الناجي ضيف الله

الجزء الثاني

عام ١٤٢٠ هـ

سورة الحجر^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

- [١] ﴿أَلرَّتْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ وَقُرْآنِ﴾ الجمع بين القرآن والكتاب مع
أنهما واحد لإفادة أنه مما يقرأ ويكتب. ﴿مبين﴾ إعجازه^(٢)، أو يبين الأحكام
والحق والباطل^(٣).
- [٢] ﴿رَبِّمَا يُوَدُّ﴾^(٤) أي عند النزاع^(٥)، وقيل: حين قتلوا

(١) حاشية [مكية بالإجماع^(١)]، وهي تسع وتسعون آية عدد الأسماء الحسنی] تمت

(٢) ينظر تفسير الماوردي ١٤٧/٣ وتفسير أبي السعود ٢١١/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣٦٧/٤ وتفسير الماوردي ١٤٧/٣ وتفسير أبي السعود ٢١١/٣.

(٤) حاشية: [رما" مثقلة ومخففة قرئ بهما وتميم الرباب يفتحون الراء، وتستعمل كثيرا
وتقليلًا] تمت^(٢)

ثم قال من عند نفسه: [وفيها عشر لغات: ضم الباء، وفتحها، وكسرها، مع التشديد، ومع
التخفيف مثلها، ومع فتح الراء مثلها، والعاشرة بفتح الراء وسكون الباء مخففة، (ابن
الخباز)^(٣)، وتتصل بها "الهاء" و"التاء" و"ما"]^(٤)

(٥) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤/١٤ وتفسير البغوي ٣٦٧/٤ وتفسير
الماوردي ١٤٧/٣ وتفسير الكشاف ٣٠٩/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٩/٨. قال ابن
عطية في تفسيره ٢٧٩/٨: فيه نظر إذ لا يقين للكافر حينئذ بحسن حالة المسلمين.

(١) قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ١٢٢/٣: وهي مكية بالاتفاق. كما قال القرطبي، وقال أبو حيان في
تفسيره ٤٤٣/٥ هذه السورة مكية بلا خلاف.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٣٧٩/٤-٣٨٠.

(٣) ابن الخباز هو احمد بن الحسين بن احمد الأربلي الموصلي نحوي ضرير له عدة تصانيف منها، الغرة المخفية
في شرح الدرر الألفية، وهو شرح لألفية ابن معطي وتوجيه للمع شرح لكتاب اللمع لابن جني توفي
سنة ٦٣٩هـ. ينظر الوافي بالوفيات ٣٥٩/٦ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٣٠٤/١ والأعلام
١١٧/١.

(٤) ينظر تهذيب اللغة ١٧٦/١٥ مادة (رب) واللسان ٣٩٩/١ مادة (رب).

ببدر^(١)، أو عند دخول المؤمنين الجنة^(٢)، وقيل: عند تعييرهم مؤمنين في النار فيغضب الله تعالى لهم فيخرجهم^(٣)، وقيل: هم الخوارج إذا رأوا تجاوز الله عن

(١) وعرضوا على النار. وهو قول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٥/٧، برقم: ١٢٣٢٥ وتفسير البحر المحيط ٤٤٤/٥.

(٢) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣/١٤ وتفسير البغوي ٢٦٨/٤ وتفسير الماوردي ١٤٨/٣ وتفسير أبي السعود ٢١٢/٣.

(٣) روي هذا القول مرفوعاً للنبي صلى الله عليه وسلم كما أخرج ذلك الحاكم في مستدركه ٢٤٢/٢ والبيهقي في البعث والنشور ص ٩١ وابن أبي عاصم في السنة ٤٠٥/١-٤٠٦ وابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢٥٥/٧ برقم ١٢٣٢٤ والبغوي في تفسيره ٣٦٨/٤:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة قال الكفار للمسلمين ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا: بلى، قالوا: فما أغنى عنكم الإسلام فقد صرتم معنا في النار. قالوا: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها. فسمع الله ما قالوا فأمر بمن كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا، فلما رأى ذلك من بقي من الكفار قالوا ياليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا، قال: ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿الر﴾ تلك آيات الكتاب وقرآن مبين. ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴿﴾.

قال الحاكم رحمه الله في مستدركه ٢٤٢/٢: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وواقفه الذهبي قال الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد ٤٥/٧: رواه الطبراني وفيه خالد بن نافع الأشعري، قال أبو داود متروك، قال الذهبي هذا تجاوز في الحد فلا يستحق الترك فقد حدث عنه أحمد بن حنبل وغيره، وبقيه رجاله ثقات. أ.هـ.

وقال الألباني رحمه الله: حديث صحيح ينظر ظلال الجنة ٤٠٦/٢، كما روي هذا القول عن أبي موسى وابن عباس وأنس رضي الله عنهم وعن إبراهيم ومجاهد وأبو العالية رحمهم الله، ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٥/٢ وتفسير الطبري ٢/١٤-٥.

أهل السنة^(١).

[٣] ﴿ذُرِّهِمْ﴾^(٢) اتركهم، أمر تهويل ووعيد. ﴿وَيَتَمَتَّعُوا﴾ من شهوات الدنيا ولذاتها. ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وخامة العافية وندامة العاقبة.

[٤] ﴿وَلَهَا﴾ أي هلاكها، و"الواو" للحال^(٣)، وقوله عز وجل: ﴿لَهَا مَنذُرُونَ﴾^(٤) وصف تخصيص^(٥)^(٦)، أي ما إهلاكننا إلا قرية لها منذرون، ولو قيل: إلا قرية لها كتاب لم يصح لأن ما من قرية إلا لها ﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ أي قدر محتوم.

[٥] ﴿تَسْبِقُ﴾ تهلك قبل إنزال الكتاب وإرسال الخطاب^(٧)، أو لا يموتون قبل العذاب فيستريحوا، ولا يتأخر عنهم فيسلموا^(٨).

-
- (١) رواه الطبراني في الكبير ٣٢٦/٨ من حديث أبي أمامة رضي الله عنه وقال الهيثمي في الجمع ٤٥/٧ رواه الطبراني، وزكريا والراوي عنه لم أعرفهما.
- (٢) حاشية لم يبتدئها بجاء ولا ختمها بتمت: [منسوخة بآية السيف]^(١).
- (٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٨١/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٤٥/٥ وتفسير الدر المصون ٢٨٧/٤
- (٤) سورة الشعراء آية ٢٠٨.
- (٥) في (أ) [٩٧/أ]
- (٦) ينظر تفسير الدر المصون ٢٨٧/٤.
- (٧) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٤٨/٣.
- (٨) ينظر تفسير الطبري ٦/١٤ وتفسير البغوي ٣٦٩/٤ وتفسير الماوردي ١٤٨/٣ وتفسير الخازن ٨٩/٣.

(١) ينظر تفسير زاد المسير ٣٨٢/٤ ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٣٧٩ وقال ابن الجوزي: (والتحقيق أنها وعيد وتهديد وذلك لا ينافي قتالهم فلا وجه للنسخ) أ.هـ.

[٦] ﴿الذَكَر﴾ الوحي، أي بزعمك^(١)، أو على الاستهزاء^(٢).
 ﴿مَجْنُون﴾ تأمرنا بترك النقد للنسيئة^(٣)، أو من إتيان الجن بالأخبار لأنهم لم
 ينكروا عقله.

[٧] ﴿لوما﴾ أي لولا بمعنى "هلا"^(٤).

[٨] ﴿بالحق﴾^(٥) بالقرآن^(٦)، أو بالرسالة^(٧)، أو بالموت^(٨)، أو

(١) ينظر تفسير الطبري ٦/١٤ وتفسير الحرر الوجيز ٢٨٣/٨ وتفسير الخازن ٨٩/٣ وتفسير
 فتح القدير ١٢٣/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣٦٩/٤ وتفسير زاد المسير ٣٨٣/٤ وتفسير أبي السعود ٢١٥/٣.
 (٣) هكذا قال.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٣٦٩/٤ وتفسير الكشاف ٣١٠/٢ وتفسير الدر المنصون ٢٨٨/٤
 ومعاني القرآن للفراء ٨٤/٢، ومعاني القرآن للزجاج ١٧٤/٣ ومعاني الحروف للرماني
 ص ١٢٤.

(٥) حاشية من غير بداية ولا نهاية: [الصحيح "بالعذاب" لقوله: ﴿وما كانوا إذا منظرين﴾
 أي إذا نزلت الملائكة لم يمهلوا لأنهم ليسوا بأهل للوحي فلا تنزل عليهم إلا بالعذاب،
 نظيرها ﴿قال رب احكم بالحق﴾^(١) أي ما يحق عليهم من العذاب، وإلا فكل حكمه
 حق، أو بحكمك الحق، فحذف الموصوف، أو عجل العقوبة بالحكم به كله أو بعضه،
 لأن له تعجيله وله تأخير، قاله القاضي]

(٦) وهو قول القاسم رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٤٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٢٤/٣.

(٧) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٨/٧،
 برقم: ١٢٣٣٤ وتفسير الماوردي ١٤٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٨٤/٤.

(٨) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٤٩/٣ وتفسير زاد المسير ٣٨٤/٤
 وتفسير الخازن ٨٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٤٦/٥.

(١) سورة الأنبياء آية ١١٢

بالعذاب^(١).

﴿إِذَا مَنْظُرِينَ﴾ أي إذا نزلت الملائكة لم يمهلوا لأنهم ليسوا بأهل الوحي فلا تنزل عليهم إلا بالعذاب.

[٩] ﴿لَهُ﴾ أي لمحمد^(٢)، أو للذكر^(٣)^(٤)، عن تغيير العدو وجنوده^(٥)، أو بقايا^(٦) شرائعه^(٧)، أو في قلوب حافظيه^(٨).

[١٠] ﴿مَنْ قَبْلِكَ﴾ أي رسلا. ﴿فِي شَيْعٍ﴾ هم الأمم^(٩)، ويقال

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٨/٧، برقم: ١٢٣٣٤ وتفسير البغوي ٤/٣٦٩ وتفسير الماوردي ٣/١٤٩ وتفسير زاد المسير ٤/٣٨٤.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٨/١٤ وتفسير البغوي ٤/٣٧٠ وتفسير الماوردي ٣/١٤٩ وتفسير الدر المصون ٤/٢٨٩.

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٢/٣٤٥ وتفسير الطبري ١٤/٧-٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٥٨ برقم ١٢٣٣٧ وتفسير البغوي ٤/٣٦٩-٣٧٠ وتفسير الدر المصون ٤/٢٨٩.

(٤) قلت: القول الثاني أولى بالصواب والله أعلم. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٨/٢٨٤ وتفسير الخازن ٣/٨٩ وتفسير ابن كثير ٢/٥٤٧ وتفسير فتح القدير ٣/١٢٤.

(٥) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٢/٣٤٥ وتفسير الطبري ١٤/٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٥٨ برقم ١٢٣٣٧ وتفسير البغوي ٤/٣٧٠.

(٦) في الأصل (بارتقاء) وفي (أ) "إبقاء" والتصحيح من (ب).

(٧) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٥/٤٤٧.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٣/١٤٩ وتفسير المحرر الوجيز ٨/٢٨٥ وتفسير البحر المحيط ٥/٤٤٧.

(٩) الخالية. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقاتدة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٤/٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٢٥٨، برقم: ١٢٣٣٨ وتفسير البغوي ٤/٣٧٠ وتفسير الماوردي ٣/١٤٩.

[١٣٢/ب] لأولياء الرجل: شيعته^(١)، وقيل: هم القبائل^(٢)، وأصله [من]^(٣) الفرق المتألفه^(٤).

[١٢] ﴿كذلك نسلكه﴾ أي التكذيب^(٥)، أو الاستهزاء^(٦)، أو الذكر إلزاما للحجة كما سلكناه في قلوب الشيع نسلكه في قلوب المجرمين ألا^(٧) يؤمنوا به^(٨).

والسلك: الإدخال، ومنه السلك: الخيط^(٩).

[١٣] ﴿سنة الأولين﴾ أي وقائع الله^(١٠) فيمن خلا من الأمم. والسنة: الطريقة المعهودة^(١١)، أي سنتهم بالتكذيب، وسنة الله فيهم بالتعذيب.

(١) ينظر تفسير الطبري ٨/١٤ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٤٧/١.

(٢) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٥٠/٣.

(٣) (من) سقطت من الأصل.

(٤) ينظر تهذيب اللغة ٦٠/٣ مادة (شاع) والصحاح ١٢٤٠/٣ مادة (شيع).

(٥) وهو قول ابن جريج رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٥/٢ وتفسير الطبري ٩/١٤

وتفسير البغوي ٣٧٠/٤ وتفسير الماوردي ١٥٠/٣.

(٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٧٠/٤ وتفسير الماوردي ١٥٠/٣ وتفسير

زاد المسير ٣٨٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨٧/٨ وتفسير النسفي ٩٠/٣.

(٧) في (أ) "لا".

(٨) وهو الراجح والله أعلم. وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٥٠/٣

وتفسير زاد المسير ٣٨٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨٦/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٤٨/٥.

(٩) ينظر تفسير فتح القدير ١٢٤/٣ والصحاح ١٥٩١/٤ واللسان ٤٤٢/١٠ مادة (سلك).

(١٠) في (ب) [١٤٦/ب].

(١١) ينظر الصحاح ٢١٣٨/٥ واللسان ٢٢٥/١٣ مادة (سنن).

- [١٤] ﴿فَظَلُّوا﴾ أي الكفار^(١)، أو الملائكة^(٢). ﴿يَعْرَجُونَ﴾ يرقون
 ويصعدون وهم يرونهم عيانا يختلفون جائين وذاهبين.
 [١٥] ﴿سَكْرَت﴾ غُشِيَتْ^(٣)، أو عُمِيَتْ^(٤)، أو أُخِذَتْ^(٥)، أو
 خُدِعَتْ^(٦)، أو غَطِيَتْ^(٧)، أو حَبِسَتْ^(٨)، أو سَحَرَتْ^(٩) (١٠).

- (١) وهو قول الحسن وقتادة رحمهما الله ينظر تفسير الطبري ١١/١٤ وتفسير البغوي
 ٣٧١/٤ وتفسير الماوردي ١٥١/٣ وتفسير الدر المصون ٢٩١/٤.
 (٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٦/٢
 وتفسير الطبري ١١-١٠/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٩/٧، برقم: ١٢٣٤٣ وتفسير
 البغوي ٣٧٠/٤ وتفسير الماوردي ١٥١/٣ وتفسير الدر المصون ٢٩١/٤.
 (٣) وهو قول أبي عمرو بن العلاء رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٣/١٤ وتفسير الماوردي
 ١٥١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٨٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٤٨/٥ وتفسير فتح القدير ١٢٤/٣
 (٤) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٣/١٤ وتفسير البغوي ٣٧١/٤ وتفسير
 الماوردي ١٥١/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٤٨/٥ وتفسير ابن كثير ٥٤٧/٢.
 (٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٦/٢ وتفسير الطبري ١٢/١٤
 وتفسير البغوي ٣٧١/٤ وتفسير الماوردي ١٥١/٣ وتفسير ابن كثير ٥٤٧/٢.
 (٦) وهو قول جوير رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٥١/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٤٨/٥.
 (٧) وهو قول أبي عمرو بن العلاء رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٥١/٣ وتفسير البحر
 المحيط ٤٤٨/٥ وتفسير فتح القدير ١٢٤/٣.
 (٨) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٧١/٤ وتفسير الماوردي
 ١٥١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٨٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٤٨/٥ وتفسير فتح القدير ١٢٥/٣.
 (٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ١٢/١٤ وتفسير البغوي
 ٣٧١/٤ وتفسير الماوردي ١٥١/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٤٩/٥ وتفسير ابن كثير
 ٥٤٧/٢ وتفسير فتح القدير ١٢٥/٣.
 (١٠) قلت: كلها أقوال متقاربة وهذا من تفسير التنوع قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره
 ١٢٥/٣ (قال النحاس: وهذه الأقوال متقاربة).

تقول العرب: سكر على فلان رأيه إذا اختلط^(١).
﴿مسحورون﴾ سحرنا^(٢) فلا ننظر، وقيل: معلّون مخدوعون^(٣)، أو
مفسدون أفسدت أذهاننا^(٤).
[١٦] ﴿بروجا﴾ قصورا فيها الحرس^(٥)، وقيل: هي الكواكب^(٦)
السيارة، وقيل: هي النجوم^(٧)، وقيل: منازل الشمس والقمر الاثنا عشر^(٨).
وتقريب الكل أن البروج نجوم أيضا، ومنازل السيارة وتشبه بالقصور.
﴿وزيناها﴾ يعني سماء الدنيا.

-
- (١) ينظر الصحاح ٦٨٧/٢ واللسان ٣٧٤/٤ مادة (سكر).
(٢) (سحرنا) سقطت من (أ،ب).
(٣) ينظر تفسير الماوردي ١٥١/٣.
(٤) ينظر تفسير الماوردي ١٥٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٠/٨.
(٥) وهو قول عطية رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٩/٧، برقم: ١٢٣٤٦ وتفسير
البعوي ٣٧١/٤ وتفسير الماوردي ١٥٢/٣ وتفسير زاد المسير ٣٨٧/٤ وتفسير ابن كثير
٥٤٨/٢.
(٦) وهو قول أبي صالح رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٦/٢، وتفسير الطبري ١٤/١٤
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٥٩/٧، برقم: ١٢٣٤٥ وتفسير الماوردي ١٥٢/٣.
(٧) وهو قول الحسن وقتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٤/١٤ وتفسير البغوي
٣٧١/٤ وتفسير الماوردي ١٥٢/٣ وتفسير زاد المسير ٣٨٧/٤ وتفسير البحر المحيط
٤٤٩/٥.
(٨) ينظر تفسير الطبري ١٤/١٤ وتفسير البغوي ٣٧١/٤ وتفسير الماوردي ١٥٢/٣ وتفسير
البحر المحيط ٤٤٩/٥.

[١٧] ﴿رَجِيمٌ﴾ طريد^(١)، أو شتيم^(٢)، أو لعين^(٣)، وأصله المصاب بقول أو فعل^(٤)، قيل: حرست بيعث عيسى ثلاث^{(٥)(٦)}، وبيعث محمد صلى الله عليهما^(٧) الكل^(٨).

[١٨] ﴿إِلَّا﴾ أي لكن^(٩)، وقيل: إلا ممن استرق السمع من محادثة الملائكة عند نزولها بأحوال الأرض^(١٠) دون الوحي. ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ بعد السمع فيزيد على الكلمة عشرا^(١١)، وقيل: قبل السمع^(١٢). ﴿شَهَابٌ﴾ من النار. ﴿مِيمِينَ﴾ بين أثره فيه، إما يحرقه، وإما يفسده، وسألت ثقيف عمرو بن أمية

(١) ينظر تفسير الخازن ٩١/٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٥/١٤ وتفسير الماوردي ١٥٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٢/٨.

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٤/١٤-١٥ وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٢٥٩/٧، برقم: ١٢٣٤٧ وتفسير البغوي ٣٧٢/٤ وتفسير الماوردي ١٥٢/٣.

(٤) ينظر تهذيب اللغة ٦٨/١١ والصحاح ١٩٢٨/٥ مادة (رجم).

(٥) في الأصل و(أ) (ثلث) بدل (ثلاث).

(٦) أي ثلاث سموات.

(٧) في (أ، ب) (صلى الله عليه وسلم).

(٨) أي كل السموات. أورد هذا القول عن ابن عباس رضي الله عنهما البغوي في تفسيره

٣٧٢/٤ هكذا بغير سند، كما ذكره الماوردي في تفسيره ١٥٢/٣ وينظر تفسير زاد

المسير ٣٨٩/٤ وتفسير الخازن ٩١/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٤٩/٥.

(٩) على معنى أنها للاستثناء. ينظر تفسير الطبري ١٤/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٢/٤ وتفسير

المحرر الوجيز ٢٩٢/٨ وتفسير الدر المصون ٢٩٢/٤.

(١٠) ما يخص الأرض من أخبار. ينظر تفسير الماوردي ١٥٢/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩٠/٤

(١١) قال في الحاشية: [صوابه مائة كذبة، كما ثبت في الصحيح لا عشرا كما وقع هنا.]^(١)

(١٢) ينظر تفسير الماوردي ١٥٢/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩٠/٤.

(١) ينظر تفسير الماوردي ٥٣/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩٠/٤ وينظر فتح الباري ٥٣٨/٨.

من بني علاج^(١) عن الرجم فقال: إن كان بنجوم يهتدى بها فهو طي السماء وهلاك الأرض، وإلا فأمر أريد^(٢) بالأرض^(٣).

[١٩] ﴿مَدَدْنَاهَا﴾ بسطناها من تحت بقعة الكعبة^(٤). ﴿وَأَلْقَيْنَا﴾ أبدعنا إلا أن الإلقاء يختص بما ينقل. ﴿رَوَّاسِي﴾ جبالا ثابتة. ﴿مُوزُون﴾ معلوم^(٥)، وقيل: مقدر^(٦)، وقيل: مقسوم، وقيل: معدود^(٧)، أو فيها؛ يرجع إلى الجبال مما يوزن كالذهب والفضة^(٨).

(١) عمرو بن أمية بن العاص بن بشر بن عبد بن دهمان من ثقيف، وبنو علاج من ثقيف، ينظر المحرر ص ٤٦٠ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٥٤.

(٢) في (ب) "يريد"

(٣) وهو قول يعقوب بن عتبة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٧٣/٤-٣٧٤ وتفسير الخازن ٩١/٣ (٤) وهو قول قتادة رحمه الله ذكر هذا الطبري في تفسيره ١٥/١٤ والبغوي في تفسيره ٣٧٤/٤ والماوردي في تفسيره ١٥٣/٣، قلت: ولم أقف على دليل ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك والله أعلم.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٦/٢ وتفسير الطبري ١٥/١٤-١٧ وتفسير البغوي ٣٧٤/٤ وتفسير الماوردي ١٥٣/٣.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٦/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٦٠/٧، برقم: ١٢٣٥٠ وتفسير البغوي ٣٧٤/٤ وتفسير الماوردي ١٥٣/٣.

(٧) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٥٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٨٠/٥ وتفسير فتح القدير ١٢٧/٣.

(٨) وهو قول الحسن وعكرمة رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير الطبري ١٧/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٤/٤ وتفسير الماوردي ١٥٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩١/٤ وتفسير الدر المصون ٢٩٣/٤.

قلت: رد هذا القول ابن جرير رحمه الله في تفسيره ١٧/١٤ وابن عطية في تفسيره ٢٩٣/٨.

وتحقيقه: التنبيه على التفوت، والتسلية عن التفوت^(١).

[٢٠] ﴿مَعَايِش﴾ ما يعاش به من المطاعم. ﴿وَمِنْ﴾ مجرور^(٢)، أي و"لمن" يعني الممالك^(٣)، أو الوحوش التي لاتعلمونها^(٤)، و"من" بمعنى "ما"^(٥).
وقيل: "من" عطف على "معايش"^(٦) أي أعطيناكم معونتها وكفيناكم مؤنتها.

[٢١] ﴿شَيْءٍ﴾ أي من الرزق ﴿خِزَائِنَهُ﴾ مقاديره في اللوح^(٧)، وقيل:

(١) معنى العبارة والله أعلم التنبيه على تباعد ما بين المخلوقات والتسلية للإنسان عما يفوته ويسبقه.

والفوت يكون بمعنى التباعد كما يكون بمعنى السبق كما تقول افتات عليه في رأيه أي سبقه. ينظر تهذيب اللغة ٣٣٠/١٤ مادة (فات)، والصحاح ٢٦٠/١ مادة (فوت).

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٣١٢/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٤/٨ وتفسير النسفي ٩٣/٣ وتفسير الدر المصون ٢٩٣/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٧٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٩٢/٣.

(٣) أي العبيد المملوكين. وهو قول ابن بحر وينظر تفسير الطبري ١٧/١٤-١٨ وتفسير البغوي ٢٧٥/٤ وتفسير الماوردي ١٥٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩١/٤.

(٤) وهو قول منصور التميمي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ١٧/١٤-١٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٦٠/٧ برقم ١٢٣٥٤ وتفسير الماوردي ١٥٤/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩١/٤.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٧/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٤/٣ ومغني اللبيب ١٨/٢ ومعاني الحروف للرماني ص ١٥٨.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٣١٢/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٤/٨ وتفسير النسفي ٩٣/٣ وتفسير الدر المصون ٢٩٣/٤ ومعاني القرآن للزجاج ١٧٧/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ١٥٥/٣

هي الأمطار^(١)^(٢)، وقيل: مفاتيحه^(٣)، خطاب بالتعارف، وقيل: في العرش بمثال^(٤) كل شيء خُلِقَ، فهو الخزائن.

﴿نزله﴾ أي المطر. ﴿معلوم﴾ وزن كل قطرة^(٥) وموقعها وما^(٦) تنبتة ومن يأكله.

[٢٢] ﴿الرياح﴾ قيل^(٧) هي أربع: مبشرة تقم^(٨) الأرض، ومثيرة للسحاب، ومؤلفة بينها، ولاقحة^(٩). ﴿لواقح﴾ حوامل تحمل [أ/١٣٣] الماء فتلقيه إلى السحاب^(١٠)، أو^(١١) تحمل السحاب في جوفها كأنها

(١) في (أ) [٩٧/ب]

(٢) وهو قول أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما ينظر تفسير الطبري ١٨/١٤-

١٩ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٠/٧، بأرقام: ١٢٣٥٤-١٢٣٥٦ وتفسير البغوي

٣٧٥/٤ وتفسير الماوردي ١٥٥/٣.

(٣) هذا معنى قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٧٥/٤ وتفسير الماوردي ١٥٥/٣

وتفسير فتح القدير ١٢٨/٣.

(٤) والصواب والله أعلم (في العرش مثال كل شيء).

(٥) في (ب) [١٤٧/أ].

(٦) في (ب) "من"

(٧) (قيل) سقطت من (أ، ب).

(٨) في (أ، ب) (تعم) بدل (تقم).

(٩) وهو قول عبيد بن عمير رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٢٦١/٧، برقم: ١٢٣٥٩ وتفسير البغوي ٣٧٥/٤ وتفسير الماوردي ١٥٥/٣.

(١٠) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٢٦١/٧، برقم: ١٢٣٥٨ وتفسير البغوي ٣٧٥/٤ وتفسير النسفي ٩٣/٣ وتفسير فتح

القدير ١٢٨/٣.

(١١) في (أ) (و) بدل (أو).

لاقحة بها^(١)، من لقحت الناقة حملت، بدليل ضدها: العقيم.
وقيل: بمعنى ذوات لقح^(٢)، كلابن وتامر.
وقيل: تمرى السحاب فيدر، كأنها تجعلها لقحة^(٣)، أي ذات لبن.
وقيل: تلقح الشجر بالثمر^(٤)، وذكر المطر بعده تنمة لترتيبه.
﴿فأسقيناكموه﴾ جعلناه لكم سقيا، وسقيته فيما يشرب^(٥)، وقيل: هما
بمعنى^{(٦)(٧)}.

- (١) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦١/٧، برقم: ١٢٣٥٧ وتفسير البغوي ٣٧٥/٤ وتفسير زاد المسير ٣٩٣/٤-٣٩٤
وتفسير النسفي ٩٣/٣ وتفسير الخازن ٩٣/٣.
- (٢) ينظر تفسير البغوي ٣٧٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٨/٨ وتفسير النسفي ٩٣/٣
وتفسير الخازن ٩٣/٣ وتفسير الدر المصون ٢٩٤/٤ وتفسير فتح القدير ١٢٨/٣ ومعاني
القرآن للفراء ٨٧/٢.
- (٣) هذا معنى قول ابن مسعود رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٢٠/١٤ وتفسير البغوي
٣٧٥/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٦/٨ وتفسير الخازن ٩٣/٣ وتفسير الدر المصون
٢٩٤/٤ وتفسير فتح القدير ١٢٨/٣.
- (٤) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٠/٢٠ وتفسير ابن أبي حاتم:
٢٢٦١/٧، برقم: ١٢٣٥٧ وتفسير البغوي ٣٧٥/٤ وتفسير الماوردي ١٥٥/٣.
- (٥) ينظر تفسير الطبري ٢٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٦/٤ وتفسير فتح القدير ١٢٨/٣ ومجاز
القرآن لأبي عبيدة ٣٤٩/١-٣٥٠.
- (٦) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٥١/٥ وتفسير فتح القدير ١٢٨/٣.

.....

(٧) حاشية: [قال الفراء^(١): "العرب مجتمعون على أن يقولوا سقيت الرجل فأنا أسقيه إذا سقيته لشفتته، فإذا أجزوا للرجل نهرا قالوا: سقيتُ وأسقيتُ، وقال أبو عبيدة^(٢): كل ما كان من السماء فيه لغتان: أسقاه الله، وسقاه الله، قال لييد^(٣):

سَقَى قومي بني مجدٍ وأسقى نُميراً والقبائلَ من هلال

فجاء باللغتين، وتقول سقيت الرجل ماء وشرابا من لبن وغيره، وليس فيه إلا لغة واحدة بغير ألف إذا كان في الشفة، فإذا جعلت له شربا فهو أسقيته، وأسقيت أرضه وإبله، ولا يكون غير هذا، وكذلك إذا استقيت له، كقول ذي الرمة^(٤):

وقفت على رسم له ناقتي فما زلت أبكي عنده وأحاطبه

وأسقيته كاد مما أبته تكلمني أحجاره وملاعبه

تمت زاد المسير.^(٥)

(١) الذي في معاني القرآن ١٠٨/٢: (العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر يجري لقوم أسقيت فإذا سقاك الرجل ماء لشفتك قالوا: سقاه ولم يقولوا أسقاه... وربما قالوا لما في بطون الأنعام ولما السماء سقى وأسقى).

والفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء الديلمي الكوفي. النحوي كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب يميل إلى الاعتزال من كتبه معاني القرآن، المذكر والمؤنث، اللغات وغيرها توفي سنة ٢٠٧هـ. ينظر وفيات الأعيان ٢٢٥/٥ والأعلام ١٤٥/٨.

(٢) في كتابه مجاز القرآن ٣٤٩/١-٣٥٠.

وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى اليماني بالولاء البصري أبو عبيدة النحوي من أئمة العلم والأدب واللغة توفي سنة ٢٠٩هـ وكان إباضياً شعوبياً له عدة مؤلفات منها معاني القرآن، مجاز القرآن، الأمثال وغيرها. ينظر ميزان الاعتدال ١٥٥/٤ ووفيات الأعيان ١٠٥/٢ والأعلام ٢٧٢/٧.

(٣) ينظر ديوان لييد ص ١١٠ واللسان ٣٩٠/١٤ وتاج العروس ١٨٠/١٠ مادة (سقى) ولييد هو لييد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري أحد الشعراء الفرسان وأحد أصحاب المعلقات أدرك الإسلام وهو من الصحابة رضي الله عنه. ينظر الاستيعاب ٣٩٢/٣ والإصابة ٦٧٥/٥ وخزانة الأدب ٣٣٧-٣٣٩ والأعلام ٢٤٠/٥.

(٤) ينظر ديوان ذي الرمة ص ٣٨ واللسان ٣٩١/١٤ وتاج العروس ١٨٠/١٠ مادة (سقى)

وذو الرمة هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العلوي من مضر شاعر من فحول الشعراء له ديوان مطبوع توفي بأصبهان وقيل بالبادية سنة ١١٧هـ. ينظر وفيات الأعيان ١٨٤/٣ ومعجم القاب الشعراء ص ٩٤ والأعلام ١٩٤/٥.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٣٩٤/٤-٣٩٥.

﴿بِحَازِنِينَ﴾ أي مالكين خزائنه^(١)، أو ممسكين في الغيب لتأخذوه^(٢) عند الحاجة^(٣)، أو في منابه لتستدرجوا إلى منافعه^(٤).

[٢٣] ﴿نَحِيحِي﴾ النطفة ﴿وَنَمِيَّتٍ﴾ النسمة^(٥)، أو نميت عند انقضاء الآجال، ونحیی لجزاء الأعمال، على التقديم، مع أن "الواو" للجمع دون الترتيب^(٦). ﴿الْوَارِثُونَ﴾ الباقي بعد الفاني، والمالك مُلك الهالك، فهو الذي إليه تنقطع دعوى الملاك بعد الهلاك عن الأملاك.

[٢٤] ﴿الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ الأموات^(٧)، أو القرون^(٨)، أو في الطاعة^(٩)، أو في

-
- (١) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٧٦/٤ وتفسير زاد المسير ٣٩٥/٤
 (٢) في (أ،ب) (ليأخذوه).
 (٣) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٥١/٥ وتفسير فتح القدير ١٢٨/٣.
 (٤) أي حفظه في الآبار والغدران والعيون. وينظر تفسير فتح القدير ١٢٨/٣.
 (٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٣/١٠.
 (٦) ينظر تفسير الطبري ٢٣/١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠١/٨-٣٠٢ وتفسير النسفي ٩٤/٣ ومعاني الحروف للرماني ص ٦٠.
 (٧) والمستأخرين: من هو حي لم يمّت بعد. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٣/١٤-٢٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٢/٧، برقم: ١٢٣٦٤ وتفسير البغوي ٣٧٧/٤ وتفسير الماوردي ١٥٦/٣.
 (٨) والمستأخرين: أمة محمد صلى الله عليه وسلم. وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣٤٦/٢، وتفسير الطبري ٢٣/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٢/٧، برقم: ١٢٣٦٧ وتفسير البغوي ٣٧٧/٤ وتفسير الماوردي ١٥٦/٣.
 (٩) والمستأخرين: في معصية الله. وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٢/٧، برقم: ١٢٣٦٣ وتفسير البغوي ٣٧٧/٤ وتفسير الماوردي ١٥٦/٣.

الإسلام^(١)، أو في صف الحرب^(٢)، أو في وقت الصلاة^(٣)، وأضدادها مفهومة.
 قيل: كان المنافق يتأخر حتى ينظر إلى صف النساء، والمؤمن يتقدم^(٤).
 وقيل: لما قال عليه السلام: " إن الله وملائكته يصلون على الصف
 الأول"^(٥) ازدحموا وأراد من بعدت داره عن المسجد أن يبيعها،

- (١) وهو قول ابن عيينة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٧٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥١/٥ وتفسير أبي السعود ٢٢٢/٣.
- (٢) وهو قول سعيد بن المسيب رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٦١/٧-٢٢٦٢ برقم ١٢٣٦٢ وتفسير البغوي ٣٧٧/٤ وتفسير الماوردي ١٥٦/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٥١/٥.
- (٣) وهو قول الأوزاعي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٥/١٤-٢٦ وتفسير البغوي ٣٧٧/٤ وتفسير الماوردي ١٥٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥١/٥.
- (٤) ينظر تفسير الطبري ٢٦/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦١/٧، برقم: ١٢٣٦١ وتفسير البغوي ٣٧٧/٤ وتفسير الماوردي ١٥٦/٣.
- قال ابن كثير في تفسيره ٥٤٩/٢: هذا الحديث فيه نكارة شديدة وقد رواه عبدالرزاق عن جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك وهو النكري أنه سمع أبا الجوزاء يقول قوله ﴿ولقد علمنا المتقدمين منكم﴾ في الصفوف في الصلاة ﴿والمستأخرين﴾ فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط ليس فيه لابن عباس ذكر، وقد قال الترمذي هذا أشبه من رواية نوح بن قيس والله أعلم. أهـ
- (٥) هذا الحديث رواه عدد من الصحابة منهم البراء بن عازب والنعمان بن بشير وأبي أمامة وغيرهم رضي الله عنهم . رواه أبوداود في الصلاة ٤٣٣/١، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها ٣١٩/١، وأحمد في المسند ٢٦٩/٤، ٢٨٥، ٢٩٩، ٣٠٤، ٢٦٢/٥، والدارمي في الصلاة ١٢٦٧/١ والطبراني في الكبير ٢٠٥/٨ برقم ٧٧٢٧ وقال الهيثمي في الجمع ٩١/٢ رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد ثقات ، وصحح إسناده الحديث الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١٦٤/١.

فنزلت تسليية وتسكيناً^(١).

[٢٥] ﴿يَحْشُرْهُمْ﴾ الحشر: التحويل من مكان إلى مكان بقهر وسلطان. ﴿حَكِيمٌ﴾ بفصل القضاء بالحق. ﴿عَلِيمٌ﴾ بعدل الجزاء للخلق.

[٢٦] ﴿صَلْصَالٌ﴾ طين يابس لم تمسه نار^(٢)، إذا نُقِرَ صَلٌّ، والصلصيل: الصوت، ومنه قراءة الحسن^(٣) (حتى إذا صللنا)^(٤)، وقيل: مختلط بالرمل^(٥)، وقيل: منتن^(٦)، صل وأصل أتنن.

والأولى أولى لقوله: ﴿كَالْفَخَارِ﴾.

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير زاد المسير ٣٩٩/٤ وأسباب النزول للواحد ص ١٨٦.

قلت: الأولى حمل معنى الآية على العموم فهو سبحانه محيط علمه بمن تقدم وبمن تأخر وبأحوالهم ثم أعلم تعالى أنه يحشرهم إليه. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٠٣/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٥١/٥.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٨/٢، وتفسير الطبري ٢٧/١٤-٢٨ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٢/٧-٢٢٦٣، بأرقام: ١٢٣٧١-١٢٣٧٢، ١٢٣٧٤-١٢٣٧٥.

(٣) أي البصري وقد تقدمت ترجمته رحمه الله ص ٢٠٤.

(٤) كذا في جميع النسخ وصواب الآية (أعذا ضللنا) آية ١٠ من سورة السجدة. وقرأ بالصاد علي وابن عباس رضي الله عنهما وأبان بن سعيد بن العاص والحسن بخلاف عنه والأعمش، وهي قراءة شاذة.

ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠٠/٧ وتفسير فتح القدير ٢٤٣/٤ والمحتسب ١٧٣/٢ وإعراب القراءات الشواذ ٢٩٥/٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٥١.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٣/٧، برقام: ١٢٣٧٣ وتفسير الماوردي ١٥٧/٣ ومعاني القرآن للفراء ٨٨/٢.

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٨/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٨/٤ وتفسير الماوردي ١٥٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥ وتهذيب اللغة ١١٢/١٢ مادة (صل) والصحاح ١٧٤٤/٥ مادة (صلل).

﴿حَمًا﴾ جمع حمأة، وهو الطين المتغير إلى السواد. ﴿مسنون﴾ متغير^(١)، وقيل: مصبوب^(٢)، والسن: الصب السهل، والمراد الرطب^(٣)، وأول ما كان ترابا فعجن بالماء فصار طينا فمكث^(٤) فصار حمًا فخلص فصار سلالة، فصور^(٥) ويس فصار صلصالا ولا تناقض.

وحكمته: التنبيه على تفاوت أحواله وجودا وأن العبرة بالفضل الكبير لا بالأصل الخطير.

[٢٧] ﴿والجان﴾ أبا الجن^(٦)، وقيل: اسم الجنس للجن^(٧)، وقيل: هو إبليس^(٨). ﴿من قبل﴾ أي من قبل خلق آدم. ﴿السموم﴾ وصف محذوف^(٩)،

-
- (١) أي متن. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٣/٧، برقم: ١٢٣٧٨ وتفسير البغوي ٣٧٨/٤ وتفسير الماوردي ١٥٨-١٥٧/٣.
- (٢) وهو قول أبي عمرو بن العلاء رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٢٩/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.
- (٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٢٩/١٤-٣٠ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٣/٧، برقم: ١٢٣٧٧ وتفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٨/٣.
- (٤) في (ب) [١٤٧/ب].
- (٥) في (أ) "وصور"
- (٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٠/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٨/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩٩/٤.
- (٧) ينظر تفسير الماوردي ١٥٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٦/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.
- (٨) وهو قول الحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٠/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.
- (٩) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٠٧/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.

أي اللهب^(١) الفاعل فعل السموم^(٢)، أو الداخِل سموم الجلد ومسامه^(٣)، أو السموم جوهر النار بلا دخان^(٤)، وقيل: نار الصواعق بين السماء والأرض^(٥)، وقيل: أي من حر الريح السموم^(٦).

[٢٨] ﴿بَشْرًا﴾ خلقا بادي البشرة بلا صوف ولا شعر.

[٢٩] ﴿سَوِيَّتَهُ﴾ قومه وعدلت أعضائه^(٧). ﴿وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ

رُوحِي﴾ فصار بشرا حيا، وهو إضافة تخصيص^(٨)، نحو: بيتي. ﴿سَاجِدِينَ﴾ سجود تحية وتكرمة لاسجود عبادة.

(١) في (أ) "اللهب"

(٢) ينظر تفسير الطبري ٣٠/١٤ وتفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٩/٣ وتفسير الكشاف ٣١٣/٢ وتفسير النسفي ٩٥/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٠/٤ وتفسير الخازن ٩٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.

(٥) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٩/٣ وتفسير الخازن ٩٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.

(٦) ذكره ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٧٩/٤ وتفسير الماوردي ١٥٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥.

(٧) في (أ) "أعضاه"

(٨) ينظر تفسير البغوي ٣٨٠/٤ وتفسير زاد المسير ٤٠٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٨/٨ وتفسير النسفي ٩٥/٣.

[٣٠] ﴿كلهم أجمعون﴾ توكيد بعد توكيد^(١)، دليل على أن الأمر لجميع الملائكة سكان الأرض والسماء، واللعين كان منهم، وإلا فغير المأمور لا يصير بالترك ملعونا.

- (١) ينظر تفسير البغوي ٣٨٠/٤ وتفسير الدر المصون ٢٩٦/٤ وتفسير فتح القدير ١٣٢/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٧٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٩٦/٣.
- (٢) حاشية: [قوله: "توكيد بعد توكيد" يعني قوله: ﴿كلهم أجمعون﴾ هذا قول الخليل^(١) وسيبويه^(٢)، وقال المبرد^(٣): قوله: "أجمعون" يدل على اجتماعهم في السجود، فالمعنى فسجدوا كلهم في حالة واحدة، قال ابن الأنباري^(٤): "كلهم" توكيد لنفي احتمال سجود البعض، وقوله: "أجمعون" لنفي احتمال سجودهم في أوقات لأن "كلاً" تدل على اجتماع في الفعل، ولا يدل على اجتماعهم في الوقت قال أبو إسحاق الزجاج^(٥)، وقول سيبويه والخليل أجود لأن أجمعين معرفة فلا يكون حالاً تمت^(٦)

- (١) الخليل: هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض ولد ومات بالبصرة سنة ١٧٠هـ له عدة مؤلفات منها (العين) وهو في اللغة و(معاني الحروف) و(تفسير الحروف) و(العروض) ينظر وفيات الأعيان ١٥/٢ والأعلام ٣١٤/٢.
- (٢) سيبويه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء إمام النحاة وأول من بسط علم النحو قدم البصرة ولزم الخليل بن أحمد ففاهه، وله كتاب اسمه (كتاب سيبويه) وهو في النحو توفي سنة ١٨٠هـ. ينظر وفيات الأعيان ١٣٣/٣ والأعلام ٨١/٥.
- (٣) المبرد: هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي إمام العربية ببغداد في زمنه وأحد أئمة الأدب والأخبار ولد بالبصرة سنة ٢١٠هـ وتوفي ببغداد سنة ٢٨٦هـ من كتبه (الكامل) و(المذكر والمؤنت) و(إعراب القرآن) وغيرها. ينظر وفيات الأعيان ٤٤١/٣ والأعلام ١٤٤/٧.
- (٤) ابن الأنباري: هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار ولد في الأنبار سنة ٢٧١هـ وتوفي ببغداد سنة ٣٢٨هـ من كتبه (الزاهر) في اللغة و(شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) و(إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) وغيرها. ينظر وفيات الأعيان ٤٦٣/٣ والأعلام ٣٣٤/٦.
- (٥) في كتابه معاني القرآن وإعرابه ١٧٩/٣ والزجاج: هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من أهل العلم والأدب والدين المتين، له عدة كتب منها (معاني القرآن وإعرابه) و(الأمالي) وغيرها توفي ببغداد سنة ٣١٠هـ رحمه الله تعالى. ينظر وفيات الأعيان ٣١/١ والأعلام ٤٠/١.
- (٦) ينظر تفسير زاد المسير ٤٠٠/٤-٤٠١.

- [٣٢] ﴿أَنْ لَا﴾ أي بأن.
- [٣٤] ﴿مِنْهَا﴾ أي الجنة^(١)، أو السماء^(٢)، أو المنزل^(٣)، أو صورة الملائكة^(٤).
- [٣٥] ﴿اللَّعْنَةُ﴾ [١٣٣/ب] للإضافة^(٥)، أي لعنتي، أو للعهد^(٦)، أو التي لا يستحقها غيرك. ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ يوم المجازاة، وهو يوم القيامة.
- [٣٦] ﴿فَأَنْظِرْنِي﴾ أخرني. ﴿يَعْتُونَ﴾ أي من قبورهم^(٧).
- [٣٨] ﴿الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ﴾ عند الله يعني النفخة الأولى^(٨).

- (١) ينظر تفسير البغوي ٣٨١/٤ وتفسير الكشاف ٣١٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٢/٨ وتفسير الخازن ٩٥/٣ وتفسير فتح القدير ١٣٣/٣.
- (٢) ينظر تفسير الكشاف ٣١٣/٢ وتفسير النسفي ٩٥/٣ وتفسير الخازن ٩٥/٣ وتفسير فتح القدير ١٣٣/٣.
- (٣) ينظر تفسير أبي السعود ٢٢٥/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ١٩٧/٣.
- (٤) ينظر تفسير الكشاف ٣١٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٢/٨ وتفسير النسفي ٩٥/٣ وتفسير أبي السعود ٢٢٥/٣ وتفسير فتح القدير ١٣٣/٣.
- (٥) قلت: المراد والله أعلم "الألف واللام" للإضافة، أو للعهد. أي أن (أل) عوض عن الضمير المضاف إليه إذ الأصل (لعنتي) فحذف الياء وعوض عنها بأل. وينظر الجامع لأحكام القرآن ٣١/١٠.
- (٦) في (أ) [٩٨/أ]
- (٧) وهو قول السدي رحمه الله . ولم ينظره الله إلى البعث، وإنما أنظره إلى يوم الوقت المعلوم، وهو النفخة الأولى. ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٤/٧، برقم: ١٢٣٨٥ وتفسير البغوي ٣٨١/٤ وتفسير الماوردي ١٦٠/٣.
- (٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٤/٧، برقم: ١٢٣٨٤ وتفسير البغوي ٣٨١/٤ وتفسير الماوردي ١٦٠/٣.

- [٣٩] ﴿بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ أي أقسم بحقية إغوائك^(١)، أو بسبب إغوائك^(٢)، أو بأي شيء على الإنكار^(٣). ﴿لَأَزِينَنَّ﴾ جواب قسم محذوف^(٤)؛ أي لأحسنن لهم معاصيك ولأحبينها إليهم.
- [٤١] ﴿عَلِي﴾ أي إلي^(٥)، أو عليّ الدلالة عليه^(٦)، أو تهديد.
- يقال: أينما تفر فطريقك علي^(٧).
- [٤٢] ﴿إِلَّا﴾ أي لكن^(٨). ﴿مَنْ اتَّبَعَكَ﴾ أي على ما دعوته إليه من

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ٣٣/١٤ وتفسير الماوردي ١٦٠/٣ وتفسير الكشاف ٣١٣/٢ وتفسير الخازن ٩٦/٣ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٥١/١.
- (٢) ينظر تفسير الطبري ٣٣/١٤ وتفسير الماوردي ١٦٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٣/٨ وتفسير الخازن ٩٦/٣.
- (٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣١٣/٨-٣١٤.
- (٤) ينظر تفسير الطبري ٣٣/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٠١/٤ وتفسير النسفي ٩٦/٣ والفريد في إعراب القرآن الجيد ١٩٨/٣.
- (٥) ينظر تفسير الطبري ٣٣/١٤-٣٤ وتفسير الماوردي ١٦١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠١/٤ ومعاني القرآن للفراء ٨٩/٢.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ٣٨٢/٤ وتفسير الماوردي ١٦١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠١/٤-٤٠٢ وتفسير الخازن ٩٦/٣.
- (٧) ينظر تفسير الطبري ٣٣/١٤ وتفسير البغوي ٣٨٢/٤ وتفسير الماوردي ١٦١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠١/٤ وتفسير الخازن ٩٦/٣.
- (٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣١٥/٨ ومغني اللبيب ٦٧/١ ومعاني الحروف للرماني ص ١٢٨.

الضلالة ممن غوى فسلطانك عليه، قيل: لا يتسلط^(١) عليهم في الشرك^(٢)، لكن في المعاصي^(٣).

[٤٣] ﴿لوعدهم﴾ أي من اتبعك.

[٤٤] ﴿أبواب﴾ دركات^(٤)^(٥)، أو سبعة أطباق^(٦). ﴿منهم﴾ أي أتباع إبليس. ﴿جزء مقسوم﴾ منازل بالأعمال^(٧)، أعلاها^(٨)، جهنم للعصاة تنسب إليها جميع الدرجات، ثم لظى للنصارى، ثم الحطمة لليهود، ثم السعير للمجوس، ثم سقر للمشركين، ثم الجحيم للصابئين والزنادقة، ثم الهاوية

(١) في (أ) "يتسط"

(٢) قوله (لا يسلط عليه في الشرك) فيه نظر فإنه أوقع كثيراً من بني آدم في الشرك كما قال تعالى عن الشيطان في سورة إبراهيم آية ٢٢ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتَكُمْ...﴾ إلى أن قال: ﴿... إني كفرت بما أشركموني من قبل﴾ وكانت الخطبة في وسط النار.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٣٤/١٤.

(٤) في (أ) (درجات)

(٥) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٨٢/٤ وتفسير زاد المسير ٤٠٢/٤ وتفسير الخازن ٩٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٥/٥.

(٦) وهو قول عكرمة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٥/٧، برقم: ١٢٣٩١ وتفسير البغوي ٣٨٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٦/٨.

(٧) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٦/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٥/٧، برقم: ١٢٣٩٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٦/٨ وتفسير الخازن ٩٧/٣.

(٨) في (أ) "أعلاه"

للمناققين وآل فرعون^(١).

- [٤٦] ﴿يسلام﴾^(٢) تحية من الله^(٣)، أو بسلامه^{(٤)(٥)} من النار^(٦)، أو من كل آفة^(٧). ﴿آمنين﴾ من الخروج منها.
- [٤٧] ﴿غل﴾^(٨) ما يتخلل القلب من حقد أو حسد أو عداوة.
- ﴿إخوانا﴾ حال^(٩)، أي متواخين. ﴿سرر﴾ جمع سرير. ﴿متقابلين﴾

- (١) ينظر - ما قيل إنها أسماء لأبواب النار، وإن لكل باب منها صنف من العصاة - في: تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٥/٧، بأرقم: ١٢٣٩٠، ١٢٣٩٣، ١٢٣٩٥.
- وتنظر أسماء أبواب جهنم في تفسير الطبري ٣٥/١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٦/٨ وتفسير فتح القدير ١٣٤/٣.
- وأصناف المعذنين في كل طبقة في تفسير البغوي ٣٨٢/٤-٣٨٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٣/٤ وتفسير الخازن ٩٧/٣ وتفسير فتح القدير ١٣٤/٣.
- قلت: وتعين هذه الدرجات بهؤلاء الأصناف يحتاج إلى دليل ولم أقف عليه والعلم عند الله تعالى
- (٢) في (أ) "سلام".
- (٣) وهذا معنى قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٦١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٨/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٥٦/٥ وتفسير فتح القدير ١٣٥/٣.
- (٤) في (أ، ب) (سلامة).
- (٥) في (ب) [أ/١٤٨].
- (٦) وهو قول القاسم بن يحيى رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٦/١٤ وتفسير الماوردي ١٦١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٣/٤ وتفسير فتح القدير ١٣٥/٣.
- (٧) وهو قول علي بن عيسى رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٨٣/٤ وتفسير الماوردي ١٦١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٣/٤ وتفسير الخازن ٩٧/٣ وتفسير فتح القدير ١٣٥/٣.
- (٨) في (أ) "على" وهو خطأ.
- (٩) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٢٠/٨ وتفسير النسفي ٩٧/٣ وتفسير الدر المصون ٢٩٨/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٧٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٠١/٣.

متواجهين^(١)، أو متساوين في المحبة^(٢)، أو في المنزلة^(٣)، أو في التزاور والتواصل^(٤).

[٤٨] ﴿نصب﴾ تعب.

[٤٩] ﴿نبي عبادي﴾ أخبرهم ﴿أنا﴾ خير "أني" و﴿الغفور﴾ صفته، أو عماد لتوكيد التعريف، فإن من قرع الباب بديا يقول: أنا، والمعروف المألوف يقول: أنا أنا، يعني ألم تعرفوني مبتدئا رحمة التبيان والعرفان وإن ظهرت فيكم العيوب، فهذا أنا العواد بنعمة الغفران وإن كثرت منكم الذنوب. نزلت حين مر عليه السلام بشباب يضحكون عند باب بني شيبه، فقال: "أضحكون وبين أيديكم الجنة والنار، فأدركه جبريل عند الحجر فقال: يقول الله عز وجل لم تقنط عبادي"^(٥).

وقيل: لما نزلت ﴿لها سبعة أبواب﴾ أتوا باكين، فقال الصديق:^(٦) "ليتني

-
- (١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٣٨/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٦٧/٧ برقم ١٢٤٠٤ وتفسير البغوي ٣٨٣/٤ وتفسير الماوردي ١٦٢/٣.
- (٢) وهو قول علي بن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٦٢/٣ وتفسير الحرر الوجيز ٣٢٠/٨.
- (٣) وهو قول أبي زكريا بن زياد رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٦٢/٣.
- (٤) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٦٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٥٧/٥.
- (٥) رواه الطبراني في الأوسط ٢٧٥/٣ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه والبخاري في مسنده ١٧٥/٦ من حديث عبدالله بن الزبير رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٣٩/١٤. وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٧/٧، برقم: ١٢٤٠٥. وتفسير البغوي ٣٨٣/٤ وتفسير الماوردي ١٦٣/٣ وعزاه السيوطي للبخاري وابن مردويه كما في الدر المنثور ١٩٠/٤ وأسباب النزول للواحدي ص ١٨٧.
- وقال الهيثمي في المجمع ٤٦/٧: رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيد وهو ضعيف.
- (٦) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٠٤.

كنت تبنا تأكله الأنعام"، وقال الفاروق: ^(١) "ليتني كنت قمري"، وقال أبوذر ^(٢): شجرة تعضد، وقال حذيفة ^(٣): روثه، فنزلت ﴿نبي عبادي﴾ فاطمأنوا.

[٥١] ﴿ضيف﴾ واحد وجمع لأنه مصدر ضافه مال إليه، [وأضافه أماله إليه] ^(٤)، وهو جبريل ^(٥) مع اثني عشر ملكا، وقيل: جبريل وميكائيل عليهما السلام ^(٦).

[٥٢] ﴿سلاما﴾ مفعول مطلق لأن التسليم قول. ﴿وجلون﴾ خائفون.

[٥٣] ﴿توجل﴾ تخف. ﴿عليم﴾ ^(٧) بشارة بأنه يشب، وفي قوله تعالى: ﴿حليم﴾ ^(٨) إشارة إلى أنه يكمل.

(١) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٣٠٧

(٢) أبو ذر: هو جندب بن جنادة الغفاري من أوائل المسلمين وهو كثير المناقب مات سنة ٣٢هـ في خلافة عثمان رضي الله عنه وأرضاه. ينظر الاستيعاب ٣٥٧/١ والإصابة ١٢٥/٧.

(٣) حذيفة: هو حذيفة بن حسل بن جابر العبسي أبو عبدالله صحابي مشهور وهو صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين وهو من الولاة الشجعان الفاتحين توفي رضي الله عنه في المدائن سنة ٣٦هـ. ينظر الاستيعاب ٤٦٨/١ والإصابة ٤٤/٢.

(٤) ما بين المعكوفتين ليس في (أ).

(٥) في (ب) "خبر بلغ". بدل (جبريل).

(٦) تقدم ذكر الأقوال وتخريجها في سورة هود عند تفسير قوله تعالى ﴿ولقد جاءت رسالنا إبراهيم بالبشرى﴾ آية ٦٩.

(٧) في (أ) "عليهم".

(٨) سورة الصفات آية: ١٠٣ قلت: وفي هذا نظر، ينظر ص ١٩٦ هامش (٦).

- [٥٤] ﴿فبم﴾ أي فبأي شيء، تعجب من كبره وكبر امرأته.
- [٥٥] ﴿القانطين﴾ الذين يقنطون من فضل الله فيأسون منه.
- [٥٧] ﴿خطبكم﴾ شأنكم.
- [٥٩] ﴿آل لوط﴾ تباعه على ما هو عليه من الدين.
- [٦٠] ﴿إلا امرأته﴾ إخبار الله تعالى غير محكي عن الملائكة بدليل "قَدَرْنَا"^(١). [١٣٤/أ] ﴿الغابرين﴾ الباقين في العذاب.
- [٦٢] ﴿منكرون﴾ ننكركم ولانعرفكم^(٢)، أو ليس عليكم زي السفر ولا أنتم من أهل الحضرة^(٣).
- [٦٣] ﴿بل﴾ أي ما جئنا بمنكر. ﴿يمتزون﴾^(٤) يشكون^(٥) من العذاب.
- [٦٤] ﴿بالحق﴾ بما يحق عليهم.
- [٦٥] ﴿واتبع﴾ سر من وراء أهلك. ﴿يلتفت منكم أحد﴾ وراءه.
- ﴿حيث تؤمرون﴾ يعني الشام.
- [٦٦] ﴿وقضينا﴾ أو حيناً ذلك^(٦)، أو وصينا بذلك، على نزع

(١) سورة الحجر آية: ٦٠.

(٢) أي أنكروهم لوط. وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٩/٧، برقم: ١٢٤١٤ وتفسير البغوي ٣٨٦/٤ وتفسير زاد المسير ٤٠٦/٤ وتفسير الخازن ٩٩/٣.

(٣) ينظر تفسير النسفي ٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٦١/٥.

(٤) في (الأصل وأ) "تمتزون" والتصحيح من المصحف وكتب القراءات.

(٥) في الأصل (تشكون) وفي (أ، ب) (يشكون).

(٦) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٦٩/٧، برقم: ١٢٤١٧ وتفسير الماوردي ١٦٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٧/٤.

الخافض^(١). ﴿إليه﴾ يعني إلى لوط، يقول: وفرغنا^(٢)^(٣) إلى لوط من ذلك الأمر.
﴿دابر هؤلاء﴾ أصلهم^(٤)، وقيل: آخرهم^(٥)^(٦) ﴿مقطوع﴾ مستأصل.
﴿مصبحين﴾ أي بصباح.

[٦٧] ﴿أهل المدينة﴾ مدينة سدوم^(٧)، وهم قوم لوط. ﴿يستبشرون﴾
بأضياف لوط حين نزلوا الماء في صورة بني آدم أن يأتوا إليهم المنكر.
[٦٨] ﴿تفضحون﴾ تخلجون. ﴿تخزون﴾ تهينون وتُذَلُّون بالتعرض
لضيافي.

[٧٠] ﴿نهك عن العالمين﴾ عن إضافة^(٨) كل من لنا فيه أرب.
[٧١] ﴿هؤلاء بناتي﴾ أي بنات أمي^(٩)، لأن كل نبي

(١) ينظر تفسير الطبري ٤٢/١٤ وتفسير النسفي ٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٦١/٥.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٤٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٨٦/٤.

(٣) في (أ) [٩٨/ب]

(٤) ينظر تفسير الطبري ٤٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٨٦/٤ وتفسير الماوردي ١٦٥/٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ١٦٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٧/٤ وتفسير النسفي ٩٩/٣
وتفسير الخازن ٩٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٣٨/٣.

(٦) في (ب) [١٤٨/ب].

(٧) سدوم: قال ياقوت الحموي سدوم فعول من السدم وهو الندم مع غم، قال أبو منصور
مدينة من مدائن قوم لوط... وذكر الميداني في كتاب الأمثال أن سدوم هي سرمين بلدة
من أعمال حلب. أ.هـ. ينظر معجم البلدان ٢٠٠/٣.

(٨) يعني استضافه.

(٩) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٣/١٤-٤٤ وتفسير البغوي ٣٨٧/٤

وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٧/٨ وتفسير النسفي ٩٩/٣ وتفسير الخازن ٩٩/٣.

أبو أمته^(١) أشار عليهم بالتزويج كسرا لسورة الغلظة وإطفاء لنار الشهوة، كما قال تعالى: ﴿آتأتون الذكران من العالمين * وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم﴾^(٢).

[٧٢] ﴿لعمرك﴾ بعيشك وحياتك، وما أقسم الله بحياة أحد إلا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿إنهم﴾ أي كانوا؛ يعني قوم لوط. ﴿لني﴾

(١) حاشية: [أي كالوالد لأمته ﴿هؤلاء بناتي﴾ أزوجهن إياكم إن أسلمتم فأتوا الحلال ودعوا الحرام ﴿إن كنتم فاعلين﴾ بغوي^(١) كأن البغوي استنكر تزويج بنات المؤمنين المؤمنات لقوم لوط الكفار، فقال: "إن أسلمتم" ولم يشترطه هنا المصنف، ولعله كان جائزا في تلك الشريعة كما كان في ابتداء شرعنا حين زوج صلى الله عليه وسلم أبا العاص بن الربيع^(٢) ابنته زينب^(٣) قبل أن يُنزل عليه وهو ابن خالته هالة]. تمت

(٢) سورة الشعراء، الآيتين: ١٦٥-١٦٦.

(١) في تفسيره ٣٨٧/٤، والبغوي: هو الحسين بن مسعود بن محمد الفراء أو ابن الفراء أو محمد ويلقب بمحيي السنة، فقيه محدث مفسر له عدة مؤلفات منها (شرح السنة)، و(مصايح السنة)، (لباب التأويل في معالم التنزيل)، توفي بمرور سنة ٥١٠ هـ.

ينظر وفيات الأعيان ٤٠٢/١ والأعلام ٢٥٩/٢.

(٢) أبو العاص بن الربيع مختلف في اسمه فقيل لقيط وقيل هشيم وهو من أثرياء مكة ومن رجالها المعدودين في الأمانة زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته زينب وتأخر إسلامه مات رضي الله عنه في خلافة أبي بكر في ذي الحجة سنة ١٢ هـ. ينظر أسد الغابة ١٨٥/٦ والإصابة ٢٤٨/٧.

(٣) زينب هي بنت سيد البشر صلى الله عليه وسلم القرشية الهاشمية كبرى بناته تزوج بها ابن خالته أبو العاص بن الربيع وولدت له علياً وأمامة ماتت رضي الله عنها سنة ٨ هـ. ينظر أسد الغابة ١٣٠/٧ والإصابة ٦٦٥/٧.

سكرتهم ﴿﴾ ضلالهم وجهلهم وغفلتهم. ﴿يعمّهون﴾ يترددون^(١)، أو يتمادون^(٢)، أو يلعبون^(٣).

وقيل: معترض، والمراد قريش؛ أي إن أهل^(٤) مكة في سكرة عن العبرة بهذه القصة^(٥).

[٧٣] ﴿فأخذتهم﴾ أصابتهم صيحة العذاب. ﴿مشرقين﴾ حين^(٦) أشرقت الشمس^(٧).

(١) وهو قول الأعمش رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٤٩/٢ وتفسير الطبري ٤٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٠/٧، برقم: ١٢٤٢٣ وتفسير البغوي ٣٨٧/٤.
(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٤٤/١٤ وتفسير أبي السعود ٢٣٥/٣.

(٣) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٩/٢، وتفسير الطبري ٤٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٠/٧، وتفسير البغوي ٣٨٧/٤ وتفسير الماوردي ١٦٦/٣.
(٤) (أهل) سقطت من (أ، ب).

(٥) ينظر تفسير الطبري ٤٤/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٠٨/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٦٢/٥ وتفسير أبي السعود ٢٣٥/٣، قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٣٤١/٨: وهذا بعيد لأنه لا ينقطع مما قبله ومما بعده.
(٦) (حين) سقطت من (ب).

(٧) حاشية: [فكان ابتداء العذاب حين أصبحوا لقوله: ﴿مصبحين﴾ وثامه حين أشرقوا، لقوله: ﴿مشرقين﴾ أي حين أضاءت، شرقت: طلعت، وأشرقت: أضاءت، الثلاثي للثلاثي، والرباعي للرباعي. بغوي وغيره] تمت^(١)

(١) ينظر تفسير البغوي ٣٨٨/٤.

[٧٥] ﴿للمتوسمين﴾ للمتوسمين^(١)، كأنهم يعرفون باطن الشيء بسمة ظاهرة، أو المتبصرين^(٢)، أو المتفكرين^(٣)^(٤)، المعتبرين^(٥)، يعني أصحاب محمد؛ أي فلقومك من قوم لوط بما حل بهم على تكذيبهم معتبر.

[٧٦] ﴿وإنها﴾ أي البقعة. ﴿لبسيل﴾ ممر للاعتبار. ﴿مقيم﴾ باق على الأعصار^(٦)، أو وإن الصيحة لبرصد^(٧) لمن يعمل عملهم، كقوله: ﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾^(٨).

[٧٨] ﴿الأيكة﴾ الغيضة^(٩)، وقيل: الشجر الملتف^(١٠)، وكان أكثرها

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٥/١٤-٤٦ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٠/٧، برقم: ١٢٤٢٧ وتفسير البغوي ٣٨٨/٤ وتفسير الماوردي ١٦٧/٣.

(٢) وهو قول أبي عبيدة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٦/١٤ وتفسير الماوردي ١٦٧/٣ وجزاز القرآن لأبي عبيدة ٣٥٤/١.

(٣) في (ب) "و المتفكرين"

(٤) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٦/١٤ وتفسير البغوي ٣٨٨/٤ وتفسير الماوردي ١٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٠/٤.

(٥) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق ٤٣٩/١ وتفسير الطبري ٤٥/١٤-٤٦ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٠/٧، برقم: ١٢٤٢٦ وتفسير البغوي ٣٨٨/٤ وتفسير الماوردي ١٦٧/٣.

(٦) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٠/٧ برقم ١٢٤٢٩ وتفسير البغوي ٣٨٨/٤ وتفسير الماوردي ١٦٨/٣.

(٧) في (أ) "لهم صد"

(٨) سورة هود، من الآية: ٨٣.

ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٤٣/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٦٣/٥.

(٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٤٨/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧١/٧، برقم: ١٢٤٣١ وتفسير البغوي ٣٨٨/٤ وتفسير الماوردي ١٦٨/٣.

(١٠) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٤٨/١٤-٤٩ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧١/٧، برقم: ١٢٤٣٢ وتفسير البغوي ٣٨٨/٤ وتفسير الماوردي ١٦٨/٣.

الدوم^(١)، وهم قوم شعيب.

- [٧٩] ﴿وإنهما﴾ أي قريتي قوم لوط وشعيب. ﴿ليامام﴾ طريق واضح^(٢) معتبر لأن الطريق يؤتم به،^(٣) إلى المقصد، وقيل: لفي كتاب يعني اللوح لتقدمه^(٤)، والإمام الكتاب بلغة حمير^(٥). ﴿مبين﴾ ظاهر.
- [٨٠] ﴿الحجر﴾ ديار ثمود، وقيل: هي الوادي^(٦)، وقيل: أرض بين الحجاز واليمن^(٧). ﴿المرسلين﴾ أي صالحا لأن تكذيب البعض تكذيب للكل.
- [٨٢] ﴿ينحتون﴾ ينقبون. ﴿آمنين﴾ من العذاب^(٨)، أو الخراب^(٩)، أو

- (١) الدوم شجر يشبه النخل إلا أنه يثمر المقل وله ليف وخوص مثل ليف النخل، ينظر اللسان ٢١٨/١٢ مادة (دوم)
- (٢) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٩/٢، وتفسير الطبري ٤٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧١/٧، برقم: ١٢٤٣٦ وتفسير البغوي ٣٨٩/٤ وتفسير الماوردي ١٦٨/٣.
- (٣) في (أ، ب) "أي إلى"
- (٤) وهو قول السدي رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٦٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤١١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٧/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٦٣/٥.
- (٥) وهو قول مؤرج رحمه الله ينظر تفسير البحر المحيط ٤٦٣/٥
- (٦) وهو قول قتادة رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٩/٢، وتفسير الطبري ٤٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧١/٧، برقم: ١٢٤٣٨ وتفسير الماوردي ١٦٩/٣.
- (٧) هكذا في جميع النسخ والصواب بين الحجاز والشام، وينظر تفسير البغوي ٣٨٩/٤ وتفسير الماوردي ١٦٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤١١/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٦٣/٥ وتفسير أبي السعود ١٠٠/٣.
- (٨) ينظر تفسير الطبري ٥٠/١٤ وتفسير الماوردي ١٦٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٢/٤ وتفسير النسفي ١٠١/٣ وتفسير الخازن ١٠١/٣.
- (٩) ينظر تفسير الطبري ٥٠/١٤ وتفسير البغوي ٣٨٩/٤ وتفسير الماوردي ١٦٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٢/٤.

من أن يسقط عليهم^(١).

[٨٣] ﴿مُصْبِحِينَ﴾ حين أصبحوا.

[٨٤] ﴿يَكْسِبُونَ﴾ يجترحون من الأعمال.

[٨٥] ﴿السَّاعَةَ﴾ القيامة^(٢)، لتوقعها كل ساعة، أو التي^(٣) تقوم فيها

القيامة^(٤). ﴿فَاصْفَحْ﴾ أعرض بلا جزع، والصفح: الإعراض الجميل.

وقيل: نسخ بآية السيف^(٥)، حتى قال عليه السلام: "أتيتكم بالذبح،

وبعثت بالحصاد، ولم أبعث بالزرع"^(٦).

وقيل: غير منسوخ^(٧)؛ أي أعف عن حق نفسك.

[٨٦] ﴿الْخَلِيقِ﴾ المقدر للخلق والأخلاق. [١٣٤/ب] ﴿الْعَلِيمِ﴾

بأهل الوفاق لك والنفاق.

(١) الجبال التي ينحتونها بيوتها. ينظر تفسير البغوي ٣٨٩/٤ وتفسير الماوردي ١٦٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٢/٤.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٣٩٠/٤ وتفسير زاد المسير ٤١٢/٤ وتفسير النسفي ١٠١/٣.

(٣) في (ب) [١٤٩/أ].

(٤) ينظر تفسير الطبري ٥١/١٤.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٥١/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٠/٤ وتفسير الماوردي ١٧٠/٣ وتفسير

زاد المسير ٤١٢/٤ والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٨٥ ونواسخ القرآن

ص ٣٨٠.

(٦) أخرجه ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٥١/١٤ عن سفيان بن عيينة بلفظ (أنا نبي الرحمة

ونبي الملحمة وبعثت بالحصاد ولم أبعث بالزراعة) قلت: وهو حديث معضل.

(٧) ينظر تفسير الكشاف ٣١٨/٢ وتفسير النسفي ١٠١/٣ وتفسير أبي السعود ١٠١/٣.

وهناك قول ثالث وهو أن هذه الآية ونحوها من باب المنسي لا من المنسوخ كما ذكر ذلك

السيوطي في الإتيان في الناسخ والمنسوخ، ينظر الإتيان ٦٨/٣-٦٩.

[٨٧] ﴿سبعا من^(١) المثاني﴾ أي الفاتحة^(٢) لأنها سبع آيات وتثنى في

- (١) حاشية: [وإنما دخلت "من" للتوكيد كقوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾^(١)، وفيها وجهان للزجاج: أحدهما: للتبويض، فالعنى آتينك سبعا من الآيات التي يثنى بها على الله، وآتينك القرآن، والثاني: أنها للصفة كقوله: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(٢) أي الوثني لا أن بعضها رجز، وذكر ابن الأنباري قريبا منه. زاد المسير، قال أبو منصور اللغوي^(٣) هي الطول بضم الطاء، ولا تقلها بالكسر، وذكر عياض^(٤) مثله] تمت
- (٢) حاشية: [روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال، وقرأ عليه أبي ابن كعب أم القرآن، فقال: والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلهما، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته، البغوي وزاد المسير، ولفظ رواية البغوي من طريقين: "ولا في القرآن"، ولفظ غيره "الفرقان" وهو من أسمائه، ولفظ البغوي: "وإنها هي السبع المثاني التي آتاني الله عز وجل" فقط دون "والقرآن العظيم". قال البغوي: حديث حسن صحيح] تمت^(٥)

(١) سورة محمد آية ١٥

(٢) سورة الحج آية ٣٠

(٣) أبو منصور اللغوي: هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور النعالي من أئمة اللغة والأدب من أهل نيسابور صنف كتباً كثيرة منها (يتيمة الدهر) و(فقه اللغة) و(سر البلاغة) توفي سنة ٤٢٩ هـ. ينظر وفيات الأعيان ٣٥٠/٢ والأعلام ١٦٣/٤.

(٤) عياض: هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي أبو الفضل عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته ولي القضاء بسبته ثم بغرناطة وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤ هـ مسموماً رحمه الله تعالى، له عدة مؤلفات منها (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى) و(الغنية) و(مشارك الأنوار).

ينظر وفيات الأعيان ١٥٢/٣ والأعلام ٩٩/٥.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٥٦/١ و تفسير زاد المسير ١٠/١ والحديث رواه الترمذي في فضائل القرآن باب ما جاء في فضل الفاتحة ١٥٥/٥-١٥٦ برقم ٢٨٧٥، وأحمد في المسند ٤١٢/٢-٤١٣ عن أبي بن كعب رضي الله عنه، والحاكم في المستدرک ٥٥٧/١ باختصار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن أبي رضي الله عنه وقال صحيح على شرط مسلم، والبغوي في شرح السنة ٤٤٦/٤-٤٤٧

الصلاة^(١)، أو ثني نزولها^(٢)، أو قسمان ثناء ودعاء^(٣).
وقيل: السبع الطُّول^(٤) من البقرة إلى الأنفال مع التوبة لثني الأحكام
والعبر^(٥)، أو لأنها تجاوزت المائة الأولى إلى الثانية^(٦)، أو السبع أسباع القرآن^(٧).
تقديره: وهي القرآن العظيم^(٨)، أو "الواو" مقحمة^(٩).

- (١) وهو قول أبي العالية والحسن رحمهما الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٤٩/٢-
٣٥٠، وتفسير الطبري ٥٤/١٤-٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٢/٧، برقم: ١٢٤٤٢
وتفسير البغوي ٣٩٠/٤ وتفسير الماوردي ١٧٠/٣.
- (٢) وهو قول الفضيل بن الحسين رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٩١/٤ وتفسير زاد المسير
٤١٣/٤-٤١٤.
- (٣) يدل على هذا القول حديث أبي هريرة رضي الله عنه القدسي (قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي) الحديث رواه مسلم في الصلاة ٢٩٦/١. ينظر تفسير البغوي ٣٩١/٤ وتفسير زاد
المسير ٤١٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٢/٨ وتفسير الخازن ١٠١/٣.
- (٤) "الطول" ليست في (أ).
- (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ينظر تفسير الطبري ٥٢/١٤ وتفسير ابن أبي
حاتم: ٢٢٧٢/٧، بأرقام: ١٢٤٤٣-١٢٤٤٦، وفي إحدى روايات الطبري وابن أبي
حاتم: "يونس" في موضع "الأنفال والتوبة". وتفسير البغوي ٣٩١/٤ وتفسير الماوردي
١٧٠/٣.
- (٦) ينظر تفسير الماوردي ١٧١/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٤/٤.
- (٧) ينظر تفسير البغوي ٣٩٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٦٦/٥.
- (٨) ينظر تفسير الطبري ٦٠/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٢/٤ وتفسير الماوردي ١٧١/٣ وتفسير
زاد المسير ٤١٥/٤.
- (٩) لا زالت في القرآن. وينظر تفسير البغوي ٣٩٢/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٦٦/٥ وتفسير
الدر المصون ٣٠٧/٤. وقد ضعف هذا القول ابن حبان في تفسيره ٤٦٦/٥.

وقيل: سبعا من المعاني المثناة، وهي: مُرٌ، وأنه، وبشر، وأنذر، واضرب
الأمثال، واعدد النعم، واذكر القصص^(١).

وقيل: سبعا من الكرامة: الهدى، والنبوة، والرحمة، والشفقة، والمودة،
والألفة، والسكينة^{(٢)(٣)}.

وفي هذه السورة سبعة أبواب والسبع المثاني فمن أعطي السبع أمن
السبعة.

نزلت حين استسلف عليه الصلاة والسلام من يهودي دقيقا لضيف فأبى
إلا برهن فقال^(٤): "والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض، ولو أسلفني^(٥)

(١) وهو قول زياد بن أبي مريم رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٥٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم:
٢٢٧٢/٧، برقم: ١٢٤٤٧ وتفسير الماوردي ١٧١/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٤/٤
وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٢/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٦٦/٥.

(٢) وهو قول جعفر الصادق رحمه الله . ينظر تفسير الماوردي ١٧١/٣.

(٣) قلت: الراجح والله أعلم في المراد بالسبع المثاني أنها فاتحة الكتاب لما ثبت بذلك الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رجح هذا القول الطبري في تفسيره ٥٧/١٤-٥٨،
وابن كثير في تفسيره ٥٥٧/٢ والشوكاني في تفسيره ١٤٤/٣.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٥٧/٢:

لا ينافي وصف غيرها (أي الفاتحة) من السبع الطوال بذلك لما فيها من هذه الصفة كما لا
ينافي وصف القرآن بكماله بذلك أيضاً... فإن ذكر الشيء لا ينافي ذكر ما عداه إذا
اشتركا في تلك الصفة، والله أعلم أ.هـ.

وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ١٤٧/٣ بعد أن ذكر أحاديث في أن السبع المثاني هي
سورة الفاتحة، قال: فوجب بهذا المصير إلى القول بأنها فاتحة الكتاب ولكن تسميتها
بذلك لا ينافي تسمية غيرها به. أ.هـ.

(٤) في (أ) [٩٩/أ]

(٥) في (ب) (أسلفتني)

لأديت" (١).

[٨٨] ﴿تَمَدَّن﴾ تفتحن، فتأدب عليه السلام حتى كان خافض الطرف في الأرض وما زاغ بصره في السماء. ﴿أَزْوَاجًا﴾ أصنافاً^(٢)، وقيل: أغنياء^(٣)، أي لا تتمنين ما جعلنا من زينة هذه الدنيا متاعاً للأغنياء من قومك المشركين. (٤) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على هلاكهم. ﴿وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ لين جانبك

(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢٧٣/٧، برقم: ١٢٤٤٨ من رواية أبي رافع رضي الله عنه وفيه موسى بن عبيدة قال عنه الحافظ في التقریب ٢٨٦/٢ ضعيف، وقال عنه في تهذيب الكمال ٤٨٨/١٨-٤٨٩ قال عنه أحمد منكر الحديث، وقال عنه يحيى بن معين لا يحتج بحديثه، كما ذكره الماوردي في تفسيره ١٧٢/٣ عن أبي رافع رضي الله عنه بغير إسناد ونسبه ابن كثير في تفسيره ٥٥٧/٢-٥٥٨ لابن أبي حاتم.

ورواه عبد الرزاق في مصنفه ١٠/٨-١١ مرسلأ أرسله زيد بن أسلم.

قلت: وقصة رهن درع النبي صلى الله عليه وسلم موجودة في البخاري في البيوع وغيره وفي الرهن وفي مسلم في المساقاة وفي مصنف ابن أبي شيبة ٢٧١/٤ برقم ٢٠٠١٤ وفي مسند أحمد ٤٢/٦، ١٦٠، ٢٣٠، وفي شرح السنة للبغوي ١٨١/٨-١٨٢ وفي صحيح ابن حبان ٢٦٢/١٣-٢٦٥ جميعاً من رواية عائشة رضي الله عنها.

و ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٣/٧ برقم ١٢٤٤٨ وتفسير الماوردي ١٧٢/٣ وتفسير ابن كثير ٥٥٧/٢-٥٥٨.

(٢) وهو قول أبي بكر بن زياد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٩٢/٤ وتفسير الماوردي ١٧١/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٦/٤ وتفسير النسفي ١٠٢/٣ وتفسير الخازن ١٠٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٦٦/٥ وتفسير أبي السعود ٢٣٨/٣.

(٣) في (ب) "أعينا"

(٤) وهو قول ابن أبي نجيح رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٦٠/١٤ وتفسير الماوردي ١٧١/٣ وتفسير ابن كثير ٥٥٨/٢.



٣ ٦ ٤٩

تحننا^(١)، وقيل: تواضع مع رفعتك^(٢)، كوقوع الطير في مكان مع قدرته على الطيران.

[٨٩] ﴿إني أنا﴾ تثنية توكيد، أي امزج الملاينة بالإندار حذرا من مداهنة الكفار.

[٩٠] ﴿كما﴾ تعلق "الكاف" بالمعنى^(٣)، أي أنا النذير بعذاب مثل ما أنزلنا، كما يقول خاص الملك: فعلنا، وإن كان الملك فعل^(٤).

﴿على المتقسمين﴾^(٥) أهل الكتاب اقتسموا القرآن فأمنوا بذكر نبئهم وكتابهم، وكفروا بالباقي^(٦).

وقيل: هو قولهم: هذه السورة لي وهذه لك استهزاء^(٧).

(١) تحنن عليه أي ترحم والحنان الرحمة ينظر الصحاح ٢١٠٤/٥ واللسان ١٢٨/١٣ مادة (حنن).

وينظر تفسير الطبري ٦١/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٣/٤ وتفسير الماوردي ١٧١/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٦/٤.

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٣١٩/٢ وتفسير النسفي ١٠٣/٣ وتفسير أبي السعود ٢٣٨/٣.

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٢٠/٢ وتفسير الدر المصون ٣٠٧/٤ وتفسير فتح القدير ١٤٥/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٧٧/٢ والفريد في إعراب القرآن الجيد ٢١٠/٣.

(٤) في (أ) "فعلى"

(٥) "على" ليست في (أ).

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٦١/١٤-٦٢ وتفسير البغوي ٣٩٣/٤ وتفسير الماوردي ١٧٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٧/٤.

(٧) أي أهل الكتاب، وهو قول عكرمة رحمه الله وينظر تفسير الطبري ٦٢/١٤ وتفسير الماوردي ١٧٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٧/٤ وتفسير الخازن ١٠٣/٣ وتفسير أبي السعود ٢٣٨/٢.

وقيل: هو إيمانهم ببعض كتابهم وكفرهم وتغييرهم البعض^(١).
وقيل: ستة عشر من قريش اقتسموا أطراف الحاج فقائل: فينا مجنون،
وآخر كاهن، وآخر عراف وشاعر وساحر للصد عنه عليه السلام^(٢).
[٩١] ﴿عَصِينَ﴾ فرقا متفرقة، من قولك: عضيت الشيء إذا فرقته^(٣)،
فقال بعضهم: سحر، وقال آخر شعر، وقال آخر: كهانة، وهم كفار قريش^(٤).
وقيل: هم الأسود بن عبد يغوث^(٥) والأسود بن

(١) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٦٣/١٤ وتفسير الماوردي ١٧٢/٣
وتفسير زاد المسير ٤١٧/٤ وتفسير الخازن ١٠٣/٣.

(٢) في (ب) [١٤٩/ب].

وقد ذكر أسماءهم ابن الجوزي في زاد المسير ٤١٨/٤ وهم:

حنظلة بن أبي سفيان، وعتبة وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن المغيرة، وأبو جهل والعاص بن هشام
وأبو قيس بن الوليد، وقيس بن الفأكه، وزهير بن أبي أمية، وهلال بن عبد الأسود،
والسائب بن صيفي، والنضر بن الحارث، وأبو البخترى بن هشام، وزمعة بن الحجاج،
 وأمية بن خلف وأوس بن المغيرة.

و ينظر تفسير الطبري ٦٣/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٤/٤ وتفسير الماوردي ١٧٢/٣ وتفسير
زاد المسير ٤١٨/٤.

(٣) ينظر تهذيب اللغة ١/١٣٠ والصحاح ٦/٢٢٤٠ مادة (عضه).

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ومجاهد رحمهما الله ينظر تفسير الطبري
١٤/٦٤-٦٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٢٧٣-٢٢٧٤، برقم: ١٢٤٥١ وتفسير
البغوي ٣٩٤/٤ وتفسير الماوردي ١٧٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤١٩/٤.

(٥) الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال النبي صلى الله
عليه وسلم وهو أحد المستهزئين. ينظر المحبر ص ١٦٠، ١٧٤، والكامل لابن الأثير ٢/٤٧-
٤٨ وجمل من أنساب الأشراف ١/١٤٨.

عبدالمطلب^(١) والعاص^(٢) و^(٣) الحارث بن قيس^(٤) والوليد^(٥)، ذكروا القرآن،
فقاتل: البعوض لي، وقاتل: العنكبوت، وقاتل النحل، وقاتل النمل استهزاء^(٦).
[٩٢] ﴿لنساءنهم أجمعين﴾ عن شهادة أن لا إله إلا الله^(٧)، أو لم
عملوا^(٨).

- (١) في النسخ الأسود بن عبدالمطلب وفي كتب التراجم والتفاسير الأسود بن المطلب.
والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ويكنى أبا زمعة وهو أحد المستهزئين.
ينظر المحبر ص ١٥٧، ١٧٤، والكامل لابن الأثير ٥٠/٢ وجمل من أنساب الأشراف
١٦٨/١.
- (٢) العاص بن وائل تقدمت ترجمته ص ١٦.
- (٣) في (أ، ب) (بن) بدل (و).
- (٤) الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم السهمي وهو ابن العيطلة وهي أمه، كان
يأخذ حجرا فيعبده فإذا رأى أحسن منه ترك الأول وعبد الثاني وفيه نزل ﴿أفرعيت من
اتخذ إلهه هواه﴾ سورة الجاثية آية ٢٣ وهو أحد المستهزئين. ينظر المحبر ص ١٥٨-١٥٩،
والكامل لابن الأثير ٤٨/٢ وجمل من أنساب الأشراف ١٤٩/١.
- (٥) الوليد بن المغيرة تقدمت ترجمته ص ١٥.
- (٦) وهو قول الشعبي والسدي رحمهما الله ينظر تفسير الماوردي ١٧٣/٣ وتفسير البحر
المحيط ٤٦٨/٥.
- (٧) وهو قول أنس رضي الله عنه ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥١/٢ وتفسير
الطبري ٦٧/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٤/٤ وتفسير الخازن ١٠٣/٣ وتفسير ابن كثير
٥٥٩/٢.
- (٨) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٦٧/١٤ وتفسير ابن حاتم
٢٢٧٤/٧ برقم ١٢٤٥٣ وتفسير البغوي ٣٩٤/٤ وتفسير زاد المسير ٤٢٠/٤ وتفسير
الخازن ١٠٣/٣.

[٩٤] ﴿فاصدع﴾ امض^(١)، وقيل: أظهر^(٢)، وكان مستخفيا حتى نزلت^(٣).

وقيل: اجهر بالقرآن في الصلاة^(٤)، وقيل: أعلم بالتبليغ^(٥)، وقيل: أفرق بين الحق والباطل^(٦)، وأصله الشق والصدع^(٧): الصبح^(٨) كأنه قال: اكشف وأوضح^(٩).

- (١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٦٧/١٤-٦٨ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٤/٧، برقم: ١٢٤٥٤ وتفسير البغوي ٣٩٥/٤ وتفسير الماوردي ١٧٤/٣.
- (٢) وهو قول الكلبي رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٦٨/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٥/٤ وتفسير الماوردي ١٧٤/٣ وتفسير الخازن ١٠٤/٣.
- (٣) وهو قول موسى بن عبيدة رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٦٨/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٥/٤ وتفسير زاد المسير ٤٢٠/٤ وتفسير الخازن ١٠٤/٣ وتفسير ابن كثير ٥٥٩/٢ وتفسير فتح القدير ١٤٦/٣.
- (٤) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥١/٢، وتفسير الطبري ٦٨/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٤/٧، برقم: ١٢٤٥٦، وتفسير الماوردي ١٧٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢٠/٤.
- (٥) وهو قول ابن زيد رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٩٥/٤ وتفسير الماوردي ١٧٤/٣ وتفسير الخازن ١٠٣/٣-١٠٤ وتفسير البحر المحيط ٤٧٠/٥.
- (٦) وهو قول ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٩٥/٤ وتفسير الماوردي ١٧٤/٣ وتفسير الخازن ١٠٤/٣ وتفسير فتح القدير ١٤٦/٣.
- (٧) في (أ) (الصداع) وفي (ب) (الصدع).
- (٨) ينظر تهذيب اللغة ٤/٢ والصحاح ١٢٤١/٣ مادة (صدع).
- (٩) قلت: وأولى الأقوال بالصواب والله أعلم أن الصدع بمعنى الإظهار أي أظهر دعوتك إلى الناس وذلك بعد أن كان مستخفيا.
- قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ١٤٦/٣: (والأولى أن الصدع الإظهار كما قاله الزجاج والفراء وغيرهما).

﴿بِمَا تَوَمَّر﴾ أي بالأمر، و"ما" مصدرية أو موصولة^(١)، أي توَمَّر بصدعه، وكذا قوله: ﴿لَمَّا تَأْمَرْنَا﴾^(٢) أي بالسجود ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٣) أي به. ﴿وَأَعْرَضَ﴾ عن الاهتمام باستهزائهم^(٤)، وقيل: أمر استهانة [١٣٥/أ] بهم^(٥)، وقيل: منسوخ^(٦).

[٩٥] ﴿المستهزئين﴾ منهم: الوليد^(٧)، أو مآ جبريل إلى رجله فتعلقت بها برأية نبل فخدشته فمرض، والعاص^(٨) أشار إلى أحمسه فوطئ شوكة فورم، والأسود بن عبدالمطلب^(٩) أشار إلى عينيه فعمي، والأسود بن عبد يغوث^(١٠) أشار إلى بطنه فاستسقى، والحارث بن قيس^(١١) أشار إلى رأسه

(١) ينظر تفسير الكشاف ٣٢٠/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٩/٨ وتفسير أبي السعود ٢٤١/٣ وتفسير الدر المصون ٣٠٩/٤ وتفسير فتح القدير ١٤٦/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٧٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢١١/٣.

(٢) سورة الفرقان، من الآية: ٦٠.

(٣) سورة طه آية: ٧٢.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ١٧٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢١/٤ وتفسير الخازن ١٠٤/٣.

(٥) وهو قول ابن بحر رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٧٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢١/٤ وتفسير الخازن ١٠٤/٣ وتفسير فتح القدير ١٤٦/٣.

(٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٦٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٤/٧، برقم: ١٢٤٥٥ وتفسير البغوي ٣٩٥/٤ وتفسير الماوردي ١٧٥/٣ ونواسخ

القرآن ص ٣٨٢ والإيضاح في ناسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٨٥.

(٧) تقدمت ترجمته ص ١٥

(٨) تقدمت ترجمته ص ١٦

(٩)(١٠)(١١) تقدمت تراجمهم ص ٤١٣-٤١٤

في أيام قلائل^{(١)(٢)}.

(١) حاشية: [قال مقاتل:^(١) هلك المستهزون قبل وقعة بدر، وقال ابن السائب^(٢): أهلكوا جميعاً في يوم وليلة] تمت. زاد المسير^(٣).

[أشار جبريل إليهم في الطواف، وكانوا خمسة، وقيل: سبعة: زيد أصرم وبعكك ابنا الحجاج ابن السباق أخذت أحدهما الدبيلة، والآخر ذات الجنب، والدبيلة، بضم الدال وفتحها، ابن دريد^(٤) تصغير الدبلة، وهي خُراج كبير ودمل يجتمع في الجوف فيقتل غالباً، وأصل الدبل الجمع والضم وذات الجنب... هي قرحة كبيرة تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى داخله... يشتكي بسببها، والمجنون يشتكي جنبه...] تمت

(٢) هذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥١/٢-٣٥٢ وتفسير الطبري ٧٠/١٤-٧١ وتفسير البغوي ٣٩٥/٤-٣٩٦ وتفسير الماوردي ١٧٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢١/٤-٤٢٣.

قال ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف ص ٩٤:

أخرجه الطبراني في معجمه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل لهما وابن مردويه كلهم من طريق جعفر بن إياس عن سعيد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إنا كفيناك المستهزين﴾ قال هم: الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب وأبوزمعة والحارث بن عيطل السهمي، قال: أنا جبريل فشكاهم إليه فأراه الوليد بن المغيرة فاوما جبريل إلى أكحله فقال: ما صنعت قال كفيته فساق الحديث، قال: فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يراش نبلاً له

(١) في زاد المسير عكرمة بدل مقاتل.

ومقاتل هو: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء من أعلام المفسرين توفي بالبصرة سنة ١٥٠هـ من كتبه التفسير الكبير، ونوادر التفسير، والرد على القدرية. وينظر وفيات الأعيان ٣٤١/٤ والأعلام ٢٨١/٧.

(٢) ابن السائب هو: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي أبو النضر نسابه راوية عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب من أهل الكوفة ولد وتوفي بها سنة ١٤٦هـ له كتاب في التفسير وهو ضعيف الحديث وقيل كان سيئاً. ينظر وفيات الأعيان ٤٣٦/٣ وتهذيب التهذيب ١٥٢/٩ والأعلام ١٣٣/٦.

(٣) ينظر تفسير زاد المسير ٤٢٣/٤.

(٤) ابن دريد: هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي من أزد عمان من قحطان من أئمة اللغة والأدب ولد بالبصرة سنة ٢٢٣هـ من كتبه الاشتقاق، والجمهرة، والنجته توفي ببغداد سنة ٣٢١هـ ينظر وفيات الأعيان ٤٤٨/٣ والأعلام ٨٠/٦.

ينظر جمهرة اللغة ١/٩٨، ٢١٥، ٢٤٨، ٣/٣٦٠.

[٩٨] ﴿فسبح﴾ صلّ بأمر ربك^(١)، وقيل: قل سبحان الله وبجمده^(٢).
 ﴿الساجدين﴾ المصلين^(٣)، أو افتتح الصلاة بسبحانك اللهم وبمحمدك وتممها
 بالسجود.

[٩٩] ﴿اليقين﴾ الموقن به^(٤)؛ أي النصر، وقيل: الموت^(٥).

فأصاب أكحله فقطعها وأما الأسود بن المطلب فعمي وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها وأما العاص بن وائل فركب إلى الطائف فربط حماره على شيرقة يعني شوكة فدخلت في أحمص قدمه فقتلته وأما الحرث بن عيطل فأخذته ألم الأصفر في بطنه حتى خرج ضثره من فيه فمات منها.
 وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٧/٧: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عبدالحكم النيسابوري لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

- (١) وهو قول مقاتل رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٧٣/١٤ وتفسير البغوي ٣٩٧/٤ وتفسير الماوردي ١٧٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢٣/٤ وتفسير الخازن ١٠٤/٣.
 (٢) وهو قول الضحاك رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٩٧/٤ وتفسير زاد المسير ٤٢٣/٤ وتفسير الخازن ١٠٤/٣.
 (٣) وهو قول شجرة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٣٩٧/٤ وتفسير الماوردي ١٧٦/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦١/٨.
 (٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله والجمهور ينظر تفسير الماوردي ١٧٦/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٢/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٧١/٥.
 (٥) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٢/٢، وتفسير الطبري ٧٤-٧٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٤/٧، برقم: ١٢٤٥٧ وتفسير البغوي ٣٩٧-٣٩٨/٤ وتفسير الماوردي ١٧٦/٣.
 فائدة: قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية ٥٦٠/٢:

يستدل بها (أي بهذه الآية) على تخطئة من ذهب من الملاحدة إلى أن المراد باليقين المعرفة فمتى وصل أحدهم إلى المعرفة سقط عنه التكليف عندهم وهذا كفر وضلال وجهل فإن الأنبياء عليهم السلام كانوا هم وأصحابهم أعلم الناس بالله وأعرفهم بحقوقه وصفاته وما يستحق من التعظيم وكانوا مع هذا أعبد الناس وأكثر الناس عبادة ومواظبة على فعل الخيرات إلى حين الوفاة وإنما المراد باليقين ههنا الموت. أ.هـ.

سورة النحل^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] ﴿أَتَى أَمْرَ اللَّهِ﴾ أي نصره للرسول^(٢)، وقيل: فرائضه^(٣)،
وقيل: إنذاره^(٤)، أو أتى بمعنى^(٥) دنا، أو سيأتي^(٦)، والأمر: العذاب في جواب
قول النضر^(٧): ﴿فَأَمْطَرَ عَلَيْنَا﴾^(٨)، دليله قراءة (يستعجلوه) بالياء^(٩)، وقيل:

-
- (١) حاشية: [مكية إلا قوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ إلى آخر السورة]^(١)
(٢) وهو قول ابن جريج رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٨/٥ وتفسير الماوردي ١٧٨/٣ وتفسير
المحرر الوجيز ٣٦٥/٨ وتفسير الخازن ١٠٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٧٨/٥
(٣) وهو قول الضحاك رحمه الله وقد رد هذا القول الطبري في تفسيره ٧٦/١٤ وابن عطية في
تفسيره ٣٦٥/٨ وابن كثير في تفسيره ٥٦١/٢.
(٤) ينظر تفسير الطبري ٧٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٦/٧، برقم: ١٢٤٦١ وتفسير الماوردي
١٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢٧/٤.
(٥) وهو قول أبي مسلم رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٧٧/٣.
(٦) (بمعنى) سقطت من (أ، ب).
(٧) ينظر تفسير البغوي ٧/٥ وتفسير الماوردي ١٧٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢٧/٤ وتفسير
الخازن ١٠٥/٣.
(٨) تقدمت ترجمته ص ١١
(٩) سورة الأنفال، من الآية: ٣٢.
و ينظر تفسير البغوي ٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٤٧٢/٥.
(٩) وهي قراءة أهل المدينة وبعض البصريين والكوفيين وسعيد بن جبير. وهي قراءة شاذة.
ينظر تفسير الطبري ٧٦/١٤ وتفسير الكشاف ٣٢١/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٦/٨ وتفسير
البحر المحيط ٤٧٢/٥

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٧١/٥ وتفسير ابن كثير ٥٦٠/٢.

هو القيامة^(١)، ولما سمعه عليه السلام نهض فزعا، فلما سمع "فلا تستعجلوه" سكن^(٢).

[٢] ﴿بِالرُّوحِ﴾ أي النبوة^(٣)، وقيل: الوحي^(٤)، لأنه روح القلوب، وقيل: القرآن^(٥)، وقيل: بيان الحق^(٦)، وقيل: الرحمة^(٧)، وقيل: القوة؛ أي هو

(١) ينظر تفسير الطبري ٧٥/١٤ وتفسير البغوي ٧/٥ وتفسير الماوردي ١٧٨/٣ وتفسير الخازن ١٠٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٧٢/٥.

قلت : وأرجح الأقوال والله أعلم أن المراد بأمر الله هو القيامة وهو قول جمهور المفسرين ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٦٤/٨.

(٢) وهو قول أبي بكر بن حفص رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٧٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٥/٧ برقم ١٢٤٥٩ وتفسير البغوي ٧/٥ وتفسير الماوردي ١٧٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٤/٨ وذكره في أسباب النزول للواحدي ص ١٨٧ بدون إسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٧٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٦/٧، برقم: ١٢٤٦٥ وتفسير البغوي ٨/٥ وتفسير الماوردي ١٧٨/٣، واللسان ٤٥٥/٢ مادة (روح) والقاموس المحيط ٢٢٤/١.

(٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وفتادة رحمه الله وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٣/٢، وتفسير الطبري ٧٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٦/٧، بأرقام: ١٢٤٦٢، ١٢٤٦٤، ١٢٤٦٧، ١٢٤٦٧ وتفسير البغوي ٨/٥.

(٥) وهو قول الربيع بن أنس والضحاك رحمه الله ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٦/٧، برقم: ١٢٤٦٦ وتفسير الماوردي ١٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٨/٨ وتفسير النسفي ١٠٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٧٣/٥.

(٦) وهو قول ابن عيسى رحمه الله ينظر تفسير الماوردي ١٧٨/٣.

(٧) وهو قول فتادة والربيع بن أنس رحمه الله ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٣/٢، وتفسير الطبري ٧٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٦/٧، برقمي: ١٢٤٦٤، ١٢٤٦٧ وتفسير البغوي ٨/٥ وتفسير الماوردي ١٧٨/٣.

القوة؛ أي هو بقوتهم على النزول^(١)، وقيل: لا ينزل ملك إلا ومعه روح من أرواح الخلق^(٢)، وقيل: جبريل^(٣)، و"الباء" بمعنى "مع"^(٤).

﴿على من يشاء من^(٥) عباده﴾ الذين اصطفى للرسالة. ﴿أنذروا﴾ أعلموا، والإنذار^(٦): الإعلام بتحذير^(٧)، أي بأن أعلموا. ﴿أنه لا إله إلا أنا﴾ وحذرهم أن يقولوا غيره.

[٤] ﴿خصيم﴾ بقوله: ﴿من يحيي العظام﴾^(٨) يعني أبي بن خلف^(٩)،

(١) في (أ) [٩٩/ب]

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٧٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٦/٧، برقم: ١٢٤٦٢ وتفسير الماوردي ١٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢٨/٤ واللسان ٤٥٥/٢ مادة (روح).

(٣) وهو قول أبي عبيدة رحمه الله ينظر تفسير البغوي ٨/٥ وتفسير الخازن ١٠٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٧٣/٥ وتفسير فتح القدير ١٥١/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٨/٥ وتفسير زاد المسير ٤٢٨/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٧٣/٥ وتفسير الدر المصون ٣١٢/٤ وتفسير فتح القدير ١٥١/٣ ومغني اللبيب ٩٧/١.

(٥) "من" ساقطة من (أ)

(٦) في (ب) [١٥٠/أ].

(٧) ينظر الصحاح ٨٢٥/٢ واللسان ٢٠٠/٥ مادة (نذر).

(٨) سورة يس، من الآية: ٧٨.

(٩) ينظر تفسير الطبري ٧٨/١٤ وتفسير البغوي ٩/٥ وتفسير الماوردي ١٧٩/٣ وأسباب النزول للواحد ص ١٨٨.

وأبي بن خلف من صناديد قريش ومن ألد أعداء الإسلام وهو أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله الرسول صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد. ينظر المحبر ص ١٠٨ وجمهرة أنساب العرب ص ١٥٩.

وقيل: اسم جنس^(١).

﴿من نطفة﴾ ماء مهين خلقا من بعد خلق، أخرج به إلى ضياء الدنيا، ورزقه حتى إذا أكمل عقله، واستوى على سوقه، كفر به، وجحد مدبره ورازقه، وعبد من لا يضره ولا ينفعه، وخاصم إلهه، فقال: ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾^(٢).

﴿مبين﴾ عن خصومة منطقته ومجادل بلسانه، "فإذا" للمفاجأة؛ أي هو ذا حوله من النطفة إلى الحالة النشئية^(٣) وقومه بالقوة المتينة، وأنطقه باللهجة المبينة، لا يجمل أن يباري بقوته ويماري في عجيب قدرته، ويقبح أن ينخل عليه بمجرد تصديق، والمنعم في حكم الطبع بالشكر حقيق.

[٥] ﴿دفء﴾ لباس^(٤)، وقيل: ما يستدفأ به من أخبية الصوف والوبر والأكسية^(٥). ﴿ومنافع﴾ بالركوب والنسل والدر. ﴿ومنها﴾^(٦) أي من لحماتها وألبانها.

(١) ينظر تفسير الطبري ٧٨/١٤ وتفسير البغوي ٩/٥ وتفسير الكشاف ٣٢١/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٩/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٧٤/٥ وتفسير الخازن ١٠٦/٣.

[٦] [جمال] مفخر. ﴿تريجون﴾^(١) تردونها^(٢) بالعشي من مسارحها إلى مراحها [ومراكبها التي تأوي إليها]^(٣). ﴿تسرحون﴾ إذا سرحت لرعيها، وأعجب ما تكون إذا راحت عظاما ضروعها، طوالا أسمنتها.

[٧] [بلد] تريدونه، وقيل: مكة^(٤). ﴿بشق الأنفس﴾ مشقتها^(٥)، أو يجهدها^(٦). ﴿لرؤوف﴾ دفاكم بصوف الأنعام والوبر. ﴿رحيم﴾ حمل عنكم الشق والضرر.

- (١) حاشية: [السرح: المال السائم أي الراعي يقال: أرحت الماشية وأتعبتها، وأسمنتها وأهملتها، وسرحتها سرحا هذه وحدها بلا ألف، ومنه قوله تعالى: ﴿وحين تسرحون﴾ أي تسرحونها، بالتخفيف، وسرحت هي بنفسها سرحا... مثل التبليغ والبلاغ]^(١)
- (٢) في (أ) "ترونها" وليس بصواب.
- (٣) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب).
- (٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٨٠/١٤ وتفسير البغوي ٩/٥ وتفسير الماوردي ١٨٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٣٠/٤.
- قلت: الأصح والله أعلم بالصواب أن القول الأول هو الأصح إذ لا دليل على التخصيص وحمل الخطاب على العموم أولى والآي في معرض الامتنان على جميع الناس.
- (٥) وهو قول مجاهد رحمه الله ينظر تفسير الطبري ٨٠/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٧/٧ برقم ١٢٤٧١ وتفسير البغوي ٩/٥ وتفسير الماوردي ١٨٠/٣.
- (٦) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٣/٢ وتفسير الطبري ٨٠/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٧٧/٧ برقم ١٢٤٧٠ وتفسير البغوي ٩/٥ وتفسير الماوردي ١٨٠/٣.

(١) ينظر الصحاح ٣٧٤/١ مادة (سرح).

[٨] ﴿والخيل﴾ عطف على الأنعام^(١). ﴿وزينة﴾ عطف على

المعنى الذي للركوب والزينة^(٢).

قيل: يكره لحمها لعطف البغال عليها وتخصيصها بنوع منفعة^(٣)،

وقيل: [١٣٥/ب] لا يكره^(٤).

وفي الصحيح: عن جابر^(٥) "ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه

(١) ينظر تفسير النسفي ١٠٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٧٦/٥ وتفسير الدر المصون ٣١٤/٤

وتفسير أبي السعود ٢٤٧/٣ وتفسير فتح القدير ١٥٢/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٧٨/٢
والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢١٧/٣.

(٢) ينظر تفسير النسفي ١٠٧/٣ وتفسير أبي السعود ٢٤٧/٣ ومعاني القرآن للفراء ٩٧/٢
ومعاني القرآن للزجاج ١٩٢/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٧٨/٢ والفريد في إعراب القرآن
المجيد ٢١٧/٣.

(٣) وهو قول ابن عباس رضي الله عنه، ومالك وأبي حنيفة وأصحابهما والحكم بن عيينة
والأوزاعي ومجاهد وأبي عبيد وغيرهم.

ينظر تفسير الطبري ٨٣، ٨٢/١٤ وأحكام القرآن لابن العربي ١١٣٢/٣.

(٤) وهو قول الجمهور من الفقهاء والمحدثين. ينظر تفسير الطبري ٨٣، ٨٢/١٤ وأحكام
القرآن لابن العربي ١١٣٢/٣.

(٥) جابر هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام. مهملة وراء الأنصاري ثم السلمي صحابي ابن
صحابي غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين سنة، ينظر
الاستيعاب ٢٩٢/١ والإصابة ٤٣٤/١.

وسلم فرسا فأكلناه" (١).

﴿ما لا تعلمون﴾ كيف يخلقه، وكيف ينبغي خلقه.

قيل: أصل حدوثها كالسوس في النبات، والدود في الفواكه (٢)، أو في الجنة والنار مما لم تره عين ولم تسمع معه أذن

(١) رواه البخاري في الذبائح والصيد ٢٢٧/٦، ومسلم في الصيد والذبائح، وما يؤكل من الحيوان، ١٥٤١/٢، وقد أخرجه الشيخان من رواية أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها وليس عن جابر رضي الله عنه. وأما حديث جابر فنصه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل) وقد رواه مسلم في كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ١٥٤١/٢.

فائدة: ذهب جمهور العلماء مالك والشافعي وأحمد وأصحابهم وأكثر السلف والخلف إلى جواز أكل لحوم الخيل.

قال الشوكاني في تفسيره ١٥٣/٣: والحاصل أن الأدلة الصحيحة قد دلت على حل أكل لحوم الخيل فلو سلمنا أن هذه الآية متمسكاً للقائلين بالتحريم لكانت السنة المطهرة الثابتة رافعة لهذا الاحتمال ودافعة لهذا الاستدلال. أ.هـ.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٦٣/٢: وإلى ذلك -أي إلى جواز أكل لحوم الخيل- صار جمهور العلماء مالك والشافعي وأحمد وأصحابهم وأكثر السلف والخلف. أ.هـ.
قلت: والمشهور من مذهب مالك رحمه الله تحريم لحوم الخيل خلافاً لما صح من الأدلة الآتية الذكر. ينظر الإشراف على مسائل الخلاف ٢٥٦/٢ والاستذكار ٣٢٩/١٥-٣٣١ وأسهل المدارك ٥٩/٢.

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير البغوي ١١/٥ وتفسير الخازن ١٠٧/٣ وتفسير البحر المحيظ ٤٧٧/٥ وتفسير فتح القدير ١٥٣/٣.

ولم يخطر^(١) على قلب بشر^(٢).

[٩] ﴿وعلى الله﴾ أي إليه^(٣). ﴿قصد السبيل﴾ أي المقصد منها

بين الغلو والتقصير.

قيل: طريق الحق^(٤)^(٥)، وقيل: السنة^(٦)، والسبيل للجمع لأنه اسم

جنس^(٧).

(١) حاشية: [خطر الشيء بيالي يخطرُ بالضم خطوراً وأخطره الله بيالي فيهما مطلقاً]^(١)

(٢) ينظر تفسير الطبري ٨٣/١٤ وتفسير البغوي ١١/٥ وتفسير زاد المسير ٤٣٢/٤ وتفسير

الخازن ١٠٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٧٧/٥ وتفسير فتح القدير ١٥٣/٣.

قلت: الأصوب عندي أنه أعم مما ذكر ويدخل فيه ما يشاهد اليوم من مراكب النقل الجوية والبرية لأن الآية في معرض ذكر المركوبات. والله أعلم.

(٣) الله يهدي إلى قصد الحق في بيان الحق، ينظر تفسير الماوردي ١٨١/٣ وتفسير زاد المسير

٤٣٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٦/٨ وتفسير الخازن ١٠٨/٣.

(٤) في (أ) "الجنة"

(٥) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٨٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٨/٧، برقم:

١٢٤٧٩ وتفسير البغوي ١١/٥ وتفسير الماوردي ١٨١/٣.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١١/٥ وتفسير الخازن ١٠٨/٣ وهو قول عبدالله بن المبارك وسهل

بن عبدالله.

(٧) ينظر تفسير الكشاف ٣٢٣/٢ وتفسير النسفي ١٠٧/٣-١٠٨ وتفسير أبي السعود

٢٤٨/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢١٧/٣.

قال ابن عطية في تفسيره ٣٧٧/٨: (والألف واللام في السبيل للعهد وهي سبيل الشرع

وليست للجنس ولو كانت للجنس لم يكن فيها جائر) أ.هـ.

قلت: في كلام ابن عطية نظر لأنها إذا كانت للعهد لا تنقسم إلى جائر وغير جائر والأصوب

ما قاله الزمخشري والنسفي وأبو السعود والله أعلم.

(١) ينظر الصحاح ٦٤٨/٢ مادة (خطر).

﴿ومنها جائر﴾ إلى النار؛ أي الملل والبدع^(١)، أو على الإيجاب بالفضل؛ أي عليه بيان قصد السبيل، على حذف المضاف^(٢).
 قيل: بيان الهدى من الضلالة^(٣)، أو بإظهار الحجج^(٤)، أو ببيان الشرائع^(٥).

أو على الإعذار والإنذار^(٦)؛ أي ليس عليه إلا البيان ومنها جائر مع البيان بالخذلان.

﴿لهذاكم﴾ هداية اللطف بالتوفيق والإنعام بعد الهدى العام بالتحقيق والإلهام.

[١٠] ﴿منه شراب ومنه شجر﴾ نباتكم وحياة غروسم فيه، مذكر على لفظ الشجر. ﴿تسيمون﴾ ترعون.

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٨٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٨/٧، برقم: ١٢٤٧٧ وتفسير البغوي ١١/٥ وتفسير الماوردي ١٨١/٣.

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٣٢٣/٢، قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٣٧٨/٨: (هذا قول سوء لأهل البدع الذين يرون أن الله لا يخلق أفعال العباد). أ.هـ.

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٨٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٨/٧، برقم: ١٢٤٧٨ وتفسير البغوي ١١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٦/٨ وتفسير ابن كثير ٥٦٣/٢.

(٤) ينظر تفسير النسفي ١٠٨/٣ وتفسير الخازن ١٠٨/٣ وتفسير فتح القدير ١٥٣/٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٩٢/٣.

(٥) من حلال وحرام وطاعة ومعصية. قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ١٢٧٨/٧، برقم: ١٢٤٨٠ وتفسير البغوي ١١/٥.

(٦) في (ب) [١٥٠/ب].

- [١٢] ﴿لآيَات﴾ أي في كل واحدة دلالة، وفيما قبلها ﴿لآية﴾^(١) لأن في إنبات المائل نوع دلالة واحدة^(٣).
- [١٣] ﴿ذراً﴾ خلق؛ أي وسخر لكم ما ذراً لكم. ﴿مختلفاً﴾ حال^(٤)؛ أي وسخر ما ذراً مختلفاً.
- [١٤] ﴿طرياً﴾ لحم السمك. ﴿حلية﴾ لآلى. ﴿مواخر﴾ جوارى^(٥)، وقيل: شواق^(٦) للماء^(٧)، وقيل: صوايح بالريح^(٨)، [والمخر: صوت الريح.

(١) في (ب) "الآية".

(٢) من الآية ١١.

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٨٣/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٧٩/٥ وتفسير فتح القدير ١٥٦/٣.

(٤) ينظر تفسير النسفي ١٠٨/٣ وتفسير أبي السعود ٢٥٢/٣ وتفسير الدر المصون ٣١٦/٤ وتفسير فتح القدير ١٥٦/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٧٩/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢١٩/٣.

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٨/٧، برقم: ١٢٤٨٥ وتفسير البغوي ١٢/٥ وتفسير الماوردي ١٨٢/٣ وللزجاج ١٩٣/٣.

(٦) تشق الماء.

(٧) قاله عكرمة ينظر تفسير الطبري ٨٨/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٩/٧، برقم: ١٢٤٨٧ وتفسير البغوي ١٣/٥ وتفسير الماوردي ١٨٢/٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٩٣/٣.

(٨) ينظر تفسير الطبري ٨٩/١٤ وتفسير البغوي ١٣/٥ وتفسير الماوردي ١٨٢/٣ وتفسير الخازن ١٠٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٨٠/٥ والصحاح ٨١٢/٢ واللسان ١٦٠/٥ مادة (مخر).

في الحديث: "إذا أراد أحدكم أن يتبول فليتمخز"^(١)؛ أي لينحدر
 مهب الريح"^(٢).
 وقيل: موافق^(٣)، وقيل: معترضات في البحر^(٤)، وقيل: مقبلة ومدبرة
 بريح واحدة^(٥).

- (١) ذكره ابن حبان في المجروحين ١٠٨/٣ بلفظ (إذا أراد أحدكم الخلاء فلا يستقبل الريح).
 وابن الأثير في النهاية ٣٠٥/٤ والدارقطني في السنن ٥٦/١ عن عائشة رضي الله عنها قالت مر
 سراقه بن مالك المدلجي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن التغوط فأمره أن
 يتنكب القبلة ولا يستقبلها ولا يستدبرها ولا يستقبل الريح وأن يستنجي بثلاثة أحجار
 ليس فيها رجيع أو ثلاثة أعواد أو ثلاث حثيات من تراب. قال الدارقطني لم يروه غير
 مبشر بن عبيد وهو متروك الحديث.
- وذكره بلفظه الهروي في غريب الحديث ١٩٣/٢ وذكر الزمخشري في الفائق في غريب
 الحديث ١٢/٣ عدة ألفاظ للحديث.
- وذكره الطبري في تفسيره ٨٩/١٤ عن واصل مولى ابن عيينة قال : كان يقال : إذا أراد
 أحدكم البول فليتمخز الريح. وينظر نصب الراية ١٠٣/٢.
- (٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).
- (٣) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ٨٨/١٤ وتفسير البغوي ١٢/٥ وتفسير الماوردي
 ١٨٢/٣ وتفسير الخازن ١٠٩/٣.
- (٤) قاله أبو صالح ينظر تفسير الطبري ٨٩/١٤ وتفسير الماوردي ١٨٢/٣ وتفسير فتح القدير
 ١٥٧/٣.
- (٥) قاله الضحاک وقتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٥٤/٢ وتفسير الطبري ٨٩/١٤ وتفسير
 ابن أبي حاتم: ٢٢٧٩/٧، برقم: ١٢٤٨٨ وتفسير البغوي ١٢/٥.
- قلت : كل هذه الأقوال يحتملها النص وليس بينها تضاد.

﴿ولتبتغوا﴾ عطف على محذوف^(١)، أي لتعتبروا ولتبتغوا، أو "الواو" مقحمة^(٢).

﴿من فضله﴾ من^(٣) اللآلئ بالغوص فيه^(٤)، أو ربح التجارة بالمجازة^(٥).

[١٥] ﴿تميد﴾ تميل^(٦)، وقيل: تكفأ^(٧)؛ أي "لئلا"^(٨) أو "كراهة أن"^(٩). ﴿وأأنهارا﴾ أي وجعل أنهارا. ﴿وسبلا﴾ طرقا.

[١٦] ﴿وعلامات﴾ على الوجدانية؛ عنى الجبال^(١٠)، وقيل:

(١) ينظر تفسير زاد المسير ٤/٤٣٥ وتفسير النسفي ٣/١٠٩ وتفسير البحر المحيط ٥/٤٨٠

وتفسير أبي السعود ٣/٢٥٣ وتفسير الدر المصون ٤/٣١٧ وتفسير فتح القدير ٣/١٥١.

(٢) لا زائد في القرآن. وينظر تفسير الدر المصون ٤/٣١٧.

(٣) "من" ليست في (أ).

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٣/١٨٢ وتفسير زاد المسير ٤/٤٣٥.

(٥) قاله السدي ينظر تفسير الطبري ١٤/٨٩ وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٢٧٩، برقم:

١٢٤٨٩ وتفسير البغوي ٥/١٣ وتفسير الماوردي ٣/١٨٢.

(٦) ينظر تفسير البغوي ٥/١٣ وتفسير الكشاف ٢/٣٢٤ وتفسير الخازن ٣/٩٠ وتفسير أبي

السعود ٣/٢٥٣.

(٧) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٤/٩٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٧٩ برقم ١٢٤٩٢

وتفسير البغوي ٥/١٣ وتفسير زاد المسير ٤/٤٣٥.

(٨) ينظر تفسير النسفي ٣/١٠٩ وتفسير الخازن ٣/١٠٩ وتفسير فتح القدير ٣/١٥٧.

(٩) ينظر تفسير النسفي ٣/١٠٩ وتفسير فتح القدير ٣/١٥٧ ومعاني القرآن للزجاج

٣/١٩٣.

(١٠) قاله محمد بن كعب والكلبي ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٣٥٤ وتفسير الطبري

١٤/٩٢ وتفسير البغوي ٥/١٣ وتفسير الماوردي ٣/١٨٢.

النجوم^(١) لأن منها علامة يهتدى بها^(٢)، وقيل: معالم الطرق يهتدى بها في الليل والنهار^(٣).

﴿وبالنجم﴾ هو الثريا^(٤).

وجاء مرفوعاً: "هو الجدي عليه قبلتكم وبه تهتدون في بركم وبحركم"^(٥)، وذلك أن آخر الجدي بنات نعش الصغرى^(٦) والقطب^(٧) الذي تسوى عليه القبلة يليها.

(١) في (أ) [١٠٠/أ]

(٢) قاله مجاهد وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٤/٢، وتفسير الطبري ٩١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٩/٧، برقم: ١٢٤٩٤ وتفسير البغوي ١٣/٥ وتفسير الماوردي ١٨٢/٣.

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٩٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٧٩/٧، برقم: ١٢٤٩٦ وتفسير البغوي ١٣/٥ وتفسير الماوردي ١٨٢/٣.

قلت: وأرجح الأقوال والله أعلم بالصواب هو القول الأخير وهو قول ابن عباس رضي الله عنه.

قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٣٩٠/٨: (وأحسن الأقوال المذكورة قول ابن عباس رضي الله عنهما لأنه عموم بالمعنى فتأمله) أ.هـ

(٤) قاله السدي ينظر تفسير البغوي ١٣/٥ وتفسير زاد المسير ٤٣٦/٤ وتفسير النسفي ١٠٩/٣ وتفسير الخازن ١٠٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٨١/٥.

(٥) أورده الطبري رحمه الله في تفسيره من قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٩٢/١٤ وتفسير الماوردي ١٨٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٨١/٥. وقد روى هذا الأثر

عن ابن عباس عطية العوفي وهو ضعيف ينظر تهذيب الكمال ٩١/١٣

(٦) بنات نعش الصغرى سبع كواكب أربعة منها نعش وثلاثة بنات. ينظر تهذيب اللغة ٤٣٤/١ والصحاح ١٠٢١/٣ مادة (نعش).

(٧) القطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك. ينظر تهذيب اللغة ٣/٩ والصحاح ٢٠٤/١ مادة (قطب).

وقيل: "الألف واللام" للجنس^(١)، والمراد جميع النجوم، فلا يهتدي بها إلا العارف بمطالعها ومغاربها والفرق بين الشمال والجنوب منها، وذلك قليل، وكذلك الثريا، [١٣٦/أ] وإنما الهدى العام للجدي والفرقدين^(٢).

[١٧] ﴿يَخْلُقُ﴾ هذه الخلائق العجيبة. ﴿كَمَن﴾ أي كما، يعني الأصنام إلا أنه قوبل بـ"من" الأول، أو لذكر "يخلق" بعده^(٣).

[١٨] ﴿تَحْصُوهَا﴾ تطبقوا أداء شكرها. ﴿لِغَفُورٍ﴾ يتجاوز عن الكفران. ﴿رَحِيمٍ﴾ لا يعاجل بالتغيير والحرمان.

[٢١] ﴿أَمْوَاتٍ﴾ موات يعني الأوثان. ﴿يَشْعُرُونَ﴾ أي الكفار، أو معبودهم^(٤)؛ أي ما تدري أصنامهم متى يبعثون.

[٢٢] ﴿مَنْكُرَةٌ﴾ أي للإيمان. ﴿مُسْتَكْبِرُونَ﴾ عن الإصغاء للبيان.

(١) ينظر تفسير النسفي ١٠٩/٣ وتفسير أبي السعود ٢٥٤/٢ وتفسير الدر المصون ٣١٨/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٧٩/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢٠/٣.

(٢) الثريا نجم في السماء سمي كذلك لغزارة نوره وقيل لكثرة كواكبه مع صغر مرآته. ينظر الصحاح ٢٢٩١/٦ واللسان ١١٠/١٤ مادة (ثرا)

الجدي : نجم إلى جنب القطب تعرف به القبلة. ينظر الصحاح ٢٢٩٩/٦ مادة (جدي) واللسان ١٣٤/١٤ مادة (جدا)

الفرقدين : هما نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدي وربما قالت العرب لهما الفرقد. ينظر تهذيب اللغة ٤١٣/٩ والصحاح ٥١٩/٢ مادة (فرقد)

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٢٥/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩١/٨ وتفسير النسفي ١٠٩/٣ وتفسير أبي السعود ٢٥٤/٢-٢٥٥ وتفسير الدر المصون ٣١٩/٤ ومعاني القرآن للفراء ٩٨/٢.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٩٤/١٤ وتفسير البغوي ١٤/٥ وتفسير زاد المسير ٤٣٧/٤-٤٣٨ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٤/٨.

- [٢٣] ﴿أَنْ﴾ موضعها نصب^(١)، أي لامنع عن أن^(٢) الله، أو رفع^(٣)، أي حق أو حقيق^(٤) علم الله بإسرارهم وإعلانهم.
- [٢٤] ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ أي سأل الحاج والوفود المستقسمين الطرق^(٥)، أو بعضهم بعضا على الاستهزاء^(٦). ﴿أَسَاطِيرَ﴾ أكاذيب كما سطر عن مدعي النبوة قبله.
- [٢٥] ﴿أَوْزَارِهِمْ﴾ أثقالهم وآثامهم. ﴿كَامِلَةً﴾ لم تنقص بالحسنات^(٧) والتوبة كما يحص الله المؤمنين.
- ﴿وَمَنْ أَوْزَارَ الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ﴾ لقبولهم منهم. ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ أي الإثم والثقل الذي يتحملون.
- [٢٦] ﴿مَنْ قَبْلَهُمْ﴾ من قبل هؤلاء المشركين؛ أي نمروذ^(٨)^(٩) الذي

(١) أي على نزع الخافض.

(٢) "أن" ليست في (أ).

(٣) أي أنها فاعله (جرم). ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٩٦/٨ وتفسير فتح القدير ١٦٠/٣.

(٤) في (ب) [١٥١/أ].

(٥) قاله السدي وقتادة ينظر تفسير الطبري ٩٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٠/٧-

٢٢٨١، برقم: ١٢٥٠٣-١٢٥٠٤ وتفسير البغوي ١٥/٥ وتفسير زاد المسير ٤٣٩/٤

وتفسير الكشاف ٣٢٦/٢.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ١٨٤/٣ وتفسير الكشاف ٣٢٦/٢ وتفسير البحر المحيط ٤٨٤/٥

وتفسير فتح القدير ١٦٠/٣.

(٧) في (ب) "بالحساب"

(٨) في (أ) (نمردود)

(٩) هو نمروذ بن كنعان بن حام بن نوح وهو الذي ملك الدنيا وهو صاحب إبراهيم

عليه السلام. ينظر المحرر ص ٤٦٥ والكامل لابن الأثير ٥٤/١.

رام الارتقاء إلى السماء وبنى الصرح^(١). ﴿فَأَتَى اللَّهَ﴾ أي أمره بالاستتصال، دل عليه "وأتاهم العذاب". ﴿بنيانهم﴾ صرح نمرود^(٢)، وقيل: قريات قوم لوط^(٣)، وقيل: هو مثل لاستتصال المستقسمين^(٤).
﴿من فوقهم﴾ تأكيد لبيان أنهم كانوا تحته^(٥)، أو كناية عن إتيان العذاب من نحو السماء^(٦).

[٢٧] ﴿يخزيهم﴾ فيذلمهم^(٧)، أو يخلدهم في النار^(٨). ﴿تشافون﴾ تخالفون الأنبياء. ﴿أوتوا العلم﴾ أي النبوة^(٩)، أو التوحيد^(١٠)، أو هم

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ٩٦/١٤ وتفسير البغوي ١٦/٥ وتفسير زاد المسير ٤٣٩/٤.
(٢) قاله ابن عباس وزيد بن أسلم ينظر تفسير الطبري ٩٨/١٤ وتفسير الماوردي ١٨٥/٣ وتفسير الكشاف ٣٢٦/٢ وتفسير زاد المسير ٤٣٩/٤.
(٣) قاله الضحاك ينظر تفسير البحر المحيط ٤٨٥/٥.
(٤) قاله الكلبي ينظر تفسير الطبري ٩٨/١٤ وتفسير الماوردي ١٨٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٠/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٨٥/٥ وتفسير فتح القدير ١٦١/٣.
(٥) قاله ابن الأعرابي ينظر تفسير زاد المسير ٤٤١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٠/٨ وتفسير الخازن ١١٢/٣ وتفسير فتح القدير ١٦١/٣.
(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٩٨/١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٠/٨ وتفسير فتح القدير ١٦١/٣.
(٧) ينظر تفسير الطبري ٩٨/١٤ وتفسير البغوي ١٦/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤١/٤ وتفسير الكشاف ٣٢٦/٢ وتفسير النسفي ١١٢/٣.
(٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٠١/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٨٥/٥ وتفسير فتح القدير ١٦١/٣.
(٩) أي أوتوا النبوة وهم الأنبياء. ينظر تفسير زاد المسير ٤٤١/٤ وتفسير الكشاف ٣٢٧/٢ وتفسير النسفي ١١٢/٣ وتفسير أبي السعود ٢٥٩/٣.
(١٠) أي أوتوا التوحيد وهم المؤمنون. ينظر تفسير البغوي ١٦/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤١/٤ وتفسير الكشاف ٣٢٧/٢ وتفسير الخازن ١١٢/٣ وتفسير أبي السعود ٢٥٩/٣.

- الحفظة^(١). ﴿الْحَزِيءُ﴾ الفضيحة. ﴿وَالسُّوءُ﴾ العذاب.
- [٢٨] ﴿السُّلَمُ﴾ الاستسلام عند المعاينة^(٢)، أو في القيامة^(٣)، أو الخضوع^(٤)، أو الصلح^(٥). ﴿السُّوءُ﴾ معصية اعتصاما بالباطل ورجاء أن ينجو بذلك. ﴿بَلِيٌّ﴾.
- [٢٩] ﴿فَادْخُلُوا﴾ قول الملائكة لهم في قوم أسلموا ولم يهاجروا فأخرجوا إلى بدر كرها فقتلوا^(٦). ﴿مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ منزل من تكبر على الله ولم يقر بوحدانيته.
- [٣٠] ﴿مَاذَا﴾ سؤال منتظر معتقد. و﴿خَيْرًا﴾ مردود عليه^(٧)، أي

- (١) أي الملائكة الحفظة. قاله مقاتل ينظر تفسير زاد المسير ٤٤١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٢/٨ وتفسير النسفي ١١٢/٣ وتفسير الخازن ١١٢/٣.
- (٢) قاله قطرب ينظر تفسير الطبري ٩٩/١٤ وتفسير الماوردي ١٨٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٢/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٨٦/٥.
- (٣) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٨٦/٥ وتفسير فتح القدير ١٦٣/٣.
- (٤) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٧/٥ وتفسير الماوردي ١٨٦/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٣/٨ وتفسير النسفي ١١٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٨٦/٥.
- (٥) قاله الأخفش ينظر تفسير الماوردي ١٨٦/٣ وتفسير النسفي ١١٢/٣. وقد سبق بيان المستقسمين في سورة الحجر عند قوله تعالى ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ آية ٩٠.
- (٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٠٤/٨ وتفسير الخازن ١١٢/٣.
- (٧) ينظر تفسير الكشاف ٣٢٧/٢ وتفسير أبي السعود ٢٦٠/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢٥/٣.

أنزل خيراً، وارتفع "أساطير" لأنهم لم يؤمنوا بالإنزال^(١)، و"ذا" بمعنى
"الذي"؛ أي ما الذي أنزله على زعم محمد شعر، أم سحر، أم أساطير.

﴿أحسنوا﴾ أي العمل^(٢)، وقيل: وحدوا^(٣). ﴿حسنة﴾ دار حسنة،

وهي الجنة^(٤)، وقيل: أحسنوا آداب الخدمة، والحسنة درجة الأولياء^(٥).

﴿دار المتقين﴾ الجنة^(٦)، وقيل: الدنيا لأنها مزرعة الآخرة^(٧).

[٣٢] ﴿طيبين﴾ طابت نفوسهم بالبذل لما رأوا من الفضل^(٨)، أو

طاهرين بالكلمة الطيبة^(٩)، أو بملازمة الخدمة ومجانبة الشهوة^(١٠).

(١) أي قوله تعالى: ﴿قالوا أساطير الأولين...﴾ الآية. آية ٢٤ سورة النحل.

ينظر تفسير الطبري ١٠٠/١٤ وتفسير الكشاف ٣٢٧/٢ وتفسير النسفي ١١٢/٣ وتفسير
الخازن ١١٣/٣ وتفسير أبي السعود ٢٦٠/٣ وتفسير فتح القدير ١٦٣/٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٠٠/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٤٣/٤ وتفسير النسفي ١١٣/٣
وتفسير الخازن ١١٣/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٠٠/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٤٣/٤ وتفسير النسفي ١١٣/٣.

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ٤٤٣/٤

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٠٠/١٤.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٧/٥ وتفسير الماوردي ١٨٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٣/٣.

(٧) قاله الحسن ينظر تفسير البغوي ١٧/٥ وتفسير الماوردي ١٨٧/٣ وتفسير زاد المسير
٤٤٣/٣ وتفسير الخازن ١١٣/٣.

(٨) أي ببذل نفوسهم عند الموت ثقة بما يلقونه. ينظر تفسير الماوردي ١٨٧/٣ وتفسير زاد
المسیر ٤٤٤/٤ وتفسير الخازن ١١٣/٣.

(٩) ينظر تفسير الطبري ١٠١/١٤ وتفسير البغوي ١٧/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤٣/٤ وتفسير
البحر المحيط ٤٨٨/٥.

(١٠) وذلك بتزكية الأقوال والأفعال. قاله مجاهد ينظر تفسير البغوي ١٧/٥ وتفسير الماوردي
١٨٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٣/٤ وتفسير الكشاف ٣٢٧/٢ وتفسير الخازن ١١٣/٣
وتفسير البحر المحيط ٤٨٨/٥.

- [٣٣] ﴿فَعَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أسلافهم^(١)، أخروا وانتظروا، أو من الكفر^(٢).
- [٣٤] ﴿وَحَاقٌ﴾ نزل. [١٣٦/ب] ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ من العذاب.
- [٣٦] ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ احذروا^(٣) الشيطان أن يغويكم.
- ﴿هُدًى اللَّهُ﴾^(٤) وفقه للإيمان. [﴿حَقَّتْ﴾ وجبت عليهم الضلالة بمالم يستدلوا بالدلالة^(٥)، أو عقوبة الضلالة^(٦).^(٧)
- [٣٧] ﴿يَهْدِي﴾ بمعنى^(٨) يهتدي^(٩)، أو من يضلّه الله

- (١) ينظر تفسير الطبري ١٠٢/١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤١١/٨ وتفسير ابن كثير ٥٦٨/٢.
- (٢) ينظر تفسير الطبري ١٠٢/١٤ وتفسير البغوي ١٨/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤٥/٤ وتفسير الخازن ١١٤/٣.
- (٣) (احذروا) سقطت من (ب).
- (٤) في (ب) [١٥١/ب].
- (٥) ينظر تفسير البغوي ١٩/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤٦/٤ وتفسير الخازن ١١٤/٣ وتفسير أبي السعود ٢٦٣/٣.
- (٦) ينظر تفسير الطبري ١٠٣/١٤ وتفسير ابن كثير ٥٦٨/٢.
- (٧) ما بين المعكوفتين قدم في (أ، ب) على قوله ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.
- (٨) في (أ) [١٠٠/ب].
- (٩) وهذا على قراءة من قرأ بفتح الياء وكسر الدال على أنه فعل مستقبل وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٢ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٣. وينظر تفسير الطبري ١٠٤/١٤ وتفسير البغوي ١٩/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤٦/٤ وتفسير الخازن ١١٤/٣ ومعاني القرآن للفراء ٩٩/٢.

لا يهديه (١).

[٣٨] ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ قيل: أقسم مؤمن بالذي أرجوه بعد الموت، فقال خصمه المشرك: أقسم بالله لا يبعث الله ﴿من يموت﴾ أي لا يحيي، فنزلت (٢).

﴿وَعَدَا﴾ مصدر (٣)، أو لوعد (٤).

(١) زاد في (ب) "إلى".

أي من يضله الله لا يهديه أحد قاله عكرمة وهذا على قراءة من قرأ بضم الياء وفتح الدال على أنه مبني للمجهول وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٢ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٣.

وينظر تفسير الطبري ١٠٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٣/٧، برقم: ١٢٥١٤ وتفسير البغوي ١٩/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤٦/٤ وتفسير الخازن ١١٥/٣.

(٢) قاله أبو العالية ينظر تفسير الطبري ١٠٥/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٤٦-٤٤٧ وتفسير الخازن ١١٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٩٠/٥ وأسباب النزول للواحدي ص ١٨٨.

(٣) على أنها مصدر مؤكد. ينظر تفسير الكشاف ٣٢٩/٢ وتفسير الدر المصون ٣٢٦/٤ ومعاني القرآن للفراء ١٠٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢٧/٣.

(٤) على أنها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير بعثهم وعد عليه حق. ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤١٦/٨ ومعاني القرآن للفراء ١٠٠/٢.

[٤١] ﴿هاجروا﴾ الهجرة الأولى إلى الحبشة^(١). ﴿ظلموا﴾

أو ذوا^(٢)، أو عذبوا^(٣)؛ يعنى بـ_____ لا^(٤)

(١) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٠٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٤/٧، برقم:

١٢٥١٨ وتفسير البغوي ٢٠/٥ وتفسير الماوردي ١٨٨/٣.

والهجرة في الأصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرًا وهجرانًا ثم غلب على الخروج من أرض إلى أرض وترك الأولى للثانية يقال منه: هاجر مهاجرة وهي شرعاً ترك ما نهى الله عنه.

ينظر فتح الباري ٢٠/١ وإرشاد الساري ٥٦/١ والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢٣٩/٤ والصحاح ٨٥١/٢ مادة (هجر).

فائدة: قال ابن حجر رحمه الله في الفتح ٢٠/١: وقد وقعت -أي الهجرة- في الإسلام على وجهين الأول الانتقال من دار الخوف إلى دار الأمن كما في هجرتي الحبشة وابتداء الهجرة من مكة إلى المدينة، الثانية الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان وذلك بعد أن استقر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهاجر إليه من أمكنة ذلك من المسلمين، وكانت الهجرة إذ ذاك تختص بالانتقال إلى المدينة إلى أن فتحت مكة فانقطع الاختصاص وبقي عموم الانتقال من دار الكفر لمن قدر عليه باقياً. أ.هـ، والحبشة هي: اسم للأمة أطلق على أرضهم وتسمى دولتهم أثيوبيا ومن مدنها مصوع وهو الميناء الرئيسي وإليها هاجر الصحابة في هجرة الحبشة. ينظر معجم المعاجم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٩١-٩٢.

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٠٦/١٤ وتفسير البغوي ٢٠/٥ وتفسير الماوردي ١٨٨/٣ وتفسير الخازن ١١٥/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٠/٥ وتفسير الماوردي ١٨٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢١/٨ وتفسير الخازن ١١٥/٣ وتفسير فتح القدير ١٦٧/٣.

(٤) بلال بن رباح المؤذن وهو ابن حمامة وهي أمه أبو عبدالله مولى أبي بكر من السابقين الأولين شهد بدرًا والمشاهد كلها مات بالشام سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وقيل سنة عشرين وله بضع وستون سنة. ينظر الاستيعاب ٢٥٨/١ والإصابة ٣٦٤/٢.

وعماراً^(١) وصهيباً^(٢)، ثم خلصهم الله فهاجروا.
 ﴿حسنة﴾ دار الهجرة^(٣)، أي لنهين لهم رزقا واسعا^(٤)، وقيل: طاعة
 ونصرة^(٥)، أو ثناء^(٦)، أو غنيمة^(٧).

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي بنون ساكنة بين مهملتين أبو اليقظان مولى بني مخزوم صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين بدرى قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين. ينظر الاستيعاب ٢٢٧/٣ والإصابة ٥٧٥/٤.

(٢) صهيب بن سنان أبو يحيى الرومي أصله من النمر ويقال كان اسمه عبدالمملك وصهيب لقب صحابي شهير مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي وقيل قبل ذلك. ينظر الاستيعاب ٢٨٢/٢ والإصابة ٤٤٩/٣.

(٣) أي المدينة قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٠٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٤/٧، برقم: ١٢٥١٨ وتفسير البغوي ٢٠/٥ وتفسير الماوردي ١٨٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٨/٤.

(٤) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٠٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٤/٧، برقم: ١٢٥٢٠ وتفسير الماوردي ١٨٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٨/٤.

(٥) قاله الضحاك ينظر تفسير الماوردي ١٨٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢٢/٨ وتفسير الخازن ١١٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٩٢/٥.

(٦) روى معناه عن مجاهد ينظر تفسير الماوردي ١٨٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٨/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٩٢/٥ وتفسير فتح القدير ١٦٧/٣-١٦٨.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ١٨٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٩٢/٥ وتفسير فتح القدير ١٦٧/٣. قلت: حمل الآية على العموم أولى فكل ما آتاهم الله هو من الحسنه. قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية ٥٧٠/٢: فإنهم تركوا مساكنهم وأموالهم فعوضهم الله خيراً منها في الدنيا فإن من ترك شيئاً لله عوضه الله بما هو خير له منه وكذلك وقع فإنهم مكن الله لهم في البلاد وحكمهم على رقاب العباد وصاروا أمراء حكاماً وكل منهم للمتقين إماماً. أ.هـ وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ١٦٨/٣: (ولا مانع من حمل الآية على جميع هذه الأمور). أ.هـ

- [٤٢] ﴿صبروا﴾ في المحنة فتوكلوا في الهجرة.
- [٤٣] ﴿أهل الذكر﴾ أهل الكتاب^(١)، وقيل: أهل القرآن^(٢).
- [٤٤] ﴿بالبينات﴾ مفعول "تعلمون"^(٣)، "والباء" زائدة^(٤).
- وقيل: تقديره: وما أرسلنا بالبينات، على التقديم^(٥)، و "إلا" بمعنى غير^(٦) كقوله: ﴿آلهة إلا الله﴾^(٧). ﴿لتبين﴾ من وجوه الاعتبار بالأخبار

- (١) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١٠٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٨٤/٧ برقم ١٢٥٢١ وتفسير الماوردي ١٨٩/٣.
- (٢) قاله ابن زيد ينظر تفسير الطبري ١٠٩/١٤ وتفسير الماوردي ١٨٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤٩/٤ وتفسير فتح القدير ١٦٨/٣.
- قلت: القول الأول هو الأولى بالصواب والله أعلم. قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٧٠/٢: لأن المخالف لا يرجع في إثباته بعد إنكاره. أ.هـ.
- (٣) ينظر تفسير فتح القدير ١٦٨/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨١/٢.
- (٤) لا زائد في القرآن وينظر تفسير الدر المصون ٣١٨/٤ وتفسير فتح القدير ١٦٨/٣.
- (٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٢٤/٨-٤٢٥ وتفسير الدر المصون ٣٢٨/٤ وتفسير فتح القدير ١٦٨/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢٩/٣.
- (٦) ينظر تفسير الطبري ١٠٩/١٤-١١٠ وتفسير البغوي ٢١/٥ ومعاني الحروف للرماني ص ١٢٦ ومغني اللبيب ٦٧/١.
- (٧) سورة الأنبياء، من الآية: ٢٢.

وحدود الكلام بلا ضرار. ﴿يتفكرون﴾^(١) ورفعة مكانك.

[٤٥] ﴿السيئات﴾ أي الغوائل في حقه عليه السلام^(٢)، أو أنواع

الشرك^(٣).

[٤٦] ﴿تقلبهم﴾ اختلافهم^(٤)، أو في أسفارهم^(٥)، وتصرفهم في

البلاد ليلاً ونهاراً. ﴿بمعجزين﴾ سابقين أخذنا.

(١) حاشية: [كذا في الأصل، وفيه نقص أو حرم أو حذف "لعلهم يتفكرون فيتوبوا، أو يعرفوا رفعة مكانك إذ خصك الله بالرسالة من بينهم، كما قال: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾^(١) ﴿الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس﴾^(٢) حين أنكروا أن يكون بشراً رسولا، فقال: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً﴾^(٣) أو يتفكرون في حسن بيانك ورفعة مكانك إذ جعلك مبيناً عنه وعلمك البيان]

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٣٣٠/٢ وتفسير النسفي ١١٦/٣ وتفسير الخازن ١١٦/٣ وتفسير أبي السعود ٢٦٨/٣ وتفسير فتح القدير ١٦٩/٣.

(٣) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١١٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٨٩/٧ برقم ١٢٥٦٨ وتفسير زاد المسير ٤٥٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢٦/٨.

(٤) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١١٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٩/٧، برقم: ١٢٥٦٨ وتفسير البغوي ٢١/٥ وتفسير الماوردي ١٩٠/٣.

(٥) قاله ابن عباس وقاتدة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٦/٢، وتفسير الطبري ١١٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٤/٧، برقمي: ١٢٥٢٣-١٢٥٢٢، وتفسير البغوي ٢١/٥ وتفسير الماوردي ١٩٠/٣.

(١) سور الأنعام آية ١٢٤.

(٢) سورة الحج آية ٧٥.

(٣) سورة يوسف آية ١٠٩.

[٤٧] ﴿تَخَوَّفُ﴾ تَقْرِيعٌ، وَقِيلَ: أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً فَيَخَوْفُ أُخْرَى^(١)،
أَوْ وَهْمٌ عَلَى خَوْفٍ أَنْ يِعَاقِبَهُمْ^(٢)، أَوْ يَأْخُذُ مَا يَتَخَوَّفُونَ عَلَيْهِ مِنَ الثَّمَارِ^(٣)،
وَقِيلَ: عَلَى عَجَلٍ^(٤)، وَقِيلَ: يَنْقُصُ بِهَلَاكٍ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ^(٥).
﴿لِرَوْوَفٍ﴾ يَمْهَلُ وَلَا يَعْجَلُ. ﴿رَحِيمٍ﴾ يِعَافِي وَلَا يَكْفِي، وَلَطِيفَتُهُ
أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَأْخُذْكُمْ مَعَ مَا فِيكُمْ فَإِنَّمَا رَأْفَتُهُ تَقِيكُمْ وَرَحْمَتُهُ تَحْمِيكُمْ.
[٤٨] ﴿تَنْفِيؤُ﴾^(٦) تَرْجِعُ^(٧)، أَوْ تَمِيلُ^(٨)، أَوْ تَدُورُ^(٩)، أَوْ تَتَحَوَّلُ عَنِ

- (١) قاله الضحاك ينظر تفسير الطبري ١١٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٤/٧-٢٢٨٥،
برقم: ١٢٥٢٤ وتفسير البغوي ٢١/٥ وتفسير الماوردي ١٩٠/٣
(٢) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١١٤/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٥١/٤ وتفسير المحرر الوجيز
٤٢٩/٨ وتفسير الخازن ١١٧/٣.
(٣) قاله الزجاج ينظر تفسير الماوردي ١٩٠/٣ وتفسير الخازن ١١٧/٣ وتفسير البحر المحيط
٤٩٥/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠١/٣.
(٤) قاله الليث ينظر تفسير الماوردي ١٩٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٩٥/٥ وتفسير فتح القدير
١٦٩/٣.
(٥) قاله ابن عباس قلت: وهذا القول أرجح الأقوال والله أعلم.
وينظر تفسير عبدالرزاق ٣٥٦/٢ وتفسير الطبري ١١٢/١٤-١١٤ وتفسير البغوي ٢١/٥
وتفسير الماوردي ١٩٠/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠١/٣-٢٠٢.
(٦) هي قراءة أبي عمرو ويعقوب، من العشرة. ينظر تفسير البغوي ٢٢/٥ والسبعة في
القراءات ص ٣٧٤، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٤.
(٧) ينظر تفسير الطبري ١١٤/١٤ وتفسير البغوي ٢٢/٥ وتفسير الماوردي ١٩١/٣ وتفسير
زاد المسير ٤٥٢/٤ وتفسير الخازن ١١٧/٣.
(٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١١٤/١٤ وتفسير البغوي ٢٢/٥ وتفسير الماوردي
١٩١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٢/٨.
(٩) قاله ابن قتيبة ينظر تفسير الطبري ١١٦/١٤ وتفسير البغوي ٢٢/٥ وتفسير الماوردي
١٩١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥٢/٤ وغريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٤٣.

اليمين أول النهار ﴿والشمائل﴾ آخره^(١)؛ أي بالمدينة^(٢)، أو تارة وتارة على اتفاق الآفاق^(٣).

وتوحيد اليمين للفظ "ما"، وجمع الشمائل لعموم معناه^(٤)، أو على الاكتفاء. ﴿سجدا﴾ حال الظلال^(٥)؛ أي خاضعة لاتزال على الأرض^(٦)، وقيل: حال "ما"^(٨)، وسجود كل شيء ظلّه^(٩)، وقيل: إذا زالت الشمس سجد كل شيء^(١١).

- (١) أي آخر النهار قاله قتادة والضحاك ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٦/٢، وتفسير الطبري ١١٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٥/٧، برقم: ١٢٥٢٧ وتفسير البغوي ٢٢/٥ وتفسير الماوردي ١٩١/٣.
- (٢) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٣٣/٨-٤٣٤.
- (٣) ينظر تفسير الماوردي ١٩١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٣/٨.
- (٤) ينظر تفسير الكشاف ٣٣٠/٢ وتفسير النسفي ١١٧/٣ وتفسير أبي السعود ٢٦٩/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٣٠/٣ وتفسير الدر المصون ٣٣٢/٤.
- (٥) في (أ، ب) (الضلال) وهو خطأ.
- (٦) ينظر تفسير الكشاف ٣٣٠/٢ وتفسير النسفي ١١٧/٣ وتفسير أبي السعود ٢٦٩/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨١/٢-٨٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٣٠/٣.
- (٧) ينظر تفسير الطبري ١١٥/١٤ وتفسير البغوي ٢٢/٥ وتفسير الماوردي ١٩١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٥/٨.
- (٨) كذا في النسخ والصواب (حال من ما) وينظر تفسير الدر المصون ٣٣٢/٤.
- (٩) في (أ) (ظله) بدل (ظله).
- (١٠) ينظر تفسير الطبري ١١٥/١٤ وتفسير البغوي ٢٢/٥ وتفسير الماوردي ١٩١/٣ وتفسير الخازن ١١٧/٣.
- (١١) قاله الضحاك ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١١٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٥/٧، برقمي: ١٢٥٢٨-١٢٥٢٩ وتفسير البغوي ٢٢/٥ وتفسير الخازن ١١٧/٣.

﴿داخرون﴾ صاغرون؛ أي تسجد ظلالمهم، فلها عز السجود،
وعليهم ذل العنود.

[٤٩] ﴿من دابة﴾ تبيين جنس ما في الأرض. ﴿والملائكة﴾ بيان
من في السماء لأنهم لا يدبون^(١) بل يطفرون^(٢)، أو المراد ملائكة الأرض^(٣)،
أو الديب: الحركة فيعم^(٤)، إلا أن ذكر الملائكة تخصيص.

[٥٠] ﴿من فوقهم﴾ أي هو فوقهم بالقهر والإمكان دون الجهة
والمكان^(٥)، كقوله: عز وجل: ﴿وإنا فوقهم قاهرون﴾^(٦)، أو عذاب ربهم،

(١) في (ب) [١٥٢/أ]

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٣/٥ وتفسير الماوردي ١٩٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥٤/٤ وتفسير
الخازن ١١٨/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ١٩٢/٣ وتفسير الكشاف ٣٣١/٢ وتفسير النسفي ١١٨/٣
وتفسير أبي السعود ٢٧٠/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٢٣/٥ وتفسير الكشاف ٣٣١/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٧/٨
وتفسير فتح القدير ١٧٠/٣.

(٥) الصواب في قوله تعالى: ﴿من فوقهم﴾ أي مستوي على عرشه.

وقول المصنف هو قول أشعري جهمي معتزلي، وترك الآية على ظاهرها دون تعطيل أو
تأويل أو تكييف هو مذهب سلفنا الصالح من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين
والأئمة من بعدهم رحمهم الله أجمعين.

ينظر الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني ص ٥٢ وما بعدها ومقالات الإسلاميين ٢٨٥/١
ومجموع الفتاوى ١٩٢/٥ وغيرها.

(٦) سورة الأعراف، من الآية: ١٢٧.

على حذف المضاف، بدليل "من" أي من يخوفونهم^(١).

[٥١] ﴿لَاتتخذوا إلهين﴾ لاتأله قلوبكم إلى اثنين. ﴿إنما هو﴾ أي المألوه إليه في رفع الحوائج ودفع الجوائح واحد. ﴿فإياي﴾ [أ/١٣٧] عدول وتعريف وتقريب^(٢).

[٥٢] ﴿الدين﴾ التوحيد^(٣)، وقيل: الإخلاص^(٤)، أو الطاعة^(٥).
﴿واصبا﴾ واجبا^(٦)، أو خالصا^(٧)، وقيل: ذا صب^(٨)، أو لمعنى موصب^(٩)،

(١) وقد رد هذا القول الشوكاني في تفسيره ١٧٠/٣ وقال: وهو تكلف لا حاجة إليه. أ.هـ.
ينظر تفسير الماوردي ١٩٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٧/٨ وتفسير البحر المحيط ٤٩٩/٥
وتفسير الدر المصون ٣٣٣/٤ وتفسير فتح القدير ١٧٠/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد
٢٣١/٣.

(٢) (تقريب) سقطت من (أ).

(٣) قاله أبو صالح ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٦/٧، برقم: ١٢٥٣٣ وتفسير زاد المسير
٤٥٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٥٠١/٥

(٤) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٢٠/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٥/٧، برقم:
١٢٥٣٢ وتفسير البغوي ٢٣/٥ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥٥/٤.

(٥) قاله ابن بحر ينظر تفسير الطبري ١١٨/١٤ وتفسير البغوي ٢٣/٥ وتفسير الماوردي
١٩٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥٥/٤ وتفسير النسفي ١١٨/٣.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١١٨/١٤-١٢٠ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير
زاد المسير ٤٥٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٥٠١/٥.

(٧) قاله الربيع بن أنس ينظر تفسير الطبري ١٢٠/١٤ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير زاد
المسير ٤٥٦/٤ ومعاني القرآن للفراء ١٠٤/٢

(٨) قاله ابن الأنباري أي ذا تعب. وينظر تفسير البحر المحيط ٥٠١/٥.

(٩) أي لمعنى متعب.

أي وجب الدين له وإن لحق العبد فيه وصب^(١)، [أو دائماً]^(٢).

[٥٣] ﴿وما بكم﴾ أي تكن بكم لأن الشرط لا يلي غير^(٣) الفعل^(٤)

[٥٤] ﴿الضر﴾ السقم^(٥)، أو القحط^(٦)، أو الفقر^(٧). ﴿تجارون﴾

(١) ينظر تفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤٠/٨ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠٣/٣.

(٢) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٧/٢، وتفسير الطبري ١١٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٦/٧، برقم: ١٢٥٣٤ وتفسير البغوي ٢٣/٥ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣٩/٨.

وما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٣) "غير" ليست في (أ، ب).

و ينظر تفسير الطبري ١٢٠/١٤-١٢١ وتفسير الدر المصون ٣٣٥/٤ ومعاني القرآن للفراء ١٠٤/٢-١٠٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠٤/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٣٢/٣.

(٤) وهذا معروف عند جمهور النحاة فإن ولي أداة الشرط غير الفعل كما هنا وجب أن يكون معمولاً لفعل محذوف ويكون ذلك الفعل فعل الشرط . ينظر قطر الندى ص ٩٢
(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٢١/١٤ وتفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥٧/٤ وتفسير النسفي ١١٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٣/٣.

(٦) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير النسفي ١١٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٣/٣.

(٧) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير النسفي ١١٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠٢/٥ وتفسير فتح القدير ١٧٣/٣.

قلت : والأولى حمل الآية على العموم فيعم كل ما يتضرر به الإنسان والله أعلم.

تستغيثون^(١)، أو تضحجون^(٢)، أو تتضرعون^(٣). ﴿إِذَا﴾ للمفاجأة؛ أي ما لبثتم إذا كشف أن أشركتم، وفيه معنى الفعل، أي جعل فريق، أو أقبل.

[٥٥] ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ أي ليقيموا على ما كانوا من الكفر^(٤)، أو

"اللام" للضرورة^(٥)، أي تضيفون الكشف إلى الأسباب لتصيروا إلى كفر النعم.

﴿فَمَتَعُوا﴾ عدول إلى الخطاب على التهديد.

[٥٦] ﴿لَمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي شيئاً، يعني الأصنام^(٦)، جمع فعل

(١) ينظر تفسير الطبري ١٢١/١٤ وتفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠٤/٣.

(٢) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٦/٧، برقم: ١٢٥٣٦ وتفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣ وتفسير الخازن ١١٨/٣.

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٢١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٦/٧، برقم: ١٢٥٣٥ وتفسير الماوردي ١٩٣/٣.

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ٤٥٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤٣/٨ وتفسير البحر المحيط ٥٠٢/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠٤/٣-٢٠٥ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢٣/٣.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٤٥٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤٣/٨ وتفسير البحر المحيط ٥٠٢/٥ وتفسير الدر المصون ٣٣٦/٤ وتفسير فتح القدير ١٧٣/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠٤/٣-٢٠٥ ومغني اللبيب ١٧٩/١.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٢٢/١٤ وتفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير زاد المسير ٤٥٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤٤/٨.

"ما" ^(١)، أو ما لا يعلمون له استحقاقاً ^(٢). ﴿نصيباً﴾ من الحرث والأنعام.
 [٥٧] ﴿ويجعلون﴾ ^(٣) يسمون الملائكة بنات ^(٤) ^(٥)، وهم خزاعة
 وكنانة ^(٦). ﴿سبحانه﴾ تنزيه معترض رضوها لربهم ولم يرضوها لأنفسهم.
 ﴿ما﴾ منصوب بالجعل، أو مرفوع بأنه خير الجار، و"الواو" للحال؛ أي
 ولهم البنون ^(٧).

- (١) أي على زعمهم أنها تنفع وتضر. قال ابن عطية في تفسيره ١٧٣/٣ وهذا الاحتمال ضعيف، وينظر تفسير الدر المصون ٣٣٦/٤.
- (٢) وهم مشركو العرب قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٢٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٨٦/٧ برقم ١٢٥٣٩ وتفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير الخازن ١١٩/٣.
- (٣) من قوله تعالى: ﴿ويجعلون لله البنات﴾.
- (٤) في (أ) [١٠١/أ]
- (٥) الأصل في معنى (جعل) بمعنى اعتقد وهو اعتبرها بمعنى سمى والتسمية لا يلزم معها الاعتقاد ولا يخفى ما في ذلك من الفرق.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير زاد المسير ٤٥٨/٤ وتفسير الخازن ١١٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠٣/٥ وتفسير فتح القدير ١٧٤/٣.
- خزاعة قبيلة من قبائل العرب التي سكنت مكة قديماً وهم بنو لُحي بن عامر بن قمعة بن إلياس بن خضر بن نزار بن معد بن عدنان، ينظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٨٠ ونهاية الأرب ص ٢٣٠.
- كنانة قبيلة من قبائل العرب نسبة إلى كنانة بن خزيمه بن مدركة وكانت بينهم وبين قيس حرب الفجار. ينظر المحرر ص ١٩٦ وجمهرة أنساب العرب ص ١١.
- (٧) ينظر تفسير الطبري ١٢٣/١٤ وتفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤٥/٨ وتفسير الدر المصون ٣٣٧/٤ وتفسير فتح القدير ١٧٤/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٠٥/٢-١٠٦ وإملاء مامن به الرحمن ٨٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٣٣/٣-٢٣٤.

[٥٨] ﴿مَسْوِدًا﴾ متغيراً من الغم^(١)، على مبالغة التمثيل.
﴿كَظِيمٌ﴾ حزين^(٢)، أو يكظم غيظه فلا يظهر^(٣)، أو مملوء غماً مطبق فاه^(٤)،
والسقاء المكظوم المملوء المشدود الفم.

[٥٩] ﴿يَتَوَارَى﴾ يتغيب هذا المبشر. ﴿يَمْسِكُهُ﴾ أي يتفكر
أيمسه، والضمير مردود إلى "ما"^(٥). ﴿هُونٌ﴾ هوان^(٦)، أو مشقة^(٧)، أو
كره. ﴿يُدْسُهُ﴾ يدفنه حياً من خوف الإقتار ولحوق العار. ﴿أَلَا سَاءَ﴾
الحكم الذي حكم به المشركون، يحكمون بالبنات لله والبنين لهم.

[٦٠] ﴿مِثْلَ السُّوءِ﴾ أي الوصف السوء؛ أي الجهل والوأة بخلا^(٨)
﴿وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى﴾ الإحياء والرزق جوداً وفضلاً^(٩)، أو لهم الصاحبة

(١) قاله الزجاج ينظر تفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير الماوردي ١٩٤/٣ ومعاني القرآن للزجاج
٢٠٦/٣.

(٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٢٤/١٤ وتفسير الماوردي ١٩٤/٣.

(٣) قاله الأخفش ينظر تفسير البغوي ٢٤/٥ وتفسير الماوردي ١٩٤/٣ وتفسير زاد المسير
٤٥٨/٤ وتفسير فتح القدير ١٧٤/٣.

(٤) قاله ابن عيسى ينظر تفسير الطبري ١٢٣/١٤ وتفسير الماوردي ١٩٤/٣ وتفسير الخازن
١٢٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠٤/٥ وتفسير فتح القدير ١٧٤/٣.

(٥) ينظر تفسير البغوي ٢٥/٥ ومعاني القرآن للفراء ١٠٧/٢ وإملاء مامن به الرحمن ٨٢/٢
والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٣٤/٣.

(٦) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٢٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٧/٧، برقم:
١٢٥٤٥ وتفسير البغوي ٢٥/٥.

(٧) قاله الكسائي ينظر تفسير الماوردي ١٩٤/٣.

(٨) في (ب) [١٥٢/ب].

(٩) ينظر تفسير الماوردي ١٩٥/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٤/٣.

والولد، وله الاستغناء عن كل أحد^(١)، وقيل: الإخلاص^(٢)، وقيل: شهادة التوحيد^(٣)، و"مثل السوء": النار. ﴿العزیز﴾ العديم المثل في الذات والصفات. ﴿الحکیم﴾ الفعل بلا آلة ولا أداة.

[٦١] ﴿بظلمهم﴾ بمعاصيهم. ﴿عليها﴾ أي على الأرض، أضمرها لشهرتها. ﴿يؤخرهم﴾ يبقي الأصل ليتصل النسل. ﴿إلى أجل﴾ أجل كل واحد^(٤)، أو وقت تقتضيه الحكمة^(٥)، أو القيامة^(٦).

[٦٢] ﴿ما يكرهون﴾ من البنات. ﴿الحسنى﴾ الجنة إن خفت على زعم محمد^(٧)، أو الحصاة الحسنى عند الله^(٨)، أو ما يستحسنون من

(١) ينظر تفسير زاد المسير ٤٥٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٤٨/٨ وتفسير الخازن ١٢٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠٥/٥.

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٢٥/١٤ وتفسير البغوي ٢٥/٥ وتفسير الماوردي ١٩٥/٣.

(٣) قاله قتادة وغيره ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣٥٧/٢، وتفسير الطبري ١٢٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٧/٧، برقم: ١٢٥٤٧ وتفسير البغوي ٢٥/٥ وتفسير الماوردي ١٩٥/٣.

(٤) قاله الزهري ينظر تفسير الطبري ١٢٦/١٤ وتفسير البغوي ٢٦/٥ وتفسير زاد المسير ٤٦٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥٠/٨ وتفسير النسفي ١٢٠/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٢٥/١٤ وتفسير النسفي ١٢٠/٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ١٩٥/٣ وتفسير النسفي ١٢٠/٣.

(٧) قاله بمان ينظر تفسير البغوي ٢٦/٥ وتفسير زاد المسير ٤٦٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥١/٨ وتفسير الخازن ١٢١/٣.

(٨) قاله الزجاج ينظر تفسير الماوردي ١٩٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٠/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٢٠٧/٣.

الأبناء^(١)^(٢). ﴿مفراطون﴾ منسيون^(٣)، أو مضيعون^(٤)، أو متروكون في النار^(٥)، أو مقدمون إليها^(٦)، والفرط والفرط: المتقدم في طلب الماء^(٧)، وبالكسر^(٨) مسرفون في الذنوب^(٩)، وبالتشديد^(١٠)؛ أي مقصرون^(١١).

(١) في (أ،ب) (من الآباء).

(٢) قاله مجاهد وقتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٥٧/٢ وتفسير الطبري ١٢٦/١٤-١٢٧ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٨٧/٧-٢٢٨٨ برقم ١٢٥٥٤-١٢٥٥٥ وتفسير البغوي ٢٦/٥ وتفسير الماوردي ١٩٦/٣.

(٣) قاله مجاهد وغيره ينظر تفسير الطبري ١٢٧/١٤-١٢٨ وتفسير البغوي ٢٦/٥ وتفسير الماوردي ١٩٦/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٠٧/٢.

(٤) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ١٢٧/١٤ وتفسير البغوي ٢٦/٥ وتفسير الماوردي ١٩٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠٦/٥ وتفسير ابن كثير ٥٧٤/٢.

(٥) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ١٢٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٨/٧، برقم: ١٢٥٥٦ وتفسير البغوي ٢٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥٢/٨.

(٦) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٢٧/١٤ وتفسير البغوي ٢٧/٥ وتفسير الماوردي ١٩٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٠/٤-٤٦١ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥١/٨-٤٥٢.

(٧) ينظر الصحاح ١١٤٨/٣ واللسان ٣٦٦/٧ مادة (فرط).

(٨) أي كسر الرء والتخفيف، هي قراءة نافع، وقتيبة عن الكسائي، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٤، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٤.

(٩) ينظر تفسير البغوي ٢٦/٥ وتفسير الماوردي ١٩٦/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥٣/٨ وتفسير النسفي ١٢١/٣ وتفسير الخازن ١٢١/٣.

(١٠) أي تشديد الرء وكسرها، هي قراءة أبي جعفر وحده، من العشرة. ينظر المبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٤.

(١١) ينظر تفسير الماوردي ١٩٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥٢/٨ وتفسير النسفي ١٢١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠٦/٥.

[٦٣] ﴿تَاللّٰهِ﴾ أقسم الله عز وجل بنفسه. ﴿لقد أرسلنا﴾ أي الرسل. ﴿أعمالهم﴾ من الكفر والتكذيب. ﴿اليوم﴾ في الدنيا تولى إضلالهم بالغرور^(١)، أو ناصرهم في الدنيا^(٢)، وبئس الناصر الغرور. [١٣٧/ب] ﴿أليم﴾ موجع في الآخرة.

[٦٤] ﴿وهدى ورحمة﴾ عطف على موضع "لتبين"^(٣)؛ أي إلا بيانا وهدى ورحمة ﴿فيه﴾، أي^(٤) دين الله فتعرفهم^(٥) بالصواب.

[٦٥] ﴿يسمعون﴾ أي سمع القلوب^(٦)، أو هذا القول فيتدبرونه^(٧).

(١) ينظر تفسير الكشاف ٢٣٤/٢ وتفسير النسفي ١٢١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠٧/٥ وتفسير أبي السعود ٢٧٤/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٧/٣.

(٢) قاله أبو سليمان الدمشقي ينظر تفسير الطبري ١٣٠/١٤ وتفسير البغوي ٢٧٠/٥ وتفسير زاد المسير ٤٦٨/٤ وتفسير الخازن ١٢١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠٧/٥ وتفسير أبي السعود ٢٧٤/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٧/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٣٠/١٤ وتفسير البغوي ٢٧/٥ وتفسير أبي السعود ٢٧٤/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٧/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٣٦/٣.

(٤) في (ب) (أي في).

(٥) في (أ) (فتعرفهم).

(٦) ينظر تفسير البغوي ٢٧/٥ وتفسير النسفي ١٢١/٣ وتفسير الخازن ١٢١/٣.

(٧) ينظر تفسير الطبري ١٣٠/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٦٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز

[٦٦] ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ بالضم^(١)، مستأنف بعد وقف^(٢)، أي نجعل لكم سقياً، وهو أولى من الفتح^(٣)، لأن السقي أن يسقي فاه شربة على أن جميع نعم الدنيا في عطايا الله عز وجل أهون من سقية.
 "لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضه ما سقى كافراً منها شربة ماء"^(٤).

(١) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وأبي جعفر، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٤، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٤.

(٢) وهو وقف جائز وينظر منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ص ١٨٤ وتفسير الكشاف ٣٣٤/٢.

(٣) أي فتح النون من ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ وهي قراءة ابن عامر، ونافع، وعاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب، من العشرة: ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٤، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٤.

(٤) رواه الترمذي في الزهد برقم ١٥٦٠/٤ قال أبو عيسى هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه وابن ماجه برقم ١٣٧٦/٢ والحاكم في المستدرک ٣٠٦/٤ جميعاً من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بأن زكريا بن منظور ضعفه، وأورده السيوطي في الجامع ٣٧٥/٢ ورمز له بالصحة، قال المناوي عن رواية الترمذي فيه عبد الحميد بن سليمان أورده الذهبي في الضعفاء وقال أبو داود غير ثقة وقال عن رواية ابن ماجه أن فيها زكريا بن منظور قال الذهبي في الضعفاء منكر الحديث.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة ٣٠٧/٢ بعد أن ساق الحديث وذكر رواياته وبالجمله فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب والله أعلم.

﴿بطونه﴾ أي النعم، وقد يذكر على اللفظ، والجمع قد يراد به الواحد، وقيل: التذكير راجع إلى ذكر النعم لأن اللبن للذكر محسوب^(١)، ولهذا قضى عليه السلام باللبن للفحل حين أنكرته عائشة رضي الله عنها^(٢) في حديث أفلح^(٣)، بيانا منه أن للمرأة سقيا، وللرجل لقاحا فجرى الاشتراك بينهما، أو الكناية للبعض^(٤)، أي مما في بطونه اللبن، وجمع البطون لمعنى العموم في "ما"، وتوحيده الضمير لاتحاد لفظه^(٥)، أو "الهاء" عائدة إلى الشيء

(١) ينظر تفسير الطبري ١٣١/١٤-١٣٣ وتفسير البغوي ٢٧/٥-٢٨ وتفسير الخازن ١٢١/٣ وتفسير الدر المصون ٣٤١/٤-٣٤٢ وتفسير فتح القدير ١٧٨/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٠٨/٢-١٠٩ وإملاء مامن به الرحمن ٨٣/٢.

(٢) عائشة رضي الله عنها: هي أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها أفضقه النساء مطلقاً فضائلها كثيرة مشهورة أفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلا خديجة من الكثيرين لرواية الحديث ماتت رضي الله عنها سنة ٥٧هـ على الصحيح. ينظر أسد الغابة ١٨٨/٧ والإصابة ١٦/٨.

(٣) أفلح هو أخو أبي القعيس عم عائشة من الرضاعة قال ابن مندة: عداه في بني سليم، وقال أبو عمر: يقال إنه من الأشعرين. ينظر الاستيعاب ١٩٢/١ والإصابة ٩٩/١. والحديث رواه البخاري في الشهادات ١٤٩/٣ ومسلم في الرضاع ١٠٦٨/٢ من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) أي يسقى من أيها كان ذا لبن. وينظر تفسير الطبري ١٣٣/١٤ وتفسير البغوي ٢٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٥٧/٨ وتفسير الخازن ١٢١/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٨/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٣/٢.

(٥) يشير به إلى أن (ما) لفظها موحد أي مفرد معناها صادق على التثنية والجمع. ينظر تفسير الدر المصون ٣٤٢/٤ وتفسير فتح القدير ١٧٨/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٠٨/٢ وإملاء مامن به الرحمن ٨٣/٢.

المذكور، وجمع البطن لما فيه^(١) من مجاري اللبن^(٢).
﴿خالصا﴾ عن اختلاط الفرث والدم^(٣)، وقيل: الفرث في أوسط
المصارين، [والدم في أعلاها، واللبن بينهما، والكبد تقسم الفروث إلى
الكروش، والدم إلى العروق]^(٤)، واللبن إلى الضروع، فكذا التوحيد الخالص
من بين دواعي قوى الطبع ودواهي هوى النفس^(٥)، وقيل: خالصة
بياضه^(٦). ﴿سائغا﴾ لا يغص به قط^(٧)، أو حلالا لاتعافه النفوس لمخرجه^(٨).
[٦٧] ﴿ومن ثمرات﴾ عطف على "مما"^(٩). و﴿تتخذون﴾ حال،
وضمير. ﴿منه﴾ عائد إلى المذكور^(١٠). ﴿ورزقا﴾ منصوب^(١١) بفعل^(١٢)

(١) في (ب) [١٥٣/أ].

(٢) ينظر تفسير الدر المصون ٣٤٣/٤.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٣٣/١٤ وتفسير البغوي ٢٨/٥ وتفسير الماوردي ١٩٧/٣ وتفسير
الخازن ١٢١/٣-١٢٢.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٣٣٤/٢ وتفسير النسفي ١٢١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٠/٥.

(٦) قاله ابن بحر ينظر تفسير الماوردي ١٩٧/٣ وتفسير فتح القدير ١٧٨/٣.

(٧) ينظر تفسير الطبري ١٣٣/١٤ وتفسير البغوي ٢٨/٣ وتفسير الماوردي ١٩٧/٣ وتفسير
الحرر الوجيز ٤٥٧/٨.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ١٩٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٣/٤.

(٩) في قوله ﴿مما في بطونه﴾ ينظر تفسير الحرر الوجيز ٤٥٨/٨ وتفسير البحر المحيط ٥١٠/٥
وتفسير الدر المصون ٣٤٤/٤ وتفسير فتح القدير ١٧٨/٣.

(١٠) ينظر تفسير الخازن ٢٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٠/٥ وتفسير الدر المصون ٣٤٤/٤
وتفسير فتح القدير ١٧٩/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٣٧/٣.

(١١) في (أ) [١٠١/ب].

(١٢) (يفعل) سقطت من (أ، ب).

مضمر، أي ويطعمكم، أو "من" مستأنف خبره محذوف^(١)؛ أي ما^(٢) تتخذون منه.

﴿سكراً﴾ ما حرم من شربه، ﴿ورزقاً﴾ ما حل من ثماره^(٣)، أو هما الخمر وما حل من النبيذ^(٤)، أو تتخذونه حلالاً وحراماً، على الخير دون الإباحة^(٥).

وقيل: إباحة نسخت بالتحريم^(٦)، وقيل: هما العنب والتمر، وقيل: الخل بالحبشية والطعام^(٧)، وقيل: ما شربت وما أكلت^(٨)، وقيل: السكر:

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٥١٠/٥ وإملاء مامن به الرحمن ٨٣/٢.

(٢) في (ب) "مما"

(٣) قاله ابن عباس ومجاهد وغيرهما ينظر تفسير الطبري ١٣٤/١٤ وتفسير الماوردي ١٩٨/٣ وتفسير ابن كثير ٥٧٥/٢ وتفسير فتح القدير ١٧٩/٣.

(٤) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٥٧/٢ وتفسير الطبري ١٣٦/١٤-١٣٧ وتفسير البغوي ٢٨/٥ وتفسير الماوردي ١٩٨/٣.

(٥) قاله ابن عباس وهذا أولى الأقوال والله أعلم لأن وقت نزول الآية لم يحرم الخمر فهي مكية والخمر لم تحرم إلا بالمدينة.

ينظر تفسير البغوي ٢٨/٥ وتفسير الماوردي ١٩٨/٣ وتفسير الخازن ١٢٢/٣.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٣٥/١٤-١٣٦ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٨/٧، برقم: ١٢٥٦١ وتفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير الخازن ١٢٢/٣ والإيضاح لناسخ القرآن لمكي بن أبي طالب ص ٢٨٦ ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٣٨٤-٣٨٥ وهذا ضعيف لما ذكر سابقاً.

(٧) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ٢٨/٥ وتفسير الماوردي ١٩٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٤/٤ وتفسير الخازن ١٢٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١١/٥ وتفسير فتح القدير ١٧٩/٣.

(٨) قاله الشعبي ينظر تفسير الطبري ١٣٨/١٤ وتفسير البغوي ٢٨/٥ وتفسير الماوردي ١٩٨/٣.

الطعم، ورزقا حسنا مدحه، أي وهو رزق حسن^(١)، وقيل: الرزق الحسن الخل^(٢)، لقوله عليه السلام: "نعم الإدام الخل"^(٣).

والصحيح أن ذلك كان قبل تحريم الخمر فإن الآية مكية باتفاق، والتحريم مدني. ﴿يعقلون﴾ عجائب القدرة ولطائف النعمة.

[٦٨] ﴿وأوحى﴾ ألهم^(٤)، وقيل: عبارة عن تسخيرها^(٥)، وقيل:

وضع ذلك في غرائزها^(٦). ﴿يعرشون﴾ يبنون لها.

[٦٩] ﴿من كل﴾ أي بعض^(٧)، أو من كل ما يصلح ويليق^(٨).

(١) وهو قول أبي عبيدة، ينظر مجاز القرآن ٣٦٣/١ وتفسير الكشاف ٣٣٥/٢ وقد أنكر هذا القول الزجاج - فيما نقله عنه أبو حيان والشوكاني في تفسيريهما - قال: (قول أبي عبيدة هذا لا يعرف وأهل التفسير على خلافه)، ينظر تفسير البحر المحيط ٥١١/٥ وتفسير فتح القدير ١٧٩/٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٣٦/١٤ وتفسير البغوي ٢٨/٥ وتفسير الماوردي ١٩٨/٣.

(٣) رواه مسلم في الأشربة ١٦٢١/٢ من حديث عائشة رضي الله عنها، والترمذي في الأطلعة ٢٧٨/٤ من حديث جابر رضي الله عنه.

(٤) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١٣٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٨٩/٧، برقم: ١٢٥٦٩ وتفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير الماوردي ١٩٩/٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ١٩٩/٣ وتفسير الخازن ١٢٣/٣.

(٦) أي قذف في قلوبها ونفسها قاله الحسن قلت: وهو أولى الأقوال لقوله تعالى ﴿الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾ سورة طه آية: ٥٠ وقوله ﴿الذي خلق فسوى. والذي قدر فهدى﴾ الآيتين ٣، ٢ من سورة الأعلى.

ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٥٧/٢ وتفسير الطبري ١٣٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٨٩/٧ برقم ١٢٥٧٠ وتفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير البحر المحيط ٥١١/٥.

(٧) ينظر تفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦١/٨ وتفسير الخازن ١٢٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٢/٥.

(٨) أي لا ابتداء الغاية. وينظر التفسير الكبير ٧٠/٢٠.

﴿سبيل ريبك﴾ أي طرق أمره. ﴿ذلالاً﴾ منقاداً^(١)، أو مطيعة^(٢)، أو مسخرة للملاك^(٣)، وقيل: حال "السبيل"، أي سهلة^(٤).

﴿يخرج﴾ لا يدرى من فمها، أو من أسفلها، ولكن لا يتم صلاحه إلا بحمي أنفاسها، وقد صنع أرسطاطاليس^(٥) بيتاً من زجاج لينظر إلى كيفية ما تصنع فأبت أن تعمل حتى لطخت باطن^(٦) البيت بالطين.

﴿مختلف ألوانه﴾ على ألوان أغذيتها^(٧)، وقيل: أحمر وأبيض

(١) قاله ابن زيد ينظر تفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير الماوردي ١٩٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦١/٨.

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٧/٢ وتفسير الطبري ١٤٠/١٤ وتفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦١/٨ وتفسير الخازن ١٢٣/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٣٩/١٤ وتفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير الماوردي ١٩٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٦/٤ وتفسير الخازن ١٢٣/٣.

(٤) قاله مجاهد أي حال من السبيل ينظر تفسير الطبري ١٤٠/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٩٠/٧ برقم ١٢٥٧٢ وتفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير أبي السعود ٢٧٧/٣ وتفسير الدر المصون ٣٤٦/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٨٣/٢.

(٥) أرسطو طاليس: (٣٨٤-٣٢٢ ق.م)

فيلسوف يوناني تلميذ أفلاطون وأستاذ الإسكندر المقدوني من أشهر آثاره كتاب السياسة وكتاب الشعر. قال عنه ابن تيمية: أرسطو صاحب التعاليم التي لمبتدعة الصابئة. ينظر مجموع الفتاوى ٢٦/٩. وقال أيضاً: يسميه أتباعه من الصابئين الفلاسفة المبتدعين المعلم الأول لأنه وضع التعاليم التي يتعلمونها من المنطق والطبيعي وما بعد الطبيعة ينظر مجموع الفتاوى ٢٦٥/٩. وينظر معجم طبقات الأطباء والحكماء ص ٢٥ ومعجم أعلام المورد ص ٥٣.

(٦) "باطن" ليست في (أ).

(٧) ينظر تفسير الماوردي ١٩٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦٢/٨ وتفسير النسفي ١٢٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٣/٥.

وأصفر^(١)، [١٣٨/أ] وجامد وسائل، كما قال^(٢): ﴿تسقى^(٣) بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض﴾^(٤).

﴿شفاء﴾ لبعض الأدواء^(٥)، لأن النكرة في الإثبات تخص^(٦).
وقيل: أي في الاعتبار به شفاء هدى^(٧).

(١) ينظر تفسير الطبري ١٤٠/١٤ وتفسير البغوي ٢٩/٥ وتفسير الخازن ١٢٣/٣.

(٢) زاد في (أ، ب) (تعالى)

(٣) ﴿تسقى﴾ قراءة عاصم ورويس وزيد عن يعقوب ﴿يسقى بماء واحد﴾ بالياء وقرأ
الباقون بالتاء. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٥٦-٣٥٧ والمبسوط في القراءات العشر
ص ٢٥١.

(٤) سورة الرعد، من الآية: ٤.

(٥) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٠/٧، برقم: ١٢٥٧٤ وتفسير زاد المسير
٤٦٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦٢/٨ وتفسير فتح القدير ١٨٠/٣.

(٦) وهذا قول الأحناف كما قرر ذلك الغزالي في المنحول ص ١٤٦.

وقرر أهل الأصول من المالكية والشافعية والحنابلة، أن النكرة إذا كانت في سياق الامتنان
فإنها تفيد العموم وإن لم تكن في سياق النفي. ينظر التمهيد للأسنوي ص ٩٣
والكوكب المنير ١٣٩/٣ والإتقان في علوم القرآن ٤٩/٣ وحاشية العطار على جمع
الجوامع ١١/٢.

وقد فرق الرازي في المحصول ٣٤٤/٢ بين النكرة في الإثبات إذا كانت خيراً فلا تعم وإذا
كانت أمراً فالأكثر على أنها للعموم.

(٧) أي (في الاعتبار بالقرآن شفاء وهدى) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٤٠/١٤ وتفسير
البغوي ٢٩/٥ وتفسير الماوردي ١٩٩/٣.

قلت وهذا القول غير وجيه لعود الضمير على الشراب من غير كلفة.

[٧٠] ﴿أرذل العمر﴾ أوضعه يعني الهرم^(١)، أو الخرف^(٢)، وقيل: سبعين سنة^(٣)، وقيل: تسعين^(٤)، وفي الحديث: "خمسة وسبعين"^(٥).

﴿لكيلا يعلم﴾ أي ينسى^(٦) ولا يستفيد ما لا يعلم فيعود معذورا في الكبر موضوعا عنه ما وضع في الصغر على وجه النظر. ﴿عليم﴾ بحكم التحويل إلى الأردل من الأكمل، وإلى الإفناء من الإحياء. ﴿قدير﴾ على تبديل ما يشاء إلى ما يشاء من الأشياء.

[٧١] ﴿في الرزق﴾ بالبسط والغنى. ﴿برادي رزقهم﴾ دافعي ملكهم إلى ممالكهم، و"الفاء" في ﴿فهم﴾ جواب النفسي^(٧)، أي ما يفعلون ذلك فيستووا في الملك، فكيف يشركون بي ما خلقت وملكته.

(١) ينظر تفسير الطبري ١٤١/١٤ وتفسير البغوي ٣٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٠/٣.

(٢) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٠/٧، برقم: ١٢٥٧٧ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦٤/٨.

(٣) ينظر تفسير الخازن ١٢٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٤/٥ وتفسير ابن كثير ٥٧٧/٢ وتفسير فتح القدير ١٨١/٣.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير البغوي ٣٠/٥ وتفسير زاد المسير ٤٦٧/٤ وتفسير النسفي ١٢٥/٣.

(٥) هذا قول علي رضي الله عنه أو رده الطبري رحمه الله في تفسيره ١٤١/١٤-١٤٢ موقوفاً عليه، كما ذكره عنه البغوي في تفسيره ٣٠/٥ والماوردي في تفسيره ٢٠٠/٣.

(٦) في (ب) [١٥٣/ب].

(٧) ينظر تفسير النسفي ١٢٥/٣.

﴿أفبنعمة الله﴾ نعمة تعريف التوحيد^(١).

وقيل: فما^(٢) الملاك بموصلي الرزق إلى الممالك، بل هم في رزق الله وإياهم سواء، أفبنعمة الله تسخير العبيد لهم^(٣).

[٧٢] ﴿من أنفسكم﴾ أي من جنسكم. ﴿أزواجاً﴾ المرأة زوج الرجل، هي ثانيته فإنه فرد، فإذا انضافت إليه كانا زوجين، وإنما جعلت الإضافة إليه دونها لأنه أصلها في الوجود وقوامها في المعاش، وأميرها في التصرف، وعاقلها في النكاح، ومطلقها من قيده، وواحد^(٤) من هذه تكفي في الإضافة فكيف بمجموعها^(٥).

(١) أي يجحدون نعمة تعريف الله لهم التوحيد فيشركون. ينظر تفسير البغوي ٣١/٥ وتفسير الماوردي ٢٠١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٨/٤ وتفسير الخازن ١٢٥/٣ وتفسير فتح القدير ١٨٢/٣.

وهذا على قراءة (يجحدون) بالياء وهي قراءة الجمهور، ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٤ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٥.

(٢) في (ب) "في"

(٣) تجحدون فضل الله ورزقه. ينظر تفسير الماوردي ٢٠١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٨/٤ وتفسير الكشاف ٣٣٦/٢ وتفسير البحر المحيط ٥١٥/٥.

وهذا على قراءة من قرأ (تجحدون) بالتاء وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٤ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٥.

قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ١٨٢/٣: قال أبو عبيدة وأبو حاتم وقراءة الغيبة أولى لقرب المنخبر عنه ولأنه لو كان خطاباً لكان ظاهره للمسلمين. أ.هـ.

(٤) في (أ) "واحدة"

(٥) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٤٨/٣.

وحقيقته: خلق أصل أزواجكم حواء من نفس أبيكم آدم^(١).
 ﴿وحفدة﴾ بنات^(٢)، وقيل: ولد الولد^(٣)، وقيل: كبار الأولاد^(٤)،
 وقيل: الأختان^(٥)، وقيل: بنو امرأة الرجل من غيره^(٦)، وقيل: أعوان^(٧)،

- (١) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٤٣/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩١/٧، برقم: ١٢٥٨٤ وتفسير البغوي ٣١/٥ وتفسير الماوردي ٥٢/٣.
- (٢) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٦٧/٨ وتفسير البحر المحيط ٥١٥/٥ وتفسير فتح القدير ١٨٣/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢١٢/٣.
- (٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٥٨/٢ وتفسير الطبري ١٤٦/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩١/٧، برقمي: ١٢٥٨٦-١٢٥٨٧ وتفسير البغوي ٣١/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٠/٤.
- (٤) قاله ابن السائب ومقاتل ينظر تفسير البغوي ٣١/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٠/٤ وتفسير الخازن ١٢٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٥/٥.
- (٥) أي الأصهار قاله ابن عباس وابن مسعود وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٨/٢، وتفسير الطبري ١٤٣/١٤-١٤٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩١/٧، برقم: ١٢٥٨٥ وتفسير البغوي ٣١/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٩/٤.
- (٦) قاله ابن عباس أيضاً ينظر تفسير الطبري ١٤٦/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٢/٧، برقم: ١٢٥٨٨ وتفسير البغوي ٣٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٢/٣.
- (٧) قاله الحسن وغيره ينظر تفسير الطبري ١٤٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٢/٧، برقم: ١٢٥٨٨ وتفسير البغوي ٣١/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٢/٣.

وقيل: خدم^(١)(٢).

والحفد: الإسراع في الخدمة^(٣)، ومنه الدعاء: "وإليك نسعى ونحفد"^(٤).

(١) قاله عكرمة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٨/٢، وتفسير الطبري ١٤٤/١٤-١٤٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٢/٧، برقم: ١٢٥٩٠ وتفسير البغوي ٣١/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦٩/٤.

(٢) قلت: وكل هذه الأقوال في معنى الآية صحيح والله أعلم إذ المقصود بيان النعم وتعدُّها ومن النعم وجود من يخدم المرء سواء كان بنته أو صهره أو خدمه وأعوانه أو أولاد زوجه من غيره.

قال ابن جرير رحمه الله في تفسيره ١٤٧/١٤: وإذا كان معنى الحفدة ما ذكرنا -من أنهم المسرعون في خدمة الرجل المتخففون فيها- وكان الله تعالى ذكره أخبرنا أن مما أنعم به علينا أن جعل لنا حفدة لنا... ولم يكن الله تعالى دل بظاهر تنزيله ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يحجبه عقل على أنه عنى بذلك نوعاً من الحفدة دون نوع منهم وكان قد أنعم بكل ذلك علينا لم يكن لنا أن نرجع ذلك إلى خاص من الحفدة دون عام إلا ما اجتمعت الأمة عليه أنه غير داخل فيهم وإذا كان ذلك كذلك فلكل الأقوال التي ذكرنا عن ذكرنا وجه في الصحة ومخرج في التأويل. أ.هـ.

وقال الخازن في تفسيره ١٢٦/٣ بعد أن ذكر الأقوال في الحفدة: وكل هذه الأقوال متقاربة لأن اللفظ يحتمل الكل بحسب المعنى المشترك. أ.هـ.

(٣) ينظر تهذيب اللغة ٤٢٦/٤ واللسان ١٥٣/٣ مادة (حفد).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٩٥/٢ عن ابن مسعود رضي الله عنه في قنوت الوتر برقم ٦٨٩٣، وعن عمر بن الخطاب وعلي وأبي بن كعب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين في ما يدعوه به في قنوت الفجر ١٠٦/٢ بأرقام ٧٠٢٧-٧٠٣٢، والبيهقي في السنن ٢١١/٢ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد صحح هذا الأثر عن عمر رضي الله عنه الألباني رحمه الله في إرواء الغليل ١٧٠/٢.

﴿الطيبات﴾ ما تستطيبها النفوس^(١)، أو المباحات في البراري أو^(٢) الغنائم^(٣)، أو ما^(٤) أعطوا عفوا بلا تعب^(٥). ﴿أفبالباطل﴾ الأصنام. ﴿وبنعمة الله﴾ الإسلام^(٦)، وقيل: الشيطان^(٧)، والنعمة محمد صلى الله عليه وسلم أنعم بها على عباده^(٨)، وقيل: طاعة الشيطان في الحلال والحرام، وما أحل من النعم والأنعام^(٩).

[٧٤] ﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾ تصفوه بصفات خلقه^(١٠)،

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٦٩/٨ وتفسير الخازن ١٢٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٥/٥ وتفسير فتح القدير ١٨٣/٣.

(٢) في (ب) "و الغنائم"

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٥/٥.

(٤) "ما" ليست في (أ).

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٥/٥.

(٦) ينظر تفسير البغوي ٣٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٠/٤ وتفسير النسفي ١٢٦/٣.

(٧) أي معنى قوله تعالى: ﴿أفبالباطل يؤمنون﴾. ينظر تفسير البغوي ٣٢/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧٠/٤ وتفسير النسفي ١٢٦/٣.

(٨) قاله مقاتل ينظر تفسير زاد المسير ٤٧٠/٤ وتفسير النسفي ١٢٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٥/٥.

(٩) قاله الكلبي ينظر تفسير الطبري ١٤٧/١٤ وتفسير البغوي ٣٢/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧٠/٤ وتفسير النسفي ١٢٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٥/٥.

(١٠) ينظر تفسير الطبري ١٤٨/١٤ وتفسير البغوي ٣٢/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧١/٤ وتفسير الخازن ١٢٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٧/٥ وتفسير فتح القدير ١٨٣/٣.

أو لاتصفوه بأن له شريكا^(١).

وقيل: قالت بنو إسرائيل: يارب^(٢) آباؤنا أكلوا الحصرم ونحن
نضرس^(٣)، فقال الله جل ذكره: إلي تضربون الأمثال، لاجرم لأفعلن بكم
وأفعل، والله يعلم أن لا مثل له. ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ له مثلاً.
[٧٥] ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ أي لا^(٤) يملكه^(٥). ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ﴾
أي الحر المالك المنفق.

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٤٨/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٢/٧، برقم:
١٢٥٩٤ وتفسير البغوي ٣٢/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧/٤ وتفسير فتح القدير ١٨٣/٣
ومعاني القرآن للزجاج ٢١٣/٣.

(٢) في (أ) [١٠٢/أ]

(٣) الحصرم: هو حشف كل شيء. ينظر تهذيب اللغة ٣٢٠/٥ واللسان ١٣٧/١٢ مادة
(حصرم) والقاموس المحيط ٩٧/٤.

نضرس: يقال أصبح القوم ضراسى إذا أصبحوا جيعاً لا يأتيهم شيء إلا أكلوه من
الجوع. ينظر تهذيب اللغة ٤٨٤/١١ واللسان ١١٦/٦ مادة (ضرس).

قال ابن منظور في معنى هذا القول: يذنب آباؤنا ونؤخذ بذنوبهم، ينظر اللسان ١١٧/٦.

(٤) في (ب) [١٥٤/أ].

(٥) حاشية: [تعلق به بعضهم في أن العبد لا يملك وإن مُلِّك، وأجيب بأن هذا إثبات في نكرة
فلا يقتضي العموم، وإنما يفيد واحداً بهذه الصفة، ويجوز أن يكون العبد المملوك يقدر إذا
أقدره مولاه فالأول لأنه مملوك فلا يملك كالبهيمة، وللمنافاة بين المملوكية والمالكية،
وللثاني أن الحياة علة الملك فهو آدمي فجاز أن يملك كالحدّ] تمت^(١)

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٥٣/٣.

مثل للبخيل والسخي^(١)، وقيل: للكافر حرم بالخذلان، والمؤمن وفق للإيمان^(٢)، وقيل: لأبي بكر^(٣) [١٣٨/ب] وأبي جهل^(٤)، أو لله عز وجل، والأصنام^(٥).

يعني إذا لم يستو الحر والعبد مع استوائهما في الذات والحياة والمات، فكيف يستوي محيي الأموات والجامد الموات^(٦)، أو إذا^(٧) لم يجوز أن يكون المملوك مالكا فكيف يجوز أن يكون العابد معبودا^(٨).
وجمع "يستوون" و "يستطيعون" لإبهام "ما" و "من"^(٩).
﴿الحمد لله﴾ من السنة إخبار خلقه على إدرار رزقه^(١٠)، أو حمد

(١) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير البغوي ٣٣/٥ وتفسير الخازن ١٢٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٩/٥.

(٢) قاله ابن عباس وقتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٥٩/٢ وتفسير الطبري ١٤٨/١٤-١٤٩ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٢/٧، برقمي: ١٢٥٩٥-١٢٥٩٦ وتفسير البغوي ٣٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٤/٣.

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٠٤.

(٤) قاله عطاء ينظر تفسير البغوي ٣٣/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧٢/٤ وتفسير الخازن ١٢٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٩/٥.

أبو جهل تقدمت ترجمته ص ٣٠٧.

(٥) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٤٩/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٣/٧، برقم: ١٢٥٩٧ وتفسير الماوردي ٢٠٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٢/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٧٥/٨-٤٧٦.

(٦) ينظر تفسير أبي السعود ٢٨١/٣ وتفسير فتح القدير ١٨٥/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢١٣/٣.

(٧) في (أ) "وإذا"

(٨) ينظر تفسير الخازن ١٢٦/٣ وتفسير فتح القدير ١٨٥/٣.

(٩) أي حملا على معنى (من) ينظر تفسير البغوي ٣٣/٥ وتفسير البحر المحيط ٥١٩/٥ وتفسير الدر المصون

نفسه عز وجل، وأخبر أن له الحمد خالصا دون من يعبدونه، وعلم عباده كيف يحمدونه^(١).

[٧٦] ﴿أَبِكُمْ﴾ أي وُلد أحرص فلا يَفْهَم ولا يُفْهَم. ﴿كُل﴾ عيال ووبال يكل الطبع عن ثقله كاللأ. ﴿مَوْلَاهُ﴾ صاحبه الذي يتولاه. ﴿يُوجِّهُهُ﴾ يرسله.

مثل للكافر والمؤمن^(٢).

وقيل: في عثمان^(٣) وعبد كان له يَأبَى الإسلام وينهاه عن الإنفاق^(٤).
وقيل: لله عز وجل وللأصنام التي^(٥) كانوا يحملونها على إبلهم وأعناقهم ويتكلفون حفظها ثم يذبحون لها وَيَصُبُّونَ^(٦) عليها ألبانهم فتظل

(١) ينظر تفسير الطبري ١٤٩/١٤ وتفسير البغوي ٣٣/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧٣/٤ وتفسير الخازن ١٢٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١٩/٥.

(٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٥٠/١٤-١٥١ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٣/٧، برقم: ١٢٦٠٣ وتفسير البغوي ٣٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٣/٤ وتفسير الخازن ١٢٧/٣.

(٣) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أمير المؤمنين ذو النورين، أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة وعمره ثمانون وقيل أكثر وقيل أقل.

ينظر الاستيعاب ١٥٥/٣ والإصابة ٤٥٦/٤.

(٤) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٥١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٣/٧، برقم: ١٢٦٠٤ وتفسير البغوي ٣٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٣/٤ وتفسير الخازن ١٢٧/٣.

(٥) في (أ،ب) "الذي".

(٦) في (أ،ب) "يصلون".

أولادهم جياعا وكلابهم شباعا، والشيطان يضحك منهم^(١).
﴿العدل﴾ أي التوحيد. ﴿وهو على صراط﴾ أي يدل على صراط.
[٧٧] ﴿غيب﴾ ملك لأنه إيجاد المعدوم، وإعدام الموجود على غيبة
الخلق^(٢)، أو هو المطر والنبات، أو علم غيبهما، على حذف المضاف^(٣)، أو
علم القيامة^(٤). ﴿أمر الساعة﴾ أي كون ساعة إفناء الدنيا، أي إذا حانت^(٥)
كانت أسرع من رجح البصر^(٦)، أو أمره لقيام الساعة لأنه بقوله: "كن"^(٧)،
أو إخبار عن سرعة قدرته على إظهارها لا أنها تأتي في أقرب من ذلك^(٨)،

-
- (١) قاله مجاهد ينظر تفسير البغوي ٣٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٣/٤ وتفسير الخازن ١٢٧/٣.
(٢) ينظر تفسير الطبري ١٥١/١٤ وتفسير الماوردي ٢٠٥/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٧٨/٨ وتفسير البحر المحيط ٥٢٠/٥.
(٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٥/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٧٨/٨ وتفسير الخازن ١٢٧/٣ وتفسير ابن كثير ٥٧٩/٢.
(٤) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٤/٤ وتفسير الخازن ١٢٧/٣.
(٥) في (أ) "جاءت"
(٦) قاله السدي ينظر تفسير الطبري ١٥١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٤/٧، برقم: ١٢٦٠٨.
(٧) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٥٩/٢ وتفسير الطبري ١٥٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٤/٧، برقم: ١٢٦٠٧ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٩/٨ وتفسير الخازن ١٢٧/٣.
(٨) قاله الزجاج ينظر معاني القرآن للزجاج ٢١٤/٣.

و"أو" بمعنى بل^(١)، أو المعنى: إن شئت قدرت بذلك أو بأقرب^(٢).

[٧٨] ﴿لَاتَعْلَمُونَ﴾ و﴿جَعَلَ﴾ حالان^(٣)، أي غير عالين، وقد جعل. ﴿وَالْأَفْنَدَةَ﴾ هي موضع تصرف القلوب^(٤)، قيل: يولد المولود حذراً إلى سبعة لا يعلم راحة ولا ألماً^(٥).

[٧٩] ﴿جَوَّ السَّمَاءِ﴾ وسط ما يعلو الأرض من السماء. ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ نفى لما تصوره الوهم من^(٦) خاصية الأجنحة والقوى الطبيعية^(٧)، وقيل: ما يمنعهن من إرسال الحجارة على شراركم^(٨). ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ بأن الخلق لا غنى بهم عن الخالق.

(١) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ٣٤/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧٤/٤ وتفسير النسفي ١٢٧/٣ وتفسير أبي السعود ٢٨٣/٣ ومعاني الحروف للرماني ص ٧٩ ومغني اللبيب ٦٣/١.

(٢) أي على التخيير. ينظر تفسير الحرر الوجيز ٤٧٩/٨.

وقد رد هذا القول أبو حيان رحمه الله في تفسيره ٥٢١/٥ فقال:

والشك والتخيير بعيدان لأن هذا إخبار من الله عن أمر الساعة، إلى آخر كلامه رحمه الله.

وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ١٨٦/٣

ولفظ (أو) في ﴿أو هو أقرب﴾ ليس للشك بل للتمثيل. أ.هـ.

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٣٨/٣ وتفسير أبي السعود ٢٨٣/٣ وتفسير فتح القدير ١٨٦/٣

وإملاء مامن به الرحمن ٨٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٤٢/٣.

(٤) ينظر الصحاح ٥١٤/١ واللسان ٣٢٨/٣ مادة (فأد).

(٥) أورد هذا القول أبو حيان في تفسيره ٥٢٢/٥ عن وهب.

(٦) (من) سقطت من (أ، ب)

(٧) أي بقدرة الله وتسخيره سبحانه وحده. ينظر تفسير الطبري ١٥٣/١٤ وتفسير زاد المسير

٤٧٦/٤ وتفسير النسفي ١٢٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٢٢/٥-٥٢٣ وتفسير أبي

السعود ٥٨٤/٣.

(٨) قاله ابن السائب ينظر تفسير زاد المسير ٤٧٦/٤.

[٨٠] ﴿سَكَنًا﴾ تسكن إليه نفوسكم^(١)؛ أو^(٢) محلا تسكنونه ويهدئ جوارحكم من الحركة^(٣)، ولهذا سميت مساكن الأنعام الإبل^(٤) والبقر والغنم. ﴿بيوتا﴾ قباب الأدم وخيام الشعر والوبر. ﴿تستخفونها﴾ يخف عليكم حملها في السفر ونصبها في الحضر. ﴿ظعنكم﴾ سفركم وارتحالكم. ﴿ويوم إقامتكم﴾ في دياركم. ﴿أصوافها﴾ أصواف الضأن، وأوبار الإبل، وأشعار المعز. ﴿أثاثا﴾ منصوب بـ"جعل"^(٥)؛ يعني مالا^(٦)، أو ثيابا^(٧).
وقيل: كل ما يحتاج إلى الانتفاع به ويفتقر إليه في تصريف منافعه^(٨)،

(١) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٩٤/٧-٢٢٩٥ برقم ١٢٦١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨١/٨ وتفسير النسفي ١٢٨/٣ وتفسير الخازن ١٢٨/٣.

(٢) في (أ، ب) "أي"

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٥٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٩٤/٧ برقم ١٢٦١٣ وتفسير البغوي ٣٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨١/٨ وتفسير الخازن ١٢٨/٣ وتفسير فتح القدير ١٨٨/٣.

(٤) في (ب) [١٥٤/ب].

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٥٢٣/٥ وتفسير الدر المنصون ٣٥١/٤.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٩/٢ وتفسير الطبري ١٥٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٥/٧، برقم: ١٢٦١٦ وتفسير البغوي ٣٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٢/٨ وتفسير فتح القدير ١٨٨/٣.

(٧) ينظر تفسير الطبري ١٥٤/١٤ وتفسير ابن كثير ٥٨٠/٢.

(٨) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٥٦/٣ وتفسير فتح القدير ١٨٨/٣، واختار هذا القول ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٨٠/٢.

وقيل: متاعا [١٣٩/أ] مضموما بعضه إلى بعض^(١)، من أث: كثر^(٢).
﴿ومتاعا﴾ زينة^(٣)، وقيل: مصدر؛ أي وتمتعا لكم، وقيل: معاشا ومتجرا^(٤).
﴿حين﴾ إلى أن تبلى وتفنى^(٥)، أو إلى الموت^(٦).
[٨١-٨٢] ﴿ظلالا﴾ بالسقوف، أو بالأشجار. و﴿أكنانا﴾ غيرانا
وأسرابا. ﴿سراييل﴾ أي قمصا من القطن والكتان. ﴿وسراييل﴾ دروعا.
والسريال: كل ما ستر باللباس من ثوب صوف أو قطن أو كتان^(٧)
أو شعر، وهذه نعم أنعم الله بها على الآدمي بأن خلقه عاريا ثم جعله ينعمه
بعد ذلك كاسيا بخلاف سائر الحيوانات^(٨).
﴿بأسكم﴾ شدتكم، أو شدة بعضكم^(٩)، أو في بأسكم يعني

(١) معنى قول ابن قتيبة والخليل ينظر تفسير البغوي ٣٥/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧٧/٤ وتفسير
المحرر الوجيز ٤٨٣/٨ وتفسير النسفي ١٢٨/٣ وتفسير الخازن ١٢٨/٣ وتفسير فتح
القدير ١٨٨/٣.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ١٦٥/١٥ والصحاح ٢٧٢/١ واللسان ١١٠/٢ مادة (أث)

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير البحر المحيط ٥٢٣/٥ وتفسير فتح القدير ١٨٨/٣.

(٤) قاله المفضل ينظر تفسير البحر المحيط ٥٢٣/٥.

(٥) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ٣٥/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧٧/٤ وتفسير المحرر الوجيز

٤٨٣/٨ وتفسير البحر المحيط ٥٢٤/٥ وتفسير فتح القدير ١٨٨/٣.

(٦) قاله ابن عباس ومجاهد والسدي ينظر تفسير الطبري ١٥٤/١٤-١٥٥ وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٢٩٤/٧-٢٢٩٥، برقم: ١٢٦١٤ وتفسير البغوي ٣٥/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧٧/٤

وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٣/٨ وتفسير فتح القدير ١٨٨/٣.

(٧) في (أ) [١٠٢/ب]

(٨) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٥٩/٣.

(٩) ينظر تفسير فتح القدير ١٨٩/٣.

الحرب^(١)، وإنما ذكر "الجبال والحر" دون السهل والبرد لاختصاص القوم بهما^(٢)، أو اكتفاء بذكر أحدهما^(٣)، أو السهل ذكر بقوله: "بيوتكم"، وخص الحر تحذيراً من نار جهنم^(٤).

﴿كذلك﴾ أي كما أتم فيما يقضي. ﴿تسلمون﴾ تخلصون^(٥)، أو تستسلمون^(٦)، أو ليسلم من لم يسلم^(٧)، وقرأ عبدالله^(٨) بفتح التاء واللام^(٩)،

(١) يعني تقيكم في بأسكم السلاح أن يصيبكم قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٥٥/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٩٥/٧ برقم ١٢٦١٩ وتفسير البغوي ٣٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٦/٣.

(٢) قاله عطاء ينظر تفسير الطبري ١٥٦/١٤ وتفسير البغوي ٣٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٦/٣ وتفسير النسفي ١٢٩/٣ وتفسير الخازن ١٢٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٨٩/٣.
(٣) قاله الفراء ينظر تفسير الطبري ١٥٦/١٤-١٥٧ وتفسير الماوردي ٢٠٦/٣ وتفسير النسفي ١٨٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٤/٨.
(٤) قاله الماوردي في تفسيره ٢٠٦/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٥٦/١٤ وتفسير البغوي ٣٦/٥ وتفسير الخازن ١٢٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٨٩/٣.

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٣٤٠/٢ وتفسير النسفي ١٢٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٢٤/٥.
(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٦/٨ وتفسير البحر المحيط ٥٢٤/٥ وتفسير ابن كثير ٥٨٠/٢.

(٨) يعني ابن عباس وقرأ بها سعيد بن جبير وعكرمة وأبو رجاء وهي قراءة شاذة. وينظر تفسير الطبري ١٥٦/١٤ وتفسير الماوردي ٢٠٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٨/٤ وتفسير البحر المحيط ٥٢٤/٥ وإعراب القراءات الشواذ ٧٧٠/١.

وابن عباس رضي الله عنه تقدمت ترجمته ص ١٧٧

(٩) سقطت (اللام) من (ب).

أي من الحر والبأس^(١)، أو من العذاب بالشكر^(٣).

وسمع أعرابي من قوله: "بيوتكم" الاثني، فجعل يقول عند كل
نعمة: اللهم نعم، فلما سمع "لعلكم تسلمون" قال: اللهم أما هذا فلا،
فنزلت: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾^(٤).

[٨٣] ﴿يَعْرِفُونَ﴾ بأقوالهم ﴿ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا﴾ بأفعالهم^(٥)، أو في
الشدّة ثم في الرخاء^(٦)، أو إنكارهم: الإضافة إلى الأسباب^(٧)، أو إلى

(١) في (ب) (اللباس)

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٥٦/١٤ وتفسير الماوردي ٢٠٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٨/٤
وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٦/٨ وتفسير البحر المحيط ٥٢٤/٥.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٦/٣ وتفسير الكشاف ٣٤٠/٢ وتفسير البحر المحيط ٥٢٤/٥
وتفسير أبي السعود ٢٨٥/٣.

(٤) قاله مجاهد ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٥-٢٢٩٦، برقم: ١٢٦٢٠. وتفسير البحر
المحيط ٥٢٤/٥ وتفسير ابن كثير ٥٨٠/٢ وتفسير الدر المنثور ٢٣٨/٤ ولباب النقول

الأصنام^(١)، أو هو قولهم: ورثنا من آبائنا^(٢)، وقيل: النعمة النبي صلى الله عليه وسلم^(٣).

﴿وأكثرهم﴾ أي المخاطبون منهم^(٤)، أو كلهم^(٥).

[٨٤] ﴿شهيذا﴾ يعني رسولها يأذن في الاعتذار. ﴿يستعتبون﴾

أي لا يطلب منهم أن يعتبروا ربهم^(٦)، أو يرضونه^(٧)، أو يتركون الرجوع إلى الدنيا فينبوا ويتوبوا^(٨).

[٨٥] ﴿يخفف﴾ بعد الدخول. ﴿ينظرون﴾ يؤخرون^(٩) بالعقاب

لأن وقت التوبة قد فات.

(١) قاله الكلبي ينظر تفسير الطبري ١٥٨/١٤ وتفسير البغوي ٣٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٩/٤.

(٢) قال مجاهد وقتادة ينظر تفسير الطبري ١٥٧/١٤-١٥٨ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٦/٧، برقم: ١٢٦٢١ وتفسير البغوي ٣٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٩/٤.

(٣) قاله السدي ينظر تفسير الطبري ١٥٧/١٤ وتفسير البغوي ٣٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٩/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٢١٦/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ١٥٨/١٤ وتفسير الخازن ١٢٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٢٥/٥ وتفسير فتح القدير ١٨٩/٣.

(٥) وهذا معنى قول الحسن ينظر تفسير الماوردي ٢٠٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧٩/٤ وتفسير الخازن ١٢٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٢٥/٥.

(٦) ينظر تفسير زاد المسير ٤٧٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨٨/٨ وتفسير البحر المحيط ٥٢٥/٥.

(٧) ينظر تفسير البغوي ٣٧/٥ وتفسير الخازن ١٢٩/٣ وتفسير أبي السعود ٢٨٦/٣.

(٨) ينظر تفسير الطبري ١٥٨/١٤ وتفسير البغوي ٣٧/٥ وتفسير الخازن ١٢٩/٣ وتفسير فتح القدير ١٩٠/٣.

(٩) في (ب) [١٥٥/أ].

[٨٦] ﴿فَأَلْقُوا إِلَيْهِمْ﴾ أي قالوا لهم يعني المعبودين واجهوهم بالتكذيب.

[٨٧] ﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ﴾ استسلموا جميعاً؛ المعبودون والعابدون، وذلوا لحكم الله فيهم. ﴿وَضَلَّ﴾. ﴿مَا كَانُوا﴾ ما^(١) يأملون من شفاعة آلهتهم^(٢).

[٨٨] ﴿زَدْنَاهُمْ عَذَابًا﴾ بصددهم غيرهم. ﴿فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ المستحق المعهود بكفرهم^(٣)، وقيل: زدناهم أفاعي وعقارب لها أنياب كالنخل^(٤).

[٨٩] ﴿شَهِيدًا﴾ من الأنبياء وخلفائهم من العلماء والأولياء. ﴿هَؤُلَاءِ﴾ أي الأمة. ﴿وَنَزَلْنَا﴾ أي وقد نزلنا. ﴿تَبْيَانًا﴾ مفعول له، أو حال^(٥). ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من أمور الشرع بأمر مستقبل بمعنى الدوام.

(١) "ما" ليست في (أ).

(٢) "آلهتهم" ليست في (أ).

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٦٠/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٨١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٩١/٨ وتفسير الخازن ١٣٠/٣.

(٤) قاله ابن مسعود والسدي وعبيد بن عمير ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٦٢/٢، وتفسير الطبري ١٦٠/١٤-١٦١ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٢٩٧/٧، بأرقام: ١٢٦٢٧-١٢٦٢٩ وتفسير البغوي ٣٧/٥ وتفسير زاد المسير ٤٨٢/٤ وتفسير ابن كثير ٥٨١/٢.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٤٩٣/٨ ولم يذكر الوجه الأول وتفسير الدر المنثور ٣٥٤/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٤٣/٣-٢٤٤.

[٩٠] ﴿بِالْعَدْلِ﴾^(١) فِي الْفِعْلِ. ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ فِي الْقَوْلِ^(٢) (٣)،
أَوْهُمَا^(٤) الْإِنصَافَ وَالتَّفْضِيلَ^(٥)، أَوْ التَّوْحِيدَ وَالعَفْوَ^(٦).

(١) حاشية: [العدل: التوسط بين طرفي النقيض وضده الجور، وذلك أن الله تعالى خلق عبده متضادا متقابلا مختلفا مزدوجا، وجعل العدل في اطراد الأمور من ذلك على أن يكون الأمر جاريا على الوسط في كل معنى، فالعدل بين العبد وربّه إثارة حقه على حق نفسه، وتقديم رضاه على هواه، وأما بينه وبين نفسه فحملها على ما فيه صلاحها ومنعها عما فيه هلاكها، والعدل بين العبد وبين الخلق شروطه كثيرة، أقلها حمل الأذى منهم وكفه عنهم] تمت^(١)

(٢) ينظر تفسير الخازن ١٣١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٢٩/٥.

(٣) حاشية: [وقيل: الإحسان في العلم والعمل، فأما في العلم فأن تعرف حدود نفسك ونقصها، ووجوب الإلهية لخالقها وكمالها، وأما العمل فالإحسان ما أمر الله به حتى أن الطائر في سجنك، والحصان في دارك لا تقصر في تعهده، ففي الحديث: (عذبت امرأة في هرة ربطتها لا هي أطعمتها وسقته، ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض)^(٢) وقيل: هو أن لا تترك لأحد عليك حقا، ولا تستوفي مالك، والإيتاء صلة الرحم وإيفاء الحقوق، والفحشاء: كل قبيح من قول أو فعل، والمنكر ما أنكره الشرع بالنهي عنه، والبغي التكبير والظلم والحقد والتعدي، وحقيقته تجاوز الحد من بغي الجرح؛ يعني إذا فسد، هي أجمع آية في القرآن حكما] تمت^(٣)

(٤) في (ب) "و هما"

(٥) ينظر تفسير البغوي ٣٨/٥ وتفسير فتح القدير ١٩١/٣.

(٦) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ١٦٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٨/٥ وتفسير زاد المسير ٤٨٣/٤.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٦٠/٣.

(٢) رواه البخاري في الشرب والمساقاة ٧٧/٣ من حديث ابن عمر رضي الله عنه ومسلم في البر والصلة ٢٠٢٣/٣ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٦٠-١١٦١/٣.

أو^(١) [ب/١٣٩] العدل: استواء السر والعلانية، والإحسان: كون السر أحسن^(٢) ﴿الفحشاء﴾ ضده^(٣). ﴿والمنكر﴾ خلاف الفعل القول^(٤).
وقيل: العدل: أن تعبدته على أنه يراك، والإحسان: كأنك تراه^(٥).
والإيتاء: بذل المعروف لذي قرى^(٦) الإسلام^(٧)، والفحشاء: المعصية، والمنكر: الإصرار^(٨)، [والبغي: خلع العذار^(٩)].
وقيل: الإيتاء صلة الرحم^(١٠)، والفحشاء: الزنا^(١١)، والمنكر:

(١) في (ب) (والعدل)

(٢) قاله سفيان بن عيينة ينظر تفسير الطبري ١٦٣/١٤ وتفسير البغوي ٣٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨٣/٤ وتفسير فتح القدير ١٩١/٣.

(٣) قاله سفيان أيضاً ينظر تفسير الطبري ١٦٣/١٤ وتفسير البغوي ٣٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٩/٣ وتفسير الخازن ١٣١/٣ وتفسير ابن كثير ٥٨٢/٢

(٤) في (أ) "والقول"

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٤٨٣/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٤٩٥/٨ وفي هذا القول نظر لا يخفى لأن ظاهر حديث جبريل عليه السلام أن الإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والحديث أخرجه البخاري في الإيمان ١٨/١ ومسلم في الإيمان ٣٦/١.

(٦) في (ب) "القرى"

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٩/٣

(٨) قلت: المنكر أعم من الإصرار والإصرار من المنكر وليس كل المنكر والمنكر ما أنكره الشرع والله أعلم.

(٩) هكذا قال، قلت: والبغي هو الظلم والخروج عن الإيمان.

(١٠) ينظر تفسير الطبري ١٦٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨٣/٤.

(١١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٦٢/١٤ وتفسير البغوي ٣٨/٤ وتفسير زاد المسير ٤٨٣/٤.

القبائح^(١) [٢]، والبغي: الكبير^(٣).

وقيل: نفقة الأقارب، وما أسر به من القبيح، وما جهر به، والتطاول على الغير^(٤).

عثمان بن مظعون^(٥): ما أسلمت ابتداء إلا حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت، فاستقر الإسلام في قلبي فقرأتها على الوليد بن المغيرة^(٦)، فقال: يا ابن أخي أعد^(٧) عليّ فأعدت، فقال: "والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق،

(١) ينظر تفسير الماوردي ٢٠٩/٣.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٦٣/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٩٩/٧ برقم ١٢٦٣٥ وتفسير البغوي ٣٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٠٩/٣.

(٤) هذا معنى ما ذكره ابن عيسى ينظر تفسير الماوردي ٢٠٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٢٩/٥-٥٣٠.

قلت: كل هذه الأقوال تفسير للعام ببعض أفرادهم الصراط المستقيم بأنه القرآن أو السنة أو الإسلام.

(٥) عثمان بن مظعون رضي الله عنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدري ومن المهاجرين الأولين أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي الهيثم بن التيهان توفي بعد شهوده بدرأ في السنة الثانية من الهجرة وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة وأول من دفن بالبقيع منهم.

ينظر الاستيعاب ١٦٥/٣ والإصابة ٤٦١/٤ والمحرر ص ٧٤ وجمهرة أنساب العرب ص ١٦١.

(٦) تقدمت ترجمته ص ١٥

(٧) "أعد" ليست في (أ).

وما هو بقول البشر" (١).

وقال أبو جهل (٢): إن إلهه ليأمره بمكارم الأخلاق.

[٩١] ﴿بعهد الله﴾ ميثاق الإسلام والتزام الأحكام، ونذور القرية
وعهود البيعة. ﴿توكيدها﴾ بتمكين عزم (٣) الوفاء بلا تردد ولا استثناء.
[وقيل: التوكيد حلف الإنسان في الشيء الواحد يردده مراراً وكفارة ذلك
واحدة (٤)] (٥) ﴿كفيلاً﴾ ضمينا لأنه يُوثق بالحلف به كما بالكفيل.
نزلت في عهود الجاهلية ما زادها الإسلام إلا توكيداً (٦).
وقيل: في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم (٧).

(١) رواه أحمد في المسند ٣١٨/١ وابن سعد في الطبقات ١٧٣/١-١٧٤ والطبراني في الكبير
٢٧/٩، ٣٣٣/١٠ جميعاً من حديث ابن عباس رضي الله عنه وكلهم دون قول الوليد بن
المغيرة.

قال الهيثمي في المجمع ٤٨/٧: فيه شهر وثقه أحمد، وفيه ضعف لا يضر وبقية رجاله ثقات
وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٨٣/٢: إسناده جيد متصل حسن قد بين فيه
السماع المتصل.

وينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٩٨/٧ برقمي ١٢٦٣٣، ١٢٦٣٤ وتفسير الدر المشور
٢٤١/٤.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣٠٧.

(٣) في (أ، ب) "عهد"

(٤) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٦٢/٣.

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب)

(٦) قاله مجاهد وقيادة ينظر تفسير الطبري ١٦٤/١٤ وتفسير البغوي ٣٩/٥ وتفسير الماوردي
٢١٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨٤/٤.

(٧) على الإسلام. قاله مزيد بن جابر ينظر تفسير الطبري ١٦٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم:
٢٢٩٩/٧، برقم: ١٢٦٣٨ وتفسير البغوي ٣٩/٥ وتفسير الماوردي ٢١٠/٣ وتفسير
زاد المسير ٤٨٤/٤ ولباب النقول في أسباب النزول ص ١٣٤.

[٩٢] ﴿كَالتي نَقَضت غَزَها﴾ أي كحمقاء العرب: ربيعة بنت عمرو^(١)، وكانت تغزل الصوف وتأمّر جواريتها بذلك^(٢) إلى نصف النهار ثم تنقض ما غزل في النصف الآخر^(٣).
﴿قوة﴾ إبرام للقتل^(٤)^(٥)، أو بعد فتل قوة، على حذف المضاف^(٦)، والقوة ما غزل على طاقة واحدة، ولم يثن.
﴿أنكاثا﴾ أنقاضا، جمع نكث، وهو منقوض الغزل^(٧)، والنصب على

(١) ربيعة بنت سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي.

ينظر تفسير الكلبي ١٦١/٢ وتفسير البغوي ٣٩/٥-٤٠ وتفسير الخازن ١٣١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٣١/٥ والمحبر ص ٣٨١.

(٢) في (أ) [١٠٣/أ]، وفي (ب) [١٥٥/ب].

(٣) قاله السدي ومجاهد وغيرهما ينظر تفسير الطبري ١٦٦/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٠/٧، برقم: ١٢٦٤٣-١٢٦٤١ وتفسير البغوي ٣٩/٥-٤٠ وتفسير الماوردي ٢١١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٣١/٥ وتفسير ابن كثير ٥٨٤/٢ ومعاني القرآن للفراء ١١٢/٢-١١٣.

(٤) في (ب) "القتل"

(٥) قاله مقاتل ينظر تفسير الماوردي ٢١٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨٥/٤ وتفسير الخازن ١٣١/٣ ومعاني القرآن للفراء ١١٢/٢

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٢١١/٣.

(٧) ينظر تهذيب اللغة ١٨١/١٠ والصحاح ١٩٦/٢ مادة (نكث).

الحال^(١)، أي نقضته^(٢) منفوشا. ﴿دخلا﴾ مفعول ثان^(٣)، يعني غدرا وخيانة^(٤)، وقيل: مكرا وخديعة^(٥)، وكل فاسد داخله دخلا.

يقول عز وجل: تتخذون أيمانكم خديعة وغرورا ليطمأن إليكم بها وأنتم تظمرون الغرور وترك الوفاء بها.

﴿أرأيت﴾ أكثر وأزيد.

معناه: أن تجدوا عددكم أكثر فتنقضوا العهد اغترارا واعتزازا^(٦).
وقيل: كانوا يحالفون قوما فإذا وجدوا قوما أكثر منهم خالفوهم وحالفوا أولئك^(٧).

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٥٠٠/٨ وتفسير النسفي ١٣٢/٣ وتفسير أبي السعود ٢٨٩/٣ وتفسير الدر المصون ٣٥٦/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٨٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٤٤/٣.

(٢) في (أ) "نقضه"

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٤٢/٢ وتفسير النسفي ١٣٢/٣ وتفسير الدر المصون ٣٥٦/٤ وتفسير فتح القدير ١٩٥/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢١٧/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٤٥/٣.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٥٩/٢، وتفسير الطبري ١٦٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٠/٧، برقم: ١٢٦٤٤ وتفسير البغوي ٤٠/٥ وتفسير الماوردي ٢١١/٣.

(٥) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٠/٧، برقم: ١٢٦٤٧ وتفسير البغوي ٤٠/٥ وتفسير الماوردي ٢١١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨٦/٤.

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء ١١٣/٢.

(٧) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٦٧/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٠/٧، برقم: ١٢٦٤٦ وتفسير البغوي ٤٠/٥ وتفسير زاد المسير ٤٨٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز

﴿به﴾ أي بالأمر بالوفاء^(١)، أو بالنهي عن النقض^(٢).
 [٩٣] ﴿أمة﴾ أهل ملة التوحيد^(٣)، أو يجمعكم على هدى أو ضلال^(٤).

﴿يضل﴾ بالحكمة والعدل. ﴿ويهدي﴾ بالمنة والفضل.
 [٩٤] ﴿فتزل﴾ عن الدين بنقض العهد^(٥)، أو تزول دولتكم إلى عدوكم، وهو مثل لمن سقط عن سلامة إلى ندامة^(٦). ﴿السوء﴾ ألم دائرة السوء، وهو عذاب الله الذي يعذب به أهل معاصيه في الدنيا. ﴿عذاب عظيم﴾ في الآخرة.

وقيل: المراد بهذه الآية من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإيمان ثم نقض يمينه وصد عن سبيله دون من [١٤٠/أ] ينتقل من حلف قوم إلى آخري^(٧).

(١) ينظر تفسير الطبري ١٦٨/١٤ وتفسير البغوي ٤٠/٥ وتفسير زاد المسير ٤٨٦/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٠٢/٨.

(٢) أي نقض العهد، وينظر تفسير زاد المسير ٤٨٦/٤ وتفسير النسفي ١٣٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٣١/٥.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٦٨/١٤ وتفسير البغوي ٤٠/٥ وتفسير النسفي ١٣٢/٣ وتفسير الخازن ١٣٢/٣.

(٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٥٠٢/٨-٥٠٣ وتفسير البحر المحيط ٥٣٢/٥.

(٥) ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٠٠/٧ برقم ١٢٦٤٧ وتفسير زاد المسير ٤٨٧/٤ وتفسير النسفي ١٣٢/٣ وتفسير الخازن ١٣٢/٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٦٩/١٤ وتفسير البغوي ٤٠/٥-٤١.

(٧) ينظر تفسير الطبري ١٦٩/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٨٧/٤ وتفسير فتح القدير ١٩٥/٣.

- [٩٥] ﴿قليلًا﴾ عرضاً من الدنيا.
- [٩٦] ﴿عند الله﴾ في حكمه وعدله.
- ﴿تعلمون﴾ التفاوت ثم بين.
- ﴿صبروا﴾ على الطاعة. ﴿بأحسن﴾ أن نلحق الأنقص بالأكمل^(١)،
أو صبروا عن المعصية فيثيبهم بأحسن مما يثاب متنفلو الطاعة^(٢).
- [٩٧] ﴿حياة طيبة﴾ حياة الآخرة^(٣)، وقيل: هي السعادة^(٤)، أو
الرزق الحلال^(٥)، وقيل: الجنة^(٦)، وقيل: توفيق الطاعة^(٧)، أو حلاوتها^(٨)، أو
القناعة^(٩)، أو المعرفة بالله وصدق المقام مع الله وصدق الوقوف على أمر

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٥٣٣/٥ وتفسير فتح القدير ١٩٦/٣.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٥٣٣/٥.

(٣) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ١٧١/١٤ وتفسير زاد المسير ٤٨٩/٤ وتفسير المحرر
الوجيز ٥٠٦/٨.

(٤) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٧١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠١/٧، برقم:
١٢٦٥٠ وتفسير الماوردي ٢١٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨٩/٤.

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٦٠/٢، وتفسير الطبري ١٧٠/١٤ وتفسير ابن
أبي حاتم: ٢٣٠١/٧، برقمي: ١٢٦٤٨-١٢٦٤٩ وتفسير البغوي ٤١/٥ وتفسير
الماوردي ٢١٢/٣.

(٦) قاله الحسن وغيره ينظر تفسير الطبري ١٧١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠١/٧، برقم:
١٢٦٥٢ وتفسير البغوي ٤٢/٥ وتفسير الماوردي ٢١٢/٣.

(٧) قاله الضحاك ينظر تفسير الطبري ١٧١/١٤ وتفسير الماوردي ٢١٢/٣ وتفسير زاد المسير
٤٨٩/٤ وتفسير الخازن ١٣٣/٣.

(٨) قاله أبو بكر الوراق ينظر تفسير البغوي ٤٢/٥ وتفسير زاد المسير ٤٨٩/٤ وتفسير الخازن
١٣٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٣٤/٥.

(٩) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٧١/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠١/٧، برقم:
١٢٦٥١ وتفسير البغوي ٤١/٥ وتفسير الماوردي ٢١٢/٣.

الله^(١)، أو العيش معه والإعراض عما سواه^(٢).

- [٩٨] ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ﴾ أي أردت القراءة^(٣)، [كقوله ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾^(٤) وإذا أكلت فسم وفي الحديث انه عليه السلام كان يتعوذ في الصلاة قبل القراءة^(٥) وهو رد على من يرى الاستعاذة بعدها تمسكاً بالظاهر^(٦)] وقيل: عند القراءة في التراويح، وقيل: في كل ركعة^(٧).
- [٩٩] ﴿سُلْطَانٌ﴾ ولاية وغلبة^(٨)، وقيل: في حملهم على ذنب

(١) ينظر تفسير النسفي ١٣٣/٣ وتفسير فتح القدير ١٩٧/٣ وهذا مروى عن جعفر الصادق.

(٢) قاله مقاتل يعني العيش في الطاعة، ينظر تفسير البغوي ٤٢/٥ وتفسير النسفي ١٣٣/٣. قلت: وحمل الآية على العموم أولى، قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٨٥/٢: والصحيح أن الحياة الطيبة تشمل هذا كله كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد... (قد أفلح من رزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه) أ.هـ.

(٣) قاله الزجاج وغيره ينظر تفسير البغوي ٤٢/٥ وتفسير الماوردي ٢١٢/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٠٧/٨ وتفسير فتح القدير ١٩٧/٣.

(٤) سورة المائدة آية ٦.

(٥) رواه أبو داود في الصلاة ٤٩٠/١ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها ٢٦٥/١ من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه وأحمد في المسند ٨٠/٤ والحاكم في المستدرک ٢٣٥/١ وصححه ووافقه الذهبي وصححه الألباني رحمه الله في صحيح سنن ابن ماجه ١٣٦/١.

(٦) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب).

(٧) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٦٤/٣.

(٨) ينظر تفسير البغوي ٤٣/٥ وتفسير النسفي ١٣٣/٣ وتفسير الخازن ١٣٤/٣.

لا يغفر^(١) ^(٢) وقيل: حجة فيما يدعوا إليه^(٣).

[١٠٠] ﴿يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ يتخذونه ولياً^(٤)، أو يطيعونه^(٥). ﴿بِهِ﴾^(٦) أي

بالله، وقيل: بسبب الشيطان وإغوائه^(٧)، أو أشركوه في أعمالهم^(٨).

[١٠١] ﴿بَدَلْنَا﴾ أي بدلناهم يعني عوضنا، كقوله: ﴿أَنْ يَبْدِلَهُ

أَزْوَاجًا﴾^(٩). ﴿آيَةً﴾ ناسخة مكان^(١٠) منسوخة^(١١)، وقيل: رفعنا تلاوتها^(١٢)،

(١) في (ب) [١٥٦/أ].

(٢) قاله سفيان الثوري ينظر تفسير الطبري ١٧٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٢/٧، برقم: ١٢٦٥٤ وتفسير البغوي ٤٣/٥ وتفسير الماوردي ٢١٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩٠/٤.

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٧٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٢/٧، برقم: ١٢٦٥٥ وتفسير الماوردي ٢١٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩٠/٤.

(٤) قاله الربيع بن أنس ينظر تفسير الطبري ١٧٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٢/٧، برقم: ١٢٦٥٧ وتفسير البغوي ٤٣/٥ وتفسير ابن كثير ٥٨٦/٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٧٤/١٤ وتفسير البغوي ٤٣/٥ وتفسير زاد المسير ٤٩١/٤ وتفسير الخازن ١٣٤/٣ وتفسير ابن كثير ٥٨٦/٢ وتفسير فتح القدير ١٩٨/٣.

(٦) في (أ) "بالله"

(٧) ينظر تفسير البغوي ٤٣/٥ وتفسير الماوردي ٢١٣/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩١/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٠٨/٨.

(٨) قاله الربيع بن أنس ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٢/٧، برقم: ١٢٦٥٧ وتفسير الطبري ١٧٥/١٤ وتفسير الماوردي ٢١٣/٣.

(٩) سورة التحريم، من الآية: ٥.

(١٠) زاد في (ب) (آية).

(١١) قاله مجاهد والسدي ينظر تفسير الطبري ١٧٦/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٢/٧، برقمي: ١٢٦٥٨-١٢٦٥٩ وتفسير الماوردي ٢١٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩١/٤.

(١٢) ينظر تفسير الماوردي ٢١٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩١/٤.

وقيل: نسخنا حكمها^(١). ﴿مكان﴾ أي لمكان آية ناسخة. ﴿قالوا﴾ جواب
 "إذا"^(٢). ﴿والله أعلم﴾ معترض، أي أعلم بحكمة النسخ لاختلاف المصلحة
 باختلاف الأزمنة. ﴿مفتز﴾ محتلق. ﴿لا يعلمون﴾ مصالحهم.
 [١٠٢] ﴿روح القدس﴾ جبريل. ﴿ربك﴾ أي من عنده وأمره.
 ﴿وهدى﴾ عطف على موضع لـ "يثبت"^(٣)؛ أي تشبينا.
 [١٠٣] ﴿بشر﴾ أي^(٤) بلعام، وكان قيناً^(٥) رومياً يعلمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم القرآن^(٦)، أو قالوا: إنه يعلم محمداً القرآن^(٧).

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ١٧٦/١٤ وتفسير البغوي ٤٣/٥ وتفسير الماوردي ٢١٤/٣ وتفسير
 زاد المسير ٤٩١/٤ وتفسير الخازن ١٣٤/٣.
 (٢) ينظر تفسير النسفي ١٣٤/٣.
 (٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٤٤/٢ وتفسير النسفي ١٣٤/٣ وتفسير الدر المصون ٣٥٨/٤
 وإملاء مامن به الرحمن ٨٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٤٧/٣.
 (٤) "أي" سقطت من (ب).
 (٥) القين هو الحداد، ينظر تهذيب اللغة ٣٢٠/٩ مادة (قان) والصحاح ٢١٨٥/٦
 مادة (قين).
 (٦) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١٧٧/١٤ وتفسير البغوي ٤٤/٥ وتفسير
 الماوردي ٢١٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩٢/٤.
 (٧) قاله عكرمة والفراء وغيرهما ينظر تفسير الطبري ١٧٧/١٤ وتفسير البغوي ٤٤/٥ وتفسير
 الماوردي ٢١٤/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩٢/٤ وتفسير ابن كثير ٥٨٦/٢.

وقيل: كان عبدان لبني الحضرمي جبر ويسار، وكانا^(١) يقرآن التوراة والإنجيل، فكان عليه السلام يقف عندهما يستروح بهما^(٢). ﴿لسان الذي﴾ أي كلامه، وتسمى اللغة والرسالة لسانا^(٣). ﴿يلحدون﴾ يميلون ويضيفون.

والأعجمي الذي لا يفصح وإن كان عربيا منسوب إلى ما هو في نفسه من العجمة.

والعجمي الذي هو من العجم وإن كان فصيحاً^(٤).

والأعرابي البدوي وإن لم يكن من العرب.

والعربي منسوب إلى العرب^(٥).

[١٠٤] ﴿لا يهديهم﴾ هداية اللطف والتوفيق.

[١٠٥] ﴿إنما يفترى﴾ من يقول أنت مفتر، سئل عليه السلام:

"أيزني المؤمن أيسرق المؤمن، قال: قد يكون ذلك، قيل: أيكذب، قال: لا،

(١) في (أ، ب) "وكان"

(٢) قاله قتادة والسدي ينظر تفسير الطبري ١٧٨/١٤-١٧٩ وتفسير ابن أبي حاتم:

٢٣٠٣/٧، برقمي: ١٢٦٦١، ١٢٦٦٤ وتفسير البغوي ٤٤/٥ وتفسير الماوردي

٢١٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩٣/٤ وتفسير ابن كثير ٥٨٧/٢.

(٣) ينظر مفردات الراغب ص ٤٥٠ واللسان ٢٨٦/١٣ مادة (لسن).

(٤) في (أ) [١٠٣/ب]

(٥) ينظر تفسير البغوي ٤٥/٥ وتفسير زاد المسير ٤٩٤/٤ وتفسير الخازن ١٣٥/٣ وتفسير

الدر المصون ٣٥٩/٤ وتفسير فتح القدير ١٩٩/٣.

ثم تلا الآية^(١) (٢).

[١٠٦] ﴿من كفر﴾ ﴿ومن شرح﴾ شرطان اتحد جزاؤهما، أو

جواب الأول محذوف دل عليه جواب الثاني^(٣).

والأصح "من كفر" بدل "الذين لا يؤمنون"^(٤).

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه ١٠/٣ ورواه الخطيب في تاريخه ٢٧٢/٦ من طريق يعلى بن الأشدق عن عبدالله بن جراد قال قال أبو الدرداء يارسول الله هل يكذب المؤمن قال : لا يؤمن بالله واليوم الآخر من إذا حدث كذب وذكره البغوي في تفسيره ٤٥/٥ بسنده عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه السيوطي في تفسير الدر المنثور ٢٤٧/٤ للخرائطي في مساويء الأخلاق.

(٢) حاشية: [نزلت في المرتدين، والكفر بالله كبيرة محبطة سواء تقدمها إيمان، أو لم، والكافر أو المرتد هو الذي جرى بالكفر لسانه مخبراً عما انشرح به صدره منه، فعليه الغضب، وله العذاب إلا من أكره استثنى من تكلم بالكفر عن إكراه دون عقد فإنه خارج عن هذا الحكم، معذور مغفور له، وهو الذي لم يحل، وتصريفه إرادته في متعلقاتها المحتملة لها وهو مختار بمعنى أنه يبقى له في محل إرادته ما يتعلق به على البدل، ومكره بمعنى أنه حذف له من متعلقاتها ما كان يصرفها ويجرى عليه قبل الإكراه، وسبب حذفها قول أو فعل، فالقول التهديد، والفعل أخذ المال، أو الضرب، أو السجن، وقد اختلف في التهديد، والصحيح أنه إكراه] تمت^(١)

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٤/١٨٠-١٨١ وتفسير النسفي ٣/١٣٥-١٣٦ وتفسير البحر المحيط ٥/٥٣٩

(٤) ينظر تفسير الكشاف ٢/٣٤٥ وتفسير النسفي ٣/١٣٦ وتفسير البحر المحيط ٥/٥٣٩ وتفسير الدر المصون ٤/٣٦٠ وتفسير فتح القدير ٣/٢٠١.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ٣/١١٦٥.

﴿أكره﴾ يعني عماراً^(١) قُتل أبواه ياسر^(٢) وسمية^(٣) ثم حبس في بئر حتى أرضاهم بلسانه، فأخبر عليه السلام فقال: إن عماراً ملئ^(٤) إيماناً واختلط بلحمه ودمه، فقدم [١٤٠/ب] المدينة^(٥) وهو يبكي فجعل عليه الصلاة والسلام يمسح عينيه ويقول: إن عادوا لك فعد لما قلت^(٦).

﴿شرح بالكفر صدر﴾.

(١) عمار رضي الله عنه تقدمت ترجمته ص ٤٤٠

(٢) ياسر بن عامر الكناني أبو عمار صحابي مشهور من السابقين إلى الإسلام استشهد رضي الله عنه في التعذيب. ينظر الاستيعاب ١٥٠/٤ والإصابة ٦٣٩/٦.

(٣) سمية بنت خباط صحابية من أوائل الذين أظهروا إسلامهم بمكة قتلها عدو الله أبو جهل بجرته فكانت أول شهيدة في الإسلام رضي الله عنها. ينظر الاستيعاب ٤١٩/٤ والإصابة ٧١٢/٧

(٤) في (أ) (أملئ)

(٥) قوله (قدم المدينة) توهم أنه جاء إلى المدينة قبل أن يعتق وفي ذلك بعد كما يظهر ومما يدفع قوله (قدم المدينة) أن الحادثة وقعت بمكة والآية نزلت في أول الدعوة.

(٦) ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٦٠/٢ وتفسير الطبري ١٨١/١٤-١٨٢ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٤/٧، برقم: ١٢٦٦٧ وتفسير البغوي ٤٦/٥ وتفسير الماوردي ٢١٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩٥/٤ وتفسير النسفي ١٣٦/٣ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩٠ ولباب النقول ص ١٣٥.

والحديث رواه ابن ماجه في المقدمة ٥٢/١ من حديث علي رضي الله عنه والنسائي ١١١/٨ في الإيمان وشرائعه عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والحاكم في المستدرک ٣٩٢/٣ من حديث عبد الله بن مسعود ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبو نعيم في الحلية ١٤٠/١ وقال الحافظ في الفتح ١١٦/٧ رواه البزار وإسناده صحيح. وينظر الكافي الشاف ص ٩٦.

في مقيس صباية^(١) وقيس بن الوليد^(٢) وعبدالله بن خطل^(٣) كفروا بعد إسلامهم^(٤).

[١٠٧] ﴿استحبوا﴾ آثروا، ولذا عدي بـ"على".

[١١٠] ﴿فتنوا﴾ عذبوا وأكروهوا.

(١) مقيس بن صباية أظهر إيمانه وجاء طالباً بديّة أخيه هشام بن صباية من الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قتل خطأ فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بديّة أخيه فأقام عند الرسول صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج إلى مكة مرتداً. ينظر تاريخ الطبري ٦٠٩/٢ والكامل لابن الأثير ١٣٢، ١٣٠/٢

(٢) قيس بن الوليد الصحيح أنه أبو قيس بن الوليد بن المغيرة أسلم فحبسه أبوه ومنعه من الهجرة وفتنه وسار مع قومه إلى بدر فأصيب بها وقتله حمزة رضي الله عنه. ينظر سيرة ابن هشام ٢١٤/٢ والمخير ص ١٦٠.

(٣) عبدالله بن خطل : رجل من بني تميم بن غالب بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لجمع الصدقات فعدا على مولاه فقتله ثم ارتد مشركاً وكانت له جاريتان تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي. ينظر تاريخ الطبري ٦٠، ٥٩/٣ والكامل لابن الأثير ١٦٩/٢-١٧٠.

(٤) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٢١٥/٣-٢١٦.

في عياش بن أبي ربيعة^(١) وسلمة بن هشام^(٢) وأبي جندل^(٣) وعبدالله بن أسيد^{(٤)(٥)(٦)}. ﴿جاهدوا﴾ أعداءهم ﴿وصبروا﴾ على أذاهم^(٧)، وقيل: هاجروا قرناء السوء وجاهدوا أنفسهم وصبروا على صحبة أهل الحق.

(١) عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي واسم أبيه عمرو يلقب بذي الرحين أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وكان أحد من يدعو له النبي صلى الله عليه وسلم من المستضعفين واستشهد باليمامة وقيل باليرموك وقيل مات سنة خمس عشرة. ينظر الاستيعاب ٣٠١/٣ والإصابة ٧٥٠/٤.

(٢) سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبدالله المخزومي، أخو أبي جهل والحارث يكنى أبا هاشم كان من السابقين حبس عن الهجرة وأوذي في الله واستشهد بمرج الصفر في المحرم سنة أربع عشرة وذكر عروة وموسى بن عقبة أنه استشهد بأجنادين وبه جزم أبو زرعة الدمشقي وصوبه أحمد. ينظر الاستيعاب ٢٠٣/٢ والإصابة ١٥٥/٣.

(٣) أبو جندل بن سهيل بن عمرو من المستضعفين قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية فأرجعه عليه الصلاة والسلام بالاحتساب والصبر استشهد باليمامة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة رضي الله عنه وأرضاه، ينظر الاستيعاب ١٨٧/٤ والإصابة ٦٩/٧.

(٤) عبدالله بن أسيد قال عنه ابن حجر في الإصابة: ذكره الثعلبي في تفسيره وأنه ممن أنزل فيه ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا...﴾ الآية. ينظر الإصابة ٨/٤.

(٥) في (ب) [١٥٦/ب].

(٦) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ١٨٤/١٤ وتفسير البحر المحيط ٥٤٠/٥ وذكر عياشاً فقط وتفسير البغوي ٤٧/٥ وتفسير زاد المسير ٤٩٨/٤ ولم يذكر سلمة بن هشام، وتفسير الخازن ١٣٦/٣.

(٧) ينظر تفسير فتح القدير ٢٠٢/٣.

﴿من بعدها﴾ بعد الفتنة^(١)، أو هذه الأحوال^(٢). ﴿لغفور﴾ لما أجروا على ألسنتهم. ﴿رحيم﴾ لحفظ ما في أفئدتهم.

[١١١] ﴿عن نفسها﴾ أي خاصتها لا تتفرغ لغيرها بقولهم: ﴿ما كنا مشركين﴾^(٣). و﴿هؤلاء أضلونا﴾^(٤). و﴿لولا أنتم لكنا مؤمنين﴾^(٥).
 وقيل: يقول الجسد: جاء الروح يأمرك به نطق لساني وأبصرت عيني ومشت رجلي، فيقول الروح: أنت كسبت وعصيت لا أنا، فيقول^(٦) الله عز وجل: أضرب لكما مثل أعمى حمل مقعداً^(٧) إلى بستان فأصابا من ثماره فالعذاب عليكما^(٨).

(١) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ٤٧/٥ وتفسير زاد المسير ٤٩٨/٤ وتفسير الخازن ١٣٦/٣ وتفسير ابن كثير ٥٨٨/٢ وتفسير فتح القدير ٢٠٢/٣.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٤٩٩/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٢٥/٨ وتفسير البحر المحيط ٥٤١/٥ وتفسير فتح القدير ٢٠٢/٣.

(٣) سورة الأنعام، من الآية: ٢٣.

(٤) سورة الأعراف، من الآية: ٣٨.

(٥) سورة سبأ، من الآية: ٣١.

(٦) في (أ، ب) "فقال"

(٧) في (أ) "مقعد"

(٨) ينظر تفسير البغوي ٤٨/٥ وتفسير الخازن ١٣٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤٢/٥ وهذا القول مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال الألويسي: والظاهر هو عدم صحة الخبر عن ابن عباس وهو أجل من أن يحمل المجادلة في الآية على ما ذكر، ينظر روح المعاني ٢٤١/١٤.

[١١٢] ﴿آمنة﴾ من الخوف. ﴿مطمئنة﴾ في الخصب. ﴿يأتيها رزقها﴾ بالميرة. ﴿رغدا﴾ طيبا موسعا. ﴿فكفرت﴾ أي أهلها. ﴿فأذاقها﴾ ذكر الذوق لتجدد إدراك الألم كل ساعة كوجود إدراك الذائق طعم المذوق^(١)، أو هو الامتحان، كقولهم: ذق هذا الفرس^(٢)، وذكر اللباس لما يصيبهم من الهزال^(٣) وسوء الحال^(٤)، والمراد مكة^(٥) قحطوا سبعا حتى أكلوا الرمة والجيف^(٦).

[١١٣] ﴿رسول﴾ محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿العذاب﴾ يوم بدر نقلوا من الآبار إلى النار.

[١١٤] ﴿فكلوا﴾ بعد ما ذقتم الجوع. ﴿حلالا﴾ هو مطلق الشرع. ﴿طيبا﴾ مستلذ الطبع. ﴿إن كنتم﴾ شرط محاجة، أي مهما وجبت عبادته لأنه الخالق، وجب شكره لأنه الرازق.

(١) ينظر تفسير النسفي ١٣٨/٣.

(٢) ينظر تفسير الخازن ١٣٨/٣ وتفسير فتح القدير ٢٠٤/٣.

(٣) في (أ) "الهزل"

(٤) ينظر تفسير الطبري ١٨٧/١٤ وتفسير البغوي ٤٩/٥ وتفسير الماوردي ٢١٧/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠٠/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٢٨/٨.

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٦٠/٢ وتفسير الطبري ١٨٥/١٤-١٨٦ وتفسير البغوي ٤٨/٥ وتفسير الماوردي ٢١٧/٣.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٨٧/١٤ وتفسير البغوي ٤٩/٥ وتفسير الماوردي ٢١٧/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠١/٤.

[١١٥] ﴿إِنَّمَا﴾ كلمة حصر، أي المحرم هذا دون البحيرة وأخواتها.

[١١٦] ﴿لَمَّا﴾ أي لأجل وصف. ﴿أَلَسْتُمْ الكَذِب﴾ و"ما" مصدرية^(١)، وقرئ بخفض "الباء"^(٢) على صفة "ما" الموصولة^(٣)، أي الشيء الموصوف الكذب، وبضمات^(٤) على صفة الألسنة، وبضميتين وفتح الباء^(٥)،

(١) ينظر تفسير الطبري ١٨٩/١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٣٦/٨ وتفسير ابن كثير ٥٩٠/٢ وتفسير الدر المصون ٣٦٤/٤ وتفسير فتح القدير ٢٠٥/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٥٠/٣.

(٢) أي (الكذب) وهي قراءة الأعرج وأبي يعمر والحسن بخلاف وابن أبي إسحاق وعمرو ونعيم ابن ميسرة وهي قراءة شاذة وينظر تفسير الطبري ١٨٩/١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٣٦/٨ وتفسير النسفي ١٣٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤٥/٥ وتفسير الدر المصون ٣٦٤/٤ وتفسير فتح القدير ٢٠٥/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٢/٣ وينظر المحتسب ١٢/٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٨١.

(٣) ينظر تفسير فتح القدير ٢٠٥/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٦/٢.

(٤) أي على الكاف والذال والباء (الكُذْبُ) وهي قراءة شاذة وهي قراءة مسلمة بن محارب، ينظر تفسير الطبري ١٨٩/١٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٣٦/٨ ونسب هذه القراءة لمعاذ وابن أبي عتبة وبعض أهل الشام، وتفسير البحر المحيط ٥٤٥/٥ وتفسير فتح القدير ٢٠٥/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٢/٣ والمحتسب ١٢/٢

(٥) أي بضم الكاف والذال وفتح الباء (الكُذْبُ) وهي قراءة يعقوب ومسلمة بن محارب. وينظر تفسير المحرر الوجيز ٥٣٦/٨ وتفسير الدر المصون ٣٦٤/٤ وتفسير فتح القدير ١٠٥/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢/٣ والمحتسب ١٢/٢ وإعراب القراءات الشواذ ٧٧٢/١.

أي الكاذبين من^(١) رؤسائهم يعني تصف تحريمهم وتحليلهم^(٢). ﴿لتفتروا﴾
بقولكم: ﴿والله أمرنا بها﴾.

[١١٧] ﴿متاع﴾ أي هذه، أو لهم متاع^(٣).

[١١٨] ﴿من قبل﴾ أي في سورة الأنعام^(٤) من كل ذي ظفر
وشحوم البقر والغنم. ﴿ظلمناهم﴾ بتحريم النعيم. ﴿يظلمون﴾ بما
استحقوا به التحريم.

[١١٩] ﴿ثم﴾ أي مع ذلك كله. ﴿السوء﴾ ما يسوء صاحبه

(١) "من" ليست في (أ).

(٢) حاشية: [وقيل: معناه لا تصفوا الأعيان بأنها حلال وحرام من قبل أنفسكم إنما المحلل
المحرّم هو الله رد على اليهود الذين كانوا يقولون: إن الميتة حلال، وعلى العرب الذين
كانوا يقولون: ﴿ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا﴾^(١) افتراء
واعتماد قال تلك لم يكن من قول في فتياهم هذا حلال وهذا حرام، وكان أحدهم يقول:
أنا أكره هذا ولم أكن أصنع هذا، وكان الناس يطيعون ذلك ويرضون به أي أن التحليل
والتحريم إنما هو من الله وليس لأخذ التصريح به في عين من الأعيان إلا أن يكون الباري
نص عليه فيخبر به عنه، وأما ما يؤدي إليه الاجتهاد فلا، والله أعلم] تمت^(٢)

(٣) ينظر تفسير النسفي ١٣٩/٣ وتفسير أبي السعود ٣٠٠/٣ وتفسير الدر المصون ٣٦٥/٤
وتفسير فتح القدير ٢٠٥/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٨٧/٢ والفريد في إعراب القرآن
المجيد ٢٥٠/٣.

(٤) أي قوله تعالى: ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا...﴾ الآية ١٤٦ من سورة الأنعام قاله قتادة
ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٦٠/٢ وتفسير الطبري ١٩٠/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم:
٢٣٠٦/٧، برقم: ١٢٦٧٩ وتفسير البغوي ٥٠/٥ وتفسير زاد المسير ٥٠٢/٤-٥٠٣
وتفسير المحرر الوجيز ٥٣٨/٨ وتفسير ابن كثير ٥٩٠/٢ وتفسير فتح القدير ٢٠٥/٣.

(١) سورة الأنعام آية ١٣٩.

(٢) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٧٠/٣.

آجلا وإن سره عاجلا. ﴿بجهالة﴾^(١) صفة ضد العقل لاضد العلم، كقولهم:
 ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا^{(٢)(٣)}
 أو اغترارا بالحال عن [أ/١٤١] المآل^(٤)، أو مراده لذة هواه لا عصيان
 مولاه، وذلك جهل إذ لا يحصل هذا إلا بذاك^{(٥)(٦)}. ﴿بعد ذلك﴾ أي السوء.
 ﴿من بعدها﴾ أي الجهالة. ﴿لغفور﴾ لتكفير ما كثروا قبل^(٧) من الجرائم.
 ﴿رحيم﴾ بتوثيق ما وثقوا بعد من العزائم.
 [١٢٠] ﴿أمة﴾ كان عنده من الخير ما عند أمة^(٨)، وقيل: إماما^(٩)،

(١) في (أ) "بشهادة" وهو خطأ.

(٢) في (ب) [أ/١٥٧].

(٣) البيت لعمر بن كلثوم من معلقته المشهورة ينظر ديوان عمرو بن كلثوم ص ٦٢
 وخزانة الأدب ٤٣٧/٦ وبهجة المجالس ٦٢١/٢ والعقد الفريد ٣١٣/٥ وتهذيب
 اللغة ٥٦/٦ واللسان ١٢٩/١١ مادة (جهل) وتاج العروس ٢٦٨/٧.

(٤) أي يجهل بقدر ما يترتب عليه من العقاب. قاله الضحاك ينظر تفسير النسفي ١٣٩/٣
 وتفسير الخازن ١٤٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤٦/٥.

(٥) في (أ) [أ/١٠٤]

(٦) قاله سفيان ينظر تفسير الطبري ١٩٠/١٤ وتفسير الماوردي ٢١٨/٣ وتفسير النسفي
 ١٣٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤٦/٥.

(٧) في (أ) "وقيل".

(٨) قاله البغوي ينظر تفسير البغوي ٥٠/٥.

(٩) "يقتدى به في الخير" قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٦٠/٢، وتفسير الطبري
 ١٩٢/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٦/٧، برقم: ١٢٦٨٣ وتفسير الماوردي ٢١٨/٣
 وتفسير زاد المسير ٥٠٣/٤ وتفسير الخازن ١٤٠/٣.

وهو فُعْلَةٌ من أُمَّ يَأْمٌ، والمفعول قد بينى في فُعْلَةٌ للكثرة كالسُّخْرَةُ
والضحكة^(١)، وقيل: عالما معلما للخير^(٢)، وقيل: مؤمنا وحده مقام كل أمة
في كل عصر^(٣)، وقيل: قائما مقام أوتاد الأرض الأربعة عشر^(٤)، وقيل:
رضيته كل أمة^(٥).

﴿قَانِنًا﴾ خاشعا^(٦)، وقيل: مطيعا^(٧)، وقيل: عدلا، وقيل: قائما بجميع

(١) ينظر تفسير الكشاف ٣/٣٤٨ وتفسير الخازن ٣/١٤٠ وتفسير البحر المحيط ٥/٥٤٧
وتفسير أبي السعود ٣/٣٠١.

(٢) قاله ابن السعود ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٣٦١، وتفسير الطبري ١٤/١٩٠-١٩٢
وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٣٠٦، برقم: ١٢٦٨٠ وتفسير البغوي ٥/٥٠ وتفسير
الماوردي ٣/٢١٨ وتفسير زاد المسير ٤/٥٠٣.

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير ابن أبي حاتم: ٧/٢٣٠٦، برقم: ١٢٦٨٢ وتفسير زاد المسير
٤/٥٠٣ وتفسير الحرر الوجيز ٨/٥٤١ وتفسير الخازن ٣/١٤٠ وتفسير البحر المحيط
٥/٥٤٧.

(٤) أخرج هذا القول ابن جرير رحمه الله في تفسيره ١٤/١٩٢ عن شهر بن حوشب، قال ابن
تيمية رحمه الله في الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص ١٤: كل حديث يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة الأولياء والأبدال والنقباء والنجباء والأوتاد
والأقطاب، مثل أربعة، أو سبعة، أو اثني عشرة، أو أربعين، أو سبعين، أو ثلاثمائة، أو
ثلاثمائة وثلاثة عشر والقطب الواحد فليس في ذلك شيء صحيح عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولم ينطق السلف بشيء من هذه الألفاظ إلا بلفظ الأبدال. أ.هـ

(٥) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٤/١٩٣ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٠٧ برقم ١٢٦٨٤
وتفسير البغوي ٥/٥٠ وتفسير الخازن ٣/١٤٠.

(٦) ينظر تفسير ابن كثير ٢/٥٩٠.

(٧) قاله ابن مسعود ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٣٦٠، وتفسير الطبري ١٤/١٩١ وتفسير ابن
أبي حاتم: ٧/٢٣٠٦، برقم: ١٢٦٨٠ وتفسير البغوي ٥/٥٠ وتفسير الماوردي ٣/٢١٩
وتفسير زاد المسير ٤/٥٠٣.

أوامره^(١). ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عما عليه عامة أهل زمانه^(٢)، أو مخلصاً^(٣)، أو حاجاً^(٤). ﴿ولم يك﴾ سقطت "نونه" لخفائها تخفيفاً^(٥)، أي ولكن.

[١٢١] ﴿شاكراً﴾ بدل حنيفاً^(٦).

[١٢٢] ﴿حسنة﴾ نبوة وأسبابها^(٧)، وقيل: قبولاً^(٨)، وقيل: ثناء

حسناً^(٩)، وقيل: فيه تقديم أي في الدنيا والآخرة^(١٠)، وذكر الصالحين للترغيب في الصلاح؛ أي ما أشرف قوما هو منهم.

[١٢٣] ﴿ملة إبراهيم﴾ ما لم ينسخ من شريعته^(١١)، وقيل:

-
- (١) ينظر تفسير البغوي ٥٠/٥ وتفسير النسفي ١٤٠/٣ وتفسير الخازن ١٤٠/٣.
(٢) ينظر تفسير الحرر الوجيز ٥٤١/٨ وتفسير النسفي ١٤٠/٣ وتفسير أبي السعود ٣٠١/٣ وتفسير فتح القدير ٢٠٧/٣.
(٣) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ٥٠/٥ وتفسير الماوردي ٢١٩/٣.
(٤) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٢١٩/٣ وتفسير الحرر الوجيز ٥٤١/٨.
(٥) ينظر تفسير الحرر الوجيز ٥٤١/٨-٥٤٢ وتفسير النسفي ١٤٠/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٢/٣-٢٢٣ وشرح ابن عقيل بمنحة الجليل ٢٩٩/٢-٣٠٠.
(٦) ينظر تفسير زاد المسير ٥٠٤/٤.
(٧) قاله الحسن ينظر تفسير البغوي ٥١/٥ وتفسير الماوردي ٢١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠٣/٤.
(٨) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٩٣/١٤ وتفسير البغوي ٥١/٥ وتفسير الخازن ١٤٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤٧/٥.
(٩) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٩٢/١٤ وتفسير البغوي ٥١/٥ وتفسير الماوردي ٢١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠٥/٤.
(١٠) ينظر تفسير الحرر الوجيز ٥٤٤/٨.
(١١) قاله أهل الأصول ينظر تفسير البغوي ٥١/٥ وتفسير الماوردي ٢١٩/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠٤/٤.

الإسلام^(١)، وقيل: مناسك الحج^(٢)، وإنما جاز اتباع الأفضل غيره لسبقه بالقول الحق من غير تقصير.

[١٢٤] ﴿إِنَّمَا جَعَلَ﴾ ألزم. ﴿اختلفوا فيه﴾ اليهود والنصارى

حين أمروا بالجمعة فقائل يقول: الأحد أفضل^(٣) لا ابتداء الخلق فيه، وقائل السبب سبب الله^(٤) فيه من الخلق، قال عليه السلام: "هذا يومهم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله، والناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد"^(٥).

[١٢٥] ﴿سبيل ربك﴾ دينه. ﴿بالحكمة﴾ بما يمنعهم عن

الفساد^(٦)، وقيل: هو القرآن^(٧)، أو ما فيه من الأمر والنهي^(٨). ﴿والموعظة الحسنة﴾ بالعبير الجميلة التي جعلها الله في^(٩) كتابه المنزل عليك.

(١) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٩٣/١٤ وتفسير الماوردي ٢١٩/٣ وتفسير زاد المسير

٥٠٤/٤ وتفسير الخازن ١٤٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤٧/٥.

(٢) قاله عمرو بن العاص ينظر تفسير البغوي ٥١/٥ وتفسير البحر المحيط ٥٤٧/٥ وتفسير فتح القدير ٢٠٧/٣.

(٣) زاد في (أ، ب) اليهود والنصارى.

(٤) السبب القطع، أي قد تم الخلق وانقطع العمل فيه.

ينظر اللسان ٣٦/٢ مادة (سبت) والقاموس المحيط ١٤٨/١.

(٥) رواه البخاري في الجمعة ٢١١/١ ومسلم في الجمعة ٥٨٥/١ كليهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ٥٤٩/٥.

(٧) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٩٤/١٤ وتفسير البغوي ٥٢/٥ وتفسير الماوردي

٢٢٠/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠٦/٤.

(٨) يعني الفقه قاله ابن عباس أيضاً ينظر تفسير زاد المسير ٥٠٦/٤ وتفسير البحر المحيط

٥٤٩/٥.

(٩) "في" ليست في (أ).

﴿وجادلهم﴾ مأخوذ من الجدالة، وهي الأرض كأن كلا الخصمين يقصد صرع الآخر، أو من الجدل، وهو الإحكام والقتل، كأنه بإحكام قوله^(١) يفتل خصمه عما لديه إلى ما هو عليه^(٢).

﴿بالتي﴾ أي الخصلة التي، أو السيرة^(٣)، وهي آداب القرآن، أو هي ما يوقظ القلوب ويعظ النفوس، ويجلو العقول^(٤)، وقيل: أن يرشد الخلف ولا يذم السلف^(٥)، وقيل: استعمال^(٦) الرفق من غير استئلال الخلق^(٧)، وقيل: بالإعراض عن آذاهم^(٨).

[١٢٦] ﴿عاقبتهم﴾ من ظلمكم وتعدى عليكم. ﴿عوقبتهم﴾ أصبتم بأحد، وسمي عقابا على المزاجحة^(٩)، وكان استشهد من الأنصار

(١) في (أ) "وقوله"

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٦٤٩/١٠ والصحاح ١٦٥٣/٤ مادة (جدل) ومفردات الراغب ص ١٢٣ مادة (جدل).

(٣) أي الطريقة. ينظر تفسير الكشاف ٣٤٩/٣ وتفسير النسفي ١٤٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤٩/٥ وتفسير أبي السعود ٣٠٤/٣.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٢٢٠/٣ وتفسير النسفي ١٤٢/٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٢٢٠/٣.

(٦) في (ب) [١٥٧/ب].

(٧) ينظر تفسير البغوي ٥٢/٥ وتفسير زاد المسير ٥٠٦/٤.

(٨) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٩٤/١٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٧/٧، برقم: ١٢٦٨٨ وتفسير البغوي ٥١/٥.

(٩) ينظر تفسير الكشاف ٣٤٩/٢ وتفسير النسفي ١٤٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٠٨/٣.

أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة^(١)، وقد مثل به وبأكثرهم، فحلف عليه السلام ليمثلن مكانه بسبعين منهم فنزلت وهو واقف على حمزة بيكي^(٢).

﴿هو﴾ أي الصبر^(٣)، أو العفو^(٤)، فقال عليه السلام:

(١) حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي الهاشمي أبو عمارة عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة وقريبه من أمه أيضاً ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بستين وقيل بأربع أسلم في السنة الثانية من البعثة ولازم نصر النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر معه، أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة شهد بدرًا واستشهد بأحد، فعاش دون الستين لقبه النبي صلى الله عليه وسلم أسد الله وسماه سيد الشهداء دفن وعبدالله بن جحش رضي الله عنهما في قبر واحد.

ينظر الاستيعاب ٤٢٣/١ والإصابة ١٢١/٢.

(٢) قاله عطاء ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٦١/٢ وتفسير الطبري ١٩٥/١٤-١٩٦ وتفسير البغوي ٥٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٢١/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠٧/٤ وتفسير الدر المنثور ٢٥٥/٤ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩١-١٩٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٩٥/١٤ وتفسير الماوردي ٢٢١/٣ وتفسير النسفي ١٤٣/٣ وتفسير الخازن ١٤٣/٣ وتفسير فتح القدير ٢٠٨/٣.

(٤) قاله الكلبي ينظر تفسير البغوي ٥٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٢١/٣ وتفسير الخازن ١٤٣/٣.

"بل أصبر"^(١)، وكفرَّ يمينه^(٢).

[١٢٧] ﴿وَاصْبِرْ﴾ على أذى الأعداء وأسى الأولياء. ﴿بِاللَّهِ﴾ أي بعونه وتوفيقه. ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أي الكفار إن لم يؤمنوا^(٣)، أو القتلى فإنهم

(١) رواه البيهقي في معرفة السنن والآثار ٢١٠/١٣ وفي دلائل النبوة ٢٨٨/٣ والدارقطني في سننه ١١٨/٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٩/٦: رواه البزار والطبراني وفيه صالح بن بشير المري وهو ضعيف.

وقال ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف ص ٩٧ برقم ٢٦٧: رواه الثعلبي بغير سند، وقصة حمزة أخرجها البزار والطبراني من رواية سليمان التيمي عن ابن عثمان عن أبي هريرة، ورواية صالح سهو عن سليمان وصالح ضعيف، وله طريق أخرى أخرجها الدارقطني من رواية ابن عباس قال الدارقطني: تفرد به اسماعيل وهو ضعيف عن غير الشاميين. أ.هـ.

(٢) حاشية: [وقيل: إنه عليه السلام وقف على حمزة حين استشهد فنظر إلى شيء لم ينظر قط إلى شيء كان أوجع منه لقلبه، ونظر إليه وقد مثل به، فقال: رحمة الله عليك فإنك كنت - ما عرفتك - فعالاً للخيرات، وصولاً للرحم، ولولا حزن من بعدك عليك لم يسرنى أن أدعك حتى تحشر من أفواه شتى، أما والله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم، فنزل جبريل وهو واقف بجواتيم النحل، فصبر وكفر عن يمينه ولم يمثل بأحد، وفيه جواز التماثل في القصاص، فمن قتل بمحديقة قتل بها، وكذلك بجبل أو حجر أو عود يمثل فيه ما فعل، والله أعلم] تمت^(١)

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٩٧/١٤ وتفسير البغوي ٥٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٢/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٥٠/٨ وتفسير النسفي ١٤٣/٣ وتفسير الخازن ١٤٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٥٠/٥ وتفسير فتح القدير ٢٠٨/٣.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٧٨/٣.

وصلوا إلى ما أملوا^(١). ﴿ضيق﴾^(٢) جمع ضيق وهي الحالة الضيقة^(٣)، وهو بالفتح^(٤): الغم، [١٤١/ب] وبالكسر^(٥): الشدة.

[١٢٨] ﴿اتقوا﴾ ما حرم عليهم^(٦) ﴿محسنون﴾ فيما فرض

(١) ذكره علي بن أحمد النيسابوري ينظر تفسير زاد المسير ٥٠٨/٤ وتفسير المحرر الوجيز ٥٥٠/٨ وتفسير النسفي ١٤٣/٣ وتفسير الخازن ١٤٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٥٠/٥ وتفسير فتح القدير ٢٠٨/٣.

(٢) حاشية: [ضاق الشيء يضيق ضيقاً وضاقاً والضيق تخفيف الضيق قال والضيقة الضيق، جوهرى صحاح]^(١)

(٣) ينظر مفردات الراغب ص ٤٤٤ مادة (ضيق) وعمدة الحفاظ ص ٤٥٣ مادة (ضيق) وتهذيب اللغة ٢١٧/٩ مادة (ضاق) والصحاح ١٥١٠/٤ مادة (ضيق).

(٤) أي فتح الضاد من ﴿ضيق﴾، هي قراءة العشرة ما عدا ابن كثير. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٦، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٦ وينظر تفسير الطبري ١٩٨/١٤ وتفسير البغوي ٥٤/٥ وتفسير الخازن ١٤٣/٣ وتفسير ابن كثير ٥٩٢/٢.

(٥) أي كسر الضاد من ﴿ضيق﴾ هي قراءة ابن كثير وحده. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٦، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٦. وينظر تفسير الطبري ١٩٨/١٤ وتفسير البغوي ٥٤/٥.

(٦) في (ب) "عليه".

(١) ينظر الصحاح ١٥١٠/٤ مادة (ضيق)

عليهم^(١)، وقيل: من اتقى في أقواله وأحسن في أعماله كان الله معه في أحواله^(٢).

ومعيته نصرته بامثال المأمور وعصمته من ارتكاب المحظور.

(١) قاله الحسن ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٦٤/٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٨/٧، برقم:

١٢٦٩١ وتفسير الطبري ١٩٨/١٤ وتفسير الماوردي ٢٢٢/٣ وتفسير زاد المسير

٥٠٩/٤ وتفسير فتح القدير ٢٠٨/٣.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٢٢٢/٣ وتفسير النسفي ١٤٣/٣.

سورة بني إسرائيل^(١) مكية^(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] ﴿سبحان﴾ مصدر مضاف أي منادى^(٣) مضاف^(٤).قال عليه السلام: "هو إنكاف الله من كل سوء"^(٥)؛

(١) وتسمى أيضاً سورة الإسراء وسورة سبحان فللسورة ثلاثة أسماء.

جاء في البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: في بني إسرائيل والكهف ومريم أنهن من العتاق الأول وهن من تلادي.

رواه البخاري في التفسير برقمي ٤٧٠٨، ٤٧٣٩ وفي فضائل القرآن برقم ٤٩٩٤ وينظر تفسير ابن كثير ٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢١١/٣.

(٢) (مكية) سقطت من (أ، ب) وينظر تفسير البغوي ٥٧/٥ وتفسير ابن كثير ٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢١١/٣.

(٣) في (أ) [١٠٤/ب]

(٤) ينظر تفسير البغوي ٥٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٤/٦ وتفسير أبي السعود ٣٠٧/٣ وتفسير فتح القدير ٢١١/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٥/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٥٥/٣.

(٥) حديث ضعيف رواه البزار في مسنده ١٦٤/٣ وابن حبان في المجروحين ٦٠/٢ والحاكم في المستدرک ٥٠٢/١ جميعاً من رواية عبد الرحمن بن حماد عن طلحة بن يحيى عن أبيه عن جده قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير (سبحان الله) فقال تنزيه الله تبارك وتعالى من سوء. والطبري بسنده عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ (إنزه الله عن سوء) ينظر تفسير الطبري ٢/١٥ وذكره ابن الجوزي بصيغة التمريض وقال: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن تفسير (سبحان الله) فقال: (تنزيه الله عن كل سوء) ينظر تفسير زاد المسير ٣/٥ قال الذهبي في التخليص ٥٠٢/١ طلحة منكر الحديث قاله البخاري، وعبدالرحمن قال أبو حاتم منكر الحديث وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩٥/١٠ رواه البزار عن طلحة بن عبيدالله وفيه عبدالرحمن بن حماد الطلحي وهو ضعيف.

أي تنزيهه^(١)؛ أي نزهوا الله أن لا تصدقوه فيما أكرم به عبده^(٢)، أو تغلوا في إكرامه كما رفعت النصارى عيسى فوق درجته، وقيل: معناه عجا للذي^(٣)، أو عجبوا^(٤) من قدرته^(٥).

﴿أسرى﴾ السرى سير الليل^(٦). ﴿من المسجد الحرام﴾ وكان يصلي فيه^(٧)، وقيل: من بيت أم هانئ بنت أبي طالب^(٨)، وسمى مكة مسجدا لحرمتها^(٩).

﴿الأقصى﴾ الأبعد، أي بيت المقدس لبعده عن مكة^(١٠)، وقيل: لم يكن وراءه مسجد^(١١).

(١) ينظر اللسان ٣٤١/٩ مادة (نكف).

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٤/٥.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٥٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٤/٣.

(٤) في (ب) "أعجبوا"

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٤/٥.

(٦) ينظر الصحاح ٢٣٧٥/٦ واللسان ٣٧٧/١٤ مادة (سرا).

(٧) قاله أنس بن مالك رضي الله عنه وغيره ينظر تفسير الطبري ٣/١٥ وتفسير البغوي

٥٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤/٥ وتفسير الخازن ١٤٤/٣.

(٨) أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية اسمها فاختة وقيل هند لها صحبة وأحاديث ماتت في

خلافة معاوية رضي الله عنهما، ينظر أسد الغابة ٤٠٤/٧ والإصابة ٣١٧/٨.

(٩) قالته أم هانئ رضي الله عنها ينظر تفسير الطبري ٢/١٥ وتفسير البغوي ٥٧/٥ وتفسير

الماوردي ٢٢٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤/٥ وتفسير الخازن ١٤٤/٣.

(١٠) ينظر تفسير الطبري ٥/١٥ وتفسير البغوي ٥٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٦/٣ وتفسير

زاد المسير ٥/٥.

(١١) ينظر تفسير الكشاف ٣٥١/٢ وتفسير النسفي ١٤٤/٣ وتفسير أبي السعود ٣٠٩/٣

وتفسير فتح القدير ٢١٢/٣

﴿باركنا﴾ عدول^(١)، كأنه قيل: أي مسجد؟، فقال: الذي باركنا حوله،
يعني بالماء والشجر وأقدام الأنبياء^(٢).
وقد قيل: ذلك رؤيا صادقة^(٣)، وقيل: أسري بروحه^(٤)، وقيل: أسري به

(١) أي عدول من ذكر المسجد إلى ذكر الأرض التي هو فيها ينظر تفسير الكشاف ٣٥١/٢
وتفسير النسفي ١٤٥/٣.

(٢) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٠٩/٧ برقم ١٣١٧٨ وتفسير البغوي ٥٨/٥
وتفسير الماوردي ٢٢٦/٣-٢٢٧ وتفسير المحرر الوجيز ١٠/٩ ومعاني القرآن للفراء
١١٥/٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٥-٥/١٥ وتفسير البغوي ٥٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٥/٣
وتفسير المحرر الوجيز ٤/٩ قلت: هذا القول ضعيف والله أعلم.

(٤) قاله عائشة رضي الله عنها ينظر تفسير الطبري ١٦/١٥ وتفسير البغوي ٥٨/٥ وتفسير
الماوردي ٢٢٥/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤/٩.

مرتين بمكة والمدينة في اليقظة والنوم^(١). ﴿السميع﴾ لتصديق من أقر بخصائص الرسول. ﴿البصير﴾ بتكذيب من أصر على بداية العقول^(٢).

[٢] ﴿وآتيناه﴾ عدول آخر^(٣)؛ أي سبحان الذي أتى موسى الكتاب فلم يؤمنوا به فأمهلهم، وكذا يمهل منكري المعراج. ﴿وجعلناه﴾ أي موسى. ﴿هدى﴾ هادياً. ﴿ألا﴾ أي لأن^(٤). ﴿وكيلاً﴾ من يتوكلون عليه^(٥)، وقيل:

(١) لم أقف على من قال بهذا القول وهو قول ضعيف جداً والله أعلم.

قلت : الراجح والله أعلم أن الله تعالى أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم بروحه وجسده يقظة مرة واحدة وذلك قبل هجرته عليه الصلاة والسلام بثلاث سنين. قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٢٢/٣ بعد أن ساق أحاديث الإسراء :

وإذا حصل الوقوف على مجموع هذه الأحاديث صحيحها وحسنها وضعيفها يحصل مضمون ما اتفقت عليه من مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس وأنه مرة واحدة وإن اختلفت عبارات الرواة في أدائه أو زاد بعضهم فيه أو أنقص منه فإن الخطأ جائز على من عدا الأنبياء عليهم السلام ومن جعل من الناس كل رواية خالفت الأخرى مرة على حدة فأنبتت إسرآت متعددة فقد أبعده وأغرب وهرب إلى غير مهرب ولم يتحصل على مطلب. أ.هـ.

وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٢١٢/٣ : (والذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة الكثيرة هو ما ذهب إليه معظم السلف والخلف من أن الإسراء بجسده وروحه يقظة إلى بيت المقدس ثم إلى السماوات...) إلخ كلامه رحمه الله.

(٢) أي ما تبديه العقول مخالفاً للوحي ، والله أعلم.

(٣) أي عدول من ذكر الإسراء إلى ذكر موسى عليه السلام ينظر تفسير الطبري ١٨/١٥ وتفسير الكشاف ٣٥١/٢ وتفسير النسفي ١٤٥/٣.

(٤) أي بنزع الخافض ينظر تفسير المحرر الوجيز ١١/٩.

(٥) أي رباً يتوكلون عليه قاله الكلبي وغيره ينظر تفسير البغوي ٦٧/٥ وتفسير الماوردي

٢٢٧/٣ وتفسير زاد المسير ٦/٥ وتفسير الخازن ١٥٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢١٣/٣

ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٦/٣.

كفيلاً^(١)، وقيل: شريكاً^(٢).

[٣] ﴿ذرية﴾ مفعول آخر^(٣)؛ أي لا تتخذوا من حملناهم في السفينة وكيلاً، يعني إذ لم يكن لأحد منهم^(٤) على غيره اتكال ولا له من نفسه احتيال، فكذا ذريتهم على كل حال، والتوكل على العاجز محال. و"الوكيل"، و"الذرية" اسما الجنس للواحد والجمع فتجانسا^(٥).

(١) حكاة الفراء ينظر تفسير البغوي ٦٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٧/٣ وتفسير الخازن ١٥٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢١٣/٣.

(٢) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣٠٩/٧، برقم: ١٣١٨٠ وتفسير الماوردي ٢٢٧/٣ وتفسير زاد المسير ٦/٥ وتفسير فتح القدير ٢١٣/٣.

(٣) بمعنى أنها منصوبة بالاتخاذ على أنها مفعول ثان، وينظر تفسير زاد المسير ٦/٥ وتفسير الدر المصون ٣٧٠/٤.

(٤) في (ب) [١٥٨/أ].

(٥) الصواب أن ذرية اسم جمع حيث لا واحد له من لفظه مثل فريق وجند وحزب... الخ.

وقيل: منادى مضاف^(١)؛ أي يا ذرية، يعني قد عرفتم حال الآباء هنالك
فكونوا أيها الأبناء كذلك.

وفي قراءة "الياء"^(٢) لا يكون إلا مفعولاً^(٣).

﴿إنه﴾ أي كان أبوكم دائم الشكر في السراء والضراء، ومن رشد الأبناء
صحة الاقتداء بالآباء.

(١) قال العكبري رحمه الله في إملاء ما من به الرحمن ٨٨/٢ قوله تعالى: (ألا تتخذوا) يقرأ بالياء

على الغيبة والتقدير جعلناه هدى لئلا يتخذوا، أو آتينا موسى الكتاب لئلا يتخذوا

ويقرأ بالتاء على الخطاب وفيه ثلاثة أوجه:

١- أن (أن) بمعنى (أي) وهي مفسرة لما تضمنه الكتاب من الأمر والنهي .

٢- أن (أن) صلة أي قلنا لا تتخذوا .

٣- أن (لا) أصله والتقدير مخافة أن تتخذوا ، وقد رجح في هذا من الغيبة إلى الخطاب .

وتتخذوا هنا يتعدى إلى مفعولين :

١- (و كيلا)

٢- (أ) (ذرية) والتقدير لا تتخذوا ذرية من حملنا وكيلا أي ربا ، أو مفوضا إليه ، ومن دوني

يجوز أن يكون حالا من وكيلا أو معمولا له أو متعلقا بتتخذوا .

(ب) المفعول الثاني من دوني ، وفي ذرية على هذا ثلاثة أوجه : ١- هو منادى

٢- هو منصوب بإضمار أعني

٣- هو بدل من وكيلا أو من موسى عليه السلام

ينظر تفسير الكشاف ٣٥١/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٢/٩ وتفسير النسفي ١٥٢/٣ وتفسير

البحر المحيط ٧/٦ وتفسير الدر المصون ٣٧٠/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٨٨/٢ والفريد في

إعراب القرآن المجيد ٢٥٧/٣ .

(٢) أي ﴿ألا يتخذوا من دوني وكيلا﴾ وهي قراءة أبي عمرو وحده من العشرة. ينظر

السبعة في القراءات ص ٣٧٨، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٧ .

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٥١/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٢/٩ وتفسير البحر المحيط ٧/٦

وتفسير الدر المصون ٣٧٠/٤ وتفسير فتح القدير ٢١٣/٣ .

- [٤] ﴿وقضينا﴾ أحكمنا إعلامهم وفرغنا من ذلك إليهم^(١)، أو عهدنا، أو أوحينا^(٢)، أو كتبنا^(٣)، أو أخبرنا^(٤)، أو قضينا عليهم في اللوح^(٥). ﴿الأرض﴾ المقدسة. ﴿مرتين﴾ إحداهما قتل زكريا، والأخرى قتل يحيى. ﴿ولتعلن﴾ تطغون.
- [٥] ﴿أولاهما﴾ أولى المرتين بقتل زكريا^(٦)، أو أولى^(٧) العقوبتين^(٨).

- (١) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٠/١٥-٢١ و تفسير البغوي ٧٨/٥ و تفسير الماوردي ٢٢٨/٣.
- (٢) ينظر تفسير الكشاف ٣٥١/٢ و تفسير النسفي ١٥٢/٣ و تفسير البحر المحيط ٨/٦ و معاني القرآن للزجاج ٢٢٧/٣.
- (٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير البحر المحيط ٨/٦.
- (٤) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير الطبري ٢١/١٥ و تفسير ابن أبي حاتم: ٢٣١٧/٧، برقم: ١٣١٨٧ و تفسير البغوي ٧٨/٥ و تفسير الماوردي ٢٢٨/٣ و تفسير زاد المسير ٧/٥.
- (٥) ينظر تفسير الطبري ٢١/١٥ و تفسير البغوي ٧٩/٥ و تفسير زاد المسير ٧/٥ و تفسير المحرر الوجيز ١٤/٩.
- (٦) ينظر تفسير الطبري ٢٧/١٥ و تفسير الماوردي ٢٢٩/٣ و تفسير المحرر الوجيز ١٦/٩ و تفسير ابن كثير ٢٥/٣ و تفسير فتح القدير ٢١٤/٣.
- (٧) في (أ) "وأولى".
- (٨) ينظر تفسير زاد المسير ٩/٥ و تفسير الكشاف ٣٥٢/٢ و تفسير النسفي ١٥٢/٣ و معاني القرآن للفراء ١١٦/٢.

﴿بعثنا﴾ سألنا^(١)، أو خَلينا بينهم وبينكم^(٢). ﴿بأس﴾ شدة في القتال، يعني جالوت^(٣) وجنوده^(٤)، وقيل: سابورذا الأكتاف^(٥) وأهل فارس^(٦). ﴿فجاسوا﴾ ترددوا للغارة^(٧)، وقيل: فتشوا هل بقي من لم يقتل^(٨)، وقيل:

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٩/٩ وتفسير النسفي ١٥٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٩/٥.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٢٢٩/٣ وتفسير الكشاف ٣٥٢/٢.

قال أبو حيان رحمه الله في تفسير البحر المحيط ٩/٦ راداً على الزمخشري في تفسيره هذا: قوله (خلينا بينهم وبين ما فعلوا) (دسياسة الاعتزال).

قلت: وذلك لأن من أصولهم أن الله لم يخلق أفعال العباد -تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً-

و ينظر تفصيل قولهم والرد عليه في كتاب خلق أفعال العباد للإمام البخاري رحمه الله والفرق بين الفرق للبغدادى ص ٩٤٠ والفصل في الملل والأهواء والنحل ٥٧/٥.

(٣) جالوت ملك الكنعانيين العمالقة. ينظر تاريخ الطبري ٤٦٧/١ والكامل لابن الأثير ١٢١/١.

(٤) قاله قتادة وغيره ينظر تفسير الطبري ٢٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣١٨/٧، برقم: ١٣١٩٣ وتفسير البغوي ٧٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٢٩/٣ وتفسير الخازن ١٥٢/٣.

(٥) في (أ،ب) "سابورط"

واسمه سابورذا الأكتاف لأنه أمر بفك أكتاف أسرى الحرب، وقد حارب العرب أحلاف الروم. ينظر تاريخ الطبري ٥٨٠/١ وما بعدها والكامل لابن الأثير ٢٢٨/١ وما بعدها.

(٦) معنى قول مجاهد وابن زيد ينظر تفسير الطبري ٢٢/١٥ وتفسير الماوردي ٢٢٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢١٤/٣ وليس فيهما ذكر سابورذا الأكتاف. وتفسير زاد المسير ٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٩/٩.

(٧) قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ٢٧/١٥ وتفسير الماوردي ٢٢٩/٣ وتفسير النسفي ١٥٢/٣.

(٨) قاله الزجاج ينظر تفسير الماوردي ٢٣٠/٣ وتفسير زاد المسير ٩/٥ ومعاني القرآن للفراء ١١٦/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٧/٣.

قَتَلُوا^(١)، وقيل: نزلوا^(٢).

وقرأ ابن عباس^(٣) بالحاء غير معجمة^(٤)، والحوس والجوس والعوس والهوس: الطرق بالليل^(٥). ﴿حَلال [أ/١٤٢] الديار﴾ بين الدور والمساكن^(٦) جاثين وذاهبين^(٧).

[٦] ﴿رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ﴾ أي الدولة، أدلناكم على المبعوثين عليكم بملك طالوت^(٨)، وقتل^(٩) جالوت^(١٠). ﴿نَفِيرًا﴾ جمعا ممن ينفر معكم^(١١)،

(١) قاله أبو عبيدة ينظر تفسير الطبري ٢٧/١٥-٢٨ وتفسير الماوردي ٢٢٩/٣ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٧٠/١.

(٢) قاله قطرب ينظر تفسير الماوردي ٢٣٠/٣ وتفسير فتح القدير ٢١٥/٣

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٧٧

(٤) أي (فحاسوا). وهي قراءة أبي السَّمال بالحاء المهملة وهي قراءة شاذة، ينظر المحتسب ١٥/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠/٩ وتفسير البحر المحيط ١٠/٦.

(٥) ينظر الصحاح ٣/٩١٥، ٩٢٠، ٩٥٤، ٩٩٢. واللسان ٦/٤٣، ٥٩، ١٥١، ٢٥٢ مواد (جوس، حوس، عوس، هوس).

(٦) في (أ) "والمساكين"

(٧) قاله ابن عباس ينظر تفسير الماوردي ٢٢٩/٣ وتفسير الخازن ١٥٢/٣ ومعاني القرآن للفراء ١١٦/٢.

(٨) طالوت ملك بني إسرائيل الذي قاتل جالوت وكانت مدة ملكه أربعين سنة. ينظر تفسير الطبري ١/٤٦٨ والكامل لابن الأثير ١/١٢٠، ١٢٤.

(٩) في (ب) (قيل) بدل (قتل).

(١٠) ينظر تفسير الطبري ١٥/٣٠ وتفسير الماوردي ٢٣٠/٣ وتفسير الكشاف ٢/٣٥٢ وتفسير زاد المسير ٥/١٠ وتفسير النسفي ٣/١٥٢ وتفسير البحر المحيط ٦/١٠.

(١١) ينظر تفسير البغوي ٥/٧٩ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٢١.

أو أنصاراً^(١) جمع، أو مصدر^(٢) يعني أكثر خروجاً إلى الغزو.

[٧] ﴿لَأَنْفُسِكُمْ﴾ أي فلاأنفسكم جزاؤه ﴿فَلَهَا﴾ أي عليها^(٣).

وقيل: معناه أي لا يدفع إحسانكم وإساءتكم ما قضي في المرتين، وإنما جزاؤهما مؤجل^(٤).

﴿وَعَدَ الْآخِرَةَ﴾ أي المرة الآخرة^(٥)، أو العقوبة بقتل يحيى^(٦)، وذلك أن ملكهم هوى بنت امرأته فقال يحيى: لا تحل لك فحزت رقبتة وجيء برأسه في طست وهو يقول: لا تحل لا تحل وجعل دمه يغلي لا يستتر بالتراب^(٧) [﴿وَعَدَ الْآخِرَةَ﴾ وظهر بخت نصر عليهم بقتل يحيى بن زكريا^(٨)]

(١) ينظر تفسير زاد المسير ١٠/٥ وتفسير النسفي ١٥٢/٣.

(٢) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢١/٩ وتفسير البحر المحيط ١٠/٦ وتفسير الدر المصون ٣٧٢/٤.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٧٩/٥ وتفسير زاد المسير ١٠/٥ وتفسير الخازن ١٥٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠/٦ وتفسير فتح القدير ٢١٥/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٧٩/٥ وتفسير النسفي ١٥٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢١٥/٣.

(٥) أي الوعد الآخر. ينظر تفسير الطبري ٣١/١٥ وتفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢/٩.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٣٢/١٥ وتفسير زاد المسير ١٠/٥ وتفسير الخازن ١٥٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠/٦.

(٧) قاله السدي ينظر تفسير الطبري ٣٢/١٥ وتفسير البغوي ٧٦/٥-٧٨ وتفسير زاد المسير ٨/٥-٩ وتفسير المحرر الوجيز ١٨/٩.

(٨) ما بين المعكوفتين سقط من (أ،ب).

﴿لِيسُوا﴾^(١) متعلق بمحذوف^(٢)؛ أي بعثنا عبادا ليفعلوا بكم ما يسود بالخزي والخيبة ﴿وجوهكم﴾^(٣)، وقيل: وجوههم: السادة^(٤)؛ أي ليدلوهم. ﴿ليسوء﴾^(٥) أي الله عز وجل، أو الوعد^(٦)، تقديره: ^(٧) فإذا جاء وعد الآخرة جاء ليسوء، وبالنون^(٨)، أي بعثنا لنسوء^(٩)، وذلك^(١٠) أن "بجنت نصر"^(١١)

(١) بالياء وضم الهمزة وإشباعها، هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، وحفص عن عاصم، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٨، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٧.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٣٢/١٥ وتفسير الدر المصون ٣٧٣/٤ وتفسير فتح القدير ٢١٥/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٣١/١٥-٣٢ وتفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير فتح القدير ٢١٥/٣.

(٤) ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٣/٢ وتفسير الطبري ٣١/١٥ وتفسير البحر المحيط ١١/٦ وتفسير فتح القدير ٢١٥/٣.

(٥) بالياء وفتح الهمزة، هي قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم، وحمزة، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات: ص ٣٧٨، والمبسوط في القراءات العشر: ص ٢٦٧.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٣١/١٥ وتفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير زاد المسير ١١/٥ وتفسير النسفي ١٥٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١١/٦ وتفسير فتح القدير ٢١٥/٣.

(٧) في (ب) [١٥٨/ب].

(٨) وفتح الهمزة، هي قراءة الكسائي وحده. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٨، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٧.

(٩) ويرجع الضمير إلى الله تعالى. وينظر تفسير الطبري ٣٢/١٥ وتفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير زاد المسير ١١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣/٩ وتفسير البحر المحيط ١١/٦.

(١٠) في (أ) [١٠٥/أ].

(١١) بجنت نصر: أحد الذين ملكوا الأرض. ينظر تاريخ الطبري ٣٨/١ وما بعدها والكامل لابن الأثير ٥٤/١ والمحرر ص ٣٩٤.

غزاهم فخرّب بيت المقدس وألقى فيه الجيف، وأحرق التوراة، وقتل منهم سبعين ألفاً على دم يحيى حتى هدأ وأسر الوجوه وأولاد الأنبياء إلى بابل^(١).
وقيل: الفساد الأول قتل "شعيا"^(٢)، [وذلك أن "سنحاريب"^(٣) ملك بابل غزاهم فأهلك الله جنوده بدعاء "شعيا"^(٤)، ثم طغوا فشكا الله عز وجل إليهم أنفسهم على لسان شعيا، فقال قائما: يا سماء استمعي ويا أرض أنصتي فإن الله تعالى يريد أن يقبض شأن بني إسرائيل الذين رباهم بنعمته وخصهم بكرامته، قل لهم: إن البعير ربما يذكر وطنه، وإن الحمار ربما يذكر الأري^(٥) الذي يشبع عليه، وإن الثور ربما يذكر المرج^(٦) الذي سمن فيه وأنتم لاتدرون من أين جاءكم الخير^(٧)، كيف ترون في أرض كانت مواتا وكان لها رب

(١) ينظر تفسير الطبري ٣٢/١٥-٣٤ وتفسير البغوي ٧٦/٥-٧٨ وتفسير المحرر الوجيز ١٨/٩.

(٢) شعيا بن أمصيا: من أنبياء بني إسرائيل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم. بعث قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى وهو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام. ينظر تاريخ الطبري ٥٣٢/١ والكامل لابن الأثير ١٤٣/١.

(٣) سنحاريب: ملك بابل الذي نقل بني إسرائيل إلى الجزيرة ومملك تسعاً وعشرين سنة. ينظر تاريخ الطبري ٥٣٢/١ وما بعدها والكامل لابن الأثير ١٤٤/١ وما بعدها والجمهرة ص ٥٠٧.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٥) الأري: محبس الدابة. ينظر تهذيب اللغة ٣١٠/١٥ مادة (ورى) والصحاح ٢٢٦٦/٦ مادة (أرا).

(٦) المرج الموضوع الذي ترعى فيه الدواب. ينظر الصحاح ٣٤٠/١ واللسان ٣٦٤/٢ مادة (مرج).

(٧) في (ب) "الخبر"

حكيم فأقبل عليها بالعمارة فأحاط عليها جداراً وشيد فيها قصراً وأنبط فيها نهراً^(١) وغرس فيها غراساً ثم ولى ذلك حفيظاً أميناً، فلما ائتلفت^(٢) جاء طلوعها خروبا^(٣)، قالوا: بنست الأرض هذه وأحرى أن تهدم جدرانها وتخرب قصرها وتكبس بئرها ويقبض قيمها ويحرق غراسها حتى تصير كما كانت خراباً مواتاً، قال الله عز وجل: فإن الجدران لأمتي وإن القصر شريعتي وإن النهر كتابي وإن القيم نببي، وإن الغراس هم، وإن الحروب أعمالهم الخبيثة، وإنني قضيت عليهم قضاءهم على أنفسهم في هذا المثل، فلما سمعوا [١٤٢/ب] قتلوا شعياً فسلط الله "بخت نصر" وفعل ما فعل حتى غزا كورش الهمداني فملكها وأرسل أسارى بني إسرائيل فذلك رد الدولة عليهم، وبعث فيهم أنبياء فمكثوا ما تتين وعشر سنين ثم طغوا وقتلوا يحيى فسلط الله عليهم جردوس البابلي

(١) أنبط فيها نهراً. بمعنى حفر فيها نهراً وأجراه فيها واستخرجه منها، ينظر تهذيب اللغة (١٣/٣٧٠ والصحاح ٣/١١٦٢ واللسان ٧/٤١٠ مادة (نبط)).

(٢) ائتلفت. بمعنى ألفت. ينظر تهذيب اللغة ١٥/٣٧٨ والصحاح ٤/١٣٣١ مادة (ألف).

(٣) أي فاسداً ينظر المعجم الوسيط ١/٢٢٢.

ملك نينوى فقتل منهم حتى هدى دم يحيى^(١).
 ﴿وَلْيَتَبَرَّوْا﴾ يهلكوا^(٢)، وقيل يهدموا^(٣). ﴿مَا عَلَوْا﴾ أي وطئوه
 واستولوا عليه.

[٨] ﴿عَدِمُوا﴾ إلى الاجترام. ﴿عَدْنَا﴾ إلى الانتقام^(٤)، أو السؤال
 والنوال^(٥)، أو المعذرة والمغفرة^(٦)، فعادوا إلى الطغيان^(٧) فسلط عليهم المؤمنون

- (١) ينظر تفسير الطبري ٢٤/١٥-٢٧ وتفسير البغوي ٥/٦٩-٧٣.
 هذا الأثر مروى عن محمد بن إسحاق، قال عنه ابن حجر في التقریب ٢/١٤٤: صدوق
 يدلس رمى بالتشيع والقدر. أ.هـ.
 وعده العقيلي في الضعفاء ينظر الضعفاء الكبير ٤/٢٣. وكذا ابن عدي في الكامل ٦/٢١١٦
 قال في تهذيب الكمال ١٦/٨٠: قال أبو الحسن الميموني سمعت يحيى بن معين يقول:
 محمد بن إسحاق ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقوي. أ.هـ.
 قلت: وهذا الأثر من الإسرائيليات التي نحن في غنية عنها، قال ابن كثير في تفسيره ٣/٢٥:
 وفيما قص الله علينا في كتابه غنية عما سواه من بقية الكذب قبله ولم يجوزنا الله ولا رسوله
 اليهم، وقد أخبرنا الله عنهم أنهم لما طغوا وبغوا سلط عليهم عدوهم فاستباح بيضتهم
 وسلك خلال بيوتهم وأذمهم وقهرهم جزاء وفاقاً وما ربك بظلام للعبيد. أ.هـ.
 (٢) ينظر تفسير الطبري ١٥/٤٣ وتفسير البغوي ٥/٨٠ وتفسير الماوردي ٣/٢٣١ وتفسير
 النسفي ٣/١٥٢.
 (٣) قاله قطرب ينظر تفسير الماوردي ٣/٢٣١ وتفسير البحر المحيط ٦/١١ وتفسير فتح
 القدير ٣/٢١٥.
 (٤) ينظر تفسير الطبري ١٥/٤٤ وتفسير البغوي ٥/٨٠ وتفسير الماوردي ٣/٢٣١ وتفسير
 زاد المسير ٥/١٢ وتفسير الحرر الوجيز ٩/٢٤.
 (٥) أي سؤالكم في الآخرة والنيل منكم في الدنيا، ينظر تفسير ابن كثير ٣/٢٦.
 (٦) ينظر تفسير الماوردي ٣/٢٣١.
 (٧) في (ب) [١٥٩/أ].

إلى يوم القيامة^(١).

وقيل: سلط عليهم نطوس الرومي فحرب بيت المقدس فلم يزل خرابا إلى زمن عمر^(٢) رضي الله عنه. "عسى" من الله واجب^(٣)، وقد رحمهم بيعث محمد [صلى الله عليه وسلم]^{(٤)(٥)}. ﴿حصيرا﴾ محبسا^(٦)، ومنه الحصر والإحصار، وقيل: فراشا مكان الحصر^(٧).

[٩] ﴿التي﴾ أي الحال^(٨)، أو الخصلة^(٩). ﴿أقوم﴾ أصوب وهي

شهادة

(١) قاله ابن عباس وقتادة ينظر تفسير الطبري ٤٤/١٥ وتفسير الماوردي ٢٣١/٣ وتفسير البغوي ٨٠/٥.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٣٠٧.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٤٤/١٥ وتفسير زاد المسير ١١/٥.

(٤) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل و(أ).

(٥) قاله الضحاك ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣١٩/٧ برقم ١٣١٩٥.

(٦) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٤/٢ وتفسير الطبري ٤٤/١٥-٤٥.

وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣١٩/٧ برقمي ١٣١٩٧، ١٣١٩٨ وتفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٣١/٣.

(٧) قاله الحسن ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٤/٢ وتفسير الطبري ٤٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣١٩/٧ برقم ١٣١٩٩ وتفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٣١/٣.

(٨) ينظر تفسير الكشاف ٣٥٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦/٩ وتفسير النسفي ١٥٧/٣

وتفسير البحر المحيط ١٣/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٩/٣.

(٩) وهي توحيد الله والإيمان به وبرسله والعمل بطاعته قاله المفسرون ينظر تفسير الطبري

٤٧-٤٦/١٥ وتفسير الماوردي ٢٣٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٢/٥.

التوحيد^(١)، أو الأوامر والنواهي^(٢)، أو الداء والدواء، أو الذنب والاستغفار^(٣).
﴿أن﴾ أي بأن. ﴿لهم أجرا﴾ يعني الجنة.

[١٠] ﴿وأن﴾ معطوف داخل في البشارة، لأن الإنسان يفرح بهلاك خصمه كما بنجاة نفسه.

[١١] ﴿بالشر﴾ أي على نفسه وماله وولده عند الضجر كدعائه بالخير^(٤)، أو يطلب النفع العاجل وإن قل بالضر الآجل وإن جل^(٥)، أو يدعو بالمحظور كالمباح^(٦)، كقول من قال:

عسى فارج لهم عن يوسف يسخر لي ربة المحمل^(٧)

(١) قاله الكلبي والفراء ينظر تفسير البغوي ٨٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٢/٣ وتفسير الحرر الوجيز ٢٦/٩ وتفسير الخازن ١٥٧/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣/٦ ومعاني القرآن للفراء ١١٧/٢.

(٢) قاله مقاتل ينظر تفسير الماوردي ٢٣٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣/٦.

(٣) قاله قتادة ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣١٩/٧ برقم ١٣٢٠٠

(٤) قاله الحسن ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٤/٢، وتفسير الطبري ٤٧/١٥-٤٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣١٩/٧، برقم: ١٣٢٠١، وتفسير البغوي ٨١/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٢/٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٢٣٢/٣ وتفسير النسفي ١٥٨/٣

(٦) بمعنى أنه يدعو بالشيء الذي هو شر مقابل ما يدعو بالخير. ينظر تفسير البحر المحيط ١٤/٦ وتفسير فتح القدير ٢١٦/٣.

(٧) البيت لابن جامع ينظر عيون الأخبار ٩٢/٤ والأغانى ٣٠٨/٦ والعقد الفريد ٨/٧.

ومعنى محمل: علاقة السيف. ينظر الصحاح ١٦٧٦/٤ واللسان ١٧٤/١١ مادة (حمل).

﴿عجولا﴾ في الدعاء^(١)، أو ضجرا في الضراء بطرا في السراء^(٢)، أو هو آدم أراد أن ينهض والروح بعد إلى سرته^(٣)، أو النضر بن الحارث^(٤) حين استعجل العذاب^(٥).

[١٢] ﴿آيتين﴾ دالتين في تعاقبهما ونقص أحدهما بزيادة الآخر على صانعهما. ﴿فمحونا﴾ أي جعلنا دلالة الليل في ظلمته^(٦)، أو جعلناه محو^(٧)

(١) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة ينظر تفسير الطبري ٤٨/١٥ وتفسير البغوي ٨١/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٣/٦. قلت : وهو أولى الأقوال. وينظر تفسير فتح القدير ٢١٦/٣.

(٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٤٨/١٥ وتفسير البغوي ٨١/٥ وتفسير الخازن ١٥٨/٣.

(٣) قاله سلمان رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٤٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٠/٧ برقم ١٣٢٠٢ وتفسير زاد المسير ١٣/٥.

قال أبو حيان رحمه الله عند تفسير هذه الآية ١٣/٦-١٤: وهذا القول تنبو عنه ألفاظ الآية.

(٤) سبقت ترجمته ص ١١

(٥) قاله مقاتل ينظر تفسير زاد المسير ١٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨/٩-٢٩ وتفسير النسفي ١٥٨/٣.

(٦) أي في ظلمة الليل التي لا تبصر فيها الطرقات وهذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٤٩/١٥ وتفسير الماوردي ٢٣٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٤/٥ وتفسير البحر المحيط ١٤/٦.

(٧) في (ب) "محو"

الضوء مظلماً^(١)، و﴿آية الليل﴾ هي الليل، و﴿آية النهار﴾ [هي النهار]^(٢)^(٣)
﴿مبصرة﴾ أي نيرة يبصر بها^(٤)، نحو ليل نائم.

وقيل: آية كليهما ما جعل به آية، يعني الشمس والقمر^(٥)، نقل تسعة وستين جزءاً من نور القمر إلى الشمس، فللقمر جزء وللشمس مائة وتسعة وثلاثون جزءاً^(٦).

وقيل: مسح جبريل القمر فمحا ضوءه، والخطوط التي فيه من أثره^(٧) ولو كانا مثلين ما عرف الليل من النهار، ولا استراح خراص المكتسبين والتجار^(٨).
﴿فضلاً﴾ رزقا بالكسب^(٩) في ضوء الشمس. ﴿ولتعلموا﴾ بزيادة القمر

(١) أي السواد الذي في القمر قاله علي ومحمد بن كعب ينظر تفسير الطبري ٤٩/١٥
وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٠/٧ برقمي ١٣٢٠٣-١٣٢٠٤ وتفسير زاد المسير ١٤/٥
وتفسير البغوي ٨١/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٢/٣.

(٢) (هي النهار) سقط من (ب)

(٣) في (أ) [١٠٥/ب]

(٤) قاله ابن قتيبة ينظر تفسير الطبري ٥٠/١٥ وتفسير البغوي ٨١/٥ وتفسير المحرر الوجيز
٣٠/٩ وتفسير فتح القدير ٢١٧/٣.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ١٤/٥ وتفسير الخازن ١٥٨/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤/٦.

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ١٤/٦ وتفسير الدر المنثور ٣٠٢/٤ وتفسير روح المعاني
٢٧/١٥

(٧) أورده ابن الجوزي بصيغة التمريض ينظر تفسير زاد المسير ١٤/٥.

(٨) ينظر تفسير النسفي ١٥٨/٣ والخراصون الذين يظنون ويعملون بما لا يعلمون. وينظر
تهذيب اللغة ١٢٩/٧ واللسان ٢١/٧ مادة (خرص).

(٩) في (ب) "بالمكسب"

والنقصان. ﴿والحساب﴾ حساب العدد والآجال ومواسم الأعمال.
﴿فصلناه﴾ بينا فصوله.

[١٣] ﴿طائره﴾ عمله^(١)، وقيل: حظه من السعادة والشقاوة^(٢)،
والرزق والأجل^(٣)، من قولهم: طار سهمه بكذا، وقيل: كتابه، والكتاب الذي
يطير إليه^(٤) أي عهدة الكتاب في الدنيا^(٥).

وحقيقته: رد لتطيرهم بالسارح والبارح من الطير^(٦).

﴿في عنقه﴾ لا يفارقه^(٧)، والعنق قد يقال لما يزين ويشين، أو عبارة عن

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٤/٢ وتفسير الطبري ٥١/١٥ وتفسير ابن أبي

حاتم ٢٣٢١/٧ برقم ١٣٢١٠ وتفسير البغوي ٨٢/٥ ومعاني القرآن للقراء ١١٨/٢.

(٢) قاله مجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٤/٢، وتفسير الطبري ٥١/١٥ وتفسير ابن أبي

حاتم: ٢٣٢٠/٧، برقم: ١٣٢٠٩، وتفسير البغوي ٨٢/٥.

(٣) قاله الضحاك ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٠/٧ برقم ١٣٢٠٨

(٤) في (ب) [١٥٩/ب].

(٥) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢١/٧ برقم ١٣٢١١ وتفسير البحر المحيط

١٥/٦ وتفسير الدر المنثور ٣٠٣/٤.

(٦) في النسخ (السارح) وفي تهذيب اللغة والصحاح واللسان (السانح)، وهو ما ولاك

ميامنه والبارح وهو ما ولاك مياسره. سواء كان من الطير أو الوحش والعرب تنطير به

لأنه لا يمكن أن ترميه حتى تنحرف. ينظر تهذيب اللغة ٣٢١/٤ والصحاح ٣٧٦/١

واللسان ٤٩٠/٢ مادة (سرح) وتهذيب اللغة ٢٧/٥ والصحاح ٣٥٥/١ واللسان

٤٠٨/٢ مادة (برح)

(٧) ينظر تفسير النسفي ١٥٨/٣ وتفسير الخازن ١٥٨/٣ وتفسير أبي السعود ٣١٥/٣

وتفسير فتح القدير ٢١٨/٣.

[١٤٣/أ] الشخص كالرقبة^(١). ﴿يلقاه﴾ فعل الكتاب^(٢)، أو الإنسان لأن ما لقيته لقيك^(٣). ﴿منشورا﴾ لا ختم عليه، أو مشروحا^(٤).

قيل: عنوانه إلى فلان من رب العالمين مفتحه ثناء المؤمنين عليه [﴿اقرأ﴾ أي يقال له اقرأ وكلُّ يبعثُ قارئاً^(٥)]

[١٤] ﴿كفى﴾ أي ما أشد كفاية ما علمت بما عملت. ﴿حسبياً﴾ محاسباً^(٦)، وقيل: شهيداً؛ أي جوارحه تشهد^(٧)، وقيل: حاكماً^(٨).

(١) يعبر بها عن الشخص.

(٢) على قراءة ابن عامر وأبي جعفر والحسن بخلاف عنه وهي بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف مضارع لقي بالتشديد. ينظر المبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٨ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤/٩-٣٥ وتفسير أبي السعود ٣/٣١٥.

(٣) على قراءة الجمهور وهي بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف مضارع لقي ينظر المبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٨ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٢ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤/٩-٣٥ وتفسير أبي السعود ٣/٣١٥.

(٤) ينظر تفسير النسفي ٣/١٥٨ وتفسير ابن كثير ٣/٢٧.

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب).

(٦) قاله الكلبي ينظر تفسير الطبري ١٥/٥٣ وتفسير البغوي ٥/٨٢ وتفسير زاد المسير ٥/١٦ وتفسير النسفي ٣/١٥٩ وتفسير الخازن ٣/١٥٩ وتفسير فتح القدير ٣/٢١.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٣/٢٣٣ وتفسير زاد المسير ٥/١٦ وتفسير النسفي ٣/١٥٩ وتفسير البحر المحيط ٦/١٦ وتفسير فتح القدير ٣/٢١٨.

(٨) قاله الحسن ينظر تفسير الماوردي ٣/٢٣٣ وغرائب التفسير ١/٦٢٣ وتفسير البحر المحيط ٦/١٦.

- [١٥] ﴿وَلَا تَزِرُ﴾ لا تحمل على نفس ذنب غيرها^(١)، أو لا تؤخذ به^(٢).
 ﴿مُعَذِّبِينَ﴾ مستأصلين في الدنيا^(٣)، أو لانعذب في الآخرة إلا من بُعث إليه
 الرسول في الدنيا فعصاه^(٤)، وقيل: نبعث إلى كل من لم تبلغه الدعوة في الدنيا
 أن ادخلوا النار فمن أطاع نجا^{(٥)(٦)}.
 [١٦] ﴿أَمْرًا﴾ أي بالطاعة^(٧)، أو كثرنا^(٨)، دليله قراءة (أمرنا)

- (١) ينظر تفسير الطبري ٥٤/١٥ وتفسير البغوي ٨٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٤/٣ وتفسير
 زاد المسير ١٧/٦ وتفسير الخازن ١٥٩/٣.
 (٢) ينظر تفسير الطبري ٥٤/١٥ وتفسير البغوي ٨٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٤/٣ وتفسير
 الخازن ١٥٩/٣.
 (٣) قاله مقاتل ينظر تفسير الماوردي ٢٣٤/٣ وتفسير النسفي ١٥٨/٣.
 (٤) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ٥٤/١٥ وتفسير الماوردي ٢٣٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز
 ٣٧/٩.
 (٥) قاله أبو هريرة رضي الله عنه ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٤/٢ وتفسير الطبري ٥٤/١٥
 وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢١/٧ برقم ١٣٢١٣.
 (٦) قلت: لا مانع من حمل الآية على نفس العذاب الدنيوي والأخروي.
 قال الشوكاني رحمه الله تعالى والظاهر أنه لا يعذبهم لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا بعد الإغذار
 إليهم بإرسال الرسل وبه قالت طائفة من أهل العلم. ينظر تفسير فتح القدير ٢١٩/٣.
 (٧) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٥٤/١٥-٥٥ وتفسير البغوي ٨٣/٥ وتفسير
 الماوردي ٢٣٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٩/٥.
 (٨) قاله ابن عباس وأبو الدرداء رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٥/٢ وتفسير
 الطبري ٥٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٢/٧ برقمي ١٣٢١٧-١٣٢١٨ وتفسير
 البغوي ٨٣/٥.

بالمدة^(١)، ومنه الحديث "خير المال سكة مأبورة"^(٢)، أو مُهْرَة مأمورة^(٣)؛ أي كثيرة النسل، أو جعلناهم أمراء^(٤) يقال: أمير غير مأمور، أي غير مؤمّر،

(١) هي قراءة يعقوب، ورواية خارجة عن نافع، ورواية حماد بن سلمة عن ابن كثير، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات: ص ٣٧٩، والمبسوط في القراءات العشر: ص ٢٦٨.
(٢) في (أ، ب) (مأثورة).

(٣) لفظ الحديث (خير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة)
وقد رواه أحمد في المسند ٤٦٨/٣ وابن سعد في الطبقات ٧٩/٧ والبغوي في شرح السنة ٣٨٧/١٠ والبيهقي في السنن ٦٤/١٠ والطبراني في الكبير ٩١/٧
قال ابن حجر في الكافي الشاف ص ٩٨: رواه حميد وإسحاق وابن أبي شيبة والحارث والطبراني وأبو عبيد من رواية مسلم بن بديل عن إياس بن زهير عن سويد بن هبيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال الهيثمي في المجمع ٥/٢٥٨: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات .

قوله: (مهرة مأمورة) أي كثيرة النتاج . وقوله: (سكة مأبورة) السكة الطريقة المصطفة المستوية من النخل والمأبورة التي قد أبرت ولقحت وسميت الأزقة سكاكا لاصطفاف الدور. ينظر شرح السنة للبغوي ٣٨٧/١٠ والنهية لابن الأثير ١٣/١ وتهذيب اللغة ١٥/٢٦١ مادة (أبرا) ، ١٥/٢٨٩ مادة (أمرا).

(٤) قاله أبو العالية ينظر تفسير الطبري ١٥/٥٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٢٢ برقم ١٣٢١٦ وتفسير البغوي ٥/٨٣ وتفسير الماوردي ٣/٢٣٥ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣٧٣.

دليله قراءة التشديد^(١).

﴿مَنْ فِيهَا﴾ منعميها^(٢)، وقيل: شرارها^(٣)، وقيل: جباريها^(٤)، وقيل: مستكبريها^(٥)، وقيل: منافقيها، وقيل: فساقها^(٦).
﴿ففسقوا﴾ طغوا وبغوا، [﴿فحق﴾] وجب^(٧) ومعناه أمرناهم بالعدل في القرى فخالفوا ففسقوا بالقضاء فهلكوا بالكلمة السابقة عليهم الحاققة.

(١) أي تشديد الميم أي ﴿أمرنا﴾ هي رواية عن أبي عمرو. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٩.

وعن ابن عباس بخلاف وأبي عثمان النهدي وأبي العالية بخلاف وأبي جعفر محمد بن علي بخلاف والحسن بخلاف وأبي عمرو بخلاف والسدي وعاصم بخلاف. ينظر المحتسب ١٦/٢ وتفسير الطبري ٥٥/١٥ وحكاها عن أبي عثمان فقط. وتفسير البغوي ٨٣/٥ وحكاها عن مجاهد فقط، وتفسير فتح القدير ٢١٩/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٨٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣/٩ وتفسير النسفي ١٥٩/٣.

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٥٥/١٥ وتفسير ابن كثير ٣٣٣/٣ وتفسير الدر المنثور ٣٠٧/٤.

(٤) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ٥٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢١/٧ برقم ١٣٢١٥ وتفسير الماوردي ٢٣٦/٣ وتفسير زاد المسير ١٩/٥.

(٥) قاله أبو العالية ينظر تفسير الطبري ٥٥/١٥ وتفسير الماوردي ٢٣٥/٣.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٥٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٢/٧ برقم ١٣٢١٧ وتفسير الماوردي ٢٣٦/٣.

(٧) ما بين المعكوفتين في (أ،ب) بعد قوله (الحاققة).

﴿القول﴾: ﴿لأملأن﴾^(١) أو "هؤلاء في النار ولا أبالي"^(٢).

[١٧] ﴿من القرون﴾ الأمم، والقرن: مدة لاتعدوها أعمار^(٣) أهل

عصره، سمي لاقتزان بعضهم ببعض.

قيل: مائة وعشرون سنة^(٤)، وقيل: ثمانون^(٥)، وقيل: أربعون^(٦)، ومسح

عليه السلام رأس عبدالله بن بسر المازني^(٧)، وقال: "سيعيش هذا الغلام

(١) من قوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ سورة هود، من الآية: ١١٩، والسجدة، من الآية: ١٣، ومن قوله تعالى: ﴿لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين﴾، سورة الأعراف، من الآية: ١٨، ومن قوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾. سورة ص، من الآية: ٨٥. وينظر تفسير البحر المحيط ٢٠/٦.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٠/٦. وقد سبق تخريج الحديث ص ٣٣٣ ٣٦

(٣) في (أ) "أعمال"

(٤) قاله عبدالله بن أبي أوفى ينظر تفسير الطبري ٥٨/١٥ وتفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٦/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣/٩.

(٥) قاله الكلبي ينظر تفسير الطبري ٨٤/٥ وتفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير الخازن ١٥٩/٣.

(٦) رواه محمد بن سيرين عن النبي صلى الله عليه وسلم ينظر تفسير الطبري ٥٨/١٥ وتفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٦/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٣/٩.

(٧) عبد الله بن بسر المازني، من مازن بن منصور أخي بني سليم وقيل من مازن الأنصار له ولأبويه ولأخويه صحبة مات بالشام وقيل بجمص سنة ثمان وثمانين وهو ابن أربع وتسعين وهو آخر من مات بالشام من الصحابة رضي الله عنه.

ينظر الاستيعاب ١٠/٤ والإصابة ٢٣/٤ وتهذيب الكمال ٣٨/١٠.

قرنا^(١)، فعاش مائة سنة. ﴿خبيرا﴾ وإن أخفوها في الصدور. ﴿بصيرا﴾ وإن أرخوا عليها الستور.

[١٨] ﴿العاجلة﴾ أي الحياة الدنيا^(٢)، أو الدار العاجلة^(٣) بالرياء وتكذيب الجزاء. ﴿ما نشاء﴾ من بسط وتقتير. ﴿مذموما﴾ ممقوتا. ﴿مدحورا﴾^(٤) أي مطرودا^(٥)، أو مستحقا للعنة مبعدا من الرحمة^(٦).

(١) رواه أحمد في المسند ١٨٩/٤، والحاكم في المستدرک ٥٠٠/٤ والبخاري في التاريخ الكبير ٣٣٣/١ والتاريخ الصغير ١٨٦/١ والبيهقي في الدلائل ٥٠٣/٦ وينظر الإصابة ٢٤/٤.

قال الهيثمي في الجمع ٤٠٤/٩-٤٠٥: رواه الطبراني والبخاري وأحمد بلفظ (ليدركن قرنا) ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة ورواه الطبراني وأحمد بلفظ (ليدركن قرنا) ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة ورجال الطبراني ثقات. وينظر تفسير الطبري ٥٨/١٥ وتفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٦/٣.

(٢) قاله الضحاك وغيره ينظر تفسير الطبري ٥٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٢/٧ برقم ١٣٢١٩ وتفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦/٩ وتفسير فتح القدير ٢٢٢/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير زاد المسير ٢٠/٥ وتفسير الخازن ١٥٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٢٢/٣.

(٤) في (ب) [١٦٠/أ].

(٥) ينظر تفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢١/٦ وتفسير النسفي ١٥٩/٣ وتفسير الخازن ١٥٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٢٢/٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٥٩/١٥ وتفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٦/٩ وتفسير الخازن ١٥٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٢٢/٣.

- [١٩] ﴿مشكورا﴾ مقبولا مثابا.
- [٢٠] ﴿كلا﴾ أي كلا المریدین. ﴿نمد﴾ نذر ونديم من نعيم الدارين.
- ﴿عطاء ربك﴾ رزقه. ﴿محظورا﴾ ممنوعا^(١)، أو منقوصا^(٢).
- [٢١] ﴿كيف﴾ منصوب المحل^(٣)، أي انظر هيئة تفضيلنا ووصفه.
- والأصح أن وقوع الفعل على الجملة لأن المستفهم به لا يعمل فيه ما قبله.
- ﴿فضلنا﴾ بالخلق والخلق والرزق^(٤)، أو الحال والمال والجمال^(٥).
- [٢٢] ﴿لا تجعل﴾ لاتسم^(٦)، خطاب لمرید العاجلة. ﴿فتتعد﴾ تصير وتبقى، من قولهم: قعد عن بلوغ الشر، أي عجز^(٧).^(٨) ﴿مذموما مخذولا﴾ مشتوما بالإهانة محروما عن الإعانة.

(١) قاله ابن زيد والضحاك ينظر تفسير الطبري ٦٠/١٥-٦١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٢/٧-٢٣٢٣ برقمي ١٣٢٢٣، ١٣٢٢٤ وتفسير البغوي ٨٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٧/٣.

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٦/٢ وتفسير الطبري ٦٠/١٥ وتفسير الماوردي ٢٣٧/٣ وتفسير ابن كثير ٣٣/٣.

(٣) ينظر تفسير أبي السعود ٣١٩/٣ وتفسير روح المعاني ٤٨/١٥ وإملاء مامن به الرحمن ٩٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢٦/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٦١/١٥ وتفسير البغوي ٨٥/٥ وتفسير زاد المسير ٢١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٨/٩ وتفسير ابن كثير ٣٤/٣.

(٥) ينظر تفسير النسفي ١٦٠/٣.

(٦) فيه نظر لأن الجعل أعم من التسمية.

(٧) في (أ) [١٠٦/أ]

(٨) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٢/٦ واللسان ٣٥٧/٣ مادة (قعد).

[٢٣] ﴿وقضى﴾ حكم^(١)، أو أمر^(٢)، وقيل: عهد^(٣).

وحقيقته: إحكامه البيان.

وقيل: وصى^(٤).

﴿إحساناً﴾ مفعول "قضى"، أو بمحذوف^(٥)، أو وصى أن تحسنوا إليهما

وتبروهما^(٦). ﴿فلا تقل﴾ في إمطة الأذى عنهما كما فعلا بك^(٧)، وقيل: هو

استقذار القدر والتن^(٨)، وقيل: ما غلظ من الكلام^(٩).

(١) ينظر تفسير الطبري ٦٢/١٥ وتفسير الخازن ١٦٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٥/٦.

(٢) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٦/٢ وتفسير الطبري ٦٢/١٥-٦٣

وتفسير البغوي ٨٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٧/٣.

(٣) ينظر غرائب التفسير ٦٢٤/١.

(٤) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٦/٢ وتفسير الطبري ٦٢/١٥ وتفسير

ابن أبي حاتم ٢٣٢٣/٧ برقم ١٣٢٢٩ وتفسير البغوي ٨٥/٥ وتفسير الماوردي

٢٣٧/٣.

(٥) وتقديره والله أعلم: أن تحسنوا بالوالدين إحساناً.

ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٥/٩ وتفسير النسفي ١٦٠/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٤٧/١.

(٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٥٣/٩ ومعاني القرآن للزجاج ٢٣٤/٣.

(٧) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٦٤/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٣/٧ برقم ١٣٢٣١

وتفسير البغوي ٨٦/٥ وتفسير البحر المحيط ٢٧/٦.

(٨) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٢٣٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٤/٥-٢٥ وتفسير المحرر

الوجيز ٥٥/٩ ومعاني القرآن للزجاج ٢٣٤/٣.

(٩) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ٦٤/١٥ وتفسير الماوردي ٢٣٨/٣.

وحقيقته: كل ما يتأذى به.

وأصله وسخ الأذن، والتّف: وسخ الظفر، أو الشيء الخسيس^(١).

[١٤٣/ب] ﴿تَنهَرهُمَا﴾ تزرجهما وتنكر عليهما. ﴿كَرِيْمًا﴾ جميلاً^(٢)، أو

لينا^(٣)، وقيل: كقول المذنب للسيد الفظ^(٤)، وقيل: يا أبتاه ويا أماه^(٥).

[٢٤] ﴿جَنَاحَ الذَّلِّ﴾ أي الجناح للذل^(٦)، أي اترك الترفع لتذل لهما

كخفض الطير مع إمكان العلو^(٧)، وقيل: لا يمتنع عليهما امتناع الطير

بالجناح^(٨)، وقيل: لا تنفض يدك عليهما^(٩)، والجناح يعبر به عن اليد.

(١) ينظر تفسير الطبري ٦٤/١٥ وتفسير البغوي ٨٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٤/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٣٤/٣.

و ينظر تهذيب اللغة ٥٨٨/١٥ مادة (أف) واللسان ١٧/٩ مادة (تف).

(٢) ينظر تفسير الطبري ٦٥/١٥ وتفسير البغوي ٨٦/٥ وتفسير النسفي ١٦١/٣ وتفسير الخازن ١٦١/٣.

(٣) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٦٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٤/٧ برقم ١٣٢٣٤ وتفسير البغوي ٨٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٨/٣.

(٤) قاله سعيد بن المسيب ينظر تفسير الطبري ٦٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٤/٧ برقم ١٣٢٣٥ وتفسير زاد المسير ٢٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٥٧/٩.

(٥) قاله مجاهد ينظر تفسير البغوي ٨٦/٥ وتفسير النسفي ١٦١/٣ وتفسير الخازن ١٦١/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٧/٦.

(٦) لعلها الدليل وينظر تفسير الطبري ٦٦/١٥ وتفسير زاد المسير ٢٥/٥.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٨/٦ وتفسير فتح القدير ٢٢٤/٣.

(٨) أي لا تمتنع عن شيء أحباه، قاله عروة ينظر تفسير الطبري ٦٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٤/٧ برقم ١٣٢٣٦ وتفسير البغوي ٨٦/٥.

(٩) قاله عطاء ينظر تفسير الطبري ٦٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٤/٧ برقم ١٣٢٣٨ وتفسير زاد المسير ٢٥/٥.

﴿من الرحمة﴾ شفقة القلب لاختضوع البدن فقط. ﴿كما﴾ صفة مصدر محذوف^(١)؛ أي رحمة كتربيتهما فإن التربية رحمة، والخطاب لغيره عليه السلام^(٢)، والدعاء مخصوص بالأبوين المسلمین. وفي الحديث: "قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: هل بقي من [بر والدي] بعد موتهما شيء أبرهما فيه، قال: نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ^(٣) عهدهما، وإكرام صديقيهما، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا

(١) ينظر تفسير أبي السعود ٣/٣٢١ وتفسير الدر المصون ٤/٣٨٦ وإملاء مامن به الرحمن ٢/٩٠ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٢٦٩.

(٢) قال الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان ٣/٣٦٣: الظاهر أن الخطاب في هذه الآية الكريمة متوجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليشرع لأمته على لسانه... لأن معنى ﴿إمّا يبلغن﴾ الآية، أي: يبلغ عندك والداك، أو أحدهما الكبر فلا تقل لهما أف ومعلوم أن والديه قد ماتا قبل ذلك بزمن طويل فلا وجه لاشتراط بلوغهما أو أحدهما الكبر بعد أن ماتا بزمن طويل إلا أن المراد التشريع لغيره صلى الله عليه وسلم... وذهب بعض أهل العلم إلى أن الخطاب في قوله ﴿لا تجعل مع الله إلها آخر﴾ ونحو ذلك من الآيات متوجه إلى المكلف ومن أساليب اللغة العربية أفراد الخطاب مع قصد التعميم كقول طرفة بن العبد في معلقته:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تزود

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

من قبلهما" فهذا الذي بقي عليك" (١)(٢).

[٢٥] ﴿نفوسكم﴾ بواطنكم من النشاط والكرهية في خدمتهما.
 ﴿صالحين﴾ بارين (٣)، أو تائبين من العقوق (٤)، وجواب الشرط محذوف (٥)، دل
 عليه وصف (٦) ﴿الغفور﴾ أي يغفر لكم (٧). ﴿للأوابين﴾ المحسنين بهما

(١) كتب الناسخ هذا الحديث في حاشية الأصل بلفظ [سأل رجل النبي عليه السلام : هل بقي من بر أبي شيء أبرهما به بعد موتهما، فقال: "نعم الصلاة عليهما ، والإستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما"] ثم قال: "لفظ الحديث في سنن أبي داود، وروى المصنف بعضه بالمعنى، وزاد فيه "فهذا الذي بقي عليك".

(٢) رواه أبو داود ٣٥٢/٥ وابن ماجه ١٢٠٨/٢ والحاكم في المستدرک ١٥٥/٤ من حديث أبي أسيد مالك بن ربيعة رضي الله عنه وقال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وصححه الذهبي.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٦٨/١٥ وتفسير البغوي ٨٨/٥ وتفسير زاد المسير ٢٦/٥.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٦٨/١٥ وتفسير زاد المسير ٢٦/٥.

(٥) الأولى عدم تقدير جواباً للشرط لوجوده وذلك في قوله تعالى: ﴿فإنه كان للأوابين غفوراً﴾.

(٦) في (ب) [١٦٠/ب].

(٧) (لكم) سقطت من (ب)

المطيعين لهما^(١)، أو للتوايين من العقوق^(٢)، وقيل: للمستغفرين^(٣).
 وقيل: بما في نفوسكم من الإخلاص، يرجع إلى قوله: "ألتعبدوا"^(٤)،
 والأواب على هذا إنما هو الرجاء^(٥)، أو الدعاء^(٦).
 [وفي الحديث: "هو المصلي بين العشاءين"^(٧).
 وقيل: مصلي الضحى^(٨)، أو المسبح^(٩)] من قوله: ﴿أوبى معه﴾^(١٠).

- (١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٦٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٥/٧ برقم ١٣٢٤٣ وتفسير الماوردي ٢٣٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٥٩/٩.
- (٢) قاله ابن عباس أيضاً ينظر تفسير الطبري ٦٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٥/٧ برقم ١٣٢٤٤ وتفسير البغوي ٨٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٥٩/٩-٦٠ وتفسير الخازن ١٦١/٣.
- (٣) قاله مجاهد وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٦/٢ وتفسير الطبري ٧٠/١٥.
- (٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٥٨/٩ وتفسير البحر المحيط ٢٩/٦ وتفسير فتح القدير ٢٢٦/٣.
- (٥) قاله الضحاك وغيره ينظر تفسير الطبري ٦٩/١٥-٧٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٥/٧ برقم ١٣٢٤٢ وتفسير البغوي ٨٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٩/٣.
- (٦) هذا معنى قول عبيد بن عمير ينظر تفسير الطبري ٧١/١٥ وتفسير زاد المسير ٢٦/٥.
- (٧) حديث ضعيف لأنه مرسل أرسله محمد بن المنكدر. ينظر تفسير الطبري ٦٩/١٥ ونسبه البغوي في تفسيره ٨٨/٥ لمحمد بن المنكدر من قوله وكذا الماوردي في تفسيره ٢٣٩/٣ وابن الجوزي في تفسيره ٢٦/٥ وابن عطية في تفسيره ٥٩/٩.
- (٨) قاله عون العقيلي ينظر تفسير الطبري ٦٩/١٥ وتفسير البغوي ٨٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٩/٣ وتفسير زاد المسير ٢٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٥٩/٩.
- (٩) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.
- (١٠) قاله ابن عباس والآية من سورة سبأ، من الآية: ١٠ وينظر تفسير الطبري ٦٨/١٥-٦٩ وتفسير البغوي ٨٨/٥ وتفسير زاد المسير ٢٦/٥ وتفسير الخازن ١٦١/٣.

[٢٦] ﴿حقه﴾ أي من البر والصلة^(١)، أو النفقة عند الحاجة^(٢)، أو الوصية عند الموت^(٣). ﴿والمسكين﴾ السائل. [وقيل: المسكين^(٤) ذا الذلة من أهل الحاجة^(٥)، ﴿وابن السبيل﴾ الجار المنقطع به^(٦)] ^(٧) وابن السبيل: الضيف^(٨)، وحقه ثلاثة أيام^(٩)، وقيل: ذو القربى قرابة الرسول^(١٠)، والخطاب للولاة. ﴿تبذر﴾ تتلف^(١١)، من بذر الحب في الأرض فإنه إتلاف في الظاهر.

(١) قاله ابن عباس أيضاً ينظر تفسير الطبري ٧٢-٧١/١٥ وتفسير زاد المسير ٢٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٦٠/٩ وتفسير الخازن ١٦٢/٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٧١/١٥ وتفسير زاد المسير ٢٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٦٠/٩ وتفسير الخازن ١٦٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٩/٦.

(٣) ينظر تفسير زاد المسير ٢٧/٥ وأحكام القرآن لابن العربي ١١٩٠/٣.

(٤) في (أ) "المسلمين"

(٥) ينظر تفسير الطبري ٧٢/١٥.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٧٢/١٥ وتفسير فتح القدير ٢٣٩/١.

(٧) ما بين المعكوفتين في (أ،ب) بعد قوله (وابن السبيل الضيف)

(٨) ينظر تفسير زاد المسير ٢٧/٥.

(٩) لحديث أبي شريح العدوي رضي الله عنه أنه قال سمعت أذناي وأبصرت عيناي حين تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته"، قالوا: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: "يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت".

والحديث رواه البخاري في الأدب وفي الرقاق ومسلم في اللقطة ١٣٥٣/٢

(١٠) قاله علي بن الحسين والسدي ينظر تفسير الطبري ٧٢/١٥ وتفسير البغوي ٨٩/٥

وتفسير زاد المسير ٢٧/٥ وتفسير البحر المحيط ٣٠/٦ وتفسير فتح القدير ٢٣٩/١

(١١) ينظر تهذيب اللغة ٤٢٧/١٤ واللسان ٥٠/٤ مادة (بذر).

وحقيقته: التفريق في غير الحل والحل كما يقع الحب حيث ينفق، ولا يحمل على التكثير [في الخير]^(١).

وقيل: هو منعه^(٢) من حقه ووضع في غير حقه^(٣)، فإن قيل: لاخير في السرف، فجوابه: لا سرف في الخير^(٤).

[٢٧] ﴿إخوان الشياطين﴾ أشباههم في الإصرار وقرنائهم.

[٢٨] ﴿تعرضن﴾ حياء ممن سألك^(٥)، أو أمرت بإعطائه^(٦). ﴿رحمة﴾

رزق وغنيمة؛ أي إن سألك فلم يكن عندك ما تعطيه فاعرضت عنهم بوجهك ابتغاء رزق تنتظره من الله. ﴿ميسورا﴾ لنا طيبا^(٧)، مفعول بمعنى الفاعل^(٨)، من اليسر، كالميمون، أو وعدا جميلا^(٩)، نحو: إذا جاءنا أو كان عندنا أعطيناكم.

(١) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٢) في (أ) "موضعه"

(٣) قاله ابن مسعود وابن عباس وغيرهما ينظر تفسير الطبري ٧٣/١٥-٧٤ وتفسير البغوي ٨٩/٥ وتفسير زاد المسير ٢٧/٥ وتفسير الخازن ١٦٢/٣.

(٤) ينظر تفسير النسفي ١٦٢/٣ وتفسير الخازن ١٦٢/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٧٤/١٥ وتفسير البغوي ٨٩/٥ وتفسير النسفي ١٦٢/٣ وتفسير الخازن ١٦٢/٣.

(٦) ممن تقدم ذكرهم قاله الحسن ومجاهد ينظر تفسير الطبري ٧٤/١٥ وتفسير البغوي ٨٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٩/٣ وتفسير زاد المسير ٢٨/٥ وتفسير ابن كثير ٣٧/٣.

(٧) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ٧٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٦/٧ برقم ١٣٢٥٢ وتفسير البغوي ٨٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٣٩/٣ وتفسير الخازن ١٦٢/٣.

(٨) ينظر تفسير الكشاف ٣٥٩/٢ وتفسير النسفي ١٦٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٦٣/٩.

(٩) قاله ابن زيد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٧/٢ وتفسير الطبري ٧٤/١٥-٧٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٦/٧ برقم ١٣٢٥٤ وتفسير البغوي ٨٩/٥ وتفسير زاد المسير ٢٩/٥.

[٢٩] ﴿مَغْلُولَةٌ﴾ أي كالمغلولة، وهو مثل ضربه الله عز وجل للمتنع من الإنفاق في الحقوق الواجبة فجعله كالمشودود^(١) يده إلى عنقه لا يقدر على بسطها. ﴿كُلُّ الْبَسِطِ﴾ أي لا تدفع كل مالك بمرة^(٢)، فربما يأتيك أحوج من الأول فتلوم نفسك وتتحسر عليه^(٣).

وقيل: يلومك الناس^(٤)، أو السائل^(٥).

وقيل: ﴿مَلُومًا﴾ فيما بينك وبين ربك^(٦).

﴿مَحْسُورًا﴾ متعاباً^(٧) بالحاف السائل^(٨)، أو مقطوعاً عن الإعطاء^(٩)، أو

(١) في (ب) "كالمشودودة"

(٢) في (أ) "مرة"

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٧٧/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٧/٧ برقم ١٣٢٥٨ وتفسير الخازن ١٦٢/٣ وتفسير أبي السعود ٣٢٢٣/٣.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٧/٢ وتفسير الطبري ٧٧/١٥ وتفسير زاد المسير ٣٠/٥ وتفسير النسفي ١٦٢/٣ وتفسير أبي السعود ٣٢٢٣/٣.

(٥) قاله ابن زيد ينظر تفسير الطبري ٧٧/١٥ وتفسير الخازن ١٦٢/٣.

(٦) ينظر تفسير النسفي ١٦٢/٣ وتفسير الخازن ١٦٢/٣ وتفسير أبي السعود ٣٢٢٣/٣.

(٧) في (أ، ب) (متعاباً)

(٨) ينظر تفسير البغوي ٩٠/٥

(٩) ينظر تفسير الطبري ٧٧/١٥ وتفسير البغوي ٩٠/٥ وتفسير النسفي ١٦٢/٣ وتفسير

الخازن ١٦٢/٣.

عارياً^(١)، من حسر رأسه^(٢)، أو ذا حسرة^(٣).

وقد خاطرت مسلمة ضرة لها يهودية على أن محمداً أجود من موسى صلوات الله عليهما، فبعثت ابنها تسأله قميصه الذي عليه فدفعه فأقيمت الصلاة فلم يخرج للعري فلامه منبسوط^(٤) أصحابه فنزلت^(٥)، على أن الابتداء^(٦) بالنهي عن البخل دليل أن الإعطاء إليه أحب.

وحقيقة العتاب جلوة^(٧) كماله في تناهي أحواله [١٤٤/أ] لحي^(٨) لهم على

(١) قد ذهب ماله كله قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٧٧/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٧/٧ برقم ١٣٢٥٨ وتفسير الكشاف ٣٥٩/٢ وتفسير النسفي ١٦٢/٣.

(٢) في (أ) [١٠٦/ب]

(٣) نادماً على ما فرط قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٧٧/١٥ وتفسير البغوي ٩٠/٥ وتفسير النسفي ١٦٢/٣ وتفسير الخازن ١٦٢/٣.

(٤) منبسوط أصحابه: أي من يجلس معهم بلا كلفة ولا احتشام.

ينظر الصحاح ١١١٦/٣ واللسان ٢٥٨/٧ مادة (بسط).

(٥) قاله ابن مسعود وجابر ينظر تفسير البغوي ٩٠/٥ وتفسير زاد المسير ٢٩/٥-٣٠ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩٤ ولباب النقول في أسباب النزول ص ١٣٧. وقال ابن حجر رحمه الله تعالى في الكافي الشاف ص ٩٩ لم أجده.

(٦) في (ب) [١٦١/أ].

(٧) جلوة كماله: أي كشف كماله يقال جله أي كشفه وبينه ينظر تهذيب اللغة ١٨٤/١١ مادة (جلا) واللسان ٤٨٥/١٣ مادة (جله).

(٨) في (أ، ب) (بجتي).

فعل ما يلام غيره على تركه، وهي دقيقة مذهب الملامتية^(١) التي هي أبلغ^(٢).
 [٣٠] ﴿إِنْ رَبُّكَ يَبْسُطُ﴾ فليس البسط إليك وهو يقدر فلا لوم عليك.
 ﴿خَيْرًا﴾ بمصالحهم فيمضيها ﴿بصيرا﴾ بجوائجهم فيقضيها^(٣)، أو بتبذيرهم
 وتقتيرهم^(٤)، ومن الذي تصلحه السعة وتفسده ومن الذي يصلحه الإقتار
 والضيق ويهلكه^(٥).

[٣١] ﴿أَوْلَادِكُمْ﴾ بناتكم. ﴿إِمْلَاقٌ﴾ فقر. ﴿خَطَاٌ﴾ ذنبا وإثما، من
 قولك: خطيت خطأ، كما تقول: أثمت إثما، وهو خلاف الصواب عمدا،

-
- (١) أي الذين يلومون. ينظر الصحاح ٢٠٣٤/٥ واللسان ٥٥٧/١٢ مادة (لوم).
 والملامتية: طريقة صوفية مؤسسها وشيخها أبو صالح حمدون بن أحمد القصار النيسابوري
 المتوفى سنة ٢٧١هـ وسئل عنها فقال: خوف القدرية ورجاء المرجئة وعرفها الذهبي في
 سير أعلام النبلاء فقال: تخريب الظاهر وعمارة الباطن مع التزام الشريعة.
 ينظر طبقات الصوفية ١٢٣-١٢٩ وسير أعلام النبلاء ٥٠/١٣ وحلية الأولياء ٢٣١/١٠.
 (٢) حاشية: [مراتب الكرامة أن تميل به حلاوة المحبة أو الغلو في محاب الأعمال عن سنن الرفق
 بالنفس، وقصد التدبير في المال فيلومه لسان المصلحة على سبيل الرحمة فأما من يعد
 المغلوب معذورا في تعاطيه محظورا فهو معذور الحسينان مجرور الشيطان] تمت
 (٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٣٩/٣ وتفسير النسفي ١٦٣/٣.
 (٤) أي خيرا بتبذيرهم، بصيرا بتقتيرهم.
 (٥) قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ٧٨/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٦٦/٩ وتفسير الخازن
 ١٦٣/٣ وتفسير ابن كثير ٣٨/٣ وتفسير فتح القدير ٢٢٨/٣.

"خَطَأً" بفتحين خلاف الصواب سهواً^(١).

[٣٢] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ نهي عن دواعي الزنا ، لأن قربان الشيء دون مساسه ذاتاً. ﴿فَاحْشَةَ﴾ معصيةً مجاوزةً حد الشرع والعقل. ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ أي ساء طريق الزنا طريقاً.

[٣٣] ﴿بِالْحَقِّ﴾ زنا بعد إحصان وكفر بعد إيمان، وقتل نفس بغير حق^(٢). ﴿لَوْلِيهِ﴾ أي القريب منه، مأخوذ من الولي وهو القرب، وهو النسب الذي هو البعضية، فكل من كان ينتسب إليه بنوع من أنواع البعضية فهو وليه، قيل: هو الوارث مطلقاً، واختلف في دخول النساء في الدم، فإذا قيل به فلعنوم الآية، وإذا قيل بخروجهن فلأن طلب القصاص مبناه على النصرة والحماية، ولا

(١) ينظر تفسير الطبري ٧٩/١٥ وتهذيب اللغة ٤٩٦/٧ والصحاح ٤٧/١ مادة (خطأ).
قراءة ابن ذكوان وهشام من طريق الداجوني وأبي جعفر بفتح الخاء والطاء مصدر خطئ
خطاء كورم وربما بمعنى أثم ولم يصب ، وقراءة الباقيين بكسر الخاء وسكون الطاء من غير
مد مصدر خطئ خطأ إذا لم يتعمد كآثم إنما.

ينظر السبعة في القراءات ص ٣٧٩-٣٨٠ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٨-٢٦٩
والنشر في القراءات العشر ٣٠٧/٢ وتفسير الطبري ٧٩/١٥ وتفسير البغوي ٩٠/٥
وتفسير الماوردي ٢٤٠/٣.

(٢) رواه أبو داود في الديات ٦٤٠/٤ والترمذي في الفتن ٤٦٠/٤ وابن ماجه في الحدود
٨٤٧/٢ والبغوي في شرح السنة ١٤٨/١٠ جميعاً من حديث عثمان رضي الله عنه
والشيخان نحوه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

مدخل هن في ذلك، والله أعلم^(١) [٢] **﴿سلطانا﴾** واليا ينصره^(٣)، أو تسلطا ويذا استيفاء^(٤)، وقيل: حجة^(٥)، وقيل: بينة في طلب القود^(٦)، وقيل: هو القود^(٧). **﴿فلا يسرف﴾** أي قاصد القتل^(٨)، أو الوالي بغير قتل القاتل من عشيرته^(٩)، وكانوا يفعلونه^(١٠).

﴿إنه﴾ أي المقتول ظلما. **﴿منصورا﴾** في المال وإن كان مغلوبا في الحال.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٩٤/٣-١١٩٥ وتفسير البحر المحيط ٣٣/٦.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من (أ،ب).

(٣) قاله ابن زيد ينظر تفسير الماوردي ٢٤٠/٣ وتفسير زاد المسير ٣٢/٥ وتفسير البحر المحيط ٣٣/٦.

(٤) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٨١/١٥ وتفسير البغوي ٩١/٥ وتفسير الخازن ١٦٣/٣.

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير زاد المسير ٣٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٧٢/٩ وتفسير البحر المحيط ٣٣/٦.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٨١/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٩/٧ برقم ١٣٢٦٩ وتفسير البحر المحيط ٣٣/٦.

(٧) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٨١/١٥ وتفسير الماوردي ٢٤٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٧٢/٩ وتفسير البحر المحيط ٣٣/٦.

(٨) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٨٣/١٥ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير زاد المسير ٣٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٧٣/٩.

(٩) قاله مجاهد وقتادة وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٧/٢ وتفسير الطبري ٨٢/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٩/٧ بأرقام ١٣٢٧٠، ١٣٢٧٢، ١٣٢٧٣ وتفسير البغوي ٩١/٥ وتفسير الماوردي ٢٤١/٣.

(١٠) أي في الجاهلية قبل الإسلام.

"تسرف" بالتاء^(١) خطاب للقاتل^(٢)، "إنه" أي المقتول^(٣)، وقيل: وليه^(٤)،
[وقيل: هو]^(٥).

[٣٤] ﴿مَسْؤُلاً﴾ عنه^(٦)، أو مطلوباً^(٧).

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي، وابن عامر، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات
ص ٣٨٠، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٩. وينظر تفسير الطبري ٨٣/١٥ وتفسير
البعوي ٩٢/٥ وتفسير زاد المسير ٣٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٧٣/٩ وتفسير البحر المحيط
٣٣/٦-٣٤.

(٢) وهو الذي يتولى أخذ القصاص.

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٨٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٩/٧ برقم ١٣٢٧٥
وتفسير البغوي ٩١/٥ وتفسير الماوردي ٢٤١/٣ وتفسير زاد المسير ٣٣/٥.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٨٣/١٥ وتفسير البغوي ٩١/٥ وتفسير الماوردي ٢٤١/٣
وتفسير زاد المسير ٣٣/٥.

(٥) (وقيل هو) سقطت من الأصل، قلت: ولعل تمة الكلام هو الدم. ينظر تفسير الطبري
٨٣/١٥ وتفسير زاد المسير ٣٣/٥ ويكون المعنى: أن دم المقتول كان منصوراً أي مطلوباً
به. وينظر معاني القرآن للقراء ١٢٣/٢ ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب
٣٠/٢.

(٦) أي عن نقضه قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ٨٤/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم
٢٣٣٠/٧ برقم ١٣٢٧٧ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٢/٣ وتفسير زاد
المسير ٣٤/٥.

(٧) قاله السدي ينظر تفسير الطبري ٨٤/١٥ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي
٢٤٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٨٠/٩ وتفسير النسفي ١٦٣/٣ وتفسير الخازن ١٦٣/٣.

- [٣٥] ﴿بِالْقُسْطِ﴾^(١) أي القبان^(٢) أو الميزان^(٣)، وقيل: هو العدل بالرومية^(٤). ﴿خَيْرٌ﴾ في الباطن. ﴿تَأْوِيلًا﴾ محملاً في الظاهر^(٥)، أو عاقبة^(٦).
- [٣٦] ﴿تَقَفْ﴾ تتبع وتفحص^(٧)، مشتق من القفا، أي لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع^(٨).

- (١) بضم القاف هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٠، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٩.
- (٢) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٨٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣١/٧ برقم ١٣٢٨٣ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٢/٣.
- والقبان آلة يوزن بها وهو فارسي معرب. ينظر تهذيب اللغة ١٩٦/٩ والصحاح ٢١٧٩/٦ مادة (قبن) والمعرب ص ٢٧٥.
- (٣) قاله الزجاج ينظر تفسير الطبري ٨٥/١٥ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٢/٣ وتفسير الحرر الوجيز ٨١/٩ وتفسير الخازن ١٦٣/٣.
- (٤) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٨٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣١/٧ برقم ١٣٢٨٢ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٢/٣.
- (٥) ينظر تفسير الماوردي ٢٤٢/٣ وتفسير الحرر الوجيز ٨٢/٩ وتفسير البحر المحيط ٣٥/٦ وتفسير فتح القدير ٢٣٢/٣.
- (٦) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٨/٢ وتفسير الطبري ٨٥/١٥-٨٦ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٢/٣.
- (٧) قاله القتيبي ينظر تفسير الطبري ٨٧/١٥ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٣/٣.
- (٨) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٨/٢ وتفسير الطبري ٨٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣١/٧ برقم ١٣٢٨٨ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٣/٣.

وقيل: لا تشهد بالزور^(١)، أو لا ترم أحدا بما لم تعلم^(٢).

وقيل: لا تسمع ولا تر ما لا يحل لك سماعه ورؤيته^(٣).

وقيل: لا تتبع ما لا تعلم ولا يعينك^(٤).

[٣٧] ﴿مرحاً﴾ أي خيلاء واستكباراً. ﴿تخرق﴾ تقطع باختيالك^(٥)

واستكبارك. ﴿طولا﴾ لن تساوي الجبال طولا بمرحك وكبرك أو لن^(٦) تخرق

الأرض بمشيتك على عقبيك وكبرا وتنعما، ولن تبلغ الجبال بالمشي على صدور

قدميك تفاخرا^(٧)، أو لن تقطع مسافة الأرض فتفلت^(٨) من الموت، ولن تبلغ

الجبال لن تحاذيها^(٩) قوة وطول عمر.

(١) قاله محمد بن الحنفية ينظر تفسير الطبري ٨٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣١/٧ برقم

١٣٢٨٦ وتفسير زاد المسير ٣٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٨٥/٩.

(٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٨٦/١٥ وتفسير البغوي ٩٢/٥ وتفسير الماوردي

٢٤٣/٣ وتفسير النسفي ١٦٤/٣.

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٦١/٢.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٨٧/١٥ وتفسير فتح القدير ٢٣٢/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٨٨/١٥ وتفسير البغوي ٩٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٤/٣ وتفسير

الخازن ١٦٤/٣.

(٦) في (ب) "و لن"

(٧) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٨/٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣١/٧-٢٣٣٢ برقم

١٣٢٩١ وتفسير البغوي ٩٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٤/٣ وتفسير الخازن ١٦٤/٣

وتفسير البحر المحيط ٣٧/٦.

(٨) في (ب) [١٦١/ب].

(٩) في (أ) "تحاذيهما"

[٣٨] ﴿كل أولئك﴾ أي تلك، وإنما جعل الحواس كالعقلاء لأنها مجال آثار العقل.

[١٤٤/ب] ومعناه: كل واحد منها يسأل عنه صاحبه لأن لطائف الحواس ودائع الله، فمستعملها بغير إذن المودع فلا بد ضامن.

﴿سيئه﴾ أي سيء المذكور، من قوله: ﴿وقضى ربك﴾^(١).

"سيئة" يرجع إلى قوله: ﴿ولا تقتلوا﴾^(٢).

﴿مكروها﴾ [بدل لاصفة^(٣)، أو مكروها سيئه، على التقديم^(٤)، أو

وصف المعنى يعني ذنبا مكروها^(٥)] ^(٦).

(١) أي على قراءة (سيئه) بضم الهاء والهمزة وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٠ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٩ وتفسير الطبري ٨٩/١٥ وتفسير البغوي ٩٤/٥.

(٢) أي على قراءة (سيئه) منونة منصوبة وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٠ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٩ وتفسير الطبري ٨٩/١٥ وتفسير البغوي ٩٤/٥.

(٣) بدل من (سيئه). ينظر تفسير البحر المحيط ٣٨/٦ وتفسير فتح القدير ٢٣٤/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٧٧/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٩٤/٥ وتفسير الخازن ١٦٤/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٨٩/١٥ وتفسير البغوي ٩٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٩٠/٩ وتفسير الخازن ١٦٤/٣ وتفسير فتح القدير ٢٣٤/٣.

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

[٣٩] ﴿من الحكمة﴾ ما يحكم العقل بصحته. ﴿ولا تجعل﴾ تعريض لغيره^(١). ﴿مدحورا﴾^(٢) مفضي في النار^(٣).

أو هو خطاب العتاب؛ أي لا تركز إلى الإعمار فتلقى في نار الاضطرار^(٤). ﴿ملوما﴾ تلوم نفسك بلسان الاعتذار ﴿مدحورا﴾ عن الأنصار والانتصار^(٥).

[٤٠] ﴿أفأصفاكم﴾ اختصكم.

في بني مليح^(٦) ﴿إنائا﴾ بنات. ﴿عظيما﴾ إثمه فظيحا جرمه.

[٤١] ﴿صرفنا﴾ نوعنا القول أمرا ونهيا، ووعدا ووعيدا، وتكريرا للوعظ^(٧)، أو كثرنا صرف جبريل إليك^(٨) في إنزاله، أو نجمنا الإنزال في

(١) ينظر تفسير البغوي ٩٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٩٢/٩ وتفسير البحر المحيط ٣٩/٦ وتفسير ابن كثير ٤٠/٣ وتفسير أبي السعود ٣٢٨/٣.

(٢) قدم تفسير "مدحورا" على "ملوما" والآية ﴿ملوما مدحورا﴾.

(٣) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٨/٢ وتفسير الطبري ٩٠/١٥.

(٤) قلت : وهذا بعيد.

(٥) في (أ) الأبصار والانبصار. وينظر تفسير ابن كثير ٤٠/٣.

(٦) حاشية: [بنومليح، مصغر، بطن من خزاعة. جوهرى، قال والنسبة إليهم الملحى مثال هذلي]^(١)

(٧) ينظر تفسير الطبري ٩١/١٥ وتفسير البغوي ٩٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٣٩/٦.

(٨) في (أ) [١٠٧/أ]

(١) ينظر الصحاح ٤٠١/١ مادة (ملح).

القرآن^(١) أو في تبيانه^(٢).

[٤٢] ﴿سبيلاً﴾ للقهر كفعل الملوك^(٣)، أو للتقرب على اعترافكم بأنه أعلى^(٤)، أو لطلب الحاجة^(٥)؛ أي إذا لابتغت تلك الآلهة القربة والزلفة من ذي العرش العظيم ولعرفوا فضله عليهم.

[٤٣] ﴿سبحانه﴾ تنزيها له عما يقولون. ﴿وتعالى﴾ علوا كبيرا عما يصفون^(٦).

[٤٤] ﴿من شيء﴾ حي^(٧)، قال عليه السلام: "ما صيد حوت في البحر ولا طائر يطير إلا بما ضيع من تسبيح الله عز وجل"^(٨).

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٩/٦.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٣٧/٥ وتفسير فتح القدير ٢٣٥/٣.

(٣) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٢/٧ برقم ١٣٢٩٥ وتفسير البغوي ٩٥/٥ وتفسير زاد المسير ٣٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٩٤/٩.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٨/٢ وتفسير الطبري ٩١/١٥ وتفسير البغوي ٩٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٥/٣ وتفسير زاد المسير ٣٨/٥.

(٥) ينظر تفسير البغوي ٩٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٥/٣.

(٦) "عما يصفون" سقطت من (ب).

(٧) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ٩٢/١٥-٩٣ وتفسير البغوي ٩٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٥/٣ وتفسير زاد المسير ٣٩/٥.

(٨) رواه إسحاق بن راهويه من طريق الزهري عن أبي بكر رضي الله عنه .

قال ابن حجر رحمه الله في المطالب العلية ٢٥٤/٣ : فيه ضعف ومعضل ، ورمز له السيوطي في الجامع بالضعف . ينظر الجامع الصغير . برقم ٧٩٢٨ ، وقال العلامة علاء الدين على كنز العمال ٤٤٥/١ : سنده ضعيف ، وقال المناوي في فيض القدير فيه محمد بن عبدالرحمن القسري أورده الذهبي في الضعفاء وقال لا يعرف ، ثم قال -أي الذهبي- بل هو كذاب مشهور . ينظر فيض القدير ٤٥٢/٥ .

[وقيل نام^(١)]

وقيل: لاتفقهون أي^(٢) تسبيح كل ناطق لاختلاف اللغات وغير الناطق
لتعذر الإدراك^(٣)، وقيل: تسبب لتسبيح^(٤) الناظر إليه المعتر به و"المدال على
الخير كفاعله"^(٥) كما قيل:

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (أ،ب).

أي كل شيء نام من حيوان وغيره قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٩/٢ وتفسير الطبري
٩٣/١٥ وتفسير البغوي ٩٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٥/٣.

قلت: والصحيح أنه يسبح له تعالى كل شيء نام وغيره وتحمل الآية على العموم لقوله تعالى
عن الحجاره ﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾ سورة البقرة آية ٧٤ وقوله تعالى ﴿إنا
سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق﴾ سورة ص آية ١٨ ولحديث تسبيح الطعام
بيده صلى الله عليه وسلم في البخاري في المناقب رقم ٣٥٧٩ ولحديث حنين الجذع كما
في البخاري في المناقب بأرقام ٣٥٨٣-٣٥٨٥ وغيرها من الأدلة. والله أعلم. وينظر
تفسير ابن كثير ٤٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٣٦/٣.

(٢) في (ب) "إلى"

(٣) ينظر تفسير البغوي ٩٦/٥ وتفسير زاد المسير ٤٠/٥ وتفسير النسفي ١٦٦/٣ وتفسير
الخانز ١٦٦/٣.

(٤) في (أ،ب) "للتسبيح"

(٥) رواه الترمذي في العلم ٤١/٥ من حديث أنس رضي الله عنه وأحمد في المسند ٢٧٤/٥ ،
٣٥٨-٣٥٧/٥ والطبراني في الكبير ٢٣٠/٦ وأبو نعيم في الحلية ٢٦٦/٦ من حديث أبي
مسعود رضي الله عنه ، وهو حديث صحيح رواه مسلم بلفظ (من دل على خير فله مثل
أجر فاعله) من حديث أبي مسعود البدري رضي الله عنه ينظر مسلم في الإمارة
١٥٠٦/٢ وأبو داود في الأدب ٣٤٦/٥ والترمذي في العلم ٤١/٥ وأحمد في المسند
١٢٠/٤ ،

يلقى بتسييحه من حيث ما انصرفت (١)
 أي يقول من رآها: سبحان [الله] (٢) خالقها (٣).
 ﴿لَاتَفْقَهُونَ﴾ أي لا تعدّون (٤) التسيب تسييحا بعقولكم. ﴿حليما﴾ لمن
 لا يقر بما لا يفقه ﴿غفورا﴾ لمن لا يصر على ما يسفه (٥)، أو على من يفترى
 الأنداد والأولاد، ولم يتوب عن الإلحاد والعناد (٦)، يرجع إلى قوله: "إنكم
 لتقولون" (٧) (٨) و﴿آلهة كما يقولون﴾ (٩)، وتقرير التنزيه بالتسيح معترض.

(١) وتمة البيت :

.. .. . وتستقر حشا الرائي بإرعاد

أورده الماوردي في تفسيره ٢٤٥/٣ ولم ينسبه.

(٢) لفظ الجلالة ليس في الأصل و(أ).

(٣) ينظر تفسير البغوي ٩٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٥/٣ وتفسير زاد المسير ٤٠/٥ وتفسير

المحرر الوجيز ٩٦/٩ وتفسير النسفي ١٦٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٠/٦.

(٤) في (ب) (يقدرون)

(٥) ينظر تفسير النسفي ١٦٦/٣ وتفسير الخازن ١٦٦/٣ وتفسير ابن كثير ٤٣/٣ وتفسير

فتح القدير ٢٣٧/٣.

(٦) أي حليما على...، وغفورا لمن.... ينظر تفسير الطبري ٩٣/١٥ وتفسير المحرر الوجيز

٩٨/٩ وتفسير البحر المحيط ٤١/٦.

(٧) في (ب) [١٦٢/أ].

(٨) من الآية ٤٠.

(٩) من الآية ٤٢.

[٤٥] ﴿حجابا﴾ عن الفهم ﴿مستورا﴾ عن الأعين^(١)، وقيل: هو الطبع على قلوبهم^(٢)، وقيل: أي يعرضون كأن بينك وبينهم حجابا، كما قالوا: ﴿ومن بيننا وبينك حجاب﴾^(٣).

وقيل: مستور بمعنى ساتر، كقوله: ﴿مأتيا﴾^(٤)، أي آتيا، يعني يسترك عن إصابة العين^(٥)، أو كفرة الجن، أو عمن يؤذيك^(٦)، وهم بنو عبدالدار^(٧)، أو امرأة أبي لهب^(٨)، [وقد دخلت بيت الصديق^(٩) وفي يدها....^(١٠)] وهو عليه

(١) ينظر تفسير البغوي ٩٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٦/٣ وتفسير الخازن ١٦٦/٣ وتفسير فتح القدير ٢٣٧/٣.

(٢) فجعل عليها أكنة قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٩/٢ وتفسير الطبري ٩٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٢/٧ برقم ١٣٢٩٦ وتفسير البغوي ٩٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٦/٣.

(٣) سورة فصلت، من الآية: ٥.

(٤) سورة مريم، من الآية: ٦١. وينظر تفسير الطبري ٩٣/١٥-٩٤ وتفسير البغوي ٩٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٦/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٢/٣.

(٥) ينظر تفسير البغوي ٩٧/٥ وتفسير الخازن ١٦٦/٣.

(٦) وهم أبو سفيان وأبو جهل والنضر قاله الزجاج ينظر تفسير الطبري ٩٤/١٥ وتفسير الماوردي ٢٤٦/٣ وتفسير زاد المسير ٤١/٥ وتفسير البحر المحيط ٤١/٦.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٤٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٢/٦.

وبنو عبدالدار كانت فيهم حجابة البيت وهم بنو عبدمناف وبنو عثمان وبنو السباق. ينظر المحبر ص ١٦٦ وجمهرة أنساب العرب ص ١٢٥.

(٨) امرأة أبي لهب هي أم جميل بنت حرب بن أمية كانت شديدة العداة للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت تضع الشوك في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وسمها الله تعالى ﴿حماله الحطب﴾. ينظر سيرة ابن هشام ٢٧٩/١ والمحبر ص ٥٣ وجمهرة أنساب العرب ص ٧٢.

(٩) الصديق رضي الله عنه تقدمت ترجمته ص ١٠٤.

(١٠) في (أ، ب) بعد قوله (وفي يدها) سقط ولعله (فهر).

السلام عنده، فقالت: هجاني صاحبك، قال: ما هو بشاعر، قالت قد قال ﴿في﴾
 جيدها جبل من مسد ﴿^(١)﴾ وما يدرية ما في جيدي، فقال: سلها هل ترى
 غيرك فإن ملكا يسترني عنها فسألها فقالت: أتهزأ بي ما أرى غير ابن أبي
 قحافة ^(٢) فانصرفت ^(٣)]. ^(٤)

[٤٦] ﴿وحده﴾ حال ^(٥)، أو مبني بناء الأدوات ^(٦)؛ يعني بالوحدانية.
 ﴿نفورا﴾ مصدر ^(٧) لأن معنى "ولوا" نفروا ^(٨)، وهم الكفار ^(٩)،

(١) سورة المسد، الآية: ٥.

(٢) ابن أبي قحافة هو الصديق رضي الله عنه . وقد تقدمت ترجمته ص ٩٧ هامش (٣).

(٣) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٣٤٧٢/١٠ برقم ١٩٥٢٢ وتفسير البغوي

٩٧/٥ وتفسير الخازن ١٦٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٢/٦ وتفسير ابن كثير ٤٣/٣.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک ٣٦١/٢ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه
 وواقفه الذهبي.

وأخرجه الحميدي في مسنده ١٥٣/١ برقم ٣٢٣ والبيهقي في الدلائل ١٩٥/٢-١٩٦.

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٥) ينظر تفسير الكشاف ٣٦٣/٢ وتفسير النسفي ١٦٦/٣ وتفسير أبي السعود ٣٣٢/٣

وتفسير الدر المصون ٣٩٥/٤ وتفسير فتح القدير ٢٣٧/٣.

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٣/٦.

(٧) قوله (مصدر) يعني ما ناب عن المطلق.

(٨) ينظر تفسير الطبري ٩٥/١٥ وتفسير الدر المصون ٣٩٥/٤ ومعاني القرآن للزجاج

٢٤٣/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٠/٣.

(٩) قاله ابن زيد ينظر تفسير الطبري ٩٤/١٥ وتفسير زاد المسير ٤١/٥ وتفسير الحرر الوجيز

١٠٠/٩ وتفسير البحر المحيط ٤٣/٦.

أو الشياطين^(١).

[٤٧] ﴿بِه﴾ أي بسببه، وهو الطعن والاستهزاء. ﴿نَجْوَى﴾ مصدر

بمعنى الجمع^(٢)، أي متناجون.

يقول النضر^(٣): [١٤٥/أ] "ما أفهم ما يقول"، أبو سفيان^(٤): "أرى بعضه

حقاً"، أبو جهل^(٥): "مجنون"، أبو لهب^(٦): "كاهن"، حويطب^(٧): "شاعر"^(٨).

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٩٤/١٥-٩٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٣/٧ برقم ١٣٢٩٩ وتفسير زاد المسير ٤١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٠/٩-١٠١ وتفسير البحر المحيط ٤٣/٦.

(٢) ينظر تفسير الدر المصون ٣٩٦/٤ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٨١/١ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٣/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٠/٣.

(٣) النضر سبقت ترجمته ص ١١

(٤) أبو سفيان رضي الله عنه تقدمت ترجمته ص ٢٤

(٥) أبو جهل سبقت ترجمته ص ٣٠٧

(٦) أبو لهب : هو عبدالعزى بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم أذى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله وأنزل الله تعالى في شأنه ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾. ينظر سيرة ابن هشام ٢٧٩/١ والمحرر ص ١٥٧ وجمهرة أنساب العرب ص ١٤.

(٧) حويطب بن عبدالعزى بن أبي قيس بن عبد ود افتدته أمه في قسامة بني المطلب له صحبة وقد أسلم عام الفتح وهو من المؤلفات لقلبهم مات رضي الله عنه سنة أربع وخمسين. ينظر الاستيعاب ٤٤٧/١ والإصابة ١٤٣/٢.

(٨) ينظر تفسير البغوي ٩٧/٥ وتفسير الخازن ١٦٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٣/٦ وتفسير ابن كثير ٤٤/٣.

﴿الظالمون﴾ الوليد^(١) وأصحابه^(٢). ﴿مسحورا﴾ مغلوبا بالسحر^(٣)، أو مجنوناً^(٤)، أو [الوليد]^(٥) مخدوعاً^(٦)، أو ذا سحر يعلل بالطعام^(٧)، أو بمعنى ساحر^(٨).

[٤٨] ﴿فضلوا﴾ تاهوا، أو أخطأوا^(٩) التمثيل. ﴿سيلا﴾ إلى الهدى^(١٠)، أو مخرجا مما قالوا^(١١).

(١) الوليد تقدمت ترجمته ص ١٥

(٢) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٩٥/١٥-٩٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٣/٧ برقم ١٣٣٠٠ وتفسير البغوي ٩٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٧/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٩٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٢/٩ وتفسير الخازن ١٦٦/٣.

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ٤٢/٥ وتفسير النسفي ١٦٦/٣ وتفسير الخازن ١٦٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٤/٦.

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٦) قاله مجاهد ينظر تفسير البغوي ٩٧/٥-٩٨ وتفسير الماوردي ٢٤٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢/٥ وتفسير الخازن ١٦٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٤/٦.

(٧) قاله أبو عبيدة ينظر تفسير الطبري ٩٦/١٥ وتفسير البغوي ٨٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٣/٥.

(٨) ينظر تفسير البغوي ٩٧/٥-٩٨ وتفسير الماوردي ٢٤٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٢/٥ وتفسير البحر المحيط ٤٤/٦.

(٩) في (ب) "و اخطأوا"

(١٠) ينظر تفسير الطبري ٩٧/١٥ وتفسير البغوي ٩٨/٥ وتفسير زاد المسير ٤٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٤/٩.

(١١) قاله مجاهد ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٣/٧ برقم ١٣٣٠٠ وتفسير زاد المسير ٤٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٥/٩.

- [٤٩] ﴿رَفَاتًا﴾ ما أرففت من الطعام كالفتات^(١)، أو غبارا^(٢)، أو ترابا^(٣). ﴿خَلْقًا﴾ حال^(٤)، أي مخلوقين.
- [٥٠] ﴿كُونُوا﴾ أمر تمثيل، أي لو كنتم.
- [٥١] ﴿مَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ من كل ما استطعموه^(٥)، أو السماوات والأرض والجبال^(٦)، أو بالموت^(٧)، كما قيل: والموت خلق في النفوس فطيع^(٨)

- (١) ينظر تفسير الماوردي ٢٤٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٥/٩ وتفسير الخازن ١٦٦/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٠/٣.
- (٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٩٧/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٣/٧ برقم ١٣٣٠١ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٥/٩ وتفسير فتح القدير ٢٤٠/٣.
- (٣) قاله الكلبي والفراء ينظر تفسير الطبري ٩٧/١٥ وتفسير البغوي ٩٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٠٥/٩ وتفسير فتح القدير ٢٤٠/٣.
- (٤) ينظر تفسير النسفي ١٦٦/٣ وتفسير أبي السعود ٣٣٣/٣ وتفسير الدر المنثور ٣٩٧/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٩٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨١/٣.
- (٥) مما تشاؤون قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٩٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٣/٧ برقم ١٣٣٠٢ وتفسير الماوردي ٢٤٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤/٥.
- (٦) قاله مجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٩/٢ وتفسير الطبري ٩٩/١٥ وتفسير البغوي ٩٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٤/٥.
- (٧) قاله ابن عمر وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٧٩/٢ وتفسير الطبري ٩٩/١٥-٩٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٣/٧ برقم ١٣٣٠٤ وتفسير البغوي ٩٨/٥ وتفسير زاد المسير ٤٤/٥.

(٨) نادوا إلههم ليسرع خلقهم والموت خلق في النفوس فطيع
نسبه الماوردي في تفسيره ٢٤٨/٣ لأمية بن أبي الصلت.

أي لو كنتم هذه الأشياء لأماتكم الله فلن ينفعكم الفرار^(١)، أو لو كنتم ذلك كان هو الذي أماتكم لا^(٢) أنكم تفنون بأنفسكم لأنهم قالوا: ﴿كنا ترابا﴾^(٣) أي صرنا بأنفسنا، أي لو كنتم لم تعجزوا ما يريد بكم من القهر^(٤).
 ﴿أول﴾ نصبٌ على المصدر^(٥)، أي أول فطرة. ﴿فسيغضون﴾^(٦) يحركونها كما يفعل المصدق المكذبُ استهزاءً، من غضت سنه.
 [٥٢] ﴿يوم﴾ بدل "قريبا"^(٧)، لأن معناه أن يكون في وقت قريب، أو اذكر يوم على خطاب المؤمن^(٨). ﴿يدعوكم﴾ بالصيحة، على الكناية^(٩)، أو بعد الإحياء^(١٠).

(١) ينظر تفسير الماوردي ٢٤٨/٣.

(٢) في (أ) (لأنكم).

(٣) سورة الرعد، من الآية: ٥، وسورة المؤمنون، من الآية: ٨٢، وسورة النمل، من الآية:

٦٧، وسورة الصافات، من الآيتين: ١٦، ٥٣، وسورة ق، من الآية: ٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٩٨/١٥ وتفسير الخازن ١٦٦/٣.

(٥) ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨١/٣.

(٦) حاشية: [والنَّغْضُ في كلام العرب حركة بالارتفاع ثم الانخفاض] تمت^(١)

(٧) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٠٩/٩ وتفسير البحر المحيط ٤٧/٦ وتفسير الدر المصون

٣٩٨/٤ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

(٨) ينظر تفسير الدر المصون ٣٩٩/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٩٣/٢ والفريد في إعراب

القرآن المجيد ٢٨٢/٣.

(٩) ينظر تفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٨/٣ وتفسير زاد المسير ٤٥/٥ وتفسير

المحرر الوجيز ١٠٩/٩ وتفسير البحر المحيط ٤٧/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

(١٠) ينظر تفسير الماوردي ٢٤٨/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

(١) ينظر معاني القرآن للفراء ١٢٥/٢ وتهذيب اللغة ١٢/٨ واللسان ٢٣٨/٧ مادة (نغض).

قال عليه السلام: "إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا^(١) أسماءكم"^(٢).

﴿بِحَمْدِهِ﴾ باستحقاقه^(٣) الحمد على الإحياء^(٤)، أو بأمره^(٥)، أو حامدين له بحمد المؤمن على نزل القبر وكرامة المحشر اختياراً^(٦)، والكافر^(٧) للمعاينة اضطراراً^(٨).

(١) ينظر معاني القرآن للفراء ١٢٥/٢ وتهذيب اللغة ١٢/٨ واللسان ٢٣٨/٧ مادة (نغض).

(١) في (أ) [١٠٧/ب]

(٢) رواه أبو داود في الأدب ٢٣٦/٥، والدارمي في الاستئذان ٦٠٢/٢ وأحمد في المسند ٦٩/٥ وأبو نعيم في الحلية ١٥٢/٥، ٥٨/٩، والمنذري في الترغيب والترهيب ٦٩/٣ والبغوي في شرح السنة ٣٢٧/١٢ وابن حبان في صحيحه ١٣٥/١٣ برقم ٥٨١٨ والبيهقي في السنن ٣٠٦/٩ جميعاً من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه .
قال ابن حجر رحمه الله في الفتح ٧٠٦/١٠: رجاله ثقات إلا أن في سنده انقطاعاً بين عبد الله ابن أبي زكريا راويه عن أبي الدرداء وأبي الدرداء فإنه لم يدره.

(٣) في (ب) [١٦٢/ب].

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٢٤٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٠١/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٣/٧ برقم ١٣٣٠٦ وتفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٩/٣.

(٦) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٤/٧ برقم ١٣٣٠٧ وتفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير البحر المحيط ٤٨/٦.

(٧) في (ب) "للكافر"

(٨) ينظر تفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير الحرر الوجيز ١٠٩/٩-١١٠ وتفسير الخازن ١٦٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٨/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٥/٣.

﴿وتظنون﴾ توقنون. ﴿قليلاً﴾ في الدنيا^(١)، أو القبر^(٢)، أو لبثاً قليلاً^(٣)، أو وقتاً؛ يعني في القياس على لبث الآخرة^(٤)، أو لأن المؤمن يكون في راحة القبر فينسى طول محنة الدنيا لفرح الآخرة، والكافر ينسى الكل لما يرى من الهول^(٥). [٥٣] ﴿يقولوا﴾ أي ليقولوا^(٦)، أو قل لهم ما أمرت^(٧) به^(٨). ﴿التي﴾ أي الكلمة التي ﴿هي أحسن﴾ أي الأصدق، وهو تصديقه عليه السلام^(٩)، أو الأرفق^(١٠) والأوفق لطبع من يجيئون^(١١) وإن كان شائماً^(١٢)، وقيل: يقول

-
- (١) قاله قتادة والحسن ينظر تفسير الطبري ١٠٢/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٤/٧ برقم ١٣٣٠٨ وتفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦/٥.
- (٢) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦/٥.
- (٣) أي نعتاً لمصدر محذوف. ينظر تفسير النسفي ١٦٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٨/٦.
- (٤) ينظر تفسير النسفي ١٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦/٥.
- (٥) ينظر تفسير زاد المسير ٤٦/٥.
- (٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١١٢/٩ وتفسير البحر المحيط ٤٩/٦.
- (٧) في (ب) "أمرن".
- (٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١١١/٩ وتفسير البحر المحيط ٤٩/٦.
- (٩) أي فيما جاء به من قول (لا إله إلا الله) قاله ابن سيرين ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٤/٧ برقم ١٣٣١٠ وتفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١١٢/٩-١١٣ وتفسير الخازن ١٦٧/٣.
- (١٠) في (ب) "و الأرفق".
- (١١) أي الذي يتحدث معهم.
- (١٢) ينظر تفسير الماوردي ٢٤٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١١٣/٩ وتفسير النسفي ١٦٧/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

للمؤمن يرحمك الله وللكافر هداك الله^(١).

نزلت في الصحابة حين شكوا أذى الكفار^(٢).

وقيل: في عمر^(٣) حين شتم فهم بالكافاة^(٤).

﴿ينزغ﴾ يفسد ويضرب.

[٥٤] ﴿يرحمكم﴾ بالتوفيق والهداية ﴿يعذبكم﴾ بالخذلان والغواية^(٥)،

أو بتوفيق الاستغفار، وخذلان الإصرار^(٦)، أو بالإنجاء من الكفار، وتسليطهم عليكم^(٧).

(١) ينظر تفسير الطبري ١٠٢/١٥ وتفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير زاد المسير ٤٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١١٣/٩ وتفسير الخازن ١٦٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٩/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير زاد المسير ٤٦/٥ وتفسير الخازن ١٦٧/٣ وأسباب النزول للواحد ص ١٩٥.

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٣٠٧.

(٤) ينظر تفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٩/٣ وتفسير زاد المسير ٤٦/٥-٤٧ وتفسير المحرر الوجيز ١١٤/٩ وتفسير الخازن ١٦٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٤٨/٥ وأسباب النزول للواحد ص ١٩٥.

(٥) قاله ابن جريج ينظر تفسير الطبري ١٠٢/١٥ وتفسير البغوي ٩٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨/٥ وتفسير النسفي ١٦٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٠/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

(٦) هذا معنى قول الحسن ينظر تفسير الماوردي ٢٥٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧/٥ وتفسير البحر المحيط ٥٠/٦.

(٧) قاله الكلبي ينظر تفسير البغوي ١٠٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٧/٥ وتفسير البحر المحيط ٤٩/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

﴿وَكَيْلًا﴾ حفيظاً لأعمالهم^(١)، أو موكلاً مانعاً من الكفر^(٢)، أو كفيلاً يؤخذ بهم^(٣).

[٥٥] ﴿فَضَلْنَا﴾ أي إبراهيم بالحكمة، وموسى بالكلام، وعيسى وآدم بقوله: "كن"، ومحمداً بالمحبة والبعث إلى [١٤٥/ب] الكافة والمغفرة لما تقدم من ذنبه وما تأخر^(٤).

﴿زُبُورًا﴾ كتاباً فيه تحميد وثناء بلا أمر ولا نهي.

[٥٦] ﴿زَعَمْتُمْ﴾ أنهم آلهة^(٥)، على حذف المفعول، أو يعني عُزيراً وعيسى وأمه^(٦)، أو الملائكة^(٧)، وقيل: حين أسلموا كان يعبدهم قوم من

(١) ينظر تفسير الطبري ١٠٣/١٥ وتفسير البغوي ١٠٠/٥ وتفسير زاد المسير ٤٨/٥ وتفسير الخازن ١٦٧/٣.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٢٥٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨/٥ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٠٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٨/٥ وتفسير الخازن ١٦٧/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٠٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٤/٧ برقم ١٣٣١٣ وتفسير البغوي ١٠٠/٥ وتفسير زاد المسير ٤٨/٥ وتفسير فتح القدير ٢٤١/٣-٢٤٢.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٠٣/١٥ وتفسير البغوي ١٠٠/٥ وتفسير النسفي ١٦٧/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١/٦ وتفسير الدر المصون ٤٠٠/٤ وتفسير فتح القدير ٢٤٣/٣.

(٦) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١٠٣/١٥ وتفسير البغوي ١٠١/٥ وتفسير الماوردي ٢٥١/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩/٥ وتفسير فتح القدير ٢٤٣/٣.

(٧) قاله ابن مسعود ينظر تفسير الطبري ١٠٤/١٥ وتفسير البغوي ١٠١/٥ وتفسير الماوردي ٢٥١/٣ وتفسير زاد المسير ٥٠/٥.

خزاعة^(١) على ظن أنهم ملائكة^(٢) فعيروا بذلك، أو كانوا يعوذون بهم^(٣).
﴿تحويلاً﴾ تغييراً.

[٥٧] ﴿الذين﴾ صفة "أولئك"^(٤)، وضمير الصفة محذوف^(٥)، أي يدعونهم يعني أولئك المدعون. و﴿يبتغون﴾ خبر، أو حال، و"الذين يدعون" خبر^(٦)، أي يدعون الله عبادة^(٧)، أو عباده إلى عبادته^(٨)؛ يعني عزيراً وعيسى والملائكة. ﴿الوسيلة﴾ القرية والزلقى. ﴿أقرب﴾ منزلة^(٩) أو أسرع إجابة^(١٠).
﴿محذوراً﴾ أي لم يزل يحذره من يعرفه.

(١) خزاعة تقدمت ترجمتها ص ٤٤٩

(٢) يعني الجن.

(٣) قاله ابن مسعود رضي الله عنه ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٧٩/٢ وتفسير الطبري ١٠٤/١٥-١٠٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٥/٧ برقم ١٣٣١٧ وتفسير الماوردي ٢٥٠/٣ وتفسير زاد المسير ٤٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١١٨/٩ ومعاني القرآن للفراء ١٢٥/٢

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ٥٠/٥ وتفسير النسفي ١٦٨/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٢٥/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٦/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٣/٣.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٥١/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤٣/٣

(٦) أي أنه لو جعل (الذين يدعون) خبر (أولئك) كان (يبتغون) حال. ينظر تفسير الدر المصون ٤٠٠/٤ وتفسير فتح القدير ٢٤٣/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٥١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١١٩/٩ وتفسير فتح القدير ٢٤٣/٣.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٢٥١/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٢/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤٣/٣.

(٩) ينظر تفسير البغوي ١٠١/٥ وتفسير الخازن ١٦٨/٣.

(١٠) ينظر تفسير الماوردي ٢٥١/٣.

[٥٨] ﴿مهلكوها﴾ الصالحة بالإفناء، والطالحة بالبلاء^(١).

وقيل: معذبوها إذا كذبت^(٢)، أو بالبلايا^(٣)، أو بالسيف إذا ظهر فيهم الزنا والربا^(٤). ﴿في الكتاب﴾ اللوح^(٥).

[٥٩] ﴿بالآيات﴾ جعل الصفا ذهباً وغيره^(٦).

تقديره^(٧): ومامننا الإرسال إلا تكذيب الأولين؛ يعني أننا لم نرسل لئلا يكذبوا فيعذبوا لأن سنتنا في المقترحين تعقيب التكذيب بالتعذيب كما فعلنا بشمود وأمثالها^(٨) وقد حكمنا أن لانعذبهم وأنت فيهم^(٩).

وقيل: لما اقترحوا أوحى الله إليه: إن شئت استأنيت بهم لعلني أجتبي

(١) قاله مقاتل وغيره ينظر تفسير الطبري ١٠٦/١٥-١٠٧ و تفسير البغوي ١٠١/٥ و تفسير زاد المسير ٥٠/٥ و تفسير الكشاف ٣٦٥/٢ و تفسير النسفي ١٦٨/٣ و تفسير البحر المحيط ٥٢/٦.

(٢) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٠٧/١٥ و تفسير البغوي ١٠١/٥.

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٢٢/٩ و تفسير ابن كثير ٤٧/٣.

(٤) معنى قول ابن مسعود ينظر تفسير الطبري ١٠٧/١٥ و تفسير البغوي ١٠١/٥ و تفسير الخازن ١٦٨/٣.

(٥) أي اللوح المحفوظ قاله ابن زيد وينظر تفسير الطبري ١٠٧/١٥ و تفسير البغوي ١٠١/٥ و تفسير زاد المسير ٥٠/٥.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٠٨/١٥ و تفسير البغوي ١٠٢/٥ و تفسير زاد المسير ٥١/٥ و تفسير المحرر الوجيز ١٢٢/٩ و تفسير النسفي ١٦٨/٣ و تفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.

(٧) في (ب) [١٦٣/أ].

(٨) في (أ، ب) (أحوالها).

(٩) ينظر تفسير البغوي ١٠٢/٥ و تفسير زاد المسير ٥١/٥ و تفسير الكشاف ٣٦٥/٢ و تفسير النسفي ١٦٨/٣.

منهم، وإن شئت أرسلت فإن كذبوا عذبوا، فقال عليه السلام: "استأن بهم رب" فنزلت^(١).

﴿مبصرة﴾ أي آية موححة يبصر بها. ﴿فظلموا﴾ جحدوا لأن جحد الشيء نفيه عن موضعه فكان كوضعه غير موضعه^(٢)، أو ظلموا أنفسهم بقتلها^(٣).

﴿بالآيات﴾ ما نشاء منها بلا اقتراح^(٤)، أو بمعجزات الرسل^(٥)، أو آيات الانتقام^(٦). ﴿تخويفاً﴾ تحذيراً من الاقتراح^(٧)، وقيل: هي تقريب الأحوال من الطفولة^(٨) إلى الهرم إنذاراً بالموت^(٩)، وقيل: هي الصواعق والكسوف

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٠٨/١٥ وتفسير البغوي ١٠٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٢٢/٩-١٢٣ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩٥ ورواه أحمد في المسند ٢٥٨/١ والحاكم في المستدرک ٣٦٢/٢ من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقال الهيثمي في الجمع ٥٠/٧: رجاله رجال الصحيح.

(٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٠٢/٥ وتفسير زاد المسير ٥٢/٥ وتفسير البحر المحيط ٥٣/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.

(٣) أي الناقاة قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ١٠٩/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٢٤/٩ وتفسير البحر المحيط ٥٣/٦ وتفسير ابن كثير ٤٨/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ١٠٩/١٥ وتفسير البغوي ١٠٢/٥ وتفسير الخازن ١٦٩/٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٢٥٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٢٥٢/٣ وتفسير النسفي ١٦٩/٣ وتفسير الخازن ١٦٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.

(٧) ينظر تفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.

(٨) في (ب) "الطفولية"

(٩) في (ب) "للموت"

(١٠) هذا معنى قول الإمام أحمد ينظر تفسير الماوردي ٢٥٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.

والقحط تنبيها^(١).

[٦٠] ﴿قلنا لك﴾ أي وعدناك أن سنعصمك من الناس^(٢)، أو نظفرك عليهم بإحاطتنا بهم علما^(٣)، وقيل: قدرة^(٤). ﴿أريناك﴾ عيانا ليلة الإسراء^(٥)، والرؤية والرؤيا واحد^(٦)، والفتنة: ارتداد من استعظم ذلك^(٧).

- (١) ينظر تفسير الحرر الوجيز ١٢٤/٩ وتفسير البحر المحيط ٥٣/٦-٥٤.
- (٢) قاله الحسن وقتادة ينظر تفسير الطبري ١٠٩/١٥-١١٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٥/٧ برقمي ١٣٣٢١، ١٣٣١٩ وتفسير البغوي ١٠٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٣/٣ وتفسير زاد المسير ٥٣/٥ وتفسير ابن كثير ٤٨/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.
- (٣) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير الماوردي ٢٥٣/٣ وتفسير زاد المسير ٥٢/٥ وتفسير النسفي ١٦٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤/٦ وتفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.
- (٤) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٠٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٥/٧ برقم ١٣٣٢٠ وتفسير البغوي ١٠٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٣/٣ وتفسير زاد المسير ٥٣/٥ وتفسير ابن كثير ٤٨/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٤/٣.
- (٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٠/٢ وتفسير الطبري ١١٠/١٥-١١٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٥/٧ برقم ١٣٣٢٢ وتفسير البغوي ١٠٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٣/٣.
- (٦) ينظر الصحاح ٢٣٤٧/٦ واللسان ٢٩١/١٤ مادة (رأى).
- (٧) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير الطبري ١١٠/١٥ وتفسير البغوي ١٠٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤/٦ وقال أبو حيان هو قول الجمهور وينظر تفسير فتح القدير ٢٤٥/٣.

وقيل: هو رؤياً دخول المسجد الحرام، والفتنة: الصد بالحديبية^(١).
 وقيل: رأى بني أمية^(٢) ينزون عن منبره نزو القردة فسأه ذلك، والفتنة:
 تعبيرها^(٤).

﴿والشجرة﴾ منسوقة^(٥)، أي ما جعلنا ذكر شجرة^(٦) الزقوم^(٧) [إلا فتنة.

(١) قاله ابن عباس أيضاً ينظر تفسير الطبري ١١٢/١٥ وتفسير البغوي ١٠٣/٥ وتفسير
 الماوردي ٢٥٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٤/٦ وتفسير فتح القدير ٣٤٥/٣.
 والحديبية تقدم بيانها ص ٣٠١ هامش (١).

(٢) في (أ) [١٠٨/أ]

(٣) بني أمية تقدمت ترجمتهم ص ٣٣٨ هامش (٩).

(٤) أي الرؤيا قاله يعلى بن مرة وسعيد بن المسيب ينظر تفسير الطبري ١١٢/١٥-١١٣ ولم
 يذكر بني أمية وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٦/٧ برقمي ١٣٣٢٣-١٣٣٢٤ وتفسير
 الماوردي ٢٥٣/٣.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ٤٩/٣ بعد أن ساق هذا القول وهذا سند ضعيف جدا
 فإن محمد بن الحسن بن زباله مزروك وشيخه أيضاً ضعيف بالكلية. وقال ابن عطية رحمه
 الله: وفي هذا التأويل نظر. ينظر تفسيره ١٢٨/٩، وقال الشوكاني رحمه الله بعد سوقه
 لهذا القول وفيه ضعف. وقال أيضاً: وقد تعقب هذا بأن هذه الآية مكية والرؤيا المذكورة
 كانت بالمدينة. ينظر تفسير فتح القدير ٣٤٥/٣.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٢٨/٩ وتفسير الدر المصون ٤٠٣/٤ وتفسير أبي السعود
 ٣٣٨/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٥/٣.

(٦) في (ب) "الشجرة"

(٧) قاله ابن عباس ومجاهد وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٨١/٢ وتفسير الطبري
 ١١٣/١٥-١١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٥/٧-٢٣٣٦ بأرقام
 ١٣٣٢٢، ١٣٣٢٥، ١٣٣٢٦ وتفسير البغوي ١٠٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٣/٣.

قال ابن الزبير^(١): "كثر الله من الزقوم"^(٢) في داركم فإنه التمر بالزبد بلغة اليمن فجمعهم أبو جهل فقال لجارية له يمانية: زقمينا فجاءت بتمر وزبد، فقال: تزقموا أي كلوا مما يخوفكم به محمد فنزلت ﴿إنها شجرة تخرج في [١٤٦/أ] أصل الجحيم﴾^(٣).

وقيل: هي^(٤) الشجرة، والفتنة: قولهم: ما بال الخسائس تذكر في القرآن^(٥).

﴿الملعونة﴾ المكروهة^(٦) يقال لكل طعام يضر ويكره: ملعون^(٧)، أو المطرودة المزالة عن الخير^(٨)، إذ كل شجرة لا أكل فيها فهي ملعونة.

(١) هو عبد الله بن الزبير بكسر الزاي والموحدة وسكون المهملة بعدها راء مقصورة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القرشي السهمي، كان من أشعر قريش وكان شديداً على المسلمين ثم أسلم في الفتح رضي الله عنه وأرضاه.

ينظر الاستيعاب ٣٦/٣ والإصابة ٨٧/٤ وسيرة ابن هشام ٢٨٣/١، ١٣٢/٣.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٣) سورة الصافات، الآية: ٦٧.

وهذا قول مقاتل وقتادة ينظر تفسير الطبري ١١٤/١٥ وتفسير البغوي ١٠٣/٥ وتفسير زاد المسير ٥٤/٥-٥٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٢٨/٩ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩٥.

(٤) أي الرؤيا.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٥٥/٦.

(٦) في (أ، ب) (والمكروهة الملعونة).

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٠٣/٥ وتفسير الخازن ١٦٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٥/٦ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٨/٣.

(٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير زاد المسير ٥٥/٥ وتفسير الخازن ١٦٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٥/٦.

[٦١] ﴿طِينًا﴾ أي من طين^(١)، أو حال^(٢)، أي قدّرت صورته وهو طين.

[٦٢] ﴿أرأيتك﴾ أي أرأيت، والكاف توكيد الخطاب بلا محل الإعراب^(٣) وهو استفهام تحقيق^(٤)، أي قد رأيتك كما رأيت وعرفت فلم كرمته عليّ، أو استفهام استبعاد^(٥) كما يقال: هل أنعمت النظر في أمره ورأيتك أهلاً، أو المفعول الثاني محذوف^(٦)؛ أي أرأيتك أكرم مني فكرمته عليّ^(٧)، وقيل: محل الكاف نصب^(٨)؛ أي أرأيت نفسك كما يقال: هل تدبرت آخر أمرك فإنني صانع فيه كذا.

(١) على أنه تمييز. ينظر تفسير الطبري ١١٦/١٥ وتفسير البغوي ١٠٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٣١/٩ وتفسير الدر المصون ٤٠٣/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٩/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٦/٣.

(٢) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٣١/٩ وتفسير الدر المصون ٤٠٣/٤ وتفسير فتح القدير ٢٤٧/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٩/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٥/٣.

(٣) في (ب) "إعراب" وينظر تفسير البغوي ١٠٤/٥ وتفسير زاد المسير ٥٧/٥ وتفسير النسفي ١٧٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٢/٩ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٩/٣.

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ٥٧/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٩/٣.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٣٢/٩.

(٦) ينظر تفسير أبي السعود ٣٣٩/٣ وتفسير الدر المصون ٤٠٤/٤.

(٧) (علي) سقطت من (ب).

(٨) نسبة أبو حيان للفراء ولم يرتضه. ينظر تفسير البحر المحيط ٥٧/٦ وتفسير أبي السعود

ثم ابتداء ﴿هذا الذي كرمت علي﴾، و﴿لأحتنكن﴾ سد مسد الخير^(١)،
وجواب معنى القسم^(٢) في "لئن أخرتني"، لأحتنكن^(٣)؛ أي لأستولين ولأغلبين
ولأضلن ولأستميلن، يقال: احتنك فلان ما عند فلان من مال أو علم إذا
احتوى عليه^(٤).

﴿قليلاً﴾ من كل ألف واحد^(٥).

[٦٣] ﴿أذهب﴾ أمر إهانة^(٦)؛ أي لأنت ولا شأنك^(٧)، أو استهانة^(٨)،

(١) أي جواب القسم أي والله لئن أخرتني لأحتنكن.

(٢) في (ب) [١٦٣/ب].

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ٥٨/٦ وتفسير الدر المنثور ٤٠٤/٤ وتفسير فتح القدير
٢٤٨/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٦/٣.

(٤) وهذا معنى قول ابن عباس ومجاهد وابن زيد ينظر تفسير الطبري ١١٦/١٥-١١٧
وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٥٨ وتهذيب اللغة ١٠٤/٤ والصحاح ١٥٨١/٤
مادة (حنك).

(٥) ينظر تفسير النسفي ١٧٠/٣

قلت : لعله يشير والله أعلم إلى حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي أخرجه
البخاري في التفسير ٢٤١/٥ وغيره من المواضع ، والحديث هو عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله تعالى : يا آدم فيقول لبيك
وسعديك والخير في يديك فيقول أخرج بعث النار ، قال وما بعث النار قال : من كل
ألف تسعمائة وتسعة وتسعين . فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله وأينا ذلك
الواحد ؟ قال : أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف .. الحديث .

(٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٩٢/١٠.

(٧) في (ب) "لاشك"

(٨) أي أمر استهانة.

أي ما أنت وما شأنك، أو^(١) تهديد^(٢). ﴿جزاء﴾ مصدر بمعنى الفعل في المصدر المضاف إلى المفعول^(٣).

تلخيصه: نجزيكم جزاء.

أو قطع^(٤).

﴿موفورا﴾ أي تاما.

[٦٤] ﴿واستفز﴾ استخف واستمل واستجهل ﴿بصوتك﴾

بالسوسة^(٥)، أو صوت كل داع إلى المعصية^(٦)، أو الغناء^(٧)، أو المزمار^(٨).

وكان آدم أسكن أولاد هابيل أعلى الجبل، وأولاد قابيل أسفله، وفيهم

بنات حسان فزمر اللعين فلم يتمالكوا أن انحدروا فزنوا^(٩).

(١) "أو" ليست في (أ).

(٢) قاله ابن الأنباري ينظر تفسير زاد المسير ٥٩/٥ وتفسير الحرر الوجيز ١٣٥/٩ وتفسير الخازن ١٧١/٣.

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ٥٨/٦ وتفسير أبي السعود ٣٤٠/٣ وتفسير الدر المنثور ٤٠٤/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٩٤/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٨٦/٣.

(٤) بمعنى إخبار أي أمركم مفروغ منه والله أعلم.

(٥) ينظر تفسير النسفي ١٧٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٨/٦.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١١٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٧/٧ برقم ١٣٣٣٣ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

(٧) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١١٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٧/٧ برقم ١٣٣٣٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

(٨) قاله الضحاك ينظر تفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣ وتفسير زاد المسير ٥٨/٥ وتفسير الحرر الوجيز ١٣٦/٩.

(٩) ذكره الغزنوي ينظر تفسير البحر المحيط ٥٨/٦.

﴿وَأَجْلِبْ﴾ أجمع وصيح بهم مستغيثا، والإجلاب: السؤق بجلبة من الراعي.

﴿بجلك ورجلك﴾ مثل، لأن أقصى ما يستطيع في طلب الأمور الخيل والرجل^(١).

وقيل: كل راكب وماش في المعصية^(٢).

﴿وشاركهم في الأموال﴾ بالبحيرة وأخواتها^(٣)، أو بالذبح للأصنام والجن^(٤)، أو بالإنفاق في المعصية^(٥).

(١) ينظر تفسير الكشاف ٣٦٧/٢ وتفسير النسفي ١٧٠/٣.

(٢) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١١٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٧/٧ برقم ١٣٣٣٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٨١/٢ وتفسير الطبري ١٢٠/١٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

(٤) قاله الضحاك ينظر تفسير الطبري ١٢٠/١٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣ وتفسير زاد المسير ٥٩/٥.

(٥) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٢/٢ وتفسير الطبري ١١٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٧/٧ برقمي ١٣٣٣٤-١٣٣٣٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

﴿والأولاد﴾ بالوآد^(١)، أو بالزنا^(٢)، أو بصبغة اليهودية والنصرانية^(٣)، أو بتسمية عبد شمس وعبد الحارث^{(٤)(٥)}.

﴿وعدهم﴾ أرهيم في الخطأ الصواب^(٦)، أو منهم^(٧). ﴿غرورا﴾ باطلا

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٢١/١٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

(٢) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١٢٠/١٥-١٢١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٧/٧ برقمي ١٣٣٣٤-١٣٣٣٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

(٣) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٨١/٢ وتفسير الطبري ١٢١/١٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٥/٣.

(٤) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٢١/١٥ وتفسير البغوي ١٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٦/٣ وتفسير زاد المسير ٥٩/٥.

(٥) فائدة :

قال ابن جرير رحمه الله في تفسيره ١٢١/١٥ :

كل ولد ولدته أمه أو قتلته ووآده أو غير ذلك من الأمور التي يعصى الله بها بفعله به أو فيه فقد دخل في مشاركة إبليس فيه من ولد ذلك المولود له أو منه لأن الله لم يخص بقوله ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ معنى الشركة فيه بمعنى دون معنى فكل ما عصي الله فيه أو به وأطيع به الشيطان أو فيه فهو مشاركة من عصى الله فيه أو به إبليس فيه.

(٦) ينظر تفسير النسفي ١٧١/٣ وتفسير الخازن ١٧١/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٨/٣.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٠٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٨/٩.

يغريهم، والكل أمر تهديد^(١)، أي ستعاقب به، أو تهوين^(٢)؛ أي لا يُخجلُ ذلك بملكي.

[٦٥] ﴿عِبَادِي﴾ أي المعترفين بي معبودا. ﴿سُلْطَانٌ﴾ بتبديل الإيمان لكن بتسويل العصيان فيرفعه جزيل الغفران^(٣)، أو لا يوقعهم في ذنب لا يسعه عفوي^(٤).

﴿وَكَيْلًا﴾ حافظا لهم من العدو^(٥)، أو كفيلا بوعد الحق^(٦).

[٦٦] ﴿يُزَجِّي﴾ يُسَيِّرُ وَيُجْرِي. ﴿فَضْلُهُ﴾ رزقه بالتجارة. ﴿رَحِيمًا﴾ بإدراار الرزق والحفظ عن الغرق.

[٦٧] ﴿ضَلَّ﴾ بطل غوث كل معبود؛ أي جار عن طريقكم فلم يغثكم. ﴿إِلَّا^(٧) إِيَّاهُ﴾ لم تجدوا غير الله مغيثا. ﴿أَعْرَضْتُمْ﴾ بعد الخلاص عن الإخلاص. ﴿وَوَكَانَ﴾ مذ كان. ﴿كَفُورًا﴾ يمل النعيم وينسى الكريم^(٨)، أو

(١) كقوله تعالى ﴿اعملوا ما شئتم﴾ سورة فصلت آية ٤٠ قاله الزجاج ينظر تفسير زاد المسير ٥٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٣٥/٩ وتفسير الخازن ١٧١/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٨/٣.

(٢) ينظر تفسير النسفي ١٧١/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٨/٣.

(٣) ينظر تفسير النسفي ١٧١/٣.

(٤) قاله مجاهد ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٨/٧ برقم ١٣٣٣٦.

(٥) أي فيحفظ المؤمنين من إبليس. ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٣٩/٩ وتفسير النسفي ١٧١/٣ وتفسير الخازن ١٧١/٣ وتفسير فتح القدير ٢٤٩/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥١/٣.

(٦) أي في عصمته من الناس. ينظر تفسير الطبري ١٢٢/١٥ وتفسير البغوي ١٠٧/٥ وتفسير النسفي ١٧١/٣.

(٧) في (أ، ب) "دالا"

(٨) ينظر تفسير زاد المسير ٦١/٥ وتفسير النسفي ١٧١/٣.

النعيم والمنعم^(١).

[٦٨] ﴿جَانِبِ الْبَرِّ﴾ أي حال ما جاوزتم البحر^(٢)، يعني إذا كان^(٣) هو المغرب [١٤٦/ب] فيستوي المائع والجامد، أو مخاطب العرب، وكانوا بقرب البحر^(٤). ﴿حَاصِبًا﴾ حجارة^(٥)، أو ريحا ترمي^(٦) بالحصباء^(٧).
 ﴿وَكَيْلًا﴾ من تكلون أموركم إليه وتتوكلون عليه.
 [٦٩] ﴿قَاصِفًا﴾ كاسرا للفلك. ﴿تَيِّعًا﴾ نصير^(٨)، أو طالب ثأر بدمائكم^(٩).

- (١) ينظر تفسير الطبري ١٢٣/١٥ وتفسير البغوي ١٠٧/٥ وتفسير زاد المسير ٦١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٤١/٩.
- (٢) ينظر تفسير الطبري ١٢٣/١٥ وتفسير زاد المسير ٦١/٥ وتفسير الخازن ١٧١/٣.
- (٣) في (أ) [١٠٨/ب].
- (٤) ينظر تفسير الماوردي ٢٥٧/٣ وتفسير فتح القدير ٢٥٠/٣.
- (٥) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٢٣/١٥ وتفسير البغوي ١٠٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٧/٣ وتفسير زاد المسير ٦١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٢/٩ وتفسير البحر المحيط ٦٠/٦.
- (٦) في (ب) [١٦٤/أ].
- (٧) قاله الفراء وغيره ينظر تفسير البغوي ١٠٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٢/٩ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٨٥/١.
- (٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٢٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٨/٧ برقم ١٣٣٤٢ وتفسير البغوي ١٠٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٤٣/٩ وتفسير البحر المحيط ٦١/٦.
- (٩) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٨٢/٢ وتفسير الطبري ١٢٥، ١٢٤/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٨/٧ برقم ١٣٣٤٣ وتفسير البغوي ١٠٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٦٠/٦ ومعاني القرآن للفراء ١٢٧/٢.

[٧٠] ﴿كرمنا﴾ بالإسلام وتسخير الأشياء^(١)، أو بتناول الطعام باليد^(٢)، أو يجعل محمد منهم^{(٣)(٤)}.

﴿في البر﴾ على الركاب ﴿والبحر﴾ على السفن. ﴿على كثير﴾ أي على الكل كقوله: ﴿وأكثرهم كاذبون﴾^(٥) لأنه خلق الكل لهم وخلقهم له^(٦). وقيل: [على]^(٧) غير طائفة من الملائكة^(٨).

- (١) قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ١٢٥/١٥ وتفسير البغوي ١٠٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٧/٣ وتفسير النسفي ١٧٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٦١/٦.
- (٢) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير الطبري ١٢٥/١٥-١٢٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٩/٧ برقم ١٣٣٤٤ وتفسير البغوي ١٠٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٧/٣.
- (٣) قاله محمد بن كعب ينظر تفسير زاد المسير ٦٣/٦ وتفسير البحر المحيط ٦١/٦ وتفسير فتح القدير ٢٥١/٣.
- (٤) قلت: الأولى حمل الآية على العموم وأن هذا التكريم لبني آدم عام في كل شيء ميزهم الله وخصهم به والله أعلم.
- (٥) سورة الشعراء، من الآية: ٢٢٣.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٠٨/٥ وتفسير زاد المسير ٦٤/٥ وتفسير النسفي ١٧٢/٣ وتفسير الخازن ١٧٢/٣ قال الشوكاني رحمه الله (وهو تعسف لا حاجة إليه) ينظر تفسير فتح القدير ٢٥١/٣.
- (٧) "على" ليست في الأصل و(أ).
- (٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٠٨/٥ وتفسير زاد المسير ٦٣/٥-٦٤ وتفسير النسفي ١٧٢/٣ وتفسير الخازن ١٧٢/٣.

وعنه عليه السلام: "المؤمن على الله أكرم^(١) من الملائكة"^(٢)، لأنهم
محبولون على الطاعة.

وقيل: في الملائكة عقل بلا شهوة، وفي البهائم عكسه^(٣)، وفي الآدمي
كلاهما فمن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم وأضل سيلاً، ومن غلب
عقله شهوته فهو أكرم من الملائكة^(٤)^(٥).

[٧١] ﴿يَا مَعْشَرَ النَّبِيِّينَ﴾ نبيهم^(٦)، أي يا أمة^(٧) فلان، أو بكتابهم، يا أهل^(٨)

(١) في (أ) "أكرم على الله"

(٢) رواه ابن ماجه في الفتن ١٣٠١/٢ والبيهقي في شعب الإيمان ٤٢٦/١ .

قال ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف ص ١٠٠ : رواه البيهقي في الشعب من رواية حماد
بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة موقوفاً وأخرجه ابن ماجه من هذا الطريق موقوفاً
وأبو المهزم متروك.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٢/٣ بعد أن ساق حديث الطبراني : وهذا حديث
غريب جداً.

وقال محقق شعب الإيمان : إسناده ضعيف. ينظر شعب الإيمان بتحقيق الدكتور عبدالعلي
عبدالحميد حامد ٤٢٦/١ .

(٣) أي شهوة بلا عقل.

(٤) ينظر تفسير النسفي ١٧٢/٣ .

(٥) قال الشوكاني رحمه الله عند تفسير هذه الآية : أجمل سبحانه هذا الكثير ولم يبين أنواعه
فأفاد ذلك أن بني آدم فضلهم الله سبحانه على كثير من مخلوقاته. ينظر تفسير فتح القدير
٢٥١/٣ .

(٦) قاله أنس رضي الله عنه ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٢/٢ وتفسير الطبري ١٢٦/١٥
وتفسير ابن حاتم ٢٣٣٩/٧ برقم ١٣٣٤٦ وتفسير البغوي ١٠٩/٥ وتفسير الماوردي
٢٥٨/٣ .

(٧) في (أ،ب) "بأمة"

(٨) في (أ،ب) "بأهل"

القرآن، ونحوه^(١)، أو بدينهم^(٢)، أو بمن كانوا يأتون به أي^(٣) ياحنفي وياشافعي^(٤)، أو بكتاب أعمالهم^(٥)، دليله: ﴿فمن أوتي كتابه﴾^(٦)، أو بإمام عصرهم^(٧)، أو ابن فلان المصلي والصوام، وعكسه الدقاق والنمام^(٨)، أو بأمهاتكم تشريفا لعيسى والحسن والحسين^(٩) وسترا على أولاد الزنا في هذه

(١) قاله ابن زيد ينظر تفسير الطبري ١٢٧/١٥ وتفسير البغوي ١٠٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٨/٣ وتفسير زاد المسير ٦٥/٥.

(٢) قاله الماوردي وهذا يشبه أن يكون قول قتادة ينظر تفسير الماوردي ٢٥٨/٣ وتفسير الكشاف ٣٦٩/٢ وتفسير النسفي ١٧٢/٣ وتفسير أبي السعود ٣٤٣/٣.

(٣) (أي) سقطت من (ب).

(٤) قاله أبو عبيدة ورده الشوكاني ينظر تفسير فتح القدير ٢٥٢/٣.

(٥) قاله أبو هريرة رضي الله عنه ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٢/٢ وتفسير الطبري ١٢٦/١٥-١٢٧ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٩/٧ برقم ١٣٣٤٧ وتفسير البغوي ١٠٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٨/٣.

(٦) سورة الاسراء الآية ٧١.

(٧) سواء كان إمام هدى أو ضلالة قاله ابن عباس ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٩/٧ برقم ١٣٣٤٥ وتفسير البغوي ١١٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٨/٣ وتفسير زاد المسير ٦٤/٥.

(٨) أي بما كانوا عليه من أعمال في الدنيا. ينظر تفسير فتح القدير ٢٥٢/٣.

والدقاق: المظهر للعيوب.

ينظر تهذيب اللغة ٢٧٠/٨ واللسان ١٠٠/١٠ مادة (دقق).

(٩) الحسن والحسين هما ابنا علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ماتا شهيدين وهما سيدا شباب الجنة فضائلهما كثيرة مشهورة رضي الله عنهما وأرضاهما. ينظر الاستيعاب ٤٤٢، ٤٣٦/١ والإصابة ٧٦، ٦٨/٢.

الدنيا^(١)(٢).

- [٧٢] ﴿أعمى﴾ عن الحجّة ﴿فهو في الآخرة﴾ كذلك^(٣)، أو عن السنة، وعن الجنة^(٤)، أو الاعتبار، والاعتذار^(٥)، أو البصيرة، والبصر^(٦).
- [٧٣] ﴿ليفتنونك﴾ يزيلونك.

- (١) قاله محمد بن كعب ينظر تفسير الكشاف ٣٦٩/٢ وتفسير الخازن ١٧٢/٣ وتفسير أبي السعود ٣٤٣/٣ وتفسير فتح القدير ٢٥٢/٣.
- وقد رد هذا القول القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٣٠٣/١٠ وقال الشوكاني بعد إيراده لهذا القول : وهو بعيد جداً.
- (٢) قلت : الراجح والله أعلم أن المراد بالإمام هنا هو كتاب الأعمال حيث يدعى كل إنسان ليقرأ ما قد كتب عليه من أعمال كما قال تعالى ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابية...﴾ الآيات ١٩-٣٧ من سورة الحاقة . قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية ٥٢/٣: والمراد ههنا بالإمام هو كتاب الأعمال. أ.هـ.
- (٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٣/٢ وتفسير الطبري ١٢٨/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٠/٩ وتفسير ابن كثير ٥٢/٣.
- (٤) أي أعمى في الدنيا عن السنة، وفي الآخرة عن الجنة. ينظر تفسير الماوردي ٢٥٩/٣ وتفسير زاد المسير ٦٦/٥.
- (٥) أي من كان في هذه الدنيا أعمى عن الاعتبار فهو في الآخرة أعمى عن الاعتذار. ينظر تفسير البغوي ١١٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٦٣/٦.
- (٦) أي أعمى البصيرة في الدنيا أعمى البصر في الآخرة . هذا معنى قول ابن عباس وعكرمة والحسن ينظر تفسير الطبري ١٢٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٩/٧-٢٣٤٠ برقمي ١٣٣٤٨-١٣٣٤٩ وتفسير البغوي ١١٠/٥ وتفسير البحر المحيط ٦٣/٦ وتفسير فتح القدير ٢٥٣/٣.

في قریش حيث قالوا: استلم آلهتنا و^(١) نؤمن بك^(٢).
 ﴿عن الذي أوحينا إليك﴾ لتعمل بغيره. ﴿وإذا﴾ أي إذا فعلت ما
 دعوك إليه. ﴿خليلاً﴾ لكنت لهم ولياً وكانوا لك أولياء.
 [٧٤] ﴿ثبتناك﴾ عصمناك. ﴿كدت﴾ قاربت^(٣)، أو هممت من غير
 عزم^(٤). ﴿تركن﴾ تميل. ﴿شيئاً﴾ مصدر^(٥)؛ أي ركونا.
 [٧٥] ﴿إذا﴾ أي لو فعلت. ﴿ضعف الحياة﴾ أي مثلي عذاب الحياة
 وعذاب الممات^(٦)، أو الضعف النصيب^(٧)، كقوله: ﴿لكل ضعف﴾^(٨).

(١) سقطت الواو من (أ،ب).

(٢) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير الطبري ١٣٠/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٠/٧ بأرقام ١٣٣٥٠-١٣٣٥٢ وتفسير البغوي ١١١/٥ وتفسير الماوردي ٢٥٩/٣ وأسباب النزول للواحد ص ١٩٦.

قال الإمام ابن الجوزي بعد سوقه لهذا القول: وهذا باطل لا يجوز أن يظن برسول الله صلى الله عليه وسلم. ينظر تفسير زاد المسير ٦٧/٥-٦٨.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١١٢/٥ وتفسير زاد المسير ٦٨/٥ وتفسير النسفي ١٧٣/٣ وتفسير الخازن ١٧٣/٣ وتفسير فتح القدير ٢٥٣/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١١٢/٥ وتفسير زاد المسير ٦٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٥/٩.

(٥) ينظر تفسير النسفي ١٧٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٦٥/٦ وتفسير الدر المصون ٤١٠/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٣/٣.

(٦) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١٣١/١٥ وتفسير البغوي ١١٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٥/٩-١٥٦ وتفسير فتح القدير ٢٥٣/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٦٠/٣ وتفسير فتح القدير ٢٥٤/٣.

(٨) سورة الأعراف، من الآية: ٣٨.

قيل: لما نزلت قال عليه السلام: "اللهم لا تكلمني إلى نفسي طرفة عين"^(١).
 [٧٦] ﴿لَيْسْتَ فَرْزُونَكَ﴾ ليستخفونك ويستزلونك، أي قريش.
 ﴿الْأَرْضِ﴾ مكة؛ همت بإخراجه من مكة، ولو أخرجوه لعذبوا وما نوظروا^(٢)
 ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ما بين خروجه من مكة إلى قتل من قتل منهم ببدر^(٣)، أو اليهود،
 والأرض المدينة، حيث قالوا: لو أتيت الشام فإنها أرض الأنبياء والمحشر فخرج
 إلى ذي الحليفة^(٤).

(١) ذكره ابن جرير رحمه الله في تفسيره ١٣١/١٥ والماوردي في تفسيره ٢٦٠/٣ كليهما
 عن قتادة مرسلًا، وقال ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف ص ١٠١: لم أجده وذكره
 الثعلبي عن قتادة مرسلًا.

(٢) في النسخ نوظروا وهو من المناظرة والصواب أنه من الإنظار والله أعلم.

(٣) قاله ابن عباس وكتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٣/٢-٣٨٤ وتفسير الطبري
 ١٣٢/١٥-١٣٣ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤١/٧ برقمي ١٣٣٥٧-١٣٣٥٨ وتفسير
 البغوي ١١٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٦١/٣.

(٤) قاله عبدالرحمن بن غنم وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما ينظر تفسير الطبري
 ١٣٢/١٥ وتفسير البغوي ١١٢/٥-١١٣ وتفسير الماوردي ٢٦١/٣ وتفسير زاد المسير
 ٦٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٧/٩ وأسباب النزول للواحي ص ١٩٦ قال ابن عطية
 رحمه الله في تفسيره ١٥٧/٩ بعد ذكر هذا القول: وهذا ضعيف لم يقع في سيرة ولا
 كتاب يعتمد عليه وذو الحليفة ليس في طريق الشام. وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره
 ٥٣/٣: وهذا القول ضعيف لأن هذه الآية مكية وسكنى المدينة بعد ذلك.

قلت: وذو الحليفة جنوب المدينة المنورة وهو ميقات أهل المدينة، ينظر معجم البلدان ٣٩٥/٢-

وقيل: غزا تبوك يريد^(١) الشام^(٢) فنزلت^(٣).
 وقيل: لِيُخْرِجُونَكَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ^(٤).
 ﴿خَلْفَكَ﴾^(٥) أي بعدك، (خلافك)^(٦) من المخالفة^(٧)، وقيل: هما

(١) في (أ) "يد".

(٢) في (ب) [١٦٤/ب].

(٣) قاله عبد الرحمن بن غنم ينظر تفسير زاد المسير ٧٠/٥ وأسباب النزول للواحي ص ١٩٦.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ٥٣/٣ بعد ذكر هذا القول: وفي هذا الإسناد نظير والأظهر أن هذا ليس بصحيح فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغز تبوك عن قول اليهود وإنما غزاها امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ ولقوله تعالى ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ الآية، وغزاها ليقصص ويتقم ممن قتل أهل مؤتة من أصحابه والله أعلم. أهـ.

(٤) قاله الحسن ينظر تفسير الماوردي ٢٦١/٣ وتفسير زاد المسير ٧٠/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٧/٩ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٤/٣.

(٥) بفتح الخاء وسكون اللام هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٣، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧١ وتفسير الطبري ١٣٣/١٥ وتفسير البغوي ١١٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٦١/٣ والصحاح ١٣٥٣/٤ مادة (خلف).

(٦) بكسر الخاء، وفتح اللام، وبعدها ألف، هي قراءة ابن عامر وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٤، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧١.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٦١/٣ وتفسير فتح القدير ٢٥٤/٣ والصحاح ١٣٥٣/٤ مادة (خلف).

بمعنى^(١)، نصب بنزع الخافض؛ أي "مع"، أو "على"، أو "بعد"^(٢).

[٧٧] ﴿سُنَّةٌ﴾ أي كسنة^(٣)، أو سننا سنة^(٤)؛ يعني لم نرسل رسولا

فكذبه إلا أهلكتناهم ولم يمتعوا بعد خروج نبيهم من بينهم^(٥).

[٧٨] ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ لغروبها^(٦)، وهي صلاة المغرب، وقيل:

زوالها^(٧).

وهو أولى لتدخل الصلوات الخمس فإن ذكر الفجر مع المغرب لا معنى

له، [١٤٧/أ] وأصله الميل.

﴿غَسَقَ اللَّيْلِ﴾ إقبال ظلمته^(٨) [وقيل: اجتماعهما، وقيل: مغيب

(١) ينظر تفسير الطبري ١٣٣/١٥ وتفسير البغوي ١١٣/٥ وتفسير زاد المسير ٧٠/٥

وتفسير المحرر الوجيز ١٥٨/٩-١٥٩.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ٧٠/٥-٧١ وتفسير المحرر الوجيز ١٥٩/٩-١٦٠.

(٣) أي على نزع الخافض ينظر تفسير الطبري ١٣٣/١٥ وتفسير البغوي ١١٣/٥ وتفسير

المحرر الوجيز ١٦٠/٩ وتفسير البحر المحيط ٦٧/٦ وتفسير الدر المصون ٤١٢/٤ وتفسير

فتح القدير ٢٥٤/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٢٩/٢.

(٤) أي على المصدر. ينظر تفسير الطبري ١٣٣/١٥ وتفسير زاد المسير ٧١/٥ وتفسير المحرر

الوجيز ١٦٠/٩ وتفسير البحر المحيط ٦٧/٦ وتفسير الدر المصون ٤١٢/٤ وتفسير فتح

القدير ٢٥٤/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٥/٣.

(٥) "من بينهم" سقطت من (ب).

(٦) قاله علي وابن مسعود رضي الله عنهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٤/٢ وتفسير الطبري

١٣٤/١٥-١٣٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤١/٧ برقمي ١٣٣٦٠-١٣٣٦١ وتفسير

البغوي ١١٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٢/٣.

(٧) قاله الحسن ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٨٤/٢ وتفسير الطبري ١٣٥/١٥-١٣٦ وتفسير

البغوي ١١٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٢/٣ وتفسير زاد المسير ٧١/٥.

(٨) في (أ، ب) "إقباله"

الشفق ، وتحقيق ذلك : أن الدلوك هو الميل وله أول وهو الزوال وآخر وهو الغروب وكذلك الغسق له ابتداء وهو وجود الليل وانتهاء وهو غيوب الشفق^(١) [٢]. ﴿وقرآن الفجر﴾ أي قراءة القرآن في الفجر، وانتصابه بـ "أقم"^(٣)، أو على الإغراء^(٤). ﴿مشهودا﴾ تشهده ملائكة الليل والنهار فتكتب في الديوانين^(٥)، وقيل: معناه القرآن فيها مجهور يشهده الناس^(٦).

[٧٩] ﴿فتهجد﴾ اسهَر، هجد: نام وسهر، على الضد^(٧)، والتهجد: التنبه بعد رقدة فصار اسما للصلاة لأنه ينتبه لها، وقيل: الفاء ناسقة على مضم^(٨)، أي قم فتهجد.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢٠٨/٣.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من (أ،ب).

(٣) قاله الفراء ينظر تفسير البغوي ١١٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٥/٩ وتفسير الدر المصون ٤١٣/٤ وتفسير فتح القدير ٢٥٦/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٢٩/٢ وإملاء مامن به الرحمن ٩٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٤/٣.

(٤) قاله البصريون ينظر تفسير البغوي ١١٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٦٥/٩ وتفسير الدر المصون ٤١٣/٤ وتفسير فتح القدير ٢٥٧/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٤/٣.

(٥) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٤/٢ وتفسير الطبري ١٣٩/١٥-١٤١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٢/٧ برقم ١٣٣٦٣ وتفسير البغوي ١١٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٢/٣-٢٦٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٢٦٢/٣ وتفسير الكشاف ٣٧٢/٢ وتفسير النسفي ١٧٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٧١/٦.

(٧) ينظر تفسير الطبري ١٤١/١٥ وتفسير البغوي ١١٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٤/٣ وتفسير زاد المسير ٧٤/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٦/٣ وبجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٨٩/١ وتهذيب اللغة ٣٦/٦ مادة (هجد).

(٨) ينظر تفسير فتح القدير ٢٥٧/٣.

﴿به﴾ أي القرآن. ﴿نافلة﴾ خاصة زائدة^(١).

قال عليه السلام: "ثلاث هن علي فرض ولأمتي تطوع قيام الليل والوتر والسواك"^(٢).

وقيل: كرامة^(٣)، وقيل: فضيلة لأنه مغفور له ولغيره كفارة^(٤)، وقيل: عطية^(٥) لأن العبد لا يتال من السعادة عطاء أفضل من التوفيق في العبادة.

(١) قاله ابن عباس وابن جبير ينظر تفسير الطبري ١٤١/١٥ وتفسير البغوي ١١٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٤/٣ وتفسير زاد المسير ٧٥/٥.

(٢) رواه أحمد في المسند ٢٣١/١ والبيهقي في السنن ٤٦٨/٢ والحاكم في المستدرک ٣٠٠/١ من رواية أبي جناب الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبراني في الأوسط ١٦٥/٤ من رواية عائشة رضي الله عنها وهو حديث ضعيف.

قال الذهبي في التلخيص: غريب منكر ويحيى ضعفه النسائي والدارقطني ينظر التلخيص بذييل المستدرک ٣٠٠/١، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالضعف ينظر الجامع الصغير ٤٧٠/١ وقال الهيثمي: أخرجه أحمد والبخاري والبيهقي في الكبير والأوسط وفي أسانيد جابر الجعفي وهو ضعيف وأبو جناب الكلبي مدلس. ينظر مجمع الزوائد ٢٦٤/٨ وينظر نصب الراية ١١٥/٢ وتلخيص الحبير ١١٨/٣ وفيض القدير ٣٠٩/٣.

(٣) قاله علي بن عيسى ينظر تفسير الماوردي ٢٦٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٧٢/٦.

(٤) في (أ) [١٠٩/أ]

(٥) قاله مجاهد وقتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٦/٢ وتفسير الطبري ١٤٢/١٥-١٤٣

وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٢/٧ برقم ١٣٣٦٦ وتفسير البغوي ١١٥/٥ وتفسير الماوردي

٢٦٤/٣.

(٦) أي عطاء خاصاً به قاله مقاتل ينظر تفسير البحر المحيط ٧٢/٦.

﴿مقاماً﴾ أي في مقام^(١)، أو إلى^(٢)، وهو مقام يعطى فيه لواء الحمد^(٣)،

(١) بمعنى: نصب على الظرفية وعامله محذوف تقديره عسى أن يعثك ربك فيعطيك في مقام، أي على تضمين البعث معنى الإقامة.

ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٧٠/٩ وتفسير البحر المحيط ٧٢/٦ وتفسير أبي السعود ٣٤٦/٣ وتفسير الدر المصون ٤١٤/٤ وتفسير فتح القدير ٢٥٧/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٥/٣.

(٢) ينظر تفسير أبي السعود ٣٤٦/٣ وتفسير فتح القدير ٢٥٧/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٥/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٢٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٦/٣ وتفسير النسفي ١٧٦/٣ وتفسير الخازن ١٧٦/٣ وتفسير فتح القدير ٢٥٧/٣-٢٥٨.

جاء هذا في حديث رواه الترمذي ٥٨٧/٥ في المناقب، والدارمي في المقدمة ٢٦/١-٢٧ والبخاري في شرح السنة ٢٠٣/١٣ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وييدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر)

وينظر مشكاة المصابيح ١٦٠٥/٣ برقم ٥٧٥٦.

وقيل: مقام من العرش يكرم به^(١). ﴿محموداً﴾ مغبوطاً^(٢)، وقيل: مقام الشفاعة التي يرجوها^(٣) الأولون والآخرون فيحمدونه رجاء

(١) ينظر تفسير الطبري ١٤٥/١٥ وتفسير البغوي ١٢١/٥ وتفسير زاد المسير ٦٧/٥ وتفسير فتح القدير ٥٨/٣.

قلت: وهذا القول روي عن ابن عباس وابن مسعود وابن سلام رضي الله عنهم ومجاهد رحمه الله.

أما رواية ابن عباس فأخرجها الطبراني في الكبير موقوفاً عليه ٦١/١٢-٦٢ وقال عنها الهيثمي في جمع الزوائد ٥١/٤: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف إذ لم يتابع وعطاء بن دينار قيل لم يسمع من سعيد بن جبير. أ.هـ.

كما ذكرها الذهبي عنه وعن ابن مسعود وابن سلام رضي الله عنهم في العلو ص ٧٥: قال الذهبي عن رواية ابن مسعود: هذا حديث منكر لا يفرح به وسلمة متروك الحديث وأشعث لم يلحق ابن مسعود.

وقال عن رواية ابن سلام رضي الله عنه: هذا موقوف ولا يثبت إسناده. وقال عن رواية ابن عباس رضي الله عنهما: ليس بصحيح ويروي مرفوعاً وإنما هذا شيء قاله مجاهد. أ.هـ.

وأما قول مجاهد فقد قال عنه الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٢٥٨/٣:

قال ابن عبد البر: مجاهد وإن كان أحد الأئمة يقول بالتأويل فإن له قولين مهجورين عند أهل العلم أحدهما هذا (يعني حديث إجلاسه صلى الله عليه وسلم على العرش) والثاني في تأويل ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ إلى ربها ناظرة ﴿﴾ قال معناه: تنتظر الثواب وليس من النظر. أ.هـ.

(٢) قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ١٤٣/١٥.

(٣) في (ب) "يرجوها".

نيلها^(١)(٢).

[٨٠] ﴿أَدْخَلْنِي﴾ في المأمور ﴿وَأَخْرِجْنِي﴾ من المنهي^(٣)، أو في قبري ومنه^(٤) إلى المحشر^(٥)، أو في المدينة، ومن مكة للهجرة^(٦)، أو فيها ومنها للفتح^(٧)، أو في الجنة ومن الدنيا^(٨)، أو في الرسالة ومن

(١) قلت : وهو أرجح الأقوال وأقواها والله أعلم بالصواب. وينظر تفسير عبدالرزاق ٣٨٦/٢ وتفسير الطبري ١٤٣/١٥-١٤٥ و تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٢/٧-٢٣٤٣ بأرقام ١٣٣٦٨-١٣٣٧٢ وتفسير البغوي ١١٧/٥.

قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٢٥٧/٣ : وهذا القول هو الذي دلت عليه الأدلة الصحيحة في تفسير الآية ، وحكاها ابن جرير عن أكثر أهل التأويل ، قال الواحدي : وإجماع المفسرين على أن المقام المحمود هو مقام الشفاعة. أ.هـ.

(٢) حاشية: [وفي كون قيام الليل سببا للمقام المحمود وجهان ، أحدهما: أنه تعالى يجعل ما يشاء من فضله سببا لفضله من غير معرفة وجه الحكمة، والثاني: أن قيام الليل فيه الخلوة والمناجاة دون الناس، فأعطي الخلوة به في القيامة فيكون ذلك مقاما محمودا] تمت^(١)

(٣) قاله عطاء ينظر تفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٧٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٧٣/٦ وتفسير فتح القدير ٢٥٨/٣.

(٤) أي القبر.

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٤٩/١٥ وتفسير الماوردي ٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٧٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٣/٩.

(٦) قاله قتادة وابن زيد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٦/٢، ٣٨٩ وتفسير الطبري ١٤٨/١٥-١٤٩ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٦/٣.

(٧) أي مكة قاله الضحاك ينظر تفسير الطبري ١٥٠/١٥ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٦/٣ وتفسير زاد المسير ٧٧/٥ وتفسير الخازن ١٧٧/٣.

(٨) قاله الحسن ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٨٦/٢ وتفسير الطبري ١٤٩/١٥-١٥٠ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٦/٣.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢١١/٣

عهدتها^(١)، أو في المكاره ومنها، أو في^(٢) المدينة على رغم اليهود ومنها إلى مكة على رغم أهلها^(٣)، أمر به حين استفزته اليهود فرجع.
وقيل: حين رجع من تبوك وقد قال المنافقون: ﴿ليخرجن الأعز منها الأذل﴾^(٤)، يعني إدخال عز^(٥) وإخراج نصر إلى مكة^(٦).
وصدق كل شيء تمام حقيقته وحسن عاقبته بلا ندامة ولا وخامة، والمفعل قد يكون مصدرا للإفعال ومكانا^{(٧)(٨)}.
﴿سلطانا﴾ تسلّطا على الكافرين والمنافقين بإقامة الحدود^(٩)، وقيل: حجة

(١) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٤٩/١٥ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٧٣/٦.

(٢) في (أ) "أي في"

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء ١٢٩/٢.

(٤) سورة المنافقون، من الآية: ٨.

(٥) في (أ، ب) (غزو).

(٦) قاله أبو سهل ينظر تفسير البحر المحيط ٧٣/٧ وتفسير فتح القدير ٢٥٨/٣.

قلت: والراجح والله أعلم أن هذا الإدخال والإخراج عام في كل أحواله لأنه دعاء وطلب من الله تعالى قال أبو حيان رحمه الله في البحر المحيط ٧٣/٦: والأحسن في هذه الأقوال أن تكون على سبيل التمثيل لا التعيين ويكون اللفظ عاماً كما ذكرناه يتناول جميع الموارد والمصادر. أهـ

(٧) في (ب) [أ/١٦٥]

(٨) ينظر تفسير الكشاف ٣٧٢/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٣/٩ وتفسير النسفي ١٧٧/٣

وتفسير البحر المحيط ٧٣/٦ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٧/٣ والفريد في إعراب القرآن

المجيد ٢٩٥/٣.

(٩) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ١٥١/١٥ وتفسير الماوردي ٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير

٧٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٧٣/٦.

بينة^(١)، وقيل: ملكا عزيزا لقهر العتاة^(٢)، أو عزا ظاهرا لنصرة الدين^(٣)، وقيل: اجعل^(٤) في كل عصر سلطانا ينصر دينك^(٥).

﴿نصيرا﴾ ناصرا للملك^(٦)، أو منصورا بنصرتك^(٧).

[٨١] ﴿الحق﴾ القرآن، و﴿الباطل﴾ الشيطان^(٨)، أو الجهاد،

(١) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٥١/١٥ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي

٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٧٨/٥.

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٥٠/١٥ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي

٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٧٨/٥.

(٣) هذا معنى قول الحسن ينظر تفسير الطبري ١٥٠/١٥ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير

النسفي ١٧٧/٣ وتفسير الخازن ١٧٧/٣.

(٤) في (أ، ب) "أي اجعل"

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٧٣/٦.

(٦) ينظر تفسير زاد المسير ٧٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٧٣/٦.

(٧) في (أ) "بنصرك"

لأن فعيل بمعنى مفعول. وينظر تفسير البحر المحيط ٧٣/٦

(٨) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٩/٢ وتفسير الطبري ١٥١/١٥-١٥٢ وتفسير

البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٧٨/٥ وتفسير البحر المحيط

٧٤/٦.

والشرك^(١)، أو عبادة الله، وعبادة الأصنام^(٢)، وقد دخل عليه السلام يوم الفتح مكة فوجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنما فجعل يطعن بمخصره في عين كل صنم أو بطنه، ويقول: جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم على وجهه^(٣).

﴿زهوقا﴾ هالكا ذاهبا.

[٨٢] ﴿من﴾ للتجنيس^(٤)، لأن المنزل قرآن وغير قرآن، فالقرآن كله

شفاء لأمراض القلوب.

﴿ورحمة﴾ لتفريج الكرب [١٤٧/ب] وتطهير للعيوب وتكفير

للذنوب^(٥)، وقيل: شفاء للأبدان ورحمة ببيان^(٦)، و"من"

(١) قاله ابن جريج ينظر تفسير الطبري ١٥٢/١٥ وتفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٧٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٧٤/٦.

(٢) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٢٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٧/٣ وتفسير زاد المسير ٧٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٧٤/٦.

قلت : والأولى حمل الآية على العموم والله أعلم.

قال ابن عطية رحمه الله : والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التعبير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه وزهق الكفر بجميع ما انطوى فيه. ينظر تفسير المحرر الوجيز ١٧٤/٩.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٥٢/١٥ وتفسير البغوي ١٢٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٦٧/٣.

والحديث رواه البخاري في التفسير ٢٢٨/٤ ومسلم في الجهاد والسير ١٤٠٨/٢ والترمذي في التفسير ٣٠٣/٥ جميعاً من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

(٤) ينظر تفسير الكشاف ٣٧٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٤/٩ وتفسير النسفي ١٧٧/٣ وتفسير الدر المصون ٤١٦/٤ وتفسير فتح القدير ٢٥٩/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٦/٣.

(٥) ينظر تفسير النسفي ١٧٨/٣.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٢٦٨/٣ وتفسير زاد المسير ٧٩/٥.

للتبعض^(١)، لأن المتشابه لا يتعوذ به للشفاء ولا بيان له.

﴿الظالمين﴾ الكافرين لوضعهم القرآن غير موضعه. ﴿خساراً﴾ ضللاً في الدنيا وغبناً في الآخرة.

[٨٣] ﴿أنعمنا﴾ بالصحة والغنى. ﴿أعرض﴾ أعجب واستغنى^(٢)، أو أنعمنا بالقرآن أعرض إلى الكفران^(٣). ﴿ونأى﴾ تباعد بالنعمة عن طاعة المنعم واشتغل بسكرها عن شكرها، نأى مقلوب ناءً مثل^(٤) راءٍ ورأى^(٥). ﴿الشر﴾

(١) ينظر تفسير الكشاف ٣٧٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٥/٩ وتفسير الدر المصون ٤١٦/٤ وتفسير فتح القدير ٢٥٩/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٦/٣.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٢٦٨/٣ وتفسير النسفي ١٧٨/٣ وتفسير البحر المحيط ٧٥/٦ وتفسير ابن كثير ٦٠/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٦٨/٣ وتفسير النسفي ١٧٨/٣.

(٤) في (أ) (مثلها)

(٥) قرأ أبو جعفر وابن عامر (ناء) ممدود مهموز بوزن (ناع).

وقرأ حمزة في رواية العجلي وخلف والكسائي وخلف لنفسه (وتأ) بكسر النون والهمز مثل (راء).

وقرأ عاصم في رواية حماد ويحيى عن أبي بكر وأبو شعيب السوسي عن اليزيدي ونصير عن الكسائي وحمزة في رواية رجاء وخلاد وأبي عمرو بن سعدان عن سليم وأبي أيوب الضبي عن أصحابه (وتأ) بفتح النون وكسر الهمزة وقرأ الباقون (وتأ) بفتح النون والهمزة في وزن (وتأ) ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٤ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧١.

وينظر تفسير الطبري ١٥٣/١٥ وتفسير الكشاف ٣٧٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٦/٩ وتفسير البحر المحيط ٧٥/٦ وتفسير الدر المصون ٤١٦/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٩٥/٢-٩٦ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٦/٣.

الفقر^(١)، أو السقم^(٢). ﴿يُوسَى﴾ من الفرح.

[٨٤] ﴿كُل﴾ المحسن والمسيء. ﴿شَاكِلْتَهُ﴾ عادته^(٣)، أو جَدِيلْتَهُ التي

طُبِعَ عَلَيْهَا مِنْ شِقَاءٍ أَوْ سَعَادَةٍ، أَوْ نَاحِيَتِهِ، أَوْ نَيْتِهِ^(٤).

وحقيقته: ما يقربُ منه ويألفهُ يقال: لست على شكلي وشاكليتي.

﴿أَهْدَى سَبِيلًا﴾ أصوب ديناً وأسرع قبولاً.

[٨٥-٨٦] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ أهل مكة^(٥)، أو اليهود^(٦).

وقيل: قالت اليهود: سلوا محمداً عن الروح وعن فتية فقدوا أول الزمان

ورجل بلغ المشرق والمغرب فإن أجاب عن البعض فهو نبي، وفي كتابهم أن

(١) قاله قتادة ينظر تفسير الماوردي ٢٦٩/٣ وتفسير الكشاف ٣٧٣/٢ وتفسير المحرر الوجيز

١٧٧/٩ وتفسير النسفي ١٧٨/٣.

(٢) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٢٦٩/٣ وتفسير الكشاف ٣٧٣/٢ وتفسير المحرر

الوجيز ١٧٧/٩ وتفسير النسفي ١٧٨/٣.

(٣) قاله الماوردي ينظر تفسير الماوردي ٢٦٩/٣.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٥٤/١٥ وتفسير البغوي ١٢٤/٥ وتفسير الماوردي

٢٦٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٧/٩-١٧٨ وتفسير البحر المحيط ٧٥/٦.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: وكل هذه الأقوال متقاربة في المعنى. ينظر تفسير ابن كثير

٦٠/٣.

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٢٥/٥ وتفسير زاد المسير ٨١/٥ وتفسير المحرر

الوجيز ١٧٩/٩ وتفسير البحر المحيط ٧٥/٦.

(٦) قاله ابن مسعود ينظر تفسير الطبري ١٥٥/١٥-١٥٦ وتفسير البغوي ١٢٤/٥ وتفسير

زاد المسير ٨١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٨/٩ وتفسير البحر المحيط ٧٥/٦.

الروح من الله فنزلت: ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾^(١). ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾^(٢)^(٣)
 ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾^(٤).

﴿وَمَا أَوْتَيْتُمُ﴾ تسليمة عن إدراك ما لا يدرك^(٥)، أو عذر في عتاب^(٦)؛ أي

(١) سورة الكهف، من الآية: ٩.

(٢) هذه الآية سقطت من (أ، ب).

(٣) حاشية: [ومعنى هذا -والله أعلم- أن الأنبياء لا يتكلمون مع الخلق في المشكلات، ولا يفيضون في المشتبهات إنما يأخذون في الأمور المعقولة، والروح خلق من خلق الله جعله في الأجسام فأحياها به وأقدرها، وبنى عليها الصفات الشرعية والأخلاق الكريمة، وقابلها بأضدادها لتقصان الآدمية فإذا أراد الإنسان معرفتها، وهي بين جنبيه لم يستطع لأنه قصر به دونها، وإذا أراد إنكارها لم يقدر لظهور آثارها، وجعل ذلك عبرة كما قال: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(١) ليرى أن الباري تعالى لا يُقدّر على جحده لظهور آياته في أفعاله، ففي كل شيء له آية، ولا يحاط به لكبريائه وعظمته، فإذا وقف في ذلك مفكرا ناداه الاعتبار لا ترتب ففك من ذلك آثار، انظر إلى موجود في إهابك لا تقدر على إنكاره لظهور آثاره، ولا تعرفه بمقداره فيأخذه الدليل، وتقوم عليه الحججة] تمت^(٢)

(٤) هذه الآية سقطت من الأصل. وهي في سورة الكهف من الآية ٨٣

قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٢٥/٥ وتفسير زاد المسير ٨١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٧٩/٩-١٨٠ وتفسير ابن كثير ٧١/٣-٧٢ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩٧-١٩٨.

(٥) فمهما أوتيه الناس من العلم وظنوا أنه كثير فهو بالإضافة إلى علم الله قليل. ينظر تفسير البغوي ١٢٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٧١/٣ وتفسير زاد المسير ٨٣/٥.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٢٦/٥ وتفسير البحر المحيط ٧٦/٦.

(١) سورة الذاريات آية ٢١.

(٢) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢١٢/٣-١٢١٣.

إنما سألتم لقلّة علمكم، وقيل: خطاب لليهود، على الذم^(١)، متصل بقوله: "قل".

﴿لنذهب﴾ أي من المصاحف والصدور^(٢)، وقيل: تنبيه^(٣) على نعمة الوحي وتعزية^(٤)؛ أي إن^(٥) لا تصير على أذى الجدال فهل ترضى بالزوال، وقيل: تهديد لغيره بإذهاب ما أوتوا عن طلب ما لم يؤتوا^(٦).

[٨٧] ﴿إلا رحمة﴾ مستثنى منقطع^(٧)؛ أي لكن رحمك رحمة فقواك لتحمل الأذى في القرآن وأبقاه لك، أو لكنه لا يشاء ذلك تفضلا عليك^(٨)

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ١٥٧/١٥ وتفسير البغوي ١٢٦/٥ وتفسير زاد المسير ٨٢/٥ و تفسير المحرر الوجيز ١٨١/٩.
- (٢) قاله ابن مسعود ينظر تفسير الطبري ١٥٧/١٥-١٥٨ وتفسير الماوردي ٢٧١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٩/١٨٣-١٨٥ ومعاني القرآن للزجاج ٣/٢٥٨.
- (٣) في (ب) [١٦٥/ب].
- (٤) ينظر تفسير النسفي ٣/١٧٩.
- (٥) (إن) سقطت من (ب)
- (٦) ينظر تفسير البحر المحيط ٦/٧٦.
- (٧) ينظر تفسير البغوي ١٢٧/٥ وتفسير الماوردي ٣/٢٧٢ وتفسير المحرر الوجيز ٩/١٨٥ وتفسير الدر المصون ٤/٤١٧ ومعاني القرآن للزجاج ٣/٢٥٩ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٢٩٨.
- (٨) ينظر تفسير الكشاف ٢/٣٧٤ وتفسير فتح القدير ٣/٢٦٣.

[٨٨] ﴿لَا يَأْتُونَ﴾ جواب معنى القسم في (لئن)^(١) والمعجز منه^(٢) قيل نظم مبانيه^(٣) [٤]، وقيل: ترتيب معانيه^(٥)، وقيل: أخبار الغيب فيه^(٦)، وقيل: المنع^(٧) من الإتيان بمثله مع [١٤٨/أ] كثرة معانيه^(٨).
والأصوب أن ظهور الإعجاز بمجموع الكل.
﴿ظهيراً﴾ معينا.

[٨٩] ﴿صرفنا﴾ كثرنا وكررنا. ﴿فأبى﴾ امتنع.
[٩٠] ﴿وقالوا﴾ أي مشركو قريش. ﴿تفجر﴾ أصل التفجير الشق.
﴿ينبوعاً﴾ عينا تنبع لنا بالماء ببلدنا هذا.
[٩١] ﴿جنة﴾ بستان. ﴿فتفجر الأنهار﴾ بأرضنا هذه. ﴿خلالها﴾ أي النخيل والكرم، أي بينها في أصولها. ﴿تفجيراً﴾ سيلاً يسيل.

-
- (١) ينظر تفسير الكشاف ٣٧٤/٢ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٦/٩ وتفسير التنفسي ١٧٩/٣
وتفسير البحر المحيط ٧٨/٦ وتفسير أبي السعود ٣٥٠/٣ وإملاء مامن به الرحمن ٩٦/٢.
(٢) في (أ) [١٠٩/ب]
(٣) ينظر تفسير البغوي ١٢٧/٥ وتفسير زاد المسير ٨٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٨٦/٩
وتفسير الخازن ١٨٠/٣
(٤) ما بين المعكوفتين سقط من (ب).
(٥) ينظر تفسير التنفسي ١٨٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠٥/١ وتفسير فتح القدير ٢٦٣/٣.
(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ١٠٥/١.
(٧) إن كان يريد بالمنع الصرفة فهو باطل وإن كان المنع بسبب بلاغته وأنه فوق قدرتهم فهو صحيح.
(٨) ينظر التفسير الكبير ٥٤/٢١.

[٩٢] ﴿كسفا﴾ قطعاً؛ أي أسقطها طبقا علينا، والكسوف تغطية النور^(١). ﴿قيلاً﴾ كفيلاً^(٢)، وقيل: شهيداً^(٣)، وقيل: قبيلاً^(٤)، كقوله: ﴿يخرجكم طفلاً﴾^(٥)، أو جمع قبيلة؛ أي أصنافاً^(٦)، أو مقابلة عياناً^(٧).

[٩٣] ﴿زخرف﴾ ذهب. ﴿ترقى﴾ أي تصعد بسلم ونحن نراك. ﴿كتاباً﴾ مكتوباً فيه يافلان آمن، قاله ابن عمته عاتكة^(٨). ﴿هل كنت﴾ أي ما هذا في طوق البشر وقدرة الرسل.

- (١) ينظر تهذيب اللغة ٧٥/١٠ واللسان ٢٩٨/٩ مادة (كسف).
- (٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٣٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٣/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٣١/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٩/٣.
- (٣) قاله مقاتل ينظر تفسير النسفي ١٨٠/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٤/٣.
- (٤) في (أ، ب) "قبلاً قبلاً".
- (٥) أي كل قبيلة على حدتها قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٦١/١٥-١٦٢ وتفسير البغوي ١٣٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٣/٣ وتفسير زاد المسير ٨٨/٥.
- (٦) سورة غافر من الآية: ٦٧.
- (٧) أي بأصناف الملائكة قبيلة قبيلة قاله مجاهد ينظر تفسير البغوي ١٣٠/٥ وتفسير الخازن ١٨١/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٤/٣.
- (٨) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٨٩/٢ وتفسير الطبري ١٦٢/١٥ وتفسير البغوي ١٣٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٣/٣ وتفسير زاد المسير ٩٠/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٩/٣، قلت: وهو الأظهر والله أعلم.
- (٩) ينظر تفسير الطبري ١٦٥/١٥-١٦٦ وتفسير المحرر الوجيز ١٩٨/٩ وتفسير أبي السعود ٣٥٣/٣ وأسباب النزول للواحدي ص ١٩٩.
- ابن عاتكة هو عبدالله بن أبي أمية وتقدمت ترجمته ص ١٥ وعاتكة هي بنت عبدالمطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وهي صاحبة المكنى الذي وضع فيه المطيون أيديهم وهي ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم.
- ينظر الاستيعاب ٤٣٤/٤ والإصابة ١٣/٨ والمحرر ص ١٦٦.

[٩٥] ﴿مطمئنين﴾ قاطنين^(١)، أو ساكنين على أمر الله^(٢).

[٩٦] ﴿شهيذا﴾ حكما يفصل عن مشاهدة الحال.

[٩٧] ﴿على وجوههم﴾ أي مسحويين.

وسئل عنه عليه السلام فقال: "أليس الذي أمشاه على رجليه قادرا على أن يمشيه على وجهه"^(٣)، وقيل: عبارة عن الإسراع^(٤)، يقال: مر على وجهه إذا أسرع غير ملتفت.

﴿عميا﴾ عما يسرهم. ﴿وبكما وصما﴾^(٥) عن الحجة^(٦)، وإلا فقد قال

تعالى: ﴿ورأى المحرمون النار﴾^(٧) و﴿سمعوا لها تغيظا﴾^(٨) و﴿دعوا هنالك ثبورا﴾^(٩).

(١) ينظر تفسير البغوي ١٣١/٥ وتفسير زاد المسير ٨٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ١٩٩/٩ وتفسير الخازن ١٨١/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٣١/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٦١/٣.

(٣) رواه البخاري في تفسير القرآن ١٤/٦ ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ٢١٦١/٣ كليهما من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وينظر تفسير البغوي ١٣١/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٥/٣ وتفسير زاد المسير ٩٠/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠١/٩.

(٤) قاله ابن الأنباري ينظر تفسير الماوردي ٢٧٤/٣ وتفسير زاد المسير ٩٠/٥ وتفسير البحر المحيط ٨٢/٦ وتفسير فتح القدير ٢٦٦/٣.

(٥) في النسخ (صما وبكما) والمثبت ما في المصحف.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٦٨/١٥ وتفسير البغوي ١٣٢/٥ وتفسير زاد المسير ٩٠/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٠/٩.

(٧) سورة الكهف، من الآية: ٥٣.

(٨) سورة الفرقان، من الآية: ١٢.

(٩) سورة الفرقان، من الآية: ١٣.

قيل: ذلك حين يساقون إلى النار^(١)، أو حين قال: ﴿اخسؤا﴾^(٢).
 ﴿خبت﴾^(٣) طَفِيَ لَهَا^(٤)، وقيل: لانت حين نضجت جلودهم إلى أن
 يبدلوا جلودا^(٥)، وقيل: ربت وارتفع^(٥) لَهَا عند تناهي أفراحهم^(٦)، كأن الخبو
 من الامتداد^(٧).
 ﴿سعيرا﴾^(٨) إسعارا^(٨) بتبديل الجلود^(٩)، أو لها مسعورا^(١٠)، أو تأججا^(١١)،
 و التهايا^(١٢).

-
- (١) قاله الحسن ينظر تفسير البغوي ١٣٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٥/٣ وتفسير الخازن ١٨٢/٣.
- (٢) قاله مقاتل والآية بتمامها: ﴿قال اخسؤا فيها ولا تكلمون﴾. سورة "المؤمنون"، الآية: ١٠٨ وينظر تفسير البغوي ١٣٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٥/٣ وتفسير الخازن ١٨٢/٣ وتفسير البحر المحيط ٨٢/٦.
- (٣) قاله مجاهد ينظر تفسير البغوي ١٣٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٥/٣ وتفسير النسفي ١٨٢/٣ وتفسير ابن كثير ٦٥/٣.
- (٤) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ١٦٨/١٥-١٦٩ وتفسير البغوي ١٣٢/٥ وتفسير زاد المسير ٩٠/٥-٩١ وتفسير الخازن ١٨٢/٣.
- (٥) في (أ) "فارفع"
- (٦) ينظر غرائب التفسير ٤٦٢/١ والأضداد للأنباري ص ١٧٥.
- (٧) الخبت ما اتسع من الأرض. ينظر تهذيب اللغة ٣١٠/٧ واللسان ٢٧/٢ مادة (خبت).
- (٨) في (ب) [١٦٦/أ].
- (٩) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٦٩/١٥ وتفسير الدر المنثور ٣٦٩/٤.
- (١٠) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٦٩/١٥ وتفسير زاد المسير ٩١/٥ وتفسير ابن كثير ٦٥/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٦/٣.
- (١١) قاله الضحاك ينظر تفسير الطبري ١٦٩/١٥ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٩١/١.
- (١٢) في (ب) "أو التهايا"

- [٩٩] ﴿مِثْلَهُمْ﴾ أي يعيدهم على أمثلتهم هذه. ﴿وَجَعَلْ﴾ أي وقد جعل لإعادتهم أجلاً^(١)، وقيل: أن يأتي بخلق مثلهم ويذهبهم^(٢).
- [١٠٠] ﴿رَحْمَةً رَبِّي﴾ رزقه^(٣)، وذكر الخزائن للتكثير، وقيل: هي المفاتيح^(٤). ﴿خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ إضافة المصدر إلى المفعول له^(٥)، أي خشية للإنفاق على أنفسكم.
- وقيل: لأنه يخشى عاقبته، فكأنه حذف المضاف^(٦)؛ أي خشية عاقبة الإنفاق، وهو الفقر^(٧)، أو عبر بالسبب عن المسبب^(٨).

- (١) وهو يوم القيامة، ينظر تفسير البغوي ١٣٢/٥ وتفسير زاد المسير ٩١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٤/٩ وتفسير النسفي ١٨٢/٣ وتفسير الخازن ١٨٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٧/٣.
- (٢) بالموت. ينظر تفسير البغوي ١٣٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٤/٩ وتفسير النسفي ١٨٢/٣ وتفسير الخازن ١٨٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٧/٣.
- (٣) قاله الكلبي ينظر تفسير البغوي ١٣٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٦/٣ وتفسير زاد المسير ٩١/٥ وتفسير النسفي ١٨٢/٣ وتفسير الخازن ١٨٢/٣.
- (٤) أي مفاتيح النعم. ينظر تفسير البغوي ١٣٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٦/٣ وتفسير زاد المسير ٩١/٥ وتفسير النسفي ١٨٢/٣ وتفسير الخازن ١٨٢/٣.
- (٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٨٤/٦ وتفسير الدر المصون ٤٢٣/٤ وإملاء مامن به الرحمن ٩٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٠٣/٣.
- (٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٠٦/٩ وتفسير البحر المحيط ٨٤/٦.
- (٧) قاله ابن عباس وقتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٩٠/٢ وتفسير الطبري ١٧٠/١٥ وتفسير البغوي ١٣٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٦/٣ وتفسير زاد المسير ٩١/٥.
- (٨) ينظر تفسير النسفي ١٨٢/٣.

﴿قنورا﴾ مجبولا على البخل^(١)، أو ظلوما نفسه بأن بخل عليها بالإيمان.
 [١٠١] ﴿تسع آيات﴾ الطوفان إلى الخمس^(٢)، واليد، والعصى،
 ولسانه^(٣)، وفلق البحر^(٤).
 وقيل: هي حرمة الشرك، والقتل، والزنا، والربا^(٥)، والسحر، والسعاية^(٦)،

-
- (١) ينظر تفسير الطبري ١٧٠/١٥ وتفسير البغوي ١٣٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٦/٣
 وتفسير زاد المسير ٩١/٥ وتفسير النسفي ١٨٢/٣.
 (٢) يريد قوله تعالى: ﴿فأرسلنا عليهم الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع والدم﴾... الآية:
 ١٣٣، من سورة الأعراف.
 (٣) أي العقدة التي كانت بلسانه فحلت.
 (٤) وهو قول ابن عباس رضي الله عنه. ينظر تفسير الطبري ١٧١/١٥ وتفسير البغوي
 ١٣٣/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٧/٣ وتفسير زاد المسير ٩٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز
 ٢٠٧/٩.
 (٥) في (أ، ب) "الرياء"
 (٦) السعاية يعني بها المشي بيريء إلى ذي سلطان ليقتل. وينظر تهذيب اللغة ٩٠/٣ واللسان
 ٣٨٤/١٤ مادة (سعا).

والسرقة، والقذف، والفرار من الزحف، وعلى اليهود خاصة أن لا يعُدُّوا في السبب^(١).

﴿فاسأل﴾ ليلزمهم الحجة^(٢)، أو أيها^(٣) المنكر لتعرف بصدق محمد^(٤)، أو فانظر في أخبارهم من القرآن إذ جاءهم موسى^(٥).

﴿مسحوراً﴾ مخدوعاً^(٦)، وقيل: قد سحرت فترى أنك تكلم بصواب وليس به^(٧)، وقيل: ساحر، نحو: ميمون ومشؤوم بمعنى يامن

(١) ينظر تفسير الطبري ١٧٢/١٥-١٧٣ وتفسير البغوي ١٣٣/٥-١٣٤ وتفسير الماوردي ٢٧٧/٣ وتفسير زاد المسير ٩٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٧/٩ وتفسير الدر المنثور ٣٧٠/٤.

وقد رواه الترمذي في التفسير ٣٠٥/٥ وقال هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في تحريم الدم ١١١/٧ وأحمد في المسند ٢٣٩/٤-٢٤٠ وابن ماجه مختصراً في الأدب ١٢٢١/٢ عن صفوان بن عسال أن قوماً من اليهود قبلوا يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجليه. وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٦٧/٣: وهو حديث مشكل وعبدالله بن سلمة في حفظه شيء وقد تكلموا فيه ولعله اشتبه عليه التسبع الآيات بالعشر الكلمات فإنها وصايا في التوراة لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون والله أعلم.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٢٧٧/٣ وتفسير زاد المسير ٩٣/٥-٩٤.

(٣) في (أ، ب) "إنهاء"

(٤) أي الخطاب له والمراد غيره صلى الله عليه وسلم. ينظر تفسير البغوي ١٣٤/٥ والتفسير الكبير ٦٤/٢١-٦٥ وتفسير الخازن ١٨٢/٣ وتفسير أبي السعود ٣٥٥/٣.

(٥) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ١٧٣/١٥ وتفسير الماوردي ٢٧٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٠٩/٩.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٣٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٩٤/٥ وتفسير الخازن ١٨٢/٣.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٣٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٩٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٠/٩ وتفسير الخازن ١٨٢/٣.

وشائم^(١)، وقيل: مغلوباً^(٢)، وقيل: ذا سحر^(٣) يأكل ويشرب^(٤).

[١٠٢] ﴿علمت﴾ بالرفع، وهي قراءة علي^(٥)، لأن [١٤٨/ب]

فرعون لم يعلم، فقال له ابن عباس^(٦): بل علم فعاند^(٧)، لقوله: ﴿استيقنتها

(١) ينظر تفسير الطبري ١٧٣/١٥-١٧٤ وتفسير الماوردي ٢٧٨/٣ وتفسير زاد المسير

٩٤/٥ وتفسير الخازن ١٨٢/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٨/٣.

(٢) قاله مقاتل ينظر تفسير الماوردي ٢٧٨/٣.

(٣) ذا سحر أي ذا رئة. وينظر الصحاح ٦٧٨/٢ واللسان ٣٤٨/٤ مادة (سحر).

(٤) ينظر تفسير الطبري ٩٦/١٥ وتفسير البغوي ٩٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٧/٣ وتفسير

زاد المسير ٤٢/٥.

(٥) أي ابن أبي طالب وقد تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٠٣

وهي أيضاً قراءة الكسائي وحده، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٥، والمبسوط في

القراءات العشر ص ٢٧٢.

قال الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره ١٧٤/١٥: غير أن القراءة التي عليها قراء الأمصار

خلافها وغير جائز عندنا خلاف الحجة فيما جاءت به من القراءة مجمعة عليه.

وقال البغوي رحمه الله تعالى في تفسيره ١٣٤/٥: وهذه القراءة وهي نصب التاء أصح في

المعنى وعليه أكثر القراء لأن موسى لا يحتج عليه بعلم نفسه ولا يثبت عن علي رفع التاء

لأنه روي عن رجل من مراد عن علي وذلك أن الرجل مجهول ولم يتمسك بها أحد من

القراء غير الكسائي.

وقال أبو حيان رحمه الله تعالى في تفسيره ٨٦/٦: وهذا القول عن علي لا يصح لأنه رواه

كلثوم المرادي وهو مجهول وكيف يصح هذا القول وقراءة الجماعة بالفتح على خطاب

فرعون.

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٧٧

(٧) ينظر تفسير الطبري ١٧٤/١٥ وتفسير البغوي ١٣٤/٥ وتفسير زاد المسير ٩٤/٥

وتفسير البحر المحيط ٨٦/٦.

أنفسهم^(١).

﴿هؤلاء﴾ أي الآيات. ﴿بصائر﴾ دلائل وعبرا يبصر بها. ﴿أظنك﴾ أعلمك. ﴿مشورا﴾ ملعونا مهلكا معذباً^(٢).

[١٠٣] ﴿يستفزهم﴾ يخرجهم. ﴿من الأرض﴾ أرض مصر^(٣).

[١٠٤] ﴿الأرض﴾ أرض الشام^(٤). ﴿وعد الآخرة﴾ القيامة^(٥)، أو

نزول عيسى^(٦)، أو الكرة الآخرة تحويلهم إلى الشام^(٧).

﴿لفيها﴾ جمعا من جهات مختلفة^(٨)، أو مختلفين لايتعارفون^(٩).

(١) سورة النمل، من الآية: ١٤.

(٢) في (ب) "مبعداً"

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٣٥/٥ وتفسير زاد المسير ٩٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٤/٩ وتفسير الخازن ١٨٣/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ١٧٦/١٥ وتفسير البغوي ١٣٥/٥ وتفسير زاد المسير ٩٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٤/٩ وتفسير الخازن ١٨٣/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ١٧٦/١٥ وتفسير البغوي ١٣٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٩٥/٥.

(٦) قاله قتادة ينظر تفسير البغوي ١٣٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٨/٣ وتفسير الخازن ١٨٣/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٧٨/٣ وتفسير أبي السعود ٣٥٦/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٩/٣.

(٨) قاله ابن عباس وقاتدة ينظر تفسير الماوردي ٢٧٨/٣ وتفسير زاد المسير ٩٥/٥.

(٩) قاله رزين ينظر تفسير الطبري ١٧٦/١٥-١٧٧ وتفسير البغوي ١٣٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٧٨/٣.

- [١٠٥] ﴿وبالحق﴾ أي^(١) الصدق، أو بالأمر والنهي^(٢)، أو بالعدل والإنصاف^(٣)، أو بإرادة الحق^(٤). ﴿نزل﴾ أي بلغ الرسول كما أردناه^(٥).
- [١٠٦] ﴿فرقناه﴾ بيناه وأحكامناه. ﴿مكث﴾ تودة ومهل وترسل بمكة ثمان وبالمدينة عشر سنين^(٦).
- [١٠٧] ﴿أو لا تؤمنوا﴾ تهديد بلفظ التخيير؛ أي لا ينفعه أن، ولا يضره إن لم^(٧). ﴿أوتوا العلم﴾ أي علم التوراة من قبل القرآن^(٨)، أو سلف هذه

(١) في (أ) [١١٠/أ]

- (٢) ينظر تفسير الماوردي ٢٧٩/٣ وتفسير زاد المسير ٩٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٥/٩ وتفسير البحر المحيط ٨٧/٦ وتفسير ابن كثير ٦٨/٣.
- (٣) قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ١٧٧/١٥.
- (٤) ينظر تفسير الخازن ١٨٣/٣ وتفسير النسفي ١٨٣/٣ وتفسير فتح القدير ٢٦٩/٣.
- (٥) أي كما أراد الله تعالى محفوظاً محروساً لم يشب بغيره ولا زيد فيه ولا نقص منه.
- (٦) وهذا القول مروى عن الحسن رحمه الله وذلك على الخلاف في سنه صلى الله عليه وسلم ، والصواب أنه نزل بحسب الحوادث والوقائع منذ أن بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم إلى أن توفي في ثلاث وعشرين سنة والله أعلم. ينظر تفسير البغوي ١٣٦-١٣٥/٥ وتفسير البحر المحيط ٨٧/٦ وتفسير ابن كثير ٦٨/٣.
- (٧) أي لا ينفعه أن يؤمنوا ولا يضره إن لم يؤمنوا. ينظر تفسير البغوي ١٣٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٠/٣ وتفسير زاد المسير ٩٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٩/٩.
- (٨) ينظر تفسير النسفي ١٨٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٨٨/٦.

الأمّة كالنجاشي وغيره^(١)، أو الملائكة. ﴿لِلأَذْقَانِ﴾ أي الوجوه^(٢)، وقيل: عبارة عن المبالغة في السجود^(٣).

[١٠٩] ﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾ أي الله، أو مايتلى^(٤)، أو بكاؤهم^(٥).

[١١٠] ﴿أَيَّا مَا﴾ أي بأي أسمائه تدعونه فإنما تدعون واحداً.

كان عليه السلام يدعو تارة يا الله، يارحمن، يارحيم، فقالت قريش: إنه يدعي التوحيد ويدعو إلهين فنزلت^{(٦)(٧)}.

(١) يعني من أهل الكتاب. ينظر تفسير الطبري ١٨١/١٥ وتفسير البغوي ١٣٦/٥ وتفسير زاد المسير ٩٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢١٧/٩ وتفسير الخازن ١٨٣/٣. والنجاشي اسمه أصحمة بن أبجر واسمه بالعربية عطية، والنجاشي اسم يطلق على من ملك الحبشة كقيصر لمن ملك الروم، آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وكان ملكاً عادلاً لا يظلم عنده أحد وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه خير موته رضي الله عنه.

ينظر الإصابة ٢٠٥/١ وسيرة ابن هشام ٢٥٥/١ والمحرر ص ٧٦.

(٢) قاله ابن عباس وقتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٩٢/٢ وتفسير الطبري ١٨٠/١٥ وتفسير البغوي ١٣٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٠/٣.

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢١٩/٩ وتفسير البحر المحيط ٨٨/٦ وتفسير فتح القدير ٢٧٠/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ١٨١/١٥ وتفسير البغوي ١٣٦/٥ وتفسير زاد المسير ٩٨/٥ وتفسير البحر المحيط ٨٩/٦.

(٥) في (ب) [١٦٦/ب].

(٦) (فنزلت) سقطت من (أ، ب).

(٧) قاله ابن عباس ومكحول ينظر تفسير الطبري ١٨٢/١٥ وتفسير البغوي ١٣٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٨١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٠/٩ وأسباب النزول للواحد ص ٢٠٠.

﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ بدعائك^(١). [وقيل بقراءتك عبر بالصلاة عنها كما عن الصلاة في قوله ﴿وقرآن الفجر﴾^(٢) لأن كل واحد منهما مرتبط بالآخر على عادة العرب في المجاز^(٣)] ^{(٤)(٥)} ﴿ولا تخافت بها﴾ لا تخفض صوتك حتى لاتسمع أذنك. ﴿وابتغ﴾ اطلب. ﴿بين ذلك﴾ أي الجهر والتخافت، ولم يقل بين ذينك اكتفاء بلفظ "بين".

﴿سبيلا﴾ طريقا^(٦)، وقيل: بقراءة صلاتك فيؤذيك العدو بسبب القرآن، ومن جاء به^(٧)، ولا تخافت بها بحيث لا تسمع الولي^(٨) فلما هاجر سقط، وكان

(١) قالته عائشة ومكحول ينظر تفسير الطبري ١٨٣/١٥-١٨٤ و تفسير البغوي ١٣٨/٥ و تفسير الماوردي ٢٨١/٣ و تفسير زاد المسير ١٠١/٥.

(٢) سورة الإسراء آية ٧٨.

(٣) قال بعض أهل العلم: إن القرآن لا يجوز إطلاق المجاز فيه ووجهه عن قائله أن المجاز يجوز نفيه والقرآن لا شيء منه يجوز نفيه، وإنما يقال في هذا ومثله إنه أسلوب عربي وهو أحسن، وقال كثير من أهل العلم إنه لا مانع من المجاز في القرآن.

قلت: والقول الأول أولى والله أعلم. ينظر مجموع الفتاوى ٤٥٤/٢٠-٤٨٨ وكتاب منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز للشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله.

(٤) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٨٤/١٥ و تفسير البغوي ١٣٨/٥ و تفسير الماوردي ٢٨١/٣ و تفسير المحرر الوجيز ٢٢١/٩ وأحكام القرآن لابن العربي ١٢١٥/٣.

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من (أ،ب).

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٨٨/١٥ و تفسير زاد المسير ١٠١/٥ و تفسير فتح القدير ٢٧١/٣.

(٧) قاله ابن عباس والضحاك وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق ٣٩٢/٢ و تفسير الطبري ١٨٤/١٥-١٨٦ و تفسير البغوي ١٣٧/٥ و تفسير الماوردي ٢٨١/٣.

(٨) أي الذي يليك كما في قول ابن عباس رضي الله عنه الذي رواه البخاري في التفسير برقم ٤٧٢٢ والتوحيد برقم ٧٤٩٠ وغير هذين الموضعين.

يفعل من ذلك ما شاء^(١)، وقيل: لا تجهر بقراءة النهار وعكسه^(٢).

[١١١] ﴿لَمْ يَتَّخِذْ﴾ لم يسم أحدا له ولدا، فإن الاتخاذ والإعداد من شيء شيئا^(٣) وأما التولد^(٤) فمما لا يصوره عقل، ومعنى الحمد لعدم الولد، احمدوه^(٥) حيث برئ من الأولاد فتكون منافعه كلها للعباد.

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٨٥/١٥ وتفسير الدر المنثور ٣٧٤/٤.

قلت: وهذا غير كافي في إثبات النسخ لأن النسخ لا يثبت إلا بدليل وهو لم يذكر دليلاً. قال مكّي بن أبي طالب في الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٩٦: وقد يكون هذا منسوخاً بزوال العلة التي من أجلها أمر أن لا يجهر بصلاته لأن ذلك إنما كان لأجل أذى المشركين له وللقرآن إذا سمعوه يقرأ فلما زال ذلك بالهجرة من بين ظهرائي المشركين رجعت الصلاة إلى الجهر بالقراءة فيها.

وقال ابن الجوزي رحمه الله في تفسيره ١٠١/٥: وعلى التحقيق وجود النسخ ها هنا بعيد.

(٢) أي ولا تسر بقراءة الليل ذكره القاضي أبو يعلى ينظر تفسير الماوردي ٢٨١/٣ وتفسير

زاد المسير ١٠٠/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٢/٩ وتفسير النسفي ١٨٤/٣.

(٣) في (أ) "شاء"

(٤) في (أ) "التوكيد"

(٥) في (ب) "احمدوا به"

﴿ولي من الذل﴾ أي لم يخالف^(١) أحدا ولا ابتغى نصرة أحد لأن من احتاج إلى نصرة غيره فقد ذل له.

﴿وكبره﴾ عظمه^(٢)، أو اعرفه وصفه بأنه أكبر من أن يكون له ولد أو شريك، أو ولي من الذل^(٣).

(١) في (أ) "لم يخالف".

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٨٩/١٥ وتفسير البغوي ١٣٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٠١/٥ وتفسير النسفي ١٨٤/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٦٥/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٨٩/١٥ وتفسير الماوردي ٢٨٢/٣ وتفسير النسفي ١٨٤/٣ وتفسير فتح القدير ٢٧٢/٣.

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أي احمدا الله بنعمه. ﴿الْكِتَابُ﴾ القيم على الكتب بنسخها ونفي الباطل عنها. ﴿عَوْجًا﴾ اختلافا^(١)، أو التباسا^(٢).
وأصله: ميل فيما لا شخص له، وبالفتح فيما له شخص^(٣)، وهو مصدر كالحول في معنى الصفة، و"اللام" زائدة^(٤)، أو^(٥) حُذِفَ مضافه^(٦)، أي لم يجعله مائلا؛ أي ذا ميل، وقيل: له أي للني دينا مائلا^(٧).

-
- (١) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ١٩٠/١٥ وتفسير الماوردي ٢٨٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٧/٩.
- (٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٩١/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٤/٧ برقم ١٢٦٩٣.
- (٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٨٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٧/٩ وتفسير فتح القدير ٢٧٥/٣ وينظر الصحاح ٣٣١/١ واللسان ٣٣١/٢ مادة (عوج).
- (٤) أي في قوله (له) من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا﴾ والأولى أن يقول صلة.
- (٥) في (أ) "وحذف"
- (٦) ينظر إملاء مامن به الرحمن ٩٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٠٩/٣.
- (٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٩٦/٦.

[٢] ﴿قِيمَا﴾ مستقيماً^(١)، وقيل: عدلاً معتمداً عليه مرجوعاً إليه^(٢)، أو [١٤٩/أ] قائماً بما يصلح الناس^(٣)، وهو حال الكتاب، على التأخير، أو منصوب محذوف^(٤)، أي بل جعله قيماً.

﴿لينذر﴾ أي لينذركم. ﴿يأساً﴾ أي يئأس عذاب. ﴿أجراً حسناً﴾ ثواباً جزيلاً في الجنة.

[٣] ﴿ما كثر﴾ دائمين.

[٤] ﴿وينذر﴾ خاصة^(٥) الذين قالوا في عزيز وعيسى والملائكة ما قالوا.

[٥] ﴿ولا لآبائهم﴾ من لدن آدم. ﴿كلمة﴾ تمييز^(٦)، أي الكلمة كلمة.

(١) قاله ابن عباس والضحاك ينظر تفسير الطبري ١٩٠/١٥ وتفسير البغوي ١٤٣/٥ وتفسير

الماوردي ٢٨٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٨/٩.

(٢) أي في تصديق الكتب وحفظها قاله الفراء ينظر تفسير الطبري ١٩٠/١٥ وتفسير البغوي

١٤٣/٥ وغرائب التفسير ٦٤٧/١ وتفسير المحرر الوجيز ٢٢٨/٩ وتفسير الخازن

١٨٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٩٥/٦.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٨٤/٣ وتفسير البحر المحيط ٩٩/٦.

(٤) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٢٧/٩-٢٢٨ وتفسير الدر المصون ٤٣٠/٤ وتفسير فتح

القدر ٢٧٥/٣ وتفسير أضواء البيان ٤-٥/٦ وإملاء مامن به الرحمن ٩٨/٢ والفريد في

إعراب القرآن المجيد ٣٠٩/٣.

(٥) في (ب) [١٦٧/أ].

(٦) ينظر تفسير الدر المصون ٤/٣٣٤ وتفسير فتح القدير ٢٧٦/٣ ومعاني القرآن للزجاج

٢٦٨/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٩٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣١١/٣.

- [٦] ﴿بَاخِعٌ﴾ قاتل. ﴿آثَارِهِمْ﴾ آثار امتناعهم. ﴿أَسْفًا﴾ حال الصفة^(١)، أو تأسف، أو لأسف وهو الحزن^(٢)، أو جزعا^(٣)، أو ندما وتحسرا^(٤).
- [٧] ﴿مَا عَلَى الْأَرْضِ﴾ من الأشجار والأثمار^(٥)، أو من الشهوات^(٦)، أو جميع ما عليها^(٧). ﴿لِنَبْلُوهُمْ﴾^(٨) أي أصحابها. ﴿عَمَلًا﴾ اعتبارا بها وتركها

- (١) ينظر تفسير الدر المصون ٣٣٤/٤ وتفسير فتح القدير ٢٧٦/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٦٨/٣ وإملاء ما من به الرحمن ٩٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣١١/٣.
- (٢) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٩٦/٢ وتفسير الطبري ١٩٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٤/٧-٢٣٤٥ برقم ١٢٧٠٠ وتفسير البغوي ١٤٤/٥.
- (٣) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٩٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٤/٧ برقم ١٢٦٩٩ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٣/٩ وتفسير البحر المحيط ٩٨/٦.
- (٤) قاله السدي ينظر تفسير الماوردي ٢٨٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٥/٥ وتفسير البحر المحيط ٩٨/٦ وتفسير ابن كثير ٧٢/٣.
- (٥) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٤٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٦/٥ وتفسير الخازن ١٨٥/٣.
- (٦) أي من مال ونساء وغير ذلك مما فيه شهوة للإنسان كما في قوله عليه السلام: (إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها... الحديث).
- رواه مسلم في الذكر والدعاء ٢٠٩٨/٣ ورواه الترمذي في الفتن ٤٨٣/٤ وابن ماجه في الفتن ١٣٢٥/٢ من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .
- و ينظر تفسير الطبري ١٩٦/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٤/٩ وتفسير ابن كثير ٧٢/٣.
- (٧) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٩٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٥/٧ برقم ١٢٧٠١ وتفسير الماوردي ٢٨٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٦/٥.
- (٨) في (أ) "لنبلوكم"

لها^(١)، أو توكلنا علينا فيها^(٢)، وقيل: من الأنبياء والعلماء أرسلناهم إليهم لنبلو المرسل إليهم أيهم أحسن قولاً^(٣) وإجابة^(٤).

[٨] ﴿صعيداً﴾ أرضاً ملساء^(٥)، أو مستويا^(٦)، أو تراباً^(٧). ﴿جرزاً﴾ يابساً لانبات فيه كأنه قطع نباته^(٨)، والجرز: القطع^(٩)، وقيل: ميتاً^(١٠)، وقيل: خراباً^(١١).

[٩] ﴿أم﴾ عطف على معنى الاستفهام في "لعلك"^(١٢)، أو بمعنى ألف

(١) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ١٩٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٥/٧ برقم ١٢٧٠٦ وتفسير البغوي ١٤٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٥/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٥/٩.

(٢) قاله سهل بن عبد الله ينظر تفسير الماوردي ٢٨٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٩٩/٦.
(٣) في (أ، ب) (قبولاً).

(٤) هذا معنى قول ابن عباس ينظر تفسير زاد المسير ١٠٥/٥ وتفسير البحر المحيط ٩٩/٦.
(٥) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٤٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٦/٣ وتفسير الخازن ١٨٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٩٩/٦.

(٦) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ١٩٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٥/٧ برقم ١٢٧٠٨ وتفسير الماوردي ٢٨٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٩٩/٦ وتفسير فتح القدير ٢٧٦/٣.

(٧) قاله أبان بن تغلب ينظر تفسير البغوي ١٤٤/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٦/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٦/٩ وتفسير فتح القدير ٢٧٦/٣.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٢٨٦/٣ وتفسير النسفي ١٨٦/٣ وتفسير الخازن ١٨٦/٣.

(٩) ينظر الصحاح ٨٦٧/٣ واللسان ٣١٦/٥ مادة (جرز).

(١٠) أي فان، ينظر تفسير البحر المحيط ٩٩/٦ وتفسير ابن كثير ٧٢/٣.

(١١) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ١٩٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٦/٧ برقم ١٢٧٠٩ وتفسير النسفي ١٨٦/٣.

(١٢) ينظر تفسير البحر المحيط ١٠٠/٦ وتفسير فتح القدير ٢٧٧/٣.

الاستفهام على الإنكار^(١).

ومعناها لا تحسب ذلك عجباً^(٢) فإن غيره من خلق السموات والأرض أعجب، أو ما أطلعتك عليه من الغيب أعجب^(٣)، أو بمعنى النفي^(٤)، أي ما حسبت لولا أخبارنا.

﴿الكهف﴾ الذي أوى إليه الفتية. ﴿والرقيم﴾ اسم واد^(٥) دون فلسطين فيه الكهف، من رقمة الوادي وهي موضع الماء.

(١) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٣٦/٩ وتفسير البحر المحيط ١٠٠/٦ وتفسير أبي السعود ٣٦٢/٣ وتفسير الدر المصون ٤٣٥/٤ وتفسير فتح القدير ٢٧٨/٣ وهو الأولى بالصواب والله أعلم.

(٢) في (أ) [١١٠/ب]

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ١٩٧/١٥-١٩٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٦/٧ برقم ١٢٧١٦ وتفسير البغوي ١٤٤/٥ وتفسير الخازن ١٨٦/٣.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٢٨٧/٣.

(٥) قاله ابن عباس من طريق العوفي ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٩٧/٢ وتفسير الطبري ١٩٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٦/٧ برقم ١٢٧١٢ وتفسير البغوي ١٤٥/٥.

قال ياقوت الحموي رحمه الله في معجم البلدان: والكهف المذكور الذي فيه أصحاب الكهف بني بين عمورية ونيقية وبينه وبين طرسوس عشرة أيام أو أحد عشر يوماً. ينظر معجم البلدان ٦٠/٣.

وقيل: اسم الكتاب الذي كتب فيه شأنهم^(١)، وقيل: لوح من رصاص فيه أسماءهم بمعنى المرقوم؛ أي المكتوب^(٢)، وقيل: اسم كلبهم^(٣)، أو قريرتهم^(٤)، أو اسم صخرة^(٥)، أو جبل^(٦)، وقيل: قوم كان حالهم كحالهم^{(٧)(٨)}.

[١٠] ﴿وَهِيَءٌ﴾ سَبَبٌ. ﴿رَشْدًا﴾ صَوَابًا^(٩)، أو مَخْلَصًا^(١٠) من الغار^(١١)، أو يسر لنا طريق رضاك^(١٢).

- (١) قاله ابن عباس من طريق علي ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٩٧/٢ وتفسير الطبري ١٩٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٦/٧ برقم ١٢٧١١.
- (٢) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ١٩٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٦/٧ برقم ١٢٧١٣ غير أنه ذكر أن اللوح من حجارة، وتفسير البغوي ١٤٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٧/٣.
- (٣) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الماوردي ٢٨٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٨/٥ وتفسير النسفي ١٨٦/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠١/٦.
- (٤) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٩٧/٢ وتفسير الطبري ١٩٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٦/٧ برقم ١٢٧١٥ وتفسير البغوي ١٤٥/٥.
- (٥) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٦/٧ برقم ١٢٧١٤ وتفسير زاد المسير ١٠٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٣٧/٩ وتفسير البحر المحيط ١٠١/٦.
- (٦) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ١٩٩/١٥ وتفسير البغوي ١٤٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٦/٣ وتفسير زاد المسير ١٠٨/٥ وتفسير الخازن ١٨٦/٣.
- (٧) "كحالهم" ليست في (أ).
- (٨) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الماوردي ٢٨٧/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠١/٦.
- (٩) أي أرنا صواباً. ينظر تفسير الخازن ١٨٦/٣.
- (١٠) في (ب) "ملخصاً".
- (١١) وهذا معنى قول ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٥٥/٥.
- (١٢) ينظر تفسير الطبري ٢٠٠/١٥ وتفسير البغوي ١٥٥/٥ وتفسير زاد المسير ١٠٩/٥ وتفسير النسفي ١٨٦/٣.

[١١] ﴿فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ أَعْمَاهُمْ لَأَن الضَّرْبَ فِي الْأُذُنِ سَبَبُ ذَهَابِ السَّمْعِ كَالنُّوْمِ فَإِنِ النَّائِمُ لَا يَسْمَعُ^(١).
 وقيل: منعناهم من السمع، ضرب الأمير على يد الرعية منعهم من الفساد^(٢).

﴿عَدَدًا﴾ معدودة.

[١٢] ﴿لِنَعْلَمَ﴾ نرى ونميز. ﴿أَيِ الْحِزْبَيْنِ﴾ الأول والآخر^(٣)، أو المؤمن والكافر^(٤)، أو أهل الكتابين^(٥). ﴿أَمَدًا﴾ غاية^(٦)، أو أجلا^(٧)، أو

(١) ينظر تفسير الطبري ٢٠٥/١٥ وتفسير البغوي ١٥٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٨/٣
 وتفسير المحرر الوجيز ٢٤٥/٩ وتفسير الخازن ١٩١/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧١/٣.
 (٢) ينظر تفسير البغوي ١٥٥/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٨/٣ وتفسير الخازن ١٩١/٣ ومعاني
 القرآن للزجاج ٢٧١/٣.

(٣) أي منهم كما قال تعالى ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْنَا يوماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ...﴾
 الآية، ينظر تفسير الكشاف ٣٨١/٢ وتفسير النسفي ١٩١/٣ وتفسير البحر المحيط
 ١٠٣/٦.

(٤) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٠٦/١٥ وتفسير الماوردي ٢٨٩/٣ وتفسير زاد المسير
 ١١٤/٥ وتفسير فتح القدير ٢٧٨/٣.

(٥) أي اليهود والنصارى قاله السدي ينظر غرائب التفسير ٦٥٢/١ وتفسير البحر المحيط
 ١٠٣/٦.

(٦) قاله قطرب ينظر تفسير الطبري ٢٠٧/١٥ وتفسير الماوردي ٢٨٨/٣ وتفسير المحرر
 الوجيز ٢٤٧/٩ وتفسير ابن كثير ٧٣/٣.
 (٧) قاله مقاتل ينظر تفسير الماوردي ٢٨٨/٣.

عددا^(١)، نصب على التفسير^(٢)، أو مفعول "لبثوا"^(٣).

[١٣] ﴿فَتِيَةٌ﴾ لإيمانهم بلا واسطة^(٤)، وقيل: الفتوة: بذل الندى،

وكف الأذى وترك الشكوى^(٥)، أو اجتناب المحارم واستعمال المكارم^(٦).

والفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي بعده^(٧).

قيل: كانوا سبعة^(٨) فتبعهم راعٍ، فتبعه كلبه فطردوه فأنطقه الله بأنني

أعرف ما عرفتم، وأعبد ما عبدتم فلم تطردوني فحملوه على أعناقهم،

ومدينتهم طرسوس^(٩) وملكهم دقيانوس كان^(١٠) بعد زمن عيسى [صلى الله

عليه وسلم]^(١١)، يعبد الأصنام، [١٤٩/ب] وكانوا من خواصه خرجوا

متصيدين فخذف الله في قلوبهم الإيمان، وخاف بعضهم بعضا، فقالوا: ليخل منا

(١) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٠٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٣٥٠/٧ برقم ١٢٧٢٢

وتفسير الماوردي ٢٨٨/٣ وتفسير ابن كثير ٧٣/٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٢٠٦/١٥ وتفسير البغوي ١٥٥/٥ وتفسير الدر المصون ٤٣٧/٤

وتفسير فتح القدير ٢٧٨/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧١/٣ وإملاء ما من به الرحمن

٩٩/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣١٥/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٢٠٧/١٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧١/٣.

(٤) أي أخذهم للدين عن اعتقاد له ولم يكن أخذهم له عن طريق الوراثة.

(٥) ينظر تفسير النسفي ١٩١/٣ والضوء المنير على التفسير ١٤٩/٤.

(٦) ينظر تفسير النسفي ١٩١/٣.

(٧) ينظر تفسير النسفي ١٩١/٣.

(٨) في (ب) [١٦٧/ب].

(٩) قال ياقوت الحموي: هي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. ينظر

معجم البلدان ٢٨/٤.

(١٠) "كان" مكررة في (ب)

(١١) (صلى الله عليه وسلم) سقطت من الأصل.

اثنان اثنان فيظهر كل منهما ما يضمر لصاحبه ففعلوا فحصل اتفاقهم على الإيمان^(١). ﴿هدى﴾ يقينا، إخلاصا، بصيرة، معرفة عن مشاهدة.

[١٤] ﴿وربطنا﴾ شددناها^(٢) بالصبر^(٣)، أو حفظناها^(٤). ﴿إذ قاموا﴾

يدعون الناس سرا^(٥)، أو من بين يدي دقيانوس حين تحركت فأرة أو هرة فخاف فنظر بعضهم إلى بعض فلم يتمالكوا أن قالوا: مفتخرين. ﴿ربنا رب السموات والأرض﴾ فأوعدهم ثم أجلهم فتعرضوا الخروج إلى الغار فأرسل في طلبهم فراعهم الدخول عليهم فسدوا الباب ليكون قبورهم إلى أن هدمه من يريد أن يتخذ حظيرة غنم^(٦) عند ظهور أمرهم^(٧).

﴿شططا﴾ كذبا^(٨)، أو غلوا^(٩)، وأصله البعد^(١٠).

(١) ذكره الطبري في تفسيره ٢٠٤/١٥، والبغوي في تفسيره ١٤٨/٥-١٤٩ والخازن في

تفسيره ١٨٧/٣-١٨٨ بأطول مما هنا.

(٢) في (ب) (شددنا)

(٣) قاله اليزيدي ينظر تفسير الطبري ٢٠٧/١٥ وتفسير البغوي ١٥٦/٥ وتفسير الماوردي

٢٨٩/٣ وتفسير زاد المسير ١١٥/٥.

(٤) تثبتهم، ينظر تفسير البغوي ١٥٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٩/٣ وتفسير الخازن ١٩١/٣.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ١٠٦/٦.

(٦) في (أ، ب) (عنهم).

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٤٩/٥، ١٥٦، وتفسير زاد المسير ١١٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز

٢٥٠/٩ وتفسير البحر المحيط ١٠٦/٦ وتفسير فتح القدير ٢٧٩/٣.

(٨) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٠٧/١٥-٢٠٨ وتفسير البغوي ١٥٦/٥ وتفسير الخازن

١٩١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠٦/٦.

(٩) ينظر تفسير الطبري ٢٠٧/١٥ وتفسير الماوردي ٢٨٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥١/٩

وتفسير فتح القدير ٢٧٩/٣.

(١٠) ينظر القاموس المحيط ٣٦٨/٢ وتاج العروس ٤١٤/١٩.

[١٥] ﴿لولا﴾ هلا. ﴿بسلطان﴾ حجة^(١)، أو عذر^(٢)، أو كتاب^(٣).

[١٦] ﴿وإذ اعتزلتموهم﴾ قول بعضهم لبعض. ﴿إلا الله﴾ سوى الله^(٤) وقرأ عبدالله^(٥) (من دون الله)^(٦).
وقيل: استثناء لأنه كان في الناس من يعبد الله، أو لأنهم كانوا يدعونه عند الاضطرار مخلصين^(٧). ﴿فأووا﴾ صيروا. ﴿ينشرو﴾ يسط. ﴿مرفقا﴾ ما

- (١) قاله مقاتل ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٩٩/٢ وتفسير الطبري ٢٠٨/١٥ وتفسير البغوي ١٥٦/٥ وتفسير الماوردي ٢٨٩/٣.
- (٢) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٩٩/٢ وتفسير الطبري ٢٠٨/١٥ وتفسير الماوردي ٢٨٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥١/٩.
- (٣) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٢٨٩/٣.
- (٤) "سوى الله" سقطت من (ب).
- (٥) أي ابن مسعود وقد تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٢٧
- (٦) وهي قراءة شاذة قلت: وهذا المروي عن ابن مسعود رضي الله عنه إنما هو من باب التفسير والله أعلم وينظر تفسير الطبري ٢٠٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥١/٧ برقم ١٢٧٣٠ وتفسير البغوي ١٥٦/٥ وتفسير زاد المسير ١١٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٣/٩ وتفسير البحر المحيط ١٠٦/٦.
- (٧) قاله عطاء ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥١/٧ برقم ١٢٧٢٩ وتفسير البغوي ١٥٦/٥ - ١٥٧ وتفسير الكشاف ٣٨٢/٢ وتفسير زاد المسير ١١٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٣-٢٥٢/٩ وتفسير البحر المحيط ١٠٦/٦.

يرتفق به من صلاح الأمر^(١)، أو معاشا^(٢)، أو مخلصا^(٣).
 [١٧] ﴿تَزَاوَرُ﴾^(٤) تعدل وتميل. ﴿تَقْرَضُهُمْ﴾ تجاوزهم، وأصله
 القطع، أي تقطع مكانهم من أن تصيبهم كرامة لهم^(٥)، وقيل: كان الكهف في
 مفيوه، نحو بنات نعش^(٦) فلا تصيبهم الشمس طالعة ولا غاربة^(٧). ﴿فَجْوَةٌ﴾
 متسع^(٨)، وقيل: فضاء^(٩)، أو داخل^(١٠). ﴿وَلِيَاءٌ﴾ يلي حاله. ﴿مُرْشِدًا﴾ يصلح

(١) ينظر تفسير الطبري ٢٠٩/١٥ وتفسير البغوي ١٥٧/٥ وتفسير الخازن ١٩٢/٣ وتفسير
 فتح القدير ٢٧٩/٣.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٢٨٩/٣.

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٢٩٠/٣ وتفسير زاد المسير ١١٧/٥ وتفسير البحر المحيط ١٠٧/٦.

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (تَزَاوَرُ) بتشديد الزاي، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي
 (تَزَاوَرُ) خفيفة، وقرأ ابن عامر (تَزَوَرُ) مثل تَحْمَرُ.

ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٨ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٦.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٢١١/١٥-٢١٢ وتفسير البغوي ١٥٧/٥ وتفسير الماوردي
 ٢٩٠/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٤/٣.

(٦) بنات نعش: سبعة كواكب أربعة منها نعش وثلاث بنات.

ينظر تهذيب اللغة ٤٣٤/١ والصحاح ١٠٢١/٣ مادة (نعش).

(٧) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٥٧/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٠/٣ ومعاني القرآن
 للزجاج ٢٧٣/٣.

(٨) قاله الأخفش ينظر تفسير الطبري ٢١٢/١٥ وتفسير البغوي ١٥٧/٥ وتفسير الماوردي
 ٢٩١/٣ وتفسير زاد المسير ١١٧/٥ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٩٦/١.

(٩) قاله قتادة ينظر تفسير الماوردي ٢٩١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٨/٩ وتفسير فتح
 القدير ٢٨٠/٣.

(١٠) قاله سعيد بن جبير ومجاهد ينظر تفسير الطبري ٢١٢/١٥-٢١٣ وتفسير ابن أبي حاتم
 ٢٣٥٢/٧ برقم ١٢٧٣٣ وتفسير الماوردي ٢٩١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٨/٩.

ضلاله.

[١٨] ﴿أيقاظا﴾ جمع يقظ، نحو: نجد وأنجاد، أي لحسن صنع الله بهم وعدم تغييرهم^(١)، أو لانفتاح عيونهم^(٢) أو لتقلبهم من جنب [إلى]^(٣) جنب^{(٤)(٥)}.

﴿ونقلبهم﴾ أي جبريل بأمرنا^(٦).

قيل: في كل ستة أشهر^(٧)، وقيل: في كل سبع سنين^(٨)، وقيل: في

(١) ينظر تفسير زاد المسير ١١٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٩/٩ وتفسير البحر المحيط ١٠٨/٦.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٥٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٩١/٣ وتفسير زاد المسير ١١٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٥٨/٩ وتفسير النسفي ١٩٢/٣ وتفسير الخازن ١٩٢/٣.

(٣) (إلى) سقطت من الأصل.

(٤) في (ب) [١٦٨/أ].

(٥) ينظر تفسير الطبري ٢١٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٢/٧ برقم ١٢٧٣٨ وتفسير الماوردي ٢٩١/٣ وتفسير زاد المسير ١١٨/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٤/٣.

(٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٦١/٩.

(٧) قاله ابن عباس وابن عياض ينظر تفسير الطبري ٢١٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٣٥٢/٧ برقمي ١٢٧٣٨-١٢٧٣٩ وتفسير البغوي ١٥٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٩١/٣ وتفسير

زاد المسير ١١٨/٥.

(٨) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٦٠/٩.

الرقدة^(١) الأولى^(٢)، وقيل: في التسع منها^(٣).^(٤)
 ﴿بالوصيد﴾ الفناء^(٥)، أو الباب^(٦)، وقيل: العتبة^(٧)، ومنه أصدت الباب.

(١) في (أ) [١١١/أ]

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢١٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٢/٧ برقم ١٢٧٣٦.

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٢/٧ برقم ١٢٧٤٠ وتفسير الماوردي ٢٩١/٣
 وتفسير زاد المسير ١١٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٠/٩.

(٤) هذه أقوال للمفسرين ولم يثبت عن الشرع فيها شيء لذا ينبغي أن يتجنب المسلم الخوض فيها.

قال أبو حيان رحمه الله في تفسير البحر المحيط ١٠٩/٦: نقل المفسرون الخلاف في أوقات
 تقلبيهم وفي عدد التقلبات عن ابن عباس وأبي هريرة وقاتدة ومجاهد وابن عباس بأقوال
 متعارضة متناقضة ضربنا عن نقلها صفحاً لأن مثل العدد والوصف والتسمية لا يدرك
 بالعقل وإنما يدرك بالسمع والسمع لا يكون في مثل هذا إلا عن الأنبياء أو الكتب الإلهية
 ويستحيل ورود هذا الاختلاف عنها.أ.هـ

(٥) قاله ابن عباس وعطية ينظر تفسير عبدالرزاق: ٣٩٩/٢-٤٠٠- وتفسير الطبري ٢١٤/١٥
 وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٣/٧ برقمي ١٢٧٤٥-١٢٧٤٦ وتفسير البغوي ١٥٨/٥
 وتفسير الماوردي ٢٩٢/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٤/٣.

(٦) قاله ابن عباس والسدي ينظر تفسير الطبري ٢١٥/١٥ وتفسير البغوي ١٥٨/٥ وتفسير
 الماوردي ٢٩٢/٣ وتفسير زاد المسير ١١٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٣/٩.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٧٦/٣: والصحيح أنه بالفناء وهو الباب.

(٧) قاله عطية ينظر تفسير البغوي ١٥٨/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٢/٣ وتفسير زاد المسير
 ١١٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٦٣/٩. قال الشوكاني بعد أن ذكر هذا القول ورد بأن
 الكهف لا يكون له عتبة ولا باب. ينظر تفسير فتح القدير ٢٨١/٣.

﴿فرارا﴾ حال^(١). ﴿وعبا﴾ مفعول ثانٍ^(٢)، أو تمييز^(٣)، يعني لما ألبسوا من الهيبة^(٤)، أو من وحشة المكان^(٥)، أو لانفتاح أعينهم كمن يريد الكلام^(٦).
ابن عباس^(٧): "بلغت مع معاوية باب الكهف فقال: أريد أن أدخل فقلت: ^(٨) قد قيل لمن هو خير منك ﴿لوليت منهم فرارا﴾ فدخلت جماعة فأخرجتهم ريح"^(٩).

-
- (١) ينظر تفسير أبي السعود ٣٧٠/٣ وتفسير الدر المصون ٤٤٣/٤ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٢١/٣.
- (٢) ينظر تفسير الدر المصون ٤٤٣/٤ وتفسير فتح القدير ٢٨١/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٢١/٣.
- (٣) ينظر تفسير النسفي ١٩٢/٣ وتفسير الدر المصون ٤٤٣/٤ وتفسير فتح القدير ٢٨١/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٥/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٢١/٣.
- (٤) ينظر تفسير الطبري ٢١٥/١٥ وتفسير البغوي ٢٥٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٣/٣ وتفسير الخازن ١٩٢/٣.
- (٥) ينظر تفسير البغوي ١٥٩/٥ وتفسير الخازن ١٩٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠٩/٦ وتفسير فتح القدير ٢٨١/٣ وقد أنكر أبو حيان والشوكاني رحمهما الله في تفسيريهما هذا القول ورداه.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٥٩/٥ وتفسير الخازن ١٩٢/٣.
- (٧) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٧٧.
- (٨) فقلت سقطت من (ب).
- (٩) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٤٨/٧ برقم ١٢٧٢٠ وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف ص ١٠٣: أخرجه ابن أبي حاتم وعبيد بن حميد وأبو بكر بن أبي شيبة من رواية يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وإسناده صحيح.

[١٩] ﴿وكذلك﴾ أي كما حفظناهم ﴿بعثناهم﴾. ﴿قائل﴾ وهو
 مكسلبينا^(١) رئيسهم حيث راعهم فوت الصلاة وطول النوم^(٢)، أو طول
 الأظفار والأشعار^(٣). ﴿أو بعض يوم﴾ توكيا عن الكذب لأنهم ناموا أول
 النهار فاستيقظوا آخر النهار، وبهم الجوع الذي ناموا عليه.
 ﴿أحدكم﴾ أي يملئها^(٤)، وكان أصغرهم.
 ﴿هذه﴾ تأنيث [أ/١٥٠] المعنى، وهي الفضة^(٥). ﴿أزكى﴾ أحل

- (١) ينظر تفسير البغوي ١٥٩/٥-١٦٠ وتفسير زاد المسير ١٢٠/٥ وتفسير البحر المحيط
 ١١٠/٦ وتفسير الخازن ١٩٣/٣.
 (٢) ينظر تفسير البغوي ١٥٩/٥ وتفسير الخازن ١٩٣/٣.
 (٣) ينظر تفسير البغوي ١٥١/٥-١٦٠ وتفسير زاد المسير ١٢٠/٥ وتفسير النسفي ١٩٣/٣
 وتفسير الخازن ١٩٣/٣
 (٤) ينظر تفسير الطبري ٢٢٣/١٥ وتفسير البغوي ١٦٠/٥ وتفسير النسفي ١٩٣/٣ وتفسير
 الخازن ١٩٣/٣ وتفسير البحر المحيط ١١٠/٦.
 (٥) حاشية: [فيه دليل على صحة الوكالة، وهي عقد نيابة أذن الله فيه للحاجة إليه، وقيام
 المصلحة به إذ يعجز كل أحد عن تناول بعض أموره إلا بمعونة من غيره، أو يترفه فيستتیب
 من يريجه حتى جاز ذلك في العبادات لطفًا منه سبحانه ورفقا بضعفة خلقه] تمت^(١)

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢١٦/٣

ذبيحة^(١) لأن عامتهم كان مجوسا، أو أطيّب^(٢)، أو أكثر^(٣)، أو أرخص^(٤)، أو خير^(٥)، وأصله النماء.

[٢٠] ﴿يُرْجَوُكُمْ﴾ يقتلوكم بالرجام^(٦)؛ أي الحجارة، وقيل: يشتموكم^(٧)، فاتهم يملينا بكنز عتيق وقد أسلمت المدينة، فجاء بهم مع الملك المسلم وكان يسمى مستفاد^(٨) إلى باب الغار فوقف ودخل بعض من جاء معه

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٠/٢ وتفسير الطبري ٢٢٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٣/٧ برقم ١٢٧٤٩ وتفسير البغوي ١٦٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٢١/٥.

(٢) قاله الكلبي ينظر تفسير البغوي ١٦٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٢/٥.

(٣) قاله عكرمة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٠/٢ وتفسير الطبري ٢٢٣/١٥ وتفسير البغوي ١٦٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٢١/٥.

(٤) قاله يمان بن رباب ينظر تفسير البغوي ١٦٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٢/٥ وتفسير النسفي ١٩٣/٣ وتفسير الخازن ١٩٣/٣.

(٥) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٠/٢ وتفسير الطبري ٢٢٣/١٥ وتفسير زاد المسير ١٢١/٥ وتفسير الحرر الوجيز ٢٦٩/٩.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٦٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٢/٥ وتفسير الحرر الوجيز ٢٦٩/٩.

(٧) قاله ابن جريج ينظر تفسير الطبري ٢٢٤/١٥ وتفسير البغوي ١٦٠/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٢/٥ وتفسير الحرر الوجيز ٢٦٩/٩.

(٨) في (ب) (مستفاد)

فسترهم الله عنهم^(١).

[٢١] ﴿وكذلك﴾^(٢) أي كما بعثناهم. ﴿اعثرونا﴾ أطلعنا عليهم. ﴿ليعلموا﴾ ليقر المنكرون بالبعث. ﴿يتنازعون﴾ في مكثهم^(٣)، أو عددهم^(٤)، وقيل: كان المسلمون يقولون: البعث للأرواح والأجساد، والمشركون للأرواح فبعثوا دلالة^(٥). ﴿بينهم أمرهم﴾ يعني الذين عثروا عليهم، فقال: المشركون. ﴿ابنوا عليهم بنيانا﴾، قال المسلمون: ﴿مسجدا﴾ لأنهم على ديننا^(٦).

[٢٢] ﴿سيقولون﴾ أهل مدينتهم^(٧)، أو وفد بني نجران^(٨).

-
- (١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢١٦/١٥-٢٢٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٤٨/٧ برقم ١٢٧٢٠ وتفسير البغوي ١٥٥/٥ وتفسير الخازن ١٩١/٣.
- (٢) في (ب) "كذلك".
- (٣) في (أ،ب) (ملتهم)
- (٤) ينظر تفسير البغوي ١٦١/٥ وتفسير زاد المسير ١٢٣/٥ وتفسير الخازن ١٩٣/٣ وتفسير فتح القدير ٢٨٣/٣.
- (٥) قاله عكرمة ينظر تفسير الطبري ٢٢٥/١٥ وتفسير البغوي ١٦١/٥ وتفسير زاد المسير ١٢٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٠/٩ وتفسير الخازن ١٩٣/٣ وتفسير ابن كثير ٧٧/٣.
- (٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٢٥/١٥ وتفسير البغوي ١٦٠/٥-١٦١ وتفسير الماوردي ٢٩٦/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٣/٥.
- (٧) ينظر تفسير زاد المسير ١٢٤/٥ وتفسير البحر المحيط ١١٣/٦.
- (٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٦١/٥ وتفسير النسفي ١٩٤/٣ وتفسير الخازن ١٩٤/٣ وتفسير البحر المحيط ١١٣/٦.

﴿ثلاثة﴾ قاله السيد^(١). ﴿خمسة﴾ قاله العاقب^(٢). ﴿ارجم﴾ ظنا وخرصا.
 ﴿سبعة﴾ قول الملكانية^(٣)، وقولهم^(٤): "رابعهم" مبتدأ جملة هي^(٥) صفة
 "ثلاثة"، وكذا سادسهم^(٦)، أما "وثامنهم" عطف على "سبعة"^(٧)، كأن قولهم
 تم على سبعة.

(١) ينظر تفسير البغوي ١٦١/٥ وتفسير النسفي ١٩٤/٣ وتفسير الخازن ١٩٤/٣.
 والسيد اسمه الأيهم بتحتانية ساكنة ويقال شرحيل وكان صاحب رحال وفد بجران ومجتمعهم
 ورئيسهم في ذلك، ينظر فتح الباري ١١٨/٨.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٦١/٥ وتفسير النسفي ١٩٤/٣ وتفسير الخازن ١٩٤/٣.
 والعاقب اسمه عبد المسيح وكان صاحب مشورة وفد بجران، ينظر فتح الباري ١١٨/٨.

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٦١/٥ وتفسير النسفي ١٩٤/٣ وتفسير الخازن ١٩٤/٣.
 والملكانية طائفة من طوائف النصارى وهي من أعظم فرقهم قالوا إن الله -تعالى عما يقولون
 علواً كبيراً- ثلاثة أشياء أب وابن وروح القدس وإن عيسى إله تام كله وإنسان تام كله
 ليس أحدهما غير الآخر وإن الإنسان منه هو الذي صلب وقتل وإن الإله منه لم ينله شيء
 من ذلك وإن مريم ولدت الإله والإنسان وإنهما معاً شيء واحد ابن والله -تعالى الله عما
 يقول الظالمون علواً كبيراً-.

وهذه الفرقة موجودة في سوريا ومصر وفلسطين وأمريكا ويتكلم معظمهم اللغة العربية.

ينظر الملل والنحل لابن حزم ١١١/١ والموسوعة العربية الميسرة ص ١٧٤٢.

(٤) في (أ، ب) (وقوله).

(٥) في (ب) "على"

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ١١٤/٦ وتفسير الدر المصون ٤٤٥/٤ وإملاء ما من به الرحمن
 ١٠٠/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٢٤/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٢٧٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٥/٥ وتفسير الدر المصون ٤٤٥/٤
 ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٧/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٠/٢ والفريد في إعراب
 القرآن المجيد ٣٢٦/٣.

﴿وثامنهم﴾ إخبار الله عز وجل فكان كالتوقيع، سيما وقد سمي القولين رجماً دون الثالث^(١)، وقيل: "الواو" واو^(٢) الثمانية^(٣)، لأن السبعة عدد كامل عندهم فيستأنف ما بعدها عطفاً عليها، كقوله: ﴿والناهون عن المنكر﴾^(٤) و﴿ثيات وأبكارا﴾^(٥).

﴿إلا قليل﴾ قال ابن عباس^(٦): "أنا من القليل، هم سبعة وأسماءؤهم: مكسلياً^(٧) يملخا أذر فطيولس كئثا يطولس كئثا يبيونس يونس"^(٨).
وقيل: كانوا ثمانية، وقوله: "وثامنهم كلبهم" أي صاحب كلبهم^(٩).

(١) ينظر تفسير البغوي ١٦١/٥ وتفسير زاد المسير ١٢٥/٥ وتفسير النسفي ١٩٤/٣
وتفسير الخازن ١٩٤/٣.

(٢) في (ب) [١٦٨/ب].

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٦١/٥-١٦٢ وتفسير زاد المسير ١٢٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٤/٩
وتفسير ابن كثير ٧٨/٣ وتفسير فتح القدير ٢٨٣/٣.

(٤) سورة التوبة، من الآية: ١١٢ والآية بتمامها ﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون
الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر
المؤمنين﴾

(٥) سورة التحريم، من الآية: ٥ والآية بتمامها ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً
منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيات وأبكارا﴾

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ١٧٧

(٧) في (ب) "مكسلياً"

(٨) ينظر تفسير عبدالرزاق ٤٠٠/٢ وتفسير الطبري ٢٢٦/١٥-٢٢٧ وتفسير البغوي ١٦٢/٥
وتفسير زاد المسير ١٢٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٥/٩.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٧٨/٣: فهذه أسانيد صحيحة إلى ابن عباس أ.هـ.

قلت: وقد اختلفت الروايات في أسمائهم ولا فائدة في ذكرها.

(٩) ينظر تفسير الماوردي ٢٩٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٥/٥-١٢٦ وتفسير البحر المحيط ١١٤/٦.

﴿ظاهراً﴾ أي بما أظهرنا لك^(١)، وقيل: بحجة ظاهرة^(٢)، أو بمشهد من الناس فيظهر صدقك، وقيل: لاجتادهم إلا أن تحدثهم حديثاً ظاهراً^(٣).
﴿منهم﴾ من أهل الكتاب.

[٢٤] ﴿إلا أن يشاء الله﴾ إلا أن تقول: إن شاء الله^(٤)، وقيل: إلا بمشيئة الله^(٥)، وهو تأديب من الله تعالى لنبيه عليه السلام^(٦) أمره به أن يعلق كل شيء بمشيئة الله^(٨)، إذ من دين الأمة ونفيس اعتقادهم ما شاء الله كان،

(١) أي بما قصصنا لك من شأنهم. ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٠/٢ وتفسير الطبري ٢٢٧/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٤/٧ برقمي ١٢٧٥٥-١٢٧٥٦ وتفسير البغوي ١٦٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٨/٣.

(٢) قاله علي بن عيسى ينظر تفسير الماوردي ٢٩٨/٣.

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير الماوردي ٢٩٨/٣ وتفسير النسفي ١٩٥/٣ وتفسير البحر المحيط ١١٥/٦.

(٤) ينظر تفسير الماوردي ٢٩٨/٣ وتفسير الكشاف ٣٨٦/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٧/٩.

(٥) زاد في (أ، ب) (تعالى).

(٦) ينظر تفسير الكشاف ٣٨٦/٢ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٧/٩ وتفسير النسفي ١٩٥/٣.

(٧) في (أ، ب) (عليه الصلاة والسلام).

(٨) زاد في (أ، ب) (تعالى).

وما لم يشأ لم يكن، فتأدب بأدب الله^(١) حتى علق المشيئة بالكائن لا محالة، فكان يقول عند المقابر: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإننا إن شاء الله بكم لاحقون"^(٢). ﴿واذكروا﴾ أي استن. ﴿إذا نسيت﴾ تركت الاستثناء ثم ذكرت ساعة ما ذكرت^(٣)، وقيل: ما دام^(٤) في مجلس الذكر^(٥)، وقيل: ولو بعد سنة^(٦)، وقيل: إلى سنتين فيحمل على تدارك التبرك بالاستثناء المخلص من الإثم^(٧).

أما الاستثناء المغير حكما فلا يصح إلا متصلا^(٨).

(١) زاد في (أ، ب) (عز وجل)

(٢) رواه مسلم في الطهارة ٢١٨/١ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه والجنائز ٦٦٩/١، ٦٧٠ من حديث عائشة رضي الله عنها والبيهقي في السنن ٧٩/٤ والطبراني في الكبير ٣٣/٢ وينظر آيات الأحكام لابن العربي ١٢٢٢/٣.

(٣) قاله ابن عباس ينظر تفسير عبدالرزاق ٤٠١/١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٥/٧ برقم ١٢٧٥٨ وتفسير البغوي ١٦٢/٥ وتفسير زاد المسير ١٢٨/٥ وينظر آيات الأحكام لابن العربي ١٢٢٣/٣.

(٤) في (أ) [١١١/ب]

(٥) قاله الحسن وعطاء ينظر تفسير البغوي ١٦٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٧٩/٩ وينظر آيات الأحكام لابن العربي ١٢٢٣/٣.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٢٩/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٥/٧ برقم ١٢٧٥٨ وتفسير البغوي ١٦٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٢٨/٥ وينظر آيات الأحكام لابن العربي ١٢٢٣/٣.

(٧) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٧٩/٩ وينظر آيات الأحكام لابن العربي ١٢٢٣/٣.

(٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٥/٧ برقم ١٢٧٦٢ وتفسير البغوي ١٦٢/٥ وتفسير الماوردي ٢٩٩/٣ وينظر آيات الأحكام لابن العربي ١٢٢٣/٣.

وقيل: صل الصلاة المنسية إذا ذكرتها^(١)، وقيل: استثن باسمه لكيلا تنسى^(٢)، وقيل: اذكره إذا نسيت غيره^(٣)، أو نسيت نفسك فذلك حقيقة الذكر^(٤).

﴿من هذا﴾ مما سألتموني، أو مما يحضرنني من الجواب. ﴿رشدا﴾ صوابا وجوابا.

[٢٥] ﴿ولبثوا﴾ قول النصارى، فرد عليهم بقوله: ﴿الله أعلم﴾^(٥). وقيل: الأول مدة مكثهم، والثاني مدة بقائهم إلى حين نزول القرآن^(٦)، أو إلى أن ماتوا^(٧).

وقيل: الأول إعلامه عليه السلام، والثاني أمره بالإبهام عليهم^(٨).

-
- (١) قاله الضحاك والسدي ينظر تفسير البغوي ١٦٣/٥ وتفسير النسفي ١٩٥/٣ وتفسير الخازن ١٩٥/٣ وتفسير البحر المحيط ١١٦/٦.
- (٢) ينظر تفسير البحر المحيط ١١٦/٦.
- (٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١١٦/٦.
- (٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٩٥/١٠.
- (٥) قاله ابن عباس وقتادة ينظر تفسير الطبري ٢٣٠/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٥/٧-٢٣٥٦ بأرقام ١٢٧٦٤-١٢٧٦٦ وتفسير البغوي ١٦٤/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٠/٣ وتفسير زاد المسير ١٣١/٥.
- (٦) ينظر تفسير الطبري ٢٣٢/١٥ وتفسير الماوردي ٣٠٠/٣ وتفسير زاد المسير ١٣١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨٩/٩ وتفسير الخازن ١٩٥/٣.
- (٧) ينظر تفسير الطبري ٢٣١/١٥ وتفسير البغوي ١٦٥/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٠/٣ وتفسير زاد المسير ١٣١/٥.
- (٨) المراد بالأول قوله تعالى ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا﴾ والمراد بالثاني ﴿قل الله أعلم بما لبثتم﴾ ينظر تفسير البغوي ١٦٥/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨٤/٩ وتفسير النسفي ١٩٦/٣ وتفسير الخازن ١٩٦/٣.

﴿ثلاثمائة﴾^(١) مضاف على معنى الواحد^(٢)، وبالتنوين على البدل^(٣)، أو التقديم^(٤)، أي سنين ثلاثمائة.

والأصح عطف البيان^(٥)، نزل من بعد [١٥٠/ب] لبيان أنها سنون لاشهور.^(٦)

- (١) قرأ حمزة والكسائي وخلف (ثلاثمائة) غير منون وقرأ الباقون (ثلاثمائة) منونة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٨٩-٣٩٠ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٦ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٩.
- (٢) ومعنى قوله: (مضاف على معنى الواحد) أي أنها تميز على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله تعالى (بالأخسرين أعمالاً) الآية: ١٠٣ من سورة الكهف. ينظر تفسير النسفي ١٩٦/٣ و تفسير البحر المحيط ١١٧/٦ و تفسير الدر المصون ٤٤٧/٤ و تفسير فتح القدير ٢٨١/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٣٨/٢ وإملاء ما من به الرحمن ١٠١/٢.
- (٣) ينظر تفسير زاد المسير ١٣٠/٥ و تفسير المحرر الوجيز ٢٨٤/٩ و تفسير البحر المحيط ١١٧/٦ و تفسير الدر المصون ٤٤٧/٤ و تفسير فتح القدير ٢٨١/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠١/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٢٨/٣.
- (٤) ينظر تفسير البحر المحيط ١١٧/٦ و تفسير الدر المصون ٤٤٧/٤ و تفسير فتح القدير ٢٨١/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٣٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٨/٣ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٩٨/١.
- (٥) أي على قراءة التنوين، ينظر تفسير المحرر الوجيز ٢٨٤/٩ و تفسير النسفي ١٩٥/٣ و تفسير البحر المحيط ١١٧/٦ و تفسير الدر المصون ٤٤٧/٤ و تفسير فتح القدير ٢٨١/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٨/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٢٨/٣.
- (٦) قاله الضحاك ينظر تفسير الطبري ٢٣١/١٥ و تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٦/٧ برقم ١٢٧٦٧ و تفسير البغوي ١٦٥/٥ و تفسير زاد المسير ١٣٠/٥ و تفسير الخازن ١٩٥/٣-١٩٦.

- ﴿وازدادوا﴾ أي الحساب باختلاف سني الشمس والقمر لأنه يتفاوت في كل ثلاث^(١) وثلاثين سنة سنة فيكون في ثلاثمائة تسع^(٢).
- [٢٦] ﴿أبصر﴾ تعجب^(٣)، أي ما أبصر الله بكل موجود وما أسمع له لكل مسموع. ﴿ماهم﴾ أي للخلق.
- [٢٧] ﴿واتل﴾ اقرأ واتبع. ﴿لامبديل لكلماته﴾ لاخلف لعداته^(٤)، أو لامغير للقرآن^(٥). ﴿ملتحداً﴾ حرزاً^(٦)، أو ملجأ^(٧)، أو معدلاً^(٨)، وأصله الميل.
- [٢٨] ﴿واصبر﴾ احبس. ﴿بالغداة﴾^(٩) لطلب التوفيق والتيسير.

(١) في (ب) [١٦٩/أ].

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٦٥/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٨٤/٩ وتفسير الخازن ١٩٦/٣.

(٣) نقل الزجاج رحمه الله في معاني القرآن ٢٨٠/٣ إجماع العلماء على هذا.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٦٦/٥ وتفسير الخازن ١٩٦/٣.

(٥) قاله الكلبي ينظر تفسير الطبري ٢٣٣/١٥ وتفسير البغوي ١٦٦/٥ وتفسير الخازن ١٩٦/٣ وتفسير ابن كثير ٨٠/٣.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٦٦/٥ وتفسير الخازن ١٩٦/٣.

(٧) قاله مجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٢/٢ وتفسير الطبري ٢٣٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٦/٧ برقم ١٢٧٧٠ وتفسير البغوي ١٦٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٠١/٣ وتفسير زاد المسير ١٣٢/٥.

(٨) قاله الأخفش ينظر تفسير الطبري ٢٣٣/١٥ وتفسير البغوي ١٦٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٠١/٣ وتفسير زاد المسير ١٣٢/٥.

(٩) وهي قراءة جميع القراء بالألف وفتح الغين وقرأ ابن عامر بالواو وضم الغين ﴿بالغدوة﴾ ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٠ والمبسوط في القراءات العشر ص ١٩٤.

﴿والعشي﴾ لطلب عفو التقصير^(١).

وجاء مرفوعاً: "صلاة الفجر والعشاء"^(٢).

وقال: "لأن أصبر مع قوم يذكرون الله من بعد صلاة الصبح إلى أن تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ومن بعد صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من مثلهم"^(٣).

وقيل: يعني الصلوات الخمس^(٤)، والغداة والعشي عبارة عن الدوام.

وقيل: اقتصر على طرفي النهار لأن من عمل في وقت الشغل كان بالليل

أعمل^(٥).

(١) ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٠١ وتفسير النسفي ٣/١٩٦.

(٢) الذي في الطبري صلاة الصبح والعصر وهو قول مجاهد وقتادة.

ينظر تفسير الطبري ١١/٣٨٢-٣٨٤ بأرقام ١٣٢٦٩-١٣٢٧٣-١٣٢٨١ وفي تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٥٧ برقم ١٢٧٧٣.

من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في قوله ﴿واصبر نفسك﴾ الآية قال نزلت في صلاة الصبح والعصر. وينظر تفسير الدر المنثور ٤/٣٩٨.

(٣) رواه أبو داود في كتاب العلم ٤/٧٤ من رواية أنس رضي الله عنه وأحمد في المسند ٤/٢٥٤ من رواية أبي أمامة والبخاري في مصابيح السنة ١/٣٦٢ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ (لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة) وقد حسن الحديث الإمام البخاري في مصابيح السنة ١/٣٦٢ والسيوطي في الجامع الصغير برقم ٧٢٠٣.

(٤) قاله ابن عمر ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٤٠٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٥٧ برقم ١٢٧٧٢ وتفسير الماوردي ٣/٣٠١ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٢٩٢ وتفسير البحر المحيط

٦/١٠٨.

(٥) ينظر تفسير زاد المسير ٣/٤٧.

﴿وجهه﴾^(١) إياه^(٢)، أو رضاه^(٣). ﴿تعد﴾ تجاوز. ﴿تريد﴾ حال
 الفاعل^(٤)، لأن المنهي هو عليه السلام؛ أي لاتعد عينك مریدا، قال عینة بن
 حصن^(٥): "ما يمنعنا من متابعتك إلا ریح فرو سلمان^(٦) وضربانه^(٧)، فبعدهم
 نسلم"^(٨).

(١) في (أ) "وجهه"

(٢) ينظر تفسير الطبري ٢٣٤/١٥ وتفسير البغوي ١٦٦/٥ وتفسير الخازن ١٩٦/٣.

(٣) ينظر تفسير النسفي ١٩٦/٣.

(٤) ينظر تفسير الكشاف ٣٨٨/٢ وتفسير النسفي ١٩٦/٣ وتفسير أبي السعود ٣٧٧/٣

وتفسير الدر المصون ٤٤٩/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣١/٣.

(٥) عينة بن حصن الفزاري يكنى أبا مالك أسلم بعد الفتح وقيل قبل الفتح وهو من المؤلفات

قلوبهم وكان من الأعراب الجفأة رضي الله عنه وأرضاه. ينظر الاستيعاب ٣١٦/٣

والإصابة ٧٦٧/٤

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٣٣٦

(٧) ضربانه أي أمثاله ومشابهيه. ينظر تهذيب اللغة ١٧/١٢ والصحاح ١٦٨/١ مادة

(ضرب).

(٨) قاله ابن بريده ينظر تفسير الطبري ٢٣٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٧/٧ برقم

١٢٧٧٥ وتفسير البغوي ١٦٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٢/٣ وأسباب النزول للواحدي

ص ٢٠١.

﴿أَغْفَلْنَا﴾ جعلناه غافلاً^(١)، أو وجدناه^(٢)، نحو أحمدته، أو لم نكتب فيه الإيمان^(٣)، من الغفل الذي لا سمة عليه، أو أنسيناه. ﴿ذَكَرْنَا﴾ يعني عينه^(٤) قبل إسلامه^(٥)، وقيل: أبوجهل^(٦)، وقيل: أمية بن خلف^{(٧)(٨)}.

﴿فَرَطَا﴾ ضياعاً^(٩)؛ يعني ضيع أمره وعطل عمره، وقيل: متروكاً^(١٠)،
وندماً، وهلاكاً^(١١).

(١) ينظر تفسير البغوي ١٦٦/٦ وتفسير الماوردي ٣٠٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٣/٩
وتفسير الخازن ١٩٦/٣.

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٣٠٢/٣ وتفسير الكشاف ٣٨٨/٢ وتفسير أبي السعود ٣٧٧/٣.

(٣) ينظر تفسير الكشاف ٣٨٨/٣ وتفسير أبي السعود ٣٧٧/٣.

(٤) تقدمت ترجمته رضي الله عنه قريباً.

(٥) قاله خباب ينظر تفسير الطبري ٢٣٦/١٥ وتفسير البغوي ١٦٦/٥-١٦٧ وتفسير المحرر

الوجيز ٢٩٣/٩ وتفسير الخازن ١٩٦/٣.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٣٠٧.

(٧) أمية بن خلف بن وهب من بني لؤي أحد جبابرة قريش في الجاهلية ومن ساداتهم أدرك

الإسلام ولم يسلم وهو الذي عذب بلالاً الحبشي رضي الله عنه في بداية ظهور الإسلام،

قتل بيدر.

ينظر تاريخ الطبري ٤٥٦/٢ وسيرة ابن هشام ٢٥٢/١، ٢٧٠/٢ والأعلام ٣٢/٢.

(٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٦ وتفسير زاد المسير ١٣٣/٥ وتفسير الخازن

١٩٦/٣.

(٩) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٣٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٨/٧ برقم ١٢٧٨١

وتفسير البغوي ١٦٧/٥ وتفسير زاد المسير ١٣٣/٥.

(١٠) قاله الفراء ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٢/٣ وتفسير البحر المحيط

١٢٠/٦ ومعاني القرآن للفراء ١٤٠/٢.

(١١) قاله خباب وداود وابن قتبية ينظر تفسير الطبري ٢٣٦/١٥-٢٣٧ وتفسير البغوي

١٦٧/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٢/٣.

[٢٩] ﴿الحق﴾ خير محذوف^(١)، أي هو، أو مبتدأ، و"من ربكم"

خبره^(٢).

قيل: هو القرآن^(٣)، وقيل: هو التوحيد^(٤).

﴿فليكفر﴾ أمر تهديد^(٥)، لاسيما^(٦) وقد قرن بقوله: ﴿إنا أعتدنا﴾.

وقيل: من شاء الله له الإيمان آمن، وعكسه^(٧).

﴿سرادقها﴾ حائط من نار^(٨)، وقيل: خندق حولها فيه الحيات

والعقارب، وقيل: لهبها قبل دخولهم^(٩).

(١) ينظر تفسير الكشاف ٣٨٨/٢ وتفسير النسفي ١٩٦/٣ وتفسير الدر المصون ٤٥٠/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٢/٣.

(٢) ينظر تفسير الدر المصون ٤٥٠/٤ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٢/٣.

(٣) قاله قتادة ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٨/٧ برقم ١٢٧٨٢ وتفسير البغوي ١٦٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٤/٩ وتفسير النسفي ١٩٦/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٠/٦.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٦٧/٥ وتفسير النسفي ١٩٦/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٠/٦.

(٥) قاله ابن عباس ومجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٣٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٨/٧ برقمي ١٢٧٨٤، ١٢٧٨٥ وتفسير البغوي ١٦٧/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٣/٣.

(٦) في (أ، ب) (سيما).

(٧) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٣٧/١٥-٢٣٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٨/٧ برقم ١٢٧٨٣ وتفسير البغوي ١٦٧/٥ وتفسير زاد المسير ١٣٤/٥.

(٨) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٣٨/١٥ وتفسير البغوي ١٦٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٣٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٦/٩.

(٩) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٤٠٢/١ وتفسير الطبري ٢٣٩/١٥ وتفسير البغوي ١٨٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٣٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٦/٩.

﴿كالمهل﴾ دردي^(١) الزيت^(٢)، وقيل: الدم والقيح^(٣)، وقيل: الذي انتهى حره^(٤)، وقيل: كل جوهر أذيب لأنه أزيد في التعذيب^(٥).
﴿مرتفقا﴾ منزلا^(٦)، وقيل: مقرا^(٧)، وقيل: مجلسا^(٨)، من مرافقة الرفقاء، أو مجتمعا^(٩)، أو مكانا مرتفقا^(١٠)، من الرفق.

- (١) دردي الزيت مايقى أسفله. ينظر الصحاح ٤٧٠/٢ مادة (دردي) والمعجم الوسيط ٢٧٨/١.
- (٢) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٤٠/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٨/٧-٢٣٥٩ بأرقام ١٢٧٨٦-١٢٧٨٨ وتفسير البغوي ١٦٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٣/٣.
- (٣) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٤٠/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٩/٧ برقم ١٢٧٩٠ وتفسير البغوي ١٦٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٣/٣.
- (٤) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ٢٤٠/١٥-٢٤١ وتفسير الماوردي ٣٠٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٣٥/٥.
- (٥) مثل الذهب والفضة إذا أذيا قاله ابن مسعود ينظر تفسير الطبري ٢٤٠/١٥-٢٤١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٩/٧ برقم ١٢٧٨٩ وتفسير البغوي ١٦٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٣/٣.
- (٦) قاله قتادة ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٩/٧ برقم ١٢٧٩٣ وتفسير البغوي ١٦٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٤/٣.
- (٧) قاله عطاء ينظر تفسير البغوي ١٦٨/٥ وتفسير الخازن ١٩٧/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢١/٦.
- (٨) قاله القتيبي ينظر تفسير البغوي ١٦٨/٥ وتفسير زاد المسير ١٣٦/٥ وتفسير الخازن ١٩٧/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢١/٦.
- (٩) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٤١/١٥-٢٤٢ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٥٩/٧ برقم ١٢٧٩٢ وتفسير البغوي ١٦٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٣/٣.
- (١٠) ذكره ابن الانباري ينظر تفسير زاد المسير ١٣٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٢٩٩/٩ وتفسير النسفي ١٩٧/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢١/٦.

- [٣٠] ﴿إِنَّا﴾ أي فإننا بإضمار الفاء جواباً^(١) للذين بمعنى "مَنْ" للشرط^(٢)، تقديره: أحسن عملاً منهم.
- [٣١] ﴿عَدْن﴾ إقامة، قيل: هي دار الرحمن بطنان العرش^(٣). ﴿مَنْ تَحْتَهُمْ﴾ أي من تحت أمرهم^(٤). ﴿أَسَاوِر﴾ جمع أسوار. ﴿سِنْدِس﴾ مارقاً ولطف من الدياج، وهو رومي معرب^(٥). ﴿وَاسْتَبْرَق﴾ ما ثخن منه^(٦)، وقيل:

(١) في (ب) [١٦٩/ب].

(٢) ينظر تفسير الطبري ٢٤٢/١٥ وتفسير البغوي ١٦٩/٥ وتفسير البحر المحيط ١٢١/٦ وتفسير فتح القدير ٢٨٨/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٤٠/٢ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٢/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٣/٣.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٤٠٥/١٠.

(٤) قلت: في قوله (من تحت أمرهم) نظر.

قال الطبري رحمه الله في تفسير قوله تعالى ﴿مَنْ تَحْتَهُمُ الْأَنْهَارُ﴾ من دونهم ومن تحت أيديهم. ينظر تفسير الطبري ٢٤٣/١٥.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية ﴿تجري من تحتهم الأنهار﴾ أي من تحت غرفهم ومنازلهم. ينظر تفسير ابن كثير ٨٣/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٢٤٣/١٥ وتفسير الماوردي ٣٠٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٣٧/٥ وتهذيب اللغة ١٥٣/١٣ واللسان ١٠٧/٦ مادة "سندس".

(٦) ينظر تفسير الطبري ٢٤٣/١٥ وتفسير البغوي ١٦٩/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٣٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٢/٩.

المنسوج بالذهب^(١)، فارسي^(٢) معرب^(٣)، وقيل: استفعل^(٤)، من البريق فجعل اسماً. ﴿الأرائك﴾ السرر في الحال^(٥).

[٣٢] ﴿واضرب﴾ أي لعينة^(٦) مع سلمان^(٧)^(٨)، أو لك ولهم^(٩). ﴿رجلين﴾ من بني إسرائيل أخوين يهوذا وهو مسلم، وقطروس وهو كافر ورثا [أ/١٥١] ثمانية آلاف فاشترى الكافر أرضاً بألف فجعلها بستاناً بألف ومتاعاً^(١٠)، وخدمها بألف، وتزوج بألف، وكان المسلم يتصدق بإزائه، ويقول:

(١) ينظر تفسير البغوي ١٦٩/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٥/٣ وتفسير الخازن ١٩٧/٣ وتفسير فتح القدير ٢٨٨/٣.

(٢) في (أ) [أ/١١٢]

(٣) ينظر تفسير الماوردي ٣٠٤/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٢/٩ وتفسير فتح القدير ٢٨٨/٣ والمعرب للحواليقي ص ١٥ وتهذيب اللغة ١٥٣/١٣ واللسان ١٠٧/٦ مادة "سندس".

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ١٢٢/٦ وتفسير الدر المصون ٤٥٣/٤.

(٥) الحال: واحدها حجلة وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور، ينظر تهذيب اللغة ١٤٣/٤ والصحاح ١٦٦٦/٤ مادة (حجل).

(٦) تقدمت ترجمته قريباً ص ٦٣٤

(٧) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٣٣٦

(٨) ينظر تفسير الطبري ٣٤٤/١٥ وتفسير البغوي ١٧٠/٥ وتفسير زاد المسير ١٣٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٤/٩.

(٩) ينظر تفسير الماوردي ٣٠٦/٣

(١٠) في (ب) "وبألف متاعاً"

يارب إني اشتريت منك دارا في الجنة وأطلب إليك من حورها فافتقر فتعرض لأخيه ليعطيه، فقال له مستهزئا: أين مالك أئتلك لمن المصدقين بالبعث والجزاء^(١).

[٣٣] ﴿تَظَلَمَ﴾ تنقص. ﴿وَفَجَرْنَا﴾ سيلنا. ﴿خَلَّاهُمَا﴾ بينهما.

[٣٤] ﴿ثَمْرٌ﴾ ذهب وفضة^(٢)، وقيل: من كل المال^(٣)، وقيل: بالفتح^(٤)

من التخيل^(٥)، وبالضم^(٦) من سائر الشجر^(٧). ﴿يَحَاوِرُهُ﴾ يناظره، أي يراجعه

(١) ينظر تفسير البغوي ١٧٠/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٥/٩ وتفسير الخازن ١٩٧/٣ - ١٩٨ وتفسير البحر المحيط ١٢٤/٦.

(٢) قاله مجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٤/٢ وتفسير الطبري ٢٤٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦١/٧ برقم ١٢٨٠٨ وتفسير البغوي ١٧١/٥.

(٣) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٤/٢ وتفسير الطبري ٢٤٥/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦١/٧ برقم ١٢٨٠٧ وتفسير الماوردي ٣٠٦/٣.

(٤) أي فتح الثاء والميم من "ثمر"، هي قراءة عاصم، وأبي جعفر ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٠، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٧.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٣٠٦/٣.

(٦) أي ضم الثاء والميم من "ثمر". هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، ورواية عن أبي عمرو، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٠، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٧.

والرواية الأخرى عن أبي عمرو أنه قرأها بضم الثاء، وسكون الميم. ينظر المبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٧.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٧١/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٦/٣ وتفسير زاد المسير ١٤١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٨/٩ وتفسير البحر المحيط ١٢٥/٦.

القول، والخور الرجوع^(١). ﴿نفرا﴾ عشيرة^(٢)، وقيل: حشما وخداما، وقيل: ولدا^(٣).

[٣٦-٣٥] ﴿جنته﴾ [أي]^(٤) إحدى جنتيه^(٥)، وقيل: سماها جنة لاتحاد الحائط، وجنتين للنهر الجاري بينهما^(٦). ﴿تبيد﴾ تفتنى وتخرب، ثم تمنى على شك فقال: ﴿ولئن رددت﴾ منهما؛ أي الجنتين. ﴿منها﴾^(٧) أي المدخولة.

[٣٨] ﴿لكننا﴾ أصله^(٨) لكن أنا فحذفت الألف وأدغمت النونان^(٩)، وفيه حذف^(١٠)، أي أقول هو الله بدليل عطف قوله: "ولا أشرك"، لكن وصلا

-
- (١) ينظر تهذيب اللغة ٢٢٧/٥ مادة (حار يحور) والصحاح ٦٣٨/٢ مادة (حور).
- (٢) قاله أبو سليمان ينظر تفسير الطبري ٢٤٦/١٥ وتفسير البغوي ١٧١/٥ وتفسير زاد المسير ١٤٢/٥ وتفسير الخازن ١٩٨/٣.
- (٣) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٧١/٥ وتفسير زاد المسير ١٤٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٠٩/٩ وتفسير النسفي ١٩٨/٣ وتفسير الخازن ١٩٨/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٥/٦.
- (٤) (أي) سقطت من الأصل و(أ).
- (٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣١٠/٩ وتفسير النسفي ١٩٨/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٥/٦.
- (٦) ينظر تفسير النسفي ١٩٨/٣ وتفسير أبي السعود ٣٨٠/٣ وتفسير فتح القدير ٢٩١/٣.
- (٧) في (أ) (منهما).
- (٨) "﴿لكننا﴾ أصله" ليست في (ب).
- (٩) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٤٠٣/١ ومعاني القرآن للفراء ١٤٤/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٨٦/٣ والمحتسب ٢٩/٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٠.
- (١٠) ينظر تفسير الطبري ٢٤٧/١٥ وتفسير النسفي ١٩٨/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٨/٦ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٨/٣.

ووقفاً^(١)؛ أي لكن الله هو ربي، على التقديم^(٢).

[٣٩] ﴿مَا﴾ خبر مرفوع^(٣)، أي هو ما شاء الله.

قال عليه السلام: "من رأى شيئاً أعجبه فقال ما شاء الله لم يضره"^(٤).

(١) وهي قراءة الكسائي فيما رواه عنه قتبية وأبو رجاء وأبو جعفر من رواية الهاشمي وعيسى

الثقفي وابن عليّة وابن عتبة وقتبية غير الثقفي ويونس عن أبي عمرو.

ينظر تفسير زاد المسير ١٤٣/٥ وتفسير البحر المحيط ١٢٨/٦ والمحتسب ٢٩/٢ والمبسوط في

القراءات العشر ص ٢٧٨ وإبراز المعاني ص ٣٨٣.

(٢) قاله الكسائي ينظر تفسير الطبري ٢٤٧/١٥ وتفسير البغوي ١٧٢/٥ وتفسير الخازن

١٩٨/٣.

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣١٣/٩ وتفسير النسفي ١٩٨/٣ وتفسير البحر المحيط

١٢٩/٦ وتفسير الدر المصون ٤٥٨/٤ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٣/٢ والفريد في

إعراب القرآن المجيد ٣٣٩/٣.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٦٣/٧ برقم ١٢٨١٩ عن أنس رضي الله عنه، وابن

عدي في الكامل ١١٧١/٣ وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٢٠٦ والديلمى في

الفردوس ٥٤٤/٣.

قال الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد ١٠٩/٥: فيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف جداً.

ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالضعف، ينظر الجامع الصغير ٥١٩/٢ وينظر تفسير الدر

المنثور ٤٠٥/٤.

﴿أنا﴾ عماد^(١)، أو توكيد للنون والياء^(٢) فيكون في تأويل النصب^(٣).
 ﴿أقل﴾ بالرفع^(٤) أي أنا، ضمير مرفوع، والجمله مرفوعة^(٥) بـ"ربي"^(٦) ^(٧).
 [٤٠] ﴿خييراً﴾ أي جنة خيراً في الدنيا^(٨)، أو في الآخرة^(٩). ﴿حسبانا﴾

(١) ينظر تفسير البغوي ١٧٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٤/٩ وتفسير النسفي ١٩٩/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٨٨/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٩/٣.

(٢) في قوله "ترني"

(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣١٤/٩ وتفسير النسفي ١٩٩/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٨٨/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٩/٣-٣٤٠.

(٤) ﴿أقل﴾ بالرفع هي قراءة عيسى بن عمر والكسائي وابن أبي عمير وهي قراءة شاذة وقرأ الجمهور بالنصب.

ينظر تفسير زاد المسير ١٤٥/٥ وتفسير النسفي ١٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٩/٦ والفتوحات الإلهية ٢٥/٣ والجامع لأحكام القرآن ٤١٧/١٠ ومعاني القرآن للفراء ١٤٥/٢ ومعاني القرآن للنحاس ٢٧٦/٢ وإعراب القراءات الشواذ ١٨/٢-١٩.

(٥) في النسخ (مرفوع) وهو خطأ.

(٦) فيه نظر وإنما هي منصوبة المحل مفعول ثاني لـ(ترن).

ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣١٤/٩ وتفسير النسفي ١٩٩/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٨٨/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٣/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٩/٣-٣٤٠.

(٧) في (ب) [١٧٠/أ]

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٣٠٧/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٥/٩ وتفسير النسفي ١٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٩/٦ وتفسير فتح القدير ٢٩٢/٣.

(٩) ينظر تفسير البغوي ١٧٢/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٤٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٥/٩ وتفسير النسفي ١٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٩/٦.

عذاباً^(١)، وقيل: قضاء^(٢)، وقيل: ناراً^(٣)، وقيل: برداً^(٤). ﴿صعيدا زلقا﴾ ترابا
أملس لا ينبت شجرا ولا يثبت قدماً^(٥)، وقيل: رملا هائلا^(٦).

[٤١] ﴿غورا﴾ أي غائرا. ﴿طلبيا﴾ فضلا عن الوجود.

[٤٢] ﴿وأحيط بثمره﴾ أهلكت. ﴿يقلب﴾ يصفق إحداهما على
الأخرى ندما وتحسرا. ﴿فيها﴾ أي عمارتها. ﴿خاوية﴾ ساقطة حيطانها.
﴿على عروشها﴾ كرومها المعروشة^(٧)، أو على سقوف منازل كانت فيها^(٨)،

(١) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٤/٢ وتفسير الطبري ٢٤٨/١٥-٢٤٩ وتفسير ابن
أبي حاتم ٣٣٦٣/٧ برقم ١٢٨٢١ وتفسير البغوي ١٧٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٧/٣
وتفسير البحر المحيط ١٢٩/٦.

(٢) قاله ابن زيد ينظر تفسير الطبري ٢٤٩/١٥ وتفسير زاد المسير ١٤٥/٥ وتفسير البحر
المحيط ١٢٩/٦.

(٣) قاله الضحاك ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٣٣٦٣/٧ برقم ١٢٨٢٠ وتفسير البغوي
١٧٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٤٥/٥ وتفسير البحر المحيط
١٢٩/٦.

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ١٤٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٥/٩ وتفسير البحر المحيط
١٢٩/٦ وتفسير فتح القدير ٢٩٢/٣.

(٥) قاله السدي ينظر تفسير الطبري ٢٤٩/١٥ وتفسير البغوي ١٧٣/٥ وتفسير الخازن
١٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٢٩/٦.

(٦) قاله مجاهد ينظر تفسير البغوي ١٧٣/٥ وتفسير الخازن ١٩٩/٣ وتفسير البحر المحيط
١٢٩/٦.

(٧) ينظر تفسير النسفي ١٩٩/٣ وتفسير الخازن ١٩٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٩٣/٣.

(٨) ينظر تفسير زاد المسير ١٤٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٦/٩ وتفسير الخازن ١٩٩/٣
وتفسير فتح القدير ٢٩٣/٣.

وقيل: أعالي الشجر على أسافلها^(١).

﴿ويقول﴾ يتمنى بقاء جنته لا على صدق نيته^(٢)، أو يقول في الآخرة مؤخر عن قوله^(٣).

[٤٣] ﴿ولم تكن له فئة﴾^(٤) عشيرة، و^(٥) جماعة^(٦). ﴿ينصرونه﴾ يمنعونه من عقاب الله.

[٤٤] ﴿هنالك﴾ أي في ذلك اليوم. ﴿الولاية﴾ من الموالاتة تظهر نصرة الله لأوليائه^(٧)، وقيل: يومئذ يتولون الله ويتبرؤون عما سواه^(٨)، أو يتولى^(٩)

(١) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٣٣٦٣/٧ برقم ١٢٨٢٢ وتفسير الماوردي ٣٠٨/٣.

(٢) ينظر تفسير الكشاف ٣٩١/٢ وتفسير النسفي ١٩٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٩٣/٣.

(٣) ينظر تفسير زاد المسير ١٤٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٦/٩ وتفسير البحر المحيط ١٣٠/٦.

(٤) في (أ) (ولم تكن فئة)

(٥) في (أ،ب) (أو جماعة).

(٦) قاله مجاهد وقتادة ينظر تفسير الطبري ٢٥٠/١٥-٢٥١ وتفسير ابن أبي حاتم ٣٣٦٣/٧ برقمي ١٢٨٢٣-١٢٨٢٤ وتفسير البغوي ١٧٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٨/٣ وتفسير زاد المسير ١٤٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣١٧/٩.

(٧) قاله البيهقي وأبو عبيدة وذلك بفتح الواو من (الولاية) قرأ بها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٢ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٨ وتفسير الطبري ٢٥١/١٥ وتفسير البغوي ١٧٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٤٧/٥.

(٨) قاله الأخفش ينظر تفسير البغوي ١٧٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٠٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٤٧/٥.

(٩) في (ب) "و يتولى"

جزأهم^(١)، وبكسر "الواو"^(٢): السلطان والقهر. ﴿الحق﴾ رفع^(٣) صفة "الولاية"^(٤)، دليله قراءة^(٥) أبي^(٦) (الولاية الحق لله)^(٧)، وبالكسر^(٨) صفة اسم الله^(٩)، دليله قراءة عبد الله^(١٠) (وهو الحق)^(١١) ^(١٢).

- (١) قاله مقاتل ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٠٩ وتفسير زاد المسير ٥/١٤٧.
- (٢) هي قراءة الكسائي، وحمزة، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٢، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٨. وينظر تفسير الطبري ١٥/٢٥١ وتفسير البغوي ٥/١٧٣ وتفسير الماوردي ٣/٣٠٩ وتفسير زاد المسير ٥/١٤٧.
- (٣) والرفع قراءة أبي عمرو، والكسائي، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٢، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٨. وينظر تفسير الطبري ١٥/٢٥١ وتفسير البغوي ٥/١٧٣ وتفسير الماوردي ٣/٣٠٩ وتفسير زاد المسير ٥/١٤٧.
- (٤) قاله أبو علي ينظر تفسير الطبري ١٥/٢٥١ وتفسير البغوي ٥/١٧٣ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٣١٨ وتفسير الدر المصون ٤/٤٦٠ وإملاء ما من به الرحمن ٢/١٠٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٣٤٢.
- (٥) في (أ) "قر".
- (٦) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٥٧.
- (٧) وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف ينظر تفسير البغوي ٥/١٧٣ وتفسير البحر المحيط ٦/١٣١ ومعاني القرآن للفراء ٢/١٤٥-١٤٦ وإبراز المعاني لأبي شامة ص ٣٨٤.
- (٨) قراءة حمزة، وخلف، وأبي جعفر، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٢، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٨.
- (٩) قاله أبو علي ينظر تفسير الطبري ١٥/٢٥١ وتفسير البغوي ٥/١٧٣ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٣١٨ وتفسير الدر المصون ٤/٤٦٠ وإملاء ما من به الرحمن ٢/١٠٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٣٤٢.
- (١٠) أي ابن مسعود رضي الله عنه وقد تقدمت ترجمته ص ٢٧.
- (١١) في (ب) (لله وهو الحق).
- (١٢) وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف ينظر إبراز المعاني لأبي شامة ص ٣٨٤.

﴿عقبا﴾ أي هو خير ثوابا وعاقبة لأوليائه^(١)، أو خير حين صاروا إليه من
 ﴿عقبي الكافرين النار﴾^(٢)، أو خير من أتاب وخير من أعقب^(٣).
 [٤٥] ﴿هشيما﴾ يابس متكسرا. ﴿تذروه﴾ تنسفه وتطيره.
 [٤٦] ﴿زيناة الحياة الدنيا﴾ لازينة^(٤) القبر ولا عدة الآخرة.
 ﴿والبقيات الصالحات﴾ الصلوات الخمس^(٥)، وقيل: الأعمال الصالحة^(٦)،
 وقيل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا
 بالله العلي العظيم^(٧).
 ﴿وخير أملا﴾ [١٥١/ب] لأنه وعد صادق، وأكثر الآمال لأرباب الدنيا
 كاذبة^(٨).

-
- (١) ينظر تفسير البغوي ١٧٤/٥ وتفسير الخازن ١٩٩/٣ وتفسير فتح القدير ٢٩٣/٣.
 (٢) سورة الرعد، من الآية: ٣٥ وينظر تفسير الطبري ٢٥٢/١٥.
 (٣) ينظر تفسير البغوي ١٧٤/٥ وتفسير الخازن ١٩٩/٣.
 (٤) في (أ، ب) (زاد).
 (٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٥٣/١٥-٢٥٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٥/٧
 برقم ١٢٨٣٣ وتفسير البغوي ١٧٥/٥ وتفسير الماوردي ٣١٠/٣.
 (٦) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٥٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٥/٧ برقم ١٢٨٣٤
 وتفسير البغوي ١٧٥/٥ وتفسير الماوردي ٣١٠/٣.
 (٧) ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤١٠/٢ وتفسير الطبري ٢٥٤/١٥-٢٥٦ وتفسير ابن أبي حاتم
 ٢٣٦٤/٧ برقمي ١٢٨٣٠-١٢٨٣١ وتفسير البغوي ١٧٤/٥-١٧٥ وتفسير الماوردي
 ٣١٠/٣.
 قلت : وجاء في هذا حديث رواه أحمد في المسند ٧٥/٣ والحاكم في المستدرک ٥١٢/١
 وصححه ووافقه الذهبي من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما
 وينظر الجمع ٩٠/١٠.
 (٨) في (ب) "الكاذبة"

[٤٧] ﴿تسير﴾^(١) فتمر مر السحاب. ﴿بارزة﴾ ظاهرة من تحت الجبال
فلا مستظل بها^(٢)، وقيل: يظهر ما في بطنها^(٣) على ظهرها^(٤). ﴿يغادر﴾^(٥) ﴿٦﴾
يترك^(٧)، أو يخلف^(٨).

- (١) هي قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو والحسن وشبل وقتادة وعيسى والزهري
وحميد وطلحة واليزيدي والزييري عن رجال عن يعقوب بضم التاء وفتح الياء المشددة
مبنياً للمفعول. وقراءة ابن محيصن ﴿تسير﴾ بفتح التاء المثناة فوق وكسر السين وسكون
الياء وهي قراءة شاذة وقراءة الباقي بنون العظمة مضمومة وفتح السين وكسر الياء
مشددة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٣ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٧٨-٢٧٩
وإعراب القراءات الشواذ ٢٢/٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٩١.
- وينظر تفسير البغوي ١٧٥/٥ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٦ وتفسير فتح القدير ٢٩٦/٣
ومعاني القرآن للقراء ١٤٦/٢.
- (٢) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٥٧/١٥ وتفسير البغوي ١٧٦/٥ وتفسير الماوردي
٣١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٥١/٥
- (٣) في (أ) [١١٢/ب]
- (٤) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٥٧/١٥ وتفسير البغوي ١٧٥/٥ وتفسير الماوردي
٣١١/٣ وتفسير زاد المسير ١٥١/٥
- (٥) في (ب) ﴿نغادر﴾ نترك أو نخلف.
- (٦) (يغادر) بضم الياء هي قراءة عاصم وأبان بن يزيد وعصمة وهي شاذة وقرأ الجمهور
(نغادر) بنون العظمة. وينظر تفسير الكشاف ٣٩٢/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٦.
- (٧) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ٢٥٧/١٥ وتفسير البغوي ١٧٦/٥ وتفسير الماوردي
٣١٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٤/٩.
- (٨) قاله ابن قتبية ينظر تفسير الماوردي ٣١٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٥١/٥ وتفسير الخازن
٢٠٠/٣.

- [٤٨] ﴿صفا﴾ قياماً^(١)، أو صفا صفا^(٢). ﴿كما خلقناكم﴾ أحياء^(٣)، أو عراة^(٤)، أو غرلاً^(٥)، أو بلا شيء باد، والمراد الكفار بلا ذخيرة خير.
- [٤٩] ﴿الكتاب﴾ اسم الجنس^(٦)، أي كتب الأعمال في الأيدي^(٧)، أو هو الحساب لأنهم يحاسبون بما في الكتاب^(٨). ﴿صغيرة ولا كبيرة﴾ التبسم

- (١) ينظر تفسير البغوي ١٧٦/٥ وتفسير الخازن ٢٠٠/٣ وتفسير ابن كثير ٨٧/٣ وتفسير فتح القدير ٢٩٧/٣.
- (٢) ينظر تفسير البغوي ١٧٦/٥ وتفسير الماوردي ٣١٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٥١/٥ وتفسير الخازن ٢٠٠/٣ وتفسير فتح القدير ٢٩٧/٣.
- (٣) ينظر تفسير البغوي ١٧٦/٥ وتفسير الخازن ٢٠٠/٣.
- (٤) ينظر تفسير الماوردي ٣١٢/٣ وتفسير النسفي ٢٠٠/٣ وتفسير الخازن ٢٠٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٦.
- (٥) ينظر تفسير البغوي ١٧٦/٥ وتفسير الماوردي ٣١٢/٣ وتفسير الخازن ٢٠٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٦.
- (٦) ينظر تفسير زاد المسير ١٥٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٢٦/٩ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٦ وتفسير الدر المصون ٤٦٣/٤ وتفسير فتح القدير ٢٩٧/٣.
- (٧) قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ٢٥٨/١٥ وتفسير البغوي ١٧٧/٥ وتفسير الماوردي ٣١٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٢/٥ وتفسير الخازن ٢٠٠/٣.
- (٨) قاله الكلبي وابن السائب ينظر تفسير الماوردي ٣١٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٢/٥ وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٦.

والقهقهة^(١)، وقيل: هما كالقُبلة والزنا^{(٢)(٣)}. ﴿أحصاهما﴾ حفظها وأثبتها. ﴿حاضراً﴾^(٤) أي جزاؤه عاجلاً^(٥)، أو مثبتاً في الكتاب^(٦). ﴿يظلم﴾ بنقص ثواب ولا زيادة عقاب.

[٥٠] ﴿من الجن﴾ ملائكة هم خزنة الجنان اشتق اسمهم منها^(٧)، وقيل: كان في علم الله من متمردي جن هم أحد الثقلين، وقيل: صار منهم^(٨)، أي تبدل حكمه وحاله في الباطن^(٩).

(١) قاله سفيان الثوري ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٦/٧ برقم ١٢٨٤١ وتفسير البغوي ١٧٧/٥ وتفسير زاد المسير ١٥٢/٥ وتفسير الخازن ٢٠٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٦ وتفسير فتح القدير ٢٩٩/٣.

(٢) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير البغوي ١٧٧/٥ وتفسير الخازن ٢٠٠/٣-٢٠١ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٦.

(٣) قلت: الأولى حمل الآية على العموم في كل ذنب صغر أم كبير، قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٢٩٩/٣: ﴿صغيرة﴾ و﴿كبيرة﴾ نكرتان في سياق النفي فيدخل تحت ذلك كل ذنب يتصف بصغر وكل ذنب يتصف بالكبر فلا يبقى من الذنوب شيء إلا أحصاه الله وما كان من الذنوب ملتبساً بين كونه صغيراً أو كبيراً فذلك إنما هو بالنسبة إلى العباد لا بالنسبة إلى الله سبحانه. أ.هـ.

(٤) في (ب) [١٧٠/ب].

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٣١٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٣/٥ وتفسير النسفي ٢٠١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٦.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٢٥٩/١٥ وتفسير البغوي ١٧٨/٥ وتفسير الماوردي ٣١٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٣/٥ وتفسير النسفي ٢٠١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٥/٦.

(٧) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ٢٥٩/١٥-٢٦١ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٦/٧ برقم ١٢٨٤٤ وتفسير الماوردي ٣١٤/٣.

(٨) ينظر تفسير الطبري ٢٦٠/١٥-٢٦١.

(٩) في (ب) (الناطق).

﴿فسق﴾ في الظاهر، وقيل: هو أصل الجن كآدم للإنس لأن الملك معصوم ولا ذرية له.

وأجيب^(١) عنه بأنه قد تبدل الحال والصفة بالمسوخ^{(٢)(٣)}.

فسق: خرج، فسقت الرطبة عن قشرها خرجت^(٤).

(١) في (أ) (فأجيب).

(٢) قاله ابن شهاب ينظر تفسير الطبري ٢٦٠/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٦/٧ برقم ١٢٨٤٦ وتفسير البغوي ١٧٨/٥ وتفسير الماوردي ٣١٣/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٦/٦ وتفسير ابن كثير ٨٨/٣.

(٣) اختلف المفسرون رحمهم الله في الجن على أقوال عدة ذكرها ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٣/ وملخص ما قاله رحمه الله عند قوله تعالى ﴿فسجدوا إلا إبليس كان من الجن﴾: أي فإنه أصله فإنه خلق من نار وأصل خلق الملائكة من نور كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ... ونبه تعالى ههنا أنه من الجن أي على أنه خلق من نار ... قال الحسن البصري: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن كما أن آدم عليه السلام أصل البشر ...

قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله: ﴿كان من الجن﴾ أي من خزان الجنان كما يقال للرجل مكّي ومدني ... وقال سعيد بن المسيب: كان رئيس ملائكة سماء الدنيا ... قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان إبليس قبل أن يركب العصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض وكان من أشد الملائكة اجتهاداً وأكثرهم علماً فذلك دعاه إلى الكبر وكان من حي يسمون جنناً ... وعن سعيد بن جبير أنه قال: كان من الجنان الذين يعملون في الجنة وقد روى في هذا آثراً كثيرة عن السلف وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها والله أعلم بحال كثير منها، ومنها ما قد يقطع بكذبه لمخالفته للحق الربّي بأيدينا وفي القرآن غنية عن كل ما عدها من الأخبار المتقدمة لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان ... الخ كلامه رحمه الله .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء ١٤٧/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٩٤/٣ وتهذيب اللغة ٤١٤/٨ والصحاح ١٥٤٣/٤ مادة (فسق).

﴿وذريته﴾ منهم: لاقس: موسوس الطهارة، وولهان: موسوس الصلاة، والأعور: صاحب الزنا، وثير^(١): صاحب المصائب، ومسوط: صاحب الأراجيف، وداسم: يدخل في^(٢) الطعام ويأكل مع من لم يسم الله^(٣)^(٤). ﴿بدلاً﴾ أي بتس ما استبدلوا طاعته بمعصية ربهم^(٥)، أو بتس البدل

(١) في (أ) (بشر).

(٢) في (سقطت من (أ،ب)).

(٣) لفظ الجلالة سقط من (ب)

(٤) أخرج هذا القول الطبري في تفسيره ٢٦٢/١٥ وابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٦٧/٧ برقم ١٢٨٥٠ وذكره البغوي في تفسيره ١٧٩/٥ وابن الجوزي في تفسيره ١٥٤/٥ والخازن في تفسيره ٢٠١/٣ كلهم عن مجاهد.

قلت : وفي هجاء بعض الأسماء خلاف لا فائدة في ذكره إذ أن كل هذه الروايات ليس لها سند صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في غنية عنه والله أعلم.

قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره ٣٣١/٩-٣٣٢ : لم يمر بي في هذا صحيح إلا ما في كتاب مسلم من أن للوضوء شيطاناً يسمى (خنزب) وذكر الترمذي أن للوضوء شيطاناً يسمى (الولهان) والله أعلم بتفاصيل هذه الأمور لارب غيره. أ.هـ.

وقال الشنقيطي رحمه الله في تفسيره ٩٦/٤ بعد أن ذكر ما قيل في أسماء ذرية إبليس ووظائفهم: كله لا معول عليه إلا ما ثبت منه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من تعيين وظيفة الشيطان واسمه مارواه مسلم... إلى آخر كلامه رحمه الله.

قلت : وقد ضبط الإمام النووي رحمه الله في شرحه لمسلم اسم الشيطان الذي يوسوس في الصلاة فقال : (خنزب) بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة ومفتوحة ويقال أيضاً بفتح الخاء والزاي حكاه القاضي ويقال أيضاً بضم الخاء وفتح الزاي حكاه ابن الأثير في النهاية وهو غريب أ.هـ.

ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ٤٤٧/٧ والحديث أخرجه مسلم في السلام برقم (٦٨).

(٥) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٦٣/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٧/٧ برقم ١٢٨٥٢ وتفسير البغوي ١٨٠/٥ وتفسير الماوردي ٣١٤/٣.

إبليس من الله عز وجل^(١).

- [٥١] ﴿مَا أَشْهَدْتَهُمْ﴾ ما أحضرتهم إبليس وذريته استعانة بهم^(٢)؛
يعني تفردت بخلق الأشياء فأفردوا توحيدى بدليل قوله: "عضدا"، أو ما^(٣)
أعلمتهم^(٤)، أو ما صرفت الشياطين في أسباب الملك كالملائكة لأنهم المصلون
فلم توالونهم. ﴿عَضُدًا﴾ أنصارا.
[٥٢] ﴿مُوبِقًا﴾ محبسا بين الشركاء وعبدتهم^(٥)، أو مهلكا^(٦)، أو
عداوة^(٧).
[٥٣] ﴿وَوَظَنُوا﴾ أيقنوا من مسيرة أربعين سنة^(٨)، أو بمعنى الحسبان لأن
سعة رحمة الله تطعمهم^(٩).

- (١) قاله الطبري ينظر تفسير الطبري ٢٦٢/١٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٢/٩ وتفسير
النسفي ٢٠١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٦/٦.
(٢) ينظر تفسير الطبري ٢٦٣/١٥ وتفسير البغوي ١٨٠/٥ وتفسير الماوردي ٣١٥/٣.
(٣) في (أ) "وأما"
(٤) ينظر تفسير الماوردي ٣١٥/٣.
(٥) ينظر تفسير البغوي ١٨١/٥ وتفسير زاد المسير ١٥٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٥/٩
وتفسير الخازن ٢٠٢/٣.
(٦) قاله عطاء والضحاك وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٤/٢ وتفسير الطبري
٢٦٤/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٧/٧ برقم ١٢٨٥٥ وتفسير البغوي ١٨١/٥.
(٧) قاله الحسن ينظر تفسير الطبري ٢٦٤/١٥ وتفسير الماوردي ٣١٦/٣ وتفسير زاد المسير
١٥٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٥/٩.
(٨) ينظر تفسير الطبري ٢٦٥/١٥ وتفسير البغوي ١٨١/٥ وتفسير زاد المسير ١٥٦/٥
وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٦/٩.
(٩) ينظر تفسير الماوردي ٣١٧/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٧/٦ وتفسير فتح القدير
٢٩٩/٣.

﴿مواقعوها﴾ نازلوها^(١)، أو ملابسوها^(٢)، أو مقتحمون فيها.

﴿مصرفا﴾ مفرا، أو ملجأ^(٣)، أو معدلا^(٤).

[٥٤] ﴿مثل﴾ عبرة الأولين للزجر، أو دلالة على التوحيد للبيان^(٥).

﴿جدلا﴾ عنادا وخصومة بالباطل.

[٥٥] ﴿الهدى﴾ أي سببه، وهو القرآن^(٦)، أو الرسول^(٧). ﴿أن

تأتيهم﴾ أي انتظار^(٨)، أو إرادة أن تأتيهم سنة الله في إهلاك الأولين^(٩).

(١) ينظر تفسير الطبري ٢٦٥/١٥ وتفسير البغوي ١٨١/٥ وتفسير زاد المسير ١٥٦/٥ - ١٥٧.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ١٥٧/٥.

(٣) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٣١٧/٣ وتفسير فتح القدير ٣٩٩/٣.

(٤) قاله ابن قتيبة ينظر تفسير الطبري ٢٦٦/١٥ وتفسير البغوي ١٨١/٥ وتفسير الماوردي ٣١٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٣٧/٩ وتفسير ابن كثير ٩٠/٣.

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٣١٧/٣.

(٦) ينظر تفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير زاد المسير ١٥٧/٥ وتفسير النسفي ٢٠٢/٣ وتفسير الخازن ٢٠٢/٣.

(٧) ينظر تفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير الماوردي ٣١٨/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٠/٩.

(٨) أن تأتيهم.

(٩) في (أ) (وأرادة).

(١٠) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٦٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٨/٧ برقم ١٢٨٦٣ وتفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير الماوردي ٣١٨/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٧/٥ وتفسير النسفي ٢٠٢/٣ وتفسير فتح القدير ٣٠٠/٣.

وقيل: السنة العذاب^(١). ﴿قبلاً﴾ ضروباً، جمع قبيل^(٢)، أو من أمامهم لهول المشاهدة قبل الواقعة^(٣)، وقيل: فجأة^(٤)، وبالكسر^(٥)؛ أي مقابلة^(٦)، أو معاينة^(٧)، أو من قبل السماء^(٨).

[٥٦] ﴿بالباطل﴾ بشريعة عبادة الأصنام^(٩)، أو بقولهم: ﴿ما أنتم إلا

-
- (١) ذكره ابن الانباري ينظر تفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير زاد المسير ١٥٧/٥ وتفسير النسفي ٢٠٢/٣ وتفسير فتح القدير ٣٠٠/٣.
- (٢) ينظر تفسير الطبري ٢٢٧/١٥ وتفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير الماوردي ٣١٨/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٠/٩ وتفسير البحر المحيط ١٣٩/٦.
- قرأ عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بضم القاف والباء جمع قبيل أي أنواعاً وألواناً ووافقهم الأعمش. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٣ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٢.
- (٣) ينظر تفسير الماوردي ٣١٨/٣ وتفسير ابن كثير ٩١/٣ وتفسير فتح القدير ٣٠١/٣.
- (٤) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٢٦/١٥-٢٢٧ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٩/٧ برقم ١٢٨٦٥ وتفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٠/٩.
- (٥) أي كسر القاف، وفتح الباء، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ونافع، وابن عامر. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٣.
- (٦) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٩/٧ برقم ١٢٨٦٨ وتفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير الماوردي ٣١٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٠/٩.
- (٧) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٢٧/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٩/٧ برقم ١٢٨٦٦ وتفسير الماوردي ٣١٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٠/٩.
- (٨) ينظر تفسير الماوردي ٣١٩/٣.
- (٩) في (ب) [١٧١/أ].

بشر^(١). ﴿لِيُدْحِضُوا﴾ لِيَبْطُلُوا وَيَزِيلُوا. ﴿آيَاتِي﴾ كتابي^(٢)، أو عجائب
صنعي^(٣). ﴿وَمَا أَنْذَرُوا﴾ أي به. ﴿هَزُوا﴾ لعباء، أو باطلا^(٤)، أو سخرية^(٥).
[٥٧] ﴿أَظْلَم﴾ أضر بنفسه وأجرأ على ربه. ﴿قَدِمْتُ﴾ أسلفت من
[١٥٢/أ] الذنوب. ﴿أَكْنَعُ﴾ أغطية عقوبة لعنادهم بترك الاستدلال. ﴿وَقَرَأُ﴾
ثقلا عن سماع الحق.
[٥٨] ﴿مَوْتَلًا﴾ ملجأ يأوون إليه^(٦)، أو مخلصا^(٧)، أو حرزا^(٨)، أو
منجى^(٩).

-
- (١) سورة يس، من الآية: ١٥. وينظر تفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير النسفي ٢٠٢/٣
وتفسير الخازن ٢٠٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٣٩/٦ وتفسير فتح القدير ٣٠١/٣.
(٢) قاله الكلبي ينظر تفسير الطبري ٢٦٨/١٥ وتفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير الماوردي
٣١٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٥٩/٥.
(٣) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٤١/٩ وتفسير البحر المحيط ١٣٩/٦ وتفسير ابن كثير
٩١/٣.
(٤) ينظر تفسير الماوردي ٣١٩/٣ وتفسير فتح القدير ٣٠١/٣.
(٥) ينظر تفسير الطبري ٢٦٨/١٥ وتفسير البغوي ١٨٢/٥ وتفسير زاد المسير ١٥٩/٥
وتفسير المحرر الوجيز ٣٤١/٩ وتفسير البحر المحيط ١٣٩/٦ وتفسير ابن كثير ٩١/٣.
(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٦٩/١٥-٢٧٠ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٦٩/٧
برقم ١٢٨٧٢ وتفسير البغوي ١٨٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٠/٣ ومعاني القرآن للفراء
١٤٨/٢.
(٧) قاله الضحاك ينظر تفسير البحر المحيط ١٤٠/٦.
(٨) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٦٩/١٥ وتفسير الماوردي ٣٢٠/٣ وتفسير البحر المحيط
١٤٠/٦ ومعاني القرآن للفراء ١٤٨/٢.
(٩) قاله الفراء وأبو عبيدة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٥/٢ وتفسير الطبري ٢٦٩/١٥
وتفسير الماوردي ٣٢٠/٣ وتفسير زاد المسير ١٦٠/٥ ومعاني القرآن للفراء ١٤٨/٢
ومعاني القرآن للزجاج ٢٩٧/٣.

- [٥٩] ﴿مُهْلِكُهُمْ﴾ إهلاكهم^(١)، وبالفتح، وقت هلاكهم^(٢).
- [٦٠] ﴿لِقَاتِهِ﴾ يوشع بن نون بن أفرام بن يوسف بن يعقوب^(٣)، قيل: كان معه يخدمه^(٤)، وقيل: إنه ابن أخيه^(٥)، فيه [دليل]^(٦) الرحلة إلى طلب العلم، وقد رحلت الصحابة فيه.
- ﴿لَأَبْرِحَ﴾ لأزال^(٧)، أو لأفارقك على ما قيل إنه إذا وجد الخضر فارق يوشع^(٨).

- (١) ينظر تفسير الطبري ٢٧٠/١٥ وتفسير البغوي ١٨٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٢١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٥/٩-٣٤٦ ومعاني القرآن للزجاج ٢٩٧/٣.
- (٢) أي ﴿مُهْلِكُهُمْ﴾ بفتح الميم واللام، وهي قراءة عاصم وحده في رواية أبي بكر عنه، وروى حفص عنه ﴿مُهْلِكُهُمْ﴾ بفتح الميم وكسر اللام، وأما ﴿مُهْلِكُهُمْ﴾ بضم الميم وفتح اللام فهي قراءة الباقيين، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٣، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٦٩.
- قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٧٠/١٥ وتفسير البغوي ١٨٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٢١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٥/٩-٣٤٦ ومعاني القرآن للزجاج ٢٩٧/٣.
- (٣) ينظر تاريخ الطبري ٤٣٥/١ والكمال لابن الأثير ٨٨/١.
- (٤) ينظر تفسير الماوردي ٣٢١/٣ وتفسير زاد المسير ١٦٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٧/٩ وتفسير النسفي ٢٠٣/٣.
- (٥) ابن أخت موسى عليه السلام وليس ابن أخيه. ينظر تفسير الماوردي ٣٢١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٧/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٣/٦ وأحكام القرآن لابن العربي ١٢٣٢/٣.
- (٦) (دليل) سقطت من الأصل.
- (٧) قاله الفراء ينظر تفسير الطبري ٢٧١/١٥ وتفسير البغوي ١٨٥/٥ وتفسير زاد المسير ١٦٤/٥.
- (٨) ينظر تفسير الماوردي ٣٢٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٦ وتفسير فتح القدير ٣٠٢/٣.

﴿مجمع البحرين﴾ عند عين الحياة^(١)، وقيل: الروم وفارس^(٢)، وقيل: طنجة^(٣)، وقيل: أفريقية^(٤)، وقيل: بحري العلم^(٥) موسى والخضر^(٦).

(١) قاله قتادة ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٧٧/٧ برقم ١٢٨٩٧ وتفسير البغوي ١٨٦/٥ وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٦ وتفسير ابن كثير ٩٢/٣ ومعاني القرآن للفراء ١٥٤/٢.
(٢) أي بحريهما قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٥/٢ وتفسير الطبري ٢٧١/١٥ وتفسير البغوي ١٨٥/٥ وتفسير زاد المسير ١٦٤/٥ وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٦ وتفسير فتح القدير ٣٠٢/٣.

(٣) قاله محمد بن كعب ينظر تفسير الطبري ٢٧١/١٥ وتفسير البغوي ١٨٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٩/٩ وتفسير الخازن ٢٠٤/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٦ وتفسير فتح القدير ٣٠٢/٣.

وطنجة: بلاد على ساحل بحر المغرب. ينظر معجم البلدان ٤٣/٤.

(٤) قاله أبي بن كعب ينظر تفسير البغوي ١٨٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٤٩/٩ وتفسير الخازن ٢٠٤/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٦ وتفسير فتح القدير ٣٠٢/٣.
(٥) في (أ) "ليعلم"

(٦) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٥٠/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٤/٦ وتفسير فتح القدير ٣٠٢/٣.

قال القرطبي رحمه الله في الجامع لأحكام القرآن ١٤/١١ بعد أن ذكر هذا القول: وهذا قول ضعيف وحكي عن ابن عباس ولا يصح فإن الأمر بين من الأحاديث أنه إنما وسم له بحر ماء.أ.هـ.

وقال أبو حيان رحمه الله في تفسيره ١٤٤/٦ بعد أن ذكر هذا القول: وهذا شبيه بتفسير الباطنيين وغلاة الصوفية والأحاديث تدل على أنهما بحر ماء.أ.هـ.

وقال الشوكاني رحمه الله بعد أن ذكر هذا القول في تفسيره ٣٠٢/٣: وهو من الضعف بمكان وقد حكي عن ابن عباس ولا يصح.أ.هـ.

وقال ابن حجر في الفتح ٥٢٣/٨: وهذا غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ.أ.هـ.

﴿أو أمضي﴾ أي إلى أن. ﴿حقباً﴾ دهرًا^(١)، وقيل: زمانًا^(٢)، وقيل: حينًا^(٣).

قيل: سنة^(٤)، وقيل: سبعون^(٥)، وقيل: ثمانون^(٦).

[٦١] ﴿نسيًا﴾ أي يوشع الحوت وموسى أن يأمره فيه بشيء^(٧)، أو نسي^(٨) يوشع فنسب إليهما للصحبة^(٩)، كقوله: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ﴾^(١٠)

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٧١/١٥-٢٧٢ و تفسير البغوي ١٨٦/٥ و تفسير الماوردي ٣٢٢/٣ و تفسير زاد المسير ١٦٥/٥.

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٥/٢ و تفسير الطبري ٢٧١/١٥-٢٧٢ و تفسير البغوي ١٨٦/٥ و تفسير الماوردي ٣٢٢/٣ و تفسير زاد المسير ١٦٥/٥.

(٣) أي غير محدد قاله أبو عبيدة ينظر تفسير زاد المسير ١٦٥/٥ و تفسير المحرر الوجيز ٣٥١/٩ و تفسير فتح القدير ٣٠٢/٣.

(٤) قاله الكلبي والفراء ينظر تفسير الطبري ٢٧٢/١٥ و تفسير الماوردي ٣٢٢/٣ و تفسير زاد المسير ١٦٥/٥ و تفسير المحرر الوجيز ٣٥١/٩ و معاني القرآن للفراء ١٥٤/٢.

(٥) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٧٢/١٥ و تفسير الماوردي ٣٢٢/٣ و تفسير زاد المسير ١٦٥/٥ و تفسير المحرر الوجيز ٣٥١/٩.

(٦) قاله ابن عمر ينظر تفسير الطبري ٢٧٢/١٥ و تفسير البغوي ١٨٦/٥ و تفسير الماوردي ٣٢٢/٣ و تفسير زاد المسير ١٦٥/٥ و تفسير المحرر الوجيز ٣٥١/٩.

(٧) ينظر تفسير الطبري ٢٧٣/١٥ و تفسير الماوردي ٣٢٣/٣ و تفسير زاد المسير ١٦٦/٥ و تفسير البحر المحيط ١٤٥/٦.

(٨) في (أ) [١١٣/أ]

حاشية: [جعل الله تعالى النسيان سبباً للزيادة على مقدار الحاجة في السير لأنه كان كتب لقاء موسى الخضر، وكتب الزيادة في السير على موضع فوقع الكل، وفيه دليل على جواز النسيان على الأنبياء، وكذلك على الخلق في معاني الدين، وهو عفو من الله تعالى] تمت^(١)

(٩) ينظر تفسير الطبري ٢٧٣/١٥ و تفسير البغوي ١٨٦/٥ و تفسير الماوردي ٣٢٣/٣ و تفسير زاد المسير ١٦٥/٥ و معاني القرآن للفراء ١٥٤/٢.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢٣٣/٣.

وكان حوتا مملحا للزاد فانتضح عليه من ماء الحياة فحيي^(١).
﴿سربا﴾ مسلكا^(٢) قيل: جمد الماء فصار^(٣) كالسرب، وقيل: انجاب الماء
عنه فصار كقم القربة^(٤)، أو "سربا" مصدر^(٥)، اتخاذ السبيل على المعنى.
[٦٢] ﴿آتنا غذاءنا﴾ فيه جواز الاستخدام للأصحاب والعبيد في أمور
المعاش وحاجة المنافع لفضل المنزلة، أو لحق السيدية^(٦).
﴿نصبا﴾ عيا^(٧)، وقيل: جوعا^(٨)، ولم ينصب حتى جاوز الموعد للتنبيه.

(١٠) سورة الرحمن، من الآية: ٢٢.

(١) قاله الكلبي ينظر تفسير البغوي ١٨٦/٥ وتفسير زاد المسير ١٦٥/٥ وتفسير النسفي

٢٠٤/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٦.

(٢) "مسلكا" سقطت من (ب).

(٣) في (أ) "فصارب"

(٤) ينظر تفسير الطبري ٢٧٣/١٥-٢٧٤ وتفسير البغوي ١٨٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز

٣٥٢/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٦.

(٥) ينظر غرائب التفسير ٦٦٦/١ وتفسير النسفي ٢٠٤/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٩٩/٣.

(٦) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢٣٣/٣.

(٧) ينظر تفسير الطبري ٢٧٤/١٥ وتفسير زاد المسير ١٦٦/٥ وتفسير فتح القدير ٣٠٣/٣.

(٨) ينظر تفسير البغوي ١٨٧/٥ وتفسير النسفي ٢٠٤/٣ وتفسير الخازن ٢٠٤/٣.

[٦٣] ﴿أَوِينَا﴾ نزلنا^(١). ﴿نَسِيتَ^(٢) الْحَوْتَ﴾ أي ذكر حاله لك^(٣)، أو فقدته^(٤). ﴿أَنْ أذْكَرَهُ﴾ بدل الاشتغال^(٥)؛ أي ما أنسانيه ذكره، أو بإضمار "لا"^(٦)؛ أي لأن لا أذكره.

﴿سَبِيلَهُ﴾ مضاف لاختصاص الحوت بالماء^(٧)، أو ظفر بموضعه الذي صيد منه فاتخذ سبيله^(٨)، أو اتخذ موسى سبيل الحوت، وقد انجاب الماء^(٩).

(١) في (أ) "زلنا"

(٢) في (أ) (بسبب).

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٨٧/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٦٦/٥ وتفسير الخازن ٢٠٥/٣.

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٨٧/٥ وتفسير الخازن ٢٠٤/٣.

(٥) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٥٥/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٦/٦ وتفسير أبي السعود ٣٩٢/٣ وتفسير الدر المصون ٤٧١/٤ وتفسير فتح القدير ٣٠٣/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٥٥/٣.

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ١٤٦/٦.

(٧) ينظر تفسير المحرر الوجيز ٣٥٥/٩ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٥٥/٣.

(٨) بمعنى عود الضمير إلى الحوت. ينظر تفسير البغوي ١٨٧/٥ وتفسير زاد المسير ١٦٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٥/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٦/٦ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٠/٣.

(٩) بمعنى عود الضمير إلى موسى عليه السلام. ينظر تفسير زاد المسير ١٦٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٥/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٦/٦ ومعاني القرآن للفراء ١٥٤/٢.

﴿عجبا﴾ مصدر^(١)، من قول يوشع عجبت^(٢) أو أعجب^(٣)، أو قول موسى أعجب^(٤)، أو مفعول بـ "اتخذ"^(٥)؛ أي اتخذ موسى طريق الحوت في البحر عجبا يعجب^(٦) منه^(٧).

[٦٤] ﴿نبغي﴾ نطلب لأنه وُعد وجود الخضر^(٨) بموضع ينسى فيه بعضمناعه. ﴿فارتدا﴾ رجعا. ﴿قصصا﴾ اتباعا، مصدر ارتد على المعنى، أو مصدر محذوف^(٩).

(١) ينظر تفسير أبي السعود ٣/٣٩٣ وتفسير الدر المصون ٤/٤٧١ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٦/٢.

(٢) في (أ) "عجيب"

(٣) ينظر تفسير البغوي ٥/١٨٧ وتفسير الحرز الوجيز ٩/٣٥٥ وتفسير فتح القدير ٣/٣٠٣ ومعاني القرآن للزجاج ٣/٣٠٠.

(٤) ينظر تفسير عبدالرزاق ٢/٤٠٥ وتفسير الطبري ١٥/٣٧٥ وتفسير البغوي ٥/١٨٧ ومعاني القرآن للزجاج ٣/٣٠٠ ومعاني القرآن للقراء ٣/٣٥٦.

(٥) ينظر تفسير الدر المصون ٤/٤٧١ وتفسير فتح القدير ٣/٣٠٣ ومعاني القرآن للزجاج ٣/٣٠٠ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٣٥٥.

(٦) في (أ) (تعجب).

(٧) بمعنى أنه إخبار من الله تعالى قاله قتادة ينظر تفسير زاد المسير ٥/١٦٦-١٦٧ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٣٥٥ وتفسير فتح القدير ٣/٣٠٣.

(٨) في (ب) [١٧١/ب].

(٩) ينظر تفسير البحر المحيط ٦/١٤٧ وتفسير الدر المصون ٤/٤٧١ وتفسير فتح القدير ٣/٣٠٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٣٥٦.

[٦٥] ﴿عَبْدًا﴾ أَي الْخَضِرَ^(١) رَاقِدًا تَحْتَ ثَوْبٍ^(٢)، أَوْ

(١) الخضر عليه السلام اختلف العلماء رحمهم الله في اسمه ونسبه ونبوته وحياته اختلافاً كبيراً ونحن نختصر القول في هذه المسألة ونذكر ما نراه الحق والله أعلم فأقول وبالله التوفيق :

إن الخضر عليه السلام نبي من أنبياء الله تعالى آتاه النبوة كما قال تعالى ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ وعلمه من لدنه علماً كما قال تعالى ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ سورة الكهف آية ٦٥.

وهو ميت لقوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ سورة العنكبوت آية ٥٧ وقوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ سورة الأنبياء آية ٣٤ وقوله عليه الصلاة والسلام (اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لاتعبد في الأرض) وكان ذلك في غزوة بدر الكبرى والحديث رواه مسلم في الجهاد والسير برقم ٥٨ وقوله عليه الصلاة والسلام في حديث عند مسلم في فضائل الصحابة بأرقام ٢١٧-٢٢٠ (مامن نفس منفوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ).

وسئل الإمام البخاري رحمه الله عن الخضر وإلياس هل هما في الأحياء فقال كيف يكون هذا وقول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على وجه الأرض أحد).

وقد سأل إبراهيم الحربي أحمد بن حنبل عن تعمير الخضر وإلياس وأنها باقيان يريان ويروى عنهما فقال الإمام أحمد : من أحال على غائب لم ينصف منه وما ألقى هذا إلا شيطان. وقد قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية ٣٣٤/١ بعد أن ساق الأحاديث والحكايات الواردة في حياة الخضر : وهذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب إلى حياته إلى اليوم وكل الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً لا تقوم بمثلها حجة في الدين.

ينظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٣٧/٤، ٣٣٨، ٤٢٢/١١-٤٢٦، ٢٦٦/١٣، ١٠٢-١٠٠/٢٧ والبداية والنهاية ٣٢٦/١-٣٣٧ وتفسير أضواء البيان ١٢١/٤-١٣٦.

(٢) ينظر تفسير البغوي ١٨٨/٥ وتفسير النسفي ٢٠٥/٣ وتفسير الخازن ٢٠٥/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٧/٦.

مصليا^(١)، أو جالسا على طنفسة^(٢) خضراء في البحر فسلم عليه^(٣)، فقال:
وعليك السلام أين بأرضنا يا نبي بني إسرائيل أما كان لك^(٤) فيهم شغل، قال:
بلى ولكن أمرت أن أصحبك مستفيدا^(٥).

﴿رحمة﴾ نعمة^(٦)، أو طاعة^(٧)، أو طول حياة^(٨).

[٦٦] ﴿هل أتبعك على أن تعلمني﴾ دليل على أن المتعلم تبع للعالم

ولو تفاوتت^(٩) المراتب.

﴿رشدا﴾ علما يرشدني^(١٠)، أو إرشادا إلى الحق ودليلا على هدى^(١١).

(١) ينظر تفسير البغوي ١٨٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٦٨/٥

وتفسير المحرر الوجيز ٣٥٧/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٧/٦.

(٢) الطنفسة هي البساط الذي له خمل رقيق. ينظر اللسان ١٢٧/٦ مادة (طنفس)

والقاموس المحيط ٢٢٧/٢ وضبطها ابن حجر رحمه الله في الفتح ٥٣٢/٨ فقال: وهي

بكسر الطاء والفاء بينهما نون ساكنة وبضم الطاء والفاء وبكسر الطاء وبفتح الفاء لغات.

أ.هـ

(٣) ينظر تفسير البغوي ١٨٨/٥ وتفسير زاد المسير ١٦٨/٥ وتفسير النسفي ٢٠٥/٣

وتفسير الخازن ٢٠٥/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٧/٦.

(٤) "لك" سقطت من (ب).

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٨٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٤/٣-٣٢٥ وتفسير

المحرر الوجيز ٣٥٦/٩ وتفسير البحر المحيط ١٤٧/٦.

(٦) قاله أبو سليمان الدمشقي ينظر تفسير البغوي ١٨٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٤/٣ وتفسير

زاد المسير ١٦٩/٥ وتفسير الخازن ٢٠٥/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٣٢٤/٣ وتفسير الخازن ٢٠٥/٣.

(٨) ينظر تفسير الماوردي ٣٢٤/٣ وتفسير النسفي ٢٠٥/٣.

(٩) في (أ) "و لم تفاوت"

(١٠) ينظر تفسير البغوي ١٨٩/٥ وتفسير ابن كثير ٩٦/٣.

(١١) ينظر تفسير الطبري ٢٨٣/١٥.

[٦٧] ﴿صَبْرًا﴾ عن الإنكار والسؤال.

[٦٨] ﴿خَبْرًا﴾ مصدر^(١)، يعني لم تحط، أي لم تخبر، أو تمييز^(٢)؛ أي لم يحط به علمك^(٣).

[٦٩] ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ استثنى في [١٥٢/ب] الصبر دون الامتثال لا جرم وجد المستثنى فيه فكان إذ أراد أن يخرق السفينة أو يقتل الغلام أو يقيم الجدار لم يقبض يده ولا نازعه وخالفه في الأمر فاعترض عليه وسأله^(٤) ﴿وَلَا أَعْصِي﴾ بالإنكار وقد خالف، أو لا أفشي لك سرا ولا أدل عليك بشرا ولم يخالف^(٥).

[٧١] ﴿فَانْطَلَقَا﴾ مثني لأن يوشع تخلف^(٦)، أو اكتفى بذكر المتبوع عن التابع^(٧). ﴿خَرَقَهَا﴾ بنفأس. ﴿لَتَغْرُقَ أَهْلَهَا﴾ ولم يقل لتغرقني لأن شففته

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ١٤٨/٦ وتفسير الدر المنثور ٤٧٢/٤ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٦/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٥٧/٣.

(٢) ينظر تفسير النسفي ٢٠٥/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٨/٦ وتفسير أبي السعود ٣٩٣/٣ وتفسير فتح القدير ٣٠٤/٣ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٥٨/٣.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من (أ، ب).

(٥) قاله الماوردي ينظر تفسير الماوردي ٣٢٦/٣.

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ١٤٩/٦ وتفسير أبي السعود ٣٩٤/٣.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ١٤٩/٦. قلت وهو الراجح والله أعلم.

على خلق الله قولته. ﴿إمرا﴾ ضعيف الحجة^(١)، رجل إمر ضعيف الرأي يحتاج إلى أن يؤمر، أو منكرا^(٢)، أو عجباً^(٣)، أو ذاهياً^{(٤)(٥)}.

[٧٣] ﴿نسيت﴾ سهوت عن عهدك^(٦)، أو تركت، وقيل: لم ينس ولكن عرض به^(٧)، مجازة: إن نسيت فلا تؤاخذني^(٨).

﴿ترهقني﴾ تغشني^(٩)، أو تعنفني فيما تركت^(١٠)، أو لا تكلفني ما لأقدر عليه من التحفظ عن السهو^(١١).

(١) ينظر تهذيب اللغة ٢٨٩/١٥ والصحاح ٥٨٠/٢ مادة (أمر). وينظر تفسير الماوردي ٣٢٧/٣.

(٢) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٢٨٤/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٧٨/٧ برقم ١٢٩٠٢ وتفسير البغوي ١٩٠/٣ وتفسير الماوردي ٣٢٧/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٢/٣.

(٣) قاله قتادة ينظر تفسير الطبري ٢٨٤/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٧٨/٧ برقم ١٢٩٠٣ وتفسير البغوي ١٩٠/٣ وتفسير الماوردي ٣٢٧/٣.

(٤) في (أ، ب) ذاهبا.

(٥) قاله أبو عبيدة ينظر تفسير الطبري ٢٨٤/١٥ وتفسير البغوي ١٩٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٧١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦١/٩.

(٦) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٩٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٧١/٥.

(٧) قاله ابن عباس وأبي بن كعب ينظر تفسير الطبري ٢٨٥/١٥ وتفسير البغوي ١٩٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٣١/٥.

(٨) قلت: إن كان مراده النسيان بمعنى الترك فهو أولى.

(٩) ينظر تفسير الطبري ٢٨٥/١٥ وتفسير البغوي ١٩٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٨/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٢/٣.

(١٠) ينظر تفسير الطبري ٢٨٥/١٥ وتفسير الماوردي ٣٢٨/٣.

(١١) وهذا معنى قول مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٩٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٨/٣ وتفسير زاد المسير ١٧١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٣/٩ وتفسير فتح القدير ٣٠٦/٣.

[٧٤] ﴿غلاما﴾ صغيرا اسم أبيه سُلاس، وأمه رحمى^(١) ﴿فقتله﴾
 بحجر^(٢)، وقيل: بسكين^(٣)، سماه غلاما باسم ما كان.
 ﴿زكية﴾^(٤) وهو أبلغ من زاكية^(٥)، والزكية في الدين، والزاكية في
 البدن^(٦).
 وقيل: هما بمعنى^(٧)، كقاسية وقسية يعني طاهرة، أو نامية^(٨)، أو

- (١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٥/١١ قال أبو حيان رحمه الله في تفسيره ١٥٠/٦: لم يرد شيء من ذلك في الحديث.أ.هـ.
- (٢) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٩١/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٤/٩ وتفسير الخازن ٢٠٦/٣ وتفسير ابن كثير ٩٧/٣.
- (٣) قاله سعيد بن جبير قال ابن حجر رحمه الله في الفتح: يمكن أن يكون ضرب رأسه بالصخرة ثم ذبحه. ينظر الفتح ٥٣٥/٨-٥٣٦. وينظر تفسير البغوي ١٩٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٦٤/٩ وتفسير الخازن ٢٠٦/٣ وتفسير ابن كثير ٩٧/٣.
- (٤) هي قراءة ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٨٠.
- (٥) و"زاكية" هي قراءة ابن كثير ونافع، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٥، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٨٠.
- (٦) قاله أبو عبيدة ينظر تفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٣/٥.
- (٧) قاله كثير من المفسرين وهو الراجح والله أعلم. ينظر تفسير الطبري ٢٨٦/١٥ وتفسير البغوي ١٩١/٥ وتفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٢/٥ ومعاني القرآن للفراء ١٥٥/٢.
- (٨) ينظر تفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٣/٥.

مسلمة^(١)، أو التي لا يحل دمها^(٢)، أو بريئة على الظاهر^(٣).
 ﴿بغير نفس﴾ قتل نفس. ﴿نكرا﴾ منكر^(٤)، وهو أشد من الإمر، وقيل:
 فظيعا^(٥).

[٧٦] ﴿بلغت﴾ صرت حيثئذ معذورا^(٦).

- (١) قاله ابن عباس سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ٢٨٦/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٧٨/٧ برقم ١٢٩٠٧ وتفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٣/٥.
 (٢) قاله أبو عمرو بن العلاء ينظر تفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٣/٥.
 (٣) أي لم تبلغ الخطايا قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٧٨/٧ برقم ١٢٩٠٨ وتفسير الماوردي ٣٢٩/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٣/٥ وتفسير فتح القدير ٣٠٩/٣.
 (٤) قاله قتادة والكلبي ينظر تفسير الطبري ٢٨٦/١٥-٢٨٧ وتفسير البغوي ١٩١/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٠/٣ وتفسير الخازن ٢٠٦/٣ وتفسير فتح القدير ٣٠٧/٣.
 (٥) هذا معنى قول مقاتل ينظر تفسير الماوردي ٣٣٠/٣ وتفسير فتح القدير ٣٠٧/٣.
 (٦) حاشية: [﴿إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني﴾] هذا شرط، وهو لازم والمسلمون عند شروطهم، وأحق الشروط بالتوفية ما التزمه الأنبياء والتزم لهم، وهو أصل في القول بالشروط وارتباط الأحكام بها] تمت^(١)

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢٣٤/٣.

[٧٧] ﴿قَرْيَةً﴾ أَنْطَاكِيَّةٌ^(١)، وَقِيلَ: أَيْلَةٌ^(٢). ﴿اسْتَطَعَمَا﴾^(٣) اسْتِضَافًا.
 ﴿جِدَارًا﴾ حَائِطًا. ﴿يُرِيدُ﴾ مَجَازٌ، أَيَّ قَدْ دَنَا. ﴿يَنْقُضُ﴾ يَسْقُطُ^(٤) فَهَدَمَهُ
 وَبَنَاهُ^(٥)، وَقِيلَ: دَفَعَهُ فَسَوَّاهُ^(٦). ﴿أَجْرًا﴾ حَتَّى يَقْرُونَا فإِنَّهُمْ لَمْ يَقْرُونَا.

(١) قاله بن عباس ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٧٩/٧ برقم ١٢٩١٤ وتفسير البغوي ١٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٠/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٥/٥.

وأنطاكية: بالفتح ثم سكون والياء مخففة من مدن الشام وهي من أعيان البلاد وأمهاؤها موصوفة بالحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير. ينظر معجم البلدان ٢٦٦/١.

(٢) قاله ابن سيرين ينظر تفسير الطبري ٢٨٨/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٧٩/٧ برقم ١٢٩١٣ وتفسير البغوي ١٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٠/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٥/٥.

وأيلة: بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام. ينظر معجم البلدان ٢٩٢/١.

(٣) حاشية: [فيه دليل على أن سؤال الضيافة جائز، وكان موسى حين سقى لابنة شعيب أجوع من حين أتيا القرية ولم يسأل قوتا بل سقى ابتداء، قيل: لأنه كان في قصة مدين منفردا، وفي قصة الخضر تبعا، وقيل: بل كان هذا سفر تأديب فوكل إلى تكلف المشقة، وذلك سفر هجرة فأمد فيه بالعون والقوة] تمت^(١)

(٤) في (ب) [١٧٢/].

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٢٩٠/١٥ وتفسير البغوي ١٩٣/٥ وتفسير زاد المسير ١٧٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٤/٩ وتفسير الخازن ٢٠٧/٣.

(٦) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير عبدالرزاق ٤٠٩/٢ وتفسير الطبري ٢٩٠/١٥ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٧٩/٧ برقم ١٢٩١٧ وتفسير البغوي ١٩٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٣١/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٧/٥.

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٨/١١-٢٩.

[٧٨] ﴿هَذَا﴾ أي هذا الوقت وقت الفراق^(١)، أو هذا القول سبب الفراق^(٢)، وقيل: مثل الفراق بين عينيه لقول موسى فلا تصاحبني فأشار إليه.

[٧٩] ﴿لِمَسَاكِين﴾ وهم عشرة إخوة. ﴿يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ وخمسة منهم زمني^(٣)، قيل: لمكانهم سوا مساكين^(٤)، وقيل: لمعاناتهم في البحر لا لفاقتهم^(٥)، وقيل: كانوا أجراء نسبت إليهم للاختصاص^{(٦)(٧)}.

﴿وَرَاءَهُمْ﴾ أمامهم ووراء، من حروف الأضداد^(٨)، فكل ما توارى عنك فهو وراء، وقيل: خلفهم^(٩)، وكان رجوعهم عليه، واسمه هُدَد بن بُدَد^(١٠)،

- (١) ينظر تفسير البغوي ١٩٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٣١/٣ وتفسير الخازن ٢٠٧/٣.
- (٢) ينظر تفسير الطبري ٢٩١/١٥ وتفسير البغوي ١٩٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٣١/٣ وتفسير الخازن ٢٠٧/٣.
- (٣) قاله كعب أي خمسة بهم عاهة والزمن العاهة. ينظر الصحاح ٢١٣١/٥ واللسان ١٩٩/١٣ مادة (زمن) وينظر تفسير البغوي ١٩٤/٥.
- (٤) ينظر تفسير الماوردي ٣٣٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٦/٩.
- (٥) ينظر تفسير الماوردي ٣٣٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٧٦/٩ وتفسير البحر المحيط ١٥٣/٦.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٩٤/٥ وتفسير البحر المحيط ١٥٣/٦.
- (٧) في (أ) [١١٣/ب]
- (٨) ينظر تفسير عبدالرزاق ٤٠٧/٢ وتفسير الطبري ١/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٧٩/٧ برقم ١٢٩٢١ وتفسير البغوي ١٩٤/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٢/٣ والأضداد للأصمعي ص ٨٣.
- (٩) قاله الزجاج ينظر تفسير البغوي ١٩٤/٥ وتفسير الماوردي ٣٣١/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٨/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٥/٣.
- (١٠) قاله شعيب الجبائي ينظر تفسير الطبري ٢/١٦ وتفسير البغوي ١٩٤/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٣/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٠/٩ وتفسير الخازن ٢٠٧/٣ وتفسير البحر المحيط ١٥٤/٦ وتفسير ابن كثير ٩٨/٣.

وقيل: جُنُوداً^(١).

[٨٠] ﴿فَحْشِينَا﴾ علمنا^(٢)، أو أشفقنا^(٣)، أو كرهنا^(٤). ﴿يُرْهَقُهُمَا﴾ يغشيهما؛ أي يلحق بأبويه. ﴿طَغْيَانَا﴾ استكبارا [أ/١٥٣] على الله.

[٨١] ﴿خَيْرًا مِنْهُ﴾ ولدا أبر بهما من المقتول. ﴿زَكَاتٍ﴾ نماء وصلاحاً وديناً. ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ أبر بهما فأبدلاً غلاماً زكياً^(٥)، وقيل: جارية ولدت نبياً^(٦)، وقيل: كان من نسلها سبعون نبياً^(٧).

(١) ينظر تفسير البغوي ١٩٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٠/٩ وتفسير الخازن ٢٠٧/٣ وتفسير البحر المحيط ١٥٤/٦.

(٢) قاله الفراء ينظر تفسير الطبري ٢/١٦ وتفسير الماوردي ٣٣٣/٣-٣٣٤ وتفسير زاد المسير ١٧٩/٥ ومعاني القرآن للفراء ١٥٧/٢.

(٣) قاله السدي ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٨٠ برقم ١٢٩٢٥ وتفسير الدر المنثور ٤٣٠/٤.

(٤) قاله الاخفش والزجاج ينظر تفسير الطبري ٣/١٦ وتفسير الماوردي ٣٣٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٧٩/٥ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٥/٣.

(٥) قاله ابن جريج ينظر تفسير الطبري ٤/١٦ وتفسير البغوي ١٩٥/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٨١/٥.

(٦) قاله عطية ينظر تفسير الطبري ٣/١٦ وليس فيه أنها ولدت نبياً. وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٨٠ برقم ١٢٩٢٩ وتفسير البغوي ١٩٥/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٥/٣.

(٧) قاله ابن عباس ينظر تفسير البغوي ١٩٥/٥ وتفسير زاد المسير ١٨١/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٣٨٣ وتفسير الماوردي ٣٣٥/٣ وتفسير البحر المحيط ١٥٥/٦.

[٨٢] ﴿لغلامين﴾ أصرم وصريم^(١). ﴿كنز﴾ صحف العلم^(٢)، وقيل: كنز مال^(٣)، وقيل: لوح ذهب مكتوب فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن^(٤) بالقدر كيف يجزن، وعجبت لمن يوقن^(٥) بالرزق كيف يتعب، وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن يوقن بالحساب كيف يغفل، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله"^(٦).

- (١) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٩٥/٥ وتفسير زاد المسير ١٨١/٥ وتفسير الخازن ٢٠٨/٣ وتفسير البحر المحيط ١٥٥/٦.
- (٢) قاله ابن عباس وغيره ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤٠٧/٢ وتفسير الطبري ٥/١٦ وتفسير البغوي ١٩٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٦/٣.
- (٣) قاله عكرمة وقتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٤٠٧/٢ وتفسير الطبري ٦/١٦ وتفسير البغوي ١٩٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٦/٣.
- (٤) كذا في (أ، ب) وقال الناسخ في (ب) "لعله يوقن"
- (٥) في (أ) "يؤمن"
- (٦) قاله ابن عباس رضي الله عنهما ينظر تفسير الطبري ٦/١٦ وتفسير البغوي ١٩٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٦/٣ وتفسير الخازن ٢٠٨/٣.
- قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ٩٩/٣ بعد أن ذكر القولين: وهذا الذي ذكره هؤلاء الأئمة... لا ينافي قول عكرمة أنه كان مالا لأنهم ذكروا أنه كان لوحا من ذهب وفيه مال جزيل أكثر ما زادوا أنه كان مودعاً فيه علم وهو حكم ومواعظ والله أعلم. أهـ

﴿أبوهما﴾ جدهما السابع^(١) واسمه كاشح. ﴿صالحا﴾ ممن يصحبي
حفظا لصلاح أبيهما. ﴿رحمة﴾ حال^(٢)، أو لرحمة^(٣)، أو برحمة^(٤).

[٨٣] ﴿ويسألونك﴾ أي اليهود حين قالوا: إنما يذكر أنبياء فشت
أخبارهم فأخبرنا عن نبي لم يذكر في التوراة إلا مرة، فقال عليه السلام: غدا
ولم يستثن فأمسك الوحي خمسة عشر يوما^(٥).

وقيل: بل لم يخرجوا من المسجد حتى نزلت^(٦).

وإنما سمي ذا القرنين لأنه عاش مضي قرنين^(٧)، وقيل: كان له ضفیرتان،
قيل: رأى في المنام أنه أخذ بقرني الشمس فعبر ببلوغه الشرق والغرب، وقيل:
كان في رأسه شبه قرنين صغيرين تواريهما العمامة^(٨)، أو لأنه شج قرنا رأسه،

(١) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ١٩٦/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٥/٣-٣٣٦ وتفسير زاد

المسير ١٨٢/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٤/٩ وتفسير الخازن ٢٠٨/٣.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ١٥٦/٦ وتفسير الدر المصون ٤٧٩/٤ وإملاء ما من به الرحمن
١٠٧/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٦٥/٣.

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١٥٦/٦ وتفسير الدر المصون ٤٧٩/٤ ومعاني القرآن للزجاج
٣٠٧/٣.

(٤) ينظر تفسير الدر المصون ٤٧٩/٤.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٨/١٦ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٨/٩ وتفسير النسفي ٢٠٩/٣
وتفسير البحر المحيط ١٥٨/٦.

(٦) قاله السدي وغيره ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٨١-٢٣٨٢ برقمي ١٢٩٣٥-
١٢٩٣٦.

(٧) ينظر تفسير زاد المسير ١٨٤/٥ وتفسير النسفي ٢٠٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٥٨/٦
وتفسير فتح القدير ٣١١/٣.

(٨) ينظر تفسير البغوي ١٩٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٣/٥-
١٨٤ وتفسير المحرر الوجيز ٣٨٨/٩-٣٩٠.

أي طرفاه في سبيل الله^(١)، أو لأنه ملك فارس والروم^(٢)، أو كان كريم الطرفين
أباً وأماً^(٣)، أو جمع^(٤) علم الظاهر والباطن، أو كان يحارب بيده وركابه^(٥).
وقيل: كان نبياً^(٦)، وقيل: ملكاً صالحاً أحب الله فأحبه^(٧).
واسمه عبدالله بن الضحاك بن سعد^(٨)، وقيل: مرزبان بن مرديه من ولد
ثوبان بن يافث^(٩)، وقيل: هو الاسكندروس الرومي^(١٠)، وقيل: هو الاسكندر

-
- (١) قاله علي رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٩-٨/١٦ وتفسير البغوي ١٩٨/٥ وتفسير
زاد المسير ١٨٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٠/٩.
- (٢) ينظر تفسير البغوي ١٩٨/٥ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٥ وتفسير البحر المحيط ١٥٨/٦
وتفسير فتح القدير ٣١١/٣.
- (٣) ينظر تفسير زاد المسير ١٨٤/٥ وتفسير النسفي ٢٠٩/٣ وتفسير فتح القدير ٣١١/٣.
- (٤) في (ب) [١٧٢/ب].
- (٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٥٢/١١ وتفسير فتح القدير ٣١١/٣.
- (٦) ينظر تفسير البغوي ١٩٧/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٥
وتفسير الخازن ٢٠٩/٣ وتفسير فتح القدير ٣١١/٣.
- (٧) قاله علي رضي الله عنه ينظر تفسير الطبري ٩-٨/١٦ وتفسير البغوي ١٩٧/٥ وتفسير
الماوردي ٣٣٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٥ وتفسير الخازن ٢٠٩/٣ وتفسير فتح القدير
٣١١/٣.
- (٨) وهو الراجح والله أعلم، وينظر تفسير البغوي ١٩٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩١/٩.
- (٩) قاله ابن عباس ينظر تفسير الماوردي ٣٣٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٣/٥ وتفسير البحر
المحيط ١٥٨/٦ وتفسير فتح القدير ٣١١/٣.
- (١٠) قاله محمد بن إسحاق ينظر تفسير البغوي ١٩٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٧/٣ وتفسير
الخازن ٢٠٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٥٨/٦.
- (١٠) قاله معاذ بن جبل ينظر تفسير البغوي ١٩٨/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٧/٣ وتفسير المحرر
الوجيز ٣٨٨/٩ وتفسير الخازن ٢٠٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٥٨/٦.

المعروف^{(١)(٢)}.

[٨٤] ﴿مَكْنَا﴾ جعلنا له فيها مكانة واستيلاء لقيامه بمصالحها. ﴿مَنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يصلح للملك ﴿سَبِيًّا﴾^(٣) ليستعين به على قهر الملوك، وفتح البلاد، وقد سخر له النور والظلمة^(٤)، وقيل: علما يتسبب به إلى ما يريد^(٥)، وقيل: بلاغا حيث أراد^(٦)، وأصله الوصلة والحبل يشد به الشيء فيجذب به^(٧).

(١) قاله ابن هشام ووهب ينظر تفسير الماوردي ٣٣٧/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٣/٥ وتفسير البحر المحيط ١٥٨/٦.

(٢) قلت: وقد رجح ابن كثير رحمه الله أن اسمه إسكندر وقد كان في زمن إبراهيم الخليل عليه السلام وقد طاف معه بالبيت العتيق لما بناه إبراهيم عليه السلام وقرب إلى الله قرباناً، ورد أن يكون إسكندر بن فيليس المقدوني الذي تؤرخ به الروم وزير أرسطاطاليس الفيلسوف المشهور والله أعلم. ينظر تفسير ابن كثير ١٠٠/٣ والبداية والنهاية ١٠٥/٢-١٠٦.

(٣) (سبياً) سقطت من (أ، ب).

(٤) قاله علي رضي الله عنه ينظر تفسير البغوي ١٩٨/٥ وتفسير زاد المسير ١٨٤/٥ وتفسير النسفي ٢٠٩/٣ وتفسير الخازن ٢٠٩/٣.

(٥) قاله ابن عباس ينظر تفسير الطبري ٩/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨٢/٧ برقم ١٢٩٤٠ وتفسير البغوي ١٩٩/٥ وتفسير الماوردي ٣٣٨/٣.

(٦) قاله الحسن ينظر تفسير البغوي ١٩٩/٥ وتفسير الخازن ٢٠٩/٣ وتفسير فتح القدير ٣١٢/٣.

(٧) ينظر تهذيب اللغة ٣١٢/١٢ مادة (سب) والصحاح ١٤٤/١ مادة (سبب).

أزيد منه.

[٨٦] ﴿مغرب الشمس﴾ أي منتهى العمارة نحو المغرب وكذا المطلع. جاء مرفوعا أنه كان بدو أمره أنه وجد في الكتب أن أحد أولاد سام يشرب من ماء الحياة فيخلد فجعل يسير في طلبها والخضر وزيره وابن خالته فظفر [١٥٣/ب] هو وشرب ولم يظفر ذو القرنين^(١). ﴿وجدها﴾ وجدان الرؤية لا الحقيقة؛ أي ظنها تغرب في عين وهي تغرب وراءها كراكب البحر يرى الشمس تطلع وتغرب في الماء.

﴿حمئة﴾ ذات حمأة حامية حارة. ﴿قوما﴾ يقال لهم ناسك^(٢)، زرق العيون صُهب الشعور ذوي أجسام عظام نزعت منهم الرحمة^(٣) فعسكر عليهم الظلمة فدخلت أفواههم فعنوا له فذهب بهم والظلمة ساقتهم والنور قائلهم إلى هاويل، وهم قوم بالقطر الأيمن ففعل بهم كذلك.

﴿قلنا﴾ بوحى^(٤)، أو إلهام^(٥). ﴿تعذب﴾ تقتل. ﴿حسنا﴾ عفوا.

[٨٧] ﴿ظلم﴾ أشرك.

(١) ذكره النسفي في تفسيره ٢٠٩/٣ والخازن في تفسيره ٢٠٨/٣ وينظر تفسير الدر المشور ٤٤١/٤ كما ذكره الطبري رحمه الله في تاريخه ٣٦٥/١ وابن الأثير في الكامل ٩٠/١ عن أهل الكتاب بصيغة التمریض.

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٢/١٦.

(٣) في (أ) [١١٤/أ]

(٤) ينظر تفسير البغوي ١٩٩/٥ وتفسير زاد المسير ١٨٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٥/٩ وتفسير النسفي ٢١٠/٣ وتفسير الخازن ٢١٠/٣.

(٥) ينظر تفسير البغوي ١٩٩/٥ وتفسير زاد المسير ١٨٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٥/٩ وتفسير النسفي ٢١٠/٣ وتفسير الخازن ٢١٠/٣.

قلت : وهو الراجح والله أعلم.

[٨٨] ﴿جزاء الحسنی﴾ أي الأعمال الصالحة، أو الحسنی الجنة^(١)،
جزاء؛ أي الحسنی جزاء، و"جزاء" حال، أو مصدر محذوف^(٢)، أي نجزي بها
جزاء.

﴿يسرا﴾ أي يهون عليه الأمر ويلطف له في القول^(٣)، أو معروفا^(٤).

[٩٠] ﴿على قوم﴾ يقال لهم^(٥) منسك^(٦)، وقيل: قوم من الزنج حفاة
عراة عميا عن الهدى^(٧).

﴿سترا﴾ حجابا من دون الشمس إذا طلعت دخلوا الأسراب^(٨)، أو
تهوروا في الماء ولا يستقر على أرضهم البناء، وإذا ارتفعت خرجوا يصطادوا^(٩)

(١) ينظر تفسير الطبري ١٣/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٠/٥ وتفسير زاد المسير ١٨٦/٥-١٨٧
وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٧/٩.

(٢) ينظر تفسير زاد المسير ١٨٧/٥ وتفسير الدر المنصون ٤٨٠/٤ ومعاني القرآن للفراء
١٥٩/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٩/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٨/٢ والفريد في
إعراب القرآن المجيد ٣٦٧/٣.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٠٠/٥ وتفسير زاد المسير ١٨٧/٥ وتفسير الخازن ٢١٠/٣ وتفسير
البحر المحيط ١٦٠/٦.

(٤) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ١٣/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨٦/٧ برقم ١٢٩٥٩
وتفسير البغوي ٢٠٠/٥ وتفسير ابن كثير ١٠٣/٣.
(٥) في (ب) [١٧٣].

(٦) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٣٤٠/٣ والجامع لأحكام القرآن ٥٨/١١.

(٧) قاله قتادة ينظر تفسير عبدالرزاق ٤١٢/٢ وتفسير الطبري ١٤/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم
٢٣٨٧/٥ برقم ١٢٩٦٤ وتفسير زاد المسير ١٨٧/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٠/٣

(٨) قاله الحسن وقتادة ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤١٢/٢ وتفسير الطبري ١٤/١٦ وتفسير ابن
أبي حاتم ٢٣٨٦/٧ برقمي ١٢٩٦١-١٢٩٦٢ وتفسير البغوي ٢٠٠/٥ وتفسير المحرر
الوجيز ٣٩٨/٩.

(٩) كذا في النسخ والصواب يصطادون إذ لا موجب لحذف النون هنا وهو الجازم أو الناصب

السّمك وينضجونه بالشمس^(١).

[٩١] ﴿كذلك﴾ توقيع من الله^(٢)، أو التقدير كما بلغ^(٣)، أو أتبع^(٤)، أو وجد^(٥)، وحدّها تنتهي إلى تأويل، وهم قوم بالقطر الأيسر ففعل بهم كذلك^(٦)، وقيل: وجد بالمشرق مدينة عظيمة تسمى جابرصاء^(٧)، وبالمغرب أخرى تسمى جابلقاء^(٨).

(١) ينظر تفسير الكشاف ٤٠١/٣ وتفسير أبي السعود ٤٠٣/٣-٤٠٤.

(٢) الأولى أن يقول (تصديق من الله).

(٣) أي كما بلغ مغرب الشمس بلغ مطلعها. ينظر تفسير البغوي ٢٠١/٥ وتفسير زاد المسير ١٨٨/٥ وتفسير الخازن ٢١٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦١/٦ وتفسير فتح القدير ٣١٣/٣.

(٤) أي أتبع سبباً كما أتبع سبباً. ينظر تفسير الطبري ١٤/١٦ وتفسير زاد المسير ١٨٨/٥ وتفسير البحر المحيط ١٦١/٦.

(٥) أي كما وجد أولئك عند مغرب الشمس وحكم عليهم كذلك وجد هؤلاء عند مطلعها وحكم فيهم. ينظر تفسير البغوي ٢٠١/٥ وتفسير زاد المسير ١٨٨/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٣٩٩/٩ وتفسير الخازن ٢١٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦١/٦ وتفسير فتح القدير ٣١٣/٣.

(٦) ينظر تفسير الطبري ١٧/١٦ وتفسير الماوردي ٣٤٠/٣ وتفسير الدر المنثور ٤٣٨/٤.

(٧) جابر صاء: ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان باسم جابر س وهي مدينة بأقصى المشرق وقيل إن بها أولاد موسى عليه السلام وقيل بها بقايا المؤمنين من نوح. ينظر معجم البلدان ٩٠/٢-٩١.

(٨) جابلقاء: ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان باسم جابلق بالبلاء الموحدة وسكون اللام وهي مدينة بأقصى المغرب وأهلها من ولد عاد. ينظر معجم البلدان ٩١/٢.

[٩٣] ﴿السَّيِّدِينَ﴾ بالفتح^(١) هو الحاجز من صنع الخلق^(٢)، وبالضم^(٣)، من صنع الله^(٤)، أو هما بمعنى^(٥)، أو بالفتح المصدر^(٦)، وبالضم الاسم^(٧).

(١) أي فتح السين، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحفص عن عاصم، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٩، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٨٣.

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٥/١٦ وتفسير البغوي ٢٠١/٥ وتفسير الماوردي ٣٤١/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٠/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠١/٩ ومعاني القرآن للزجاج ٣١٠/٣.

(٣) أي ضم السين، هي قراءة نافع، وعاصم في رواية أبي بكر، وابن عامر، وحمزة والكسائي، وخلف، وأبي جعفر، ويعقوب، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٩، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٨٣.

(٤) قاله عكرمة ينظر تفسير الطبري ١٥/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨٨/٧ برقم ١٢٩٧٣ وتفسير البغوي ٢٠١/٥ وتفسير الماوردي ٣٤١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠١/٩ ومعاني القرآن للزجاج ٣١١/٣.

(٥) هذا مذهب الزجاج ينظر تفسير الطبري ١٥/١٦ وتفسير الماوردي ٣٤١/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٩/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٠/٩.

وهذا الذي رجحه الإمام الطبري في تفسيره ١٥/١٦ وقد رد أن يكون هناك فرق حيث قال رحمه الله: ولا معنى للفرق الذي ذكر عن أبي عمرو بن العلاء وعكرمة بين السُّدِّ والسَّدِّ لأننا لم نجد لذلك شاهداً يبين عن فرقان ما بين ذلك على ما حكى عنهما... وأما ما ذكر عن عكرمة في ذلك فإن الذي نقل عن أيوب هارون وفي نقله نظر ولا نعرف ذلك عن أيوب من رواية ثقات أصحابه. أ.هـ.

(٦) قاله أبو عمرو ينظر تفسير البغوي ٢٠١/٥ وتفسير الماوردي ٣٤١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٠/٩ وتفسير البحر المحيط ١٦٣/٦ وتفسير الدر المنصون ٤٨١/٤ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٦٩/٣.

(٧) قاله أبو عمرو ينظر تفسير البغوي ٢٠١/٥ وتفسير الماوردي ٣٤١/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٠/٩ وتفسير البحر المحيط ١٦٣/٦ وتفسير الدر المنصون ٤٨١/٤ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٦٩/٣.

﴿قوما﴾. مقطوع الترك مما يلي المشرق^(١). ﴿يفقهون﴾ يفهمون.

[٩٤] ﴿قالوا﴾ أي مترجمهم. ﴿يأجوج ومأجوج﴾ من أجيج النار؛ أي صوتها^(٢)، وقيل: سموا لكثرتهم^(٣)، أو لشدتهم وحدثهم^(٤)، من قولهم: ماء أجاج، وترك الهمز^(٥) فيهما لأنهما اسمان عجميان^(٦) غير مشتقين كطالوت وجالوت^(٧).

-
- (١) قاله وهب والهروي ينظر تفسير الكشاف ٤٠٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٨٩/٥ وتفسير النسفي ٢١٠/٣ وتفسير الخازن ٢١٠/٣.
- (٢) ينظر تفسير البغوي ٢٠٢/٥ وتفسير الماوردي ٣٤١/٣ وتفسير الخازن ٢١١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٣/٦ وتفسير فتح القدير ٣١٥/٣ وتهذيب اللغة ٢٣٤/١١ مادة (يأجوج).
- (٣) ينظر تفسير البغوي ٢٠٢/٥ وتفسير الخازن ٢١١/٣.
- (٤) ينظر تفسير البغوي ٢٠٢/٥ وتفسير الخازن ٢١١/٣ وتهذيب اللغة ٢٣٤/١١ مادة (يأجوج).
- (٥) قرأ عاصم وحده (يأجوج ومأجوج) مهمزين وقرأ الباقون بغير همز. ينظر السبعة في القراءات ص ٣٩٩ والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٨٣.
- (٦) في النسخ (عجميان) بدون ألف والصحيح (أعجميان).
- (٧) ينظر تفسير زاد المسير ١٩٠/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٢/٩ وتفسير النسفي ٢١١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٣/٦ وتفسير الدر المنصون ٤٨٢/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٣١٠/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٨/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٦٩/٣.

قيل: هم من ولد يافث^(١)، وقيل: من الترك^(٢)، وقيل: احتلم آدم فاختلط
 ماؤه بالتراب فأسف فخلقوا من ذلك^(٣).
 وفيه نظر، لقوله^(٤) عليه السلام: "ما احتلم نبي قط"^(٥).

(١) قاله ابن عباس ينظر تفسير الماوردي ٣٤١/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٠/٥ وتفسير الخازن
 ٢١١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٣/٦ وتفسير ابن كثير ١٠٤/٣ وتفسير فتح القدير
 ٣١٥/٣.

(٢) قاله الضحاك ينظر تفسير زاد المسير ١٩٠/٥ وتفسير النسفي ٢١١/٣ وتفسير الخازن
 ٢١١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٣/٦ وتفسير فتح القدير ٣١٥/٣.

(٣) نسب هذا القول القرطبي رحمه الله في الجامع لأحكام القرآن ٦٠/١١ إلى كعب الأجار
 وقال: وهذا فيه نظر لأن الأنبياء صلوات الله عليهم لا يحتلمون.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية ١٠٣/٣-١٠٤: وقد ذكر النووي رحمه الله في
 شرح مسلم عن بعض الناس أن يأجوج ومأجوج خلقوا من مني خرج من آدم فاختلط
 بالتراب فخلقوا، فعلى هذا يكونون مخلوقين من آدم وليسوا من حواء وهذا قول غريب
 جدا لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد على ما يحكيه بعض أهل
 الكتاب لما عندهم من الأحاديث المتعلة والله أعلم. أ.هـ.

و ينظر تفسير فتح القدير ٣١٥/٣-٣١٦.

(٤) قال في حاشية (ب): الطبراني من حديث ابن عباس رفعه (ما احتلم نبي قط إنما الاحتلام
 من الشيطان) ضعفه ابن دحية في كتابه المسمى دلالات النيات قال ذلك بعض... قال
 الشيخ محي الدين في الروضة والأظهر امتناع الاحتلام عليهم.

(٥) ذكره ابن عدي في الكامل ٩٥٩/٣ وضعفه بسبب إبراهيم بن أبي حبيب، ورواه
 الطبراني في الكبير ٢٢٥/١١ والأوسط ٢٩/٩ وفيه عبدالعزيز بن أبي ثابت
 قال عنه البخاري في التاريخ الكبير ٢٩/٦ لا يكتب حديثه، منكر الحديث وقال عنه
 العقيلي الضعفاء الكبير ١٣/٣ حديثه غير محفوظ وينظر ميزان الاعتدال ٦/٢.

﴿مفسدون﴾^(١) يأكل الرطب وحمل اليبس^(٢)، وقيل: يأكلون الناس^(٣)،
أو سيفسدون عند خروجهم^(٤).

قال عليه السلام: "يأجوج أمة لها أربعمائة أمير، وكذا مأجوج لا يموت
أحد منهم حتى ينظر إلى ألف فارس من ولده، صنف منهم كالأرز، طولهم
مائة وعشرون ذراعاً، وصنف يفترش أذناً ويلتحف بالأخرى لا يمرون بفيل ولا
خنزير إلا أكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان"^(٥)

(١) في (أ،ب) (لمفسدون).

(٢) قاله الكلبي ينظر تفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير زاد المسير ١٩١/٥ وتفسير الخازن
٢١٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٤/٦.

(٣) قاله حبيب الارجاني ينظر تفسير الطبري ١٧/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨٨/٧ برقم
١٢٩٧١ وتفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير زاد المسير ١٩١/٥ وتفسير المحرر الوجيز
٤٠٢/٩ وتفسير الخازن ٢١٢/٣.

(٤) ينظر تفسير الطبري ١٧/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٢/٩
وتفسير الخازن ٢١٢/٣.

(٥) خراسان بلاد واسعة وتشمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وغيرها
برع أهلها في العلم وطلبه فمنهم البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل والأزهري وابن المبارك
وغيرهم كثير. ينظر معجم البلدان ٣٥٠/٢-٣٥٤.

- وقيل: الخرج التبرع، والخراج اللازم^(١).
- وقيل: ما يؤخذ عن الأرض وما يؤخذ عن الرقاب^(٢).
- وقيل: ما يخرج من الأرض وما يخرج من المال^(٣).
- وقيل: ما يؤخذ دفعة وما كان^(٤) راتباً^(٥).
- وقيل: هما^(٦) بمعنى^(٧)، كبيت وأبيات.
- [٩٥] ﴿مَكْنِي﴾ أي الذي مكنتي^(٨) ربي في عمل ما سألتموني وقوى

- (١) قاله أبو عمرو ينظر تفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير زاد المسير ١٩١/٥.
- (٢) قاله أبو عمرو بن العلاء ينظر تفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٤/٦ وتفسير فتح القدير ٣١٦/٣.
- (٣) ينظر اللسان ٢٤٩/٢ مادة (خرج) وتاج العروس ٢٨/٢.
- (٤) في (ب) (وما يؤخذ)
- (٥) قاله ثعلب ينظر تفسير الماوردي ٣٤٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٣/٩ وتفسير البحر المحيط ١٦٤/٦.
- (٦) في (أ) "هم"
- (٧) قاله أبو عبيدة والليث ينظر تفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير زاد المسير ١٩١/٥ وتفسير البحر المحيط ١٦٤/٦ وتفسير فتح القدير ٣١٦/٣.
- (٨) في (أ، ب) (مكنتي).

عملي عليه ﴿خير﴾ من جعلكم ^(١)^(٢) ﴿بقوة﴾ بآلة أتقوى بها ^(٣)، أو بعملة

(١) في (ب) [١٧٣/ب].

(٢) حاشية: [كان ملكا ينظر في أمورهم فعرضوا عليه خرجا في أن يكف عنهم عادية بأجوج ومأجوج، وعلى الملك فرض القيام بحماية الخلق، وحفظ بيضتهم وإصلاح ثغورهم من أموالهم التي تقي عليهم، وحقوقهم التي تجمعها خزائنتهم تحت يده حتى لو أكلتها الحقوق وأنفذتها المؤن كان عليهم جبر ذلك من أموالهم، وعليه حسن النظر لهم، وذلك بثلاثة شروط: الأول: أن لا يستأثر بشيء عليهم، الثاني: أن يبدأ بأهل الحاجة منهم فيعينهم، الثالث: أن يسوي في العطاء بينهم على قدر منازلهم، فإذا فنيت بعد هذا ذخائر الخزائن وأطلعت الحوادث أمرا بذلوا أنفسهم قبل أموالهم، فإن لم تغن فتؤخذ منهم أموالهم على تقدير وتصرف بأحسن تدبير، فهذا ذوالقرنين لما عرضوا عليه الخرج قال: لست أحتاج إليه وإنما أحتاج إليكم فأعينوني] تمت ^(١)

(٣) قاله الكلبي ينظر تفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٢/٥ وتفسير الخازن ٢١٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٤/٦ وتفسير فتح القدير ٣١٦/٣.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢٣٥/٣-١٢٣٦.

وصنعة^(١)(٢). ﴿ردما﴾ جدارا^(٣)، وقيل: هو سد الخلل^(٤)(٥).

[٩٦] ﴿زبر الحديد﴾ قطع الحديد^(٦)، أو الحديد المجتمع^(٧)، ومنه الزبر:

الكتب.

(١) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ٢٣/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٤/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٢/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٢/٥ وتفسير الخازن ٢١٢/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٤/٦ وتفسير فتح القدير ٣١٦/٣.

(٢) حاشية: [فإن الأموال عندي والرجال عندكم، ورأى أن الأموال لا تعني دونهم، فكان التطوع بخدمة الأبدان أولى، وضبط الأمر في ذلك أنه لا يحل مال امرئ إلا عن ضرورة تعرض فيؤخذ ذلك المال جهرا لا سرا، وينفق بالعدل لا بالاستئثار، ويرأى الجماعة لا بالاستبداد] تمت^(١)

(٣) قاله ابن عباس وهو الحجاب الشديد. ينظر تفسير الطبري ٢٣/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨٨/٧ برقم ١٢٩٧٥ وتفسير الماوردي ٣٤٢/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٤/٩ وتفسير النسفي ٢١٢/٣.

(٤) في (أ، ب) (الجيل).

(٥) ينظر تفسير الماوردي ٣٤٢/٣ وتفسير فتح القدير ٣١٦/٣

(٦) قاله علي بن أبي طالب وابن عباس ومجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤١٢/٢ وتفسير الطبري ٢٤/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨٨/٧ برقم ١٢٩٧٦ وتفسير البغوي ٢٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٢/٣.

(٧) ينظر تفسير الماوردي ٣٤٣/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٦/٩ وتفسير فتح القدير ٣١٦/٣.

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢٣٦/٣.

﴿ساوى﴾ أي سوى. ﴿الصدفين﴾^(١) هما جبلان كأنّ كليهما يصادف الآخر مقابلة^(٢)، أو كأنه يعرض عن الآخر^(٣)، من الصدوف وما بينهما مائة فرسخ وجعل عرضه خمسين ذراعاً فبلغ أساسه الماء وجعل حشو الصخر وطينه النحاس المذاب^(٤) و^(٥)شرفه بزبر الحديد^(٦)، وقيل: وضع الحديد على الحطب والحطب على الحديد ونفخ فيه وأفرغ القطر^(٧).

﴿نارا﴾ أي كالنار. ﴿آتوني﴾. ﴿قطرا﴾ أفرغ عليه، وهو النحاس المذاب السائل^{(٨)(٩)}، وقيل: الرصاص النقي^(١٠).

- (١) اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿بين الصدفين﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿بين الصدفين﴾ بضم الصاد والذال، وقرأ نافع وحمزة والكسائي ﴿الصدفين﴾ بفتح الصاد والذال، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿الصدفين﴾ بضم الصاد وتسكين الذال، وروى حفص عن عاصم ﴿الصدفين﴾ بفتحهما مثل حمزة ينظر السبعة في القراءات ص ٤٠١ والميسوط في القراءات العشر ص ٢٨٤.
- (٢) قاله الأزهرى ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٤٣ وتفسير زاد المسير ٥/١٩٣ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٤٠٦.
- (٣) قاله علي بن عيسى ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٤٣ والجامع لأحكام القرآن ١١/٦٥.
- (٤) في (أ) [١١٤/ب]
- (٥) الواو سقطت من (أ،ب).
- (٦) ينظر تفسير الكشاف ٢/٤٠٢ وتفسير النسفي ٣/٢١٢ وتفسير أبي السعود ٣/٤٠٥.
- (٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٦/١٦٤ وتفسير فتح القدير ٣/٣١٧.
- (٨) في (أ) "النحاس السائل"
- (٩) قاله ابن عباس وعكرمة وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق: ٢/٤١٣ وتفسير الطبري ١٦/٢٥-٢٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٨٩ بأرقام ١٢٩٧٩-١٢٩٨١ وتفسير البغوي ٥/٢٠٥ وتفسير الماوردي ٣/٣٤٣ وتفسير زاد المسير ٥/١٩٣.
- (١٠) قاله ابن الأنباري ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٤٣ وتفسير زاد المسير ٥/١٩٣ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٤٠٧ وتفسير فتح القدير ٣/٣١٧.

[٩٧] ﴿أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ يعلوه.

[٩٨] ﴿هَذَا﴾ أي العمل^(١)، أو السد^(٢). ﴿رَحْمَةً﴾ أي برحمة وتيسير منه. ﴿وَعَدَ رَبِّي﴾ أجل خروجهم^(٣)، وقيل: وعد القيامة^(٤). ﴿دَكَاةً﴾^(٥) أرضاً^(٦)، وقيل: قطعاً متكسراً^(٧)، "دكاء"^(٨) أي مستوية بالأرض^(٩)، من قولهم

(١) قاله الزجاج ينظر تفسير الماوردي ٣٤٤/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٥/٥ وتفسير النسفي ٢١٢/٣ وتفسير فتح القدير ٣١٧/٣.

(٢) قاله مقاتل ينظر تفسير الطبري ٢٧/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٥/٥ وتفسير زاد المسير ١٩٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٩/٩.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٢٧/١٦-٢٨ وتفسير البغوي ٢٠٥/٥-٢٠٦ وتفسير الماوردي ٣٤٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٩/٩ وتفسير الخازن ٢١٢/٣.

(٤) قاله ابن جر ينظر تفسير البغوي ٢٠٦/٥-٢٠٧ وتفسير الماوردي ٣٤٥/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٩/٩ وتفسير الخازن ٢١٢/٣.

(٥) منونا، هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وهبيرة عن حفص عن عاصم، ويعقوب، وأبي جعفر، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٤٠٢، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٨٥.

(٦) قاله قطرب ينظر تفسير البغوي ٢٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٥/٣ وتفسير الخازن ٢١٢/٣ وتفسير فتح القدير ٣١٧/٣.

(٧) قاله الكلبي ينظر تفسير الماوردي ٣٤٥/٣ وتفسير فتح القدير ٣١٧/٣.

(٨) هي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص عن عاصم، من العشرة. ينظر السبعة في القراءات ص ٤٠٢، والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٨٥.

(٩) قاله الاخفش ينظر تفسير الطبري ٢٧/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٥/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٥/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٠٩/٩ وتفسير الخازن ٢١٢/٣ وتفسير فتح القدير ٣١٧/٣.

ناقة دكاء أي مفترشة السنام، أو طريقا كما كان^(١).

[٩٩] ﴿يَمُوجُ﴾ يختلط ويتدافع تدافع موج البحر يعني بالحشر^(٢)، وقيل:

يأجوج ومأجوج^(٣)، وقيل: الجن والإنس [١٥٤/ب] عند خروجهم^(٤).

﴿وَنُفِخَ﴾ على هذا مستأنف^(٥).

[١٠٠] ﴿وَعَرَضْنَا﴾ أظهرنا لأبصارهم^(٦)، أو "اللام" بمعنى "على"^(٧).

وقيل: مقلوب أي الكافرين على جهنم^(٨).

(١) قاله عكرمة ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٨٩/٧ برقم ١٢٩٨٦ وتفسير ابن كثير ١٠٥/٣.

(٢) ينظر تفسير البغوي ٢٠٩/٥ وتفسير الماوردي ٢٤٦/٣ وتفسير الخازن ٢١٣/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٥/٦.

(٣) ينظر تفسير البغوي ٢٠٩/٥ وتفسير زاد المسير ١٩٥/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤١٠/٩ وتفسير النسفي ٢١٢/٣ وتفسير الخازن ٢١٢/٣-٢١٣.

(٤) قاله ابن عباس وقد رجح هذا القول القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٦٩/١١. ينظر تفسير الطبري ٢٨/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩١/٧ بأرقام ١٢٩٩٣-١٢٩٩١ وتفسير البغوي ٢٠٩/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٦/٣ وتفسير الخازن ٢١٣/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٥/٥.

(٥) وهو وقف كافٍ. ينظر المكفَى في الوقف والابتداء ص ٣٧٢ وإيضاح الوقف والابتداء ص ٧٦٠.

(٦) ينظر تفسير الطبري ٣٠/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٩/٥ وتفسير زاد المسير ١٩٦/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤١١/٩.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ١٦٥/٦ ومغني اللبيب ٢١٢/١.

(٨) ضعف هذا القول أبو حيان رحمه الله في تفسير البحر المحيط ١٦٥/٦.

[١٠١] ﴿الذين﴾ بدل الكافرين. ﴿أعينهم﴾ بصائرهم. ﴿في غطاء﴾
 عن ذكرى ﴿في غشاوة عن توحيدي﴾^(١)، وقيل: أعينهم الظاهرة عن الاعتبار بما
 يذكرهم^(٢).

﴿لا يستطيعون﴾ أي يستقلونه عداوة له، كما يقال: لمن يشق عليه
 الشيء لا يستطيعه وإن كان له مطيقا.

[١٠٢] ﴿أفحسب﴾ أفظن. ﴿عبادي﴾ عيسى وعزيرا والملائكة^(٣)، أو
 الشياطين، أو الأصنام لأنها مصورة مملوكة^(٤).
 تقديره: أفحسبوا أنهم يتخذونهم أولياء ينصرونهم، بل هم^(٥) لهم أعداء،
 وإذا كانوا لي ولياً^(٦) كيف ينصرونهم عليّ.

(١) قاله قتادة ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٢/٧ برقم ١٢٩٩٤ وتفسير البغوي ٢٠٩/٥
 وتفسير زاد المسير ١٩٦/٥ وتفسير الخازن ٢١٣/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٥/٦.

(٢) ينظر تفسير الطبري ٣١/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٩/٥ وتفسير الخازن ٢١٣/٣ وتفسير
 البحر المحيط ١٦٥/٦.

(٣) قاله ابن جريج ينظر تفسير الطبري ٣١/١٦ وتفسير البغوي ٢٠٩/٥ وتفسير الخازن
 ٢١٣/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٥/٦.

(٤) قاله مقاتل ينظر تفسير البغوي ٢٠٩/٥ وتفسير زاد المسير ١٩٦/٥ وتفسير البحر المحيط
 ١٦٦/٦.

(٥) "هم" سقطت من (ب).

(٦) في (أ) (إليّ وإليّ) وفي (ب) (وإليّ).

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا﴾ أي وقد أعتدنا لهؤلاء. ﴿نَزَلًا﴾ منزلاً^(١)، أو بمنزلة طعام ينزل عليه المسافر^(٢).

[١٠٣] ﴿أَعْمَالًا﴾^(٣) تمييز^(٤)، وإنما جمع لتنوع الأهواء والآراء، وهم أهل الكتابين^(٥)، وقيل: الرهايين^(٦)، وقيل: الحرورية^(٧)، وأهل الرياء، وأهل

(١) قاله الزجاج ينظر تفسير الطبري ٣٢/١٦ وتفسير البغوي ٢١٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٦/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤١٣/٩.

(٢) قاله قتادة ينظر تفسير البغوي ٢١٠/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٦/٣ وتفسير زاد المسير ١٩٧/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤١٣/٩.

(٣) في (ب) [١٧٤/أ].

(٤) ينظر تفسير زاد المسير ١٩٧/٥ وتفسير النسفي ٢١٣/٣ وتفسير الدر المصون ٤٨٥/٤ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٩/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٧٥/٣.

(٥) قاله سعد ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤١٣/٢ وتفسير الطبري ٣٢/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٢/٧ برقم ١٢٩٩٨ وتفسير البغوي ٢١٠/٥.

(٦) أي رهبان النصراني قاله سعد وعلي ينظر تفسير الطبري ٣٢/١٦-٣٣ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٢/٧ برقم ١٢٩٩-١٣٠٠ وتفسير البغوي ٢١٠/٥.

(٧) قاله علي ينظر تفسير عبدالرزاق: ٤١٣/٢ وتفسير الطبري ٣٣/١٦-٣٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٣/٧ برقم ١٣٠١ وتفسير البغوي ٢١٠/٥.

والحرورية فرقة من الخوارج خرجوا على علي رضي الله عنه وخلعوا طاعته وانحازوا إلى بلدة حروراء فقبل لهم حرورية وحروراء قرية بقرب الكوفة. ينظر الفرق بين الفرق ص ٥٦-٥٧ وشرح النووي لمسلم ٢٦٣/١ ومعجم البلدان ٢٤٥/٢.

الأهواء، والذين يحيطون الصنعة بالمنة^(١)(٢).

[١٠٥] ﴿فَلَا نَقِيم﴾ أي لا يتزن عملهم بشيء.

قال عليه السلام: "إنه ليأتي الرجل العظيم السمين فلا يزن عند الله جناح

بعوضة اقرؤا إن شئتم ﴿فَلَا نَقِيم هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنَا﴾"^(٣).

[١٠٧] ﴿الْفَرْدُوسِ﴾ البستان ذو الأعناب^(٤)، وقيل: سرّة الجنة^(٥)،

وقيل: يشف بجميع محاسن البساتين^(٦).

(١) ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٤٧.

(٢) قلت: والأولى حمل الآية على كل من اتصف بهذه الصفة الذميمة. قال أبو حيان رحمه الله في تفسيره ٦/١٦٦-١٦٧: وينبغي حمل هذه الأقوال على التمثيل لا على الحصر إذ الأبخسرون أعملاً كل من دان بدين غير الإسلام أو رآى بعمله أو أقام على بدعة تؤول به إلى الكفر. أ.هـ.

وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٣/٣٢٠: والأولى حمل الآية لكل من اتصف بتلك الصفات المذكورة. أ.هـ.

(٣) رواه البخاري في التفسير ٥/٢٣٦ ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ٣/٢١٤٧ كليهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) قاله كعب ينظر تفسير الطبري ١٦/٣٦ وتفسير البغوي ٥/٢١١ وتفسير الماوردي ٣/٣٤٨ وتفسير زاد المسير ٥/١٩٩ وتفسير البحر المحيط ٦/١٦٨.

(٥) قاله أبو أمامة ينظر تفسير الطبري ١٦/٣٦ وتفسير زاد المسير ٥/١٩٩ وتفسير المحرر الوجيز ٩/٤١٧ وتفسير البحر المحيط ٦/١٦٨.

(٦) ينظر تفسير الماوردي ٣/٣٤٨ وتفسير زاد المسير ٥/٢٠٠ ومعاني القرآن للزجاج ٣/٣١٥.

وقيل: بستان محوط عليه^(١)، قيل: هو بالسريانية^(٢)، وقيل: بالرومية^(٣).
وقيل: بالنبطية فرداس^(٤)، وقيل: عربي جاء في أشعارها^(٥).
[١٠٨] ﴿حولا﴾ تحويلا إلى غيرها رضى بما أعطوا وإعجابا^(٦)، وهو
مصدر كعوج وصغر^(٧)، وقيل: بدلا يتحولون إليه^(٨).

(١) قاله ثعلب ينظر تفسير البغوي ٢١١/٥ وتفسير زاد المسير ٢٠٠/٥ وتفسير البحر المحيط
.١٦٨/٦

(٢) قاله أبو صالح والزجاج ينظر تفسير الماوردي ٣٤٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٠/٥
وتفسير المحرر الوجيز ٤١٧/٩ وتفسير البحر المحيط ١٦٨/٦ ومعاني القرآن للزجاج
.٣١٥/٣

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير الطبري ٣٦/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٤/٧ برقم ١٣٠٠٨
وتفسير البغوي ٢١١/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٨/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٠/٥ وتفسير
المحرر الوجيز ٤١٧/٩.

[١٠٩] ﴿البحر﴾ أي ماء البحر. ﴿مداداً﴾ أي يمد بعضه بعضاً ويتبع^(١)، وقيل: مدادا للقلم^(٢)^(٣). ﴿لكلمات ربي﴾ وعده ووعيده^(٤)، أو كلامه وحكمته^(٥)، أو معاني القرآن^(٦)، أو ذكر ما خلق^(٧) وما يخلق، وقيل: مقادير المعاذير التي يعتذربها لأولياءه من ذكر حكم البلايا والرزايا^(٨).

(١) ينظر تفسير الطبري ٣٧/١٦ وتفسير البغوي ٢١٢/٥ وتفسير زاد المسير ٢٠١/٥ وتفسير فتح القدير ٣٢١/٣.

(٢) في (أ) "مداد القلم"

(٣) قاله مجاهد ينظر تفسير عبدالرزاق ٤١٤/٢ وتفسير الطبري ٣٧/١٦ وتفسير البغوي ٢١٢/٥ وتفسير زاد المسير ٢٠١/٥ وتفسير ابن كثير ١٠٨/٣ وتفسير فتح القدير ٣٢١/٣.

(٤) قاله ابن بحر ينظر تفسير الماوردي ٣٤٩/٣ والجامع لأحكام القرآن ٧٣/١١.

(٥) قاله قتادة ينظر تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٤/٧ برقم ١٣٠١٢ وتفسير البغوي ٢١٢/٥ وتفسير الماوردي ٤٣٩/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٨/٦.

(٦) قاله مجاهد ينظر تفسير الماوردي ٣٤٩/٣.

(٧) في (أ) "يخلق"

(٨) قلت لا داعي للتخصيص ولا وجه له.

﴿مدادا﴾^(١) تمييز^(٢)، أو حال^(٣).

[١١٠] ﴿يرجو﴾ يخاف^(٤)، أو يأمل^(٥). ﴿لقاء ربه﴾ أي القدوم عليه

والوقوف بين يديه^(٦)، أو ثوابه^(٧)، وقيل: رؤيته على حقيقة اللفظ^(٨).

(١) في (أ) "مدادا" بكسر الميم وهي قراءة ابن عباس وابن مسعود والأعمش ومجاهد وسليمان التيمي وابن محيصن والمطوعي وهي قراءة شاذة .

ينظر المحتسب ٣٥/٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٦ وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٦ وتفسير فتح القدير ٣٢١/٣.

(٢) ينظر تفسير النسفي ٢١٤/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٦ ومعاني القرآن للزجاج ٣١٦/٣ وإملاء ما من به الرحمن ١٠٩/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٧٧/٣.

(٣) ينظر المحتسب ٣٥/٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٧٧/٣.

(٤) قاله مقاتل وقطرب ينظر تفسير الطبري ٣٩/١٦ وتفسير البغوي ٢١٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٩/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢١/٩ ومعاني القرآن للزجاج ٣١٦/٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري ٣٩/١٦ وتفسير البغوي ٢١٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٤٩/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٣/٥ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢١/٩.

(٦) وهذا معنى قول سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ٣٩/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٥/٧ برقم ١٣٠١٧ وتفسير البغوي ٢١٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٥٠/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٣/٥ وتفسير النسفي ٢١٤/٣.

(٧) قاله سعيد بن جبير والحسن ينظر تفسير الطبري ٣٩/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٥/٧ بأرقام ١٣٠١٦، ١٣٠١٨، ١٣٠٢١-١٣٠٢١ وتفسير الماوردي ٣٥٠/٣ وتفسير زاد المسير ٢٠٣/٥.

(٨) ينظر تفسير البغوي ٢١٣/٥ وتفسير النسفي ٢١٤/٣ وتفسير الخازن ٢١٤/٣.

﴿صالحاً﴾ خالصاً^(١)، وقيل: ما لا يستحي منه^(٢).

﴿ولا يشرك﴾ لا يعبد غيره^(٣)، وقيل: لا يرثي^(٤).

في^(٥) جندب بن زهير^(٦) قال^(٧): إني أعمل العمل لله فإذا اطلع عليه سرني^(٨).

وقال عليه السلام: "إن أخوف ما أخاف على أمتي الشرك الخفي فإياكم وشرك السرائر فإن الشرك أخفى في أمتي^(٩) من دبيب النمل على الصفا في الليلة

(١) قاله ذو النون المصري ينظر تفسير الماوردي ٣٥٠/٣ وتفسير النسفي ٢١٤/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٦.

(٢) قاله يحيى بن معاذ ينظر تفسير الماوردي ٣٥٠/٣ وتفسير النسفي ٢١٤/٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري ٤٠/١٦ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢١/٩ وتفسير النسفي ٢١٤/٣ وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٦ وتفسير فتح القدير ٣٢٢/٣.

(٤) قاله سعيد بن جبير ينظر تفسير الطبري ٤٠/١٦ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٣٩٥/٧ برقم ١٣٠١٦ وتفسير البغوي ٢١٣/٥ وتفسير زاد المسير ٢٠٣/٥ وتفسير الماوردي ٣٥٠/٣ وتفسير المحرر الوجيز ٤٢١/٩.

(٥) في (أ) " في حديث "

(٦) هو جندب بن زهير بن الحارث بن كثير الغامدي ويقال جندب بن عبد الله بن زهير الغامدي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة في نفر من قومه فأمن به وصدقه ولم يرو شيئاً وهو غير جندب بن كعب قاتل الساحر، شهد صفين مع علي رضي الله عنه أميراً على الرجالة فقتل يومئذ رضي الله عنه وأرضاه. ينظر الاستيعاب ٣٢٥/١ والإصابة ٥٠٧/١ وطبقات ابن سعد ٢٨٠/١ وسير أعلام النبلاء ١٧٧/٣.

(٧) في (أ، ب) (حين قال).

(٨) قاله الكلبي ومقاتل وغيرهما ينظر تفسير عبدالرزاق ٤١٤/٢ وتفسير الماوردي ٣٥٠/٣-

٣٥١ وتفسير زاد المسير ٢٠٢-٢٠٣/٥ وتفسير البحر المحيط ١٦٩/٦ وتفسير الدر

المنثور ٤٥٩/٥ وتفسير فتح القدير ٣٢٢/٣ وأسباب النزول للواحي ص ٢٠٢.

(٩) في (ب) (في أمتي أخفى)

الظلماء فشق ذلك على الناس^(١) فقال: أفلا أدلكم على ما يذهب صغير الشرك وكبيره، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قولوا: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم^(٢).

(١) في (أ) [١١٥/أ]

(٢) رواه أحمد في المسند ٤٠٣/٤ من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وينظر المشكاة ١٤٦٦/٣ برقم ٥٣٣٤ والترغيب والترهيب ٦٨/١ وقال الحافظ العراقي في المغني ٩٢٩/٢ برقم ٣٣٨٧: رواه أحمد والبيهقي في الشعب من حديث محمود بن لبيد وله رواية ورجاله ثقات وينظر مجمع الزوائد ١٠/٢٢٣، ٢٢٤ وإتحاف السادة المتقين ٨/٢٣١، ٢٦٣ وتفسير الدر المنثور ٤/٤٦٢.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير البريات وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين أما بعد :

فإني في نهاية هذا العمل المتواضع الذي أرجوا قبوله عند الله تعالى يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون أوجز ما توصل إليه البحث والدراسة فيما يلي :

١- أن العز بن عبدالسلام رحمه الله كان ذا شخصية فذة خدم العلم خدمة بالغة حتى ملأ الآفاق ذكره وعلا سيطه فاستحق أن يوصف بسلطان العلماء وذلك لما حباه الله تعالى به من قوة الشخصية والجرأة في قول الحق وقوة في الحججة والبيان .

٢- قدرة العز بن عبدالسلام رحمه الله على جمع المعاني الكثيرة في كلمات موجزة والإيجاز يحتاج إلى جهد وعلم أكثر من الإطناب .

٣- ربما فسر العز رحمه الله بأقوال لم تعرف إلا من خلاله كما هو مبين في مواضعه

٤- أن دراسة الشخصيات المتميزة يبعث في نفس الباحث الهمة إلى طلب العلم وتعليمه والعمل به .

٥- أن هذا الكتاب قد جمع فيه مؤلفه مادة علمية كبيرة من أنواع شتى من العلوم التي تخدم التفسير فهو حقيق بأن يأخذ مكانه بين كتب التفسير وأن يضاف إلى المكتبة الإسلامية.

٦- أبي الله أن تكون العصمة إلا لكتابه ولذلك نجد أن هناك بعض الأخطاء التي لا ينحو منها غير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن أهم تلك الأخطاء أن العز بن عبدالسلام أشعري المعتقد مخالف للسلف في آيات الصفات وهذه بلية كبرى نرجو الله المعافاة منها .

وأخيراً أقترح اقتراحاً أرجو أن يلقي قبولاً وترحيباً ألا وهو أن يكون هناك توجه جاد لإظهار كتب السلف القديمة في ثوب جميل مخرج الأحاديث محقق النص معلق على مسائله وذلك لما سوف يجده الطالب من فائدة علمية كبيرة لا سيما في مرحلة الماجستير لأنها تعتبر آخر مراحل التحصيل تقريباً وصاحبها قد تأهل وتهيأ للبحث بدراسته في مرحلة البكالوريوس والله أعلم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

فهرس الآيات (*)

الصفحة	الآيات
سورة يونس	
٧٧	أأنت قلت للناس : الآية (١١٦) من سورة المائدة
٦٤	إنا لمدركون : الآية (٦١) من سورة الشعراء
٦٤	أوذينا من قبل أن تأتينا : الآية (١٢٩) من سورة الاعراف
١	الر : الآية (١) من سورة يونس وهود وإبراهيم والحجر
١	حم : الآية (١) من سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجناثية والأحقاف
١	ن : الآية (١) من سورة القلم
٦٤	ذوقوا فنتنكم : الآية (١٤) من سورة الذاريات
٥٤	كتب ربكم على نفسه الرحمة : الآية (٥٤) من سورة الأنعام
٣٦، ٢١	لأملأن جهنم : الآية (١١٩) من سورة هود و الآية (١٣) من سورة
٧٨، ٥٤	السجدة و الآية (١٨) من سورة الأعراف و الآية (٨٥) من سورة ص ~
٦٨	لتعرضوا عنهم : الآية (٩٥) من سورة التوبة
٥٣	وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا : الآية (٤٧) من سورة الأحزاب
٨٣	وذكرهم بأيام الله : الآية (٥) من سورة إبراهيم
٥٤	ورحمتي وسعت كل شيء : الآية (١٥٦) من سورة الأعراف
سورة هود	
١٠٥	أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما : الآية (٩) من سورة الزمر
١٣٣	أنتبكم من الأرض نباتا : الآية (١٧) من سورة نوح
١٢٧	ولا أعلم الغيب : الآية (٥٠) من سورة الأنعام

(*) رتب هذا الفهرس حسب ورود الآيات في مواضعها من المخطوط بالترتيب الألف بائي

١٠٠	يا أيها الرسل : الآية (٥١) من سورة المؤمنون
-----	---

الصفحة	الآيات
١٨٨	عوان بين ذلك : الآية (٦٨) من سورة البقرة
١٨٩	فريق في الجنة وفريق في السعير : الآية (٧) من سورة الشورى
١٧٨	ما طاب لكم : الآية (٣) من سورة النساء
١٥٥	من جبال فيها من برد : الآية (٤٣) من سورة النور
١٧٦	ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله : الآية (٢٣) من سورة الكهف
١٥٨	وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر : الآية (٥٠) من سورة القمر
سورة يوسف	
١٩٢	ألم يأن للذين آمنوا : الآية (١٦) من سورة الحديد
٢٦١	إنا لله وإنا إليه راجعون : الآية (١٥٦) من سورة البقرة
١٩٢	الله نزل أحسن الحديث : الآية (٢٣) من سورة الزمر
٢٨٣	حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله : الآية (٢١٤) من سورة البقرة
٢٧٢	فادخلوها خالدين : الآية (٧٣) من سورة الزمر
٢٦٥	هل أتى على الإنسان : الآية (١) من سورة الإنسان
٢١٥	وإن عليكم لحافظين : الآية (١١) من سورة الإنفطار
٢٥٥	وقربناه نجياً : الآية (٥٢) من سورة مريم
٢١٥	ولا تقربوا الزنا : الآية (٣٢) من سورة الإسراء
سورة الرعد	
٢٩٧	أطعمهم من جوع : الآية (٤) من سورة قريش
٢٩١	لولا أنزل عليه كتز : الآية (١٢) من سورة هود

٣٣٣	الآية (٧) من سورة آل عمران	هن أم الكتاب :
-----	----------------------------	----------------

الصفحة	الآيات	
سورة إبراهيم		
٣٤٥	الآية (٣٣) من سورة الرعد	أفمن هو قائم :
٣٧٠	الآية (٩٠) من سورة مريم	تكاد السماوات يتفطرن منه :
٣٦٨	الآية (١٠) من سورة القصص	فؤاد أم موسى فارغا :
٣٦١	الآية (٤٤) من سورة الأنعام	فتحنا عليهم أبواب كل شيء :
٣٣٩	الآية (٢١) من سورة الفرقان	لولا أنزل علينا الملائكة :
سورة الحجر		
٣٧٧	الآية (٢٠٨) من سورة الشعراء	لها منذرون :
٤٠٣	الآية (١٦٥) من سورة الشعراء	أتأتون الذكران من العالمين :
٤١٦	الآية (٧٢) من سورة طه	فاقض ما أنت قاض :
٤١٦	الآية (٦٠) من سورة الفرقان	لما تأمرنا :
٤٠٥	الآية (٨٣) من سورة هود	وما هي من الظالمين ببعيد :
سورة النحل		
٤٨٥	الآية (٦) من سورة المائدة	إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم :
٤٤١	الآية (٢٢) من سورة الأنبياء	آلهة إلا الله :
٤٨٦	الآية (٥) من سورة التحريم	أن يبده أزواجاً :
٤١٩	الآية (٣٢) من سورة الأنفال	فأمطر علينا :
٤٢٢	الآية (٧٨) من سورة يس	من يحيي العظام وهي رميم :
٤٤٥	الآية (١٢٧) من سورة الأعراف	وإنا فوقهم قاهرون :
٤٦٠	الآية (٤) من سورة الرعد	يسقى بماء واحد :

الصفحة	الآيات
٤٩٣	لولا أنتم لكانا مؤمنين : الآية (٣١) من سورة سبأ
٤٩٣	ما كنا مشركين : الآية (٢٣) من سورة الأنعام
٤٩٣	هؤلاء أضلونا : الآية (٣٨) من سورة الأعراف
سورة الإسراء	
٥٩٣	أم حسبت : الآية (٩) من سورة الكهف
٥٦٧	إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم : الآية (٦٧) من سورة الصافات
٥٣٦	أوبي معه : الآية (١٠) من سورة سبأ
٥٩٨	اخسئوا : الآية (١٠٨) من سورة المؤمنون
٦٠٢	استيقنتها أنفسهم : الآية (١٤) من سورة النمل
٥٩٧	دعوا هنالك ثبورا : الآية (١٣) من سورة الفرقان
٥٩٧	سمعوا لها تغيظاً : الآية (١٢) من سورة الفرقان
٥٥٣	في جيدها حبل من مسد : الآية (٥) من سورة المسد
٥٥٧	كنا تراباً : الآية (٥) من سورة الرعد ، والآية (٨٢) من سورة المؤمنون ، الآية (٦٧) من سورة النمل ، والآية (١٦ ، ٥٣) من سورة الصافات ، والآية (٣) من سورة ق~
٥٢٩	لأملأن جهنم: الآية (١١٩) من سورة هود ، والآية (١٣) من سورة السجدة والآية (١٨) من سورة الأعراف ، والآية (٨٥) من سورة ص~
٥٧٩	لكل ضعف : الآية (٣٨) من سورة الأعراف
٥٨٨	ليخرجن الأعز منها الأذل : الآية (٨) من سورة المنافقون
٥٥٢	مأتيا : الآية (٦١) من سورة مريم
٥٧٥	وأكثرهم كاذبون : الآية (٢٢٣) من سورة الشعراء
٥٩٧	ورأى المجرمون النار : الآية (٥٣) من سورة الكهف
٥٥٢	ومن بيننا وبينك حجاب : الآية (٥) من سورة فصلت

٥٩٣	الآية (٨٣) من سورة الكهف	ويسألونك عن ذي القرنين :
٥٩٦	الآية (٦٧) من سورة غافر	يخرجكم طفلاً :

الصفحة	الآيات
سورة الكهف	
٦٢٧	الآية (٥) من سورة التحريم : ثيبات وأبكارا :
٦٤٧	الآية (٣٥) من سورة الرعد : عقبي الكافرين النار :
٦٥٥	الآية (١٥) من سورة يس ~ : ما أنتم إلا بشر :
٦٢٧	الآية (١١٢) من سورة التوبة : والناهون عن المنكر :
٦٥٩	الآية (٢٢) من سورة الرحمن : يخرج منهما اللؤلؤ :

فهرس القراءات (*)

الصفحة	الآية
سورة يونس	
١٧	أدراكم
٧٣-٧٢	آمنت أنه
٣٤	تبلو
٥٧	فاجمعوا أمركم وشركائكم
٣٢	قطعا
٦١	ما جئتم به السحر
٢٦	متاع
٥	هذا سحر
٢٧	وازينت
٤١	يخسرهم
٢٥-٢٤	يسيركم
سورة هود	
١٥٤	إلا امرأتك
١٠٠	بعلم الله
١٢٦	عمل غير
١١٢	فعميت
١٢٥	نادى نوح ابنها
١٤٩	وهو أب لهم

(*) رتب هذا الفهرس حسب ورود الآيات في مواضعها من المخطوط بالترتيب الألف بائي .

الصفحة	الآية
سورة يوسف	
٢٠٦	بشراي
٢٤٢	حافظا
٢٢٦	خمرا
٢٥٧	سُرُق
٢٢٠	شغفها
١٩٩	غيابت
٢٠٤	كذب
-٢٨٢ ٢٨٤-٢٨٣	كذبوا
٢٠١-٢٠٠	نرتع ونلعب
٢٤١	نكتل
٢٥٢	وفوق كل ذي علم عليم
٢٧٩	يمرون
سورة الرعد	
٣٠٥	توقدون
٣٠٠	حسن مآب
٣٢١	يئس

الصفحة	الآية
سورة إبراهيم	
٣٦٥	دعائي
٣٦٩	لتزول
٣٤٩	يوم عاصف
سورة الحجر	
٣٩١	أءذا صللنا
سورة النحل	
٤٥٩	الكذب
٤١٩	تستعجلون
٤٧٣	تسلمون
٥٠٤	ضيق
سورة الإسراء	
٥١١	ألا يتخذوا من دوني وكيلا
٥٢٧	أمرنا
٥٤٢	خطأ
٥١٤	فجاسوا
٥١٦	ليسوؤا
٥٤٤	يسرف
٥٢٥	يلقاه

الصفحة	الآية
٥٤٥	بالقسطاس
٥٨١	خلفك
٥٤٧	سيئه
٦٠٢	علمت
٥٩١	نأى
سورة الكهف	
٦٤٣	أقل
٦٨٠	السددين
٦١٩	تزاور
٦٤٨	تسير الجبال ، يغادر
٦٨٤	خرجنا
٦٦٧	زكية
٦٧٦	فأتبع سببا
٦٥٥	قبلا
٦٣١	لبثوا في كهفهم ثلاثمائة
٦٤٢	لكننا هو الله ربي
٦٥٧	لمهلكهم
٦٤٦-٦٤٥	هنالك الولاية لله الحق
٦١٨	وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله
٦٤٦	وكان له ثمر

الصفحة	الآية
٦٨٨	الصدفين
٦٨٩	دكاء
٦٩٦	مدادا
٦٨١	يأجوج ومأجوج

فهرس الأحادين والآثار (*)

الصفحة	
٣٩٩	أضحكون وبين أيديكم الجنة والنار
٤٠٧	أنتيكم بالذبح وبعثت بالحصاد ولم أبعث بالزرع
٩٧-٩٦	أحسن عقلاً وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله
٣٥٩	أخوالي بنو مخزوم استؤصلوا بيدر
٣٢٧	إذا أخذت ثمرة عاد مكانها أخرى
٤٢٩	إذا أراد أحدكم أن يتبول فليتمخر
٣٣٩	أرسل كل نبي إلى أمته بلسانها وأرسلني الله إلى كل أحر وأسود
٣٧٢	أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه
١٧٨	إلا من شاء أن لا يدخلهم وإن شقوا بالمعصية
٥٩٧	أليس الذي أمشاه على رجليه قادراً على أن يمشيه على وجهه
٢٦٦	أما بعد فإننا أهل بيت مولع بنا البلاء
٦٩٨-٦٩٧	إن أخوف ما أخاف على أمي
٤٨٠	إن إلهه ليأمره بمكارم الأخلاق
١٤	إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون
٣٩٠	إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول
٤٩٠	إن عماراً ملئ إيماناً
٥٤٠	إن محمداً أجود من موسى
٦٢٧	أنا من القليل هم سبعة وأسماءهم ...

(*) رتب هذا الفهرس حسب حروف المعجم .

٥٥٨	إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم
٦٩٣	إنه ليأتي الرجل العظيم السمين
٣١٦	إنها شجرة في الجنة أصلها في داري
١١	إني سألت الله أن لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه
٢٦٢-٢٦١	أوحى إليه لو كان ابنك ميتين لأحييتهما لك
٤٨٩-٤٨٨	أيزني المؤمن أيسرق المؤمن
٦٦٤	أين بأرضنا يانبي بني إسرائيل
١٨٣	اتبع السيئة الحسنة تمحها
٥٦٤-٥٦٣	استأن بهم
٥٥٠	الذال على الخير كفاعله
٦٢٩	السلام عليكم دار قوم مؤمنين
١٨٣	الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر
٢٤٤	العين حق وإن كان شيء يسبق القدر لسبقته العين
٣٣١	اللهم إن كنت كتبتني في أم الكتاب
٥٨٠	اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين
٥٧٦	المؤمن على الله أكرم من الملائكة
٣٥٢	المؤمن كالنخلة إن صاحبه نفحك وإن جالسته نفحك
٦٧٢	بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن
٥٠٣	بل اصبر وكفر عن يمينه
٦٢٢	بلغت مع معاوية باب الكهف
٣٤١	بين عدنان وإسماعيل
٥٨٤	ثلاث هن علي فرض ولأمتي تطوع

٥٩٠	جاء الحق وزهق الباطل
٤٥٥	حديث أفلح رضي الله عنه
٣٠	حديث الرؤية
٣٨٣	حرس (أي السماء) بيعث عيسى ثلاث
٣٣٧	خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
٤٦١	خمسة وسبعين
٥٢٧	خير المال سكة مأبورة أو مهرة مأمورة
٤٢٥-٤٢٤	ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً فأكلناه
٢٦١	سأل يوسف جبريل عليهما السلام : ما قدر حزن أبي وأجره
٦٤٧	سبحان الله والحمد لله ...
٢١	سبقت رحمتي
٥٥٣	سلها هل ترى غيرك فإن ملكاً يسترني عنها
٥٢٩-٥٣٠	سيعيش هذا الغلام قرناً
١٦٩	شعيب خطيب الأنبياء
١٧٣	شيبني هود وأخواتها
٦٣٣	صلاة الفجر والعشاء
٢٣٣	عجبت من يوسف وصبره وكرمه
٤٧٧	عذبت امرأة في هرة
٣٥٨	عشت حميداً ومت سعيداً نم نومة العروس
٣٧٢	على الصراط
٦٧٣	غدا ولم يستن فأمسك الوحي خمسة عشر يوماً
٧٣	فغاظني اللعين وخشيت أن تدركه الرحمة فكبست فاه بالحماة

٤٢	قال جبريل : أمرت أن لا أفارقك حتى ترضى أرضيت ،
١٧٣	قال عليه السلام لمن رآه في المنام شيبني قوله { فاستقم كما أمرت }
٢٤	قحطنا بدعائك
٥١	قوم صفر الوجوه من السهر عمش العيون من العبر
١٩٢	قيل يارسول الله لو حدثتنا فترلت { الله نزل أحسن الحديث }
٢٢٩	قيل يايوسف اتخذت من دوني وكيلا لأطيلن حبسك
٣٩٠	كان المنافق يتأخر حتى ينظر إلى صف النساء
٦٧٧	كان بدو أمره أنه وجد في الكتب أن أحد أولاد سام
٤٨٥	كان يتعوذ في الصلاة
٥٩٦	كتاب مكتوب فيه يافلان آمن
٦٣٣	لأن أصبر مع قوم يذكرون الله من بعد صلاة الصبح
٧٧	لا أشك ولا أسأل
١٥٩	لاتذهب الأيام والليالي حتى تستحل هذه الأمة أدبار الرجال
٥٣	لانبوة بعدي إلا المبشرات والرؤيا الصالحة ...
٣٦٢	لايختلى خلاها ولا يعضد شجرها
٤٢٠	لما سمعه عليه السلام فهض فزعاً فلما سمع فلا تستعجلوه سكن
٨١	لو شاء الله أن لا يعصى لما خلق إبليس
٤٥٤	لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة

٢٣٢	لو لبثت في السجن مالبت يوسف لأجبت الداعي
١٧٧	لو شاء لأخرجهم ولكن حكم بالخلود
٦٨٢	ما احتلم نبي قط
٥٤٩	ما صيد حوت في البحر ولا طائر يطير إلا بما ضيع من تسبيح الله
٦٣٤	ما يمنعنا من متابعتك إلا ريح فرو سلمان
٢٤	مطرنا بنوء كذا
٧٦	من آذى جاره أورثه الله داره
٦٤٢	من رأى شيئاً أعجبه فقال ما شاء الله لم يضره
٣٠٦	من نوقش الحساب عذب
٣٣٥	موت العالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء
٤	نحن الآخرون الأولون
٤٥٨	نعم الإدام الخل
٥٣٥-٥٣٤	نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما
٣٦	هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي
٥٠٠	هذا يومهم الذي اختلفوا فيه
١٨٤	هل شهدت معنا العصر فقال نعم ، قال : هي كفارة لك
٣٧٧-٣٧٦	هم الخوارج إذا رأوا
٥١	هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم
٥٠٦	هو إنكاف الله من كل سوء
٤٣١	هو الجددي عليه قبلتكم وبه تهتدون في بركم وبحركم
٥٣٦	هو المصلي بين العشائين
٥٢	هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له

٤	هي شفاعتي توسلوا بي إلى ربكم
٤٦٤	وإليك نسعى ونحفد
٤٨٠-٤٧٩	والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة
٤١١-٤١٠	والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض ولو أسلفني لأدبت
٢٤٤	وعزتي وجلالي لأردنهما عليك
٦٨٣	يأجوج امة لها أربع مائة أمير
٦٠٥	يا الله يارحمن
١٥٢	يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد
٢١	يرحمك ربك
٤٧٠	يولد المولود حذرا إلى سبعة

فهرس القبائل والطوائف والأعلام المترجم لهم (*)

الصفحة	العالم
٤٠٣	أبو العاص بن الربيع رضي الله عنه
١٠٤	أبو بكر رضي الله عنه
٤٩٢	أبو جندل
٣٠٧	أبو جهل
١٢	أبو حذيفة بن المغيرة
٤٠٠	أبو ذر رضي الله عنه
٢٤	أبو سفيان رضي الله عنه
٨١	أبو طالب
٥٥٤	أبو لهب
٤٠٨	أبو منصور اللغوي
٤٢١	أبي بن خلف
٥٧	أبي بن كعب رضي الله عنه
٤٥٩	أرسطاطاليس
٤١٣	الأسود بن عبد يغوث
٤١٤	الأسود بن عبدالمطلب
٤٥٥	أفلح رضي الله عنه
٦٣٥	أمية بن خلف
٣٩٤	ابن الأنباري
٥٦٧	ابن الزبيرى

(*) رتب هذا الفهرس حسب حروف المعجم .

٤١٧	ابن السائب
٤١٧	ابن دريد
٣٢٨	ابن سلام رضي الله عنه
١٧٧	ابن عباس رضي الله عنه
١٩٧	ابن يامين
٥٠٧	ام هانئ رضي الله عنها
٥١٦	بخت نصر
٤٠٣	البغوي
٤٣٩	بلال رضي الله عنه
٣٥٩	بنو أمية
٥٥٢	بنو عبدالدار
٣٥٩	بنو مخزوم
٥٤٨	بنو مليح
٣٣٦	تميم رضي الله عنه
٤٢٤	جابر رضي الله عنه
٥١٣	جالوت
٣٢١	الجحدري
٣٢٠	جرهم
٦٩٧	جندب بن زهير رضي الله عنه
٤١٤	الحارث بن قيس
٤٠٠	حذيفة رضي الله عنه
٦٩٢	الحرورية
١٠٤	حسان رضي الله عنه

٥٧٧	الحسن رضي الله عنه
٢٠٤	الحسن البصري
٥٧٧	الحسين رضي الله عنه
٥٠٢	حمزة رضي الله عنه
٥٥٤	حويطب
٤٤٩	خزاعة
٦٦٣	الخضر
٣٩٤	الخليل
١٩٧	راحيل
١٤٩	رقية رضي الله عنها
١٩٩	رويل
٤٨١	ريطة بنت عمرو
٣٩٤	الزجاج
٤٠٣	زينب بنت سيد البشر صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها
٥١٣	سابور ذا الأكتاف
٣٣٦	سلمان رضي الله عنه
٤٩٢	سلمة بن هشام
٤٩٠	سمية رضي الله عنها
٥١٧	سنحاريب
١٢	سودة بنت زمعة رضي الله عنها
٣٩٤	سيبويه
٦٢٦	السيد

٥١٧	شعيا
١٥٩	شعيب عليه السلام
١٩٩	شمعون
٤٤٠	صهيب رضي الله عنه
٥١٤	طالوت
٤٥٥	عائشة رضي الله عنها
٥٩٦	عاتكة
١٦	العاص بن وائل
٦٢٦	العاقب
٤٩٢	عبدالله بن أسيد
١٥	عبدالله بن أمية
٥٢٩	عبدالله بن بسر <small>رضي الله عنه</small>
٤٩١	عبدالله بن خطل
٢٧	عبدالله بن مسعود رضي الله عنه
١٤٩	عتبة
٤٧٩	عثمان بن مظعون رضي الله عنه
٤٦٨	عثمان رضي الله عنه
١٠٣	علي رضي الله عنه
٤٤٠	عمار رضي الله عنه
٣٠٧	عمر رضي الله عنه
٣٨٤	عمرو بن أمية
١٥	عمرو بن عبيدالله
١٨٤	عمرو بن غزية التمار رضي الله عنه

٤٩٢	عياش بن أبي ربيعة
٤٠٨	عياض
٦٣٤	عيننة بن حصن رضي الله عنه
١٣٦	قدار بن سالف
٣١٩	قصي
٤٩١	قيس بن الوليد
٤٤٩	كنانة
١١٩	كنعان بن نوح
١٨	مسيلمة الكذاب
٤١٧	مقاتل
٤٩١	مقيس صباية
١٥	مكرز بن حفص
٥٤١	الملامتية
٦٢٦	الملكانية
٦٠٥	النجاشي
٣٢٠	النخع
١١	النضر بن الحارث
٤٣٣	نمرود
٢١٠	الوليد بن الريان
١٥	الوليد بن المغيرة
٤٩٠	ياسر
١٩٩	يهودا
٦٥٧	يوشع بن نون

فهرس الأماكن والبلدان المعرف بها (*)

الصفحة	الموضوع
٢٣٩	أرض كنعان
٦٦٩	أنطاكية
٦٦٩	أيلة
٤٣٩	الحبشة
٣١٧	الحديبية
١٢٤	الموصل
٦٧٩	جابرصاء
٦٧٩	جابلقاء
٦٨٣	خرسان
٤٠٢	سدوم
٦١٦	طرسوس
٦٥٨	طنجة
٦١٣	وادي الرقيم

(*) رتب هذا الفهرس حسب حروف المعجم .

فهرس الأشعار (*)

الصفحة	البيت
٤٩٧	ألا لا يجهلن أحد علينا
١٠٤	الثاني التالي المحمود يشهده
٣٨٨	سقى قومي بنو مجد
٥٢١	عسى فارح الهم عن يوسف
٨٨	لدوا للموت وابنوا للخراب
٢٢٥	ليس الحجاب بقاضٍ منك لي أملا
٥٥٦	والموت خلق في النفوس فظيع
٣٨٨	وقفت على رسم له ناقتي
١٧٧	وكل أخ مفارقه أخوه
٢٢٥	وما صباية مشتاق على أمل
٥٥١	يلقى بتسبيحه من حيث ما انصرفت

(*) رتب هذا الفهرس حسب حروف المعجم .

فهرس الألفاظ الغريبة (*)

الصفحة	اللفظ
٥١٨	إتلتفت
١٢٨	إبانة
٦٧٦	إتبع
٤٧٢	أثاث
٤٦	أسر
٤٢٨	أف
٦٦٦	إمر
٥٢٧	إمر
٥١٨	أنبط
٢٢١	الأترج
٥١٧	الأري
٥٢٤	البارح
٢٦٢	التحسس ، التحسس
٥٥	التخرص
٤٣٢	الثريا
٣٤٦	الجبروت
١٤٥	الجدل
٤٣٢	الجددي
١٤٠	الجلال

(*) رتب هذا الفهرس حسب حروف المعجم .

٥١٤	الجوس
٤٢٢	الحالة النشيئة
٦٣٩	الحجال
٣٦١	الحصاة
٤٦٦	الحصرم
٦٤١	الخور
٥٩٨-١١٠	الخبث
٥٢٣	الخراصون
٢٦٣	الخلق
٤٠٦	الدوم
٣٧٢	الربق
١٧١	الردف
٤٢٠	الروح
٢١٢	الرود
٦٧٠	الزمن
٥٢٤	السانح
٥٠٠	السبت
٢٠٤	السنخلة
٤٢٣	السرحد
٦٠٠	السعاية
٣١٣	السكرجة
٣٨٠	السنة
٣٥٥	الطحلبة

٧٢	الطيقان
٣٥٦	العشقة
٢٦٣	الغرائر
٤٣٢	الفرقدين
٥٤٥	القبان
١٩٣	القصص
٤٣٢	القطب
٣٥٥	الكشوت
٣١٣	الكفة
٣٥٥	الكمأة
٨	المحاق
٦٨	المحق
٢٣	المحل
٥١٧	المرج
٣٢٣	الملاوة
٢٣٩	الميرة
٤٣٩	المهجرة
٦١٩-٤٣٢	بنات نعش
٣٤١	تأذن
٥٣٧	تبذر
٤١٢	تحننا
٢٣٠	تعبرون
٦١٢	جرز

٥٤٠	جلوة كماله
٤٩٧	جهالة
٢٥٩	حرض
٤٦٤	حفد
٥٦٩	حنك
٦٨٤	خرج
١٥٢	خصاص الباب
٥٤٢	خطأ
٥٨١	خلفك
٢٣١	دأب
٦٣٧	دردري الزيت
٥٧٧	دقاق
٦٠٢	ذا سحر
٥٦٥	راى
٧٢	رمكة
٢٢٢	زماوردا
٦٧٥	سبب
١٥٦	سجل
٥٠٧	سرا
٣٨٢	سكرت
٣٨٠	سلك
٦١٧	شططا
٤١٥	صدع

٣٩١	صلصال
٥٠٤	ضاق
٦٣٤	ضربانه
٦٦٤	طنفسة
٥٨	عافستنا
٢٥٣	عرقا
٢٣٢	عصر
٤١٣	عضه
١٣٦	عقر
٣٤٦	عنيد
٦٠٩	عوج
٢٣٦	غصة
٤٧٠	فؤاد
٣٨٥	فات
٤٥٢	فرط
٦٥١	فسق
١١٥	قتر
٥٣١	قعد
٤٨٧	قين
٣٢٠	كدية النفس
٥٩٦	كسف
١١٩	كنات
٥٢٧	مأبورة

٥٢٧	مأمورة
٥٢١	محمل
٤٢٨	مخر
١١٧	مزاوجة
٣٣٥	معقب
٥٤٠	منبسطوا
٢٥٥	نجيا ، النجى
٤٢١	نذر
٤٦٦	نضرس
٥٥٧	نغض
٤٨١	نكث
١٤٠	نكر
٥٨٣	هجد
٦٧٠	وراء
٢٦٨	يأت
٤٢٦	يخطر

قائمة المصادر والمراجع*

- (١) = القرآن الكريم — م .
- (٢) = إبراز المعاني من حرز الأمانى لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة ت ٦٦٥هـ ، طبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده بمصر .
- (٣) = إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين لمحمد بن محمد الزبيدي .
- (٤) = إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء ت ١١١٧هـ ، طبعة دار الندوة ، بيروت .
- (٥) = الإتقان في علوم القرآن ، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (٦) = أحكام الجنائز وبدعها ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٣٨٨هـ .
- (٧) = أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ت ٣٧٠هـ طبعة دار الفكر .
- (٨) = أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي ، تحقيق علي محمد الجاوي ، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ طبعة دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الباي الحلبي وشركاه .
- (٩) = إحياء علوم الدين لمحمد بن محمد الغزالي ومعه كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار لعبدالرحيم بن الحسين العراقي . ، طبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر .
- (١٠) = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني وبهامشه صحيح مسلم طبعة المطبعة المنيرية بمصر ، الطبعة السابعة سنة ١٣٢٣هـ

(*) رتب هذه القائمة حسب حروف المعجم .

(١١) = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المعروف بتفسير أبي السعود ،
طبعة دار الفكر .

(١٢) = إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة
الأولى سنة ١٣٩٩هـ طبعة المكتب الاسلامي بيروت

(١٣) = أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن محمد الجزري ت ٦٣٠هـ—،
طبعة دار الشعب بمصر

(١٤) = الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف (بالموضوعات الكبرى) لعلي بن
محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري ت ١٠١٤هـ ، حققه وعلق عليه محمد
الصباغ، الناشر دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ، بيروت.

(١٥) = الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي طبعة دار إحياء التراث
العربي ببيروت .

(١٦) = أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في فقه الإمامة مالك لأبي بكر بن حسن
الكشناوي طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

(١٧) = الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع الجواز للغز بن عبدالسلام، طبعة المطبعة العامرة
سنة ١٣١٣هـ بالهند .

(١٨) = الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيتها وتنوعت معانيها،
لعبد الملك بن محمد الثعالبي ت ٤٢٩هـ ، تحقيق : محمد المصري ، الطبعة الأولى ،
١٤٠٤هـ، طبعة سعد الدين للطباعة والنشر دمشق.

(١٩) = الإشراف على مسائل الخلاف للقاضي عبدالوهاب بن علي بن نصر البغدادي
طبعة مطبعة الاداره

(٢٠) = الإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر ت سنة ٨٥٢هـ ، تحقيق
علي محمد البجاوي، مطبعة فهضة مصر

(٢١)= إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، للفقير المفسر الجامع الحسين بن محمد الدمغاني ، حققه ورتبه وأكماله وأصلحه عبدالعزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الأولى .

(٢٢)= الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبعة مطبعة حكومة الكويت .

(٢٣)= أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ت ١٣٩٣هـ خرج آياته وأحاديثه محمد بن عبدالعزيز الخالدي ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٢٤)= إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ت ٣٣٨هـ ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، طبعة مكتبة العاني ببغداد .

(٢٥)= إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ت ٦١٦هـ ، دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ طبعة عالم الكتب ، بيروت .

(٢٦)= أعلام السنة المنشورة لإعتقاد الطائفة الناجية المنصورة ، للشيخ حافظ بن أحمد حكيمي ، دراسة وتحقيق أحمد بن علي مدخلي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، بمطابع دار الحرمين بمصر .

(٢٧)= الأعلام لخير الدين الزركلي الطبعة الرابعة طبعة دار العلم للملايين

(٢٨)= الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، للدكتور حسن الباشا ، طبعة المطبعة الفنية ١٤٠٩هـ بمصر .

(٢٩)= أمراء الشعر العربي في العصر العباسي لأنيس المقدسي الطبعة الثامنة ، طبعة دار العلم للملايين بيروت

(٣٠)= إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ت ٦١٦هـ ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ .

(٣١) = الأنساب لعبدالكريم بن محمد السمعي ت ٥٦٢هـ ، تقديم وتعليق عبدالله عمر

البارودي ، الطبعة الاولى سنة ١٤٠٨هـ طبعة دار الجنان بيروت

(٣٢) = إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر محمد بن القاسم

الأنباري ت ٣٢٨هـ ، تحقيق محي الدين عبدالرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع

اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠هـ .

(٣٣) = الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه لأبي محمد

مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ ، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات ،

الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بالرياض .

(٣٤) = الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه المؤطا عن

معاني الرأي والأثار لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ، تحقيق

الدكتور عبدالعطي أمين قلعجي طبعة دار قتيبة للطباعة ، دمشق - بيروت ودار

الوعي حلب - القاهرة طبعة سنة ١٤١٤هـ

(٣٥) = البحر الزخار المعروف بمسند البزار للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو بن

عبد الخالق البزار ت سنة ٢٩٢هـ تحقيق محفوظ الرحمن زين الله الطبعة الأولى

سنة ١٤٠٩هـ - مؤسسة علوم القرآن بسوريا ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة

المنورة .

(٣٦) = الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر تحقيق

علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ طبعة دار

الكتب العلمية ، بيروت .

(٣٧) = البحر المحيط لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي ت ٧٥٤هـ

الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ ، مطبعة السعادة بمصر .

(٣٨) = بدائع الزهور في وقائع الدهور ، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ، تحقيق محمد

مصطفى ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٤٠٢هـ .

(٣٩)= البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ت ٧٧٤هـ ، طبعة دار الفكر بيروت سنة ١٣٩٨هـ

(٤٠)= البعث والنشور ، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ بمركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، بيروت.

(٤١)= بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة المكتبة العصرية بيروت

(٤٢)= بنو سليم لعبد القدوس الأنصاري الطبعة الأولى ، ١٣٩١هـ بيروت

(٤٣)= بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس ، ليوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت .

(٤٤)= تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبدالله بن قتيبة ت ٢٧٦هـ ، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(٤٥)= تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضي الزبيدي ، الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦هـ

(٤٦)= تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، نشر دار الكتاب العربي بيروت

(٤٧)= تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية طبعة دار المعارف بمصر

(٤٨)= التاريخ الصغير لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، طبعة دار الوعي بحلب ومكتبة دار التراث بمصر الطبعة الأولى سنة ١٣٩٧هـ

(٤٩)= التاريخ الكبير لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ ، الطبعة الأولى سنة ١٣٦١هـ بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد .

(٥٠)= تاريخ علماء بغداد المسمى (منتخب المختار) لأبي المعالي محمد بن رافع السلامي، صححه وعلق عليه عباس العزاوي، مطبعة الأهالي ببغداد سنة ١٣٥٧هـ

(٥١)= التبصرة في القراءات لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د/محي الدين رمضان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، طبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالكويت.

(٥٢)= التبيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق دكتور طه عبد الحميد طه ومراجعة مصطفى السقا، الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة.

(٥٣)= تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي لعبد الرحمن بن عبد الرحيم البار كفوري ت ١٣٥٣هـ، راجع أصوله وصححه عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

(٥٤)= تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ليوסף بن عبد الرحمن المزي ت ٧٤٢هـ مع النكت الظراف على الأطراف تعليقات الحافظ ابن حجر ت ٨٥٢هـ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت.

(٥٥)= تذكرة الموضوعات لمحمد طاهر بن علي الهذلي ت ٩٨٦هـ.

(٥٦)= التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ت ٦٧١هـ تحقيق وشرح وتعليق الدكتور السيد الجميلي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ طبعة دار ابن زيدون ببيروت ومكتبة مدبولي بمصر.

(٥٧)= الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ت ٦٥٦هـ، ضبط أحاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عماره، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

(٥٨)= التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.

(٥٩) = تفسير السراج المنير للخطيب الشربيني ، الطبعة الثانية ، طبعة دار المعرفة ، بيروت .

(٦٠) = تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ت ٧٧٤هـ ، طبع بدار إحياء الكتب العربية .

(٦١) = تفسير القرآن للإمام عبدالرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١هـ ، تحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، طبعة مكتبة الرشد بالرياض .

(٦٢) = التفسير الكبير للفخر الرازي ، الطبعة الثالثة ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(٦٣) = تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦هـ تحقيق السيد أحمد صقر ، طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه سنة ١٣٧٨هـ .

(٦٤) = تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن ، لصديق حسن خان ، طبعة مطبعة العاصمة بمصر .

(٦٥) = تفسير مبهمات القرآن المسمى صلة الجمع وعائد التزويل لأبي عبدالله محمد بن علي البننسي ، دراسة وتحقيق حنيف بن حسن القاسمي وعبدالله بن عبدالكريم محمد الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ بمطبعة دار الغرب الاسلامي بيروت .

(٦٦) = تقريب التهذيب لأحمد حجر العسقلاني ت سنة ٨٥٢هـ حقه وعلق حواشيه عبدالوهاب عبداللطيف طبعة دار المعرفة بيروت .

(٦٧) = تقريب النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد بن محمد الجزري ، تحقيق أنس بن محمد حسن مهرة ، الطبعة الأولى ، طبعة مطابع البيان - دبي .

(٦٨) = التمهيد في تخريج الفروع على الأصول لجمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الأسنوي الطبعة الأولى سنة ١٣٥٢هـ المطبعة الماجدية

(٦٩)= التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد البر المعروف بابن عبد البر ت ٤٦٣هـ، طبعة مطبعة الفضالة بالمغرب ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ

(٧٠)= تزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن علي بن محمد الكنايني ت ٩٦٣هـ، حققه وراجع أصوله وعلق عليه عبد الوهاب عبداللطيف وعبدالله محمد الصديق، مطبعة عاطف بمصر ، الطبعة الأولى .

(٧١)= تهذيب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ —
بدار الكتب العلمية بيروت تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا.

(٧٢)= تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ت ٧٤٢هـ ، تحقيق أحمد على عبيد وحسن أحمد آغا، طبعة دار الفكر بيروت سنة ١٤١٤هـ

(٧٣)= تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠هـ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة .

(٧٤)= تهذيب تاريخ دمشق الكبير لعبدالقادر بدران ، طبعة دار المسيرة بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

(٧٥)= التوحيد وإثبات صفات الرب للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، طبعة إدارة الطباعة المنيرية بمصر سنة ١٣٥٤هـ

(٧٦)= توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية ، للشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى الشرقي ، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ ، طبعة المكتب الإسلامي بدمشق.

(٧٧)= ثلاث كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت ، طبعة المطبعة الكاثوليكية بيروت .

(٧٨)= جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ - حققه وخرج أحاديثه محمد محمود شاكر ، طبعة دار المعارف بمصر .

(٧٩)= جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ ، طبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ .

(٨٠)= الجامع الصغير من حديث البشير النذير لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١هـ ، حققه وضبط غريبه محمد محي الدين عبدالحميد ، الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ - مطبعة حجازي بمصر .

(٨١)= جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم لعبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ت ٧٩٥هـ ، مطبعة الكيلاني .

(٨٢)= الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم الحفناوي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، طبعة دار الحديث بالقاهرة .

(٨٣)= الجامع لشعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبدالعلي عبدالحميد حامد ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ - طبعة الدار السلفية بالهند .

(٨٤)= جمل من أنساب الأشراف للإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلادي ت ٢٧٩هـ ، تحقيق الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي طبعة دار الفكر بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ .

(٨٥)= جهرة أنساب العرب لعلي بن أحمد بن حزم ت ٤٥٦هـ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٢هـ .

(٨٦)= جهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ت ٣٢١هـ ، طبعة دار صادر بيروت .

(٨٧)= جواهر الحسان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعالبي ، طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .

(٨٨)= حاشية أحمد الصاوي على تفسير الجلالين ، الطبعة الثانية بالمطبعة الشرفية ، بمصر .

(٨٩)= حاشية العطار على جمع الجوامع لحسن العطار على شرح الجلال الخلى على جمع الجوامع للإمام السبكي ، طبعة المكتبة التجارية الكبرى .

(٩٠)= الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، طبعة دار الشروق ، بيروت .

(٩١)= الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي ، للدكتور عبداللطيف حمزة ، الطبعة الثامنة ١٩٦٨م ، طبعة مطبعة أحمد علي مخيمر بمصر .

(٩٢)= حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٧هـ طبعة دار احياء الكتب العربية .

(٩٣)= حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ت ٤٣٠هـ ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٠هـ طبعة دار الكتاب العربي بيروت

(٩٤)= الحيوان لعمر بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الطبعة الاولى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

(٩٥)= خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر بن عمر البغدادي تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٩هـ مطبعة المدني بمصر .

(٩٦)= خلق أفعال العباد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري طبع مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة سنة ١٣٨٩هـ

(٩٧)= الدارس في تاريخ المدارس لعبدالقادر بن محمد النعيمي ت ٩٢٧هـ ، عني بنشره وتحقيقه جعفر الحسني ، طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٧هـ

- (٩٨) = الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١هـ — ،
الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٩٩) = دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي
، تخريج الدكتور عبدالمعطي قلعجي ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى
سنة ١٤٠٥هـ —
- (١٠٠) = دول الإسلام للحافظ شمس الدين الذهبي ت سنة ٧٤٨هـ ، تحقيق فهم
محمد شتلوت ومحمد مصطفى إبراهيم ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (١٠١) = ديوان أبي العتاهية طبعة جامعة دمشق سنة ١٣٨٤هـ ، عني بتحقيقه
الدكتور شكرى فيصل
- (١٠٢) = ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور عبدالحفيظ
السلطي . ، الطبعة الثانية ، المطبعة التعاونية بدمشق
- (١٠٣) = ديوان شعر ذي الرمة عني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنرى هيس مكلرتني
طبعة كلية كمبريج سنة ١٣٣٧هـ —
- (١٠٤) = ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، طبعة دار صادر بيروت .
- (١٠٥) = الذيل على الروضتين لشهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف
بأبي شامة ت ٦٦٥هـ عرف الكتاب وترجم للمؤلف وصححه محمد زاهد بسن
الحسن الكوثري ، طبعة دار الجيل بيروت الطبعة الثانية .
- (١٠٦) = ذيل مرآة الزمان ، لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني ، الطبعة الثانية
١٤١٣هـ ، بمطبعة الفاروق الحديثة بمصر .
- (١٠٧) = الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات لأبي
عمرو عثمان بن سعيد الداني تحقيق الدكتور محمد سعيد القحطاني ، الطبعة الأولى
سنة ١٤١٩هـ طبعة دار ابن الجوزي بالسعودية
- (١٠٨) = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لحمود الألويسي البغدادي
ت ١٢٧٠هـ ، طبعة إدارة الطباعة المنيرية ، الطبعة الثانية .

(١٠٩) = الروض الداني الى المعجم الصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت سنة ٣٦٠هـ ، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ طبعة المكتب الإسلامي بيروت .

(١١٠) = زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي ، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ طبعة المكتب الإسلامي ، دمشق .

(١١١) = زاد المعاد في هدي خير العباد لأبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ ، تحقيق شعيب الارنؤوط وعبدالقادر الارنؤوط ، الطبعة الثالثة عشر سنة ١٤٠٦هـ طبعة مؤسسة الرسالة .

(١١٢) = الزهد للإمام أحمد بن حنبل طبعة مطبعة أم القرى .

(١١٣) = السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى التميمي المعروف بابن مجاهد ت ٣٢٤ ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، طبعة دار المعارف بمصر .

(١١٤) = سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لمحمد ناصر الدين الألباني ، طبعة المكتب الإسلامي .

(١١٥) = السنة لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ت سنة ٢٨٧هـ ومع ظلال اللجنة في تخريج السنة لمحمد ناصر الدين الألباني . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ طبع المكتب الإسلامي بيروت .

(١١٦) = السنة لأبي عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل ت سنة ٢٩٠هـ تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعيد القحطاني ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ طبعة دار ابن القيم بالدمام .

(١١٧) = سنن ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد تعليق وتصحيح وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار سحنون تونس - ودار الدعوة .

(١١٨) = سنن أبي داود سليمان بن الأشعث ، نشر دار سحنون تونس - ودار الدعوة

(١١٩) = سنن الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سودة تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، نشر دار سحنون تونس - ودار الدعوة .

(١٢٠) = سنن الدارمي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي سنة ٢٥٥هـ — ،
تخرج تحقيق وتعليق السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، نشر دار سحنون تونس -
ودار الدعوة .

(١٢١) = سن النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، نشر دار سحنون تونس -
ودار الدعوة .

(١٢٢) = السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت ٤٥٨هـ — وفي
ذيله الجوهر النقي لعلاء الدين بن علي المعروف بابن التركماني ت ٧٤٥هـ ، طبعة
دار الفكر .

(١٢٣) = سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، الطبعة
الأولى سنة ١٤٠٥هـ طبعة مؤسسة الرسالة بيروت

(١٢٤) = السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام ت ٢١٣هـ تحقيق مصطفى السقا
وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ طبعة دار
الخير بيروت .

(١٢٥) = شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحى بن العماد الحنبلى ، طبعة دار
الكتب العلمية بيروت

(١٢٦) = شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم هبة الله ابن الحسن
اللالكائي تحقيق الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدى الطبعة الثالثة
١٤١٥هـ طبعة دار طيبة بالرياض .

(١٢٧) = شرح ابن عقيل ، لقاضي القضاة عبد الله بن عقيل العقيلي على ألفية أبي
عبد الله محمد جمال الدين بن مالك ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن
عقيل ، الطبعة الرابعة عشر ١٣٨٤هـ ، بمطبعة السعادة بمصر .

(١٢٨) = شرح السنة لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ت ٥١٦هـ ، حققه
وعلق عليه وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ — طبعة
المكتب الإسلامي ، بدمشق .

- (١٢٩) = شرح العقيد الطحاوية لعلي بن علي بن أبي العز ، خرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني الطبعة الرابعة ١٣٩١هـ ، طبعة المكتب الإسلامي بيروت .
- (١٣٠) = شرح قطر الندى وبل الصدى لأبي محمد عبد الله مجال الدين بن هشام الأنصاري ت سنة ٧٦٠هـ ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى محمد محي الدين عبد الحميد .
- (١٣١) = شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه لمحمد بن أحمد الفتوح المعروف بابن النجار، تحقيق د/محمد الزملي ، د/ نزيه حماد طبعة جامعه أم القرى سنة ١٤٠٢هـ .
- (١٣٢) = شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، وضعه وضبطه وصححه عبدالرحمن البرقوقي، طبعة مطبعة السعادة بمصر.
- (١٣٣) = الشريعة لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري ، ت ٣٦٠هـ ، تحقيق محمد حامد الفقي ، الناشر أنصار السنة بالهند .
- (١٣٤) = صبحى الأعشى في صناعة الإنشا لأحمد بن علي القلقشندى ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٤٠٥هـ .
- (١٣٥) = الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩هـ طبعة دار العلم للملايين بيروت .
- (١٣٦) = صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي ت ٧٣٩هـ ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت.
- (١٣٧) = صحيح ابن خزيمة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ت ٣١١هـ حققه وعلق عليه محمد مصطفى الأعظمي، طبعة المكتب الإسلامي .
- (١٣٨) = صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، نشر دار سحنون تونس - ودار الدعوة .

- (١٣٩) = صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت سنة ٢٦١هـ —
ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار سحنون تونس - ودار الدعوة .
- (١٤٠) = صحيح سنن ابن ماجه محمد ناصر الدين الألباني الطبعة الأولى سنة
١٤٠٧هـ طبعة المكتب الإسلامي بيروت
- (١٤١) = صحيح مسلم بشرح النووي ، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، طبعة دار
الحديث بالقاهرة ، ١٤١٥هـ ، الطبعة الأولى .
- (١٤٢) = الضعفاء الكبير للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقلي تحقيق د/عبدالمعطي
أمين قلعجي ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ بدار الكتب العلمية بيروت
- (١٤٣) = طبقات الاطباء والحكماء لأبي داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف
بإبن جلجل تحقيق فؤاد سيد طبعة مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية
بالقاهرة سنة ١٩٥٥م
- (١٤٤) = طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي السبكي ت ٧٧١هـ ، تحقيق
عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي ، الطبعة الأولى مطبعة عيسى البابي
الخلي وشركاه
- (١٤٥) = طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة ت ٨٥١هـ ،
إعتنى ، بتصحيحه الدكتور الحافظ عبدالعليم خان ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨هـ —
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بمحدرآباد
- (١٤٦) = طبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية الله الحسيني ت ١٠١٤هـ — ، تحقيق
عادل نويهض ، طبعة دار الأفاق الجديدة بيروت الطبعة الأولى .
- (١٤٧) = طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى ت سنة ٤١٢هـ —
تحقيق نور الدين شريفة ، طبعة مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، الطبعة الأولى سنة
١٣٧٢هـ .
- (١٤٨) = الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد . ، طبعة دار صادر بيروت سنة ١٣٨٨هـ —

- (١٤٩) = طبقات المفسرين لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ - طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- (١٥٠) = طبقات المفسرين لمحمد بن علي بن أحمد الداودي ت ٩٤٥هـ ، تحقيق علي محمد عمر ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ ، مطبعة الاستقلال الكبرى بمصر.
- (١٥١) = العزيز بن عبدالسلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير ، للدكتور عبدالله بن إبراهيم الوهبي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
- (١٥٢) = العزيز بن عبدالسلام لرضوان علي الندوي ، طبعة دار الفكر بدمشق سنة ١٣٧٩هـ
- (١٥٣) = العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبدربه الاندلسي شرحه وضبطه وصححه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، الطبعة الثانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر .
- (١٥٤) = علل الحديث لأبي محمد عبدالرحمن الرازي طبعة المطبعة السلفية سنة ١٣٤٣هـ بمصر.
- (١٥٥) = علل الوقف والابتدا لأبي عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي تحقيق د/ محمد عبدالله العيدي ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ الناشر دار الرشد بالرياض
- (١٥٦) = العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمتها للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ قدم له وصححه عبدالرحمن محمد عثمان ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ مطبعة العاصمة بمصر .
- (١٥٧) = عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ ، حققه وعلق عليه الدكتور محمد التنوخي ، طبعة عالم الكتب، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ.
- (١٥٨) = العمدة في غريب القرآن ، لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ ، شرح وتعليق يوسف عبدالرحمن المرعشلي ، طبعة مؤسسة الرسالة، لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

(١٥٩) = غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ، عني بنشره ج. برجستراسر ، الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ — ، مطبعة السعادة بمصر .

(١٦٠) = غرائب التفسير وعجائب التأويل لحمود بن حمزة الكرمانيت ٥٣١هـ ، تحقيق الدكتور ثمران سركال يونس العجلي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ — ، طبعة دار القبلة بجدة ، ومؤسسة علوم القرآن بدمشق ، بيروت .

(١٦١) = غريب الحديث لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي ت ٣٨٨هـ — ، تحقيق عبدالكريم بن إبراهيم العزباوي ، منشورات جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ .

(١٦٢) = غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ت ٨٣٨هـ — ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بميدان اباد .

(١٦٣) = الفائق في غريب الحديث لجار الله محمد بن عمر الزمخشري ضبطه وصححه علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى سنة ١٣٦٧هـ ، طبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر

(١٦٤) = فتاوى سلطان العلماء " العز بن عبدالسلام " ، دراسة وتحقيق وتعليق مصطفى عاشور ، طبعة مكتبة القرآن بمصر

(١٦٥) = فتح الباري شرح صحيح البخاري ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

(١٦٦) = فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير المعروف بتفسير الشوكاني لمحمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ ، حققه الدكتور عبدالرحمن عميرة ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ طبعة دار الوفاء بمصر .

(١٦٧) = الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية لسليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجميل ت ١٢٠٤هـ ، وبهامشه تفسير الجلالين لجلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي وإملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري ، طبعة دار الفكر .

- (١٦٨) = الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي
ت ٥٠٩هـ ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
- (١٦٩) = الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم لأبي منصور عبدالقاهر بن طاهر
بن محمد البغدادي طبعة مطبعة المعارف بمصر سنة ١٣٢٨هـ
- (١٧٠) = الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لشيخ الإسلام ابن تيمية طبعة
المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٨٢هـ
- (١٧١) = الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتخب حسين بن أبي العزهمداني ،
ت ٦٣٤هـ ، تحقيق د. فهمي حسن النمر و د. فؤاد علي مخيمر ، طبعة دار الثقافة
بقطر ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
- (١٧٢) = الفصل في الملل والاهواء والنحل لابي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم
الظاهري ت ٤٥٦هـ ، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصير والدكتور عبدالرحمن
عميرة ، الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ طبعة شركات عكاظ بمجدة .
- (١٧٣) = فهارس حلية الاولياء لسعيد بن بسويون زغلول الطبعة الأولى سنة
١٤٠٦هـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت
- (١٧٤) = فهرس أحاديث السنن الكبرى ، إعداد الدكتور يوسف عبدالرحمن
المرعشلي ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
- (١٧٥) = فهرس أحاديث المستدرک علی الصحیحین إعداد الدكتور يوسف عبدالرحمن
المرعشلي ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
- (١٧٦) = فوات الوفيات والذيل عليها ل محمد شاکر الکتبی ت سنة ٧٦٤هـ ، تحقيق
الدكتور إحسان عباس طبعة دار صادر بيروت .
- (١٧٧) = فيض القدير شرح الجامع الصغير ، لعبدالرؤوف المناوي ، الطبعة الثانية
١٣٩١هـ مطبعة دار المعرفة بيروت .
- (١٧٨) = القاموس المحيط ل محمد بن يعقوب المعروف بالفيروز آبادي .

(١٧٩) = قواعد الأحكام في مصالح الأنام لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمى
ت ٦٦٠هـ، تصحيح ومراجعة محمود بن التلاميذ الشنقيطي . ، الطبعة الأولى
سنة ١٣٥٣هـ ، المكتبة الحسينية المصرية .

(١٨٠) = الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ أحمد بن حجر
ت ٨٥٢هـ ، طبعة دار المعارف ، بيروت ، بديل تفسير الكشاف .

(١٨١) = الكامل في التاريخ لعلي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير ت ٦٣٠هـ ،
طبعة دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٠هـ .

(١٨٢) = الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ت ٣٦٥هـ ،
طبعة دار الفكر بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ .

(١٨٣) = كتاب الطبقات لأبي عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري، تحقيق أكرم
ضياء العمري ، طبعة دار طيبة بالرياض ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ .

(١٨٤) = الكشاف عن حقائق التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم
جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت ٥٣٨هـ ، طبعة دار المعارف ،
بيروت .

(١٨٥) = كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة لنور الدين علي بن أبي
بكر الهيثمي ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ طبعة
مؤسسة الرسالة بيروت .

(١٨٦) = كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس
لإسماعيل بن محمد العجلوني ت ١١٦٢هـ الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ طبعة مؤسسة
الرسالة ، بيروت .

(١٨٧) = الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكّي بن أبي
طالب القيسي ت ٤٣٧هـ ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع
اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ .

- (١٨٨) = كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري ت ٩٧٥هـ ، نشر وتوزيع مكتبة التراث الإسلامي بحلب .
- (١٨٩) = اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، الطبعة الأولى بالمطبعة الأدبية سنة ١٣١٧هـ .
- (١٩٠) = اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ "التذكرة في الأحاديث المشتهرة" لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي ت ٧٩٤هـ ، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (١٩١) = لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بتفسير الخازن لعلي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن ت ٧٢٥هـ .
- (١٩٢) = لسان العرب محمد بن مكرم ابن منظور ، طبعة دار صادر بيروت .
- (١٩٣) = لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم لأبي عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ، شرح وتعليق وتحقيق د. عبدالحميد السيد طلب ١٤٠٤هـ ، مطبوعات جامعة الكويت .
- (١٩٤) = المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ت ٣٨١هـ تحقيق سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- (١٩٥) = مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت ٢١٠هـ ، عارض أصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- (١٩٦) = المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لمحمد بن حبان بن أحمد البسقي ، حققه محمود إبراهيم زايد الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦هـ طبعة دار الوعي بحلب .
- (١٩٧) = مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ بتحريـر الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر ، تحقيق حسام الدين القدسي ، بمطبعة القدس بمصر ١٤١٤هـ .

(١٩٨) = المجموع شرح المذهب لخي الدين بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ ، ومعه فتح العزيز شرح الوجيز لعبدالكريم بن محمد الرافعي ت ٦٢٣هـ ، ومعه التخليص الحبير في تخريج الرافعي الكبير لأحمد بن علي بن حجر ت ٨٥٢هـ — طبعة دار الفكر .

(١٩٩) = مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، طبعة مكتبة المعارف بالمغرب .

(٢٠٠) = محاسن التأويل ل محمد جمال الدين القاسمي طبعة دار الفكر ببيروت الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ —

(٢٠١) = المحرر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي ت ٢٤٥هـ ، أعتنت بتصحيحه الدكتورة ايلزة ليحجن شتير ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد سنة ١٣٦١هـ .

(٢٠٢) = المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبدالحليم النجار والدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلي ، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ١٣٨٦هـ .

(٢٠٣) = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المعروف بتفسير ابن عطية لأبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق عبدالله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبدالعال السيد إبراهيم ، الطبعة الأولى بالدوحة ، طبعة مؤسسة دار العلوم .

(٢٠٤) = الحصول في علم أصول الفقه لفخرالدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي تحقيق د/طه جابر فياض العلواني ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٢هـ مؤسسة الرسالة بيروت

(٢٠٥) = مختصر تاريخ دمشق ل محمد بن مكرم المعروف بابن منظور ت ٧١١هـ ، تحقيق رياض عبدالحميد مراد ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ طبعة دار الفكر بدمشق .

(٢٠٦) = المختصر في أخبار البشر لعماد الدين إسماعيل أبي الفداء ، طبعة دار المعرفة بيروت .

- (٢٠٧) = المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بإبن سيدة، طبعة المكتب التجاري بيروت ، الطبعة الأولى بمطبعة العاني ببغداد ١٣٨٧هـ .
- (٢٠٨) = مدارك التزليل وحقائق التأويل المعروف بتفسير النسفي لأحمد بن محمود النسفي ت ٧١٠هـ ، طبعة دار الفكر ، بمامش تفسير الخازن .
- (٢٠٩) = مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لعبدالله بن أسعد بن علي الياضي ، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ ، بمطبعة دائرة المعارف النظامية بجيدر آباد .
- (٢١٠) = المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي ، الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب .
- (٢١١) = المسند للإمام أبي بكر بن عبدالله بن الزبير الحميدي ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ ، بمطبعة نشر العلوم الإسلامية بجيدر آباد الهند .
- (٢١٢) = مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أشرف عليه ورقمه وأعد فهرسه د. بدر الدين جتين ار ، نشر دار سحنون - تونس ودار الدعوة .
- (٢١٣) = مشكاة المصابيح لمحمد بن عبدالله الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ طبعة المكتب الإسلامي ، بيروت .
- (٢١٤) = مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ تحقيق ياسين محمد السواس ، الطبعة الثانية طبعة دار المأمون للتراث ، دمشق .
- (٢١٥) = المصنف في الأحاديث والآثار لعبدالله بن محمد بن أبي شيبه ت ٢٣٥هـ ، حققه وصححه عامر العمري الأعظمي ، طبعة الدار السلفية ببومباي .
- (٢١٦) = المصنف لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١هـ ، عني بتحقيق نصوصه حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ من منشورات المجلس العلمي .

(٢١٧) = المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ أحمد بن علي بن حجر ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ — المطبعة العصرية بالكويت .

(٢١٨) = معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد ، لحافظ بن أحمد حكيمي ، طبعة المكتبة السلفية .

(٢١٩) = معالم التزويل المعروف بتفسير البغوي للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦هـ ، حققه محمد عبدالله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ — طبعة دار طيبة بالرياض .

(٢٢٠) = معاني الحروف لعلي بن عيسى الرماني ت ٣٨٤هـ — ، تحقيق الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠١هـ — طبعة دار الشروق بجدة .

(٢٢١) = معاني القرآن لأبي الحسن سعيد الجاشعي البلخي البصري المعروف بلأخفش الأوسط ت ٢١٥هـ ، حققه الدكتور فائز فارس ، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ — طبعة دار الأمل ودار البشير .

(٢٢٢) = معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت ٢٠٧هـ ، تحقيق ومراجعة محمد علي النجار ، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة .

(٢٢٣) = معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج ت ٣١١هـ ، شرح وتحقيق دكتور عبدالجليل عبده الشلبي ، خرج أحاديثه الأستاذ علي جمال الدين محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ — طبعة دار الحديث بالقاهرة .

(٢٢٤) = معجم أعلام المورد لمنير البعلبكي الطبعة الأولى بمطبعة دار العلم للملايين بيروت .

(٢٢٥) = معجم ألقاب الشعراء للدكتور سامي مكي العياني، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ ، طبعة مكتبة الفلاح .

(٢٢٦) = المعجم الأوسط للطبراني ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، طبعة مكتبة المعارف بالرياض .

(٢٢٧) = معجم البلدان لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، طبعة دار صادر ودار بيروت ١٣٧٥هـ

(٢٢٨) = المعجم الصغير ، للحافظ ابن القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، صححه وراجع أصوله عبدالرحمن محمد عثمان ، طبعة دار النصر بمصر ١٣٨٨هـ الطبعة الثانية.

(٢٢٩) = معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ، إعداد د. عبدالعال سالم مكرم ، د. أحمد مختار عمر ، طبعة جامعة الكويت سنة ١٤١٥هـ.

(٢٣٠) = المعجم الكبير للطبراني حققه وخرج أحاديثه حمدي عبدالجيد السلفي الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ طبعة مطبعة الوطن العربي بالعراق .

(٢٣١) = معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ — طبعة مؤسسة الرسالة بيروت

(٢٣٢) = معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، لعاتق بن غيث البلادي ، طبعة دار مكة ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ.

(٢٣٣) = المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدرامي ومؤطا مالك ومسند أحمد بن حنبل رتبه ونظمه لفييف من المستشرقين ، طبعة مطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٤٣م

(٢٣٤) = المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبدالباقي.

(٢٣٥) = معجم المناهي اللفظية ، لبكر بن عبدالله أبوزيد ، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ — طبعة دار العاصمة للنشر والتوزيع السعودية .

(٢٣٦) = المعجم الوسيط ، طبعة مطبعة مصر ١٣٨٠هـ. مجمع اللغة العربية.

(٢٣٧) = العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لمهوب بن أحمد الجواليقي تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١هـ

- (٢٣٨) = المغازى لمحمد بن واقد تحقيق د/ مارسدن جونس ، مطبعة جامعة اكسفورد
سنة ١٩٦٦ م.
- (٢٣٩) = مغنى اللبيب لجمال الدين بن هشام الانصاري وبهامشة حاشية، الشيخ محمد
الأمير طبعة دار إحياء الكتب العربية.
- (٢٤٠) = مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الثانية سنة ١٣٨٩ هـ —
- (٢٤١) = المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله ﷻ لأبي عمرو عثمان بن سعيد
الداي ت ٤٤٤ هـ ، دراسة وتحقيق يوسف عبدالرحمن المرعشلي الطبعة الأولى
١٤٠٤ هـ ، طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- (٢٤٢) = الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، خرجه محمد فتح الله بدران
، الطبعة الأولى بمطبعة الأزهر سنة ١٣٧٠ هـ .
- (٢٤٣) = مناداة الأطلال ومسامرة الخيال لعبدالقادر بدران ، طبعة المكتب الإسلامي
بدمشق .
- (٢٤٤) = المنحول من تعليقات الاصول لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي تحقيق محمد
حسن هينو .
- (٢٤٥) = المهذب فيما وقع في القرآن من العرب لجلال الدين السيوطي تحقيق الدكتور
التهامي الراجي الهاشمي طبعة مطبعة فضالة بالمغرب
- (٢٤٦) = موسوعة أطراف الحديث النبوي إعداد محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،
الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ، طبعة عالم التراث ، بيروت .
- (٢٤٧) = موسوعة السنة ، (صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه والدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد) ، الطبعة الثانية
١٤١٣ هـ ، نشر دار الدعوة ودار سحنون .
- (٢٤٨) = الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصره ، اصدار الندوة العالمية
للشباب الاسلامي بالرياض ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٩ هـ —

- (٢٤٩) = موسوعة فهارس كتب الزهد لمحمد شريف طبعة دار ابن الجوزي بالدمام ،
الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ
- (٢٥٠) = الموضوعات ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ، تحقيق عبدالرحمن
محمد بن عثمان ، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ ، بمطبعة المجد بمصر .
- (٢٥١) = موقف ابن تيمية من الاشاعرة للدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود ، الطبعة
الثانية ١٤١٦هـ طبعة مكتبة الرشد بالرياض .
- (٢٥٢) = ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي
ت ٧٤٨هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، طبعة مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاه
- (٢٥٣) = الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن لأبي عبيد
القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ ، دراسة وتحقيق محمد بن صالح المديفر ، الطبعة
الأولى ١٤١١هـ طبعة مكتبة الرشيد ، الرياض .
- (٢٥٤) = الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لأبي جعفر محمد بن أحمد المرادي النحوي
المعروف بابن النحاس ت ٣٣٨هـ ، عني بتصحيحه محمد أمين الخانجي الكتبي ،
الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ طبعة مطبعة السعادة ، مصر .
- (٢٥٥) = النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن لمحمد عبدالله دراز ، طبعة إدارة إحياء
التراث الإسلامي بقطر سنة ١٤٠٥هـ .
- (٢٥٦) = النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردي الأتابكي ،
الطبعة الأولى سنة ١٣٥٥هـ مطبعة دار الكتب المصرية .
- (٢٥٧) = نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، لجمال الدين أبي الفرج
عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧هـ ، دراسة وتحقيق : محمد عبدالكريم كاظم
الراضي ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ طبعة مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- (٢٥٨) = نصب الراية لأحاديث الهداية لأبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي
ت ٧٦٢هـ الطبعة الأولى ١٣٥٧هـ ، مطبعة دار المأمون بمصر .

(٢٥٩) = نقض المنطق ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق محمد بن عبدالرزاق حمزة
وسليمان بن عبدالرحمن الصنيع ، الطبعة الأولى ١٣٧٠هـ بمطبعة السنة الحمديّة
بمصر .

(٢٦٠) = النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن
حبيب الماوردي ت ٤٥٠هـ ، راجعه وعلق عليه السيد بن عبدالمقصود بن
عبدالرحيم ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، طبعة دار الكتب العلمية ومؤسسة
الكتب الثقافية بيروت .

(٢٦١) = النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك الجوزي
المعروف بابن الأثير ت ٦٠٦هـ ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي
، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ مطبعة دار إحياء الكتب العربية .

(٢٦٢) = نواسخ القرآن لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي
ت ٥٩٧هـ ، تحقيق ودراسة محمد أشرف علي الملباري ، الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ ، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(٢٦٣) = الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل الصفدي ، الطبعة الثانية طبعة دار صادر
بيروت

(٢٦٤) = وفيات الأعيان وأنباء الزمان لأحمد بن محمد خلكان ، تحقيق محمد محي الدين
عبدالحميد ، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٧هـ مطبعة دار السعادة بمصر .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	المقدمة
أ	سبب اختيار الموضوع
ب	خطة البحث
ج	منهج التحقيق
و	شكر وتقدير
٢	التمهيد
١٩	الفصل الأول
١٩	المبحث الأول : ترجمة العز بن عبدالسلام
٣٨	المبحث الثاني : مكانة العز بن عبدالسلام
٤٧	الفصل الثاني
٤٧	المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه ونسخه
٥١	المبحث الثاني : منهج المؤلف ومصادره
٥٩	المأخذ على هذا التفسير
٦١	نماذج من صور المخطوطات
١	سورة يونس
٨٧	سورة هود
١٩٢	سورة يوسف
٢٨٦	سورة الرعد
٣٣٧	سورة إبراهيم
٣٧٥	سورة الحجر
٤١٩	سورة النحل

٥٠٦	سورة بني إسرائيل
٦٠٩	سورة الكهف
٦٩٩	الخاتمة
٧٠٠	فهرس الآيات
٧٠٥	فهرس القراءات
٧١٠	فهرس الأحاديث والآثار
٧١٦	فهرس القبائل والطوائف والأعلام المترجم لهم
٧٢١	فهرس الأماكن والبلدان المعرف بها
٧٢٢	فهرس الأشعار
٧٢٣	فهرس الألفاظ الغريبة
٧٢٩	قائمة المصادر والمراجع
٧٥٦	فهرس الموضوعات